

مَحَلُّ الْمُنَاقِبِ لِلْإِمَامِ الْجَلِيلِ

لِلْعَلَّامَةِ

إِشْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَبِشَةَ

(مِنْ أَعْلَامِ الْقُرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ)

تَحْقِيقُ

السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الرَّجَائِيِّ

الْجُزْءُ الثَّانِي

نَحْوُ الْمُنَاقِبِ لِأَبِي جَلَالٍ

لِلْعَلَّامَةِ
يَشْخُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَبْرٍ
(مِنْ أَعْلَامِ الْقُرْنِ الْبَاقِ الْهَجْرِيِّ)

تَحْقِيقُ
السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الرَّجَائِي

الْجُزْءُ الثَّانِي

حسین بن جر ، عبدالله ، ۷ھ

نخب المناقب لآل ابي طالب الجزء الثاني / تأليف ابي عبدالله الحسين بن جر ؛ تحقيق السيد مهدي الرجائي . - قم: مكتبة سماحة آية الله العظمى مرعشي النجفي الكري - الخزنة العالمية للمخطوطات الاسلامية - قم - ايران ، ۱۴۳۳ھ - ۲۰۱۲م - ۱۳۹۱.

ج ۲

۲۵۰۰۰۰ ريال (دوره)

(جلد دوم)

ISBN: 978 - 600 - 161 - 066 - 0

ISBN: 978 - 600 - 161 - 068 - 4

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

اثر حاضر منتخبی از کتاب مناقب آل ابي طالب علامه ابن شهر آشوب مازندرانی ساروی می باشد که به مناسبت بزرگداشت او منتشر شده است.

کتابنامه به صورت زیرنویس.

عربی.

۱. ابن شهر آشوب، محمد بن علی، ۴۸۸ - ۵۸۸ هـ - مناقب آل ابي طالب - برگزیده ها. ۲. چهارده معصوم - فضائل. ۳. چهارده معصوم - مدایح و مناقب. ۴. محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ ق، مدایح و مناقب. ۵. علی بن ابي طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق، مدایح و مناقب. الف. ابن شهر آشوب، محمد بن علی - ۴۸۸ ق - ۵۸۸ ق. ب. رجائی، سید مهدی، ۱۳۳۶ - محقق. ج. کتابخانه بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی (ره). گنجینه جهانی مخطوطات اسلامی. د. عنوان.

۲۹۷/۹۵

BP ۳۶ / الف / ۲۵ م ۸۲

۲۴۴۷۶۳۱

۱۳۹۱



نخب المناقب لآل ابي طالب (ج ۲)

المؤلف : العلامة الشيخ أبي عبدالله الحسين بن جر (من أعلام القرن السابع الهجري)

المحقق : السيد مهدي الرجائي

القائش : مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكري

- الخزنة العالمية للمخطوطات الاسلامية - قم - ايران

الطبعة الاولى : ۱۴۳۳ هـ - ق / ۲۰۱۲ م / ۱۳۹۱ هـ ش.

العدد المطبوع : ۱۰۰۰ دورة

المطبعة : ستاره - قم

ليتوغرافيا : تيزهوش - قم

مشرف الطباعة : علي الحاجي باقریان

التمن الدورة : ۲۵۰۰۰۰ ريال

ISBN(vols.): 978 - 600 - 161 - 066 - 0

ردمك الدورة : ۰ - ۶۶ - ۱۶۱ - ۶۰۰ - ۹۷۸

ISBN(vol.2): 978 - 600 - 161 - 068 - 4

ردمك (ج ۲): ۴ - ۶۸ - ۱۶۱ - ۶۰۰ - ۹۷۸

AYATOLLAH MAR'ASHI NAJAFI ST., Qom 3715799473, I.R.IRAN

TEL: + 98 251 7741970-78; FAX +98 251 7743637

[http:// www.marashilibrary.com](http://www.marashilibrary.com)

[http:// www.marashilibrary.net](http://www.marashilibrary.net)

[http:// www.marashilibrary.org](http://www.marashilibrary.org)

E_mail: info@marashilibrary.org

بمناسبة المؤتمر الدولي لابن شهر آشوب الساروي المازندراني



فصل في الطهارة والتربية^(١)

نزلت فيه بالإجماع ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢).

الفردوس: قال علي عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ^(٣).

وقال النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ﴿وَاجْتَنِبِي وَبَيِّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٤) فانتَهت الدعوة إليّ وإلى علي^(٥).

وفي خبر: أَنَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام^(٦).

وإنما عني بذلك الطاهرين؛ لقوله صلى الله عليه وآله: نقلت من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الطاهرة^(٧)، لم يمسنني سفاح الجاهلية^(٨).

(١) في «ط»: والرتبة، وفي هامش «ع»: والتنزيه خل.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) فردوس الأخبار للدليمي ١: ٨٧١ برقم: ١٤٧.

(٤) سورة إبراهيم: ٣٥.

(٥) شواهد التنزيل ١: ٤١٢ برقم: ٤٣٥، الأمالي للشيخ الطوسي ص ٣٧٩ ح ٨١١.

(٦) كنز العمال ١١: ٣٨٣ برقم: ٣١٨٢٩.

(٧) في «ط»: أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات.

(٨) المطالب العالية لابن حجر ٤: ١٧٧ برقم: ٤٢٥٦.

وأهل الجاهلية كانوا يسافحون، وأنسابهم غير صحيحة، وأمورهم مشهورة عند أهل المعرفة^(١).

روى يزيد^(٢) بن هارون، عن جرير^(٣) بن عثمان، عن عوف بن مالك، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال له: إنَّ عليَّ نذر أن أعتق نسمة من ولد إسماعيل، فقال: واللَّه ما أصبحت أثق (لك بأحد) إلَّا ما كان من حسن وحسين وعلي وعبدالمطلب، فإنَّهم من شجرة رسول الله ﷺ، وسمعتَه يقول: هم بني أبي^(٤).

وأجمع^(٥) أهل البيت بأدلة قاطعة، وبراهين ساطعة، بأنَّه معصوم. وأجمع^(٦) الناس أنَّه لم يشرك قطَّ، وأنَّه بايع النبي ﷺ في صغره، وترك أبويه. تاريخ الخطيب: إنَّه قال جابر: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل يس، وعلي بن أبي طالب، وآسية امرأة فرعون^(٧). تفسير وكيع: حدَّثنا^(٨) سفيان بن مرَّة الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت علي

(١) المسترشد للطبري ص ٦٤٩ برقم: ٣١٩.

(٢) في «ع»: زيد.

(٣) في المسترشد: حريز.

(٤) المسترشد للطبري ص ٦٥١ برقم: ٣٢٢، وفي آخره: هم ولد أبي.

(٥) في «ط»: واجتمع.

(٦) في «ط»: واجتمع.

(٧) تاريخ بغداد للخطيب ١٤: ١٦٠ برقم: ٧٤٦٨.

(٨) في «ع»: حدَّثني.

ابن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (١) قال: واللّه ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرنا الله فلن نكفره، ونحن أطعناه فلا نعصيه .

فلما نزلت هذه الآية، قالت الصحابة: ما نطبق ذلك، فأنزل الله تعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (٢) قال وكيع: يعني ما أطقتم، ثم قال: واسمّعوا ما تؤمرون به وأطيعوا، يعني: أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به (٣) .

وروي أنّه اعترف عنده رجل محصن أنّه قد زنا مرّة بعد مرّة، وهو يتجاهل، حتّى اعترف الرابعة، فأمر بحبسه، ثمّ نادى في الناس، ثمّ أخرجه بالجلس، ثمّ حفر له حفيرة ووضعه فيها، ثمّ نادى: أيّها الناس إنّ هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله، فانصرفوا ما خلا علي بن أبي طالب وابنيه، فرجمه، ثمّ صلّى عليه . وفي التهذيب: إنّ محمّد ابن الحنفية كان ممّن رجع (٤) .

وعلي بن أبي طالب عليه السلام كان ممّن وصفه الله تعالى في قوله ﴿وَاجْتَبَيْتَنِي وَبَيَّيْتُ أَنَّ نَعْبَدَ الْأَصْنَامَ﴾ (٥) ثمّ قال: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ﴾ (٦) فنظرنا في أمر الظالم، فإذا الأُمَّة قد فسّروه أنّه عابد الأصنام، وأنّ من عبدها فقد لزمه الذلّ، وقد نفى الله

(١) سورة آل عمران: ١٠٢ .

(٢) سورة التغابن: ١٦ .

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٢: ٨٢ ح ٢ .

(٤) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ١٠: ١١ ح ٢٣ .

(٥) سورة إبراهيم: ٣٥ .

(٦) سورة البقرة: ١٢٨ .

تعالى أن يكون الظالم خليفة^(١) بقوله ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

وإنه ﷺ لم يشرب الخمر قطّ، ولم يأكل ما ذبح على النصب، وغير ذلك من الفسوق، وقريش يفعلون ذلك^(٣).

تفسير القطّان: عن عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن البصري، قال: اجتمع عثمان بن مظعون، وأبو طلحة، وأبو عبيدة، ومعاذ بن جبل، وسهيل بن بيضاء، وأبودجانة، في منزل سعد بن أبي وقاص، فأكلوا شيئاً، ثمّ قدم إليهم شيئاً من الفضيخ، فقام علي ﷺ، فخرج من بينهم، فقال عثمان في ذلك، فقال علي ﷺ: لعن الله الخمر، والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي، ويضحك بي من رأني، وأزوّج كريمتي من لا أريد، وخرج من بينهم، فأتى المسجد.

وهبط جبرئيل ﷺ بهذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾^(٤) الآية، فقال علي ﷺ: تبتاً لها، والله يا رسول الله لقد كان بصري^(٥) فيها نافذ منذ كنت صغيراً، قال الحسن: والله الذي لا إله إلا هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعة قطّ^(٦).

شعر:

(١) في «ع»: إماماً.

(٢) سورة البقرة: ١٢٤.

(٣) في «ط»: ملوثون بها.

(٤) سورة المائدة: ٩٠.

(٥) في «ع»: نظري.

(٦) البرهان في تفسير القرآن ٢: ٥٢١-٥٢٢ ح ١٥.

علي على الإسلام والدين قد نشأ وما عبد الأصنام قط ولا انتشا
وقد عبد الرحمن طفلاً ويافعاً وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
الحميري :

لم يتخذ وثناً رباً كما اتخذوا ولا أجال لهم في مشهدٍ زلما
صلّى ووحد إذ كانت صلاتهم للآت تجعل والعزى وما احتلما^(١)
ثم إنه عليه السلام لم يأت بفاحشة قط، ونزلت فيه ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢) الآيات .
الخطيب في التاريخ: من ثلاثة طرق، عن عمّار بن ياسر، وذكره جماعة بطرق
كثيرة، عن بريدة الأسلمي في حديثه: إنه قال النبي ﷺ: قال لي جبرئيل عليه السلام: يا
محمد إن حفظه علي بن أبي طالب عليه السلام تفتخر على الملائكة أنها لم تكتب علي
عليه السلام خطيئة منذ صحبته^{(٣)(٤)} .
ثم إنه كان أبو طالب وفاطمة بنت أسد ربّيا النبي ﷺ، وربّي النبي ﷺ وخديجة
لعلي عليه السلام .

تاريخ الطبري، والبلاذري، وتفسير الشعلي، والواحدي، وشرف النبي،
وأربعين الخوارزمي، ودرجات محفوظ البستي، ومغازي محمد بن إسحاق،

(١) ديوان السيد الحميري ص ١٤١ .

(٢) سورة المؤمنون: ١ .

(٣) في «ع»: صحباه .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب ١٤: ٤٩، مقتل الحسين للخوارزمي ص ٣٧، إحقاق
الحق ٦: ٩٧ - ١٠٠ .

ومعرفة أبي يوسف النسوي: إنه قال مجاهد: كان من نعم^(١) الله على علي بن أبي طالب عليه السلام أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ لحمزة والعبّاس: إنّ أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة، فانطلق بنا نخفف من عياله، فدخلوا عليه، وطلبوه^(٢) بذلك، فقال: إذا تركتم لي عقيلًا، فافعلوا ما شئتم .

فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبو طالب، ثم بقي وحده إلى أن أخذ يوم بدر، وأخذ حمزة جعفرًا، فلم يزل معه في الجاهلية والإسلام إلى أن قتل حمزة، وأخذ العبّاس طالبًا، وكان معه إلى يوم بدر، ثم فقد فلم يعرف له خبر .

وأخذ رسول الله ﷺ عليًا عليه السلام، وهو ابن ستّ سنين، كسّنه يوم أخذه أبو طالب، فربّته خديجة والمصطفى ﷺ إلى أن جاء الإسلام، وتربيتهما أحسن من تربية أبي طالب وفاطمة بنت أسد، فكان مع النبي ﷺ إلى أن مضى وبقي علي عليه السلام بعده^(٣) .

وفي رواية: إنّ النبي ﷺ قال: اختار لي الله عليكم عليًا^(٤) .

وذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع، من ثلاثة طرق: إنّ النبي ﷺ حين تزوّج خديجة، قال لعّمّه أبي طالب: إني أحبّ أن تدفع إليّ بعض ولدك يعينني على أمري،

(١) في «ط»: «نعمة» .

(٢) في «ط»: «وطلبوه» .

(٣) تاريخ الطبري ٢: ٥٨، تفسير الثعلبي ٥: ٨٣، المناقب للخوارزمي ص ٥١ برقم:

١٤، السيرة لابن هشام ١: ١٦٢ .

(٤) في «ط»: «اخترت من اختار الله لي عليكم عليًا» .

ويكفيني، وأشكر لك بلاءك عندي، فقال أبو طالب: خذ أيّهم شئت، فأخذ علياً عليه السلام ^(١).

نهج البلاغة: وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله، بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد، يضمّني إلى صدره، ويلفّني ^(٢) في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل.

ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه ^(٣)، ويأمرني بالاعتداء به ^(٤).

فمن استسقى عروقه من منبع النبوة، ورضعت شجرته ثدي الرسالة، وتهدّلت أغصانه من نبعة الإمامة، ونشأ في دار الوحي، وربّي في بيت التنزيل، ولم يفارق النبي صلى الله عليه وآله في حال حياته إلى حال وفاته، لا يقاس بسائر ^(٥) الأمة.

بعض النصارى:

علي ولي المؤمنين بدمّة	وما لي سواه في الأئمة مطمع
له الشرف الأعلى وأنسابه الذ	ي يقرّ بها هذا الخلائق أجمع

(١) مقاتل الطالبين ص ١٥.

(٢) في النهج: ويكنفني.

(٣) في النهج: من أخلاقه علماً.

(٤) نهج البلاغة ص ٣٠٠ رقم الخطبة: ١٩٢.

(٥) في «ع»: من سائر.

بأنّ علياً أفضل الناس كلّهم وأورعهم بعد النبي وأشجع
فلو كنت أهوي ملّة غير ملّتي لما كنت إلّا مسلماً أتشيع
الحميري :

أقسم بالله^(١) وآلائه والمرء عمّا قال مسؤول
إنّ علي بن أبي طالب على التقى والبرّ مجبول^(٢)

فصل في المصاهرة مع النبي ﷺ

ابن عباس، وابن مسعود، وجابر، والبراء، وأنس، وأمّ سلمة، والسدي، وابن
سيرين، والباقر^(٣) في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا
وصِهْرًا﴾^(٤) قالوا: هو محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين^(٥).

وفي رواية: البشر الرسول ﷺ، والنسب فاطمة^(٦)، والصهر علي^(٧).

تفسير الثعلبي: قال ابن سيرين: نزلت في النبي ﷺ وعلي^(٨) زوج ابنته
فاطمة^(٩)، وهو ابن عمّه وزوج ابنته، فكان نسباً وصهراً^(١٠).

وعوتب النبي ﷺ في أمر فاطمة^(١١)، فقال: لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب

(١) في «ط»: أشهد الله .

(٢) ديوان السيد الحميري ص ١٣١ .

(٣) سورة الفرقان: ٥٤ .

(٤) تفسير فرات الكوفي ص ٢٩٢ برقم: ٣٩٤، شواهد التنزيل ١: ٥٣٨ .

(٥) تأويل الآيات الباهرة ١: ٣٧٦ ح ١٣، البرهان ٥: ٤٦٨ ح ٨ .

(٦) تفسير الثعلبي ٧: ١٤٢ .

لما كان لفاطمة كفو^(١).

وفي خبر: لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض^(٢).

المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمة عليه السلام كفو في وجه الأرض آدم فمن دونه^(٣).
الصاحب :

هل مثل فاطمة الزهراء سيّدة زوّجتها يا جمال الفاطميينا

هل مثل نجليك في مجدٍ وفي كرمٍ إذ كوّنا من سلال المجد تكوينا

قالوا: تزوّج النبي ﷺ من الشيخين، وزوّج من عثمان بنتين .

قلنا: التزويج لا يدلّ على الفضل، وإنّما هو مبني على إظهار الشهاداتتين .

ثمّ إنّ ﷺ تزوّج في جماعة .

وأما عثمان، ففي زواجه خلاف كثير. وإنّ ﷺ كان زوّجهما من كافرين قبله .

وليس حكم فاطمة عليه السلام مثل ذلك؛ فإنّها وليدة الإسلام، ومن أهل العباء،

والمباهلة، والمهاجرة في أصعب وقت، وورد فيها آية التطهير، وافتخر جبرئيل عليه السلام

بكونه منهم، وشهد الله لهم بالصدق، ولها أمومة الأئمة إلى يوم القيامة، ومنها

الحسن والحسين عليهما السلام، وعقب الرسول ﷺ، وهي سيّدة نساء العالمين، وزوجها من

أصلها وليس بأجنبي .

وأما الشيخان، فقد توسّلا إلى النبي ﷺ بذلك .

(١) فردوس الأخبار ٣: ٣٧٣ برقم: ٥١٣٠، روضة الواعظين ١: ٣٣٧ برقم: ٣٤٧.

(٢) علل الشرائع ص ١٧٨ ح ٣، دلائل الإمامة ص ٨٠.

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٦٨٨ برقم: ٩٤٥، عيون الأخبار ٢: ٢٠٣ ح ٣.

وأما علي عليه السلام، فتوسّل النبي ﷺ إليه بعد ما ردّ خطبتها، والعاقبة بينهما هو الله تعالى، والقابل جبرئيل عليه السلام، والخطاب راحيل، والشهود حملة العرش، وصاحب النثار^(١) رضوان، وطبق النثار شجرة طوبى، والثمار الدرّ والياقوت والمرجان، والرسول ﷺ هو المشاطة^(٢)، وأسماء صاحبه الحجلة.

وولد هذا النكاح الأئمة عليهم السلام (إلى يوم القيامة، وقد علم الله تعالى من المصلحة أن لا يكون لعقبه ذرية إلاّ ذرية علي بن أبي طالب عليه السلام، واخترم أولاده الذكور صغاراً، ولم يترك له ولداً غير فاطمة عليها السلام، ثم جعل في ذريتها البركة حتّى طبّق به الأرض، فلا يعرف لرسول الله ﷺ ولد إلاّ ولد علي بن أبي طالب عليه السلام)^(٣).

ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمة عليها السلام: بإسناده عن الحسين بن واقد، عن أبي بريدة، عن أبيه. وعن البلاذري في التاريخ، بإسناده: إنّ أبا بكر خطب إلى النبي ﷺ فاطمة عليها السلام، فقال: أنتظر لها القضاء، ثمّ خطب إليه عمر، فقال: أنتظر لها القضاء... القصّة الخبر^(٤).

مسند أحمد، وفوائده، وسنن أبي داود، وإبانة ابن بطّة، وتاريخ الخطيب، وكتاب ابن شاهين، واللفظ له: بالإسناد عن خالد الحذاء، وأبي أيّوب، وعكرمة، وأبي نجيع، وعبيدة بن سليمان، كلّهم عن ابن عباس: إنّهُ لَمَّا زَوَّجَ النبي ﷺ فاطمة عليها السلام علياً عليه السلام، قال له النبي ﷺ: أعطها شيئاً، قال: ما عندي شيء، قال: أين

(١) في «ط»: الثنا.

(٢) في «ع»: المشاطة.

(٣) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣٥٩ برقم: ٧١٥.

درعك الحطمية^(١).

وفي رواية غيره: إنه قال علي عليه السلام: عندي، قال: فأعطها إياها^(٢).

ابن حمّاد:

وقصّة القوم لما أقبلوا طمعاً
قالوا نسوق إليك المال تكرمةً
فقال ما في يدي من أمرها سببٌ
وجاءه المرتضى من بعد يخطبها
وقام منصرفاً قال النبي له
أجئتني تخطب الزهراء قال نعم
هل في يدك لها مهرٌ فقال له
فقال هاتيك درعك ما فعلت بها
فقال نرضى بها مهراً فزوّجه

السوسي:

وزوّج بالطهر البتولة فاطم
وخطبها جبريل لما أتى به
تنائير ياقوت ودرّ وجوهر
وردّ سواه كاسف البال من حقّر^(٣)
ومن شهد الأملاك يلقطن ما نشر
ومسك وكافور من الخلد قد نشر

(١) سنن أبي داود ١: ٤٧٢ برقم: ٢١٢٥، مسند أبي يعلى ٤: ٣٢٨، تاريخ بغداد ٤: ٤١٦، المعجم الأوسط للطبراني ٧: ١٨٩.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٠، المعجم الكبير للطبراني ١: ١٠٦.

(٣) في «ع»: البال محتقر.

وقولا له يا خاطيها بحسرةٍ تزوّجت الشمس المنيرة بالقمر
ويطلع من شمس الضحى قمر الدجى كواكب قد لاحت لنا إحدى عشر

فصل في الأخوة

تاريخ البلاذري، والслаمي، وغيرهما، عن ابن عباس وغيره: لما نزل قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١) آخى رسول الله ﷺ بين الأشكال والأمثال، فأخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبدالرحمن، وبين سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، وبين طلحة والزبير، وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ، وبين مصعب وأبي أيوب الأنصاري، وبين أبي ذرّ وابن مسعود، وبين سلمان وحذيفة، وبين حمزة وزيد بن حارثة، وبين أبي الدرداء وبلال، وبين جعفر الطيّار ومعاذ بن جبل، وبين المقداد وعمّار، وبين عائشة وحفصة، وبين زينب بنت جحش وميمونة، وبين أم سلمة وصفيّة، حتّى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال: أنت أخي وأنا أخوك يا علي^(٢).

محمّد بن إسحاق، قال: آخى النبي ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال: هذا أخي^(٣).
تاريخ البلاذري: قال علي رضي الله عنه: يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني،

(١) سورة الحجرات: ١٠.

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ٩١، الأمالي للطوسي ص ٥٨٧ برقم: ١٢١٣.

(٣) الأمالي للطوسي ص ٥٨٧ برقم: ١٢١٤، المناقب لابن مردويه ص ١٠٠ برقم:

قال: أنت أخي، أما ترضى أن تدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كسيت، وتدخل الجنة إذا دخلت؟ قال: بلى يا رسول الله^(١).

الترمذي، والسمعاني، والنطنزي: إنه قال ابن عمر وزيد بن أبي أوفى: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء علي^{عليه السلام} تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك، ولم تواخ بيني وبين أحد، فقال النبي ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة^(٢).

وفي فضائل أحمد: إنما تركتك لنفسى، أنت أخي وأنا أخوك^(٣). وفيه: برواية زيد بن أوفى^(٤): والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسى، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي^(٥).

الأربعين عن الخوارزمي: قال أبو رافع: إن رسول الله ﷺ: إلتفت إلى علي^{عليه السلام}، فقال: أنت^(٦) أخي في الدنيا والآخرة، ووزيرى ووارثي^(٧).

اعتقاد أهل السنة: روى مخدوج بن زيد الذهلي: إن النبي ﷺ لما آخى بين المسلمين، أخذ بيد علي^{عليه السلام} فوضعها على صدره، وقال: يا علي أنت مني وأنا منك

(١) أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ١٤٤.

(٢) سنن الترمذي ٥: ٣٠٠ برقم: ٣٨٠٤.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦١٧ برقم: ١٠٥٥.

(٤) كذا، ولعل الصحيح: ابن أبي أوفى.

(٥) المناقب للخوارزمي ص ١٥٢.

(٦) في «ع»: إنك.

(٧) راجع: إحقاق الحق ٤: ١٢١.

بمنزلة هارون من موسى. الخبر^(١).

شيخ السنّة القاضي أبو عمرو، بإسناده عن شرحبيل في خبر: إنّ عليّاً عليه السلام قال: فأنا يا رسول الله من أخي؟ قال: والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلاّ لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، وأنت أخي في الدنيا والآخرة^(٢).

وفي فضائل العشرة: عن ابن عبّاس، قال النبي ﷺ: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب^(٣).

فضائل السمعاني: روى أبو الصلت الأهوازي، بإسناده عن طاووس، عن جابر: إنّ النبي ﷺ رأى عليّاً عليه السلام، فقال: هذا أخي وصاحبي، ومن باهى الله به ملائكته، ومن يدخل الجنّة بسلام^(٤).

المناقب: عن أبي إسحاق العدل، قال أبو يحيى: ما جلس علي عليه السلام على المنبر إلاّ قال: أنا عبد الله، وأخو رسول الله ﷺ، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب^(٥).

وقال عليه السلام يوم الشورى: أفيكم أحد أخى رسول الله ﷺ بينه وبين نفسه

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٣٠١ برقم: ٢٢١.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ١٥٢.

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٢٩٤ برقم: ٢٨٣.

(٤) راجع: إحقاق الحقّ ٤: ١٧١ - ١٧٧.

(٥) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٣٠٥ برقم: ٢٢٤.

غيري (١) .

الصادق عليه السلام: ولما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة وترك علياً عليه السلام، فقال له في ذلك، فقال له النبي ﷺ: إنما اخترتك لنفسك، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، فبكى علي عليه السلام عند ذلك، وقال :

أقبك (٢) بنفسك أيها المصطفى الذي هدانا به الرحمن من غمة الجهل وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي لمن أُنتمي منه إلى الفرع والأصل ومن ضمني مذ كنت طفلاً ويافعاً وأنعشني بالبرّ والعِلّ والنهل ومن جدّه جدّي ومن عمّه عمّي (٣) دعاني وآخاني وبين من فضلي لا إتمام ما أوليت يا خاتم الرسل (٥) لك الفضل إنّي ما حييت لشاكر الفنجكردي في سلوة الشيعة: جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت علياً عليه السلام ينشد، ورسول الله ﷺ يسمع :

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي جدّي وجدّ رسول الله منفرد (٦) وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

(١) راجع حديث المناشدة: إحقاق الحقّ ٥: ٢٤ - ٤٠ .

(٢) في «ط»: أفديك .

(٣) في الديوان: أبي .

(٤) في الديوان: ومن نجله نجلي .

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٦) في الديوان: متّحد .

والحمد لله شكراً لا شريك له البرّ بالعبد والباقي بلا أمد^(١)
قال: فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: صدقت يا علي^(٢).

تفسير القطان، وتفسير وكيع: عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس: إن الناس كانوا يتوارثون بالأخوة، فلما نزل قوله تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ... وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾^(٣) وهم الذين آخى بينهم النبي ﷺ^(٤).

ثم قال النبي ﷺ: من مات منكم وعليه دين فإلّي قضاؤه، ومن مات وترك مالا فلورثته^(٥).

ففسخ هذا الأوّل، فصارت الموارث للقرابات الأدنى فالأدنى.

وكانا عليهما أخوين من ثلاثة أوجه:

أولها: لقوله ﷺ: فما زال ينقلنا من الآباء الأخايير... الخبر.

والثاني: أن فاطمة بنت أسد ربّته، حتّى قال: هذه أمّي، وكان عند أبي طالب من أعزّ أولاده، ربّاه في صغره، وحماه في كبره، ونصره باللسان والمال والسيف والأولاد والهجرة.

والأب أبوان: أب ولادة، وأب إفادة. ثمّ إنّ العمّ والد؛ لقوله تعالى حكاية عن

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١١.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ١٥٧ برقم: ١٨٦.

(٣) سورة الأحزاب: ٦.

(٤) تفسير الطبري ٥: ٧٦.

(٥) فروع الكافي ٧: ١٦٨ ح ١.

يعقوب: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾^(١) الآية، وإسماعيل كان عمّه، وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرُ﴾^(٢) قال الزجاج: أجمع النسابة أن اسم أبي إبراهيم تارخ .

والثالث: آخاه في عدّة مواضع: يوم بيعة العشيرة^(٣) حين لم يبايعه أحد بآخيه علي عليه السلام على أن يكون له أخاً في الدارين .

وقال في مواضع كثيرة، منها يوم خيبر: أنت أخي ووصي^(٤) . وفي يوم المؤاخاة ما ظهر عند الخاصّ والعام صحّته، وقد رواه ابن بطّة من ستّة طرق .

وروي أنّه كان النبي ﷺ بالنخيلة، وحوله سبعمائة وأربعون رجلاً، فنزل جبرئيل عليه السلام، وقال: إنّ الله تعالى آخى بين الملائكة وبينني، وبين ميكائيل وبين إسرافيل، وبين عزرائيل وبين دردائيل، وبين راحيل، فأخى النبي ﷺ بين أصحابه. وآخى علياً عليه السلام من بينهم^(٥) .

وروى خطيب خوارزم في كتابه: بالإسناد عن ابن مسعود، قال النبي ﷺ: أوّل من اتخذ علي بن أبي طالب عليه السلام أخاً إسرافيل، ثمّ جبرائيل ... الخبر^(٦) .

(ولم يرد النبي ﷺ بمؤاخاته المواساة في المال، أو المؤاخاة في الدين؛ لأنّه لو

(١) سورة البقرة: ١٣٣ .

(٢) سورة الأنعام: ٧٤ .

(٣) في «ع»: الهجرة .

(٤) راجع: إحقاق الحقّ ٤: ٦٠ - ٦١ .

(٥) راجع: إحقاق الحقّ ٤: ٥٦ - ٦٢ .

(٦) المناقب للخوارزمي ص ١٧ برقم: ٤٩ .

أراد ذلك لم يكن ليخصّ بعضاً دون بعض بأخوة غيره، ولكان الافتخار به عبثاً، فإذا صحَّ أنَّ المقصد بذلك أمر زائد، فليس إلاَّ الاختصاص والتقارب، فدلَّ على أنَّه أخصَّ الناس به، وأفضلهم بعده، وذلك يقتضي أنَّه أولى بالإمامة^(١).

هكذا قال صاحب الكتاب عليه السلام، وقال: لم يكونا أخوين من النسب تحقيقاً، وإنَّما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين، لئلاَّ يتقدّم أحد منهم، ولا يتأمر عليه بعد ما آخى بينهم أجمعين بالأشكال، وجعله شكلاً لنفسه.

والعرب تقول للشيء: **إنَّه أخو الشيء**، إذا أشبهه أو قاربه، أو وافق معناه، ومنه قوله تعالى: **﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾**^(٢) وكانا جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، وقوله تعالى: **﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ﴾**^(٣).

فلما كان علي عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته، كان أقرب الناس شبهاً في المنزلة به، والأخوة لا توجب ذلك؛ لأنَّه قد يكون المؤمن أخاً للكافر والمنافق من النسب، وهذا يوجب ثبوت إمامته عند النظر الصحيح، فليتأمل الناظر.

أبو هاشم الجعفري :

أليس رسول الله آخى بنفسه علياً صغير السنَّ يومئذ طفلاً^(٤)
فألاً سواه كان آخى وفيهم إذا ما عدت الشيخ والكهل والطفلا
فهل ذاك إلاَّ أنَّه كان مثله فألاً جعلتم في اختياركم المثلا

(١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٢) سورة ص: ٢٣.

(٣) سورة مريم: ٢٨.

(٤) هذا البيت وحده ذكره في المناقب المطبوع لابن طوطي.

أليس رسول الله أكد عقده فكيف ملكتم بعده العقد والحلا

فصل في الجوار

حديث سدّ الأبواب، رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابة، منهم: زيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقاص، وأبوسعيد الخدري، وأمّ سلمة، وأبورافع، وأبو الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، وأبو حازم عن ابن عباس، والعلاء عن ابن عمر، وشعبة عن زيد بن علي، عن أخيه الباقر عليه السلام، عن جابر، وعلي بن موسى الرضا عليه السلام في جماعة كثيرة (١).

وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض: إنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة، بنوا حوالي مسجده بيوتاً، فيها أبواب شارعة في المسجد، ونام بعضهم في المسجد، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاذ بن جبل، فنادى: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمركم أن تسدّوا أبوابكم إلاّ باب علي عليه السلام، فأطاعوه إلاّ رجل (٢).

قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال ما حدّث (٣) به أبو الحسن العاصمي الخوارزمي، عن أبي بكر البيهقي (٤)، عن أحمد بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن محمد بن جعفر، عن عون، عن عبد الله ابن ميمون، عن زيد بن أرقم أنّه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أما بعد، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، وإنّي

(١) راجع تفصيل ذلك: إحقاق الحقّ ٥: ٥٤٠ - ٥٨٦.

(٢) في «ع»: رجلاً.

(٣) في «ط»: حدّثني.

(٤) في «ط»: أبي البيهقي.

والله ما سددت شيئاً ولا فتحتة، ولكن^(١) أمرت بشيء فاتبعته^(٢).
ذكره أحمد في الفضائل^(٣).

مسند أبي يعلى: عن سعد بن أبي وقاص: أنا ما فتحتة، ولكن الله فتحه^(٤).
خصائص العلوية: عن بريدة الأسلمي: يا أيها الناس ما أنا سددتها، وما أنا
فتحتها، بل الله عز وجل سدها، ثم قرأ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ - إلى قوله - إِنَّهُ هُوَ الْإِلَهَ
وَحْدِيُّ يُوحَىٰ ﴿^(٥)(٦).

مسند أبي يعلى، وفضائل السمعاني، وحلية الأولياء: عن أبي نعيم بطريقين، عن
أبي صالح، عن عمرو بن ميمون، قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: سدّوا أبواب
المسجد كلّها إلّا باب علي^(٧).

وفي رواية: عن ابن عباس: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي قبل أن ينزل
العذاب^(٨).

تاريخ بغداد: فيما أسنده الخطيب إلى زيد بن علي، عن أخيه محمّد الباقر^(٩):
إنّه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سدّوا الأبواب كلّها

(١) في «ع»: ولكيّ.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٦٩، الأماي للشيخ الطوسي ص ٤١٣ برقم: ٥٣٧.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٥٨١ برقم: ٩٨٥.

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي ٢: ٦٢ برقم: ١٥.

(٥) سورة النجم: ١ - ٤.

(٦) خصائص أمير المؤمنين^(عليه السلام) للنسائي ص ١٠٣ برقم: ٤١.

(٧) حلية الأولياء ٤: ١٥٣.

(٨) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ١٨٠ برقم: ٥٢٠.

إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ، وَأَوْمَىءُ يَبْدُوهُ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ عليه السلام ^(١).

مسند العشرة: عن أحمد، عن عبد الرحمن بن الأرقم الكناني ^(٢)، قال: خرجنا إلى المدينة في زمن الجمل، فلقينا سعد بن مالك يقول: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد، وترك باب علي عليه السلام ^(٣).

تاريخ البلاذري، ومسند أحمد: قال عمرو بن ميمون في خبر: خلا ابن عباس مع جماعة، ثم قام يقول: أَفَّ أَفَّ وَقَعُوا فِي رَجُلٍ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال له: من كنت وليه فعلي وليه، وقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى.. الخبر.

وقال له: لَأَدْفَعَنَّ الرّايَةَ إِلَى رَجُلٍ.. الخبر. وسدّ الأبواب إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ عليه السلام. ونام مكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الغار. وبعث براءة مع أبي بكر، ثم أرسل علياً عليه السلام فأخذها ^(٤).

الإبانة عن أبي عبد الله العكبري، والمسند عن أبي يعلى وأحمد، وفصائل أحمد، وشرف المصطفى عن أبي سعيد النيسابوري، واللفظ له: قال عبد الله بن عمر: ثلاثة أشياء لو كان لي واحدة منهنّ لكان أحبّ إليّ من حمر النعم: أحدها إعطاء الرّاية إيّاه يوم خيبر، وتزويجه فاطمة إيّاه، وسدّ الأبواب إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ عليه السلام ^(٥).

(١) تاريخ بغداد ٧: ٢١٤.

(٢) في «ط»: عن أحمد بن عبد الله بن الرقيم الكناني.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٧٥.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣٠، أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ١٠٦.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٢٦، فضائل الصحابة لأحمد ٢: ٥٦٧ برقم: ٩٥٥.

قالوا: فخرج العباس يبكي، وقال: يا رسول الله أخرجت عمك، وأسكنت ابن عمك، فقال: ما أخرجتك ولا أسكنته، ولكن الله أسكنه ^(١).

وجاء حمزة يبكي، ويجرّ عباءه الأحمر، فقال له كما قال للعباس ^(٢).

فقال عمر: دع لي خوذة أطلع منها إلى المسجد، فقال: لا، ولا بقدر إصبعه، فقال أبو بكر: دع لي كوة أنظر إليها، فقال: لا، ولا رأس إبره، فسأل عثمان مثل ذلك، فأبى ^(٣).

الفائق عن الزمخشري: قال سعد: لما نودي ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله ﷺ وآل علي عليه السلام، خرجنا نجرّ قلاعنا، وهو جمع قلع، وهو الكنف ^(٤). أمر الله تعالى نبيه أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة أبيات، تسعة لنبيه ^(٥) وأزواجه، وعاشرها وهو متوسطها لعلّي وفاطمة عليهما السلام ^(٦). وكان ذلك في أول سنة الهجرة.

وبقي على كونه، فلم يزل علي عليه السلام ولده في بيته إلى أيام عبد الملك بن مروان، فعرف الخبر، فحسد القوم على ذلك، واغتاض، وأمر بهدم الدار، وتظاهر أنه يريد

١ مسند أبي يعلى ٥: ٢٣٨ برقم: ٥٥٧٥.

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٤٣٦ برقم: ٩٥٨.

(٢) تنبيه الغافلين ص ٣٨.

(٣) وفاء الوفاء ١: ٤٨٠.

(٤) الفائق للزمخشري ٣: ١٢١.

(٥) في «ع»: لبنيه.

(٦) الأُمالي للشيخ الطوسي ص ٥٦٥ برقم: ١١٧٤.

أن يزداد في المسجد، وكان فيها الحسن بن الحسن، فقال: لا أخرج، ولا أُمكّن من هدمها، فضرب بالسياط، وتصايح الناس، وأخرج عند ذلك، وهدمت الدار، وزيد في المسجد .

وروى عيسى بن عبد الله: إن دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبي صلى الله عليه وآله، وبينهما حوض .

وفي منهاج الكراچي ^(١): حكى أنه ما بين البيت الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وبين الباب المحاذي لزقاق البقيع، ويقال: فتح له الباب، وسدّ على سائر الأصحاب .

الحميري :

وخصّ رجالاً ^(٢) من قريشٍ بأن بنى
فقليل له اسدد كلّ بابٍ فتحته
لهم كلّ بابٍ أشرعوا غير بابهِ
وله :

وأسكنه في مسجد الطهر وحده
فجاوره ^(٥) فيه الوصي وغيره
وزوجه ^(٤) والله من شاء يرفع
وأبوابهم في مسجد الطهر شرّع

(١) في «ع»: وفي منهاج الكرامة .

(٢) في «ط»: رجال .

(٣) ديوان السيد الحميري ص ٥٨ .

(٤) في «ع»: وزوجته .

(٥) في الديوان: مجاوره .

فقال لهم سدّوا عن الله صادقاً فضنّوا بها عن سدّها وتمنّعوا
فقام رجالٌ يذكرون قرابةً وما ثمّ فيما يبتغي القوم مطمع
فعاتبه في ذاك منهم معاتبٌ وكان له عمّاً وللعّم موضع
فقال له أخرجت عمّك كارهاً وأسكنت هذا إنّ عمّك يجزع
فقال له يا عمّ ما أنا بالذي فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا^(١)

وفي رواية أبي رافع: إنّهُ ﷺ صعد المنبر، وقال: إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم
أنّ سكن علي في المسجد وخرجوا، والله ما فعلت ذلك إلّا عن أمر ربّي، إنّ الله
تعالى أوحى إلى موسى ﷺ أن يسكن مسجده، فلا يدخله^(٢) جنب غيره وغير
أخيه هارون وذريته، واعلموا رحمكم الله أنّ علياً منّي بمنزلة هارون من موسى،
إلّا أنّه لا نبي بعدي، ولو كان كان علياً^(٣).

أبو صالح المؤدّن في الأربعين، وأبو العلاء الطّار الهمداني في كتابه: بالإسناد
عن أمّ سلمة، أنّه قال بأعلى صوته: ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب، ولا لحائض،
إلّا للنبي وأزواجه وفاطمة بنت محمّد وعلي، ألا بيّنت لكم أن تضلّوا، مرّتين^(٤).
جامع الترمذي، ومسند أبي يعلى، وأبوسعيد الخدري، قال النبي ﷺ: يا علي لا

(١) ديوان السيد الحميري ص ١٠٩.

(٢) في «ط»: يدخل.

(٣) تفسير العياشي ٢: ١٢٧، علل الشرائع ١: ٢٠٢ ب ١٥٥ ح ٣.

(٤) المناقب للخوارزمي ص ٣٢٠ برقم: ٣٢٥، سنن البيهقي ٧: ٦٥، المعجم الكبير
للطبراني ٢٣: ٣٧٤.

يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك^(١).

وفي رواية: يا علي لا يحلّ لأحد من هذه الأمة غيري وغيرك^(٢).

وفي رواية الخطيب في الحقائق: لا يحلّ أن يدخل مسجدي جنب غيري وغيره وغير ذريته، فمن شاء فها هنا، وأشار بيده نحو الشام، فقال المنافقون: لقد ضلّ وغوى في أمر ختنه، فنزل ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ * وما ينطق عن الهوى^{(٣)(٤)}.

خصوصيتهما بفتح^(٥) بابهما دليل على زيادة درجاتهما، ورضا الله عنهما، وجواز الاستطراق والمقام في المسجد جنين دليل على طهارتهما وعصمتهما. هكذا ذكره صاحب الكتاب^(٦).

فصل في الأولاد

المرء يشرف بأن يكون في عقبه أولاد كبار، كما شرف الله تعالى إبراهيم^{عليه السلام}، بأن جعل النبوة والإمامة في عقبه إلى يوم القيامة، ومثله لعلي^{عليه السلام}، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٧).

(١) سنن الترمذي ٥: ٣٠٣ برقم: ٣٨١١.

(٢) مناقب أمير المؤمنين^{عليه السلام} للكوفي ٢: ٢٠ برقم: ٥٠٩.

(٣) سورة النجم: ٢ - ٣.

(٤) الصراط المستقيم ١: ٢٣٢.

(٥) في «ع»: تنتج.

(٦) أي: العلامة ابن شهر آشوب المازندراني في كتابه مناقب آل أبي طالب ٥: ١٢٤.

(٧) سورة الزخرف: ٢٨.

ولمّا توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ، هجاه عمرو بن العاص، وسماه الأبتَر، فنزلت ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ وهو مبالغة في الكثرة، يعني: كثرة أولاده (١).
وانجاب النسل له ﷺ، ولولم يجعل منه الذرية ويوجب له العقب، لما صحّ الردّ على شأنه، فإذا تقرّر هذا وجب أن يكون الذرية بين النبي والوصي، كما قال القائل :

إنّ شخصاً بين النبي لك الخير وبين الوصي غير ذميم (٢)
وفي ولد أمير المؤمنين ﷺ نسل المصطفى إلى يوم القيامة (٣).

وفي أولاده لطيفة، هما ابنا صلبه، وسبطا رسول الله ﷺ بالولادة، وابناه بتبيين (٤) الشريعة، وابنا بنته، ولا يوجد في العالم جدّ هو أب في الحكم والشرع، مع أنّه سبط وابن العمّ وابن البنت، ولولديه أنّ النبي ﷺ أب لهما كأب الصلب، كما قال ﷺ: كلّ بني بنت فهو ابن أبيه ... الخبر .

والناس يسمّون أولاده: بأهل البيت، وآل محمّد ﷺ، وعتره النبي ﷺ، وأولاد الرسول ﷺ، وآل طه وآل يس، ويلقبونهم: بالسيّد والشريف .

والناس كلّهم يتمنّون أن يكونوا منهم، حتّى وضع لذلك علم الأنساب، وكتب الشجرة، ويجزّون ذوائب المدّعين احتراماً لهم، ولا يحكم عليهم إلاّ نقباؤهم مع فقرهم وعجزهم، والأعداء يتركون أكابرهم، ويتبرّكون بأصاغرهم، ويقتلون

(١) راجع: تفسير القمّي ٢: ٤٤٥.

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٣) في «ط»: التناد .

(٤) في «ط»: بيني .

أحياءهم، ويعظمون زيارة أمواتهم، ويخربون دورهم، ويزورون قبورهم، كأنهم يعادونهم للدنيا ويعدّونهم للآخرة .

تبرّك عمر بن الخطّاب بهما في الاستسقاء، وغمس أيديهما في الدعاء، مع جهده في إطفاء نور بني هاشم .

الأصمعي: لمّا كان عام رمادة^(١)، قال عمر لأبي عبيدة: خذ هذا البعير بما عليه، فأت أهل البيت فانحره بينهم، ومرهم فليقدّوا^(٢) اللحم، وليحملوا الشحم، وليلبسوا للغرائر^(٣)، وليعدّوا ماءً حاراً، فإن احتاجوا إلى اللحم أمدّوهم، ثمّ خرج يستسقي، فسقي^(٤) .

وإنّهم أعرف الناس نسباً، وأخصّهم فضلاً، ألا ترى أنّ العربي من ولد يعرب بن قحطان، والقرشي من ولد النضر بن كنانة، والهاشمي من ولد عبدالمطلب، والطالبي من ولد علي عليه السلام وجعفر، والعلوي من ولد الحسن والحسين عليهما السلام ومحمّد والعبّاس وعمر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، والفاطمي أولاد الحسن والحسين عليهما السلام .

أنشد محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد على قوم ذكروا الأنساب :

إنّ العباد تفرّقوا من واحدٍ	فلأحمد السبق الذي هو أفضل
هل كان يرتحل البراق أبوكم	أم كان جبريل عليه ينزل ^(٥)

(١) في «ع»: عام قحط .

(٢) في «ط»: أن يقدّوا .

(٣) في «ع»: وليملّوا الغرائر .

(٤) المستدرک للحاكم ١: ٤٠٥ .

(٥) سرّ السلسلة العلوية ص ١٠٧ المطبوع بتحقيقي .

وقد خصّ بالذرية التي أبى الله أن يخرجها إلّا من خير أرومة خلقها، فإنّ النبي ﷺ قد صاهره رجال من بني عبدمناف، منهم: أبو العاص بن الربيع، وعتبة بن أبي لهب، وعثمان بن عفّان، فكان هو المصطفى لكرم^(١) النجار، وطيب المغرس . ثمّ إنّ أولاده يتزوّجون في الناس ولا يزوّجون فيهم إلّا اضطراراً، خطب عمر بن الخطّاب ابنته عليها السلام ... القصّة^(٢) .

وتزوّج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر، فاستأجل منه سنة حتّى خلّص نفسه من أذاه. وتزوّج المأمون بفاطمة بنت محمّد التقي عليه السلام^(٣) .

والكبراء يزوّجونهم رغبة فيهم، كما زوّج المأمون ابنته من محمّد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام .

وزوّج صاحب من شريف معدم، ف قيل له في ذلك، فقال :

الحمد لله حمداً دائماً أبدياً إذ صار سبط رسول الله لي ولداً^(٤)
وفي الحساب: أعلى الأنساب نسب فاطمة عليها السلام؛ لأنّهما استويا في العدد، وهما^(٥) مائتان وسبعة وأربعون .

ولا يوجد في أولاد الصحابة من المهاجرين والأنصار مشهوراً بالعلم، أو

(١) في «ط»: بكرم .

(٢) في «ط»: اجتهد عمر بن الخطّاب في خطبة أمّ كلثوم اجتهداً وروي في ذلك أخبار .

(٣) في «ط»: بفاطمة بنت محمّد بن علي النقي .

(٤) عمدة الطالب لابن عتبة ص ٩١ المطبوع بتحقيقي .

(٥) في «ع»: وهو .

موسوماً بالملك^(١) مثل ما يوجد في أولاده عليه السلام، مثل الرضي والمرضى .
 قال أبو الحسين بن محفوظ: الرضي أشعر الناس؛ لأنه مجيد أكثر، وما اجتمع في قرشي ذلك، والمرضى قد أجم علماء الأمة بالحجج والأدلة^(٢) .
 فكيف بمثل محمد ابن الحنفية، أشجع أهل زمانه، وكان النبي صلى الله عليه وآله ذكر اسمه وكنيته، فبلغ من فضله حتى قالت الكيسانية: إنه المهدي، وهو الراوي عن أبيه علوماً .
 ومنهم: أئمة الزيدية الذين لا يرون كل خارج إماماً، مثل زيد، ويحيى، ومحمد وإبراهيم إنا عبد الله بن الحسن بن الحسن، والناصر، والقاسم سبعة عشر، ومن يرى كل خارج إماماً، ثلث وعشرون .
 ومنهم: خلفاء مصر، نحو العاضد، والفائز، والظافر، والحافظ، والمستعلي، والمستنصر، والظاهر، والحاكم، والعزیز، والمعزّ، والمنصور، والقائم، والمهدي^(٣) .
 ومنهم: الملوك ملوك مكة، والمدينة، والجبل، وبيهق .
 ومنهم: الملوك الماضون، نحو الداعي الكبير الحسن بن زيد، وأخوه محمد .
 ومنهم: الرؤساء والنقباء في كل مدينة، فكيف بالأئمة المعصومين عليهم السلام، مثل الحسن، والحسين، وزين العابدين، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، والتقي، والنقي، والزكي، والمهدي عليهم أفضل الصلاة والسلام، الذين قد ظهرت العلوم في فرق العالمين منهم .

(١) في «ط»: بالملل .

(٢) عمدة الطالب ص ٢٥٤ .

(٣) قد ذكرت تفصيل تراجمهم في كتابي الكواكب المشرقة، فراجع .

حَتَّى أَخَذَ مِنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام مِثْلَ طَاوُوسِ الْيَمَانِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ،
وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، وَابْنَ شَهَابِ الزَّهْرِيِّ. وَأَخَذَ كُلَّ نَوْعٍ مِنَ الْعُلُومِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَلِيٍّ عليه السلام، حَتَّى سَمَّوْهُ ^(١) بِأَقْرَبِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ .

وَأَخَذَ مِنْ مَشْهُورِي أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَرْبَعَةَ آلَافِ إِنْسَانٍ، فِيهِمْ
أَبُو حَنِيفَةَ، وَمَالِكٌ، وَمُحَمَّدٌ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَصَنَّفَ مِنْ جَوَابَاتِهِ
مِائَةَ كِتَابٍ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِكُتُبِ الْأَصُولِ .

وكَذَلِكَ حَالُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى أَنْ حَبَسَ، وَظَهَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام
عُلُومُهُ، وَكَذَلِكَ عَنْ ابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مَا لَا يَخْفَى عَلَى مُحْصِلٍ .
وَإِنَّمَا قُلَّتِ الرَّوَايَةُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ وَأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام؛ لِأَنَّهُمَا كَانَا مُحْبُوسَيْنِ فِي
عَسْكَرِ السُّلْطَانِ، مَمْنُوعَيْنِ مِنَ الْإِنْبِسَاطِ فِي الْفِتْيَانِ .

المرزكي النحوي :

أَيَا لَا نَمِي فِي حَبِّ أَوْلَادِ فَاطِمٍ	أَهْلَ لِرَسُولِ اللَّهِ غَيْرَهُمْ عَقَبَ
هَمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبَوَّةِ وَالْهَدْيِ	وَقَاعِدَةُ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالْقُطْبِ
أَبُوهُمْ وَصِي الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ	وَوَارِثُ عِلْمِ اللَّهِ وَالْبَطْلُ النَّدْبِ
الصَّاحِبُ :	

وَبِالْحَسَنِينَ الْمَجْدَ مَدَّ رَوَاقَهُ	وَلَوْلَاهُمَا لَمْ يَبْقَ لِلْمَجْدِ مَشْهَدُ
تَفَرَّعَتِ الْأَنْوَارُ لِلْأَرْضِ مِنْهُمَا	فَلِلَّهِ أَنْوَارٌ بَدَتْ تَتَجَدَّدُ
هَمْ الْحَجَّاجُ الْغَرَّاءُ الَّتِي قَدْ تَوَضَّحَتْ	وَهُمْ سِرْجُ اللَّهِ الَّتِي لَيْسَ تَخْمَدُ
ابْنُ الْحَجَّاجِ :	

(١) فِي «ط»: سَمَّيَ .

بأمر الله يخدم جبرئيل
وليس إلى مرامكم سبيل
وأُمّك أمّ سادتنا البتول
أبو السبطين فيه والرسول

فأنتم أهل بيتٍ كان فيه
وليس على فخاركم مزيد
أبوك أبو أئمتنا علي
فمن يرجو مذاك وكيف يلقى
ابن دريد الأزدي :

إن عدّ أكرمه وأمجده
وكفاه تعظيماً محمّده
تكبو إذا ما نضّ أزنده
لم يكبه في القدح مصلده
يتكأد الراقين صعده

إنّ البريّة خيرها نسباً
نسب^(١) معظمه محمّده
ليست إذا كبت الزناد فما
وأخو النبي فريد محتده
حلّ البلاء به على شرفٍ

ابن حمّاد :

فلا تحسن الفحشاء منّي ولا الهزل
وليس لهم في الخلق شبه ولا شكل^(٢)
وهم عينه والأذن والجنب والحبيل
على ظلم^(٣) الإشراف فهي لها تجلو
وقد نطقت عن عظم فضلهم الرسل
لقد طاب فرع والنبي له أصل

ألا إنني مولئى لآل محمّد
أولئك قوم لا يحاط بفضلهم
هم أمناء الله في الأرض والسما
وهم أنجم الدين الذي صال ضوءها
وفي كتب الله القديمة نعتهم
فروع رسول الله أحمد أصلها

(١) في «ع»: نسباً.

(٢) في «ع»: ولا مثل.

(٣) في «ع»: ظلمة.

علي أمير المؤمنين أبوهم فهل لعلي في فضائله مثل

فصل في المشاهد

(من المعلوم أنه لم يوجد في زمن الإسلام لأعداء آل محمد ﷺ من الكفار ولا أولادهم، ولا لبني أمية وعظمائهم، ولا لأرباب الدول في دولهم، أثر مذكور، أو مشهد مشهور، يتقرب الناس به إلى الله أو إليهم، كما علم في الأمم الماضية)^(١).
ووجدنا أهل البيت ﷺ ما قد امتلأت أقطار الأرض بآثارهم، وبنوا الناس المساجد والمشاهد بأسمائهم، وأنفق لسكان الأمصار من إجلال مشاهدهم بعد خمول شاهدتهم، وغر معاندتهم، وقصدهم في الآفاق البعيدة تقرباً إلى الله بجاه تربهم.

وكلما تطاولت الدهور زاد محلها سمواً، وذكرها نمواً، ويرى الناس فيها العجائب عياناً ومناماً، كما نجد^(٢) في آثار الأنبياء والأوصياء ﷺ، مثل الحطيم، ومقام إبراهيم ﷺ، وميزاب إسماعيل ﷺ، وربوة موسى ﷺ، وصخرة عيسى ﷺ، وباب حطة بني إسرائيل، وليس ذلك إلا من باب المعجز، فحينئذ ظهر الحق وزهق الباطل.

هذا أمير المؤمنين ﷺ أكبر مشاهده اليوم مسجد، ولد في الكعبة، وربّي في دار خديجة، وهي اليوم مسجد، ومصلّاهم عند باب مولد النبي ﷺ في شعب بني هاشم، والموضع الذي بايع رسول الله ﷺ بيعة العشيرة، وداره التي نزل فيها آية التطهير، وموضع بيعة الغدير، ومصلّاه في الرقة، وموضع سكونه في صفين،

(١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٢) في «ع»: يوجد.

ومسجد الإحرام للميقات من بنائه .

ومسجد براثا في بغداد من إظهاره، ومسجد الذئب عند الفرات من آياته، ومشهد^(١) الشمس في الحلّة من معجزاته، ومسجد الجمجمة في بابل من دلائله، ومشهد^(٢) السمكة عند النيل من فضائله، ومشهد^(٣) النار والفرج والمنطقة في المدائن من قدرته .

ومسجد السوط في السوق العتيقة في بغداد من إخباره بالغيب، ومشهد الكفّ بالكوفة، وفي تكريت، وفي الموصل، وفي رقّة من إعجازه، ومشهد الشعر في بلده من عجائبه .

ومسجد المجداف وعرقل والنور في رقّة من براهينه، ومسجد الكحيل في الموصل من حججه، ومشهد العث بين بغداد وسامراء من بركاته، ومشهد البوق^(٤) عند رحبة الشام من كراماته، ومشهد الصخرة في الشام من سلطانه، وغير ذلك، نحو مشهد مبرك الناقة بواسط، ومشهد كوثي عند بغداد، وقبلّة جامع البصرة .

وقتل ﷺ في جامع الكوفة الذي بناه نوح ﷺ، وصلى فيه ألف نبي وألف وصي، ودفن في الغري، وهو اليوم مسجد .
ومنازله كلّها لمّا توجه إلى البصرة مساجد: النخيلة، وزواطة، والشرط، ومذار،

(١) في «ع»: ومسجد .

(٢) في «ع»: ومسجد .

(٣) في «ع»: ومسجد .

(٤) في «ع»: النوق .

ومطارة، وزكية، وعند مشهد عزيز، وفوق البصرة على أربع فراسخ، وعند قلعة البصرة، وأيلة، وبلجان، والمحزري، وعبّادان، ودقلة، وقرية عبدالله، وكرخ زادو. ومن طريق العراق: في المدائن، وبغداد، والأنبار، وتحت الحديثة، وعند الجبّ، وصندوديا، وعانة، وبين الرحبة وعانة، وفي الرحبة وزيليبا، ويلنج، ورقّة، وصفين .

وكذلك مشاهد أولاده عليه السلام، ومشاهد أولاده الطاهرين في المدينة، وكربلاء، وبغداد، وسامراء، وطوس .

وأما مشاهد العلويين في آفاق الأرض مثل كواكب السماء .
الحصكفي :

قومٌ أتى في هل أتى في مديحهم ^(١) ما شكّ في ذلك إلا ملحد
قومٌ لهم في كلّ أرضٍ مشهد لا بل لهم في كلّ قلبٍ مشهد
(الزاهي :

قبورٌ ببغدادٍ وطوسٍ وطيبيةٍ وفي سرّمرّا والغري وكربلا
إذا ما أتاهم عارفٌ بولائهم ترجّل عنهم بالذي كان أمّلا ^(٢)
عضد الدولة :

سقى الله قبراً بالغريّ وحوله قبورٌ بمثوى الطهر مشتملات
ورمساً ^(٣) بطوسٍ لابنه وسميه سقته السحاب الغرّ صفو فرات

(١) في «ط»: مدحتهم .

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٣) في «ع»: وقبراً .

وَأُمُّ الْقُرَىٰ فِيهَا قَبْرٌ مَنِيرٌ عَلَيْهَا مِنَ الرَّحْمَنِ خَيْرُ صَلَاتٍ
وَفِي أَرْضِ بَغْدَادِ قَبْرٌ زَكِيٌّ وَفِي سَرَّمَا مَعْدِنِ الْبَرَكَاتِ

فصل في ظلامه أهل البيت عليه السلام

(أَوَّلُ ظَلَامَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام أَخَذَ الْأَمْرَ مِنْهُمْ غَضَبًا، بَعْدَ قِيَامِ الْحِجَّةِ الْوَاضِحَةِ بِاسْتِحْقَاقِهِمُ الْأَمْرَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّىٰ وَجَلَّتْ لَذَلِكَ قُلُوبُهُمْ، وَبَكَتْ عَيُونُهُمْ، وَأَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الْوَهْنَ وَالذَّلَّ، وَشَمَلَهُمُ الْحُزْنَ، وَطَمَعَ فِيهِمُ الْعَدُوُّ، وَجَفَاهُمْ الْوَلِيُّ خَوْفًا مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَقَلَّ نَاصِرُهُمْ حَتَّىٰ أَدَّىٰ ذَلِكَ إِلَىٰ قَتْلِهِمْ، وَإِلَى اسْتِتَارِ قَائِمِهِمْ، وَاللَّهُ الْحَاكِمُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ظَالِمِهِمْ .

وما زال أمير المؤمنين عليه السلام يذكر ظلامته في كلِّ مقام، حَتَّىٰ لَمْ يَخْلُ لَهُ كَلَامٌ أَوْ خُطْبَةٌ مِنْ تَصْرِيحٍ أَوْ تَلْوِيحٍ؛ لِأَنَّهُ مَظْلُومٌ مَدْفُوعُ حَقِّهِ، مَلُوءٌ عَنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ^(١) .
وفي النهج: لَمَّا ذَكَرْتَ الْخِلَافَةَ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ، وَذَكَرَ الْخُطْبَةَ الشَّقِيشِيَّةَ الْمُتَضَمِّنَةَ ^(٢) الَّتِي أَوَّلَهَا: أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مُحَلِّيَّ مِنْهَا مُحَلَّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْقَىٰ إِلَيَّ الطَّيْرُ ... إِلَى آخِرِهَا ^(٣) .

وقد وردت من طرق كثيرة بألفاظ مختلفة، وإنَّما اختلفت الألفاظ فيها لكثرة رواياتها .

ومن خطبة له عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَىٰ قَرِيشٍ، فَخُذْ لِي بِحَقِّي مِنْهَا، وَلَا تَدَعْ

(١) ما بين الهاليتين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٢) في «ط»: المقمَّصة .

(٣) نهج البلاغة ص ٤٨ - ٥٠ رقم الخطبة: ٣ .

مظلمتي لها، وطالبهم يا ربّ بحقي، فإنّك الحكم العدل، فإنّ قريشاً صغّرت قدري^(١)، واستحلّت المحارم مني، واستخفّت بعرضي وعشيرتي، وقهرتني على ميراثي من ابن عمّي، وأغروا بي أعدائي، ووتروا بيني وبين العرب والعجم، وسلّبوني ما مهّدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدي، ومنعوني ما خلفه أخي وحميمي وشقيقي، وقالوا: إنّك لحريص متهم، أليس بنا اهتدوا من متاه الكفر، ومن عمى الضلالة .

ثمّ مضى في كلامه ﷺ، إلى أن قال: أليس بي تسنّموا الشرف، ونالوا الحقّ والنصف، ألسن آية نبوة محمّد ﷺ، ودليل رسالاته، وعلامة رضاه وسخطه .
ثمّ قال: أما وإنّي لو أسلمت قريشاً للمنايا والحتوف، وتركتها لحصدتها سيوف البغاة^(٢)، ووطأتها الأعاجم، وكزّات الأعادي، وحملات الأعالي، وطحتهم سنايك الصافنات، وحوافر الصاهلات .
ثمّ ذكر الدولة، وقال بعد كلام: ثمّ سبقني إليها التيمي والعدوي كسباق الفرس، احتيلاً واغتيالاً، وخدعةً وغيلةً .

ثمّ قال بعد كلام: يا معشر المهاجرين والأنصار، أين كانت سبقة تيم وعدي إلى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة، ألا كانت يوم الأبواء، إذ تكاثفت الصفوف، وتكاثرت الحتوف، وتقارعت السيوف، أم هلاًّ خشياً فتنة الإسلام يوم ابن عبدودّ، وقد نفخ بسيفه، وشمخ بأفقه، وطمع بطرفه^(٣) .

(١) في العدد: صغّرت عظيم أمري .

(٢) في العدد: الغوانم .

(٣) في «ع»: يبصره .

ولم لم يشفقا على الدين وأهله يوم بواط، إذ اسودّ لون الأفق، واعوجّ عظم العنق، وانحلّ سيل الغرق، ولم لم يشفقا يوم رضوى، إذ السهام تطير، والمنيا تسير، والأسد تزأر، وهلاًّ بادرا يوم العشيرة، إذ الأسنان تصتكّ، والآذان تستكّ، والدروع تهتكّ .

وهلاًّ كانت مبادرتهما يوم بدر، إذ الأرواح في الصعداء ترتقي، والجياد بالصناديد ترتدي، والأرض من دماء الأبطال ترتوي .

ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية؟ والدعاس^(١) ترعب، والأوداج تشخب، والصدور تخضب، وهلاًّ بادرا يوم ذات الليوث، وقد أمجّ التولب، واصطلم^(٢) الشوقب، وادلهمّ الكوكب، ولم لا كانت شفقتهما على الإسلام يوم الأكرد؟ والعيون تدمع، والمنية تلمع، والصفائح تنزع^(٣)، ثم عدد وقائع النبي صلى الله عليه وآله، وقرعهما بأنهما في هذه المواقف كلّها كانا مع النظارة .

ثم قال: ما هذه الدهماء والدهياء، التي وردت علينا من قريش، أنا صاحب هذه المشاهد، وأبو هذه المواقف، وابن هذه الأفعال الحميدة ... إلى آخر الخطبة^(٤) .

ودخلت أمّ سلمة على فاطمة عليها السلام، فقالت لها: كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله ؟

(١) في العدد: والرعابيب .

(٢) في «ع»: واضطرم .

(٣) في «ع»: ترتع .

(٤) العدد القوية ص ١٩٠ - ١٩٨ .

قالت: أصبحت بين كمد وكرب، فقد النبي ﷺ، وظلم الوصي، هتك والله حجبه، أصبحت إمامته مقتصة^(١) على غير ما شرع الله في التنزيل، وسنّها النبي ﷺ في التأويل، ولكّنها أحقاد بدرية، وترات أحدية، كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لإمكان الوشاة.

فلما استهدف الأمر، أرسلت علينا شآبيب الآثار من مخيلة الشقاق، فيقطع وتر الإيمان من قسيّ صدورها، وليس على ما وعد الله من حفظ الرسالة، وكفالة المؤمنين، أحرزوا عائدتهم غرور الدنيا بعد انتصار ممّن فتك بآبائهم، في مواطن الكروب، ومنازل الشهادات^(٢).

(ولما منعت ﷺ من فذك، خرجت إلى الأوّل، وتكلّمت بالخطبة المعروفة لها، وفيها من الفصاحة ما تعجز الفصحاء عن مثله، وهي مروية من طرق كثيرة.

منها: ما ذكره المرتضى في الشافي، عن أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني، بإسناده عن عروة بن الزبير، عن عائشة، وعن أبي العيّن، وعن عيسى ابن زيد: إنّ لّمّا دخلت فاطمة عليها السلام على أبي بكر، قالت بعد حمد الله والثناء عليه: لقد حاكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فإن تعزوه تجدوه أبي دون آبائكم، وأخاً ابن عمّسي دون رجالكم. إلى آخر الخطبة^(٣)، والقصة معروفة مشهورة، وفيها عبرة ودلالة على ظلمها^(٤).

(١) في «ع»: معطاة.

(٢) العقد النضيد للقمي ص ١٣٣.

(٣) الشافي للشيد المرتضى ٤: ٦٩ - ٧٥.

(٤) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

ولها عليها السلام ترثي أباهما :

قد كان بعدك أنباء وهنبتة
إننا فقدناك فقد الأرض وابلها
أبدت رجالاً لنا فحوى صدورهم
وكل قوم لهم قربي ومنزلة
عند الإله وللأدنين مقترب
تجهمتنا رجالاً واستخف بنا
سيعلم المتولي ظلم خاصتنا
لو كنت حاضرها لم تكثر الخطب
فاختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا
لما فقدت وكل الإرث قد غصبوا
عند الإله وللأدنين مقترب
جهرأ وقد أدركونا بالذي طلبوا
يوم القيامة عتاً كيف ينقلب^(١)

فصل في مصائب أهل البيت عليهم السلام

عبدوس الهمداني، وابن فورك الأصفهاني، وابن شيرويه الديلمي: عن أبي سعيد الخدري، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام ما يلقي بعده، قال: فبكى علي عليه السلام، وقال: أسألك بحق قرابتي وصحبتني إلا دعوت الله أن يقبضني إليه، قال: يا علي تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل ... الخبر^(٢).

وذهب كثير من أصحابنا إلى أن جميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة، واستدلوا بقول الصادق عليه السلام: والله ما منّا إلا مقتول شهيد^(٣).

أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ التفت إليّ فبكى، فقلت^(٤): ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على

(١) الأماي للشيخ المفيد ص ٤١ ح ٨.

(٢) الأماي للشيخ الطوسي ص ٥٠١ برقم: ١٠٩٨.

(٣) الأماي للشيخ الصدوق ص ١٢٠ برقم: ١٠٩.

(٤) في «ع»: فقلنا.

القرن، ولطم فاطمة خذّها، وطعن الحسن في فخذّه، والسّم الذي يسقاه، وقتل الحسين (١).

وأجمع الفقهاء أنّ النبي ﷺ كان يقسّم الخمس من الغنائم في بني هاشم، وذلك معروف بين الصحابة.

وقد أورد الشافعي عن أبي حنيفة، بإسناده عن عبدالله (٢) بن أبي ليلى، أنّ في عهد عمر أتي بمال كثير من فارس وشوش والأهواز، فقال: يا بني هاشم لو أقرضتموني حقكم من هذه الغنائم لأعوض (٣) عليكم مرّة أخرى، فقال علي عليه السلام: يجوز، فقال العباس: أخاف فوت حقنا، فكان كما قال، مات عمر وما ردّ علينا (٤)، وفات حقنا (٥).

وسئل الباقر عليه السلام عن الخمس، فقال: الخمس لنا، فمنعنا، فصبرنا. وكان عمر بن عبد العزيز ردّه (٦) إلى محمّد الباقر عليه السلام، وردّه أيضاً المأمون. فمن حرمت عليه الصدقة، وفرضت له الكرامة والمحبة، يتكفّفون صبراً (٧)، ويهلكون فقراً، يرهّن أحدهم سيفه، ويبيع آخر ثوبه، وينظر إلى فيئه بعين مريضة،

(١) الأماشي للشيخ الصدوق ص ١٩٧ برقم: ٢٠٨.

(٢) في «ع»: عبد الرحمن.

(٣) في «ع»: لأعرض.

(٤) في «ط»: عليهم.

(٥) في «ط»: حقهم.

(٦) أي: ردّ فذك.

(٧) في «ع»: ضرّاً.

ويتشدد على دهره بنفس ضعيفة، ليس له ذنب إلا أن جذه النبي صلى الله عليه وآله، وأباه الوصي.
دعبل :

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات
أبوفراس :

الحق مهتضم والدين مخترم وفي آله رسول الله مقتسم
ومن كثرة الظلم: دفن الإمام عليه السلام لفاطمة عليها السلام ليلاً، وأوصى بدفن نفسه سرّاً.
ولقد هدم سعيد بن العاص دار علي والحسن عليهما السلام وعقيل من قبل يزيد، وهدم
عبد الملك بن مروان بيت علي عليه السلام الذي كان في مسجد المدينة .
وأمر المتوكل بتحرير ^(١) قبر الحسين عليه السلام وأصحابه، وكرب موضعها، وإجراء
الماء عليها، وقتل زوارها، وسلط قوماً من اليهود حتى تولوا ذلك، إلى أن قتل
المتوكل، فأحسن المنتصر سيرته، وأعاد التربة في أيامه .
والمعتز حرّق المشهد بمقابر قريش على ساكنه السلام .
(وسبكتين هدم مشهد الوصي عليه السلام) ^(٢) .
الرضي الله :

طبعنا لهم سيفاً فكنا لحدّه ضرائب عن أيماهم والسواعد
ألا ليس فعل الأولين وإن علا على قبح فعل الآخرين تزايد
دعبل :

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت وآل أحمد مظلومون قد قهروا

(١) في «ع»: يبحث .

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم
الحميري :

أليس عجيباً أنّ آل محمّد
تنام الحمام الورق عند هجوعها
الزاهي :

بنو المصطفى يفنون بالسيف عنوةً
ظلمتم وذبحتم وقسم فيئكم
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً
ابن الرومي :

بني أحمد لا يبرح المرء^(٢) منكم
كذاك بني العباس يصبر مثلكم
وكل^(٣) أوّان للنبي محمّد
العنبري :

وإذا رأى في العالمين مصيبة
ضربت لآل^(٤) محمّد أمثالها

فصل في الاختصاص

قال صاحب الحديث ﷺ: وقد عمي من قال: إنّ قوله تعالى في آية المباهلة

(١) ديوان السيد الحميري ص ٨٥.

(٢) في «ع»: الرزء .

(٣) في «ط»: أكل .

(٤) في «ط»: بآل .

﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(١) أراد به نفسه؛ لأنَّ من المحال أن يدعو الإنسان نفسه، فالصحيح أن المراد به من يجري مجرى نفسه^(٢)، ولولم يرد علياً عليه السلام، وقد حمله مع نفسه، لكان للكفار أن يقولوا: حملت من لم تشترط، وخالفت شرطك، وإنَّما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى نفسه^(٣).

وأما شبهة الواحد في الوسيط: إنَّ أحمد بن حنبل قال: أراد بالأنفس ابن العم، والعرب تخبر من بني العم بأنَّه نفس ابن عمه، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٤) أراد إخوانكم من المؤمنين.

ضعيفة؛ لأنَّه لا يحمل على المجاز إلاَّ لضرورة، وإن سلَّمنا ذلك، فإنَّه كان للنبي ﷺ بنو أعمام، فما اختار منهم إلاَّ علياً عليه السلام؛ لخصوصية فيه دون غيره، وقد كان أصحاب العباء نفس واحدة، وقد بيَّن بكلمات آخر.

قال ابن سيرين: قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أنت مَنِّي وأنا منك^(٥). فضائل السمعاني، تاريخ الخطيب، وفردوس الديلمي: عن البراء، وابن عباس، واللفظ لابن عباس: علي مَنِّي مثل رأسي من بدني^(٦).

(١) سورة آل عمران: ٦١.

(٢) في «ط»: «أنفسنا».

(٣) في «ط»: «أنفسنا».

(٤) سورة الحجرات: ١١.

(٥) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٤٦٩ برقم: ٤٠٤.

(٦) تاريخ بغداد ٧: ١٢، فردوس الأخبار للديلمي ٣: ٨٩ برقم: ٣٩٩٣.

وقوله ﷺ: أنت منِّي كروحي من جسدي (١).

وقوله ﷺ: أنت منِّي كالضوء من الضوء (٢).

وقوله ﷺ: أنت منِّي كزري (٣) من قميصي (٤).

ابن حمّاد:

وسمّاه ربّ العرش في الذكر نفسه فحسبك هذا القول إن كنت ذا خبر
وقال لهم هذا وصيّ ووارثي ومن شدّ ربّ العالمين به أزري
علي كزري من قميصي إشارة بأن ليس يستغني القميص عن الزرّ
وسئل النبي ﷺ عن بعض أصحابه، فذكر فيه، فقال له قائل: فعلي؟ فقال ﷺ:
إنما سألتني عن الناس، ولم تسألني عن نفسي (٥).

وفيه حديث بريدة، وحديث براءة، وحديث جبرئيل: وأنا منكما (٦).

البخاري: قال النبي ﷺ عليّ: أنت منِّي وأنا منك (٧).

فردوس الديلمي: عن عمران بن الحصين، قال النبي ﷺ: علي منِّي وأنا منه،
وهو ولي كلّ مؤمن بعدي (٨).

(١) الصراط المستقيم ١: ٢٥٢.

(٢) الاتّامالي للشيخ الصدوق ص ٦٠٤ برقم: ٨٤٠، معاني الأخبار ص ٣٥١.

(٣) في «ط»: أنت زري.

(٤) نهج الإيمان لابن جبر ص ٣٥١.

(٥) الشافي للسيد المرتضى ٢: ٢٥٦.

(٦) مجمع البيان ٢: ٣١١.

(٧) صحيح البخاري ٤: ٢٠٧.

(٨) فردوس الأخبار للديلمي ٣: ٦١ برقم: ٤١٧١.

وقد روي نحوه عن ابن ميمون، عن ابن عباس^(١).

عبد الله بن شداد: إن النبي ﷺ قال لوفد: لتقيمَنَّ الصلاة وتؤتَنَّ^(٢) الزكاة، أو لأبعثَنَّ عليكم رجلاً كنفسي^(٣).

أبان رسول الله ﷺ ولايته، وأنه ولي الأمة من بعده.

كتاب الحقائق: بالإسناد عن أنس، قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يشهر علياً عليه السلام في موطن أو مشهد، علا على راحلته، وأمر الناس أن ينخفضوا دونه^(٤).

وفي شرف المصطفى: إنه كان للنبي ﷺ عمامة يعتَمُّ بها، يقال لها: السحاب، وكان يلبسها، فكساها من بعده علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان ربما اطلع علي عليه السلام فيها، فيقول: أتاكم علي في السحاب^(٥).

الباقر عليه السلام: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب، وخرج علي عليه السلام وهو يمشي، فقال النبي ﷺ: إمّا أن تركب، وإمّا أن تنصرف، ثم ذكر من مناقبه عليه السلام ما ذكر^(٦).

أبورافع: إن رسول الله ﷺ كان إذا جلس، ثمّ أراد أن يقوم، لا يأخذ بيده

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٩٣ ح ٩.

(٢) في «ع»: لتقيموا الصلاة وتؤتوا.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١١١ ح ٣٢.

(٤) تاريخ بغداد ٤٢: ٢٨٨.

(٥) الوافي بالوفيات ١: ٩٣.

(٦) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٣٩ ح ٧٨.

غير (١) علي عليه السلام، وإن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له (٢)، فلا يأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله غيره (٣).

الجماني في حديثه: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا جلس اتكأ على علي عليه السلام (٤).
سر الأدب، عن أبي منصور الثعالبي: إنه صلى الله عليه وآله عوذ علياً عليه السلام حين ركب، وصفن ثيابه في سرجه (٥).

(ولم يكن لأحد يدخل على أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله بعد آية الحجاب إلا له، وهذه مرتبة القربى؛ لأنّ تحريم النظر إلى الأزواج يرجع إلى كون المحرم عليه أجنياً، وذلك قوله «إلا لبعولتهنّ أو آبائهنّ أو آباء بعولتهنّ» (٦) الآية، وكان الأصل في الإباحة القربى) (٧).

وقد روى الثقيفي في كتاب المعرفة: إنّه (٨) سافر النبي صلى الله عليه وآله ومعه علي عليه السلام وعائشة، فكان النبي صلى الله عليه وآله ينام بينهما في لحاف (٩).

حلية الأولياء، ومسند أبي يعلى: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي عليه السلام،

(١) في «ع»: إلا.

(٢) في «ع»: ذلك كله.

(٣) اعلام الورى ١: ٣٦٨.

(٤) اعلام الورى ١: ٣٦٩.

(٥) النهاية لابن الأثير ٣: ٣٩.

(٦) سورة النور: ٣١.

(٧) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٨) في «ط»: وروي أنّه.

(٩) الاحتجاج ١: ٢٢٣.

قال: أتانا رسول الله ﷺ حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة ^(١).

أنساب الأشراف: قال رجل لابن عمر: حدثني عن علي بن أبي طالب عليه السلام؟
قال: تريد أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله ﷺ؟ فانظر إلى بيته من بيوت ^(٢)
رسول الله ﷺ ^(٣).

البخاري، وأبو بكر ابن مردويه: قال ابن عمر: هو ذاك بيته أوسط بيوت
النبي ﷺ ^(٤).

وكان النبي ﷺ إذا عطس، قال علي عليه السلام: رفع الله ذكرك يا رسول الله، فقال
النبي ﷺ: أعلی الله كعبك يا علي ^(٥).

وكان النبي ﷺ إذا غضب لم يجز أحد أن يكلمه غير علي عليه السلام ^(٦).
وأتاه يوماً، فوجده نائماً، فما أيقظه.

ولا شك في أن النبي ﷺ كان أكبر سنّاً، وأكثر جاهاً من علي عليه السلام، فلمّا كان
يحترمه هذا الاحترام: إمّا أنّه كان من الله تعالى، أو من قبل نفسه، وعلى الحالين
جميعاً أظهر للناس درجته عند الله تعالى، ومنزلته عند رسول الله ﷺ.

ومن تحنّنه عليه السلام: ما جاء في أمالي الطوسي: عن ابن مسعود، قال: رأيت

(١) حلية الأولياء ٥: ٩٩، مسند أبي يعلى الموصلي ١: ٢٣٦ برقم: ٢٧٤.

(٢) في «ع»: بيت.

(٣) أنساب الأشراف ٢: ١٨٠.

(٤) صحيح البخاري ٤: ٢٠٨، المناقب لابن مردويه ص ٩٩ برقم: ٩٨.

(٥) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٩٢ ب ١١١.

(٦) أنساب الأشراف ٢: ١٠٧.

رسول الله ﷺ وكفّه في كفّ علي عليه السلام، وهو يقبلها، فقلت: ما منزلة علي منك؟ قال: منزلتي من الله (١).

أبو بصير في حديثه عن الصادق عليه السلام: إنّه عليه السلام أخذ يمسح العرق عن وجه علي عليه السلام، ويمسح به وجهه (٢).

أبو العلاء الطّار، بإسناده إلى عبد خير، عن علي عليه السلام، قال: أهدي إلى النبي ﷺ قنوموز، فجعل يقشّر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له قائل: إنك تحبّ علياً؟ قال: أو ما علمت أنّ علياً منّي وأنا منه (٣).

وروي أنّه جرح رأسه عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق، فجاء إلى رسول الله ﷺ، فشدّه ونفث فيه، فبرأ، وقال: أين أكون إذا خضب هذه من هذه.

وكان النبي ﷺ إذا لم يلق علياً عليه السلام، يقول: أين حبيب الله وحبيب رسوله؟ (٤) الأربعين عن الخطيب: إنّ النبي ﷺ قال يوم الخندق: اللهم إنك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحزمة بن عبدالمطلب يوم أحد، وهذا علي، فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين (٥).

ومن إفشائه (٦) الأسرار عليه: ما روى ابن شيرويه في الفردوس، قال ابن

(١) الأماالي للشيخ الطوسي ص ٢٢٦ برقم: ٣٩٤.

(٢) المناقب لابن مردويه ص ٦١ برقم: ٢٩.

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٦٤ برقم: ٣٣.

(٤) راجع: إحقاق الحقّ ٤: ٢٨٠ - ٢٨١.

(٥) المناقب للخوارزمي ص ١٤٤ برقم: ١٦٦، الفضائل لابن عقدة ص ٧٩.

(٦) في «ط»: إنشائه.

عبّاس: قال النبي ﷺ: صاحب سرّي علي بن أبي طالب^(١).

الترمذي في الجامع، وأبو يعلى في المسند، وأبو بكر ابن مهوريه^(٢) في الأمالي، والخطيب في الأربعين، والسمعاني في الفضائل: مسنداً إلى جابر، قال: ناجى النبي ﷺ في يوم الطائف علياً عليه السلام، فأطال نجواه، فقال أحد الرجلين للآخر: لقد أطال نجواه مع ابن عمّه.

وفي رواية الترمذي: فقال الناس: لقد أطال نجواه، فبلغ ذلك النبي ﷺ. وفي رواية غيره^(٣): إنّ رجلاً قال: أتناجيه دوننا؟ فقال النبي ﷺ: ما أنتجيته ولكن الله انتجاه، ثم قال عليه السلام: إنّ الله أمرني أن أنتجي معه^{(٤)(٥)}.

الحميري :

وفي يوم ناجاه النبي محمدٌ
فقالوا أطال اليوم نجوى ابن عمّه
فقال لهم لست الغداة أنتجيته
غيره :

يسرّ إليه ما يريد ويطلع
مناجاته بغّي وللبغي مصرع
بل الله ناجاه فلم يتورّعوا^(٦)

(١) فردوس الأخبار للدليمي ٢: ٥٦١ برقم: ٣٦٠٩.

(٢) في «ط»: ابن مهدويه.

(٣) في «ع»: غيرهم.

(٤) في «ط»: ثم قال الترمذي: أي أمر ربّي أنتجني معه.

(٥) سنن الترمذي ٥: ٣٠٣ برقم: ٣٨١٠، مسند أبي يعلى الموصلي ٤: ١١٨ برقم:

١٦٣، المناقب لابن مردويه ص ١٣٧ برقم: ١٦٥.

(٦) ديوان السيد الحميري ص ١١٠.

واذكر غداة خلا به في معرك^(١) لَمَّا أَرَادَ إِلَى تَبُوكَ مَضِيًّا
يرضيه حين بدا له استخلافه قَوْلًا يَسِرُّ إِلَى أَخِيهِ خَفِيًّا
والمسلمون ومن تَأَبَّشَ مِنْهُمْ دون الثنية واقفون مطيًّا
من قبلهم لقد انتجاء لحادثٍ بل كان قَرَبَهُ إِلَهُ نَجِيًّا
ومن ذلك أَنَّهُ قَسَمَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ حَنُوطَهُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرِئِيلُ ﷺ مِنَ السَّمَاءِ ^(٢) .
(وروي كان أربعون مثقالاً، فقسَّمَهَا ما بين نفسه وبين عليٍّ ﷺ وفاطمةٍ ﷺ،
فصار الأفضل للميت ثلاثة عشر درهماً وثلاثاً) ^(٣) .

ومن ذلك: ما دعا له ﷺ في مواضع كثيرة، منها: يوم الغدير قوله: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ
والاه ... الخبر .

ودعا له يوم خيبر: اللَّهُمَّ قَهْ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ .
ودعا له يوم المباهلة: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ
وطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا .

ودعا له لَمَّا مَرَضَ: اللَّهُمَّ عَافِهِ وَاشْفِهِ. وغير ذلك .
ودعاؤه له بالنصر والولاية لا يجوز إلَّا لولي الأمر، فبانت بذلك إمامته .
ومن ذلك: ما رواه أبو رافع: إِنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَتْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَاعَةٌ مِنَ
الليل بعد العتمة لم تكن لأحد غيره .
وقال عبد المؤمن الأنصاري: سألت أنس بن مالك من كان آثر الناس عند

(١) في «ع»: معزل .

(٢) المسترشد للطبري ص ٣٣٨ .

(٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

رسول الله ﷺ، قال: ما رأيت أحداً بمنزلة علي بن أبي طالب عليه السلام، إن كان يبعث إليه في جوف الليل، فيستخلي به حتى يصبح هذا عنده إلى أن فارق الدنيا^(١).
ومن ذلك: أنه قال ﷺ: لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي، أنا أبو القاسم، الله يعطي، وأنا أقسم^(٢).

وفي خبر: سمّوا باسمي، وكنّوا بكنيتي، ولا تجمعوا بينهما^(٣). ثم إنه رخص في ذلك لعلي عليه السلام ولائنه^(٤).

الثعلبي في تفسيره، والسمعاني في رسالته، وابن البيع في أصول الحديث، وأبو السعادات في فضائل العشرة، والخطيب والبلاذري في تاريخهما، والنطنزي في الخصائص، بأسانيدهم عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: إن ولد^(٥) لك غلام نحلته اسمي وكنيتي^(٦).

وفي رواية السمعاني وأحمد: فسّمه باسمي، وكنّ به بكنيتي^(٧).
وهو له رخصة دون الناس، فلما ولد محمد ابن الحنفية، قال طلحة: قد جمع علي عليه السلام لولده بين اسم رسول الله ﷺ وكنيته، فجاء علي عليه السلام بمن شهد^(٨) له أن

(١) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٢٣٢ برقم: ٤١١.

(٢) كنز العمال ١٦: ٤٢٨ برقم: ٤٥٢٦٤.

(٣) كنز العمال ١٦: ٤٢٦ برقم: ٤٥٢٥٠ و ٤٢٧ برقم: ٤٥٢٥٤.

(٤) مجمع البيان ٢: ٤٠٧.

(٥) في «ع»: يولد.

(٦) تفسير الثعلبي ٣: ١٧٨، معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٨٩.

(٧) أنساب الأشراف ٢: ٢٠٠.

(٨) في «ط»: يشهد.

رسول الله ﷺ رخص لعلي عليه السلام وحده في ذلك، وحرّمهما على أُمته من بعده .
وكذلك رخص ذلك للمهدي عليه السلام، لما اشتهر قوله ﷺ: لولم يبق من الدنيا إلا يوم
واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته
كنيتي^(١). الخبر .

وفي حديث جابر: إنّ قال لوفد هوازن: أما والذي نفسي بيده ليقمنّ الصلاة
وليؤتنّ الزكاة، أو لأبعثنّ إليهم رجلاً، وهو منّي كنفي، فليضربنّ أعناق مقاتليهم،
وليسينّ ذراريهم، هو هذا، وأخذ بيد علي عليه السلام .

فلما أقرّوا بما شرط عليهم، قال: ما استعصى علي أهل مملكة^(٢) ولا أمة إلاّ
رميتهم بسهم الله علي بن أبي طالب، ما بعثته في سرية إلاّ رأيت جبرئيل عليه السلام عن
يمينه، وميكائيل عليه السلام عن يساره، وملكاً أمامه، وسحابة تظله، حتّى يعطي الله
حبيبي النصر والظفر^(٣) .

وروى الخطيب في الأربعين نحوه من ذلك، عن مصعب بن عبد الرحمن، أنّه
قال النبي ﷺ لوفد ثقيف ... الخبر^(٤) .
وفي رواية: أنّه قال مثل ذلك لبني وليعة^(٥) .
ثمّ إنّ عليه السلام كان عيبة سرّه .

(١) كمال الدين للشيخ الصدوق ص ٢٨٦ ح ١ .

(٢) في «ع»: مكة .

(٣) الأماشي للشيخ الطوسي ص ٥٠٥ برقم: ١١٠٦ .

(٤) المناقب للخطيب الخوارزمي ص ١٣٦ برقم: ١٥٣ .

(٥) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٢٤ برقم: ٥١١ .

روى الموفق المكي في كتابه، في خبر طويل، عن أم سلمة: إنه دخل رسول الله ﷺ، وهو مخلل أصابعه في أصابع علي عليه السلام، فقال: يا أم سلمة أخرجني من البيت وأخليه، فخرجت، وأقبلا يتناجيان بكلام لا أدري ما هو، فأقبلت ثلاث مرّات أستأذن أن ألق النبي ﷺ، فأبى، وأذن في الرابعة وعلي عليه السلام واضع يديه على ركبتي رسول الله ﷺ، قد أدنى فاه من أذن النبي ﷺ، وفم النبي ﷺ على أذن علي عليه السلام يتساران، وعلي عليه السلام يقول: أفأمضي وأفعل؟ والنبي ﷺ يقول: نعم.

فقال النبي ﷺ: يا أم سلمة لا تلوميني، فإن جبرئيل عليه السلام أتاني من الله بأمر^(١) أن أوصي به علياً من بعدي، وكنت بين جبرئيل عليه السلام وعلي، وجبرئيل عليه السلام عن يميني، فأمرني جبرئيل عليه السلام أن آمر علياً بما هو كائن إلى يوم القيامة ... الخبر^(٢).

الحميري :

وكان له من أحمدٍ كلّ شارقٍ	قُبيل طلوع الشمس أو حين تنجم
إذا ما بدت مثل الطلّاية دخلتُ	يقوم فيأتي بابه فيسلم
يقول إذا جاء السلام عليكم	ورحمة ربّي إنّه مترحم
فيلغ ^(٣) بترحيبٍ ويجلس ساعةً	ويؤتي فضلٍ من طعام فيطعم
ويدعو بسبطيه حناناً ورقّةً	فيدينهما منه قريباً ويكرم

(١) في «ط»: يأمر.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ١٤٦ برقم: ١٧١، المناقب لابن مردويه ص ١٠٥ برقم: ١١٧.

(٣) في الديوان و«ع»: فيلقي.

يَضُمُّهُمَا ضَمَّ الحبيب حبيبهِ إلى صدره ضَمًّا وِشْمًا فيلثم^(١)
 (ومن ذلك: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مرض النبي صلى الله عليه وآله، فنزل جبرئيل عليه السلام، فقال: إنَّ
 الله عزَّ وجلَّ يخبرك أنَّ شفاءك في عذق رطب يجتنيه خير أُمّتك، فاجتنيته،
 وبشّرني بذلك)^(٢).

ومن ذلك: إنَّ النبي صلى الله عليه وآله أعطاه درعه، وجميع سلاحه، وبغلته، وسيفه، وقضيبه،
 وبرده، وغير ذلك.

باب ذكره عليه السلام عند الخالق وعند المخلوقين

فصل في تحف الله عزَّ وجلَّ له

قنبر قال: كنت عند^(٣) أمير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات، فنزع قميصه
 ودخل الماء، فجاءت موجة وأخذت القميص، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يجد
 القميص، فاغتمَّ بذلك غمًّا شديداً، وإذا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن انظر عن يمينك
 وخذ ما ترى، فإذا مئزر عن يمينه، وفيه قميص مطوي، فأخذه ولبسه، فسقطت^(٤)
 من جنبه رقعة، فيها مكتوب: هدية من الله العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب،
 وهذا قميص هارون بن عمران، وأورثناها قوماً آخرين^(٥).

وفي حديث الحسن بن زكردان الفارسي: إنَّ علياً عليه السلام مشى مع النبي صلى الله عليه وآله وهو

(١) ديوان السيد الحميري ص ١٤٦ - ١٤٧.

(٢) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٣) في «ط»: مع.

(٤) في «ط»: فسقط.

(٥) مائة منقبة لشاذان ص ٧٠، برقم: ٤٠، خصائص الأئمة ص ٥٧.

راكب، حتّى وصل إلى غدير ماء، فتوضّأ وصلّى، قال علي عليه السلام: فبينما أنا ساجد وراكع، إذ قال: يا علي ارفع رأسك انظر إلى هدية الله إليك، فرفعت رأسي، فإذا أنا بنشر^(١) من الأرض، وإذا عليها فرس بسرجه ولجامه، فقال: هذا هدية الله إليك اركبه، فركبته وسرت مع النبي ﷺ^(٢).

أمالي أبي عبد الله النيسابوري: إنّه دخل الكاظم على الصادق، والصادق على الباقر، والباقر على زين العابدين، وزين العابدين على الشهيد عليه السلام، وكلّهم فرحون وقائلون: إنّه ناول النبي ﷺ علياً عليه السلام تفاحة، فسقط من يديه وصارت بنصفين، فخرج في وسطه مكتوب فيه: من الطالب الغالب إلى علي^(٣) بن أبي طالب^(٤).

كتاب الخطيب الخوارزمي، عن ابن عباس: إنّه هبط جبرئيل عليه السلام ومعه أترجة، فقال: إنّ الله تعالى يقرؤك السلام، ويقول لك: هذه هدية علي بن أبي طالب، فدعاه النبي ﷺ، فدفعها إليه، فلمّا صارت في كفّه انفلقت الأترجة، فإذا فيها حريرة خضراء نضرة، مكتوب فيها سطران: هذه هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب^(٥). ويقال: كان ذلك لمّا قتل عمرواً.

ابن عباس، قال: جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً، فأخذ علي عليه السلام يقول^(٦): يا ربّ

(١) في «ط»: بنشر.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٥٤١ ح ١.

(٣) في «ع»: لعلي.

(٤) مائة منقبة ص ١٢٨ برقم: ٦٣.

(٥) المناقب للخوارزمي ص ١٧١ برقم: ٧٠٤.

(٦) في «ط»: فأخذ بأستارها وقال.

محمّد، لا تجع محمّداً أكثر ممّا أبعثته، فهبط جبرئيل ﷺ ومعه لوزة، فقال: إنّ الله جلّ ذكره يأمرك أن تفكّ عنها، قال: فإذا في جوفها ورقة خضراء نضرة، مكتوب عليها: محمّد رسول الله، أيّده بعلي، ارتضيت له علياً، وارتضيته لعلي، ما أنصف الله من نفسه من اتّهمه في قضائه، واستبطأه في رزقه^(١).

محمّد بن أبي عمير، ومحمد بن مسلم، ووزارة، عن أبي جعفر ﷺ، قال: نزل جبرئيل ﷺ على محمّد ﷺ برمانتين من الجنّة، فأعطاهما إياه، فأكل واحدة، وكسر الأخرى وأعطى علياً ﷺ نصفها، فأكله، ثمّ قال: الرمانّة التي أكلتها، فهي النبوة ليس لك فيها شيء، وأمّا الأخرى، فهي العلم، فأنت شريكي فيه^{(٢)(٣)}.

ثابت عن أنس: لمّا خرج النبي ﷺ إلى غزوة الطائف، فبينما نحن بغمامة، فأدخل يده تحتها، فأخرج رماناً، فجعل يأكل ويطعم علياً ﷺ، ثمّ قال لقوم رمقوه بأبصارهم: هكذا يفعل كلّ نبي بوصيه^(٤).

أبو محمّد الفخّام: بالإسناد عن محمّد بن جرير، بإسناد له عن أنس، وابن خشيش^(٥) التميمي، بالإسناد عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، واللفظ له: إنّ رسول الله ﷺ ركب يوماً إلى جبل كداء، فقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا تجد علياً جالساً يسبح بالحصي، فاقرأه منّي السلام، واحمله على البغلة

(١) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٦٤٨ برقم: ٨٨١.

(٢) في «ط»: فيها.

(٣) بصائر الدرجات ص ٣١٣ ب ١١ ح ٥.

(٤) الثاقب في المناقب ص ٦٠ ح ٣٠.

(٥) في «ع»: حبيش.

وأتت به إليّ، فقال: فلما ذهبت وجدت عليّاً عليه السلام كذلك، فقلت: إنّ رسول الله ﷺ يدعوك .

فلما أتني رسول الله ﷺ، قال له: اجلس، فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلأً، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه، وأكرم على الله منه، وقد جلس مع كلّ نبي أخ له، ما جلس من الإخوة أحد أكرم على الله منك (١) .

قال: فرأيت غمامة بيضاء وقد أظلمت لهما، فجعلتا ياكلان منه عنقود عنب، وقال: كل يا أخي، فهذه هدية من الله إليّ ثم إليك، ثم شربا، ثم ارتفعت الغمامة .

ثم قال ﷺ: يا أنس والذي خلق ما يشاء، لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً، وثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً، ما فيهم نبي أكرم على الله مني، ولا وصي أكرم على الله من علي (٢) .

الرضا عليه السلام، قال النبي ﷺ: أدخلت الجنة، وناولني جبرئيل عليه السلام سفرجلة، فانفلقت، فخرجت منها جارية، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا الراضية المرضية، خلقتني الله لأخيك ولابن عمك علي بن أبي طالب (٣) .

ومن ذلك: حديث اشتراء الحبّ من جبرئيل عليه السلام .

الحميري :

فأبصر ديناراً طريحاً فلم يزل مشيراً به كفاً ينادي ويسمع
فمال به والليل يغشى سواده وقد همّ أهل السوق أن يتصدّعوا

(١) في «ط»: «إلا وأنت خير منه» .

(٢) الأماشي للشيخ الطوسي ص ٣١٢ برقم: ٦٣٧ .

(٣) الأماشي للشيخ الصدوق ص ٢٥٠ برقم: ٢٧٤ .

إِلَى بَيْعِ سَمَحِ الْيَدَيْنِ مَبَارِكٍ تَوْسَمُ فِيهِ الْخَيْرُ وَالْخَيْرُ يَتَّبِعُ
فَقَالَ لَهُ بَعْنِي طَعَامًا فَبَاعَهُ فَقَالَ لَكَ الدِّينَارُ وَالْحَبُّ أَجْمَعُ
فَلَا ذَلِكَ الدِّينَارُ أَحْمِي تَبْرَهُ وَلَا الْحَبُّ مِمَّا كَانَ فِي الْأَرْضِ يَزْرَعُ
فَبَايَعَهُ جَبْرِيلُ وَالضَّيْفُ أَحْمَدُ فَتَمَّ تَنَاهَى الْخَيْرُ وَالْبَرُّ أَجْمَعُ^(١)
السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ^(٢) :

كَانَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ دَائِبَةً يَهْبِطْنَ نَحْوَكَ بِالْأَلْطَافِ وَالتَّحَفِ
وَالْقُطْفِ^(٣) وَالْحَبِّ وَالدِّينَارِ أَهْبَطَهُ لَطْفٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْإِحْسَانِ وَاللُّطْفِ^(٤)

فصل في محبة الملائكة إِيَّاهُ ﷺ

طاووس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ،
وَصَرْتُ أَنَا وَجَبْرِئِيلُ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، قَالَ جَبْرِئِيلُ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا
مَوْضِعِي، ثُمَّ زَجَّ بِي فِي النُّورِ زَجَّةً، فَإِذَا أَنَا بِمَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي
صُورَةِ عَلِيِّ اسْمِهِ «عَلِيٌّ» سَاجِدٌ تَحْتَ الْعَرْشِ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَلِيِّ وَذُرِّيَّتِهِ،
وَمُحِبِّيهِ، وَأَشْيَاعِهِ، وَاتَّبَاعِهِ، وَالْعَنِ مَبْغُضِيهِ وَأَعَادِيهِ وَحَسَّادِهِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ^(٥).

حديث علي بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، في تفسير قوله تعالى ﴿وَتَرَى

(١) ديوان السيد الحميري ص ١١٠.

(٢) في «ع»: ابن حمّاد، وفي هامشه: صوابه ابن الحجاج.

(٣) في الديوان: والقصف.

(٤) ديوان السيد الحميري ص ١٢٠.

(٥) نوادر المعجزات ص ٧٤.

الْمَلَائِكَةُ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴿١﴾ الآية، قال أنس: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا كانت ليلة المعراج، نظرت تحت العرش أمامي، فإذا أنا بعلي بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش، يسبح الله ويقدّسه، قلت: يا جبرئيل سبقني علي بن أبي طالب؟

قال: لا، لكنّي أخبرك، اعلم يا محمد إنّ الله عزّ وجلّ يكثر من الثناء والصلاة على علي بن أبي طالب ﷺ فوق عرشه، فاشتاق العرش إلى علي بن أبي طالب ﷺ، فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة علي بن أبي طالب ﷺ تحت عرشه، لينظر إليه العرش فيسكن شوقه، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لشيعته أهل بيتك يا محمد ... الخبر (٢).

مجاهد، عن ابن عباس، والحديث مختصر: لَمَّا عرج النبي ﷺ إلى السماء، رأى ملكاً على صورة علي ﷺ، حتّى لا يفاوت منه شيئاً، فظنّه علياً ﷺ، فقال: يا أبا الحسن سبقني إلى هذا المكان؟ فقال جبرئيل ﷺ: ليس هذا علي بن أبي طالب، هذا ملك على صورته، وإنّ الملائكة اشتاقوا إلى علي بن أبي طالب ﷺ، فسألوا ربّهم أن يكون من علي ﷺ صورته، فيرونه.

وفي حديث حذيفة: إنه رآه في السماء الرابعة (٣).

العبد:

يا من شكت شوقه الأملّك إذ شغفت بحبّه وهواه غاية الشغف

(١) سورة الزمر: ٧٥.

(٢) بشارة المصطفى ص ٢٥٣، تأويل الآيات الباهرة ٢: ٥٢٦.

(٣) مائة منقبة لشاذان ص ٣٣ برقم: ١٣.

فصاغ شهبك رب العالمين فما
ينفك من زائرٍ منها ومعتكف
(الخليعي :

يزل جبريل يعرج بي	رقات إلى السماء ولم
أوج السبعة الشهب	فلما جزت في المعراج
سامياً في أشرف الرتب	إذا أنا بابن عمي
ت وحق بي عجيبي	فقلت لجبريل وقد عجب
ل والتعظيم أجدر بي	ألم أك سابقاً بالفض
عمك سر كل نبي	فقال بلئى ولكن ابن
ي رغب وذي رهب	وهكذا شكل صورته لد
ن سجّاد ومقرب) ^(١)	تطوف به الملائكة بي

الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٢) قال: كان جبرئيل عليه السلام جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي^(٣) يمينه، إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فضحك جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد هذا علي ابن أبي طالب قد أقبل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل وأهل السماوات يعرفونه؟ قال: يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً، إن أهل السماوات لأشد معرفة له من أهل الأرض، ما كبر تكبيرة في غزوة إلا كبرنا معه، ولا حمل حملة إلا حملنا معه، ولا ضرب بسيف إلا ضربنا معه.

(١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٢) سورة الزخرف: ٥٧.

(٣) في «ط»: عن.

يا محمد إن اشتقت إلى وجه عيسى وعبادته، وزهد يحيى وطاعته، وميراث سليمان وسخاوته، فانظر إلى وجه علي بن أبي طالب، فأنزل الله تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ يعني: شهاً لعلي بن أبي طالب ﷺ، وعلي بن أبي طالب ﷺ شهاً لعيسى بن مريم ﷺ ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ يعني: يضحكون ويعجبون .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان: عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس: إنه لما تمثّل إبليس لكفّار مكة يوم بدر على صورة سراقه بن مالك، وكان سائق عسكرهم إلى قتال النبي ﷺ، فأمر الله تعالى جبرئيل ﷺ، فهبط إلى رسول الله ﷺ، ومعه ألف من الملائكة، فقام جبرئيل ﷺ عن يمين علي ﷺ، فكان إذا حمل علي ﷺ حمل معه جبرئيل ﷺ، فبصر به إبليس فولّى هارباً، وقال: إني أرى ما لا ترون .

قال ابن مسعود: واللّه ما هرب إبليس إلّا حين رأى أمير المؤمنين ﷺ، فخاف أن يأخذه ويستأسره، ويعرفه الناس، فهرب، فكان أوّل منهزم، وقال: إني أرى ما لا ترون، إني أخاف الله في قتاله، واللّه شديد العقاب^(١) لمن حارب^(٢) أمير المؤمنين .

السمعاني في فضائل الصحابة: عن ابن المسيب، عن أبي ذر: إن النبي ﷺ، قال: يا أباذرّ علي أخي وصهري وعضدي، إن الله لا يقبل فريضة إلّا بحبّ علي بن أبي طالب .

يا أباذرّ لما أسري بي إلى السماء، مررت بملك جالس على سرير من نور، على

(١) اقتباس من سورة الأنفال: ٤٨ .

(٢) في «ع»: أخاف .

رأسه تاج من نور، إحدى رجله في المشرق، والأخرى في المغرب، بين يديه لوح ينظر إليه، والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فما رأيت من ملائكة ربي جلّ جلاله أعظم خلقاً منه ؟

قال: هذا عزرائيل ملك الموت، أدن فسلم عليه، فدنوت منه، فقلت: سلام عليك حبيبي ملك الموت، فقال: وعليك السلام يا أحمد، ما فعل ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمي؟ قال: وكيف لا أعرفه؟ إن الله جلّ جلاله وكلني بقبض أرواح الخلاق، ما خلا روحك وروح ابن عمك علي بن أبي طالب، فإن الله يتوقاكما بمشيئته ^(١).

أربعين الخطيب، وشرح ابن الفيّاض، وأخبار أبي رافع، في خبر طويل، عن حذيفة بن اليمان: إنه دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن الخلق، والنبي صلى الله عليه وآله نائم، فقال الرجل: أدن إلى ابن عمك، فأنت أحقّ به مني، فوضع رأسه في حجره، فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وآله سأله عن الرجل، قال علي عليه السلام: كان كذا وكذا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ذاك جبرئيل عليه السلام، كان يحدثني حتى خفت عني وجعي ^(٢).

وفي خبر: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يملي عليه جبرئيل عليه السلام، فنام صلى الله عليه وآله وأمره بكتابة الوحي.

الحميري :

(١) الروضة لشاذان ص ١٧٩، نوادر المعجزات ص ٦٦ برقم: ٣١.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ١٣٩ برقم: ١٥٨.

فبينما رسول الله يملئ أصابه نعاسٌ فأغفى ساعةً متجافياً
فأملئ عليه جبرئيل مكانه من الوحي آياتٍ بها كان آتياً
فلما انجلئ عنه النعاس كأنه هلالٌ سرت عنه الغيوم سوارياً
تلا بعض ما خطت من الخير كفّه وكان لما أوعى من العلم تالياً
فقال عليّ قال أنت محمدٌ بل الروح أملاه عليك مبادياً
أتاني به جبريل يملئ معرباً عليك فلم يغفل ولم يك ناسياً^(١)
التهذيب والكافي: قال أبو عبد الله ﷺ: لما هبط جبرئيل ﷺ بالأذان على
رسول الله ﷺ، كان رأسه في حجر عليّ ﷺ، فأذن جبرئيل ﷺ وأقام، فلما انته
رسول الله ﷺ قال: يا علي سمعت؟ قال: نعم، قال: حفظت؟ قال: نعم، قال: أدع
بلالاً فعلمه، فدعا عليّ ﷺ بلالاً فعلمه^(٢).

محمد بن عمرو، بإسناده عن جابر بن عبد الله: إنه قال رسول الله ﷺ: ما
عصاني قوم من المشركين إلا رميتهم بسهم الله.

قيل: وما سهم الله يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، ما بعثته في سرية، ولا
أبرزته^(٣) لمبارزة، إلا رأيت جبرئيل ﷺ عن يمينه، وميكائيل ﷺ عن يساره،
وملك الموت أمامه، وسحابة تظله، حتى يعطيه الله خير النصر والظفر^(٤).

أركبه رسول الله ﷺ يوم خيبر، وعممه بيده، وألبسه ثيابه، وأركبه بغلته، ثم

(١) ديوان السيد الحميري ص ١٨٥.

(٢) التهذيب ٢: ٢٧٧ برقم: ١٠٩٩، فروع الكافي ٣: ٣٠٢ ح ٢.

(٣) في «ع»: برزته.

(٤) الأمالى للشيخ الطوسي ص ٥٠٥ برقم: ١١٠٦.

قال: امض يا علي، وجبرئيل عن يمينك، وميكائيل عن يسارك، وعزرائيل أمامك، وإسرافيل وراءك، ونصر الله فوقك، ودعائي خلفك .

وخبر النبي ﷺ رمية باب خير أربعين ذراعاً، فقال ﷺ: والذي نفسي بيده لقد أعانه عليه أربعون ملكاً^(١) .

ويقول علي عليه السلام في كتابه: والله ما قلعت باب خير بقوة جسدية، ولا بحركة غذائية، ولكني أيدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور ربها مضيئة^(٢) .

الحميري :

ولله جلّ الله في فتح خيرٍ عليه أيادي^(٣) نعمة بعد أنعم

مشى بين جبريل وميكال حوله ملائكة مشي الهزبر المصم

فصم آطام الذين تهودوا وأرعن ممن يعبد الله موحم^(٤)

ابن فياض في شرح الأخبار: روى محمد بن الجعيد، بإسناده عن سعيد بن المسيّب، قال: أصاب^(٥) علياً عليه السلام يوم أحد ستة عشر ضربة، وهو بين يدي رسول الله ﷺ يذبّ عنه، في كل ضربة يسقط إلى الأرض، فإذا سقط رفعه جبرئيل عليه السلام^(٦) .

(١) الأماي للشيخ الصدوق ص ٦٠٤ برقم: ٨٣٩ .

(٢) الأماي للشيخ الصدوق ص ٦٠٤ برقم: ٨٤٠ .

(٣) في الديوان: عليه ومنه .

(٤) ديوان السيد الحميري ص ١٥٣ .

(٥) في «ع»: أصابت .

(٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤١٥ برقم: ٧٦٢ .

خصائص العلوية: قيس بن سعد، عن أبيه، قال علي ﷺ: أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة، سقطت إلى الأرض في أربع منهنّ، فأتاني رجل حسن الوجه، حسن اللّمة، طيب الريح، فأخذ بضبعي فأقامني، ثمّ قال: أقبل عليهم، فإنّك^(١) في طاعة الله وطاعة رسول الله، وهما عنك راضيان، قال علي ﷺ: فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: يا علي أقرّ الله عينك ذاك جبرئيل^(٢).

المفيد في العيون والمحاسن: بإسناده عن أبي عبد الله العنزي، قال: بينما نحن جلوس^(٣) مع علي بن أبي طالب ﷺ يوم الجمل، إذ جاءه الناس يهتفون به: يا أمير المؤمنين لقد نالنا النبل والشاب، فسكت^(٤)، ثمّ جاء آخرون، فذكروا مثل ذلك، وقالوا: قد جرحنا، فقال ﷺ: من يعذرني من قوم يأمرون بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة.

فقال: بينما نحن جلوس^(٥) إذ هبّت ريح طيّبة من خلفنا، والله لقد وجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب، ف ضرب أمير المؤمنين ﷺ درعه، ثمّ قام إلى القوم، فما رأيت فتحاً كان أسرع منه^(٦).

وروي عن عامر بن سعد: إنّهُ لَمّا جاء أبو اليسر الأنصاري بالعبّاس، قال: والله

(١) في «ع»: قاتل.

(٢) الفصول المهمّة لابن الصّبّاغ ص ٣٣٣.

(٣) في «ط»: قال: أنا جالس.

(٤) في «ط»: فتنكّر.

(٥) في «ط»: فقال: أنا لجلوس.

(٦) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٢٠٩ - ٢١٠ برقم: ٣٦٠.

ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي ﷺ: صدق عَمِّي ذلك ملك كريم، فقال: قد عرفته بحجلته ^(١) وحسن وجهه، فقال النبي ﷺ: إنَّ الملائكة الذين أيدني الله بهم على صورة علي بن أبي طالب، ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء ^(٢).

وقال: قال أبو اليسر الأنصاري: رأيت العباس آنفاً وعقيلاً معهما رجل علي فرس أبلق، عليه ثياب بيض، يقود العباس وعقيلاً، فدفعهما إلى علي عليه السلام، وقال: يا علي هذان عمك وأخوك فدونكهما، فأنْت أولى بهما، فحكى ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: ذلك جبرئيل دفعهما إليك .

(وروى أبو الحسن البصري في كتابه: إنَّ القوم يوم الأحزاب انقسموا سبعين فرقة، كل فرقة يرى وراءها علي بن أبي طالب عليه السلام . والمعنى فيه أنَّهم الملائكة كانوا على صورته عليه السلام) ^(٣).

فضائل العشرة: إنَّ جنياً كان في مسجد رسول الله ﷺ، فدخل علي عليه السلام، فغاب الجنِّي، فلمَّا خرج علي عليه السلام عاد الجنِّي إلى مكانه، فقال له النبي ﷺ: لم غبت عند حضور علي؟ فقال: يا رسول الله إنَّ علياً عليه السلام جرحني، قال: وكيف ولم تظهر إلا في زمن سليمان؟ ثم قال: إنَّ الله خلق ملكاً على صورة علي يقاتل مع الأنبياء .

الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد: قال الصادق عليه السلام في حديث بدر: لقد كان يسأل الجريح من المشركين، فيقال: من جرحك؟ فيقول: علي بن أبي طالب،

(١) في «ع»: «بجملته» .

(٢) الفصول المختارة ص ٢٩٤ .

(٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

فإذا قالها مات (١).

محمد بن ثابت بإسناده، عن ابن مسعود، والفلكي المفسر (٢) بإسناده، عن محمد ابن الحنفية، قال: بعث رسول الله ﷺ علياً عليه السلام في غزوة بدر أن يأتيه بالماء، حين سكت أصحابه عن إيراده.

فلما أتى القلب وملاً القربة الماء فأخرجها، جاءت ريح فهرقة، ثم عاد إلى القلب وملاً القربة فأخرجها، فجاءت ريح فأهرقة، وهكذا في الثالثة.

فلما كانت الرابعة ملاًها، فأتى بها النبي ﷺ، فأخبره بخبره، فقال رسول الله ﷺ: أما الريح الأولى، فجبرئيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك، والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك (٣).

وفي رواية: وما أتوك إلا ليحفظوك (٤).

وقد رواه أبو صالح بإسناده عن الليث (٥)، وكان يقول: كان لعلي عليه السلام في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب، ثم يروي هذا الخبر (٦).

الحميري :

(١) الفصول المختارة ص ٢٩٥.

(٢) في «ع»: والفلكي في التفسير.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٦٢ ح ٧٠، إعلام الوري ١: ٣٧٥.

(٤) المستدرک للحاكم ٣: ٦٩، الخصال ص ٥٥٦.

(٥) في «ط»: وقد رواه عبد الرحمن بن صالح بإسناده عن الليث.

(٦) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٢٨ برقم: ٥١٥.

وسلّم جبريل وميكال ليلةً عليه وحيّاه إسرافيل^(١) معرباً
أحاطوا به في روعة^(٢) جاء يستقي وكان^(٣) على ألف بها قد تحزّباً
ثلاثة آلاف ملائكة سلّموا عليه فأدناهم وحيّاً ورحّباً^(٤)
عبد الله بن عباس، وحמיד الطويل، عن أنس، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ،
فلما ركع أبطأ في ركوعه حتّى ظننّا أنّه نزل عليه وحي، فلما سلّم واستند إلى
المحراب، نادى: أين علي بن أبي طالب؟ وكان في آخر الصفّ يصليّ، فأتاه، فقال:
يا علي لحقت الجماعة؟

فقال: يا نبي الله عجل بلال الإقامة، فناديت الحسن بوضوء، فلم أر أحداً، فإذا
أنا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن أقبل عن يمينك، فالتفتّ، فإذا أنا بقدس^(٥) من ذهب
مغطّى بمنديل أخضر معلّقاً، فرأيت ماءً أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل،
وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك، فتوضّأت وشربت، وقطّرت على رأسي
قطرة، وجدت بردها على فؤادي، ومسحت وجهي بالمنديل بعد ما كان الماء
يصبّ على يدي، وما أرى شخصاً، ثمّ جئت يا نبي الله ولحقت الجماعة .
فقال النبي ﷺ: القدس من أقداس الجنّة، والماء من الكوثر، والقطرة من تحت
العرش، والمنديل من الوسيلة، والذي جاء به جبرئيل ﷺ، والذي ناولك المنديل

(١) في الديوان: وإسرافيل حيّاه .

(٢) في «ع»: ردهة .

(٣) في الديوان: وكلّ .

(٤) ديوان السيد الحميري ص ١٩ - ٢٠ .

(٥) أي: بسطل .

ميكائيل ﷺ، وما زال جبرئيل ﷺ واضعاً يده على ركبتي يقول: يا محمد قف قليلاً حتى يجيء علي، فيدرك معك الجماعة^(١).

ابن حمّاد:

أعطيت في الفضل ما لم يعطه أحدٌ كذا روى خلفٌ منا عن السلف
كالجام والسطل والمنديل يحمله جبريل ما أحدٌ فيه بمختلف
وروي مشاهدته لجبرئيل ﷺ على صورة دحية الكلبي، حين سمّاه بتلك
الأسامي. وحين وضع رأس رسول الله ﷺ في حجره، وقال: أنت أحقّ به مني.
وحين كان يملي الوحي ونعس النبي ﷺ. وحين اشترى الناقة من الأعرابي بمائة
درهم، وباعها^(٢) من آخر بمائة وستين. وحين غسل النبي ﷺ، وغير ذلك.
(يحيى بن عبد الحميد بإسناده، عن ابن عباس: إنّه سئل عن علي بن
أبي طالب ﷺ، فقال: ما تسألونني عن رجل طال ما سمع وقع جبرئيل ﷺ فوق
بيته)^(٣).

وروى نحوهً منه أحمد في الفضائل.

وقد خدمه جبريل ﷺ في عدّة مواضع.

وروي عن الباقر ﷺ في خبر يذكر فيه وفاة النبي ﷺ: إنّه أتاهم آت لا يرونه
ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في الله عزاء من كلّ

(١) مائة منقبة لشاذان القمي ص ٧٣ برقم: ٤٢.

(٢) في «ع»: وباع.

(٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

مصيبة، ونجاة من كل هلكة، ودرك لما فات ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (١) الآية .
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ اصطفاكم، وفضلكم، وطهركم، وجعلكم أهل بيت نبيه،
 وأودعكم حكمه، وأورثكم كتابه، وجعلكم تابوت علمه، وعصا عزّه، وضرب لكم
 مثلاً من دونه، وعصمكم من الذنوب، وآمنكم من الفتنة، فتعزّوا بعزاء الله، فَإِنَّ اللَّهَ
 عَزَّوَجَلَّ لَا يَنْزِعُ عَنْكُمْ نِعْمَتَهُ، وَلَا يَزِيلُ عَنْكُمْ بَرَكَتَهُ، فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ .

فَقِيلَ لِلْبَاقِرِ عليه السلام: مِمَّنْ كَانَتِ التَّعْزِيَةُ؟ فَقَالَ: مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ جَبْرِئِيلَ عليه السلام.
 وَقَدْ رَوَى نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام (٢) .

وَقَدْ احْتَجَّ بِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمَ الشُّورَى، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ غَسَّلَ
 رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله غَيْرِي، وَجَبْرِئِيلَ عليه السلام يَنَاجِي وَأَجِدُ حَسَّ يَدِهِ مَعِيَ؟ (٣)
 خَلَقَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى صُورَتِهِ، وَمَجِئُهُمْ إِلَى زِيَارَتِهِ وَنَصْرَتِهِ، وَإِذْنُهُمْ فِي مَكَالِمَتِهِ،
 وَكَوْنُهُمْ فِي خِدْمَتِهِ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقَتِهِ .

فصل في مقاماته مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

عَبَايَةُ بْنُ رَبِيعِ الْأَسَدِي، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ رَثٌّ
 الْهَيْئَةَ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَكْلُمُهُ، فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذَا
 الَّذِي شَغَلَكَ عَنَّا؟ قَالَ: هَذَا وَصِيَّ مُوسَى عليه السلام (٤) .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيُّ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام، فِي خَبَرٍ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

(١) سورة آل عمران: ١٨٥ وغيرها .

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٢٠ .

(٣) المسترشد للطبري ص ٣٣٨، الأمالي للشيخ الطوسي ص ٥٤٧ .

(٤) بصائر الدرجات ص ٣٠٢ ب ١٢ ح ١٩ .

توضاً وأذن في صفين، فانفلق الجبل عن هامة بيضاء، وبلحية^(١) بيضاء، ووجه أبيض، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحباً بوصي خاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، والأعزّ المأمون، والفاضل الفائز بثواب الصديقين، وسيّد الوصيين، فقال له: وعليك السلام يا أخي شمعون بن جمون وصي عيسى بن مريم روح القدس كيف حالك؟

قال: بخير يرحمك^(٢) الله، أنا منتظر روح الله ينزل، ولا أعلم أحداً أعظم في الله بلاءً، ولا أحسن غداً ثواباً، ولا أرفع مكاناً منك، اصبر يا أخي يا علي ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غداً، فقد رأيت أصحابك - يعني: الأوصياء - بالأمس، لقوا ما لقوا من بني إسرائيل، نشروهم بالمناشير، وحملوهم على الخشب ... إلى آخر كلامه^(٣).

الأصبع بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي، إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران، وله عقيصتان سوداوان أبيض اللحية، فلما سلّم أمير المؤمنين عليه السلام من صلاته، أكبّ على رأسه فقبله، ثم أخذ بيده فذهبا، قال: فخرجنا نحوهما مسرعين، فسألنا عنه، فقال: هذا أخي الخضر أكبّ عليّ، وقال لي: إنك في مدرة - يعني: الكوفة - لا يريد لها جبار بسوء إلا قصمه الله، واحذر الناس، فخرجت معه لأشيّعه لأنه أراد الظهر^(٤).

(١) في «ع»: ومجنّة.

(٢) في «ع»: رحمك.

(٣) بصائر الدرجات ص ٣٠١ ب ٥ ح ١٦.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٥١ برقم: ٦٧.

وروى محمد بن يحيى، قال: بينما علي عليه السلام يطوف بالكعبة، إذا رجل متعلق بالأستار، وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلطه السائلون، يا من لا يتبرّم بالحاح الملحين، أذقني برد عفوك، وحلاوة مغفرتك .

فقال علي عليه السلام: يا عبد الله دعاؤك هذا؟ قال: وقد سمعته؟ قال: نعم، قال: فادع به في دبر كلّ صلاة، فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها، وحصباء الأرض وتراها، لغفر لك أسرع من طرفة عين ^(١) .

(وفي كتاب إلى الحسن البصري: إنّ رجلاً جاء إليه، فسأله عن مسائل، فأجابه عنها ومضى، فقال: أتعرفون هذا؟ هذا أبو العباس الخضر عليه السلام، لقد خبرني أنّه كان مع موسى عليه السلام على البحر، فسقط عصفور، فأخذ بمنقاره قطرة من البحر، ثم وضعها على يد موسى عليه السلام، فقال: هذا العصفور يقول: والله ما علمكما في علم وصي النبي الذي يأتي آخر الزمان إلّا كما أخذت بمنقاري هذا من البحر) ^(٢) .

عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: كان في مسجد الكوفة يوماً، فلمّا جنّه الليل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض، فجاء الحرس وشرطة الخميس، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ما تريدون؟ قالوا: رأينا هذا الرجل أقبل إلينا، فخشينا أن يغتالك، فقال: كلا، انصرفوا رحمكم الله اتّحفظوني من أهل الأرض، فمن يحفظني من أهل السماء .

ومكث الرجل عنده ملياً يسأله، فقال له: يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاءً وزينة وكمالاً، ولم تلبسك، ولقد افتقرت إليك أمة محمد عليه السلام، وما افتقرت

(١) الأُمالي للشيخ المفيد ص ٩٢ ح ٨ .

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

إليها، ولقد تقدّمك قوم وجلسوا مجلسك، فعذابهم على الله، وإنّك لزاهد في الدنيا، وعظيم في السماوات والأرض، وإنّ لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقرّ بها عيون شيعتك، وإنّك لسيدّ الأوصياء، وأخوك سيّد الأنبياء، ثمّ ذكر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، فانصرف.

وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسن والحسين عليهم السلام، فقال: تعرفانه؟ قالوا: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا أخي الخضر ^(١).

وفي الخبر: إنّ خضراً وعلياً عليهما السلام قد اجتمعا، فقال له علي عليه السلام: قل كلمة حكمة، فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله، فقال الخضر: ليكتب هذا بالذهب ^(٢).

أما مالي المفيد النيسابوري، وتاريخ بغداد: قال الفتح بن شجرف ^(٣): رأى أمير المؤمنين عليه السلام الخضر في المنام، فسأله نصيحة، قال: فأراني كفه، فإذا فيها مكتوب بالخضرة:

قد كنت ميتاً فصرت حيّاً وعن قليلٍ تعود ميتاً
فابن لدار البقاء بيتاً ودع لدار الفناء بيتاً ^(٤)

عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما أخرج علي عليه السلام ملتباً، وقف

(١) بحار الأنوار ٣٩: ١٣٢-١٣٣

(٢) نهج البلاغة ص ٥٤٧ ح ٤٠٦، بحار الأنوار ٣٩: ١٣٣.

(٣) في «ط»: شجرف، وفي التاريخ والبحار: شخرف.

(٤) تاريخ بغداد ١١: ٢٣٤، المناقب للخوارزمي ص ٣٧٣، البحار ٣٩: ١٢٣.

عند قبر النبي ﷺ، فقال: يا بن العم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، قال: فخرجت يد من قبر رسول الله ﷺ يعرفون أنها يده، وصوت يعرفون أنه صوته نحو الأول، يقول: يا هذا أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم سواك رجلاً^(١).

عبد الله بن سليمان، وزيايد بن المنذر، والعبّاس بن الحريش الراوي^(٢)، كلّهم عن أبي جعفر عليه السلام. وأبان بن تغلب، ومعاوية بن عمّار، وأبوسعيد المكاربي، كلّهم عن أبي عبد الله عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام لقي الأول، فاحتجّ عليه، ثم قال: أترضني برسول الله ﷺ بيني وبينك؟ فقال: وكيف لي بذلك؟ فأخذ يده، فأتى به مسجد قبا، فإذا رسول الله ﷺ فيه، ففضى له على الأول ... القصّة^(٣).

زيارة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام بعد غيبتهم أو وفاتهم، تدلّ على جلالة قدر المزور، وأنه لا نظير له في زمانه.

فصل في أحواله عليه السلام مع إبليس وجنوده

تاريخ الخطيب، وكتاب النطنزي، بإسنادهما عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عبّاس. وإسناد الخطيب: عن الأعمش: عن أبي وائل، عن عبد الله^(٤)، عن علي بن أبي طالب عليه السلام. وفي إيالة الخركوشي: بإسناده عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، وقد رواه القاضي أبو الحسن الأشناني، عن إسحاق الأحمر. وروى من

(١) بصائر الدرجات ص ٢٩٥ ب ٥ ح ٥، الاختصاص ص ٢٧٥.

(٢) في «ع»: الرازي.

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٩٧ ب ٥ ح ١١، خصائص الأئمة عليهم السلام للرضي ص ٥٩.

(٤) في «ط»: أبي أبي عبد الله.

أصحابنا جماعة، منهم: أبو جعفر ابن بابويه في الامتحان، ولفظ الحديث للخرkowski :

قال ابن عباس: كنت أنا ورسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام بفناء الكعبة، إذ أقبل شخص عظيم - ممّا يلي الركن اليماني - كفيل، فتقلّ رسول الله ﷺ، وقال: لعنت، فقال علي عليه السلام: على ما هذا يا رسول الله؟ قال: أوما تعرفه؟ ذاك إبليس اللعين.

فوثب علي عليه السلام، وأخذ بناصيته وخرطومه، وجذبه، فأزاله عن موضعه، وقال: لأقتلنه يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: أما علمت يا علي أنّه قد أُجلّ له إلى يوم الوقت المعلوم، فتركه .

فوقف إبليس، وقال: يا علي دعني أبشرك، فما لي عليك ولا على شيعتك سلطان، والله ما يبنضك أحد إلا شاركت أباه فيه، كما هو في القرآن ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^(١) فقال النبي ﷺ: دعه يا علي، فتركه^(٢)

علل الشرائع عن ابن بابويه: سلمان في خبر: إنّ مرّ إبليس - لعنه الله - بنفر يسبون علياً عليه السلام، فقال: تبّاً لكم، عبدت الله في الجانّ اثني عشر ألف سنة، فلمّا أهلك الله الجانّ، شكوت إلى الله الوحدة، فخرج بي إلى السماء الدنيا، فعبدت الله فيها اثني عشر ألف سنة أخرى في جملة الملائكة .

فبينما نحن كذلك إذ مرّ بنا نور شعشعاني، فخرّوا سجدّاً، فإذا بالنداء من قبل الله

(١) سورة الإسراء: ٦٤.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٥٦، المناقب للخوارزمي ص ٣٢ برقم: ٣٣٢، المناقب لابن

مردويه ص ٢٧٤ برقم: ٤٢٦.

تعالى: ما هذا نور ملك مقرب، ولا نور نبي مرسل، هذا نور طينة علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

كتاب إبراهيم: روى أبو سارة الشامي ^(٢) بإسناده. وكتاب ابن فياض: روى إسماعيل بن أبان بإسناده، كلاهما عن أم سلمة في حديث: إنه خرج علي عليه السلام ومعه بلال يقفوان أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى انتهيا إلى الجبل، فانقطع الأثر عنهما، فبينما ^(٣) هما كذلك، إذ وقع لهما رجل متكىء على عصا، له كساء على عاتقه، كأنه راعٍ من هذه الرعاة.

فقال علي عليه السلام: يا بلال اجلس حتى آتيك بالخبر، وتوجه قبل الرجل، حتى إذا كان قريباً منه، قال: يا عبد الله رأيت رسول الله؟ فقال الرجل: وهل لله من رسول؟

فغضب علي عليه السلام، وتناول حجراً ورماه به، فأصاب بين عينيه، فصاح صيحة، فإذا الأرض كلها سواد بين خيل ورجل حتى أطافوا به.

ثم أقبل علي عليه السلام، فبينما هو كذلك، إذ أقبل ^(٤) طائران من قبل الجبل، فأخذ أحدهما يمنة والآخرة يسرة، فما زالا يضربانهم بأجنحتهما، حتى ذهب ذلك السواد، ورجع الطائران حتى أخذا في الجبل.

فقال لبلال: انطلق حتى نتبع هذين الطائرين، فصعد علي عليه السلام الجبل وبلال، فإذا

(١) علل الشرائع ١: ١٤٤ ب ١٢٠ ح ٩، الأمالي للصدوق ص ٤٢٨ برقم: ٥٦٥.

(٢) في «ع»: اليماني.

(٣) في «ع»: فبينما.

(٤) في «ع»: خرج.

هما برسول الله ﷺ قد أقبل من خلف الجبل، فبتبسم في وجه علي ﷺ، فقال: يا علي مالي أراك مذعوراً، فقصّ عليه الخبر، فقال: أو تدري ما الطائران؟ قال: لا، قال: ذاك جبرئيل وميكائيل ﷺ، كانا عندي يحدثاني، فلما سمعا الصوت عرفا أنه إبليس، فأتياك يا علي ليعيناك^(١).

كتاب أبي إسحاق العدل الطبري: عن عمر بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين ﷺ، قال: دعانا رسول الله ﷺ أنا وفاطمة والحسن والحسين، ثم نادى بالصحفة فيها طعام كهية السكنجين، وكهية الزبيب الطائفي الكبار، فأكلنا منه، فوقف سائل على الباب، فقال له رسول الله ﷺ: إخساً، ثم قال: إرفع ما فضل، فرفعه.

فقال فاطمة ﷺ: يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما كنت تفعله، سألت سائل فقلت: إخساً، ورفعت فضل الطعام، ولم أرك رفعت طعاماً قط، فقال ﷺ: إن الطعام كان من طعام الجنة، وإن السائل كان شيطاناً.

تهذيب الأحكام: إنه لما هم علي ﷺ بغسل النبي ﷺ، سمعنا صوتاً في البيت: إن نبيكم طاهر مطهر، فادفوه ولا تغسلوه، فقال علي ﷺ: إخساً يا عدو الله، فإنه أمرني بغسله وكفنه ودفنه، وذلك سنة، ثم نادى^(٢) منادٍ آخر غير تلك النعمة: يا علي بن أبي طالب أستر عورة نبيك، ولا تنزع القميص^(٣).

كافي الكليني: جابر، عن أبي جعفر ﷺ، قال: بينما أمير المؤمنين ﷺ على المنبر، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهم الناس أن يقتلوه، فأرسل

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤١٧ برقم: ٧٦٧.

(٢) في «ط»: ثم قال نادى.

(٣) تهذيب الأحكام ١: ٤٦٨ برقم: ١٥٣٥.

أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا، فكفّوا .

فأقبل الثعبان ينساب حتّى انتهى إلى المنبر، فتناول، فسلمّ على أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فأشار ^(١) أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته .

ثمّ أقبل عليه، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا عمير ^(٢) بن عثمان ابن خليفك على الجنّ، وإنّ أبي مات، وأوصاني أن آتيك وأستطلع رأيك، فقد أتيتك، فما تأمرني به؟ وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك بتقوى الله، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك، فأنت خليفتي عليهم ^(٣) .

وفي حديث طويل، عن علي بن محمّد الصوفي: إنّه لقي إبليس وسأله من أنت؟ قال: ^(٤) أنا من ولد آدم، فقال: لا إله إلاّ الله، أنت من قوم يزعمون أنّهم يحبّون الله ويعصونه، ويبغضون إبليس ويطيعونه، فقال: من أنت؟

فقال: أنا صاحب الميسم، والاسم الكبير، والطبل العظيم، أنا قاتل هابيل، أنا الراكب مع نوح في الفلك، أنا عاقر ناقة صالح، أنا صاحب نار إبراهيم، أنا مدبر قتل يحيى، أنا ممكّن قوم فرعون من النيل، أنا مخيّل السحر وقائده إلى موسى، أنا صانع العجل لبني إسرائيل، أنا صاحب منشار زكريّا، أنا السائر مع أبرهة إلى الكعبة بالفيل، أنا المجمع لقتال محمّد يوم أحد وحنين .

أنا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين، أنا صاحب الهودج يوم

(١) في «ع»: فأشأز .

(٢) في «ع»: عمر .

(٣) أصول الكافي ١: ٣٦٩ ح ٤، بصائر الدرجات ص ١١٧ ح ٧ .

(٤) في «ط»: فسأله فقال له: من أنت؟ فقال .

البصرة^(١) والبعير، أنا صاحب المواقف في عسكر صفين، أنا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين، أنا إمام المنافقين، أنا مهلك الأولين، أنا مصلّ الآخرين، أنا شيخ الناكثين، أنا ركن القاسطين، أنا ظلّ المارقين، أنا أبو مَرّة مخلوق من نار لا من طين، أنا الذي غضب عليه ربّ العالمين .

فقال الصوفي: بحقّ الله عليك إلّا دلّلتني على عمل أتقرب به إلى الله، وأستعين به على نوائب دهري .

فقال: إقنع من دنياك بالعفاف والكفاف، واستعن على الآخرة بحبّ علي بن أبي طالب، وبغض أعدائه، فإنّي عبدت الله في سبع سماواته، وعصيته في سبع أرضيه، فلا وجدت ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلأ، إلّا وهو يتقرب بحبّه .

قال: ثمّ غاب عن بصري، فأتيت أبا جعفر عليه السلام، فأخبرته بخبره، فقال: آمن الملعون بلسانه، وكفر بقلبه .

وروي في بعض الأخبار، عن بعض صالحات الجنّ، ممّن كانت تدخل على أهل البيت عليه السلام، إنّها قالت: رأيت إبليس على صخرة جزيرة مائلاً، وهو يقول :

شفيعي إلى الله أهل العبا وإن لم يكونوا شفيعي فمن

شفيعي النبي شفيعي الوصي شفيعي الحسين شفيعي الحسن

شفيعي التي أحصنت فرجها فصلّي عليهم إلّه المنن

قال صاحب الحديث عليه السلام: وهذا من عجائبه عليه السلام؛ لأنّ الخلائق يخافون من إبليس وجنوده، ويتعوّذون منه، وهم يخافون من علي بن أبي طالب عليه السلام، ويحبّونه، ويتوسّلون به، لعلّ شأنه، وسموّ مكانه .

فصل في ذكره ﷺ في الكتب

أبو القاسم الكوفي في الردّ على أهل التبديل: إنّ حسّاد عليّ ﷺ شكوا في مقال النبي ﷺ في فضائل عليّ ﷺ، فنزل ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ - يعني: في عليّ ﷺ - فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(١) يعني: أهل الكتاب عمّا في كتبهم من ذكر وصي محمّد، فإنّكم تجدون^(٢) ذلك في كتبهم المذكوراً.

ثمّ قال: ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَرِينَ﴾^(٣) ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٤) يعني بالآيات هاهنا الأوصياء المتقدّمين والمتأخّرين^(٥).

الكافي: محمّد بن الفضل، عن أبي الحسن ﷺ، قال: ولاية عليّ ﷺ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ﷺ، ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد ﷺ ووصية عليّ ﷺ^(٦).

صاحب شرح الأخبار: قال أبو جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٧)

(١) سورة يونس: ٩٤.

(٢) في «ع»: فإنّهم يجدون.

(٣) سورة البقرة: ١٧٤.

(٤) سورة يونس: ٩٥.

(٥) تفسير القمّي ١: ٣١٧، البرهان ٤: ٥٦ ح ١.

(٦) أصول الكافي ١: ٤٣٧ ح ١.

(٧) سورة البقرة: ١٣٢.

بولاية علي ﷺ^(١).

روضة الواعظين عن النيسابوري: إنّ فاطمة بنت أسد حضرت ولادة رسول الله ﷺ، فلما كان^(٢) وقت الصبح، قالت لأبي طالب: رأيت الليلة عجباً، تعني حضور الملائكة وغيرها، فقال: انتظري سبتاً تأتين بمثله، فولدت أمير المؤمنين ﷺ بعد ثلاثين سنة. وروي أنّ السبت ثلاثون سنة^(٣).

كتاب مولد أمير المؤمنين ﷺ، عن ابن بابويه، أنّه رقد أبو طالب في الحجر، فرأى في منامه كأنّ باباً انفتح^(٤) عليه من السماء، فنزل منه نور فشمله، فانتبه لذلك، وأتى راهب الجحفة، فقصّ عليه، فأنشأ الراهب يقول:

أبشر أبا طالب عن قليلٍ بالولد الحلال النبيل
يا لقريش فاسمعوا تأويلي هذان نوران على سبيل

كمثل موسى وأخيه السؤل

والحديث مختصر^(٥).

إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن عباس^(٦)، في خبر: أنّه أتى براهب

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٢٣٦ برقم: ٢٣٨.

(٢) في «ط»: كانت.

(٣) روضة الواعظين ١: ١٩٩ - ٢٠٠.

(٤) في «ع»: يفتح.

(٥) الصراط المستقيم ١: ٣٣٧.

(٦) في «ط»: عن علقمة بن عباس.

قرقيسا^(١) إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رآه قال: مرحباً ببحيراء الأصغر، أين كتاب
شمعون الصفا؟ قال: وما يدريك يا أمير المؤمنين؟ قال: إنّ عندنا علم جميع
الأشياء، وعلم جميع تفسير المعاني، فأخرج الكتاب، وأمير المؤمنين عليه السلام واقف.
فقال عليه السلام: أمسك الكتاب معك، ثمّ قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، قضى فيما
قضى، وستر فيما كتب، أنّه باعث في الأميين رسولاً منهم، يعلمهم الكتاب
والحكمة، ويدلّهم على سبيل الله، لا فظّ ولا غليظ .

وذكر من صفاته واختلاف أمته بعده، إلى أن قال: ثمّ يظهر رجل من أُمته
بشاطيء الفرات، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويقضي بالحقّ .

وذكر من سيرته، ثمّ قال: ومن أدرك ذلك العبد الصالح فليصره، فإنّ نصرته
عبادة، والقتل معه شهادة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده
منسياً، الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار، فقتل الرجل في صفين^(٢) .

أمالى أبي الفضل^(٣) الشيباني، وأعلام النبوة عن الماوردي، والفتوح عن
الأعثم، في خبر طويل: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل بليخ من جانب الفرات، نزل
إليه شمعون بن يوحنا، وقرأ عليه كتاباً من إملاء المسيح عليه السلام، وذكر بعثة النبي صلى الله عليه وآله
وصفته .

ثمّ قال: فإذا توفاه الله اختلفت أمته، ثمّ اجتمعت لذلك ما شاء الله، ثمّ

(١) في «ع»: قرقيسيا .

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٢٤٤، وقعة صفين للمنقري ص ١٤٧ .

(٣) في «ع»: ابن المفضل .

اختلفت^(١) على عهد ثالثهم، فيقتل^(٢) قتلاً، ثم يصير أمرهم إلى وصي نبيهم، فيبغوا عليه، وتسلب السيوف من أغمادها.

وذكر من سيرته وزهده، ثم قال: فإن طاعته لله طاعة (والنظر إليه عبادة، والقتل معه شهادة، يسير حتى ينزل بأرض يدعى صفور)^(٣) ثم قال: ولقد عرفتك ونزلت إليك.

فسجد أمير المؤمنين ﷺ، وسمع منه يقول: شكراً للمنعم شكراً عشرين، ثم قال: الحمد لله الذي لم يخملني^(٤) ذكرى، ولم يجعلني عنده منسياً، فأصيب الراهب ليلة الهرير^(٥).

الكليني في الكافي: عن الصادق ﷺ، في خبر طويل، يذكر فيه: إنه أتى إليه بجماعة أفطروا في يوم من شهر رمضان، فقال ﷺ لهم: أيهود أنتم؟ قالوا: لا، قال: أفنصارى؟ قالوا: لا، بل مسلمون، قال: فيكم علة؟ قالوا: لا، قال: تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، ولا نعرف محمداً، قال: إن أقررتهم وإلا قتلتكم بالدخان.

فلما أبوا قتلهم بالدخان، فجاء خبر في جماعة^(٦) من اليهود، فقالوا: ما هذه

(١) في «ط»: اختلف.

(٢) في «ط»: فقتل.

(٣) الزيادة غير موجودة في المطبوع في المناقب.

(٤) في «ع»: لم يخمل.

(٥) الفتوح لابن أعثم ٢: ٥٥٧، شرح الأخبار ٢: ٣٦٨ برقم: ٧٣٠.

(٦) في «ط»: فحاجّه في ذلك جماعة.

البدعة التي أحدثت في دين محمد؟

قال ﷺ: أنشدتك بالله وبالتسع الآيات التي أنزلت على موسى ﷺ بطور سيناء، وبحقّ الكنائس الخمس القدس، وبحقّ المشهت^(١) الديان، هل تعلم أنّ يوشع بن نون أوتي بقوم بعد وفاة موسى ﷺ، شهدوا أن لا إله إلا الله، ولم يقرّوا أنّ موسى رسول الله، فقتلهم بمثل هذه القتلة؟

قال اليهودي: نعم أشهد أنّك ناموس موسى.

قال: ثمّ أخرج من قبائه كتاباً، فدفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ، ففضّنه ونظر فيه، وبكى، فقال اليهودي: ما يبكيك يا بن أبي طالب؟ فقال ﷺ: هذا إسمي مثبت، فقال له اليهودي: أرني اسمك في هذا الكتاب؟ قال: فأراه اسمه في الصحيفة، وقال: إسمي إيليا، فأسلم اليهودي في قومه.

قال أمير المؤمنين ﷺ: الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار^(٢).

وذكر الخبر في الكتب السالفة، لا يكون إلاّ للأولياء الأصفياء، ولا يعني به الأمور الدنيوية، فإذا قد صحّ لعلي ﷺ الأمور الدينية كلّها، وذلك لا يصحّ إلاّ لنبي أو إمام، وإذا لم يكن نبياً لا بدّ أن يكون إماماً.

فصل في إخباره ﷺ بالغيب

عبد الله بن أبي رافع، قال: حضرت أمير المؤمنين ﷺ، وقد وجّه أبا موسى الأشعري، وقال له: احكم بكتاب الله ولا تجاوزه، فلمّا أدبر، قال: كأنني به وقد خدع، قلت: يا أمير المؤمنين فلم توجّهه وأنت تعلم أنّه مخدوع؟ فقال: يا بني لو

(١) في «ع»: المميت، وفي الكافي: السميت.

(٢) فروع الكافي ٤: ١٨١ ح ٧.

عمل الله في خلقه بعلمه ما احتجّ عليهم بالرسل (١).

مسند العشرة: عن أحمد بن حنبل، إنه قال أبو الوصي غياثاً: كنّا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب ﷺ، فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء، شدّ منّا اناس كثير، فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين ﷺ، فقال: لا يهولنكم أمرهم، فإنّهم سيرجعون، فكان كما قال (٢).

وقال ﷺ لطلحة والزبير - وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة -: والله ما تريدان العمرة، وإنّما تريدان البصرة (٣).
وفي رواية: إنّما تريدان الفتنة (٤).

وقال ﷺ: لقد دخلا بوجه فاجر، وخرجا بوجه غادر، ولا ألقاها إلا في كتيبة، وأخاف بهما أن يقتلا.

وفي رواية أبي الهيثم بن التيهان، وعبدالله بن رافع: ولقد أنبتت بأمركما، وأريت مصارعكما، فانطلقا، وهو يقول وهما يسمعان: «فمن نكت فإنّما ينكت على نفسه» (٥)(٦).

الأعمش بروايته عن رجل من همدان، قال: كنّا مع علي ﷺ بصقّين، فهزم أهل

(١) الطرائف للسيد ابن طاووس ص ٥١١.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٤٠.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣١٥.

(٤) الجمل للشيخ المفيد ص ٨٩.

(٥) سورة الفتح: ١٠.

(٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٣٧٥ برقم: ٣١٧.

الشام ميمنة العراق، فهتف بهم الأشر ليتراجعوا، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل الشام: يا أبا مسلم خذهم، ثلاث مرّات، فقال الأشر: أليس أبو مسلم معهم؟ قال: لست أريد الخولاني، وإّما أريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من المشرق، يهلك الله به أهل الشام، ويسلب عن بني أُمّية ملكهم.

الحميري :

نادى عليّ فوافا فوق منبره فأسمع الناس أنّي سيّد الشيب وأنّ فيّ وخير القول أصدقه لسنة من نبي الله أيّوب والله لي جامع شملي كما جمعت والله لي واهب من فضل رحمته والله مبعث من عترتي رجلاً هذا حديث عجيب عن أبي حسن يروى وقد كان يأتي بالأعاجيب^(١)

النضر بن شميل، عن عوف، عن مروان الأصفر، قال: قدم راكب من الشام وعليّ عليه السلام بالكوفة، فنعي معاوية، فأدخل عليّ عليه السلام، فقال له عليّ عليه السلام: أنت شهدت موته؟ قال: نعم وحثوت التراب عليه^(٢)، قال: إنّه كاذب.

ف قيل: وما يدريك يا أمير المؤمنين إنّه كاذب؟ قال: إنّه لا يموت حتّى يعمل كذا وكذا أعمالاً يعملها^(٣) في سلطانه، ف قيل له، فلم تقاتله وأنت تعلم هذا؟ قال:

(١) ديوان السيد الحميري ص ٣١.

(٢) في «ط»: وحثوته عليه.

(٣) في «ط»: عملها.

للحجة (١).

المحاضرات عن الراغب: إنه قال ﷺ: لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه. وقد رواه الأحنف بن قيس، وابن شهاب الزهري، والأعثم الكوفي، وأبو حيان التوحيدى، وأبو الثلاج، في جماعة، فكان كما قال ﷺ (٢).

ابن بطّة في الإبانة، وأبوداود في السنن: عن أبي مجلد (٣) في خبر: إنه ﷺ قام (٤) في الخوارج مخاطباً لأصحابه، والله لا يقتل منكم عشرة (٥). وفي رواية: ولا ينفلت منهم عشرة، ولا يهلك منّا عشرة (٦).

فقتل من أصحابه تسعة، وانفلت منهم تسعة: إثنان إلى سجستان، وإثنان إلى عمان، وإثنان إلى بلاد الجزيرة، وإثنان إلى اليمن، وواحد إلى موزن، والخوارج من هذه المواضع منهم (٧).

قال أبو الجوائز الكاتب: حدثنا علي بن عثمان، قال: حدثنا المظفر الواسطي السلال، قال: حدثنا الحسن بن زكردان، وكان ابن ثلاثمائة وخمس وعشرين سنة، قال: رأيت علياً ﷺ في النوم وأنا في بلدي، فخرجت إليه إلى المدينة،

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٩٨ برقم: ٣٧.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ١٥٣ برقم: ٤٦٩.

(٣) في «ط»: أبي مجالد.

(٤) في «ط»: قال.

(٥) المناقب للخوارزمي ص ٢٦٣ برقم: ٢٤٥.

(٦) نهج البلاغة ص ٩٣ برقم: ٥٩.

(٧) الفتوح لابن أعثم ٤: ٢٧٤.

فأسلمت على يده، وسَمَّاني الحسن، وسمعت منه أحاديث كثيرة، وشهدت معه مشاهدته كلها .

فقلت له يوماً من الأيام: يا أمير المؤمنين أدع الله لي، فقال: يا فارسي أنت (١) ستعمر، وتحمل إلى مدينة يبينها رجل من بني عمي العباس، تسمى في ذلك الزمان بغداد، ومتى تصل (٢) إليها تموت بموضع يقال له: المدائن، فكان كما قال ﷺ، ليلة دخل المدائن مات .

مسعدة بن اليسع، عن الصادق ﷺ في خبر: إن أمير المؤمنين ﷺ مرَّ بأرض بغداد، فقال: ما تدعى هذه الأرض؟ قالوا: بغداد، قال، نعم، يبنى هاهنا مدينة، وذكر وصفها .

ويقال: إنَّه وقع من يده سوط، فسأل عن أرضها، فقالوا: بغداد، فأخبر أنَّه يبنى هاهنا مدينة، فبني ثمَّ مسجد، يقال له: مسجد السوط (٣) .

الحارث الأعور، وعمرو بن الحريث، وأبو أيوب، عن أمير المؤمنين ﷺ: إنَّه لما رجع من وقعة الخوارج، نزل يمني السواد، فقال له راهب: لا ينزل هاهنا (٤) إلاَّ وصيَّ نبي يقاتل في سبيل الله، فقال علي ﷺ: فأنا سيّد الأوصياء وصيَّ سيّد الأنبياء .

قال: فإذا أنت أصلع قريش وصيَّ محمّد خذ عليّ الإسلام، فإنّي وجدت في

(١) في «ط»: «إنك» .

(٢) في «ط»: «ولا تصل» .

(٣) بحار الأنوار ٤١: ٣٠٨ .

(٤) في «ع»: «هنا» .

الإنجيل نعتك، وأنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى، قال أمير المؤمنين ﷺ: فاجلس يا حباب، قال: وهذه دلالة أخرى.

ثم قال: فانزل يا حباب من هذه الصومعة، وابن هذا الدير مسجداً، فبنى حباب الدير مسجداً، ولحق أمير المؤمنين ﷺ إلى الكوفة، فلم يزل^(١) بها مقيماً، حتى قتل أمير المؤمنين ﷺ، فعاد حباب إلى مسجده ببراثا^(٢).

وفي رواية: إنَّ الراهب قال: قرأت أنه يصلِّي في هذا الموضع إيليا وصي البارقليطا محمد نبي الأميين، الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله في كلام كثير، فمن أدركه فليتبّع النور الذي جاء به، ألا وإنّه يغرس في آخر الأيام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرها^(٣).

وفي رواية الباقر ﷺ، قال: هذه عين مريم التي انبعت^(٤) لها، واكشفوا هاهنا سبعة ذراعاً، فكشف، فإذا هي صخرة بيضاء ... الخبر^(٥).

وفي رواية: هذا الموضع المقدّس صلّي فيه الأنبياء ﷺ^(٦).

وقال أبو جعفر ﷺ: ولقد وجدنا أنه صلّي فيه قبل عيسى ﷺ^(٧).

(١) في «ع»: فما زال .

(٢) بحار الأنوار: ٣٨: ٥٠ .

(٣) بحار الأنوار: ٣٨: ٥٠ .

(٤) في «ط»: انبعت .

(٥) الأُمالي للشيخ الطوسي ص ٢٠٠ برقم: ٣٤٠ .

(٦) الأُمالي للشيخ الطوسي ص ٢٠٠ .

(٧) الأُمالي للشيخ الطوسي ص ٢٠٠ .

ورواية أخرى: صَلَّى فِيهِ الْخَلِيلُ عليه السلام (١).

وروي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَاحَ، فَقَالَ: يَا بَثْرَ الْعِبْرَانِي أَقْرَبَ إِلَيَّ، فَلَمَّا عَبَرَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَكَانَ فِيهِ عَوْسَجٌ وَشَوْكٌ عَظِيمٌ، فَانْتَضَى سَيْفَهُ، وَكَسَحَ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَقَالَ: إِنَّ هَاهُنَا قَبْرَ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، وَأَمَرَ الشَّمْسُ أَنْ ارْجِعِي، فَارْجَعْتَ، وَكَانَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَقَامَ الْقَبْلَةَ بِخَطِّ الْإِسْتِوَاءِ، وَصَلَّى إِلَيْهَا (٢).

العوني:

وَقَلْتُ بَرَاءَنَا كَانَ بَيْتًا لِمَرْيَمَ	وَذَاكَ ضَعِيفٌ فِي الْأَسَانِيدِ أَعْوَجَ
وَلَكِنَّهُ بَيْتٌ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ	وَلِلْأَنْبِيَاءِ الزَّهَرِ مَثْوًى وَمُدْرَجَ
وَلِلْأَوْصِيَاءِ الطَّاهِرِينَ مَقَامَهُمْ	عَلَى غَابِرِ الْأَيَّامِ وَالْحَقِّ أَبْلَجَ
بِسَبْعِينَ مَوْصًى بَعْدَ سَبْعِينَ مَرْسَلٍ	جَبَاهُهُمْ فِيهَا سَجُودًا تَشَجَّجَ
وَأَخْرَهُمْ فِيهَا صَلَاةَ إِمَامِنَا	عَلِيٍّ بَذَا جَاءَ الْحَدِيثُ الْمَنْهَجَ

الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَجَابِرُ بْنُ يَزِيدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام. وَعِيسَى بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَدَخَلَ بَعْضُ الْخَبَرِ فِي بَعْضٍ: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ يَدُورُ فِي أَسْوَاقِ الْكُوفَةِ، فَلَعَنَتْهُ امْرَأَةٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: يَا سَلْقَلْقِيَّةُ كَمْ قَتَلْتَ مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَتْ: سَبْعَةٌ عَشَرَ، أَوْ ثَمَانِيَةٌ عَشَرَ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ قَالَتْ لِأُمِّهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: السَّلْقَلْقِيَّةُ مِنْ وَلَدَتٍ بَعْدَ حَيْضٍ، وَلَا يَكُونُ لَهَا نَسْلٌ، فَقَالَتْ: يَا أُمَّاهُ أَنْتَ هَكَذَا؟ قَالَتْ: بَلَى ... الْخَبَرُ (٣).

(١) الخرائج والجرائح ٢: ٥٥٣ ح ١٣.

(٢) بحار الأنوار ٩٩: ٢٩.

(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٧٩٤، الاختصاص ص ٣٠٢.

وفي رواية عن الباقر ﷺ: إنها قالت وقد حكم عليها: ما قضيت بالسوية، ولا تعدل في الرعية، ولأقضيئك عند الله بالمرضية، فنظر إليها، ثم قال: يا خزيّة، يا بذية، يا سلفع، أو يا سلسع، فولّت تولول وهي تقول: واويلي لقد هتكت يابن أبي طالب سترأ كان مستورا^(١).

وفي خصائص النطنزي: قال علي ﷺ: الله أكبر، قال رسول الله ﷺ: لا يبغضك من قریش إلاّ سفحي، ولا من الأنصار إلاّ يهودي، ولا من العرب إلاّ دعي، ولا من سائر الناس إلاّ شقي، ولا من النساء إلاّ سلقلية، فقالت المرأة: وما السلقلية؟ قال: التي تحيض من دبرها، فقالت المرأة: صدق الله ورسوله أخبرني بشيء هو فيّ يا علي، لا أعود إلى بغضك أبداً، فقال ﷺ: اللهم إن كانت صادقة، فحوّل طمثها حيث طمئت النساء، فحوّل الله طمثها^(٢).

قال الحارث الأعور: فتبعها عمرو بن حريث، وسألها عن مقاله فيها، فصّدّقته، فقال عمرو: أترأه ساحراً، أو كاهناً، أو مجذوماً، قالت: بئس^(٣) ما قلت يا عبد الله، لكنّه من أهل بيت النبوة، فأقبل ابن حريث إلى أمير المؤمنين ﷺ، فأخبره بمقالها، فقال ﷺ: لقد كانت المرأة أحسن قولاً منك^(٤).

ابن حمّاد:

ولقد قضى فيما روه قضيةً فيها عجائب مثلها لا يسمع

(١) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ٢: ٥٦١ برقم: ١٠٧٣.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٤٤٨.

(٣) في «ع»: ليس.

(٤) بصائر الدرجات ص ٣٧٦، الاختصاص ص ٣٠٥.

جاءته امرأةٌ تخاصم بعلمها فقضى عليها بالذي هو أروع
 قالت قضيت بغير حقٍّ قال لا يا سلفع يا مهيع يا قردع^(١)
 فهناك ولّت لا تلبّث فائنني في إثرها رجسٌ لئيمٌ يتبع
 قال انظري أترين سحراً عنده قالت له مهلاً فخذك أضرع
 بل ذاك علم رسالةٍ ونبوةٍ ومضت وعاد وقلبه متلدّع
 قال الإمام له أسأت وأحسنّت فينا وكلّ حاصدٍ ما يزرع
 وقال له عليه السلام حذيفة بن اليمان في زمن عثمان: إنّي والله ما فهمت قولك، ولا
 عرفت تأويله، حتّى بلغت ليلتي، أتذكر ما قلت لي بالحرّة^(٢) وإنّي مقبل: كيف أنت
 يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين، والنبي صلى الله عليه وآله بين أظهرنا، ولم أعرف تأويل كلامك
 إلّا البارحة، رأيت عتيقاً ثمّ عمر تقدّما عليك، وأول اسمهما عين، فقال: يا حذيفة
 نسيت عبدالرحمن حيث مال بها إلى عثمان .
 وفي رواية: وسيضمّ إليهم عمرو بن العاص مع معاوية ابن آكلة الأكباد، فهؤلاء
 العيون المجتمعة على ظلمي^(٣) .
 ابن عباس: إنّه قال عليه السلام يوم الجمل: لنظهرنّ على هذه الفرقة، ولنقتلنّ هذين
 الرجلين^(٤) .
 وفي رواية: لنفتحنّ البصرة، وليأتينكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل

(١) في «ع»: قودع .

(٢) في «ع»: بالحيرة .

(٣) المسترشد للطبري ص ٦٧١ برقم: ٣٤٠ .

(٤) الأماشي للشيخ الطوسي ص ١١٣ برقم: ١٧٣ .

وبضع وثلاثون رجلاً، فكان كما قال (١).

وفي رواية: ستة آلاف وخمسة وستون.

ومن حديث ابن عباس في سبب مجيء أويس القرني في صفين (٢).

أصحاب السير، عن جندب بن عبد الله الأزدي: لما نزل أمير المؤمنين ﷺ النهروان، قال: فانتبهنا إلى عسكر القوم، فإذا لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن، وفيهم أصحاب البرانس، فلما أن رأيتهم دخلني من ذلك، فتنحيت وقمت أصلي، وأنا أقول: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأرني (٣) فيه، وإن كان ذلك معصية فأرني ذلك، فأنا في ذلك إذ أقبل علي ﷺ، فلما حاذاني قال: تعوذ بالله يا جندب من الشك.

ثم نزل يصلي، إذ جاءه فارس، فقال: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم، وقطعوا النهر، فقال ﷺ: كلاً ما عبروا، فجاء آخر، فقال: قد عبر القوم، فقال: كلاً ما فعلوا، قال: والله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأنتقال، فقال ﷺ: والله ما فعلوا، وإنه لمصرعهم ومهراق دمائهم.

وفي رواية: لا يبلغون إلى قصر بوري بنت كسرى، فدفعنا إلى الصفوف، فوجدنا الرايات والأنتقال كما هي، قال: فأخذ بقفاي ودفعني، ثم قال: يا أخا الأزد ما تبين لك الأمر؟ فقلت: أجل يا أمير المؤمنين (٤).

(١) المسترشد للطبري ص ٦٧٠.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣١٦.

(٣) في «ط»: فأذن.

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣١٨.

سفيان بن عيينة، عن طاووس اليماني: إنّه قال ﷺ لحجر البدرى: يا حجر كيف بك إذا أوقفت على منبر صني^(١)، وأمرت بسبّي والبراءة منّي؟ قال: فقلت: أعوذ بالله من ذلك، قال: واللّه إنّه كائن، فإذا كان ذلك فسبّني ولا تتبرأ منّي، فإنّه من تبرأ منّي في الدنيا برأت منه في الآخرة^(٢).

قال طاووس: فأخذه الحجاج على أن يسبّ علياً ﷺ، فصعد المنبر وقال: أيّها الناس إن أميركم هذا أمرني أن ألعن علياً، ألا فالعنوه لعنه الله^(٣).

وهذا باب قد ورد فيه ما لا يحصى كثرة، ومن طلب الغاية فيه يحتاج إلى أن يفرد له كتاباً، وفيما ذكرناه كفاية، والله المنة.

فصل في إخباره ﷺ بالمنايا والبلايا والأعمار

الأصبع بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين ﷺ إذا وقف الرجل بين يديه، قال له: يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد، فإنّك تمرض في يوم كذا وكذا، في شهر كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا، فيكون كما قال^(٤).

وكان ﷺ قد علّم رشيد الهجري من ذلك، فكانوا يلقبونه رشيد البلايا^(٥). وأخبر ﷺ عن قتل الحسين ﷺ في مواضع كثيرة^(٦).

(١) في «ط»: صنعاء.

(٢) أصول الكافي ٢: ٢١٩ ح ١٠.

(٣) المستدرك للحاكم ٢: ٣٥٨.

(٤) بصائر الدرجات ص ٢٨٢ ح ١.

(٥) الاختصاص للشيخ المفيد ص ٧٧.

(٦) الأمالي للشيخ الصدوق ص ١٩٩ برقم: ٢١٣.

من ذلك: ما استفاض بين أهل العلم، عن الأعمش، وابن محبوب، عن الثمالي، والسبيعي، كلهم عن سويد بن غفلة، وقد ذكره أبو الفرج الأصفهاني في أخبار الحسين ﷺ^(١): إنه قيل لأُمير المؤمنين ﷺ: إنَّ خالد بن عرفة قد مات، فقال ﷺ: إنه لم يمت ولا يموت حتَّى يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن جمار^(٢). فقام رجل من تحت المنبر، وقال: يا أُمير المؤمنين واللَّه إنِّي لك شيعة، وإنِّي لك محبٌّ، وأنا حبيب بن جمار، قال: إيَّاك أن تحملها وتحملنَّها، فتدخل بها من هذا الباب، وأومئ بيده إلى باب الفيل.

فلَمَّا كان من أمر الحسين ﷺ ما كان، وتوجَّه عمر بن سعد بن أبي وقَّاص إلى قتاله، كان خالد بن عرفة على مقدِّمته، وحبيب بن جمار صاحب رايته، فسار بها حتَّى دخل المسجد من باب الفيل^(٣).

أبو حفص عمر بن محمَّد الزيات في خبر: إنَّ أُمير المؤمنين ﷺ قال للمسيَّب بن نجية: يأتِيكم ركب الدغيلة^(٤) يشدُّ حقوها بوضينها، لم يقض تفتاً من حجٍّ ولا عمرة، فيقتلوه، يريد الحسين ﷺ^(٥).

وقال ﷺ يخاطب أهل الكوفة: كيف أنتم إذا نزل بكم خير ذرِّيَّة رسولكم^(٦)،

(١) في «ط»: الحسن.

(٢) في «ط» في المواضع: جمار.

(٣) بصائر الدرجات ص ٣١٨ ب ١٣ ح ١١، الارشاد ١: ٣٢٩.

(٤) في الأمالي: الذعلبة. أي: الناقة السريعة.

(٥) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٢٣٠ برقم: ٤٠٧.

(٦) في «ع»: نبيكم.

فعمدتم إليه فقتلتموه، قالوا: معاذ الله لا أرانا الله ذلك ^(١) لنبلون عذراً، فقال ﷺ :
 هم أوردوه في الغرور وغرروا أرادوا نجاةً لا نجاةً ولا عذر ^(٢)
 إسماعيل بن صبيح، عن يحيى بن مساور العابد، عن إسماعيل بن زياد، قال:
 إنّ علياً قال للبراء بن عازب: يا براء يقتل ابني الحسين وأنت حي لا تنصره، فلما
 قتل الحسين ﷺ كان البراء يقول: صدق والله أمير المؤمنين ﷺ، وجعل يتلهف ^(٣).
 (الأعمش في حديثه: إنّ قال هرثمة وكان عثمانياً: لرأيت علياً ﷺ يتكهن لنا،
 ويقول: يكون كذا ويكون كذا، ولقد كنت معه في صفين، فلما نزلنا كربلاء تناول
 تربة بيده، فشمّها، ثم قال: واهاً لك من تربة ليقتلن بها كذا وكذا، يدخلون الجنة
 بغير حساب. وما أعلمه بالغيب) ^(٤).

جويرية بن مسهر العبدي: لما رحل علي ﷺ إلى صفين، وقف بطفوف كربلاء،
 ونظر يميناً وشمالاً، واستعبر، ثم قال: والله ينزلون هاهنا (ويقتلون هاهنا) ^(٥) فلم
 يعرفوا تأويله إلا وقت قتل الحسين ﷺ ^(٦).

الشافعي في الأنساب: قال بعض أصحابه: فطلبت ما أعلم به الموضع، فما
 وجدت غير عظم جمل، قال: فرميته في الموضع، فلما قتل الحسين ﷺ وجدت

(١) في «ط»: معاذ الله لئن أتانا الله في ذلك.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٣١٤.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣٣١.

(٤) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٥) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب.

(٦) الإرشاد ١: ٣٣٢.

العظم في مصارع أصحابه^(١).

وأخبر ﷺ بقتل نفسه .

روى الشاذكوني، عن حمّاد، عن يحيى، عن ابن عتيق، عن ابن سيرين، قال: إن كان أحد عرف متى أجله^(٢)، فعلي بن أبي طالب ﷺ^(٣).

الصادق ﷺ: إنّ علياً ﷺ أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة، فكتب له اناس، ورفعت أسماؤهم في صحيفة، فقرأها، فلما مرّ على اسم ابن ملجم وضع إصبعه على اسمه، ثم قال: قاتلك الله، قاتلك الله .

ولما قيل له: فإذا علمت أنه يقتلك فلم لا تقتله؟ فيقول: إنّ الله تعالى لا يعذب العبد حتّى تقع منه المعصية، وتارة يقول: فمن يقتلني؟^(٤).

الأصبغ بن نباتة: إنّهُ خطب ﷺ في الشهر الذي قتل فيه، فقال: أتاكم شهر رمضان، وهو سيّد الشهور، وأوّل السنة، وفيه تدور رحى الشيطان، ألا وإنّكم حاجّوا العام صفّاً واحداً، وآية ذلك أن لست فيكم^(٥).

عثمان بن المغيرة: إنّهُ لما دخل شهر رمضان، كان ﷺ يتعشّى ليلة عند

(١) الشافي في الأنساب للعلامة النسابة أبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن محمّد العلوي العمري، صاحب كتاب المجدي المطبوع، وهو من أعلام القرن الخامس الهجري، ولم نظفر على كتاب الشافي .

(٢) في «ط»: يعرف أجله .

(٣) المسترشد للطبري ص ٤٥٨ برقم: ١٥٢ .

(٤) المناقب للخوارزمي ص ٣٩٣ برقم: ٤١٢ .

(٥) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٤، روضة الواعظين ١: ٣٠٩ - ٣١٠ برقم: ٣١٧ .

الحسن عليه السلام، وليلة عند الحسين عليه السلام، وليلة عند عبدالله بن عباس، والأصح عند عبدالله بن جعفر، وكان لا يزيد على ثلاث لقم، فقليل له في ذلك، فقال: يأتيني أمر ربّي وأنا خميص، إنّما هي ليلة أو ليلتان، فأصيب في تلك الليلة^(١).

وكذلك أخبرهم عليه السلام بقتل جماعة، منهم: حجر بن عدي، ورشيد الهجري، وكميل بن زياد، وميثم التمار، ومحمد بن أكثم، وخالد بن مسعود، وحبيب بن المظاهر، وجويرية، وعمرو بن الحمق، وقنبر، ومذرع، وغيرهم، ووصف قاتليهم، وكيفية قتلهم، على ما يجيء بيانه إن شاء الله.

عبد العزيز وصهيب^(٢)، عن أبي العالية^(٣)، قال: حدّثني مذرع بن عبدالله، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أما والله ليقبلنّ جيش، حتّى إذا كان بالبيداء خسف بهم، فقلت: هذا غيب علم، قال: والله ليكوننّ ما خبرني به أمير المؤمنين عليه السلام، وليؤخذنّ رجل، فليقتلنّ ويلصلبنّ بين شرفتين من شرف هذا المسجد، فقلت: هذا ثان، قال: حدّثني الثقة المأمون علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال أبو العالية: فما أتت علينا جمعة حتّى أخذ مذرع، وصلب بين الشرفتين^(٤). المعرفة والتاريخ عن النسوي: قال رزين الغافقي: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء^(٥)، مثلهم كمثل

(١) الإرشاد ١: ١٤، المناقب للخوارزمي ص ٣٩٢ برقم: ٤١٠.

(٢) في «ع»، عبدالعزيز بن صهيب.

(٣) في «ع»: أبي الغالية.

(٤) الإرشاد للشيوخ المفيد ١: ٣٢٧.

(٥) قرية حوالي دمشق.

أصحاب الأخدود، فقتل حجر وأصحابه^(١).

وذكر ﷺ الفتن من بعده، خطب ﷺ بالكوفة لما رأى عجزهم، فقال: مع أيّ إمام بعدي تقاتلون؟ وأيّ دار بعد داركم تمنعون؟ أما إنكم ستلقون بعدي ذلاًّ شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وإثرةً قبيحة، يتخذها الظالمون عليكم سنة^(٢).

وقال ﷺ لأهل الكوفة: أما إنّه سيظهر عليكم رجل رحيب البلعوم، مندحوق البطن، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه، ألا وإنّه سيأمركم بسبي والبراءة مني، فأما السبّ فسبوني، وأما البراءة عنّي فلا تتبرؤوا منّي، فإنّي ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الإسلام والهجرة^(٣). يعني: معاوية.

وقال ﷺ لأهل البصرة: إن كنت قد أدّيت لكم الأمانة، ونصحت لكم بالغيب، واتّهمتموني فكذبتموني، فسلب الله عليكم فتى ثقيف (قالوا: وما فتى ثقيف؟)^(٤) قال ﷺ: رجل لا يدع لله حرمة إلاّ انتهكها^(٥). يعني: الحجاج.

وأخبر ﷺ بخروج^(٦) الترك والزنج.

رواه الرضي في نهج البلاغة، فقال ﷺ في الترك: كأني أراهم قوماً كأنّ وجوههم

(١) المعرفة والتاريخ ٣: ٣٢٠.

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي ص ١٨٠ برقم: ٣٠٢.

(٣) نهج البلاغة ص ٩٢ برقم: ٥٧.

(٤) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب.

(٥) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٩١ برقم: ٦٠٦.

(٦) في «ع»: عن خروج.

المجانّ المطرّقة، يلبسون الإِسْتَبْرَق^(١) والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل، حتّى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المنفلت أقلّ من المأسور^(٢).

ثمّ قال في الزنج: يا أحنف كائنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار، ولا لجب، ولا قعقة لجم، ولا حمحة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام^(٣).

وذكر محمود في الفائق: قوله ﷺ: إنّ من ورائكم أموراً متماحلة ردحاً وبلاءً مبلحاً^(٤).

وذكر ﷺ في خطبته اللؤلؤية: ألا وإني ظاعن عن قريب، ومنطلق للمغيّب، فارهبوا الفتن الأموية، والمملكة الكسروية^(٥).

ومنها: فكم من ملاحم وبلاء متراكم تفتل^(٦) مملكة بني العبّاس بالروع واليأس، وتبنّى لهم مدينة يقال لها: الزوراء بين دجلة ودجيل، ثمّ وصفها. ثمّ قال: فتوالّت^(٧) فيها ملوك شيسان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني

(١) في النهج: السرق.

(٢) نهج البلاغة ص ١٨٦ برقم: ١٢٨.

(٣) نهج البلاغة ص ١٨٥ برقم: ١٢٨.

(٤) الفائق للزمخشري ٣: ٢٢٨.

(٥) كفاية الأثر للخزّاز ص ٢١٣.

(٦) في «ع»: تقبل.

(٧) في «ع»: تتوالب.

الكديد، فأولهم السفاح، والمقلاص، والجموح، والمجروح - وفي رواية: المخدوع، والمظفر، والمؤثث، والنظار^(١)، والكبش، والمطهور، والمستظم، والمستصعب .

وفي رواية: المستضعف، والعلام، والمختطف، والغلام، والمترف، والكديد، والأكدر .

وفي رواية: الأكتب، والأكلب، والمشرف، والوشم^(٢)، والصلم^(٣)، والعنون، والركاز، والعينوق، ثم الفتنة الحمراء، والعلادة الغبراء، في عقبها قائم الحق^(٤) .

وقوله ﷺ في خطبته الغراء: ويل لأهل الأرض إذا دعي على منابرهم باسم الملتي والمستكفي^(٥) .

ولم يعرف الملتي في ألقابهم، ولكن لما بيننا صفتهم، وجدناه الملقب بالمتقي الذي التجأ إلى بني حمدان، ثم يذكر الرجل من ربيعة الذي قال في أول اسمه سين وميم، ويعقب برجل في اسمه دال وقاف، ثم يذكر صفته وصفة ملكه .

وقوله ﷺ: وإنّ منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه أحمد^(٦) .

وقوله ﷺ: وينادي منادي الجرحى على القتلى، ودفن الرجال، وغلبة الهند

(١) في «ع»: البطّار .

(٢) في «ع»: والوسيم .

(٣) في «ع»: والصدوم .

(٤) كفاية الأثر للخزّاز ص ٢١٤ - ٢١٦ .

(٥) بحار الأنوار ٤١: ٣١٨ .

(٦) بحار الأنوار ٤١: ٣١٨ .

على السند، وغلبة القفص^(١) على السعير، وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية، وغلبة الحبشة على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية^(٢)، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب، واقتضت العذراء، وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام^(٣).

وذكر عليه السلام في خطبته الأقاليم، فوصف ما يجري في كل إقليم، ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين، من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين، من فتح قسطنطينية، والصقالبة، والأندلس، والحبشة، والنوبة، والترك، والكرك، ومل وحيسل، وتأويل، وتاريس، والصين، وأقاصي مدن الدنيا.

وقوله عليه السلام في خطبته القصية من قوله: العجب كل العجب بين جمادي ورجب^(٤).

وقوله عليه السلام: وأي عجب أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء^(٥).

وقوله عليه السلام في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء، وإن من السنين سنون^(٦)

(١) في «ع»: العقص .

(٢) في «ع»: وغلبة أهل أرمنة على أهل أرمينة .

(٣) بحار الأنوار ٤١: ٣١٨ .

(٤) المستدرک للحاكم ٤: ٥١٨ .

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص ١٩٨ .

(٦) في «ع»: سنين .

جوازع، تجذع فيها أنف^(١) غطارفة وهراقلة، يقتل فيها رجال، وتسبى فيها نساء، ويسلب فيها قوم أموالهم وأديانهم، وتخرّب وتحرّق دورهم وقصورهم، وتملك عليهم عبيدهم وأرادلهم وأبناء إمائهم، يذهب فيها مسلك ملوك الظلمة والقضاة الخونة^(٢).

ثمّ قال بعد كلام: تلك سنون عشر كوامل .

ثمّ قوله ﷺ: إنّ ملك ولد بني العبّاس من خراسان يقبل، ومن خراسان يذهب . وقوله ﷺ في المعتصم: يدعى له في المنابر بالميم والعين والصاد، فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر، وهو الذي تخفق راياته بأرض الروم، وسيفتح الحصينة من مدنها، ويعلو العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون وجعفر، ويتّخذ المؤتفكة بيتاً وداراً، ويبطل العرب، ويتّخذ العجم عجم الترك أولياء ووزراء .

وقوله ﷺ: ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه على نبيه محمّد ﷺ، ويقال: رأى فلان، وزعم فلان - يعني: أباحيفة والشافعي وغيرهما - ويتّخذ الآراء والقياس، وينبذ الآثار والقرآن وراء الظهور، فعند ذلك تشرب الخمر، وتسمّى بغير اسمها، ويضرب عليها بالعربة والكوبة، والقينات والمعازف، ويتّخذ آنية الذهب والفضّة. وقوله ﷺ: يشيّدون القصور والدور، ويلبس الديباج والحريّر، ويسفر الغلمان فيشفونهم، ويقرطقونهم، ويمنطقونهم^(٣).

وقوله ﷺ: فيأخذ الروم ما أخذ منها وتزداد، يعني: الساحل ونحوها، وتأخذ

(١) في «ع»: اناف .

(٢) في «ع»: ملوك ظلمة وقضاة خونة .

(٣) بحار الأنوار ٤١: ٣٢٠ - ٣٢١ ح ٤٤ .

الترك ما أخذ منها، يعني: كاشغر وما وراء النهر، ويأخذ القفص ما أخذ منها، يعني: تفليس ونحوها، ويأخذ القلقل ما أخذ منها، ثم يورد فيها من العجائب، ويسمى مدينة مدينة، ويلغز ببعض، ويصرّح ببعض .

حتّى يقول: الويل لأهل البصرة إذا كان كذا وكذا، الويل لأهل الجبال إذا كان كذا وكذا، والويل لأهل الدينور، والويل لأهل أصفهان من جالوت عبدالله الحجاج، والويل لأهل العراق، والويل لأهل الشام، والويل لأهل مصر، الويل لأهل فلانة^(١) .

ثمّ يقول: من فراعنة الجبال فلان، فإذا ألغز قال في اسمه حرف كذا، حتّى ذكر العساكر التي تقتل بين حلوان والدينور، والعساكر التي تقتل بين أبهر وزنجان، ويذكر النائر من الديلم وطبرستان^(٢) .

ومن خطبة له عليه السلام: ويل لهذه الأمة من رجال هم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى، أولهم خضراء، وآخرهم هزماء، ثمّ يلي بعدهم أمرأمة محمد ﷺ، رجال أولهم أرفهم، وثانيهم أفتكهم، وخامسهم كبشهم، وسابعهم أعلمهم، وعاشرهم أكفرهم يقتله أخصّهم به، وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم .

كأنّي أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه، بعد أن يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث^(٣) رجال، سيرتهم سيرة الضلال. والثاني والعشرين منهم الشيخ الهرم،

(١) في «ع»: ولاية .

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٣٢١ ح ٤٥ .

(٣) في «ع»: ثلاثة .

تطول أعوامه، وتوافق الرعية أيامه، والسادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرود المنفق^(١)، ويعضده الهزرة المتفهيق، لكأنني أراه على جسر الزوراء قتيلًا، ذلك بما قدّمت يداك وأنّ الله ليس بظلام للعبيد .

ومنها: سيخرب العراق بين رجلين، يكثر بينهما الجريح والقتيل، يعني طرليك^(٢) والديلم، لكأنني أشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب السروج، ويل لأهل الزوراء من بني قنطورة .

ومنها: لكأنني أرى منيّة الشيخ^(٣) على ظاهر أهل الحصّة^(٤)، قد وقعت به وقعتان، يخسر فيها الفريقان، يعني: وقعة الموصل، حتّى سمي باب الأذان .

وويل للطين^(٥) من ملابسة الاشراك، وويل للعرب من مخالطة الأتراك، ويل لأمة محمد ﷺ إذا لم تحمل أهلها البلدان، وعبر بنو قنطورة نهر جيحان، وشربوا ماء دجلة، وهمّوا بقصد البصرة والأيلة، وأيم الله لتغرقن بلدتكم، حتّى كأنني أنظر إلى جامعها^(٦) كجوّجؤ سفينة، أو نعامه جائمة^(٧) .

(وذكر ﷺ في بعض الخطب: يقتل بين حلولا وخانتين عظيم من عظماء

(١) في البحار: النقق .

(٢) في «ع»: طغرلك .

(٣) في البحار: منبت الشيخ .

(٤) في «ع»: أهل الموصل .

(٥) في «ع»: للضبي .

(٦) في «ع»: إلى جؤجؤها .

(٧) بحار الأنوار ٤١: ٣٢٢، نهج البلاغة ص ٥٦ برقم: ١٣ .

بني العباس . يعنى : المسترشد^(١) .

وأخبر^{عليه السلام} عن خراب البلدان .

روى قتادة، عن سعد بن المسيب، أنه سئل أمير المؤمنين^{عليه السلام} عن قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾^(٢) فقال في خبر طويل انتخبنا منه: تخرب سمرقند وجاح وخوارزم وأصفهان والكوفة من الترك، وهمدان والري من الديلم، والطبرية والمدينة وفارس بالقحط والجوع، ومكة من الحبشة، والبصرة وبلخ من الغرق، والسند من الهند، والهند من تبت، وتبت من الصين، وبذشجان^(٣) وساغان وكرمان وبعض الشام بسنابك الخيل والقتل .

واليمن من الجراد والسلطان، وسجستان وبعض الشام بالزنج، وشامان بالطاعون، ومرو بالرمل، وهراة بالحيات، ونيسابور (بالرعد والبرق، يعنى الخوف، وأندلس)^(٤) من قبل انقطاع النيل، وآذربيجان بسنابك الخيل والصواعق، وبخارا بالغرق والجوع والحلم، وبغداد يصير عاليها سافلها^(٥) .

ومن ذلك حديث خولة الحنفية، وما أخبرها به، والحديث معروف^(٦) .

(١) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٢) سورة الإسراء: ٥٨ .

(٣) في «ع»: وبدخشان .

(٤) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٥) بحار الأنوار ٤١: ٣٢٥ ح ٤٦ .

(٦) الثاقب في المناقب ص ٢٦٥ .

وهذه كلها^(١) إخبار بالغيب، أفضى إليه النبي ﷺ بالسِّرِّ ممَّا أطلعهُ الله عزَّ و علا عليه، كما قال الله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أبلغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (٢).

ولم يشحَّ النبي ﷺ على وصيِّه بذلك، كما قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (٣) ولا ضنَّ علي ﷺ على الأئمة من ولده ﷺ.

ومن المعلوم أنَّه لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلا من أقامه رسول الله ﷺ مقامه من بعده بأمر من الله تعالى.

فصل في إجابة دعواته ﷺ

الأعثم في الفتوح: إن علياً ﷺ رفع يده إلى السماء، وهو يقول: اللَّهُمَّ إِنِّ طَلَحْتُ ابن عبد الله^(٤) أعطاني صفقة يمينه طائعاً، ثم نكث بيعتي، اللَّهُمَّ فعاجله ولا تمهله، اللَّهُمَّ وَإِنَّ الزبير بن العوام قطع قرابتي، ونكث عهدي، وظاهر عدوِّي، وهو يعلم أنَّه ظالم لي، فاكفنيه كيف شئت وأئن شئت^(٥).

فضائل العشرة، وأربعين الخطيب: روى زاذان أنَّه كذَّبَه رجل في حديثه، فقال ﷺ: أدعو عليك إن كنت كذَّبتني أن يعمي الله بصرك، قال: نعم، فدعا عليه،

(١) في «ع»: وهذا كله.

(٢) سورة الجن: ٢٦ - ٢٨.

(٣) سورة التكوين: ٢٤.

(٤) في «ع»: عبيد الله.

(٥) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٦٨.

فلم ينصرف حتّى ذهب بصره^(١).

جميع بن عمير، قال: اتّهم عليّ عليه السلام رجلاً يقال له: العيزار برفع أخباره إلى معاوية، فأنكر ذلك وجحده، فقال عليه السلام: أتحلف بالله يا هذا إنك ما فعلت؟ قال: نعم وبرز^(٢) فحلف، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك، فما دارت الجمعة حتّى أخرج أعمى يقاد^(٣).

وروي عن عبدالله بن مسعود، أنّه قال: لا تتعرّضوا لدعوة عليّ عليه السلام، فإنّها لا تردّ.

تاريخ البلاذري، وحلية الأولياء، وكتب أصحابنا، عن جابر الأنصاري: إنّهُ استشهد أمير المؤمنين عليه السلام أنس بن مالك، والبراء بن عازب، والأشعث بن قيس، وخالد بن يزيد، قول النبي ﷺ «من كنت مولاه فعلي مولاه» فكتموا، فقال لأنس: لا أمتاك الله حتّى يبتليك ببرص لا تغطّيه العمامة، وقال للأشعث: لا أمتاك الله حتّى يذهب بكريمتك، وقال لخالد: لا أمتاك الله إلّا ميتة جاهلية، وقال للبراء: لا أمتاك الله إلّا حيث هاجرت.

قال جابر: والله لقد رأيت أنسا وقد ابتلي ببرص يغطّيه بالعمامة فما تستره، ورأيت الأشعث وقد ذهبت كريمته، وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بالعمى في الدنيا، ولم يدع عليّ في الآخرة فأعذّب. وأمّا خالد، فإنّه لما مات دفنوه في منزله، فسمعت بذلك كندة، فجاءت بالخيول والإبل

(١) المناقب للخطيب الخوارزمي ص ٣٧٨، حلية الأولياء ٥: ٢٦.

(٢) في «ط»: وبدر.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣٥١.

فعرقتها على باب منزله، فمات ميتة جاهلية .

وأما البراء، فإنه ولّاه معاوية^(١) باليمن، فمات بها، ومنها كان هاجر، وهي السراة^(٢) .

ودعا ﷺ على رجل في غزاة بني زبيد، وكان في وجهه خال، فنفسى في وجهه حتى اسودّ بها وجهه كله^(٣) .

وحكم ﷺ بحكم، فقال المحكوم عليه: ظلمت واللّه يا علي، فقال: إن كنت كاذباً فغيّر الله صورتك، فصار رأسه رأس خنزير^(٤) .

وفي حديث الطرماح بن عدي، وصعصة بن صوحان: إنّ أمير المؤمنين ﷺ اختصم إليه خصمان، فحكم لأحدهما على الآخر، فقال المحكوم عليه: ما حكمت بالسوية، ولا عدلت في الرعيّة، ولا قضيتك^(٥) عند الله بالمرضية، فقال أمير المؤمنين ﷺ: اخسأ يا كلب، وكان^(٦) في الحال يعوي^(٧) .

ولما قال ﷺ: ألا وإني أخو رسول الله ﷺ، وابن عمّه، ووارث علمه، ومعدن سرّه، وعيبة ذخره، ما يفوتني ما عمله رسول الله ﷺ، ولا ما طلب، ولا يعزب^(٨)

(١) في «ط»: ولي من جهة معاوية .

(٢) الأمالي للشيخ الصدوق ص ١٨٥ برقم: ١٩٠، الخصال ص ٢١٩ ح ٤٤ .

(٣) المسترشد للطبري ص ٦٧٣ برقم: ٣٤٥ .

(٤) بحار الأنوار ٤١: ٢٠٧ .

(٥) في «ع»: قضاءك .

(٦) في «ع»: فجعل .

(٧) الهداية الكبرى ص ١٢٤ .

(٨) في «ط»: ولا يغرب .

عليّ ما دبّ ودرج، وما هبط وما عرج، وما غسق وانفرج، كلّ ذلك مشروح لمن سأل، مكشوف لمن وعي .

قال هلال بن نوفل الكندي في ذلك وتعمّق، إلى أن قال: فكن يابن أبي طالب بحيث الحقائق، واحذر حلول البوائق، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هب إلى سفر، قال: فوالله ما تمّ كلامه حتّى صار في صورة الغراب الأبقع، يعني الأبرص ^(١) . وأصاب دعاؤه على جماعة، منهم: زيد بن أرقم، فإنّه قد عمي ^(٢) . وبلعاء بن قيس، فإنّه برص ^(٣) .

وقد روى حديث الطير جماعة، منهم: الترمذي في جامعه ^(٤)، وأبونعيم في حلية الأولياء، والبلاذري في تاريخه، والخرکوشي في شرف المصطفى، والسمعاني في فضائل الصحابة، والطبري في الولاية، وابن البيّع في الصحيح، وأبو يعلى في المسند ^(٥)، وأحمد في الفضائل، والنطنزي في الاختصاص . وقد رواه محدّد بن إسحاق، ومحدّد بن يحيى الأزدي، وسعيد ^(٦)، والمازني، وابن شاهين، والسدي، وأبو بكر البيهقي، ومالك، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وعبد الملك بن عمير، ومسعر بن كدام، وداود بن علي بن عبد الله بن

(١) بحار الأنوار ٤١: ٢٠٨ .

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١٠٠ ح ٢٢ .

(٣) المعارف لابن قتيبة ص ٥٨٠ .

(٤) سنن الترمذي ٥: ٣٠٠ برقم: ٤٠٥٢ .

(٥) مسند أبي يعلى الموصلي ٧: ١٠٥ .

(٦) في «ع»: وشعبة .

عبّاس، وأبو حاتم الرازي، بأسانيدهم عن أنس، وابن عبّاس، وأمّ أيمن .
ورواه ابن بطّة في الإبانة من طريقين، والخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد من
سبعة طرق، وقد صنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاب الطير .

وقال القاضي أحمد: قد صحّ عندي حديث الطير، وما لي ^(١) لفظه .
وقال أبو عبد الله البصري: إنّ طريقة أبي علي الجبائي ^(٢) في تصحيح الأخبار،
يقتضي القول بصحّة هذا الخبر؛ لإيراده ﷺ يوم الشورى، فلم ينكر .

قال الشيخ المفيد: قد استدلّ به أمير المؤمنين ﷺ على فضله في قصّة الشورى
بمحضر من أهلها، فما كان فيهم إلّا من عرفه وأقرّ به، والعلم بذلك كالعلم بالشورى
نفسها، فصار متواتراً، وليس في الأئمة على اختلافها من دفع هذا الخبر .

قال صاحب الكتاب: وحدّثني أبو العزيز كادش العكبري، عن أبي طالب
الحربي العشاري، عن ابن شاهين الواعظ في كتابه ما قرب سنده، قال: حدّثنا نضر
ابن أبي القاسم الفرائضي، قال: أخبرنا أبو محمّد عيسى ^(٣) الجوهري، قال: قال
نعيم بن سالم بن قنبر، قال: قال أنس بن مالك الخبر .

وقد أخرجه علي بن إبراهيم في كتاب قرب الإسناد، وقد رواه خمسة وثلاثون
رجلاً من الصحابة عن أنس، وعشرة ^(٤) عن رسول الله ﷺ، فقد صحّ أنّ الله تعالى
والنبي ﷺ يحبّانه، وما صحّ ذلك لغيره، فيجب الاقتداء به، ومن عزا خبر الطائر إليه

(١) في «ع»: وما في .

(٢) في «ط»: أبي عبد الله الجبائي .

(٣) في «ط»: قال: قال محمّد بن عيسى .

(٤) في «ع»: وغيره .

قَصْر^(١) الإمامة عليه .

ومجمع الحديث: إن أنساً تعصّب بعصاة، فسئل عنها، قال: هذه دعوة علي عليه السلام، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أهدي إلى رسول الله ﷺ طائر مشوي، فقال: اللهم أنتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي عليه السلام، فقلت له: رسول الله عنك مشغول، وأحببت أن يكون رجلاً من قومي، فدعا رسول الله ﷺ ثانياً، فجاء علي عليه السلام، فقلت: رسول الله عنك مشغول، فدعا رسول الله ﷺ ثالثاً، فجاء علي عليه السلام، فقلت: رسول الله عنك مشغول .

فرفع علي عليه السلام صوته، وقال: وما يشغل عني رسول الله ﷺ؟ فسمعه رسول الله ﷺ، فقال: يا أنس من هذا؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: ائذن له . فلما دخل، قال له: يا علي إني قد دعوت الله ثلاث مرّات أن يأتيني بأحبّ خلقه إليه وإليّ أن يأكل معي هذا الطير، ولولم تجئني في الثالثة لدعوت^(٢) الله باسمك أن يأتيني بك، فقال: يا رسول الله إني قد جئت ثلاث مرّات، كلّ ذلك يردني أنس، ويقول رسول الله عنك مشغول .

فقال لي رسول الله ﷺ: ما حملك على هذا؟ قلت: أحببت أن يكون رجلاً من قومي، فرفع علي عليه السلام يده إلى السماء، فقال: اللهم ارم أنساً بوضع لا يستره من الناس .

وفي رواية: لا تواريه العمامة، ثم كشف العمامة عن رأسه، فقال: هذه دعوة

(١) في «ع»: قصّرت .

(٢) في «ع»: لسألت .

علي ﷺ^(١).

الحميري :

وفي طائر جاءت به أم أيمن
فقال إلهي آت عبدك بالذي
ليأكل من هذا معي ويناله
فقال له إن النبي وردّه
فعاد ثلاثاً كلّ ذاك يردّه
فأسمعه القرع الوصي لبابه
وقال له يشكو لقد جئت مرّةً
فسرّ رسول الله أكل وصيّّه
وقال له ما إن يحبّك صادق
ويقلّك إلّا كافرٌ ومنافقٌ
الصاحب :

عليّ له في الطير ما طار ذكره
وقامت به أعداؤه وهي تشهد
الجبري :

(١) الأماشي للشيخ الصدوق ص ٧٥٢ برقم: ١٠١١، روضة الواعظين ١: ٢٩٩ - ٣٠٠ برقم: ٣١١، مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ٢: ٤٨٩ برقم: ٩٩٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١٣٨ برقم: ٦٧، المستدرک للحاكم ٣: ١٣١، المناقب للخوارزمي ص ١١٥ برقم: ١٢٥، المعجم الكبير للطبراني ٧: ٨٢.
(٢) ديوان السيد الحميري ص ١٠٨ - ١٠٩.

والطائر المشوي نصّ ظاهرٌ
ابن رزيك :

وفي الطائر المشوي أوفى دلالةً
فهنّ دعاء له أثبتناه .
لو استيقظوا من غفلةٍ وسبات

الخركوشي: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحرام منادياً باكياً، فأمر الحسين عليه السلام يطلبه، فلما أتاه وجد شاباً يبس نصف بدنه، فأحضره، فسأله علي عليه السلام عن حاله، فقال: كنت رجلاً ذا بطر، وكان أبي ينصحني، فكان يوماً في نصحه إذ ضربته، فدعا عليّ بهذا الموضع، وأنشأ شعراً، فلما تمّ كلامه يبس نصفي، فندمت وتبت، وطبّبت قلبه، فركب على بعير ليأتي بي إلى هاهنا ويدعو لي، فلما انتصف البادية نفر البعير ^(١) من طيران طائر، ومات والدي، فصلّى علي عليه السلام أربعاً، ثم قال له: قم سليماً، فقام صحيحاً، فقال: صدقت لولم يرض عنك لما سلمت ^(٢)(٣) .

وسمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إني أسألك يا ربّ الأرواح الفانية، وربّ الأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجساد الملتزمة إلى أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها، وبدعوتك الصادقة فيهم، وأخذك بالحقّ بينهم، إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك، ويرون سلطانك، ويخافون بطشك، ويرجون رحمتك، يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً، ولا هم ينصرون، إلّا من رحم الله، إنّه هو البرّ الرحيم .

(١) في «ع»: فلما انتصف الليل شرد البعير .

(٢) في «ط»: سمعت .

(٣) بحار الأنوار ٤١: ٢٠٩ .

أَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ أَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصْرِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَذَكَرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى لِسَانِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

قال: فسمعها الأعمى وحفظها، ورجع إلى بيته الذي يأويه، فتطهر للصلاة وصلى، ثم دعا بها، فلمّا بلغ إلى قوله «أن تجعل النور في بصري» ارتدّ الأعمى بصيراً بإذن الله (١) .

فاستجابة الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله، المستمرّ العادات، التي لا يغيّرها إلّا لخطب عظيم، وإقامة حقّ يقين، وذلك خصوصية للأنبياء والأئمة عليهم السلام .

فصل في نواقض (٢) العادات منه ﷺ

وأما نقض العادة له ﷺ، فعلى سبعة أنواع :

منها: ما كان من قوّته وشوكته ﷺ .

شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العباس بن عبدالمطلب، والحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن الصادق عليه السلام في خبر، قالت فاطمة بنت أسد: فشددته وقمّطته بقماط، فبتر (٣) القماط، ثم جعلته في قماطين، فبترهما (٤)، ثم جعلته ثلاثة وأربعة وخمسة وستّة، منها أديم وحرير، فجعل يبتريها (٥)، ثم قال: يا أمّاه لا

(١) بحار الأنوار ٤١: ٢٠٩ .

(٢) في «ع»: نقض .

(٣) في «ط»: فنتر .

(٤) في «ط»: فنتريها .

(٥) في «ط»: يبتريها .

تشدّي يدي، فإنّي أحتاج أن أبصص لرَبّي بإصبعي^(١).

أنس، عن عمر بن الخطّاب: إنّ عليّاً عليه السلام رأى حيّة تقصده، وهو في المهد^(٢)، وقد شدّت يده في حال صغره، فحوّل نفسه، فأخرج يده، فأخذ بيمينه عنقها، وغمزها غمزة حتّى أدخل أصابعه فيها، وأمسكها حتّى ماتت، فلمّا رأت ذلك أمّه نادت واستغاثت، فاجتمع الحشم، ثمّ قالت: كأنّك حيدرة.

حيدرة: اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها.

جابر الجعفي، قال: كان ظُرة علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها مع أخ له من الرضاعة، وكان أكبر منه سنّاً بسنة، وكان عند الخباء قليب، فمرّ الصبي نحو القليب، ونكس رأسه فيه، (فحبأ علي عليه السلام خلفه، فتعلّقت رجل علي عليه السلام بطنب الخيمة، فجرّ الحبل حتّى أتى على أخيه)^(٣) فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه، أمّا اليد ففي فمه، وأمّا الرجل ففي يديه.

فجاءت أمّه، فأدركته، فنادت: يا للحيّ^(٤) يا للحيّ من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي، فمسكوا^(٥) الطفل من رأس القليب، وهم يتعجّبون من قوّته وفطنته، فسّمّته أمّه مباركاً، وكان الغلام في بني هلال يعرف بـ«معلّق الميمون» وولده إلى اليوم^(٦).

(١) الأماشي للشيخ الطوسي ص ٧٠٨.

(٢) في «ع»: مهده.

(٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٤) في «ط»: في الحي.

(٥) في «ع»: فأمسك.

(٦) معاني الأخبار ص ٦١ ح ٩.

وهذا هو معنى قول العوني :

واسم أخيه في بني هلالٍ فاسأل به إن كنت ذا سؤال
معلق الميمون ذا المعالي بذكره القوم على الليالي
موهبةً خصّ بها صبيّاً

وكان أبوطالب يجمع ولده وولد إخوته، ثمّ يأمرهم بالصراع، وذلك خلق في العرب فكان ﷺ يحسر عن ذراعيه وهو طفل، ويصارع كبار إخوته وصغارهم، وكبار بني عمّه وصغارهم، فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر علي، فسّمّاه ظهيراً^(١).
العوني :

هذا وقد لقّبه ظهيراً أبوه إذ عاينه صغيراً
يصرع من إخوته الكبيراً مشمراً عن ساعدٍ تشميراً
تراه عبلاً فتلاً قوياً

فلمّا ترعرع ﷺ كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه، ويعلق بالجبار بيده ويجذبه فيقتله، وربّما قبض على مرق بطنه ورفعته إلى الهواء، وربما يلحق للحصان الجاري فيصدمه، فيردّه على عقبيه .

وكان ﷺ يأخذ من رأس الجبل حجراً، ويحمله بفرد يديه، ثمّ يضعه بين يدي الناس، فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه، حتّى قال أبو جهل فيه :
يا أهل مكّة إنّ الذبح عنكم هذا علي الذي قد جلّ في النظر^(٢)

(١) معاني الأخبار ص ٦١ ح ٩ .

(٢) في «ع»: الخطر .

ما إن له مشبهٌ في الناس قاطبةً كأنه النار ترمي الخلق^(١) بالشرر كونوا على حذرٍ منه فإنَّ له يوماً سيظهره في البدو والحضر ومنه: ما ظهر بعد النبي ﷺ من قطع الأميال، وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً تحتاج إلى أقوياء حتَّى تحرَّكه ميلاً منها، قطعها^(٢) وحده، ونقلها ونصبها، وكتب عليها: هذا ميل علي .

ويقال إنَّه كان يتأبَّط باتنين، ويدير واحداً برجله .

ومنه: ما كان من ضرب يده في الأسطوانة، حتَّى دخل إبهامه في الحجر، وهو باق في الكوفة. وكذلك مشهد الكفِّ في تكريت، والموصل، وفي قطعة الدقيق، وغير ذلك .

ومنه: أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي ﷺ، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية، وفي صخرة عند قلعة خيبر .

أبوسعيد الخدري، وجابر الأنصاري، وعبد الله بن عباس، في خبر طويل: إنَّه قال خالد بن الوليد: رأني^(٣) الأصلع - يعني: علياً عليه السلام - عند منصرفي من قتال أهل الردّة في عسكري، وهو في أرض له، وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد، وقعقة الرعد، فقال لي: ويلك أكنت فاعلاً؟ فقلت: أجل، فاحمرَّت عيناه، وقال: يا ابن اللخناء أمثلك يقدم على مثلي؟ أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته؟ في كلام له .

(١) في «ع»: الناس .

(٢) في «ع»: قلعهما .

(٣) في «ط»: أتى .

ثم قال: فنكسني والله عن فرسي، ولا يمكنني الامتناع منه، فجعل يسوقني إلى رحى للحارث بن كلة، ثم عمد إلى قطب الرحى الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحى، فمدّه بكلتا يديه، ولوّاه في عنقي كما يتفّتل الأديم، وأصحابي كأنهم ينظرون^(١) إلى ملك الموت، فأقسمت عليه بحق الله ورسوله، فاستحيا وخلّني سبيلي.

قال^(٢): فدعا أبوبكر جماعة من الحدّادين، فقالوا: إنّ فتح هذا القطب لا يمكننا إلا أن نحمله بالنار، فبقي في ذلك أيّاماً، والناس يضحكون منه .
فقال: إنّ علياً عليه السلام جاء من سفره، فأتى به أبوبكر إلى علي عليه السلام يشفع إليه في فكّه، فقال علي عليه السلام: إنّهُ لَمَّا رَأَى تَكَاثِفَ جُنُودِهِ، وَكَثْرَةَ جُمُوعِهِ، أَرَادَ أَنْ يَضَعَ مَنِيَّ فِي مَوْضِعِي، فَوَضَعَتْ مِنْهُ عِنْدَ مَا خَطَرَ بِبَالِهِ، وَهَمَّتْ بِهِ نَفْسُهُ .

ثم قال: وأمّا الحديد الذي في عنقه، فلعلّه لا يمكنني في هذا الوقت فكّه، فنهضوا بأجمعهم، فأقسموا عليه، فقبض على رأس الحديد من القطب، فجعل يفتل منه يمينه شبراً شبراً، فيرمي به، وهذا كقوله تعالى ﴿وَالنَّارُ لَهُ الْخَديْدُ أَنْ اَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾^(٣)(٤) .

ابن عباس، وسفيان بن عيينة، والحسن بن صالح بن حي، ووکیع بن الجراح،

(١) في «ط»: نظروا .

(٢) في «ط»: قالوا .

(٣) سورة سبأ: ١١ .

(٤) الثاقب في المناقب ص ١٦٧ برقم: ١٥٦ .

وعبيدة^(١) بن يعقوب الأسدي، وغيرهم، في حديث: لا تفعل يا خالد ما أمرتك^(٢).

وفي حديث أبي ذر: إن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بإصبعه السبابة والوسطى، فعصره عصرة، فصاح خالد صيحة منكرة، وأحدث في ثيابه، وجعل يضرب برجله^(٣). وفي رواية عمار: فجعل يقمص قماص البكر، فإذا له رغاء، وأساغ بيوله في المسجد^(٤).

وروي في كتاب البلاذري: إن أمير المؤمنين عليه السلام جعل إصبعه^(٥) السبابة والوسطى في حلقه، وشاله بهما، وهو كالبعير عظماً، وضرب به الأرض، فدقّ عصبه، وأحدث مكانه.

أهل السير، عن حبيب بن الجهم، وأبي سعيد التميمي، وأبي سعيد عقيصا، والنظري في الخصائص، والأعثم في الفتوح، والطبري في كتاب الولاية، بإسناد له عن محمد بن القاسم الهمداني، وأبو عبد الله البرقي، عن شيوخي، عن جماعة من أصحاب علي عليه السلام: إنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين في أرض بلقع عند قرية صندودياء، فقال مالك الأشر: ينزل الناس على غير ماء. فقال: يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان، احتفر أنت وأصحابك،

(١) في «ع»: وعبادة.

(٢) الاحتجاج للطبرسي ١: ١١٨.

(٣) الاحتجاج للطبرسي ١: ١١٨.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٤٦٧.

(٥) في «ط»: أخذه بإصبعيه.

فاحتفروا، فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة، فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها، وهم مائة رجل .

فرفع أمير المؤمنين ﷺ يده إلى السماء، وهو يقول: طاب طاب يا عالم، باطبوثا بوثة شميا كرباجا نوثا توديثا برجوثا، آمين آمين يا رب العالمين، يا رب موسى وهارون، ثم اجتذبتها، فرماها عن العين أربعين ذراعاً، فظهر ماء أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا، ثم ردّ الصخرة، وأمرنا أن نحثو عليها التراب .

فلما سرنا غير بعيد، قال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلنا، فرجعنا، فخفي مكانها علينا، فإذا راهب مستقبل من صومعة، فلما بصر به أمير المؤمنين ﷺ، قال: شمعون؟ قال: نعم، هذا اسمي ^(١) سمّنتني به أمي، ما اطلع عليه إلا الله ثم أنت. قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذا العين واسمه، قال: هذا عين زاحوما، وهو من الجنة، شرب منها ثلاثمائة نبياً وثلاثة عشر وصياً، وأنا آخر الوصيين شربت منه، قال: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وهذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة، ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي غيري، لقد رزقيته الله، وأسلم .

وفي رواية: إنه جبّ شعيب .

ثم رحل أمير المؤمنين ﷺ، والراهب يقدمه حتّى نزل صفين، فلما التقى الصفان كان أوّل من أصابته الشهادة، فنزل أمير المؤمنين ﷺ وعيناه تهلان، وهو يقول:

(١) في «ع»: إسم .

المرء مع من أحبّ، الراهب معنا يوم القيامة^(١).

الحميري :

ولقد سرى فيما يسير بليلة
حتى أتى متبتلاً في قائم
بعد العشاء بكر بلا في موكب
ألقى قواعده بقاعٍ مجدب^(٢)

ابن حمّاد :

من صاحب الجبّ إذ أوفى^(٣) بعسكره فلم يزل قاصداً^(٤) للجبّ مجتابا
حتّى إذا ما أروه رجّ صخرته فخاله القوم بالمدحاة لّابا
ومنه: قلع باب خيبر .

جابر الأنصاري: إنّ النبي ﷺ دفع الراية إلى علي عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا
له، فجعل يسرع السير، وأصحابه يقولون له: أرفق، حتّى انتهى إلى الحصن،
فاجتذب بابه، فألقاه على الأرض، ثمّ اجتمع منّا سبعون رجلاً، وكان جهدهم أن
أعادوا الباب^(٥).

أبو عبد الله الحافظ، بإسناده إلى أبي رافع: لما دنا علي عليه السلام من القموص، أقبلوا
يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل حتّى دنا من الباب، فاقتلعه، ثمّ رمى به خلف

(١) الفتوح لابن أعمش ٢: ٥٥٦، وقعة صفين ص ١٤٧، الأمالي للشيخ الطوسي ص

٢٠٠: ٣٤٠، تاريخ بغداد ١٢: ٣٠٢، الخرائج ٢: ٨٦٥.

(٢) ديوان السيد الحميري ص ٣٧-٣٨.

(٣) في «ع»: وافا.

(٤) في «ع»: سائراً.

(٥) الارشاد للشيخ المفيد ١: ٣٣٣، الثاقب في المناقب ص ٢٥٧ برقم: ٢٢٣.

ظهره أربعين ذراعاً، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً، فما أطاقوه ^(١).
 أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات: إنّه حمل بعد قتل مرحب
 عليهم، فانهزموا إلى الحصن، فتقدّم إلى باب الحصن، وضبط حلقتة، وكان وزنها
 أربعين مناً، وهزّ الباب، فارتعد الحصن بأجمعه حتّى ظنّوا زلزلة، ثمّ هزّه أخرى،
 فقلعه ودحا به في الهواء أربعين ذراعاً ^(٢).

أبوسعيد الخدري: وهزّ حصن خير، حتّى قالت صفية: قد كنت جلست على
 طاق كما تجلس العروس، فوقعت على وجهي، فظننت الزلزلة، فقيل: هذا علي عليه السلام
 قد هزّ الحصن، يريد أن يقلع الباب ^(٣).

وفي حديث أبان، عن زرارة، عن الباقر عليه السلام: فاجتذبه اجتذاباً وتترّس به، ثمّ
 حمله على ظهره، واقتحم الحصن اقتحاماً، واقتحم المسلمون والباب على
 ظهره ^(٤).

وفي الإرشاد: قال جابر: إنّ علياً عليه السلام حمل الباب يوم خير، حتّى صعد
 المسلمون عليه ففتحوها، وإنّهم جرّوه بعد ذلك، فلم يحمله أربعون رجلاً ^(٥).
 رواه أبو الحسن الورّاق المعروف بـغلام المصري، عن ابن جرير الطبري
 التاريخي.

(١) الأُمالي للشيخ الصدوق ص ٦٠٤ برقم: ٨٣٩.

(٢) نهج الإيمان لابن جبر ص ٣٢٤.

(٣) نهج الإيمان لابن جبر ص ٣٢٤.

(٤) اعلام الورى ١: ٢٠٨.

(٥) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٢٩ و ٣٣٣.

وفي رواية جماعة: خمسون رجلاً.

وفي رواية أحمد بن حنبل: سبعون رجلاً^(١).

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد: إنّه حمّله بشماله - وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً حجراً صلداً^(٢) - دون يمينه، فأثّرت فيه أصابعه، وحمّله بغير مقبض، ثمّ تترّس^(٣) به، فضارب الأقران بسيفه، حتّى هجم عليهم، ثمّ زجّه من ورائه أربعين ذراعاً^(٤).

وفي رواية^(٥): كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً، وعرض الخندق عشرون ذراعاً، فوضع جانباً على طرف الخندق، وضبط جانباً بيده، حتّى عبر عليه^(٦) العسكر، وكانوا ثمانية آلاف وسبعمئة رجل، وفيهم من كان يتردّد ويحف عليها^(٧).

أبو عبد الله الجذلي: قال له عمر: لقد حملت منه ثقلاً، فقال: ما كان إلّا مثل جثتي التي في يدي^(٨).
فأنشأ بعض الأنصار:

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٤: ٢١٢، الإرشاد ١: ١٢٩.

(٢) في «ط»: أصلد.

(٣) في «ع»: مقبض يتترّس.

(٤) المسترشد للطبري ص ٣٢٧.

(٥) في «ط»: وفي رامش أفزاي.

(٦) في «ع»: عليها.

(٧) في «ط»: ويخف عليه.

(٨) الإرشاد للشيوخ المفيد ١: ١٢٨.

إنَّ امرءً حمل الرتاج بخير
حمل الرتاج رتاج باب قموصها
فرمى به ولقد تكلف ردّه
ردّوه بعد تكلفٍ ومشقّةٍ
العوني :

ودنا إلى الباب المشيد وهزّه
ورواية أخرى بأن دحى به
ابن رزيك :

والباب لَمّا دحاه وهو في سغبٍ
وقلقل الحصن فارتاع اليهود له
نادى بأعلى العلى جبريل ممتدحاً
تاج الدولة :

فاقتلع الباب غداة خير
وقالت الأملاك لا سيف سوى
وعبر الجيش على راحته
(يعقوب النصراني :
وفي خير والباب قد شدّ دونه
فكبر الناس به وقد دحا
سيف علي وسواه لا فتى
والباب جسراً فوق يمناه بدا
أتى قاصداً يسعى إليه مصمّما

(١) في «ع»: متشدّد .

(٢) في «ع»: ارددوا .

فأنحله كَفَّيْهِ ثُمَّ أزاله وأبعده رمياً فيا بعد ما رمى^(١)
وهذا كَلَّه خرق العادة، ولا يتيسر إلاّ لنبي، أو وصي نبي، وإذا لم يجز أن يكون
نبياً لا بدّ أن يكون وصياً.

فصل في معجزاته في نفسه ﷺ

قال صاحب الكتاب ﷺ: ومن عجائبه: طول ما لقي من الحروب لم ينهزم قطّ،
ولم ينله فيها شين، ولا جراح سوء، ولم يبارز أحداً إلاّ ظفربه، ولا نجا من ضربته
أحد فصلح منها، ولم يفلت منه قرن، ولم يخرج في حروبه إلاّ وهو ماش يهرول
إلى العدو^(٢)، وما قدّمت راية قوتل تحتها علي ﷺ إلاّ انقلبوا صاغرين^(٣).

الحميري :

ما أمّ يوم الوغى زحفاً برايته إلاّ تضعع ثمّ انصاع منهزماً
أو بلّ مفرق من لم ينجه هرباً بأبيض منه من دم^(٤) الفلاة دماً
أو نال مهجته طعناً بنافذة نجلاً تفرغ من تحت الحجاب فما^(٥)
ويروى: إنّ وثبته ﷺ كانت أربعين ذراعاً إلى عمرو، ورجوعه إلى خلف
عشرين ذراعاً، وذلك خارج عن العادة.

وروي أنّه ضربه على رجله، فقطعهما بضربة واحدة، مع ما كان عليه من

(١) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٢) في «ط»: يهرول طوال الدهر بغير جند إلى العدو.

(٣) المسترشد ص ٦٦٧.

(٤) في «ع»: أمّ.

(٥) ديوان السيد الحميري ص ١٤٠ - ١٤١.

عبّاس، وأبو حاتم الرازي، بأسانيدهم عن أنس، وابن عبّاس، وأمّ أيمن .
ورواه ابن بطّة في الإبانة من طريقين، والخطيب أبوبكر في تاريخ بغداد من
سبعة طرق، وقد صنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاب الطير .

وقال القاضي أحمد: قد صحّ عندي حديث الطير، وما لي ^(١) لفظه .
وقال أبو عبد الله البصري: إنّ طريقة أبي علي الجبائي ^(٢) في تصحيح الأخبار،
يقتضي القول بصحّة هذا الخبر؛ لإيراده ﷺ يوم الشورى، فلم ينكر .

قال الشيخ المفيد: قد استدللّ به أمير المؤمنين ﷺ على فضله في قصّة الشورى
بمحضر من أهلها، فما كان فيهم إلّا من عرفه وأقرّ به، والعلم بذلك كالعلم بالشورى
نفسها، فصار متواتراً، وليس في الأئمة على اختلافها من دفع هذا الخبر .

قال صاحب الكتاب: وحدّثني أبو العزيز كادش العكبري، عن أبي طالب
الحربي العشاري، عن ابن شاهين الواعظ في كتابه ما قرب سنده، قال: حدّثنا نضر
ابن أبي القاسم الفرائضي، قال: أخبرنا أبو محمّد عيسى ^(٣) الجوهري، قال: قال
نعيم بن سالم بن قنبر، قال: قال أنس بن مالك الخبر .

وقد أخرجه علي بن إبراهيم في كتاب قرب الإسناد، وقد رواه خمسة وثلاثون
رجلاً من الصحابة عن أنس، وعشرة ^(٤) عن رسول الله ﷺ، فقد صحّ أنّ الله تعالى
والنبي ﷺ يحبّانه، وما صحّ ذلك لغيره، فيجب الاقتداء به، ومن عزّا خبر الطائر إليه

(١) في «ع»: وما في .

(٢) في «ط»: أبي عبد الله الجبائي .

(٣) في «ط»: قال: قال محمّد بن عيسى .

(٤) في «ع»: وغيره .

قَصْر^(١) الإمامة عليه .

ومجمع الحديث: إن أنساً تعصّب بعصاة، فسئل عنها، قال: هذه دعوة علي عليه السلام، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أهدي إلى رسول الله ﷺ طائر مشوي، فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي عليه السلام، فقلت له: رسول الله عنك مشغول، وأحببت أن يكون رجلاً من قومي، فدعا رسول الله ﷺ ثانياً، فجاء علي عليه السلام، فقلت: رسول الله عنك مشغول، فدعا رسول الله ﷺ ثالثاً، فجاء علي عليه السلام، فقلت: رسول الله عنك مشغول .

فرفع علي عليه السلام صوته، وقال: وما يشغل عني رسول الله ﷺ؟ فسمعه رسول الله ﷺ، فقال: يا أنس من هذا؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: ائذن له . فلما دخل، قال له: يا علي إني قد دعوت الله ثلاث مرّات أن يأتيني بأحبّ خلقه إليه وإليّ أن يأكل معي هذا الطير، ولولم تجئني في الثالثة لدعوت^(٢) الله باسمك أن يأتيني بك، فقال: يا رسول الله إني قد جئت ثلاث مرّات، كلّ ذلك يردني أنس، ويقول رسول الله عنك مشغول .

فقال لي رسول الله ﷺ: ما حملك على هذا؟ قلت: أحببت أن يكون رجلاً من قومي، فرفع علي عليه السلام يده إلى السماء، فقال: اللهم ارم أنساً بوضح لا يستره من الناس .

وفي رواية: لا تواريه العمامة، ثم كشف العمامة عن رأسه، فقال: هذه دعوة

(١) في «ع»: قصّرت .

(٢) في «ع»: لسألت .

علي ﷺ^(١).

الحميري :

وفي طائر جاءت به أم أيمن
فقال إلهي آت عبدك بالذي
ليأكل من هذا معي ويناله
فقال له إن النبي وردّه
فعاد ثلاثاً كلّ ذاك يردّه
فأسمعه القرع الوصي لبابه
وقال له يشكو لقد جئت مرّةً
فسرّ رسول الله أكل وصيّّه
وقال له ما إن يحبّك صادق
ويقلّك إلّا كافرٌ ومنافقٌ

بيان لمن بالحقّ يرضى ويقنع
تحبّ وحبّ الله أعلى وأرفع
فجاء عليّ من يصدّ ويمنع
على حاجةٍ فارجع وكلّ ليرجع
فأهوى بتأييدٍ إلى الباب يقرع
فقال له ادخل بعد ما كاد يرجع
وأخرى وأخرى كلّ ذلك أدفع
وأنف الذي لا يشتهي ذاك يجدع
من الناس إلّا مؤمنٌ متورّع
يفارق في الحقّ الأنام ويخلع^(٢)

الصاحب :

عليّ له في الطير ما طار ذكره

وقامت به أعداؤه وهي تشهد

الجبري :

(١) الأماي للشيخ الصدوق ص ٧٥٢ برقم: ١٠١١، روضة الواعظين ١: ٢٩٩ - ٣٠٠ برقم: ٣١١، مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ٢: ٤٨٩ برقم: ٩٩٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١٣٨ برقم: ٦٧، المستدرك للحاكم ٣: ١٣١، المناقب للخوارزمي ص ١١٥ برقم: ١٢٥، المعجم الكبير للطبراني ٧: ٨٢.

(٢) ديوان السيد الحميري ص ١٠٨ - ١٠٩.

والطائر المشوي نصّ ظاهرٌ
ابن رزيك :

وفي الطائر المشوي أوفى دلالةً
فهنّ دعاء له أثبتناه .

الخركوشي: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحرام منادياً باكياً، فأمر الحسين عليه السلام يطلبه، فلما أتاه وجد شاباً يبس نصف بدنه، فأحضره، فسأله علي عليه السلام عن حاله، فقال: كنت رجلاً ذا بطر، وكان أبي ينصحني، فكان يوماً في نصحه إذ ضربته، فدعا علي بهذا الموضع، وأنشأ شعراً، فلما تمّ كلامه يبس نصفي، فندمت وتبت، وطبّبت قلبه، فركب على بعير ليأتي بي إلى هاهنا ويدعو لي، فلما انتصف البادية نفر البعير^(١) من طيران طائر، ومات والدي، فصلّى علي عليه السلام أربعاً، ثم قال له: قم سليماً، فقام صحيحاً، فقال: صدقت لولم يرض عنك لما سلمت (٢)(٣) .

وسمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إني أسألك يا ربّ الأرواح الفانية، وربّ الأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجساد الملتزمة إلى أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها، وبدعوتك الصادقة فيهم، وأخذك بالحقّ بينهم، إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك، ويرون سلطانك، ويخافون بطشك، ويرجون رحمتك، يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً، ولا هم ينصرون، إلّا من رحم الله، إنّهُ هو البرّ الرحيم .

(١) في «ع»: فلما انتصف الليل شرد البعير .

(٢) في «ط»: سمعت .

(٣) بحار الأنوار ٤١: ٢٠٩ .

أَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ أَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصْرِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَذَكَرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى لِسَانِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

قال: فَسَمِعَهَا الْأَعْمَى وَحَفَظَهَا، وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ الَّذِي يَأْوِيهِ، فَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ وَصَلَّى، ثُمَّ دَعَا بِهَا، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ «أَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصْرِي» ارْتَدَّ الْأَعْمَى بَصِيرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ^(١) .

فاستجابة الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله، المستمرّ العادات، التي لا يغيّرها إلّا لخطب عظيم، وإقامة حقّ يقين، وذلك خصوصية للأنبياء والأئمة عليهم السلام .

فصل في نواقض ^(٢) العادات منه ﷺ

وأما نقض العادة له ﷺ، فعلى سبعة أنواع :

منها: ما كان من قوّته وشوكته ﷺ .

شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العباس بن عبدالمطلب، والحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن الصادق عليه السلام في خبر، قالت فاطمة بنت أسد: فشددته وقمّطته بقماط، فبتر ^(٣) القماط، ثم جعلته في قماطين، فبترهما ^(٤)، ثم جعلته ثلاثة وأربعة وخمسة وستّة، منها أديم وحرير، فجعل يبتريها ^(٥)، ثم قال: يا أمّاه لا

(١) بحار الأنوار ٤١: ٢٠٩ .

(٢) في «ع»: نقض .

(٣) في «ط»: فنتر .

(٤) في «ط»: فنترهما .

(٥) في «ط»: يبتريها .

تشدّي يدي، فإنّي أحتاج أن أبصص لرَبّي بإصبعي^(١).

أنس، عن عمر بن الخطّاب: إنّ عليّاً عليه السلام رأى حيّة تقصده، وهو في المهد^(٢)، وقد شدّت يده في حال صغره، فحوّل نفسه، فأخرج يده، فأخذ بيمينه عنقها، وغمزها غمزة حتّى أدخل أصابعه فيها، وأمسكها حتّى ماتت، فلمّا رأت ذلك أمّه نادت واستغاثت، فاجتمع الحشم، ثمّ قالت: كأنك حيدرة.

حيدرة: اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها.

جابر الجعفي، قال: كان ظُرة علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها مع أخ له من الرضاعة، وكان أكبر منه سنّاً بسنة، وكان عند الخباء قلب، فمرّ الصبي نحو القلب، ونكس رأسه فيه، (فحبّا علي عليه السلام خلفه، فتعلّقت رجل علي عليه السلام بطنب الخيمة، فجرّ الحبل حتّى أتى على أخيه)^(٣) فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه، أمّا اليد ففي فمه، وأمّا الرجل ففي يديه.

فجاءت أمّه، فأدركته، فنادت: يا للحيّ^(٤) يا للحيّ من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي، فمسكوا^(٥) الطفل من رأس القلب، وهم يتعجّبون من قوّته وفطنته، فسّمّته أمّه مباركاً، وكان الغلام في بني هلال يعرف بـ«معلّق الميمون» وولده إلى اليوم^(٦).

(١) الأُمالي للشيخ الطوسي ص ٧٠٨.

(٢) في «ع»: مهده.

(٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٤) في «ط»: في الحي.

(٥) في «ع»: فأمسك.

(٦) معاني الأخبار ص ٦١ ح ٩.

وهذا هو معنى قول العوني :

واسم أخيه في بني هلالٍ فاسأل به إن كنت ذا سؤال
معلق الميمون ذا المعالي بذكره القوم على الليالي
موهبةً خصّ بها صبيّاً

وكان أبو طالب يجمع ولده وولد إخوته، ثمّ يأمرهم بالصراع، وذلك خلق في العرب فكان ﷺ يحسر عن ذراعيه وهو طفل، ويصارع كبار إخوته وصغارهم، وكبار بني عمّه وصغارهم، فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر علي، فسّمّاه ظهيراً^(١).
العوني :

هذا وقد لقّبه ظهيراً أبوه إذ عاينه صغيراً
يصرع من إخوته الكبيراً مشمراً عن ساعدٍ تشميراً
تراه عبلاً فتلاً قوياً

فلما ترعرع ﷺ كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه، ويعلق بالجبار بيده ويجذبه فيقتله، وربّما قبض على مرق بطنه ورفعته إلى الهواء، وربما يلحق للحصان الجاري فيصدمه، فيردّه على عقبيه .

وكان ﷺ يأخذ من رأس الجبل حجراً، ويحمله بفرد يديه، ثمّ يضعه بين يدي الناس، فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه، حتّى قال أبو جهل فيه :
يا أهل مكّة إنّ الذبح عندكم هذا علي الذي قد جلّ في النظر^(٢)

(١) معاني الأخبار ص ٦١ ح ٩ .

(٢) في «ع»: الخطر .

ما إن له مشبهٌ في الناس قاطبةً كأنه النار ترمي الخلق^(١) بالشرر كونوا على حذرٍ منه فإنَّ له يوماً سيظهره في البدو والحضر ومنه: ما ظهر بعد النبي ﷺ من قطع الأميال، وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً تحتاج إلى أقوياء حتَّى تحرَّكه ميلاً منها، قطعها^(٢) وحده، ونقلها ونصبها، وكتب عليها: هذا ميل علي .

ويقال إنَّه كان يتأبَّط باتنين، ويدير واحداً برجله .

ومنه: ما كان من ضرب يده في الأسطوانة، حتَّى دخل إبهامه في الحجر، وهو باق في الكوفة. وكذلك مشهد الكفِّ في تكريت، والموصل، وفي قطيعة الدقيق، وغير ذلك .

ومنه: أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي ﷺ، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية، وفي صخرة عند قلعة خيبر .

أبوسعيد الخدري، وجابر الأنصاري، وعبد الله بن عباس، في خبر طويل: إنَّه قال خالد بن الوليد: رأني^(٣) الأصلع - يعني: علياً عليه السلام - عند منصرفي من قتال أهل الردّة في عسكري، وهو في أرض له، وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد، وقعقة الرعد، فقال لي: ويلك أكنت فاعلاً؟ فقلت: أجل، فاحمرّت عيناه، وقال: يا ابن اللخناء أمثلك يقدم على مثلي؟ أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته؟ في كلام له .

(١) في «ع»: الناس .

(٢) في «ع»: قلعتها .

(٣) في «ط»: أتى .

ثم قال: فنكسني والله عن فرسي، ولا يمكنني الامتناع منه، فجعل يسوقني إلى رحى للحارث بن كعدة، ثم عمد إلى قطب الرحى الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحى، فمدّه بكلتا يديه، ولوّاه في عنقي كما يتفتّل الأديم، وأصحابي كأنهم ينظرون^(١) إلى ملك الموت، فأقسمت عليه بحق الله ورسوله، فاستحيا وخلّني سبيلي .

قال^(٢): فدعا أبوبكر جماعة من الحدّادين، فقالوا: إنّ فتح هذا القطب لا يمكننا إلّا أن نحمله بالنار، فبقي في ذلك أيّاماً، والناس يضحكون منه .
فقال: إنّ عليّاً عليه السلام جاء من سفره، فأتى به أبوبكر إلى علي عليه السلام يشفع إليه في فكّه، فقال علي عليه السلام: إنّّه لمّا رأى تكاثف جنوده، وكثرة جموعه، أراد أن يضع منّي في موضعي، فوضعت منه عند ما خطر بباله، وهمتّ به نفسه .

ثم قال: وأمّا الحديد الذي في عنقه، فلعلّه لا يمكنني في هذا الوقت فكّه، فنهضوا بأجمعهم، فأقسموا عليه، فقبض على رأس الحديد من القطب، فجعل يفتل منه يمينه شبراً شبراً فيرمي به، وهذا كقوله تعالى ﴿وَالنَّارُ لَهُ الْخَازِنَةُ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾^(٣) (٤) .

ابن عباس، وسفيان بن عيينة، والحسن بن صالح بن حي، ووكيع بن الجراح،

(١) في «ط»: نظروا .

(٢) في «ط»: قالوا .

(٣) سورة سبأ: ١١ .

(٤) الثاقب في المناقب ص ١٦٧ برقم: ١٥٦ .

وعبيدة^(١) بن يعقوب الأسدي، وغيرهم، في حديث: لا تفعل يا خالد ما أمرتك^(٢).

وفي حديث أبي ذر: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بإصبعه السبابة والوسطى، فعصره عصرة، فصاح خالد صيحة منكرة، وأحدث في ثيابه، وجعل يضرب برجله^(٣). وفي رواية عمّار: فجعل يقمص قماص البكر، فإذا له رغاء، وأساغ بيوله في المسجد^(٤).

وروي في كتاب البلاذري: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام جعل إصبعه^(٥) السبابة والوسطى في حلقه، وشاله بهما، وهو كالبعير عظماً، وضرب به الأرض، فدقّ عصبه، وأحدث مكانه.

أهل السير، عن حبيب بن الجهم، وأبي سعيد التميمي، وأبي سعيد عقيصا، والنظري في الخصائص، والأعثم في الفتوح، والطبري في كتاب الولاية، بإسناد له عن محمد بن القاسم الهمداني، وأبو عبد الله البرقي، عن شيوخي، عن جماعة من أصحاب علي عليه السلام: أنّه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين في أرض بلقع عند قرية صندودياء، فقال مالك الأشر: ينزل الناس على غير ماء. فقال: يا مالك إنّ الله سيسقينا في هذا المكان، احتفر أنت وأصحابك،

(١) في «ع»: وعبادة.

(٢) الاحتجاج للطبرسي ١: ١١٨.

(٣) الاحتجاج للطبرسي ١: ١١٨.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٤٦٧.

(٥) في «ط»: أخذه بإصبعه.

فاحتفروا، فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة، فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها، وهم مائة رجل .

فرفع أمير المؤمنين ﷺ يده إلى السماء، وهو يقول: طاب طاب يا عالم، باطبوثا بوثة شميا كرباجا نوثا توديثا برجوثا، آمين آمين يا رب العالمين، يا رب موسى وهارون، ثم اجتذبها، فرماها عن العين أربعين ذراعاً، فظهر ماء أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا، ثم ردّ الصخرة، وأمرنا أن نحثو عليها التراب .

فلما سرنا غير بعيد، قال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلنا، فرجعنا، فخفي مكانها علينا، فإذا راهب مستقبل من صومعة، فلما بصر به أمير المؤمنين ﷺ، قال: شمعون؟ قال: نعم، هذا اسمي ^(١) سمّنتني به أمي، ما اطلع عليه إلا الله ثم أنت. قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذا العين واسمه، قال: هذا عين زاحوما، وهو من الجنة، شرب منها ثلاثمائة نبياً وثلاثة عشر وصياً، وأنا آخر الوصيين شربت منه، قال: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وهذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة، ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي غيري، لقد رزقنيه الله، وأسلم .

وفي رواية: إنه جبّ شعيب .

ثم رحل أمير المؤمنين ﷺ، والراهب يقدمه حتّى نزل صفين، فلما التقى الصفان كان أوّل من أصابته الشهادة، فنزل أمير المؤمنين ﷺ وعيناه تهلان، وهو يقول:

(١) في «ع»: إسم .

المرء مع من أحبّ، الراهب معنا يوم القيامة^(١).

الحميري :

ولقد سرى فيما يسير بليلة
حتّى أتى متبتلاً في قائمٍ
بعد العشاء بكر بلا في موكب
ألقى قواعده بقاعٍ مجدب^(٢)

ابن حمّاد :

من صاحب الجبّ إذ أوفى^(٣) بعسكره فلم يزل قاصداً^(٤) للجبّ مجتابا
حتّى إذا ما أروه رجّ صخرته فخاله القوم بالمدحاة لّابا
ومنه: قلع باب خيبر .

جابر الأنصاري: إنّ النبي ﷺ دفع الراية إلى علي عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا
له، فجعل يسرع السير، وأصحابه يقولون له: أرفق، حتّى انتهى إلى الحصن،
فاجتذب بابه، فألقاه على الأرض، ثمّ اجتمع منّا سبعون رجلاً، وكان جهدهم أن
أعادوا الباب^(٥).

أبو عبد الله الحافظ، بإسناده إلى أبي رافع: لما دنا علي عليه السلام من القموص، أقبلوا
يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل حتّى دنا من الباب، فاقتلعه، ثمّ رمى به خلف

(١) الفتوح لابن أعمش ٢: ٥٥٦، وقعة صفّين ص ١٤٧، الأمالي للشيخ الطوسي ص

٢٠٠: ٣٤٠، تاريخ بغداد ١٢: ٣٠٢، الخرائج ٢: ٨٦٥.

(٢) ديوان السيد الحميري ص ٣٧-٣٨.

(٣) في «ع»: وافا.

(٤) في «ع»: سائراً.

(٥) الارشاد للشيخ المفيد ١: ٣٣٣، الثاقب في المناقب ص ٢٥٧ برقم: ٢٢٣.

ظهره أربعين ذراعاً، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً، فما أطاقوه ^(١).

أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات: إنه حمل بعد قتل مرحب عليهم، فانهزموا إلى الحصن، فتقدم إلى باب الحصن، وضبط حلقتة، وكان وزنها أربعين مثلاً، وهزّ الباب، فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة، ثم هزّه أخرى، فقلعه ودحا به في الهواء أربعين ذراعاً ^(٢).

أبوسعيد الخدري: وهزّ حصن خير، حتى قالت صفية: قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس، فوقعت على وجهي، فظننت الزلزلة، فقل: هذا علي عليه السلام قد هزّ الحصن، يريد أن يقلع الباب ^(٣).

وفي حديث أبان، عن زرارة، عن الباقر عليه السلام: فاجتذبه اجتذاباً وتترّس به، ثم حمله على ظهره، واقتحم الحصن اقتحاماً، واقتحم المسلمون والباب على ظهره ^(٤).

وفي الإرشاد: قال جابر: إنّ علياً عليه السلام حمل الباب يوم خير، حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وإنّهم جرّوه بعد ذلك، فلم يحمله أربعون رجلاً ^(٥).
رواه أبو الحسن الورّاق المعروف بغلام المصري، عن ابن جرير الطبري التاريخي.

(١) الأُمالي للشيخ الصدوق ص ٦٠٤ برقم: ٨٣٩.

(٢) نهج الإيمان لابن جبر ص ٣٢٤.

(٣) نهج الإيمان لابن جبر ص ٣٢٤.

(٤) اعلام الورى ١: ٢٠٨.

(٥) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٢٩ و ٣٣٣.

وفي رواية جماعة: خمسون رجلاً.

وفي رواية أحمد بن حنبل: سبعون رجلاً^(١).

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد: إنّه حمل به بشماله - وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً حجراً صلداً^(٢) - دون يمينه، فأثرت فيه أصابعه، وحمله بغير مقبض، ثمّ تترّس^(٣) به، فضارب الأقران بسيفه، حتّى هجم عليهم، ثمّ زجّه من ورائه أربعين ذراعاً^(٤).

وفي رواية^(٥): كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً، وعرض الخندق عشرون ذراعاً، فوضع جانباً على طرف الخندق، وضبط جانباً بيده، حتّى عبر عليه^(٦) العسكر، وكانوا ثمانية آلاف وسبعمائة رجل، وفيهم من كان يتردّد ويحف عليها^(٧).

أبو عبد الله الجذلي: قال له عمر: لقد حملت منه ثقلاً، فقال: ما كان إلّا مثل جنّتي التي في يدي^(٨).
فأنشأ بعض الأنصار:

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٤: ٢١٢، الإرشاد ١: ١٢٩.

(٢) في «ط»: أصلد.

(٣) في «ع»: مقبض يتترّس.

(٤) المسترشد للطبري ص ٣٢٧.

(٥) في «ط»: وفي رامش أفزاي.

(٦) في «ع»: عليها.

(٧) في «ط»: ويخف عليه.

(٨) الإرشاد للشيوخ المفيد ١: ١٢٨.

إنَّ امرءً حمل الرتاج بخير
حمل الرتاج رتاج باب قموصها
فرمى به ولقد تكلف ردّه
ردّوه بعد تكلفٍ ومشقّةٍ
العوني :

ودنا إلى الباب المشيّد وهزّه
ورواية أخرى بأن دحى به
ابن رزيك :

والباب لَمّا دحاه وهو في سغبٍ
وقلقل الحصن فارتاع اليهود له
نادى بأعلى العلى جبريل ممتدحاً
تاج الدولة :

فاقتلع الباب غداة خير
وقالت الأملاك لا سيف سوى
وعبر الجيش على راحته
(يعقوب النصراني :

وفي خير والباب قد شدّ دونه

يوم اليهود بقدره لمؤيد
والمسلمون وأهل خير شهيد
سبعون كلّهم له متسدّد^(١)
ومقال بعضهم لبعض ازرد^(٢)

هزّاً رأيت الأرض منه ترجف
سبعين باعاً والقتام مسجف

من الصيام وما يخفى تعبده
وكان أكثرهم عمداً يفنّده
هذا الوصي وهذا الطهر أحمده

فكبر الناس به وقد دحا
سيف علي وسواه لا فتى
والباب جسراً فوق يمناه بدا

أتى قاصداً يسعى إليه مصمّما

(١) في «ع»: متشدّد .

(٢) في «ع»: ارددوا .

فأنحله كَفِّيه ثُمَّ أزاله وأبعده رمياً فيا بعد ما رمى^(١)
وهذا كله خرق العادة، ولا يتيسر إلاّ للنبى، أو وصي نبى، وإذا لم يجز أن يكون
نبياً لا بدّ أن يكون وصياً.

فصل في معجزاته في نفسه ﷺ

قال صاحب الكتاب ﷺ: ومن عجائبه: طول ما لقي من الحروب لم ينهزم قطّ،
ولم ينله فيها شين، ولا جراح سوء، ولم يبارز أحداً إلاّ ظفربه، ولا نجا من ضربته
أحد فصلح منها، ولم يفلت منه قرن، ولم يخرج في حروبه إلاّ وهو ماش يهرول
إلى العدو^(٢)، وما قدّمت راية قوتل تحتها على ﷺ إلاّ انقلبوا صاغرين^(٣).

الحميري :

ما أمّ يوم الوغى زحفاً برايته إلاّ تضعع ثمّ انصاع منهزماً
أو بلّ مفرق من لم ينجه هرباً بأبيض منه من دم^(٤) الفلاة دماً
أو نال مهجته طعناً بنافذة نجلاً تفرغ من تحت الحجاب فما^(٥)
ويروى: إن وثبته ﷺ كانت أربعين ذراعاً إلى عمرو، ورجوعه إلى خلف
عشرين ذراعاً، وذلك خارج عن العادة.

وروي أنّه ضربه على رجله، فقطعهما بضربة واحدة، مع ما كان عليه من

(١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٢) في «ط»: يهرول طوال الدهر بغير جند إلى العدو.

(٣) المسترشد ص ٦٦٧.

(٤) في «ع»: أمّ.

(٥) ديوان السيد الحميري ص ١٤٠ - ١٤١.

التياب والسلاح .

وروي أنه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه، فقطع العمامة والخوذة والرأس والحلق، وما عليه من الجوشن من قدام وخلف، إلى أن قدّه بنصفين .
ثم حمل على سبعين ألف فارس، فبدّدهم، وتحير^(١) الفريقان من فعله، فانهزموا إلى الحصن^(٢) .

ومنه: الدكة المشهورة في الكوفة، التي يقال: إنه رأى منها مكة فسلم عليها، وذلك مثل قولهم^(٣): يا سارية الجبل .

وخرج ﷺ إلى أبي زهرة^(٤)، وقطع مسيرة ثلاثة أيام بليلة واحدة، وأصبح عند الكفار، وفتح عليه، فنزل ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾^{(٥)(٦)} .

وروي أنه ﷺ رمي إلى حصن ذات السلال في المنجنيق، ونزل على حائط الحصن، وكان الحصن قد شدّ على حيطانه سلاسل فيها غرائر من تبن أو قطن، حتّى لا يعمل فيها المنجنيق إذا رمى الحجر، فمرّ في الهواء والترس تحت قدميه، ونزل على الحائط، وضرب السلاسل ضربة واحدة، فقطعها، وسقطت الغرائر،

(١) في «ع»: وتحيرت .

(٢) الاختصاص للشيخ المفيد ص ١٥٠ .

(٣) في «ط»: قولكم .

(٤) في «ط»: وخرج عن أبي زهرة .

(٥) سورة العاديات: ١ .

(٦) تفسير القمّي ٢: ٤٣٤، الأمالي للشيخ الطوسي ص ٤٠٧ برقم: ٩١٣ .

وفتح الحصن، وذلك مثل صعود الملائكة ونزولهم، وإسراء النبي ﷺ^(١).
(ابن حمّاد :

من شيل في المنجنيق حين دحا على علي وقد تولاها
وقد خطى في الهوا بمبتسم ثم خلا حصنهم بقتلاها)^(٢)
تفسير الإمام العسكري ﷺ: إنه رأى علياً ﷺ ثابت بن قيس بن شماس
الأنصاري في بئر عادية، ورجال يرمونه بالأحجار، فوقع فيها، فقالوا: أردنا
واحداً فصار اثنين، فأرسلوا صخرة مقدار مائتي من، فاحتضنه علي ﷺ، وجعل
رأس ثابت إلى صدره، وانحنى عليه، فوقعت الصخرة على مؤخر رأس علي ﷺ،
فما كانت إلا كترويحة بمروحة، ثم أرسلوا ثانية وثالثة، ثم قالوا: لو كان لهما مائة
ألف روح ما نجت واحدة منها، فأذن الله لشفير البئر فانحط^(٣)، ولقرار البئر
فارتفع، فخرجوا سالمين^(٤).

مسند أحمد وفضائله، وسنن ابن ماجه: قال عبدالرحمن بن أبي ليلى: كان
أمير المؤمنين ﷺ يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق، وفي الحر الشديد القباء
والثوب الثقيل، وكان لا يجد الحرّ والبرد، فكان النبي ﷺ دعا له يوم خير، فقال:
كفاك الله الحرّ والبرد^(٥).

(١) الصراط المستقيم ١: ٩٥.

(٢) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٣) في «ع»: ينحط.

(٤) تفسير الإمام العسكري ﷺ ص ١٠٩ ح ٥٧.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ١: ٩٩ و ١٣٣، سنن ابن ماجه ١: ٤٣.

وفي رواية: اللَّهُمَّ قَهِّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ (١).

وفي رواية: اللَّهُمَّ اكْفِهِ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ (٢).

الصاحب :

وكم دعوةٍ للمصطفى فيه حققت وآمال من عادي الوصيِّ خائب
فمن رمِدِ آذاه جلاَه داعياً لساعته والريح في الحرب عاصب
ومن سطوةٍ للحرِّ والبرد دوفعت بدعوته عنه وفيها عجائب
وروى حبيب بن الحسن العتكي، عن جابر الأنصاري، قال: صلَّى بنا
أمير المؤمنين ﷺ صلاة الصبح، ثم أقبل علينا، فقال: معاشر الناس أعظم الله أجركم
في أخيكم سلمان، فقالوا في ذلك، فلبس عمامة رسول الله ﷺ ودراعه، وأخذ
قضييه وسيفه، وركب على العضاء، وقال لقنبر: عد عشراً، قال: ففعلت، فإذا نحن
على باب سلمان رضوان الله عليه، قال زاذان: لمَّا أدرك سلمان الوفاة، قلت له: من
المغسل لك؟ قال: من غسَّل رسول الله ﷺ، فقلت: إنك في المدائن وهو بالمدينة،
قال: يا زاذان إذا شددت لحيتي تسمع الوجبة.

فلمَّا شددت لحيته سمعت الوجبة، وأدركت الباب، فإذا بأمير المؤمنين ﷺ،
فقال: يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان؟ قلت: نعم يا سيدي، فدخل وكشف الرداء
عن وجهه، فتبسَّم سلمان إلى أمير المؤمنين ﷺ، فقال له: مرحباً يا أبا عبد الله إذا
لقيت رسول الله ﷺ، فقل له ما مرَّ على أخيك من قومك، ثم أخذ في تجهيزه.
فلمَّا صلَّى عليه كنَّا نسمع من أمير المؤمنين ﷺ تكبيراً شديداً، وكنت رأيت معه

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٢٦، الخصائص للنسائي ص ١٢٨.

(٢) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ٢: ١٥ برقم: ٥٠٣.

رجلين، فقال: أحدهما جعفر أخي، والآخر الخضر عليه السلام، ومع كل واحد منهما سبعون صفًا من الملائكة، في كل صف ألف ملك ^(١).

أبوالفضل التميمي :

سمعت مني يسيراً من عجائبه وكلّ أمر علي لم يزل عجا
أدرت في ليلة سار الوصي بها إلى المدائن لَمَّا أن لها طلبا
فألحد الظهر سلماً عاد إلى عراض يثرب والإصباح ما قربا
كأصف قبل ردّ الطرف من سبأ بعرض بلقيس وافئ تخرق الحجا
وقد ذكرنا مصارعة مع إبليس، وأخذه عند الحرم، ومحاربته مع الجنّ عند
وادي بني المصطلق، وفي بئر ذات العلم، وغير ذلك، وأضربنا عن كثير من
معجزاته عليه السلام للإيجاز والاختصار.

فصل في انقياد الحيوانات له عليه السلام

جويرية بن مسهر ^(٢)، قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام نحو بابل، فمضينا
بغابة ^(٣)، فإذا بأسد بارك في ^(٤) الطريق، وأشباله خلفه، فلويت ^(٥) بداًبتي لأرجع،
فقال عليه السلام: إلى أين؟ أقدم يا جويرية بن مسهر، إنّما هو كلب الله، ثمّ قال: «ما من

(١) الصراط المستقيم ١: ٩٥.

(٢) في «ع»: صخر.

(٣) في «ط»: ابن وهبان والفتاك مضينا بغابة.

(٤) في «ع»: على.

(٥) في «ع»: فكमित.

دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا^(١) الآية .

فإذا بالأسد قد أقبل نحوه، فتبصص بذنبه، وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، يابن عمّ رسول الله، فقال: وعليك السلام يا أبا الحارث ما تسيحك؟ فقال: أقول: سبحان من ألبسني المهابة، وقذف في قلوب عباده منّي المخافة^(٢) .

الباقر ﷺ، قال أمير المؤمنين ﷺ لجويرية بن مسهر، وقد عزم على الخروج: أما إنّه سيرض لك الأسد في طريقك، قال: فما الحيلة؟ قال: تقرأه منّي السلام وتخبره أنّي أعطيتك منه الأمان .

فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد، فقال: يا أبا الحارث إنّ أمير المؤمنين ﷺ يقرؤك السلام، وإنّه قد آمنني منك، قال: فولّى وهمهم خمساً .

فلما رجع حكى ذلك لأمر المؤمنين ﷺ، فقال: فإنّه قال لك: فاقراً وصي محمد منّي السلام، وعقد بيده خمساً^(٣) .

وذكر المفضل الشيباني نحو ذلك عن جويرية: ورأى أسداً أقبل نحوه يهمهم، ويمسح برأسه الأرض، فتكلّم ﷺ معه بشيء، فسئل عنه ﷺ، فقال: إنّه يشكو الحبل^(٤)، ودعالي، وقال: لا سلّط الله أحداً منّا على أوليائك، فقلت: آمين^(٥) .

(١) سورة هود: ٥٦ .

(٢) الصراط المستقيم ١: ٩٥، عدّة الداعي ص ٨٧ .

(٣) اعلام الوری ١: ٣٥٥، الثاقب في المناقب ص ٢٥١ برقم: ٢١٧ .

(٤) في «ع»: يسأل للحبل .

(٥) نهج الإيمان لابن جبر ص ٣٥١ .

(أبو الجارود في حديثه: إِنَّهُ أَقْبَلَ أَسَدٌ مِنَ الْبَرِّ، حَتَّى جَاءَ إِلَى الْكَنَاسَةِ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ أُذُنَيْهِ، وَقَالَ: ارْجِعْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَلَا تَدْخُلْ دَارَ هَجْرَتِي بَعْدَ الْيَوْمِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ السَّبَاعَ عَنِّي ^(١) .

العوني :

إمامي كلیم اللیث والناس حوله فخطابه للوقت إذ جاءه جهرا وله :

عليّ كلیم اللیث فی يوم بابل ومنطق أهل الكهف بالمنطق الفصل
أبو عبدالله الخلیل: عن الرضا عليه السلام، قال الحسن بن علي عليه السلام: كنت مع أبي بالعقيق، إذ لاح لنا ذئب، فجعل يهرول حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ أَبِي، فَجَعَلَ يُلْطَعُ بِلِسَانِهِ قَدَمَيْهِ، وَيَتَمَسَّحُ بِهِ، فَقَالَ أَبِي: أَنْطَقْ أَيُّهَا الذَّئْبُ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. ومشهد الذئب مشهور .

حيص بيص :

رَدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ حَيْثُ اللَّيْلُ مَقْتَرِبٌ وَأَحْسَّ الْقَوْلُ فِي تَكَلُّمِهِ الذَّئْبُ
ابن رزيك :

إمامٌ له غاض الفرات وقد طغى وخطابه ذئبٌ بأرض فلات
وغیره :

وخطاب الذئب حَتَّى قَالَ مَبْتَدِرًا أَنْتَ الْأَمِيرُ وَكُلُّ النَّاسِ أَتْبَاعُ
حملة الأخبار، عن صعصعة بن صوحان، في روضة الواعظين، وعن محمد بن
علي الصوفي، بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام في كتاب الدلالات: كان أمير المؤمنين عليه السلام

ذات يوم يخطب على منبر الكوفة، إذ ظهر ثعبان يرتقي على المنبر، فجعل الناس ينظرون إليه، فأومى إليهم بالكفّ.

فلما صار إلى المرقاة التي عليها أمير المؤمنين ﷺ قائم انحنى إلى الثعبان، فتناول الثعبان إليه حتى التقم أذنه، وتحير الناس وأمير المؤمنين ﷺ يحرك شفثيه والثعبان كالمصغى إليه، ويقال: تقيقا ثم أنساب، فكان الأرض ابتلعه، وعاد أمير المؤمنين ﷺ إلى خطبته، فتّمها.

فلما نزل جعل الناس يسألونه عن حال الثعبان، فقال: ليس ذلك كما ظننتم، إنّه حاكم من حكام الجنّ التبست عليه قضية، فصار إليّ يستفتيني عليها، فأفهمته إيّاها، ودعا لي بخير وانصرف (١).

في رواية: إنّه قال: أنا وصي الجنّ ورسولهم إليك، يقولون الجنّ: لو أنّ الإنس حبّوك كحبّنا إياك وأطاعوك، ما عذب الله أحداً من الإنس (٢).

وفي حديث الحارث: إنّه قال عليّ ﷺ: إنّ هذا الذي رأيتم وصي محمّد ﷺ على الجنّ، وأنا وصيه على الإنس، وإنّ الجنّ وقعت بينهم ملحمة تهادرت فيها دماء لم يدر ما للجرح منه.

وفي حديث أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، إنّه قال ﷺ: أما ترون هذا الشجاع؟ إنّه بايع رسول الله ﷺ بالسمع والطاعة، وإنّه وصي رسول الله ﷺ، وهو سامع مطيع، وأنا وصي رسول الله ﷺ، أمركم بالسمع والطاعة، ففيكم من يسمع ويطيع، وفيكم من لا يسمع ولا يطيع.

(١) روضة الواعظين ١: ٤٧٦ - ٢٧٧ برقم: ٢٨٧، الإرشاد ١: ٣٤٨.

(٢) اعلام الوری ص ١٧٩.

وذلك مثل ظهور الإبلّيس لأهل الندوة في صورة شيخ من أهل نجد، ويوم بدر في صورة سراقّة، وقوله ﴿لا غالب لكم اليوم﴾^(١) الآيات .
دعبل :

عليّ كليم الجنّ والجنّ فاعلموا فهل حاكم للجنّ خلق سوى علي
العوني :

عليّ كليم الجنّ والقوم حضّر فهل لكما موليّ يكلمّ جان
عليّ كليم الجنّ إذ جاءه به كريمان في الأملاك مصطفىان
ابن الحجّاج :

أنا موليّ مكلمّ الجنّ بالكوفة في يوم فضله المشهور
أنا موليّ الذي له ردّت الشمس وموليّ قسّم بار السعير^(٢)
ابن عضد الدولة :

من كلمّ الثعبان إذ كلمّه والليث قد كلمّه ليث الشرى
عمرو بن حمزة العلوي في فضائل الكوفة: إنّّه كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم في محراب جامع الكوفة، إذ قام بين يديه رجل للوضوء، فمضى نحو رحبة الكوفة يتوضّأ، فإذا بأفعي قد لقيه في طريقه ليلتقمه، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فحدّثه بما لحقه في طريقه .

فنهض أمير المؤمنين عليه السلام حتّى وقف على باب الثقب الذي فيه الأفعي، فأخذ سيفه، وتركه في باب الثقب، وقال: إن كنت معجزة مثل عصا موسى عليه السلام فأخرج

(١) سورة الأنفال: ٤٨ .

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

الأفعى، فما كان إلا ساعة حتّى خرج يسارّه ساعة، ثمّ رفع رأسه إلى الأعرابي، وقال: إنك ظننت أنّي رابع رابعة لما قمت بين يدي، فقال: هو صحيح، ثمّ لطم على رأسه، وأسلم.

محمّد بن وهبان الأزدي الديلي في معجزات النبوة: عن البراء بن عازب في خبر، عن أمير المؤمنين ﷺ: إنّه عبر في السماء خيط من الإوز طائراً على رأس أمير المؤمنين ﷺ، فصرصرن وصرخن، فقال أمير المؤمنين ﷺ: قد سلّم عليّ وعليكم، فتغامز أهل النفاق بينهم، فقال أمير المؤمنين ﷺ: يا قنبر ناد بأعلى صوتك أيّها الإوز أجيئوا أمير المؤمنين، وأخا رسول ربّ العالمين، فنادى قنبر بذلك، فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين ﷺ، فقال: قل لها إنزلن.

فلما قال لها، رأيت الإوز وقد ضربت بصدورها إلى الأرض، حتّى صارت في صحن المسجد على أرض واحدة، فجعل أمير المؤمنين ﷺ يخاطبها^(١) بلغة لا نعرفها، وهنّ يلززن بأعناقهنّ إليه ويصرصرن، ثمّ قال لهنّ: انطقن بإذن الله العزيز الجبار، قال: فإذا هنّ ينطقن بلسان عربي مبين: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين... الخبر^(٢).

وهذا كقوله تعالى ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾^(٣).
المعجزات، والروضة، والدلائل عن ابن عقدة^(٤): أبو إسحاق السبيعي،

(١) في «ط»: يخاطبها.

(٢) نهج الإيمان لابن جبر ص ٦٤٠.

(٣) سورة سبأ: ١٠.

(٤) في «ط»: ودلائل ابن عقدة.

والحارث الأعور: رأينا شيخاً باكياً، وهو يقول: أشرفت على المائة وما رأيت العدل إلا ساعة، فسئل عن ذلك، فقال: أنا حجر الحميري، وكنت يهودياً أبتاع الطعام، قدمت يوماً نحو الكوفة، فلما سرت بقبة المسجد^(١) فقدت حمري، فدخلت الكوفة إلى الأستر، فوجهني إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فلما رأني قال: يا أخا اليهود إن عندنا علم البلايا والمنايا ما كان وما يكون، أخبرك أم تخبرني بما ذا جئت؟ فقلت: بل تخبرني، فقال: اختلست الجن مالك في القبة، فما تشاء؟ قلت: إن تفضلت عليّ آمنت بك، فانطلق معي حتى أتى القبة، وصلى ركعتين، ودعا بدعاء، وقرأ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُواظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾^(٢) الآية.

ثم قال: يا عبد الله ما هذا العبث؟ والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن، فرأيت مالي يخرج من القبة، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً ولي الله. ثم إنني لما قدمت الآن وجدته مقتولاً. قال ابن عقدة: إن اليهودي من سورات^(٣) المدينة^(٤).

الوراق القمي :

عليّ دعا جنّاً بكوفان ليلة	وقد سرقوا مال اليهودي عهرم
عليّ نقض عهدٍ أو بردّ متاعه	فردّوا عليه ماله لم يقسم

(١) في «ط»: بالقبة بالمسجد.

(٢) سورة الرحمن: ٣٥.

(٣) في «ع»: سورا.

(٤) نهج الإيمان لابن جبر ص ٦٤١.

وفي الأغاني: إنه قال المدائني: إنَّ السيّد الحميري وقف بالكناس^(١)، وقال: من جاء بفضيلة لعلّى بن أبي طالب ﷺ لم أقلّ فيها شعراً، فله فرسي هذا وما عليّ، فجعلوا يحدّثونه وينشدهم فيه، حتّى روى رجل عن أبي الرعل المرادي أنّه قدم أمير المؤمنين ﷺ، فتطهّر للصلاة، فنزع خفّه، فانساب فيه أفعي، فلما دعا ليلبسه انقضّ غراب، فحلّق به، ثمّ ألقاه، فخرجت الأفعى منه، قال: فأعطاه السيّد ما وعده، وأنشأ يقول:

ألا يا قوم للعجب العجاب	لخفّ أبي الحسين وللحباب
عدوّ من عُدّة الجنّ عبد ^(٢)	بعيد في المرادة من صواب
كره اللون أسود ذو بصيص	حديد الثاب أزرق ذو لعاب
أتى خفّاً له وانساب فيه	لينهش رجله منها بناب
فقض ^(٣) من السماء له عقابٌ	من العقبان أو شبه العقاب
فطار به فحلّق ثمّ أهوى	به للأرض من دون السحاب
فصكّ بخفّه وانساب منه	وولّى هارباً حذر الحصاب
فدوفع عن أبي حسنٍ عليّ	نقيع سمّاه بعد انسياب ^(٤)
الرضي:	

أما في باب خير معجزات تصدّق أو مناجاة الحباب

(١) في «ع»: بالكناس .

(٢) في الديوان: وغدّ .

(٣) في الديوان: فخرّ .

(٤) ديوان السيّد الحميري ص ٣٣ - ٣٤، الأغاني ٧: ٢٧٦ .

أرادت كيده واللّه يأبئ ف جاء النصر من ولد النواب (١)
 فطار به فحلّق ثمّ أهوى فصك الأرض من دون السحاب (٢)
 الناشي :

ومن في خفّه طرح الأعادي حباباً كي تلسعه الحباب
 فحين أراد لبس الخفّ وافئ تمنعه من الخفّ الغراب
 وطار به وأقلبه وفيه حبابٌ في الصعيد له انسياب

كتاب هواتف الجان: محمّد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، قال: حدّثني سلمان الفارسي في خبر، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في يوم مطير، ونحن ملتقون نحوه، فهتف هاتف، فقال: السلام عليك يا رسول الله، فردّ عليه السلام، وقال: من أنت؟ قال: عرفطة بن شمراخ، أحد بني النجاش، قال: أظهر لنا رحمك الله في صورتك .

قال سلمان: فظهر لنا شيخ أزبّ أشعر، قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واره، وعيناه مشقوقتان طولاً، وفمه (٣) في صدره، وفيه أنياب بادية طوال، وأظفاره كمخالب السباع، فقال الشيخ: يا نبي الله إبعث معي من يدعو قومي إلى الإسلام، وأنا أردّه إليك سالماً .

فقال النبي ﷺ: أيكم يقوم معه، فيبلغ الجنّ عني وله عليّ الجنّة؟ فلم يقد أحد، فقال ثمانية وثلاثة، فقال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله .

(١) في الديوان و«ط»: من قبل الغراب .

(٢) ديوان السيد الرضي ١: ١١٦ .

(٣) في «ع»: وله فم .

فالتفت النبي ﷺ إلى الشيخ، فقال: وافني إلى الحرّة في هذه الليلة، أبعث معك رجلاً يفصل حكمي، وينطق بلساني، ويبلغ الجنّ عني .

قال: فغاب الشيخ، ثمّ أتى في الليل، وهو علىّ بعير كالشاة، ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس، فحمل النبي ﷺ علياً عليه، وحملني خلفه، وعصب عيني، وقال: لا تفتح عينيك حتّى تسمع علياً يؤذّن، ولا يروّعك ما ترى، فإنّك آمن، فسار البعير، فدفع^(١) سائراً يدفّ كدفيف النعام، وعلي ﷺ يتلو القرآن .

فسرنا ليلتنا حتّى إذا طلع الفجر أذن علي ﷺ، وأناخ البعير، وقال: انزل يا سلمان، فحللت عيني ونزلت، فإذا أرض قوراء^(٢)، فأقام الصلاة، وصلى بنا، ولم أزل أسمع الحسّ^(٣)، حتّى إذا سلّم علي ﷺ، إلتفت فإذا خلق عظيم، فأقام علي ﷺ يسبح ربّه حتّى طلعت الشمس .

ثمّ قام خطيباً، فخطبهم، فاعترضته مرّة منهم، فأقبل علي ﷺ عليهم، فقال: أباالحقّ تكذبون؟ وعن القرآن تصدّفون؟ وبآيات الله تجحدون؟

ثمّ رفع طرفه إلى السماء، فقال: اللهمّ بالكلمة العظمى، والأسماء الحسنى، والعزائم الكبرى، والحيّ القيّوم، ومحيي الموتى، ومميت الأحياء، وربّ الأرض والسماء، يا حرسه الجنّ، ورصدة الشياطين، وخدّام الله الشرهالين، وذوي الأرحام الطاهرة، إهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ، والشهاب الثاقب، والشواط^(٤)

(١) في «ع»: ثمّ دفع .

(٢) أي: واسعة .

(٣) في «ع»: الجنّ .

(٤) في «ع»: والصرط .

المحرق، والنحاس القاتل، بكهيعص، وبالطواسين، وبالحواميم، وبيس، وبنون
والقلم وما يسطرون، والذاريات، والتجم إذا هوى، والطور وكتاب مسطور في رقي
منشور، والبيت المعمور، والأقسام العظام، ومواقع النجوم، لما أسرعت الانحدار
إلى المردة المتولعين المتكبرين، الجاحدين آثار رب العالمين .

قال سلمان: فأحسست بالأرض من تحتي ترتعد، وسمعت في الهواء دويًا
شديدًا، ثم نزلت نار من السماء، صعق كل من رآها من الجن، وخرت على
وجوها مغشيًا عليها، وسقطت أنا على وجهي، فلما أفقت إذا دخان يفور من
الأرض، فصاح بهم علي عليه السلام: ارفعوا رؤوسكم، فقد أهلك الله الظالمين .

ثم عاد إلى خطبته، فقال: يا معشر الجن والشياطين، والغيلان، وبني شمراخ،
وآل نجاح، وسكان الآجام والرمال والفقار، وجميع شياطين البلدان، إعلموا أن
الأرض قد ملئت عدلاً، كما كانت مملوءة جوراً، هذا هو الحق، فماذا بعد الحق إلا
الضلال، فأتى تصرفون، فقالوا: آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله .

فلما دخلنا المدينة، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: ماذا صنعت؟ قال: أجابوا، وأذعنوا،
وقص عليه خبرهم، فقال: لا يزالون كذلك هائبين إلى يوم القيامة^(١) .

وفي حديث عمار: لما أرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام إلى مدينة عمان في قتال
الجلندي بن كركرة، وجرى بينهما حرباً عظيماً، وضرباً وجيعاً^(٢)، دعا الجلندي
بغلام يقال له: الكندي، فقال له: إن أنت خرجت إلى صاحب العمامة السوداء،

(١) تاريخ دمشق ٤٢: ٣٣٨ .

(٢) في «ع»: حرب عظيم، وضرب وجيع .

والبغلة الشهباء، فتأخذه أسيراً، وتطرحه مجدلاً عفيراً، أزوجك^(١) ابنتي التي لم أنعم لأولاد الملوك بزواجها.

فركب الكندي الفيل الأبيض، وكان مع الجلندي ثلاثون فيلاً، وحمل بالأفيلة والعسكر على أمير المؤمنين ﷺ، فلما نظر الإمام ﷺ إليه، نزل عن بغلته، ثم كشف عن رأسه، فأشرقت الفلاة طولاً وعرضاً، ثم ركب ودنا من الأفيلة، وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الآدميون.

وإذا بتسعة وعشرين فيلاً قد دارت رؤوسها، وحملت على عسكر المشركين، وجعلت تضرب فيهم يميناً وشمالاً، حتى أوصلتهم إلى باب عمان، ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس: يا علي كلنا نعرف محمداً، ونؤمن برَبِّ محمد، إلا هذا الفيل الأبيض، فإنه لا يعرف محمداً، ولا آل محمد.

فزعق الإمام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة، فارتعد الفيل ووقف، فضربه الإمام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه، فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم، وأخذ الكندي من ظهره.

فأخبر جبرئيل النبي ﷺ، فارتقى على السور، فنادى: أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك، فأطلق علي ﷺ سبيل الكندي، فقال: يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي؟ قال: ويلك مدّ نظرك، فمدّ عينيه، فكشف الله عن بصره، فنظر^(٢) النبي ﷺ على سور المدينة وصحابته، فقال: من هذا يا أبا الحسن؟ فقال: سيدنا رسول الله ﷺ، فقال: كم بيننا وبينه؟ قال: مسيرة أربعين يوماً.

(١) في «ع»: زوّجتك.

(٢) في «ع»: فرأى.

فقال: يا أبا الحسن إن ربكم ربّ عظيم، ونبيكم نبي كريم، مدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله .

وقتل علي عليه السلام الجلندي، وغرق منهم في البحر خلقاً كثيراً، وقتل منهم كذلك، وأسلم الباقر، وسلّم الحصن إلى الكندي، وزوّجه بابنة الجلندي، وأقعد عندهم قوماً من المسلمين يعلمونهم الفرائض .

ومنه: حديث الملك الذي قد نضمه قول ابن حمّاد (١) :

ولقد غدا يوماً إلى الهادي إذا	بالباب معترضاً شجاعاً أقرع
فسعى إلى مولاي يلحس ثوبه	كالمستجير به يلوذ ويضرع
حتّى إذا بصر النبي (بصنوه	ورأى الشجاع له يذلّ ويخضع
والظهر يرمي للشجاع) (٢) بكّمه	ويذوده بالرفق عنه ويدفع
ناداه رفقا يا علي فإنّ ذا	ملكاً له من ذي المعارج موضع
أخطأ فأهبط من علوّ مكانه	فأتى بجاهك شافعاً (٣) يستشفع
فادع الإله له ليغفر ذنبه	واشفع فإنك شافع ومشفّع
فدعا علي والنبي وأخلصا	فعلا الشجاع يصيح وهو مجمع
لله من عبيد ليس لرّبنا	عبدان أوجه منهما أو أطوع

أبوبكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن علي عليه السلام: بالإسناد عن مقاتل، عن محمّد ابن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى

(١) في «ط»: تضمّن كلمة ابن حماد .

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٣) في «ع»: شافع .

السموات والأرض قال: عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلن: ربنا لا تحمّلنا^(١) بالثواب والعقاب، لكنّا نحملها بلا ثواب ولا عقاب، وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأول من آمن بها البزاة البيض، والقنابر، وأول من جردها البوم والعنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور. فأما البوم، فلا يقدر أن يظهر بالنهار؛ لبغض الطير لها، وأما العنقاء، فغابت في البحار لا ترى.

وإنّ الله عرض أمانتي على الأرضين، فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة مباركة زكية، وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً، وجعل ماؤها زلالاً. وكلّ بقعة جحدت إمامتي، وأنكرت ولايتي، جعلها سبخاً، وجعل نباتها مرّاً علقماً، وجعل ثمرها العوسج والحنظل، وجعل ماءها ملحاً أجاجاً.

ثمّ قال: «وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ» يعني: أمّتك يا محمّد ولاية أمير المؤمنين ﷺ وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا» لنفسه «جَهُولًا»^(٢) لأمر ربّه من لم يؤدّها بحقّها، فهو ظلوم غشوم.

وقال أمير المؤمنين ﷺ: لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق وولد حرام^(٣).

تاريخ البلاذري: قال أبو سحيلة: مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذرّ، فقال: إنّّه سيكون فتنة، فإن أدركتموها، فعليكم بكتاب الله وعلي بن أبي طالب ﷺ، فإنّي

(١) في «ع»: لا نحملها.

(٢) سورة الأحزاب: ٧٢.

(٣) البرهان ٦: ٣٢١-٣٢٢ ح ٨، إحقاق الحقّ ٣: ٥٦٨ عن أبي بكر الشيرازي.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين (١).

وقال النبي ﷺ: يا علي أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين (٢).
واليعسوب: ذكر النحل وسيدها، ويتبعه سائر النحل.

قال أبو حنيفة الدينوري: متى عجز اليعسوب عن الطيران حملته النحل حملاً، وبقيّة النحل لا تعسل بعده، وجعل يطير في وجه الأرض (٣).

أغاني أبي الفرج في حديث: إنّ المعلّى بن طريف، قال: ما عندكم في قوله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ فقال بشار: النحل المعهود؟ قال: هيهات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ (٤) يعني: العلم (٥).

الرضا عليه السلام في هذه الآية، قال النبي ﷺ: علي أميرها، فسُمّي أمير النحل (٦).
(وقد علم من عرف العادات أنّ للنحل عادة بأن لا تنصرف إلا بيعسوب يقدمها، تقف حيث وقف، وتسير حيث سار، فشبه أمير المؤمنين عليه السلام به لمكان الإمامة، وشبهه المقتدين به بالنحل؛ لأنّه يخرج منهم من العلم الذي فيه الشفاء

(١) أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ٣٦١.

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٥٢١ برقم: ١١٤٧.

(٣) نهج الإيمان لابن جبر ص ١٥٦.

(٤) سورة النحل: ٦٩.

(٥) الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني ٣: ١٥١.

(٦) ألقاب الرسول وعترته ص ٢٦.

للعامة، كما يخرج من النحل ما فيه شفاء للناس^(١).

والصحيح أنه أنزل الله تعالى لمعونته الملائكة النحليين، فكان أميرهم .

ويقال: هو يعسوب الآخرة، وهذا في الشرف في أقصى ذروته .

الصاحب :

أيعسوب دين الله صنو نبيه ومن حبه فرض من الله واجب

مكانك من فوق الفراقد لائح ومجدك من أعلى السماك مراقب

وسيفك في جيد الأعادي قلانداً قلانداً يعكف عليهن ثاقب

فصل في طاعة الجمادات له ﷺ

روى أبو بكر ابن مردويه في المناقب، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره،

وأبو عبد الله بن مندة في المعرفة، وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص، والخطيب

في الأربعين، وأبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان: ردّ الشمس لعلي ﷺ .

ولأبي بكر الورّاق كتاب طرق من روى ردّ الشمس، ولأبي عبد الله الجعل

مصنّف في جواز ردّ الشمس، ولأبي القاسم الحسكاني مسألة في تصحيح ردّ

الشمس، ولأبي الحسن الشاذان كتاب بيان ردّ الشمس على أمير المؤمنين ﷺ^(٢) .

وذكر أن الشمس ردّت له^(٣) مراراً: الذي رواه سلمان، ويوم البساط، ويوم

(١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٢) راجع: المناقب لابن مردويه ص ١٤٥، المناقب للخوارزمي ص ٣٠٧، مناقب

أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ٢: ٥١٦، الروضة لشاذان ص ١٦٩، الفضائل لابن عقدة

ص ٧٥، الحصال ص ٥٥٠، اعلام الورى ١: ٣٥٠ .

(٣) في «ط»: عليه .

الخدق، ويوم حنين، ويوم خيبر، ويوم قريساء، ويوم براتنا، ويوم الغاضرية،
ويوم النهروان، ويوم بيعة الرضوان، ويوم صفين، وفي النجف، وفي بني مازن^(١)
بالبصرة، وبوادي العقيق، ويوم^(٢) أحد .

وروى الكليني في الكافي: إنها رجعت بمسجد الفضيل من المدينة^(٣) .

وأما المعروف مرتان: في حياة النبي ﷺ بكراع الغميم، وبعد وفاته ببابل .
أما في حال حياته ﷺ: ما روته أم سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر
الأنصاري، وأبوذرّ، وابن عباس، والخدري، وأبوهريرة، والصادق ﷺ: إن
رسول الله ﷺ صلى بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه الوحي، وجاء علي عليه السلام وهو
على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس،
والقرآن ينزل على النبي ﷺ .

فلما تمّ الوحي، قال: يا علي صليت؟ قال: لا، وقصّ القصّة، فقال: أدع الله يرد
عليك^(٤) الشمس، فسأل الله، فردت عليه بيضاء نقية^(٥) .

وفي رواية أبي جعفر الطحاوي: إن النبي ﷺ، قال: اللهم إن علياً كان في
طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس، فردت، فقام علي عليه السلام وصلى، فلما

(١) في «ط»: مازر .

(٢) في «ط»: وبعد .

(٣) فروغ الكافي ٤: ٥٦٢ ح ٧ .

(٤) في «ط»: وقصّ عليه، فقال: أدع ليرد الله عليك .

(٥) راجع: إحقاق الحق ٥: ٥٢١ - ٥٣٩ و ١٦: ٣١٥ - ٣٣١ .

فرغ من صلاته، وقعت الشمس، وبدت الكواكب^(١).

وفي رواية أبي بكر مهرويه: قالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب^(٢).

وقالت: وذلك بالصهباء في غزاة خيبر^(٣).

وروي أنه صلى إيماءً، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله ﷺ^(٤).

وأمر النبي ﷺ بحسان أن ينشد^(٥) في ذلك، فأنشأ:

لا تقبل التوبة من تائب إلا بحب ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل علي وقد ردت عليه الشمس من غائب^(٦)
الحميري:

ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلى نورها في أفقها^(٧) للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة أخرى وما ردت^(٨) لخلق مغرب

(١) المناقب للخوارزمي ص ٣٠٦ برقم: ٣٠١، المعجم الكبير للطبراني ٢٤: ١٥١.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣٤٦، اعلام الوری ١: ٣٥٠.

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٣٠٧ برقم: ٢٠٢.

(٤) الصراط المستقيم ١: ٢٠٢.

(٥) في «ط»: وسئل صاحب أن ينشد.

(٦) بشارة المصطفى ص ٢٣٤.

(٧) في الديوان: وقتها.

(٨) في الديوان: وما حبست.

إِلَّا يَوْشَعَ أَوْ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَرَدَّهَا تَأْوِيلُ أَمْرِ مُعْجَبٍ (١)
وله :

فَلَمَّا قَضَى وَحْيَ النَّبِيِّ دَعَا لَهُ وَلَمْ يَكْ صَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ تَنْزِعُ
فَرَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ غُرُوبِهَا فَصَارَ لَهَا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ مُطْلَعٌ (٢)
ابن حمّاد :

قَرْنَ إِلَهَهُ وَلاَءَهُ بَوْلَانَهُ لَمَّا تَزَكَّى وَهُوَ حَانَ يَرْكِعُ
سَمَّاهُ رَبَّ الْعَرْشِ نَفْسَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْبَهَالِ وَذَاكَ مَا لَا يَدْفَعُ
فَالشَّمْسُ قَدْ رَدَّتْ عَلَيْهِ بِخَيْرٍ وَقَدْ ابْتَدَتْ زَهْرَ الْكَوَاكِبِ تَطْلُعُ
وَبَابِلَ رَدَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيِّ يَوْشَعَ
وَأَمَّا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا رَوَى جَوِيرِيَّةُ بْنُ مَسْهَرٍ، وَأَبُورَافِعٍ، وَالْحُسَيْنُ (٣)
ابن علي عليه السلام : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا عَبَرَ الْفَرَاتَ بِبَابِلَ، صَلَّى بِنَفْسِهِ فِي طَائِفَةٍ مَعَهُ
الْعَصْرَ، ثُمَّ لَمْ يَفْرَغِ النَّاسُ مِنْ عُبُورِهِمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَفَاتِ صَلَاةُ الْعَصْرِ مِنْ
الْجُمْهُورِ، فَتَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى رَدَّ الشَّمْسِ عَلَيْهِ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ، فَكَانَتْ
فِي الْأُفُقِ، فَلَمَّا سَلَّمَ الْقَوْمُ غَابَتْ، فَسَمِعَ لَهَا وَجِيبَ شَدِيدٍ، هَالِ النَّاسِ ذَلِكَ، وَأَكْثَرُوا
التَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ (٤) .

ومسجد الشمس بالصاعدية من أرض بابل شايع ذايح .

(١) ديوان السيد الحميري ص ٣٧ .

(٢) ديوان السيد الحميري ص ١٠٩ .

(٣) في «ع» : والحسن .

(٤) روضة الواعظين ١ : ٢٩٨، بصائر الدرجات ص ٢٣٧ ح ١ .

وعن ابن عباس بطرق كثيرة: إنه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصي داود،
وليوشع وصي موسى، ولعلي بن أبي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم
أجمعين (١).

قدامة السعدي :

رَدّ الوصي لنا الشمس التي غربت	حتّى قضينا صلاة العصر في مهل
لا أنسه حين يدعوها فتتبعه	طوعاً بتلبية هاها على عجل
فـتلك آيته فينا وحجّته	فهل له في جميع الناس من مثل
أقسمت لا أبـتغي يوماً به بدلاً	وهل يكون لنور الله من بدل
حسبي أبو حسنٍ موليّ أدين به	ومن به دان رسل الله في الأول
العوني :	

ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له	بـمـنتشر وادي من النور ممتّع
وذلك بالصهباء وقد رجعت له	ببابل أيضاً رجعة المتطوّع
ابن الرومي :	

وله عجائب يوم سار بجيشه	يبغي لقصد النهروان المخرجا
ردّت عليه الشمس بعد غروبها	بيضاء تلمع وقده وتأجّجا (٢)
ابن الحجّاج :	

سيّدي الذي رجعت له	شمس النهار كما أمر
ودعا فطار به البساط	كما رويـنا في الخبر

(١) شرح معاني الآثار ١: ٤٦.

(٢) في «ع»: وتوهّجا.

فأما طعن الملاحظة أن ذلك يبطل الحساب والحركات، فيجيب بأن الله تعالى ردّها وردّها معها الفلك، فلا يختلف الحساب والحركات، أو نقول بردّها، ثم يحدث فيها من السير ما يظهر ما يلحق بموضعها، ولا يظهر على الفلك، وذلك يبنى على حدوث العالم، وإثبات المحدث.

وأما اعتراض ابن فورك في كتاب الفصول من تعليق الأصول: إنه لو كان ذلك صحيحاً، لراّه جميع الناس في جميع الأقطار، فالانفصال منه بما أُجيب عنه من اعترض على انشقاق القمر للنبي ﷺ.

قال صاحب الكتاب ﷺ^(١): وحدّثني ابن شيرويه الديلمي، وعبدوس الهمداني، والخطيب الخوارزمي من كتبهم، وحدّثني المكنّي شهر آشوب^(٢) من كتب أصحابنا، نحو ابن قولويه، والكشي، والعبدكي، ومحمد الفتال، واللفظ له عن سلمان، وأبي ذرّ، وابن عبّاس، وعلي بن أبي طالب ﷺ: إنه لما فتح مكّة، وانتهيا^(٣) إلى هوازن، قال النبي ﷺ: قم يا علي، فانظر كرامتك على الله، كلّ الشمس إذا طلعت.

فقام علي ﷺ، فقال: السلام عليك أيّها العبد الدائب في طاعة ربّه^(٤)، فأجابته الشمس، وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله، ووصيّه، وحجّة الله على خلقه. فانكبّ علي ﷺ ساجداً شكراً لله تعالى، فأخذ رسول الله ﷺ يقيمه ويمسح

(١) أي: العلامة ابن شهر آشوب المازندراني صاحب كتاب مناقب آل أبي طالب.

(٢) في «ط»: وأجازني جدّي الكيا شهر آشوب.

(٣) في «ع»: وتهيأتنا.

(٤) في «ط»: طاعة الله ربّه.

وجهه، وقال ^(١): قم يا حبيبي، فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حملة عرشه .

ثم قال: الحمد لله الذي فضّلني على سائر الأنبياء، وأيدني بوصيي سيّد الأوصياء، ثم قرأ ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ ^(٢) الآية ^(٣).

ابن حمّاد :

من كلمته الشمس لما سلّمت
يا أولاً يا آخراً يا ظاهراً
جهرأً عليه وكلّ شيء يسمع
يا باطناً في الحجب سرأً مودع
وأصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، ففرع إلى علي ﷻ أصحابه، فصعد ^(٤)
علي ﷻ على تلة، وقال: كأنكم قد هالكم وما ترون، وحرّك شفتيه، وضرب
الأرض بيده، ثم قال: مالك؟ أسكني، فسكنت، ثم قال: أنا الرجل الذي قال الله
تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ ^(٥) الآيات، فأنا الإنسان الذي أقول لها: مالك؟
﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ إيتاي تحدّث ^(٦).

(١) في «ع»: ويقول .

(٢) سورة آل عمران: ٨٣.

(٣) روضة الواعظين لابن فثال ١: ٢٩٤ برقم: ٢٩٩، المناقب للخوارزمي ص ١١٣
برقم: ١٢٣، الأمالي للشيخ الصدوق ص ٦٨٥ برقم: ٩٤١، الخرائج ٢: ٥٤٥ .

(٤) في «ط»: فقعد .

(٥) سورة الزلزلة: ١ .

(٦) علل الشرائع ٢: ٥٥٧، دلائل الإمامة ص ٦٧ .

وفي خبر آخر: إنّه قال: لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتنّي، ولكنّها ليست بتلك (١).

وفي رواية سعيد بن المسيّب، وعباية بن ربعي: إنّ عليّاً عليه السلام ضرب الأرض برجله، فتحرّكت، فقال: أسكنني فلم يأن لك، ثم قرأ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (٢)(٣).

(وفي حديث الأصمغ: إنّّه عليه السلام ركض الأرض برجله، فترزلت، ثم قال: هي الإنسان الذي تنبّه الأرض أخبارها، أو رجل منّي، أما والله لو قام قائمنا لقد أخرج من هذا الموضع اثنا عشر ألف ذرع، واثنا عشر ألف بيضة لها وجهان، ثم لبسها اثنا عشر ألف رجل من أولاد العجم، ثم ليأمر بهم، فليقتلنّ من كان على خلاف ما هم عليه) (٤).

وروى جماعة عن خالد بن الوليد، أنّه قال: رأيت عليّاً عليه السلام يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها، فقلت: هذا كان لداود عليه السلام؟ فقال: يا خالد بنا لان الله الحديد لداود عليه السلام فكيف لنا (٥).

أبوجعفر الطوسي في الأمالي: عن أبي محمّد الفحام، بالإسناد عن أبي مريم، عن سلمان، قال: كنّا جلوساً عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فناوله

(١) علل الشرائع ٢: ٥٥٥ ح ٥.

(٢) سورة الزلزلة: ٤.

(٣) تأويل الآيات الباهرة ٢: ٨٣٦ ح ٣.

(٤) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٥) الصراط المستقيم ١: ٩٤.

النبي ﷺ حصة، فلما استقرت الحصة في كفه نظقت به «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، رضيت بالله رباً، وبمحمد نبياً، وبعلي ولياً» فقال النبي ﷺ: من أصبح منكم راضياً بولاية علي، فقد آمن خوف الله وعقابه^(١).

جابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن العباس، وأبو هارون العبدى، عن عبد الله بن عثمان، وحمدان بن المعافا، عن الرضا عليه السلام، ومحمد بن صدقه العنبري، عن موسى بن جعفر عليه السلام.

قال صاحب الكتاب رحمه الله: ولقد أنبأني أيضاً ابن شيرويه الديلمي، بإسناده إلى موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قالوا: ^(٢) كنّا مع النبي ﷺ في طرقات المدينة، إذ جعل خمسه في خمس أمير المؤمنين عليه السلام، فوالله ما رأينا خمسين أحسن منهما.

إذ مررنا على نخل المدينة، فصاحت نخلة بأختها: هذا محمد المصطفى، وهذا علي المرتضى، فاجتزناهما، فصاحت ثانية بثالثة: هذا نوح النبي، وهذا إبراهيم الخليل، فاجتزناهما، فصاحت ثالثة برابعة: هذا موسى وأخوه هارون، فاجتزناهما، فصاحت رابعة بخامسة: هذا محمد سيّد النبيين، وهذا علي سيّد الوصيين.

فتبسّم النبي ﷺ، ثم قال: يا علي سمّ نخل المدينة «صيحانياً» فقد صاحت بفضلي وفضلك.

(١) الأماشي للشيخ الطوسي ص ٢٨٣ برقم: ٥٤٩.

(٢) في «ع»: قال.

وروي أنه كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى^(١).
ابن حمّاد :

فتكلّم النخل الذي في وسطه بفصاحةٍ تتعجّب الثقلان
من نخلةٍ قالت هناك لأختها هذان أكرم من مشى هذان
هذا ابن عبد الله هذا صنوه هذا علي العالم الربّاني
قد صاح هذا النخل بنشر فضلهم فلأجل ذلك سمّي الصيحاني
(الحسن بن علي بن حمزة في كتابه: عن)^(٢) الحارث الأعور، قال: خرجنا مع
أمير المؤمنين عليه السلام، حتّى انتهينا إلى العاقول، فإذا هو بأصل شجرة، وقد وقع عنها
لحاها وبقي عودها، فضربها^(٣) بيده، ثمّ قال: أرجعي بإذن الله خضرة^(٤) نضرة
مثمرة، فإذا هي تهترّ بأغصانها حملها الكمثرى، فقطعنا منه وأكلنا، وحملنا معنا،
فلما كان من الغد غدونا إليها، فإذا نحن بها خضرة، وإذا فيها الكمثرى^(٥).

واستفاض بين الخاصّ والعامّ أنّ أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام من
الفرق لما زاد الفرات، فأسبغ الوضوء، وصلى منفرداً، ثمّ دعا الله، ثمّ تقدّم إلى
الفرات متوكّئاً على قضيب بيده حتّى ضرب به صفحة الماء، وقال: انقص بإذن الله

(١) المناقب للخوارزمي ص ٣١٢ برقم: ٣١٣، الشاقب في المناقب ص ٦٦

برقم: ٤٧، مائة منقبة لشاذان ص ١٤٠ برقم: ٧٣..

(٢) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب.

(٣) في «ط»: «ثمّ ضربها.

(٤) في «ط»: «خضراء.

(٥) بصائر الدرجات ص ٢٧٤ ح ١٣، الخرائج والجرائع ٢: ٢١٨ ح ٦٢.

ومشيئته، فغاض الماء حتى بدت الحيتان، فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين، ولم ينطق منها أصناف من السمك، وهي: الجري، والمارماهي، والزمار. فتعجب الناس لذلك، وسألوه عن علّة نطق ما نطق، وصوت^(١) ما صمت، فقال: أنطق الله لي ما طهر من السموك، وأصمت عني ما حرّمه ونجّسه وأبعده^(٢). وفي رواية أبي محمد قيس بن أحمد البغدادي، وأحمد بن الحسن القطيفي^(٣)، عن الحسن بن زكردان^(٤) الفارسي الكندي: إنّه ضرب بالقضيب، فقال: اسكن يا أبا خالد، فنقص ذراعاً، فقال: أحسبكم؟ فقالوا: زدنا، فبسط وطأه، وصلّى ركعتين، وضرب الماء ضربة ثانية، فنقص الماء ذراعاً، فقالوا: حسبنا يا أمير المؤمنين، فقال: والله لو شئت لأظهرت لكم الحصى.

(وروى نحوه من ذلك أبو بصير، عن أبي عبد الله ﷺ)^(٥)(٦).

وذلك كحنين الجذع، وكلام الذئب للنبي ﷺ.

العوني:

عليّ علا فوق الفرات قضيه وجنّاه بالتّيار يلتطمان
ففي الضربة الأولى تقوّض شطره وفي أختها ما قوّض الثلثان

(١) في «ع»: وصمت.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢٤٧، اعلام الوری ١: ٣٥٢.

(٣) في «ع»: القطيعي.

(٤) في «ط»: ذكروان.

(٥) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب.

(٦) الخرائج والجرائح ٢: ٨٢٤ ح ٣٨.

ابن رزّيك :

وفي الفرات حديث إذ طغى فأتى كلُّ إليه لخوف الهلك يقصده
فقال للماء غصّ طوعاً فبان لهم حصاؤه حين وافاه يهدّده
قال صاحب الكتاب عليه السلام: وزعم أهل العراق في حديث النجف: إنّه كانت بحيرة
تسمّى «إن» ^(١) من كثرة خريرها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أن جف، فسَمّي
النجف ^(٢).

قال فيه: والنجف في الأصل مكان مستطيل لا يعلوه الماء ^(٣).

وقال عليه السلام: وحدّثني محمّد الشوهاني بإسناده: إنّه قدم أبو الصمصام العبسي إلى
النبي صلى الله عليه وآله، وقال: متى يجيء المطر؟ وأي شيء في بطن ناقتي هذه؟ وأي شيء
يكون غداً؟ ومتى أموت؟ فنزل ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ^(٤) الآيات، فأسلم
الرجل، ووعد النبي صلى الله عليه وآله أن يأتي بأهله، فقال: اكتب يا أبا الحسن :

بسم الله الرحمن الرحيم، أقرّ محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف، وأشهد على نفسه في صحّة عقله وبدنه، وجواز أمره، أن لأبي الصمصام
العبسي عليه وعنده، وفي ذمّته ثمانين ناقة حمر الظهور، بيض العيون ^(٥)، سود
الحدق، عليها من طرائف اليمن، ونقط الحجاز.

(١) في هامش: «ع»: أي: من الانين، وفي «ط»: إن جف.

(٢) علل الشرائع ١: ٣١ ح ١.

(٣) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب.

(٤) سورة لقمان: ٣٤.

(٥) في «ع»: البطون.

وخرج أبو الصمصام، ثم جاء في قومه بني (١) عبس كلهم مسلمين، وسأل عن النبي ﷺ، فقالوا: قبض، قال: فمن الخليفة من بعده؟ قالوا: أبو بكر.

فدخل أبو الصمصام المسجد، وقال: يا خليفة رسول الله إن لي على رسول الله ﷺ ثمانين ناقة، حمر الظهور، بيض العيون (٢)، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن، ونقط الحجاز.

فقال: يا أبا العرب سألت ما فوق العقل، والله ما خلف رسول الله ﷺ إلا بغلته الدلدل، وحماره اليعفور، وسيفه ذا الفقار، ودرعه الفاضل، أخذها كلها علي بن أبي طالب، وخلف فينا فذك، فأخذناها بحق، ونبينا لا يورث.

فصاح سلمان: كردي ونكردي، وحق از أمير المؤمنين ﷺ ببردي، ردّوا العمل إلى أهلهم، ثم ضرب بيده إلى أبي الصمصام، فأتى به (٣) إلى منزل علي بن أبي طالب ﷺ، ففرع الباب.

فنادى علي ﷺ: أدخل يا سلمان، أدخل أنت وأبو الصمصام، فقال أبو الصمصام: هذه أعجوبة من هذا الذي سمّاني باسمي ولم يعرفني، فعّد سلمان فضائل علي ﷺ. فلما دخل وسلّم عليه، قال: يا أبا الحسن إن لي على رسول الله ﷺ ثمانين ناقة ووصفها، فقال علي ﷺ: أمعك حجة؟ فدفع إليه الوثيقة.

فقال علي ﷺ: يا سلمان ناد في الناس: ألا من أراد أن ينظر إلى دين رسول الله ﷺ، فليخرج غداً إلى خارج المدينة.

(١) في «ع»: من.

(٢) في «ع»: البطون.

(٣) في «ط»: فأقامه.

فلَمَّا كان الغد، خرج الناس وخرج علي عليه السلام، وأسَرَّ إلى ابنه الحسن عليه السلام سرّاً، وقال: امض يا أبا الصمصام مع ابني الحسن إلى كتيب من الرمل .

فمضى الحسن عليه السلام ومعه أبو الصمصام، فصلّى الحسن عليه السلام ركعتين عند الكتيب، وكَلَّمَ الأرض بكلمات ما ندري ما هي، ثمّ ضرب الكتيب بقضيب رسول الله ﷺ . فانفجر الكتيب عن صخرة مللمة، مكتوب عليها سطران من نور، السطر الأوّل: بسم الله الرحمن الرحيم، والثاني: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله .

فضرب الحسن عليه السلام الصخرة بالقضيب، فانفجرت عن خطام ناقة، فقال الحسن عليه السلام: اقتد^(١) يا أبا الصمصام، فاقتاد أبو الصمصام ثمانين ناقة حمر الظهور، بيض العيون^(٢)، سود الحدق عليها من طرائف اليمن، ونقط الحجاز .

ورجع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: استوفيت يا أبا الصمصام؟ قال: نعم، قال: فسَلِّم الوثيقة، فسَلِّمها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذها وخرقها، فقال: هكذا أخبرني أخي وابن عمّي رسول الله ﷺ، إنّ الله عزّ وجلّ خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام، فقال المنافقون: هذا من سحر علي قليل^(٣) .

(وقد ذكر جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام هذا الحديث والقصة، على ما تقدّم ذكره)^(٤) .

(١) في «ع»: قدّ .

(٢) في «ع»: البطون .

(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٥٥٩ ح ١٦، الثاقب في المناقب ص ١٢٨ ح ١٢٧ .

(٤) ما بين الهاليتين غير موجود في المطبوع من المناقب .

العبدى :

حملت عَمَّنْ بغىَ قدماً عليكِ إلى أن ظنَّ أنكِ منه غير منتصف
لو شئتَ تمسخهم في دارهم مسخوا أو شئتَ قلتَ بهم يا أرض فانخسف
لكن لهم مدَّةٌ ما زلتَ تعلمها تقضى إلى أجلٍ إذ ذاك لم تدف
وأيّن منك مقرّ الهاربين إذا قادتهم نحوك الأملاك بالعنف

فصل في أُمُورِهِ ﷺ مع المرضى والموتى

الباقر ﷺ: مرض رسول الله ﷺ مرضه، فدخل علي ﷺ المسجد، فإذا جماعة من الأنصار، فقال لهم: أيسرّكم أن تدخلوا على رسول الله ﷺ؟ قالوا: نعم.
فاستأذن لهم، فدخلوا، فجاء علي ﷺ وجلس عند رأس رسول الله ﷺ، فأخرج يده بين^(١) اللحاف وبين صدر رسول الله ﷺ، فإذا الحمى تنفضه نفصاً شديداً، فقال: أمّ ملدم أخرجي عن رسول الله، وانتهرها، فجلس رسول الله ﷺ وليس به بأس، فقال: يا بن أبي طالب لقد أعطيت من خصال الخير حتّى أن الحمى لتفزع منك.

العبدى :

من زالت الحمى عن الطهر به من ردّت الشمس له بعد العشا
من عبر الجيش على الماء ولم يخش عليه بلل ولا ندا^(٢)
عبد الواحد بن زيد: كنت في الطواف إذ رأيت جارية تقول لأختها: لا وحقّ

(١) في «ط»: من .

(٢) في «ع»: بللاً ولا أذى .

المنتجب بالوصية، الحاكم بالسوية، العادل في القضية، العالي البنية، زوج^(١)
فاطمة المرضية، ما كان كذا .

فقلت: أتعرفين علياً عليه السلام؟ قالت: وكيف لا أعرف من قتل أبي بين يديه في يوم
صفين، وأنه دخل على أمي ذات يوم، فقال لها: كيف أنت يا أم الأيتام؟ فقالت:
بخير، ثم أخرجتني أنا وأختي هذه إليه، وكان قد ركبني من الجدري ما ذهب له
بصري، فلما رأي تأوّه، ثم قال :

ما إن تأوّهت من شيء رزيت به كما تأوّهت للأطفال في الصغر
قد مات والدم من كان يكفلهم في النائبات وفي الأسفار والحضر
ثم أمرّ يده على وجهي، فانفتحت عيني لوقتي، وإني لأنظر إلى الجمل الشارد
في الليلة الظلماء ... الخبر^(٢) .

تفسير الإمام العسكري عليه السلام في قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾^(٣) الآية،
إنّ اليهود قالوا: يا محمّد إن كان دعائكم مستجاباً، فادعوا لابن رئيسنا هذا ليعافيه
الله من البرص والجذام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن أدع الله له بالعافية، فدعا،
فعوفي وصار أجمل الناس، فشهد الشاهدين، فقال أبوه: كان هذا وفاق صحّته،
فادع عليّ، فقال: اللهم أبله ببلاء ابنه، فصار في الحال أبرص أجزم أربعين سنة آية
للعالمين^(٤) .

(١) في «ع»: بعل .

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٥٤٤ ح ٥، بشارة المصطفى ص ١٢١ ح ٦٦ .

(٣) سورة الجمعة: ٦ .

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٤٤٥ ح ٢٩٥ .

الحاتمي بإسناده، عن ابن عباس: إنّه دخل أسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأقرّ أنّه سرق، فسأله ثلاث مرّات، قال: يا أمير المؤمنين طهرني، فأني سرت، فأمر عليه السلام بقطع يده، فاستقبله ابن الكوّاء، فقال: من قطع يدك؟

فقال: ليث الحجاز، وكبش العراق، ومصادم الأبطال، المنتقم من الجهّال، كريم الأصل، شريف الفضل، محلّ الحرمين، وارث المشعرين، أبو السبطين، أوّل السابقين، وآخر الوصيين من آل يس، المؤيّد بجبرائيل الأمين، المنصور بميكائيل المبين^(١)، المحفوظ بجند السماء أجمعين، ذاك والله أمير المؤمنين، على رغم الراغمين ... في كلام له .

قال ابن الكوّاء: قطع يدك وتثني عليه؟ قال: لو قطعني إرباً إرباً ما ازددت له إلّا حبّاً، فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام، وأخبره بقصّة الأسود .

فقال: يا ابن الكوّاء إنّ محبّينا لو قطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلّا حبّاً، وإنّ في أعدائنا من لو ألّعناهم السمن والعسل ما ازدادوا لنا إلّا بغضاً .

وقال للحسن عليه السلام: عليك بعمّك الأسود، فأحضر الحسن عليه السلام الأسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأخذ يده ونصبها في موضعها، وغطّاها^(٢) بردائه، وتكلّم بكلمات يخفيها، فاستوت يده، وصار يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، إلى أن استشهد بالنهر وان، ويقال: كان اسم هذا الأسود أفلح^(٣) .

المشتاق :

(١) في «ط»: بجبرائيل، المنصور بميكائيل، الحبل المتين .

(٢) في «ط»: وتغطّى .

(٣) نهج الإيمان لابن جبر ص ٦٤٥ .

فقال له إني جنيت فحدني
فجزّ يمين العبد من حدّ قطعها^(١)
فقال له تمدح لمن لك قاطعٌ
فقال لهم ما كان مولاي جائراً
فمروا بنحو المرتضى يخبرونه
ولو أنني قطعتهم في محبتي
فألزق كفّ العبد مع عظم زنده
ومرّ ينادي إني عبد حيدرٍ
ابن مكّي :

رددت الكفّ جهراً بعد قطع
وجمجمة الجلندي وهو عظمٌ
وقالت الغلاة: نادى علي عليه السلام بجمجمة: قم يا جلندي بن كركر^(٤)، أين الشريعة؟
قال: ها هنا^(٥).

فبني هناك مسجداً، وسَميَ مسجد الجمجمة، وجلندي هذا ملك الحبشة
صاحب الفيل الهادم للبيت أبرهة، وقال شاعرهم :

(١) في «ع»: قطعه .

(٢) في «ع»: يستنّ .

(٣) في «ع»: ويقبلني .

(٤) في «ط»: الجمجمة ثم قال يا جلندي بن كركر .

(٥) الفضائل لشاذان ص ١٤٠، الروضة لشاذان ص ١٣٦ برقم: ١٢٠ .

من كَلَّم الأموات في
 إذ قال هل في مائكم
 قالوا له أنت العليم
 فعلام تسأل أعظماً
 أنت الذي أنوار قد
 أنت الذي نصب النبي
 أنت الصراط المستقيم
 يوم الفرات من القبور
 عبرٌ لملتمس العبور
 بكنه تصريف الأمور
 ربما على مرّ الدهور
 سك قد تمكّن في الصدور
 لقومه يوم الغدير
 وأنت نورٌ فوق نور

وقالت^(١) أيضاً: إِنَّه نادى بسمكة: يا ميمونة أين الشريعة؟ فأطلعت رأسها من الفرات، وقالت: من عرف اسمي في الماء^(٢) لا تخفى عليه الشريعة .
 أمالي الشيباني: قال رشيد الهجري: كنت في بعض الطريق^(٣) مع علي بن أبي طالب ﷺ، إذ التفت إليّ، فقال: يا رشيد أترى ما أرى؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين، فإنه ليكشف لك من الغطاء ما لا يكشف لغيرك، قال: إني أرى رجلاً في ثبج من النار، يقول: يا علي إستغفر لي لا غفر الله له .

كتاب ابن بابويه، وأبو القاسم البستي، والقاضي أبو عمرو بن أحمد: عن جابر، وأنس: إن جماعة تنقّصوا علياً ﷺ عند عمر، فقال سلمان: أو ما تذكر يا عمر اليوم الذي كنت فيه وأبوبكر وأنا وأبوذرّ عند رسول الله ﷺ؟ وبسط لنا شمله، وأجلس كلّ واحد منّا على طرف، وأخذ بيد علي ﷺ وأجلسه في وسطها، ثم قال: قم يا

(١) أي: الغلاة، وفي «ع»: قالوا:

(٢) في «ع»: في السمك .

(٣) في «ع»: الطرق .

أبا بكر وسلّم عليّ علي بالإمامة وخلافة المسلمين، وهكذا كلّ واحد منّا .

ثمّ قال: يا علي سلّم عليّ هذا النور، يعني: الشمس .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها الآية المشرقة السلام عليك، فأجابت القرصة وارتعدت، وقالت: وعليك السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ إنّك أعطيت لأخي سليمان صفيّك ملكاً وريحاً، غدوّها شهر، ورواحها شهر، اللهمّ أرسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف (وأمرنا أن نسلّم عليّ أصحاب الكهف) (١) .

فقال علي عليه السلام: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثمّ قال عليه السلام: يا ريح ضعينا، فوضعتنا عند الكهف، فقام كلّ واحد منّا وسلّم، فلم يردّ (٢) الجواب، فقام علي عليه السلام فقال: السلام عليكم أصحاب (٣) الكهف .

فسمعنا وعليك السلام يا وصيّ محمّد، إنّنا قوم محبوسون هاهنا من زمن دقيانوس، فقال لهم: لمّ لمّ تردّوا سلام القوم؟ فقالوا: نحن فتية لا نردّ إلاّ على نبي، أو وصي نبي، وأنت وصي خاتم النبيين، وخليفة رسول ربّ العالمين .

ثمّ قال: خذوا مجالسكم، فأخذنا مجالسنا، ثمّ قال: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثمّ قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا، ثمّ ركض برجله الأرض، فنبعت عين ماء، فتوضّأ وتوضّأنا، ثمّ قال: ستدركون الصلاة مع النبي صلى الله عليه وآله أو بعضها، ثمّ قال: يا ريح احملينا، ثمّ قال: ضعينا، فوضعتنا، فإذا نحن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صلّينا من الغداة ركعة .

(١) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب .

(٢) في «ط»: فلم يردّوا .

(٣) في «ط»: أهل .

فقال أنس: فاستشهدني علي ﷺ وهو على منبر الكوفة، فداهنت، فقال: إن كنت كتمتها مDAHنة بعد وصية رسول الله ﷺ إياك، فرماك الله ببياض في جسمك، ولظى في جوفك، وعمى في عينيك، فما برحت حتّى برصت وعميت، فكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره^(١).

والبساط أهده أهل هرنوق^(٢)، والكهف في بلاد الروم في موضع يقال له: أركدئ، وكان في ملك باهتدت^(٣)، وهو اليوم اسم الضيعة.

وفي خبر: إنّ الكساء أتى به خطي بن الأشرف أخو كعب، فلما رأى معجزات علي ﷺ أسلم، وسماه النبي ﷺ محمداً.

العوني :

ومن حملته الريح فوق بساطه فأسمع أهل الكهف حين تكلموا
ابن حماد^(٤) :

وسل فتية الكهف الذين أتاهاهم فأيقظ في ردّ السلام منامها^(٥)

كتاب العلوي البصري: إنّ جماعة من اليمن أتوا النبي ﷺ، فقالوا: نحن بقايا الملك المقدّم من آل نوح^(٦)، وكان لبنينا وصي اسمه سام، وأخبر في كتابه: إنّ

(١) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ٥٥٢ برقم: ٤٩١، الخرائج ١: ٢١٠ ح ٥٣.

(٢) في «ط»: أهده أهل هربوق.

(٣) في «ع»: باهيدف.

(٤) في «ط»: الحميري.

(٥) في «ع»: نياماها.

(٦) في «ط»: نحن من الملل المتقدّمة من آل نوح.

لكلّ نبي معجزة، وله وصي يقوم مقامه، فمن وصيك؟ فأشار بيده نحو علي عليه السلام .
 فقالوا: يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟ فقال عليه السلام: نعم بإذن الله،
 قال: يا علي قم معهم إلى داخل المسجد، واضرب برجلك الأرض عند المحراب .
 فذهب علي عليه السلام وبأيديهم صحف، إلى أن بلغ^(١) محراب رسول الله صلى الله عليه وآله داخل
 المسجد، فصلّى ركعتين، ثم قام وضرب برجله الأرض .

فانشقت الأرض، وظهر لحد وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلأأ وجهه مثل
 القمر ليلة البدر، وينفض التراب من رأسه، وله لحية إلى سرتّه، وصلّى على
 علي عليه السلام، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله سيّد المرسلين، وأنتك
 يا علي وصي محمّد سيّد الوصيين، وأنا سام بن نوح، فنشروا أولئك صحفهم،
 فوجدوه كما وصفوه في الصحف .

ثم قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سورة، فأخذ في قراءته حتّى تمّ السورة، ثمّ
 سلّم على علي عليه السلام ونام كما كان، فانضمت الأرض، وقالوا بأسرهم: إنّ الدين عند
 الله الإسلام وآمنوا، وأنزل الله هأم اتّخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليّ وهو
 يُحيي الموتى - إلى قوله - أُنِيبُ ﴿٢﴾ (٣) .

كافي الكليني: عن عيسى بن سليمان بن عيسى بن شلقان^(٤)، قال: سمعت
 أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم، وإنّ شاباً

(١) في «ط»: دخل .

(٢) سورة الشورى: ٩ - ١٠ .

(٣) البرهان في تفسير القرآن للمحدّث البحراني ٧: ٧٠ - ٧١ ح ١ .

(٤) في «ط»: سلمان شلقان .

منهم أتاه، فقال: يا خال إن أخي وتربي مات، وقد حزنت عليه حزناً شديداً، فقال له: أتشتي أن تراه؟ قال: نعم، قال: فأرني قبره .

فخرج وتقعّ برداء رسول الله عليه السلام المستجاب، فلما انتهى إلى القبر تكلم بشفتاه، ثم ركضه برجله، فخرج من قبره، وهو يقول: «وميكا» بلسان الفرس، فقال له علي عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ فقال: نعم، ولكننا متنا على سنة فلان وفلان، فانقلبت ألسنتنا ^(١) .

(وقد رواه البطائني في الدلالات عن الصادق عليه السلام . وأشار إليه أبو الحسن البصري في المعتمد في الأصول) ^{(٢)(٣)} .

الحميري :

فقال له قد مات ^(٤) عيسى بن مريم	بزعمك يحيي كل ميت ومقبر
فماذا الذي أعطيت قال محمد	لمثل الذي أعطيه إن شئت فانظر
إلى مثل ما أعطي فقالوا لكفرهم	ألا أربنا ما قلت غير معذر
فقال رسول الله قم لوصيه	فقام وقدماً كان غير مقصر
ورداه بالمنجاب والله خصه	وقال اتبعوه بالدعاء المبرر
فلما أتى ظهر البقيع دعا به	فرجت قبور بالورى لم تغير

(١) أصول الكافي ١: ٤٥٧ ح ٧ .

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٩٣ ح ٣، الخرائج ١: ١٧٣ ح ٥ .

(٤) في «ط»: فرمان، وفي الديوان: كان .

فقالوا له يا وارث العلم أعفنا ومن علينا بالرضا منك واغفر^(١)
 وإبراء المرضى، وإحياء الموتى، على أيدي الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، من فعل
 الله تعالى، قال عيسى عليه السلام: «وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ»^(٢)
 وقوله تعالى: «وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى
 بِإِذْنِي»^(٣) وقال إبراهيم عليه السلام: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ
 بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ»^(٤) الآيات. وكذلك في قصة بني
 إسرائيل.

فصل فيمن غير الله حالهم وأهلكهم ببغضه أو سبه عليه السلام

الأعمش، عن رواه، عن حكيم بن جبير، وعن عقبة الهجري، عن عمته^(٥)،
 وعن أبي يحيى، قال: شهدت علياً عليه السلام يقول على منبر الكوفة: أنا عبد الله، وأخو
 رسول الله، ورثت نبي الرحمة، ونكحت^(٦) سيّدة نساء أهل الجنة، وأنا سيّد
 الوصيين، وآخر أوصياء النبيين، لا يدّعي ذلك غيري، إلاّ أصابه الله بسوء.
 فقال رجل من عبس: لا يحسن أن يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، فلم يبرح

(١) ديوان السيد الحميري ص ٩٢ - ٩٣.

(٢) سورة آل عمران: ٤٩.

(٣) سورة المائدة: ١١٠.

(٤) سورة البقرة: ٢٦٠.

(٥) في «ع»: عمّه.

(٦) في «ع»: وتزوّجت.

مكانه حتى تخبطه الشيطان، فجرّ برجله إلى باب المسجد (١).

أبوصير، عن الصادق ﷺ: لما قال النبي ﷺ: يا علي لولا أنني أخاف أن يقولوا فيك ما قالت النصارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقالة لا تمرّ بملا من المسلمين إلا أخذوا تراب نعليك، وفضل وضوئك، يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ... الخبر (٢).

قال الحارث بن عمر الفهري لقوم من أصحابه: ما وجد محمد لابن عمّه مثلاً إلا عيسى بن مريم، يوشك أن يجعله نبياً من بعده، والله إن آلهتنا التي كنّا نعبدّها خيراً منه، فأنزل الله تعالى ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (٣).

وفي رواية: إنه نزل أيضاً ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ (٤) الآية.

فقال النبي ﷺ: يا حارث اتق الله، وارجع عمّا قلت من العداوة لعلي بن أبي طالب.

فقال: إذا كنت رسول الله، وعلي وصيك من بعدك، وفاطمة بنتك سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين ابناك سيّدا شباب أهل الجنّة، وحمزة عمّك سيّد الشهداء، وجعفر الطيّار ابن عمّك يطير مع الملائكة في الجنّة، والسقاية للعبّاس عمّك، فما تركت لسائر قريش وهم ولد أبيك.

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣٥٣، الخرائج ١: ٢٠٩ ح ٥١.

(٢) المناقب لخوارزمي ص ١٥٨ برقم: ١٨٨، الاختصاص ص ١٥٠.

(٣) سورة الزخرف: ٦١.

(٤) سورة الزخرف: ٥٩.

فقال رسول الله ﷺ: ويحك يا حارث ما فعلت ذلك بيني عبدالمطلب، لكن الله فعله بهم، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، فأنزل الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(١) فدعا رسول الله ﷺ الحارث، فقال: إما أن تتوب، أو ترحل عنا، قال: فإن قلبي لا يطاوعني على التوبة، ولكنني أرحل عنك.

فركب راحلته، فلما أصحر، أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة، فأنزلها على هامته، فخرجت من دبره إلى الأرض، ففحص برجله، وأنزل الله تعالى على رسوله ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾^(٢) بولاية علي بن أبي طالب، قال: هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام^(٣).

زياد بن كليب: كنت جالساً في نفر، فمرّ بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد، فدخلوا المسجد، ثم رجعا إلينا، وقد ذهبت عينا محمد بن صفوان، فقلنا: ما شأنه؟ فقال: إنه قام في المحراب، وقال: إنه من لم يسبّ علياً بيّنة، فإنتني أسبّه بيّنة^(٤)، فطمس الله بصره.

وقد رواه عمرو بن ثابت، عن أبي معشر^(٥) البلاذري، والسمعاني، والمامطيري، والنطنزي، والفلكي: إنه مرّ سعد بن مالك برجل يشتم علياً عليه السلام، فقال:

(١) سورة الأنفال: ٣٣.

(٢) سورة المعارج: ١ - ٢.

(٣) روضة الكافي ٨: ٥٧ برقم: ١٨.

(٤) في «ط»: بنية فإنه يسبّه بنيتة.

(٥) في «ع»: أبي يعيش.

من غير الله حالهم وأهلكهم بغيضه أو سببه عليه السلام ١٧٣

ويحك ما تقول؟ قال: أقول ما تسمع، فقال: اللهم إن كان كاذباً فأهلكه، فخطبه
جمل حتى قتله (١)(٢).

مناب إسحاق العدل: إنه كان في خلافة هشام خطيب يلعن أمير المؤمنين عليه السلام
على المنبر، قال: فخرجت كف من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يرى الكف ولا يرى الذراع،
عاقدة على ثلاث وستين، وإذا كلام من قبر النبي صلى الله عليه وآله: ويلك من أمر (٣) أكفرت
بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً (٤) وألقت ما فيها، فإذا دخان
أزرق، قال: فما نزل عن منبره إلا وهو أعمى يقاد، قال: وما مضت له إلا ثلاثة أيام
حتى مات.

وقال هاشمي: رأيت رجلاً بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يغطيه، فسألته عن
سبب ذلك، فقال: نعم، قد جعلت علي أن لا يسألني أحد عن ذلك إلا أخبرته، كنت
شديد الوقعة في علي عليه السلام، كثير الذكر له بالمكروه.

فبينما أنا ذات ليلة نائم، إذ أتاني آت في منامي، فقال: أنت صاحب الوقعة في
علي عليه السلام، فضرب شق وجهي، فأصبحت وشق وجهي أسود كما ترى (٥).

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٦): كان إبراهيم بن هاشم

(١) في «ط»: بختي فقتله.

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري ١٧٧: ٢.

(٣) في «ط»: أموي.

(٤) سورة الكهف: ٣٧.

(٥) تاريخ دمشق ٤٢: ٥٣٣.

(٦) في «ط»: الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

المخزومي والياً على المدينة، وكان يجمعنا كل يوم جمعة قريباً من المنبر، ويشتم علياً عليه السلام، فلصقت بالمنبر فأغفيت، فرأيت القبر قد انفرج، وخرج منه رجل عليه ثياب بيض، فقال لي: يا أبا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله، قال: افتح عينيك أنظر ما يصنع الله به، وإذا هو قد ذكر علياً عليه السلام، فرمي به من فوق المنبر، فمات (١).

عثمان بن عفان السجستاني: إنَّ محمد بن عباد قال: كان في جواري صالح، فرأى النبي ﷺ في منامه على شفير الحوض، والحسن والحسين عليهما السلام يسقيان الأمة، فاستسقيت أنا، فأبى علي، فأتيت النبي ﷺ أسأله، فقال: لا تسقوه، فإنَّ في جواره (٢) رجلاً يلعن علياً عليه السلام، فلم تمنعه، فدفع إليَّ سكيناً، وقال: اذهب فاذبحه. قال: فخرجت وذبحته، ودفعت السكين إليه، فقال: يا حسين اسقه، فسقاني، وأخذت الكأس بيدي، ولا أدري أشربت أم لا.

فانتبهت، فإذا أنا بولولة، ويقولون: فلان ذبح على فراشه، وأخذ الشرط الجيران، فقامت إلى الأمير، فقلت: أصلحك الله هذا أنا فعلته والقوم براء، فقصصت عليه الرؤيا، فقال: اذهب جزاك الله خيراً (٣).

عبد الله بن السائب، وكثير بن الصلت، قالوا: جمع زياد ابن أبيه أشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سب أمير المؤمنين عليه السلام، والبراءة منه، فأغفيت، فإذا أنا بشخص طويل العنق، أهدل أهدب، قد سدَّ ما بين السماء والأرض، فقلت له:

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ١٧٤، اعلام الوری ١: ٤٩٥.

(٢) في «ط»: جوارك.

(٣) الأُمالي للشيخ الطوسي ص ٧٣٦ برقم: ١٥٣٦.

من أنت؟ قال: أنا النقاد ذوارقبة، طاعون بعثت إلى زياد، فانتبهت فزعاً، فسمعنا الواعية عليه، فأنشأت أقول:

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم بحملهم حين أداهم^(١) إلى الرحبه
يدعوا على ناصر الإسلام داءً له على^(٢) المشركين الطول والغلبه
ما كان منتهياً عما أراد به حتى تناوله النقاد ذو الرقبه
فأسقط الشق منه ضربةً عجباً كما تناول ظلماً صاحب الرحبه^(٣)

وكان مجنون يتشيع، والصبيان يرمونه بالحجارة، فصعد يوم الجمعة المنبر، فقال:

نواصب قد لاموا عليّ سفاهةً بحبّ عليٍّ أم من لام زانيه
فإن تركوا لؤمي تركت هجاهم وإن شتموا عرضي شتمت معاويه
(فأمر معاوية بالكف عنه)^(٤).

العيّاشي: بإسناده إلى الصادق عليه السلام في خبر، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي إني سألت الله أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يوأخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وصيي ففعل، فقال رجل: والله لصاع من تمر في شئ بال خير مما سأل محمد ربّه، هلاًّ سأل ملكاً يعضده على عدوّه، أو كنزاً يستغني به على فاقتّه، فأنزل الله تعالى

(١) في «ع»: بحمله حين ناداهم .

(٢) في «ع»: الإسلام حين رأى منه على .

(٣) الأماشي للشيخ الطوسي ص ٢٣٣ برقم: ٤١٣، تاريخ البعقوبي ٢: ٢٣٦ .

(٤) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب .

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ (١) الآية (٢).

وفي رواية: إنه أصاب قائله علة (٣).

أبو جعفر المنصور: كان قاص إذا فرغ من قصصه ذكر علياً عليه السلام فشتمه، فبينما هو كذلك إذ ترك ذلك، فسئل عن سبب تركه، فقال: واللّه لا أذكر له شتيمة أبداً، بينما أنا نائم إذ رأيت الناس قد جمعوا، فيأتون النبي ﷺ، فيقول لرجل: إسقمهم، حتّى وردت على النبي ﷺ، فقال له: إسقه، فطردي، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: إسقه، فسقاني قطراناً، وأصبحت وأنا أتجشأه وأبوله (٤).

باب قضاياه عليه السلام

اعلم - أرشدك الله - أنّ أحكامه على خمسة أوجه: في زمن النبي ﷺ، وفي زمن أبي بكر، وفي زمن عمر، وفي زمن عثمان، وفي زمانه عليه السلام.

فصل في قضاياه عليه السلام حال حياة النبي ﷺ

ما ذكر في تفسير يوسف القطن، عن وكيع، عن الثوري (٥)، عن السدي، قال: كنت عند عمر بن الخطاب، إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف، ومال بن الصيفي (٦)،

(١) سورة الكهف: ٦.

(٢) تفسير العياشي ٢: ١٤١ ح ١١.

(٣) روضة الكافي ٨: ٣٧٨ برقم: ٥٧٣.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٦١٩ برقم: ١٢٧٨.

(٥) في «ط»: وكيع الثوري.

(٦) في «ع»: الصيف.

وحَيَّ بن أخطب، فقالوا: إِنَّ في كتابكم ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(١) إذا كان سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟ فقال: عمر لا أعلم.

فبينما هم في ذلك إذ دخل علي ﷺ، فقال: في أي شيء أنتم؟ فالتقى اليهودي المسألة عليه^(٢)، فقال ﷺ لهم: خبروني أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون؟ والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟ فقال له^(٣): في علم الله تعالى يكون، قال علي ﷺ: كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء علي ﷺ إلى النبي ﷺ، وأخبره بذلك، فنزل ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^{(٤)(٥)}.

أبوداود وابن ماجة في سننهما، وابن بطّة في الإبانة، وأحمد في فضائل الصحابة، وأبو بكر مردويه في كتابه بطرق كثيرة: عن زيد بن أرقم، أنه قيل للنبي ﷺ: أتى إلى علي ﷺ باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولدهم، كلّهم يزعم أنه وقع على أمّه^(٦) في طهر واحد، وذلك في الجاهلية.

فقال علي ﷺ: إنهم شركاء متشاكسون، ففرع على الغلام باسمهم^(٧)، فخرجت

(١) سورة آل عمران: ١٣٣.

(٢) في «ط»: فالتفت اليهودي وذكر المسألة.

(٣) في «ع»: قالوا له.

(٤) سورة الأنبياء: ٧.

(٥) البرهان للمحدث البحراني ٢: ١٠٤ - ١٠٥ ح ٢.

(٦) في «ع»: واقع أمّه.

(٧) في «ع»: بأسمائهم.

لأحدهم، فالحق الغلام به، وألزمه ثلثي الدية لصاحبيه، وزجرهما عن مثل ذلك، فقال النبي ﷺ: الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود (١).
أحمد بن حنبل في مسنده، وأحمد بن منيع في أماليه، بإسنادهما إلى حماد بن سلمة، عن سماك، عن حبش بن المعتمر، وقد رواه محمد بن قيس، عن أبي جعفر ﷺ، واللفظ له: إنه قضى أمير المؤمنين ﷺ في أربعة نفر أطلعوا على زينة الأسد، فجر (٢) أحدهم، فاستمسك بالثاني، واستمسك الثاني بالثالث، واستمسك الثالث بالرابع.

فقضى ﷺ بالأول فريسة الأسد، وغرم أهله ثلث الدية لأهل الثاني، وغرم أهل الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية، وغرم أهل الثالث لأهل الرابع الدية كاملة. وانتهى الخبر بذلك إلى النبي ﷺ، فقال: لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله فوق عرشه (٣).

أبو عبيد في غريب الحديث، وابن مهدي في نزهة الأبصار، عن الأصمغ بن نباته: إنه قضى ﷺ في القارصة والقامصة والواقصة، وهن ثلاث جوار كنّ يلعبن، فركبت إحداهن صاحبتها، فقرصتها الثالثة، فقمصت المركوبة، فوقعت الراكبة، فوقصت عنقها، فقضى ﷺ بالدية أثلاثاً، وأسقط حصّة الراكبة لما أعانت على

(١) سنن أبي داود ١: ٥٠٦ برقم: ٢٢٦٩، سنن ابن ماجة ٢: ٧٧٤، مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٧٣، المناقب لابن مردويه ص ٩٢ برقم: ٩٠.

(٢) في «ط»: «فخر».

(٣) فروع الكافي ٧: ٢٨٦ ح ٣، تهذيب الأحكام ١٠: ٢٣٩ برقم: ٩٥١.

نفسها، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فاستصوبه (١).

وقضى ﷺ في قوم وقع عليهم حائط، فقتلهم، وكان في جماعتهم (٢) امرأة مملوكة وأخرى حرّة، وكان للحرّة ولد طفل من حرّ، وللجارية المملوكة طفل من مملوك، فلم يعرف الحرّ من الطفلين من المملوك، ففرع بينهما، وحكم بالحرّة لمن خرج سهم الحرّة عليه، وحكم في ميراثهما بالحكم في الحرّ ومولاه، فأمضى النبي ﷺ ذلك (٣).

مصعب بن سلام، عن الصادق ﷺ: إنّ رجلين اختصما إلى النبي ﷺ في بقرة قتلت حماراً، فقال ﷺ: إذهبا إلى أبي بكر واسألاه عن ذلك، فلمّا سألاه، قال: بهيمة قتلت بهيمة، لا شيء على ربّها، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فأشار لهما إلى عمر، فقال كما قال أبو بكر، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فقال ﷺ: إذهبا إلى علي. فكان قوله ﷺ: إن كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه، فعلى ربّها قيمة الحمار لصاحبه. وإن كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته، فلا غرم على صاحبها، فقال رسول الله ﷺ: لقد قضى بينكما بقضاء الله (٤).

جابر وابن عباس: إنّ أبيّ بن كعب قرأ عند النبي ﷺ «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» (٥) فقال النبي ﷺ لقوم عنده، وفيهم أبو بكر وعبيدة وعمر وعثمان

(١) غريب الحديث لابن سلام ١: ٩٦، الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٩٦.

(٢) في «ع»: جملتهم.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٩٦.

(٤) الإرشاد ١: ١٩٨، فروع الكافي ٧: ٣٥٢ ح ٧.

(٥) سورة لقمان: ٢٠.

وعبدالرحمن: قولوا الآن ما أوّل نعمة غرسكم الله بها وبلاكم بها، فخاضوا في المعاش والرياش والذرية والأزواج، فلمّا أمسكوا، قال: يا أبا الحسن قل . فقال عليه السلام: إنّ الله خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً، وأن أحسن بي، فجعلني حيّاً لا موتاً، وأن أنشأني، فله الحمد في أحسن صورة، وأعدل تركيب، وأن جعلني متفكراً واعياً لا أبله ساهياً، وأن جعل لي شواغر أدرك بها ما ابتغيت بها، وجعل فيّ سراجاً منيراً، وأن هداني لدينه، ولن يضلّني عن سبيله، وأن جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها، وأن جعلني مالكا^(١) لا مملوكاً، وأن سخّر لي سماءه وأرضه، وما فيهما وما بينهما من خلقه، وأن جعلنا ذكراً قواماً على ثلاثنا لا إناثا .

وكان رسول الله ﷺ يقول في كلّ كلمة: صدقت، ثمّ قال: فما بعد هذا؟ فقال علي عليه السلام: ﴿وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها﴾^(٢) فتبسّم رسول الله ﷺ، وقال: ليهنّك الحكمة، ليهنّك العلم يا أبا الحسن، أنت وارث علمي، والمبين لأمتي ما اختلفت فيه من بعدي ... الخبر^(٣) .

فصل في ما جاء^(٤) في عهد أبي بكر

الخاصّة والعامة: إنّ أبا بكر أراد أن يقيم الحدّ على رجل شرب الخمر، فقال الرجل: إنّني شربتها ولا علم لي بتحريمها، فارتجّ عليه، فأرسل إلى علي عليه السلام يسأله

(١) في «ط»: ملكاً مالكاً .

(٢) سورة إبراهيم: ٣٤ وغيرها .

(٣) الأمايلي للشيخ الطوسي ص ٤٩١ برقم: ١٠٧٧، المناقب للخوارزمي ص ٣٢٣ .

(٤) في «ط»: في قضاياه .

عن ذلك، فقال ﷺ: مر تقيين^(۱) من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار، وينشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم، أو أخبره بذلك عن رسول الله ﷺ، فإن شهد بذلك رجلان منهم، فأقم الحدّ عليه، وإن لم يشهد أحد بذلك، فاستببه وخلّ سبيله، وكان الرجل صادقاً في مقاله، فخلّى سبيله^(۲).

وجاء رجل برجل آخر^(۳)، فقال: إنّ هذا ذكر أنّه احتلم بأُمّي، فدهش، فقال ﷺ: إذهب به، فأقمه في الشمس، واضرب^(۴) ظلّه^(۵).

(وفي حديث سماعة: إنّهُ قال في العدل: إنّ شئت أقمته لك في الشمس، وأحدّ ظلّه)^(۶) فإنّ الحلم مثل الظلّ، ولكنّا سنضربه إذ ذاك حتّى لا يعود يؤذي المسلمين^(۷).

أبوصير، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: أراد قوم على عهد أبي بکر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن، فكان كلّما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا إلى أبي بکر فسألوه، فخطب الناس وسألهم^(۸)، وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل.

(۱) في «ع»: ثقتين.

(۲) فروع الكافي ۷: ۲۴۹ ح ۴، الإرشاد ۱: ۱۹۹.

(۳) في «ط»: وجاء آخر برجل.

(۴) في «ط»: وحدّ.

(۵) فروع الكافي ۷: ۲۶۳ ح ۱۹، من لا يحضره الفقيه ۴: ۷۲ برقم: ۵۱۳۶.

(۶) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب.

(۷) علل الشرائع ۲: ۵۴۴ ح ۱.

(۸) في «ط»: فخطب وسأل الناس.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إحتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة، فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى، وأختي حبّا، متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار شيئاً، وهما مجردتان، فاغسلوهما، وكفّوهما، وصلّوا عليهما، وادفنوهما، ثم ابنوا مسجدكم، فإنه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك، فكان كما قال عليه السلام ^(١).

ابن حمّاد:

وقال للقوم امضوا الآن فاحتفروا أساس قبلكم تفصوا إلى خزن ^(٢)
عليه لوح من العقيان محترف فيه بخط من الياقوت مندفن
نحن ابتنا تبع ذي الملك من يمين حبّا ورضوى بغير الحق لم ندن
متنا على ملّة التوحيد لم نك من صلّى إلى صنم كلاً ولا وثن
وسأل نصرانيان أبابكر: ما الفرق بين الحبّ والبغض ومعدنهما واحد؟ وما
الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فلمّا
سألاه أشار إلى علي عليه السلام.

فلمّا سألاه عن الحبّ والبغض، قال: إنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد
بألقي عام، فأسكنها الهواء، فمهما تعارف ^(٣) هناك اعترف هاهنا، ومهما تناكر
هناك اختلف هاهنا.

ثمّ سألاه عن الحفظ والنسيان، فقال: إنّ الله تعالى خلق ابن آدم، وجعل لقلبه
غاشية، فمهما مرّ بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وأحصى، ومهما مرّ بالقلب

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٩٠ ح ٢٥.

(٢) في «ط»: حزن.

(٣) في «ع»: اعترف.

والغاشیة منطبقة لم یحفظ ولم یحص .

ثم سألہ عن الرؤیا الصادقة والرؤیا الکاذبة، فقال ﷺ: إنَّ اللّٰهَ تعالیٰ خلق الروح، وجعل لها سلطاناً، فسلطانها^(۱) النفس، فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانہ، فيمرّ به جيل من الملائكة، وجيل من الجنّ، فمهما كان من الرؤیا الصادقة فمن الملائكة، ومهما كان من الرؤیا الکاذبة فمن الجنّ، فأسلما علیٰ يديه، وقتلا معه يوم صفين .

وسأل رسول ملك الروم أبا بکر عن رجل لا يرجو الجنّة، ولا يخاف النار، ولا يخاف اللّٰه، ولا يركع، ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحبّ الفتنة، ويبغض الحقّ فلم يجبہ، فقال عمر: إزدددت کفرأً علیٰ کفرک، فأخبر بذلك علیاًؓ .

فقال: هذا رجل من أولياء اللّٰه، لا يرجو الجنّة، ولا يخاف النار، ولكن يخاف اللّٰه، ولا يخاف اللّٰه من ظلمه، وإنّما يخاف من عدله، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنّازة، ويأكل الجراد والسمک، ويأكل الکبد والطحال، ويحبّ المال^(۲) والولد ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾^(۳) ويشهد بالجنّة والنار وهو لم يرهما، ويكره الحقّ وهو الموت .

وفي مقال: لي ما ليس للّٰه، فلي صاحبة وولد، ومعني ما ليس مع اللّٰه، فمعني ظلم وجور، ومعني ما لم یخلق اللّٰه، فأنا حامل القرآن، وهو غير مفترىء، وأعلم ما لم

(۱) في «ع»: فسلطانہ .

(۲) في «ع»: الأهل .

(۳) سورة التغابن: ۱۵ .

يعلم الله، وهو قول النصارى: إن عيسى ابن الله، وصدق النصارى واليهود في قولهم ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾^(١) الآية .

وكذب الأنبياء والمرسلين كذب إخوة يوسف، حيث قالوا: ﴿أَكَلَهُ الذُّئْبُ﴾^(٢) وهم أنبياء الله^(٣)، ومرسلون إلى الصحراء، وأنا أحمد النبي أحمده، وأنا علي، علي في قومي، وأنا ربكم أرفع، وأضع ربكمي أرفعه وأضعه^(٤) .

وسأله ﷺ رأس الجالوت، بعد ما سأل أبا بكر، فلم يعرف: ما أصل الأشياء؟ فقال ﷺ: هو الماء؛ لقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(٥) .

وما جمادان تكلما؟ فقال: هما السماء والأرض .

وما شيثان يزيدان وينقصان، ولا يرى الخلق ذلك؟ فقال: هما الليل والنهار .

وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء؟ فقال: الماء الذي بعث سليمان إلى بلقيس، وهو عرق الخيل إذا هي أجريت في الميدان .

وما الذي تنفس بلا روح؟ فقال: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾^(٦) .

وما القبر الذي سار بصاحبه؟ فقال: ذاك يونس لما سار به الحوت في البحر^(٧) .

(١) سورة البقرة: ١١٣ .

(٢) سورة يوسف: ١٤ .

(٣) في «ع»: أنبياء لأبيهم .

(٤) الصراط المستقيم ٢: ١٥ .

(٥) سورة الأنبياء: ٣٠ .

(٦) سورة التكوين: ١٨ .

(٧) الخصال ص ٤٥٦ .

ابن حمّاد :

علم الذي قد كان أو هو كائن والعلم فيه مقسّم ومجمّع
كم مشكلٍ أعيّا على حسّاده حتّى إذا بلغوا به وتسكّعوا
لجأوا إليه أدلّة فأناره حتّى غدت ظلماؤه تتشعّع
وهو الغنيّ بعلمه عن غيره والخلق مفتقرٌ إليه أجمع

فصل في ما جاء على عهد^(۱) عمر

أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، عن الرضا عليه السلام في خبر: إنّهُ أقرّ رجل بقتل ابن رجل من الأنصار، فدفعه عمر إليه^(۲) ليقتله به، فضربه ضربتان^(۳) بالسيف حتّى ظنّ أنّه هلك، فحمل إلى منزله وبه رمق، فبرأ الجرح بعد ستّة أشهر، فلقيه الأب وجرّه إلى عمر، فدفعه إليه عمر، فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لعمر: ما هذا الذي حكمت به على هذا الرجل؟ فقال: النفس بالنفس، قال: ألم يقتله مرّة؟ قال: قد قتلته ثمّ عاش، قال: فيقتل مرّتين، فبهت، ثمّ قال: فاقض ما أنت قاض .

فخرج عليه السلام، فقال للأب: ألم تقتله مرّة؟ قال: بلى، فيبطل دم ابني؟ قال: لا، ولكن الحكم أن تدفع إليه، فيقتصّ منك مثل ما صنعت به، ثمّ تقتله بدم ابنك، قال: هو والله الموت ولا بدّ منه، قال: لا بدّ أن يأخذ بحقّه، قال: فإنّي قد صفحت عن دم ابني ويصفح لي عن القصاص، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة، فرفع عمر يده إلى السماء،

(۱) في «ط»: في ذكر قضاياہ عليه السلام في عهد .

(۲) في «ع»: إلى عمر .

(۳) في «ع»: ضربات .

وقال: الحمد لله أتم أهل بيت الرحمة يا أبا الحسن، ثم قال: لولا علي لهلك عمر^(١).

عمرو بن داود، عن الصادق عليه السلام: إن عقبة بن أبي عقبة مات، فحضر جنازته علي عليه السلام وجماعة من أصحابه، وفيهم عمر، فقال علي عليه السلام لرجل كان حاضراً: إن عقبة لما توفي حرمت امرأتك، فاحذر أن تقربها.

فقال عمر: كل قضايك يا أبا الحسن عجب، وهذه من أعجبها، يموت الإنسان فتحرم على الآخر امرأته؟ فقال: نعم، إن هذا عبد كان لعقبة تزوج امرأة حرة، وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة، فقد صار بعض زوجها رقاً لها، وبعض المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها، فقال عمر: لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه^(٢)

وجاءت امرأة إليه، فقالت :

ما ترى أصلحك الله	وأثرى لك أهلاً
في فتاة ذات بعل	أصبحت تطلب بعلاً
بعد إذن من أبيها	أثرى ذلك حلاً

فأنكر ذلك السامعون، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أحضريني بعلك، فأحضرتة، فأمره بطلاقها، ففعل ولم يحتج لنفسه بشيء، فقال عليه السلام: إنه عني، فأقر الرجل بذلك، فأنكحها رجلاً من غير أن تقضي عدة.

أبو بكر الخوارزمي: إذا عجز الرجال عن الإمتاع، فتطليق الرجال إلى النساء.

(١) قد تكرر منه هذه الجملة في عدة مواضع.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣٢٩ برقم: ٦٧٣.

عمرو بن داود، عن الصادق عليه السلام، قال: كان لفاطمة عليها السلام جارية، يقال لها: فضة، فصارت من بعدها لعلی عليه السلام، فزوّجها من أبي ثعلبة الحبشي، فأولدها ابناً، ثم مات عنها أبو ثعلبة، وتزوّجها من بعده أبو مليك الغطفاني، ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة، فامتنعت من أبي مليك أن يقربها، فاشتكاها ^(۱) إلى عمر، وذلك في أيامه .

فقال لها عمر: ما يشتكي منك أبو مليك يا فضة، فقالت: أنت تحكم في ذلك وما يخفى عليك، قال عمر: ما أجد لك رخصة، قالت: يا أباحفص ذهب بك المذاهب، إن ابني من غيره، مات وأردت أن أستبريء نفسي بحيضة، فإذا أنا حضت علمت أن ابني مات ولا أخ له، وإن كنت حاملاً كان الولد ^(۲) في بطني أخوه، فقال عمر: شعرة من آل أبي طالب أفقه من آل عدي ^(۳) .

حدائق أبي تراب الخطيب، وكافي الكليني، وتهذيب أبي جعفر: عن عاصم بن ضمرة: إن غلاماً وامراًة أتيا عمر، فقال الغلام: هذه والله أمي حملتني في بطنها تسعاً، وأرضعتني حولين كاملين، فانتفت مني وطردتني، وزعمت أنها لا تعرفني، فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة، يشهدون لها أن هذا الغلام مدّع ظلم، يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأنها بخاتم ربها لم يتزوّج بها أحد، فأمر عمر بإقامة الحدّ عليه .

فراؤی علیاً عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين احكم بيني وبين أمي، فجلس عليه السلام موضع النبي صلى الله عليه وآله، فقال: ألك ولي؟ قالت: نعم هؤلاء الأربعة إخواني، فقال: حكمي جائز

(۱) في «ع»: فشكاها .

(۲) في «ع»: كان الذي .

(۳) شرح الأخبار للقاضي النعمان ۲: ۳۲۸ برقم: ۶۷۲ .

عليكم وعلى أختكم؟ قالوا: نعم.

قال: أشهد الله وأشهد من حضر أنني زوجت هذه المرأة^(١) من هذا الغلام بأربعمائة درهم، والنقد من مالي، يا قنبر عليّ بالدرهم، فأتاه بها، فقال: خذها وصّبّها في حجر امرأتك، وخذ بيدها إلى المنزل.

فصاحت المرأة الأمان يابن عمّ رسول الله، هذا والله ولدي، زوجني إختوتي هجيناً، فولدت منه هذا، فلما بلغ وترعرع أنفوا، وأمروني أن أنتفي منه، فخفت منهم، فأخذت بيد الغلام، فانطلقت به، فنادى عمر لولا علي لهلك عمر^(٢).

ابن حمّاد:

قال الإمام فوليني ولاك لكي
فقال قومي لقد زوجته بك قم
فحين شدّ عليها كفّه هتفت
إنّي من أشرف قومي نسبةً وأبو
فكنت زوجته سرّاً فأولدني
فظلّت أكتمه أهلي ولو علموا
(فحار عقل ابن خطّاب بحكمته
يقول لولا علي قد هلكت وذا
وروا أنّه أتى بحامل قد زنت، فأمر برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هب لك

أقرّر الحكم قالت أنت تملكني
فادخل بزواجك يا هذا ولا تشن
أتستحلّ ترى بابني تزوجني
هذا الغلام مهينٌ في العشير دني
هذا ومات وأمري فيه لم يبن
لكان كلّ امرئ منهم يعيّرنِي
ولم يزل متطاطىء الرأس في عنقي
حسبي به وكفى لو كنت تنصّفي^(٣)

(١) في «ع»: المرأة.

(٢) فروع الكافي ٧: ٤٢٣ ح ٦، تهذيب الأحكام ٦: ٣٠٤ برقم: ٨٤٩.

(٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

سبیل علیہا، فهل لك سبیل علی ما فی بطنہا، واللہ تعالیٰ یقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرٰی﴾^(۱) قال: فما أصنع بها؟ قال: فاحتط علیہا حتّٰی تلد، فإذا ولدت ووجدت لولدها من یکفله، فأقم الحدّ علیہا، فلمّا ولدت ماتت، فقال عمر: لولا علی لهلك عمر^(۲).

إحیاء علوم الدین عن الغزالی: إنّ عمر قبّل الحجر، ثمّ قال: إنّی لأعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّی رأیت رسول اللّٰه یقبّلك لما قبلتك.

فقال علیؑ: بل هو یضرّ وینفع، فقال: وكيف؟ قال: إنّ اللّٰه تعالیٰ لمّا أخذ الميثاق علی الذّریة، كتب اللّٰه علیهم کتاباً، ثمّ ألقمه هذا الحجر، فهو یشهد للمؤمن بالوفاء، ویشهد علی الکافر بالجدود، قیل: وذلك قول الناس عند الاستلام: اللّٰهم إیماناً بک، وتصديقاً بکتابک، ووفاء بعهدک. هذا ما رواه أبو سعید الخدری^(۳).

وفي رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس، فقال له علیؑ: لا تقل ذلك، فإنّ رسول اللّٰه ﷺ ما فعل فعلاً ولا سنّ سنّة إلاّ عن أمر اللّٰه نزل علی حکمه، وذكر باقي الحديث^(۴).

شرح الأخبار: قال أبو عثمان النهدي: جاء رجل إلى عمر، فقال له: إنّی طلّقت امرأتی فی الشّرك تطليقة، وفي الإسلام تطليقتين، فما ترى؟ فسكت عمر، فقال له الرجل: ما تقول؟ قال: كما أنت حتّٰی یجیء علی بن أبي طالب، فجاء علیؑ،

(۱) سورة الأنعام: ۱۶۴ وغيرها.

(۲) الإرشاد ۱: ۲۰۷، المناقب للخوارزمي ص ۸۱ برقم: ۶۵.

(۳) إحياء علوم الدين للغزالي ۱: ۲۵۲.

(۴) شرح الأخبار للقاضي النعمان ۲: ۳۱۷ برقم: ۶۵۲.

فقال: قصّ عليك قصّتك، فقصّ عليه القصّة، فقال علي عليه السلام هدم الإسلام ما كان قبله، هي عندك على واحدة^(١).

أبو القاسم الكوفي، والقاضي النعمان، في كتابيهما، قالوا: رفع إلى عمر أنّ عبداً قتل مولاه، فأمر بقتله، فدعاه علي عليه السلام، فقال له: أقتلت مولاك؟ قال: نعم، قال: ولم قتلته؟ قال: غلبني على نفسي، وأتاني في ذاتي.

فقال علي عليه السلام لأولياء المقتول: أدفنتم وليكم؟ قالوا: نعم، قال: ومتى دفنتموه؟ قالوا: الساعة، قال لعمر: إحبس هذا الغلام، ولا تحدث فيه حدثاً، حتّى تمرّ ثلاثة أيّام، ثمّ قال لأولياء المقتول: إذا مضت ثلاثة أيّام فاحضرونا.

فلما مضت ثلاثة أيّام حضروا، فأخذ علي عليه السلام بيد عمر وخرجوا، ثمّ وقف^(٢) على قبر الرجل المقتول، فقال علي عليه السلام لأوليائه: هذا قبر صاحبكم؟ قالوا: نعم، قال: إحفروا، فحفروا حتّى انتهوا إلى اللحد، فقال: أخرجوا ميّتكم، فنظروا إلى أكفانه في اللحد ولم يجدوه، فأخبروه بذلك.

فقال علي عليه السلام: الله أكبر، والله أكبر، والله ما كذبت ولا كذبت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من يعمل من أمّتي عمل قوم لوط، ثمّ يموت على ذلك، فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحدّه، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتّى تقذفه الأرض إلى جملة^(٣) قوم لوط المهلكين، فيحشر معهم^(٤).

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣١٨ برقم: ٦٥٤.

(٢) في «ع»: وقفوا.

(٣) في «ع»: حملة.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣٢٠ برقم: ٦٥٨.

وكان الهيثم في جيش، فلما جاءت امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد، فأنكر ذلك منها، وجاء بها إلى عمر^(١) وقصّ عليه، فأمر برجمها، فأدركها علي^{عليه السلام} من قبل أن ترجم.

ثم قال لعمر: أربع على نفسك، إنَّها صدقت، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٢) وقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^(٣) فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً، فقال عمر: لولا علي لهلك عمر، وخلّى سبيلها، وألحق الولد بالرجل^(٤).

شرح ذلك: أقلّ^(٥) الحمل أربعون يوماً، وهو زمن انعقاد النطفة، وأقلّه لخروج الولد حياً ستة أشهر، وذلك أنَّ النطفة تبقى في الرحم أربعين يوماً، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً، ثمّ تتصوّر في أربعين يوماً، وتلجها الروح في عشرين يوماً^(٦)، فذلك ستة أشهر، فيكون الانفصال من الرضاع في أربعة وعشرين شهراً، فيكون الحمل في ستة أشهر.

وروى جماعة منهم إسماعيل بن صالح، عن الحسن: إنَّ عمر استدعى امرأة

(١) في «ط»: وجاء به عمر.

(٢) سورة الأحقاف: ١٥.

(٣) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣١٨ برقم: ٦٥٥.

(٥) في «ع»: أول.

(٦) في «ع»: ثمّ يصير عظماً أربعين يوماً، ثمّ يكسي لحماً أربعين يوماً، وتتصوّر وتلجها الروح في عشرين يوماً.

كان يتحدث عندها الرجال، فلما جاءها رسله ارتاعت وخرجت معهم، فأملصت^(١)، فوقع إلى الأرض ولدها يستهلّ، ثم مات .

فبلغ عمر ذلك، فسأل الصحابة عن ذلك^(٢)، فقالوا بأجمعهم: نراك مؤدّباً، ولم ترد إلاّ خيراً، ولا شيء عليك في ذلك .

فقال: أقسمت عليك يا أبا الحسن لتقولنّ ما عندك، فقال ﷺ: إن كان القوم قاربوك فقد غشّوك، وإن كانوا ارتأوا، فقد قصّروا، الدية على عاقلتك؛ لأن قتل الصبي خطأ^(٣) يتعلّق بك، فقال: أنت والله نصحتني، والله لا تبرح حتّى تجري الدية على بني عدي، ففعل ذلك أمير المؤمنين ﷺ^(٤) .

وقد أشار الغزالي إلى ذلك في الإحياء عند قوله «ووجوب الغرم على الإمام إذا أخطأ» كما نقل من إجهاض المرأة جنينها خوفاً من عمر^(٥) .

وروا أنّ امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادّعته كل واحدة منهما ولداً لها بغير بيّنة، فغمّ عليه، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين ﷺ، فاستدعى المرأتين وعظهما وخوفهما، فأقامتا على التنازع .

فقال ﷺ: ايتوني بمنشار، فقلتا: ما تصنع به؟ قال: أقده بنصفين، لكل واحدة منكما نصفه، فسكتت إحداهما، وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن إن كان لابدّ

(١) أي أسقطت وألقت ولدها .

(٢) في «ع»: عن الحكم .

(٣) في «ط»: القتل الخطأ للصبي .

(٤) فروع الكافي ٧: ٣٧٤ ح ١٨، التهذيب ١٠: ٣٢١ برقم: ١١٦٥ .

(٥) إحياء العلوم للغزالي ١: ٤٢ .

من ذلك، فقد سمحت له بها، فقال: اللّٰهُ أكبر، هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقت عليه وأشفقت، فاعترفت الأخرى بأنّ الولد لها دونها، وهذا حكم سليمان في صغره (۱).

قيس بن الربيع، عن جابر الجعفي، عن تميم بن حزام الأسدي: إنّه رفع (۲) إلى عمر منازعة جاريّتين تنازعتا في ابن وبنت، فقال: أين أبو الحسن مفرّج الكرب؟ فدعي له، فقصّ عليه القصّة، فدعا بقارورتين، فوزنهما، ثمّ أمر كلّ واحدة، فحلبت في قارورة، ووزن القارورتين، فرجّحت إحداهما على الأخرى، فقال: الابن للتي لبنها أرجح، والبنت للتي لبنها أخف، فقال عمر: من أين قلت ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: لأنّ اللّٰه جعل للذكر مثل حظّ الأنثيين (۳).

وقد جعلت الأطبّاء ذلك أساساً في الاستدلال على الذكر والأنثى. وصبّت امرأة بياض البيض على فراش ضرّتها، وقالت: قد بات عندها رجل، ففتّش ثيابها، فأصاب ذلك البياض، وقصّ على عمر، فهمّ أن يعاقبها، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ايتوني بماء حارّ قد أغلي غلياناً شديداً، فلمّا أتى به أمرهم فصبّوا على الموضع، فانشوى ذلك البياض، فرمى به إليها، وقال: إنّه من كيدكّن إنّ كيدكّن عظيم، أمسك عليك زوجك، فإنّها حيلة تلك التي قذفتها، فضرّ بها الحدّ (۴). تهذيب الأحكام: زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: جمع عمر بن الخطّاب

(۱) الإرشاد للشيخ المفيد ۱: ۲۰۵.

(۲) في «ط»: دفع.

(۳) شرح الأخبار للقاضي النعمان ۲: ۳۲۲ برقم: ۶۶۰.

(۴) فروع الكافي ۷: ۴۲۲ ح ۴، التهذيب ۶: ۳۰۴ برقم: ۸۴۸.

أصحاب النبي ﷺ، فقال: ما تقولون في الرجل يأتي أهله فيخالطها فلا ينزل؟ فقالت الأنصار: الماء من الماء، وقال المهاجرون: إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل، فقال عمر: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال ﷺ: أتوجبون عليه الرجم والحدّ، ولا توجبون عليه صاعاً من ماء؟! إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل^(١).

أربعين الخطيب: إنّ امرأة شهد عليها الشهود أنّهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس بيعل لها، فأمر عمر برجمها، فقالت: اللهم أنت تعلم أنّي بريئة، فغضب عمر، وقال: وتجرحي الشهود أيضاً.

فأمر أمير المؤمنين ﷺ أن يسألوها، فقالت: كان لأهلي إبل، فخرجت في إبل أهلي، وحملت معي ماء، ولم يكن في إيلي لبن، وخرج معي خليط، وكان في إبله لبن، فنفد مائي، فاستسقيته، فأبى أن يسقيني حتّى أمكّنه من نفسي، فأبيت، فلمّا كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي، فقال أمير المؤمنين ﷺ: الله أكبر ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ﴾^(٢) فلا إثم عليه^(٣).
نظمه الأصفهاني:

لا يهتدون لما اهتدى الهادي له ممّا به الحكمان يشتهان
في رجم جارية زنت مضطرةً خوف الممات بعلّة العطشان
إذ قال ردّوها فردّت بعد ما كادت تحلّ عساكر الموتان

(١) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ١: ١٩ برقم: ٣١٤.

(٢) سورة المائدة: ٣.

(٣) الإرشاد ١: ٢٠٦، التهذيب ١٠: ٤٩ برقم: ١٨٦.

وبرجم أخرى واحداً عن شبهة^(۱) فأتى بقصتها من القرآن
 إذ أقبلت تجري إليها أختها حذراً على حدّ الفؤاد حصان
 وفي أربعين الخطيب: قال ابن سيرين: إنَّ عمر سأل الناس كم يتزوَّج المملوك؟
 فقال لعلی عليه السلام: إياك أعني يا صاحب المعافري، رداء كان عليه، فقال عليه السلام: ثنتين^(۲).
 وفي غريب الحديث: عن أبي عبيد أيضاً، قال أبو صبرة: جاء رجلان إلى عمر،
 فقالا له: ما ترى في طلاق الأمة؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع، فسأله، فقال له:
 اثنتان، فالتفت إليهما وقال: اثنتان .

فقال له أحدهما: جئناك وأنت أمير المؤمنين، فسألناك عن طلاق الأمة، فجئت
 إلى رجل فسألته، فوالله ما كلّمك، فقال له عمر: ويحك أتدري من هذا؟ هذا علي
 بن أبي طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أن السماوات والأرض وضعت في
 كفة، ووضع إيمان علي في كفة، لرجح إيمان علي. ورواه مصقلة بن عبدالله^(۳).
 العبدی :

إنّا روينا في الحديث خبراً	يعرفه سائر من كان روى
إنَّ ابن خطّابٍ أتاه رجلٌ	فقال كم عدّة تطليق الإِما
فقال يا حيدر كم تطليقة	للأمة اذكره فأومى المرتضى
بإصبعيه فثنى الوجه إلى	سائله قال اثنتان وانثنى

(۱) في «ط»: وبرجم أخرى والدأ عن ستّة .

(۲) المناقب للخطيب الخوارزمي ص ۹۶ برقم: ۹۶ .

(۳) الأُمالي للشیخ الطوسي ص ۲۷۵ برقم: ۱۱۸۸، شرح الأخبار للقاضي النعمان

قال له تعرف هذا قال لا قال له هذا علي ذو العلي

فصل في ما جاء على عهد^(١) عثمان

العامة والخاصة: إنّ امرأة نكحها شيخ كبير، فحملت، فزعم الشيخ أنّه لم يصل إليها، وأنكر حملها، فسأل عثمان المرأة هل افتضّك الشيخ وكانت بكرًا؟ فقالت: لا، فأمر بالحدّ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للمرأة سمّين: سمّ الحيض، وسمّ البول، فلعلّ الشيخ كان ينال منها، فسأل ماؤه في سمّ المحيض، فحملت منه، فقال الرجل: قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمل له، والولد له، وأرى عقوبته على الإنكار له^(٢).

كشّاف^(٣) الثعلبي، وأربعين الخطيب، وموطأ مالك: بأسانيدهم عن بعجة بن بدر الجهني^(٤): إنّني أتيت امرأة قد ولدت لستّة أشهر، فهمّ عثمان برجمها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٥) ثمّ قال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيَمَ الرِّضَاعَةَ﴾^(٦) فحولين مدّة الرضاع وستّة أشهر مدّة الحمل، فقال

(١) في «ط»: في ذكر قضاياه عليه السلام في عهد.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢١١.

(٣) هو كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي.

(٤) في «ع»: العجلي.

(٥) سورة الأحقاف: ١٥.

(٦) سورة البقرة: ٢٣٣.

عثمان: ردّوها، ثمّ قال: ما عند عثمان بعد أن بعث إليها تردّ^(١).

الخاصّة والعامة: إنّ رجلاً كان لديه سرّية، فأولدها، ثمّ اعتزلها وأنكحها عبداً له، ثمّ توفي، فعتقت بملك ابنها لها، فورث ولدها زوجها^(٢)، ثمّ توفي الابن، فورثت من ولدها زوجها، فارتفعوا يختصمان إلى عثمان، تقول: هذا عبدي، ويقول هو: هي امرأتي ولست مفرّجاً عنها.

فقال: هذه مشكلة، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر، فقال عليه السلام: سلوها هل جامعها بعد ميراثها له؟ فقالت: لا، فقال: لو أعلم أنّه فعل ذلك لعذبته، إذ هي فإنه عبدك ليس له عليك سبيل، إن شئت تعتقيه، أو تسترقه، أو تبيعه، فذلك لك^(٣).

وروا أنّ مكاتبة زنت على عهد عثمان، وقد عتق منها ثلاثة أرباع، فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: تجلّد بحساب الحرّية، وتجلّد منها بحساب الرقّ، فقال زيد بن ثابت: تجلّد بحساب الرقّ، قال أمير المؤمنين عليه السلام: كيف تجلّد بحساب الرقّ وقد عتق ثلاثة أرباعها؟ وهلاًّ جلّدها بحساب الحرّية فإنّ فيها أكثر، فقال زيد: لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرّية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أجل ذلك واجب، فأفحم زيد^(٤).

سفيان بن عيينة، بإسناده عن محمّد بن يحيى، قال: كان لرجل امرأتان: إمراة من الأنصار، وإمراة من بني هاشم، فطلّق الأنصارية، ثمّ مات بعد مدّة، فذكرت

(١) تفسير الثعلبي ٨: ٣٤٦، الموطأ لمالك ٢: ٨٢٥.

(٢) في «ط»: زوجها ولدها.

(٣) الإرشاد ١: ٢١١.

(٤) الإرشاد ١: ٢١٢.

الأنصارية التي طلقها أنها في عدتها، فقامت البيّنة عند عثمان بميراثها منه، فلم يدر ما يحكم به، فردّهم^(١) إلى علي عليه السلام، فقال: تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض وترثه، فقال عثمان للهاشمية: هذا قضاء ابن عمك، قالت: قد رضيته فلتحلف وترث، فتحرّجت الأنصارية من اليمين وتركت الميراث^(٢).

وكانت يتيمة عند رجل، فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها، فدعت بنسوة حتّى أمسكنها، وأخذت عذرتها بإصبعها، فلما قدم زوجها رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة، وأقامت البيّنة من جاراتها، فرفع^(٣) ذلك إلى عثمان، أو إلى عمر، فجاء بهم إلى علي عليه السلام، فسألها البيّنة، فقالت: جبراني هؤلاء.

فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام السيف من غمده، فطرحه بين يديه، ثمّ دعا امرأة الرجل، فأدارها بكلّ وجه، فأبّت أن تزول عن قولها، فردّها ودعا بإحدى الشهود، وجثا على ركبتيه.

ثمّ قال: تعرفيني؟ أنا علي بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت، وأعطيتها الأمان، فإن لم تصدّقيني لأمكنن^(٤) السيف منك، فقالت: الأمان على الصدق، قال: فاصدقي، فقالت: لا والله إنها رأّت جمالاً وهيئةً، فخافت فساد^(٥) زوجها فسقتها المسكر ودعتنا، فأمسكناها فافتضّتها بإصبعها.

(١) في «ط»: «وردهما».

(٢) الموطّأ لمالك ٢: ٥٧٢، الاستيعاب ٤: ١٩٢١.

(٣) في «ع»: «فرفعوا».

(٤) في «ع»: «لأملأن».

(٥) في «ع»: «فبادر».

فقال ﷺ: اللہ اکبر، أنا أول من فرّق الشهود بعد دانيال النبي ﷺ، فالزمها حدّ القاذف، وألزمهنّ جميعاً العقر، وجعل عقرها أربعمئة درهم، وأمر المرأة أن تنتفي من الرجل، ويطلقها زوجها، فطلقها زوجها، وزوّجه الجارية، وساق عنه ﷺ المهر. فقال عمر^(۱): يا أبا الحسن حدثنا بحديث دانيال، فحكى ﷺ أن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً، وكان له امرأة جميلة، فوجّه الملك الرجل إلى موضع، فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم.

فخرج الرجل، وكان القاضيان يأتیان باب الصديق، فعشقا إمرأته، فراوداها عن نفسها، فأبت، فقالا: لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا، ثم لترجمنّك، فقالت: إفعلا ما أحببتما.

فأتيا الملك، فشهدا عنده بأنّها بغت، فدخل على الملك من ذلك أمر عظيم، وقال للوزير: ما لك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في هذا شيء.

ثم خرج، فإذا هو بغلمان يلعبون، وفيهم دانيال، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتّى أكون أنا الملك، وتكون أنت يا فلان العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع تراباً، وجعل سيفاً من قصب.

ثم قال للصبيان: خذوا بيد هذا، فنحوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا إلى موضع كذا، ثم دعا بأحدهما، فقال له: قل حقاً، فإن لم تقل حقاً قتلتنك، بما تشهد؟ قال: أشهد أنّها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، قال: ردّوه إلى مكانه، وهاتوا الآخر.

فلما جاء، قال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد أنّها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: فأين؟ قال: في موضع كذا وكذا، فخالف صاحبه، فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور^(١) يا فلان، ناد في الناس إنّهما شهدا على فلانة بالزور، فاحضروا قتلها.

فذهب الوزير إلى الملك مبادراً، فأخبره الخبر، فحكم الملك في القاضيين كذلك، فاختلفا، فأمر بقتلها لعنهما الله^(٢).

أبو الحسن المرادي :

يا سائلي عن علي والألئ عملوا به من السوء ما قالوا وما فعلوا
لم يعرفوه فعادوه بجهلهم والناس كلّهم أعداء ما جهلوا

فصل في ما جاء بعد^(٣) بيعة العامة له عليه السلام

نقلة الأخبار^(٤)، وذكر صاحب فضائل العشرة: إنّهُ ولد على عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولود^(٥) له رأسان وصدّان على حقّ واحد، فسئل عليه السلام كيف يورث، قال: يترك حتّى ينام، ثمّ يصاح به، فإن انتبها جميعاً، كان له ميراث واحد، وإن انتبه أحدهما وبقي الآخر، كان له ميراث اثنين^(٦).

(١) في «ع»: شهدوا بالزور.

(٢) فروع الكافي ٧: ٤٢٦ ح ٩، التهذيب ٦: ٣٠٨، الفقيه ٣: ٢٠.

(٣) في «ط»: في قضاياه فيما بعد.

(٤) في «ع»: الآثار.

(٥) في «ع»: ولد.

(٦) فروع الكافي ٧: ١٥٩ ح، التهذيب ٩: ٣٥٨ برقم: ١٢٧٨.

عدي بن حاتم، عن أمير المؤمنين ﷺ، قال: يوم التقى هو ومعاوية بصفين، فرفع بها صوته يسمع أصحابه: واللّه لأقتلنّ معاوية وأصحابه، ثمّ يقول في آخر قوله: إن شاء الله، يخفض بها صوته، وكنت قريباً منه، فقلت: يا أمير المؤمنين إنّك حلفت على ما فعلت، ثمّ استثنيت، فما أردت بذلك؟

فقال: إنّ الحرب خدعة، وأنا عند المؤمن غير كذوب، فأردت أن أحرص أصحابي عليهم لكي لا يفشلوا، ولكي^(١) يطمعوا فيهم، فأفقههم بما ينتفعون بها بعد اليوم إن شاء الله^(٢).

الصادق ﷺ، عن أمير المؤمنين ﷺ: في رجل أمر عبده^(٣) أن يقتل رجلاً، فقتله، فقال ﷺ: وهل العبد عند الرجل إلّا كسوطه، أو كسيفه، يقتل السيّد، ويودع العبد السجن^(٤).

إسماعيل بن موسى، بإسناده: إنّ رجلاً خطب إلى رجل ابنة له أمّها عربية، فأنكحها إياه، ثمّ بعث إليه بابنة له أمّها أعجمية، فعلم بذلك بعد أن دخل بها، فأتى معاوية وقصّ عليه القصّة، فقال: معضلة لها أبو الحسن.

فاستأذنه وأتى الكوفة، وقصّ على أمير المؤمنين ﷺ، فقال: على أبي الجارية أن يجهز الابنة التي أنكحها إياه بمثل صداق التي ساق إليه فيها، ويكون صداق التي ساق منها لأختها بما أصاب من فرجها، وأمره أن لا يمسّ التي تزفّ إليه حتّى

(١) في «ط»: ولكن.

(٢) فروع الكافي ٧: ٤٦٠ ح ١، التهذيب ٦: ١٦٣ برقم: ٢٩٩.

(٣) في «ع»: عبداً له.

(٤) فروع الكافي ٧: ٢٨٥ ح ٣.

تقضي تلك عدتها، ويجلّد أبوها نكالاً لما فعل^(١).

جابر بن عبد الله بن يحيى، قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي كنت أعزل عن امرأتي، وإنّها جاءت بولد، فقال عليه السلام: وأناشدك الله هل وطأتها ثمّ عاودتها قبل أن تبول؟ قال: نعم، قال: فالولد لك^(٢).

وسئل عليه السلام عن الوقوف بالحلّ لم لا يكون بالحرّم؟ فقال: لأنّ الكعبة بيته، والحرّم داره، فلمّا قصدوا وافدين أوقفهم بالباب يتضرّعون إليه.

قيل له: فالمشعر الحرام لم صار في الحرّم؟

قال: لأنّه لمّا أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثاني، فلمّا طال تضرّعهم أذن لهم بتقريب قربانهم، فلمّا قضاوا تفنّهم وتطهّروا بها من الذنوب التي كانت حجاباً بينهم وبينه، أذن لهم بالزيارة له على الطهارة.

قيل له: فلم حرّم الصيام أيّام التشريق؟

قال: لأنّ القوم زوّار الله، وهم في ضيافته، ولا يجمل لمضيف أن يصوم أضيفه.

قيل له: والتعلّق بأستار الكعبة لأيّ معنى هو؟

قال: مثله مثل رجل له عند آخر جناية وذنّب، فهو يتعلّق به، يتضرّع عليه، ويخضع له، رجاء أن يتجافى عن ذنبه^(٣).

ابن مهدي في نزهة الأبصار، والزمخشري في المستقصى: عن ابن سيرين،

(١) المحلّي لابن حزم ٩: ٥٠٩.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣٢٥ برقم: ٦٦٧.

(٣) فروع الكافي ٤: ٢٢٤ ح ١، التهذيب ٥: ٤٤٨ برقم: ١٥٦٥.

وشريح القاضي: إن أمير المؤمنين عليه السلام رأى جماعة وغلاماً يبكي ^(١)، فسأل عليه السلام عنه، فقال: إن أبي سافر مع هؤلاء، فلم يرجع حين رجعوا، وكان ذا مال عظيم، فرفعتهم ^(٢) إلى شريح، فحكم عليّ، فقال عليه السلام متمثلاً:

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد ما تروي على هذا الإبل
ثم قال: إن أهون السقي التشريع، أي: كان ينبغي لشريح أن يستقصي في الاستكشاف عن خبر الرجل، ولا يقتصر على طلب البيّنة ^(٣).

وروى أبو جعفر في من لا يحضره الفقيه، والكليني في الكافي، والطوسي في التهذيب، وابن فيّاض في شرح الأخبار: أنه قال: إنّي أحكم بحكم داود عليه السلام، ونظر في وجوههم، ثم قال: ما تظنون؟ أظنون أنّي لا أعلم بما صنعتم بأبي هذا الفتى؟ إنّي إذاً لقليل العلم.

ثم فرّق بينهم، ودعا واحداً واحداً يقول: أخبرني، ولا ترفع صوتك، وسأله عن ذهابهم، ونزولهم، وعامهم، وشهرهم، ويومهم، ومرض الرجل، وموته، وغسله، وتكفينه، والصلاة عليه، ودفنه، وموضع قبره، وأمر عبدالله بن أبي رافع بكتابة قوله. فلما كتب كبر، وكبر الناس معه، فظنّ الآخر أنه أخبرهم بذلك، ثم أمر بردّ الرجل إلى مكانه ^(٤)، ودعا بآخر، ثم سأله عمّا سأل به الأوّل عنه، فخالقه في الكلام كلّ، فكبر أيضاً، ثم دعا بثالث، ثم برابع، فكان يتلجلج، فوعظه وخوّفه،

(١) في «ط»: رأى شاباً يبكي.

(٢) في «ع»: فحاكمتهم.

(٣) فروع الكافي ٧: ٣٧٣ ح ٩، التهذيب ٦: ٣١٦ برقم: ٨٧٥.

(٤) في «ع»: ثم أمر بالرجل فردّ إلى مكانه.

فاعترف بأنهم قتلوا الرجل، وأخذوا ماله، وأنهم دفنوه في موضع كذا بالقرب من الكوفة، فكان يستدعي بعد ذلك واحداً واحداً، ويقول: أصدقني عن حالك وإلاّ نكلت بك، فقد وضح لي الحقّ في قضيتكم، فيعترف الرجل مثل صاحبه، فأمر برّد المال، وإنهاك العقوبة، فعفى الشابّ عن دمائهم، فسألوه عن حكم داود عليه السلام.

فقال: إنّ داود عليه السلام مرّ بغلمان يلعبون، وينادون لواحد منهم: يا مات الدين، فقال له داود عليه السلام: ومن سمّاك بهذا الاسم؟ قال: أمّي، قال: إنطلق بنا إلى أمك، فقال: يا أمة الله ما اسم ابنك هذا؟ وما كان سبب ذلك؟

قالت: إنّ أباه خرج في سفر له، ومعه قوم، وأنا حامل بهذا الغلام، فانصرف قومي ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالا، فقلت لهم: وصّاكم بوصية؟ قالوا: نعم، زعم أنّك حبلى، فإن ولدت جارية أو غلاماً، فسّميه مات الدين، فسّميته كما وصّى، فقال لها: فهل تعرفين القوم؟ قالت: نعم.

قال: إنطلقني معي إلى هؤلاء، فاستخرجهم من منازلهم، فلما حضروه حكم فيهم بهذه الحكومة، فثبت عليهم الدم، واستخرج منهم المال، ثم قال: يا أمة الله سمّي ابنك هذا بعاش الدين (١).

ابن المسيّب: إنّ كتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري يسأله أن يسأل علياً عليه السلام عن رجل يجد مع امرأته رجلاً يفجر بها، فقتله، ما الذي يجب عليه؟ قال: إنّ كان الزاني محصناً، فلا شيء على قاتله؛ لأنّه قتل من يجب عليه القتل (٢).

(١) فروع الكافي ٧: ٣٧١ ح ٨، التهذيب ٦: ٣١٦ برقم: ٨٧٥، الارشاد ١: ٢١٥.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣٢٣.

وفي رواية صاحب الموطأ: فقال ﷺ: أنا أبو الحسن، فإن لم يقم أربعة شهداء، فليعط برمته^(۱).

ونفذ رجل غلاماً مع ابنه إلى الكوفة، فتخاصما، فضربه الإبن، فنكل عنه الغلام وسبه حتى ادعى أنه مملوكه، فتحاكما إلى أمير المؤمنين ﷺ، فقال لقنبر: إنقب في الحائط تقيين، ثم قال لأحدهما: أدخل^(۲) رأسك في هذا الثقب، ثم قال: يا قنبر عليّ بسيف رسول الله ﷺ، عجل فاضرب رقبة العبد منهما، قال: فأخرج الغلام رأسه مبادراً، ومكث الآخر في الثقب، فأدب الغلام على ما صنع، ثم رده إلى مولاه، وقال: لئن عدت لأقطعن يدك^(۳).

الصادق ﷺ: تزوّج رجل من الأنصار امرأة على عهد أمير المؤمنين ﷺ، فلما كان ليلة البناء بها، عمدت المرأة إلى رجل صديق لها، فأدخلته الحجلة، فلما دخل الزوج يباضع أهله، ثار الصديق، واقتتلا في البيت، فقتل الزوج الصديق، فقامت المرأة وضربت الزوج ضربة، فقتلته بالصديق، فقال ﷺ: تضمن المرأة دية الصديق، وتقتل بالزوج^(۴).

الأصمغ: أوصى رجل ودفع إلى الوصي عشرة آلاف درهم، وقال: إذا أدرك ابني، فأعطه ما أحببت منها، فلما أدرك استعدى عليه أمير المؤمنين ﷺ، فقال له: كم تحب أن تعطيه؟ قال: ألف درهم، قال: أعطه تسعة آلاف درهم، فهي التي أحببت

(۱) كتاب الأمّ للشافعي ۷: ۸۱۲.

(۲) في «ع»: أمدد.

(۳) فروع الكافي ۷: ۴۲۵ ح ۸، التهذيب ۶: ۳۰۷ برقم: ۸۵۱.

(۴) فروع الكافي ۷: ۲۹۳ ح ۱۳، التهذيب ۱۰: ۲۰۹ برقم: ۸۲۴.

وخذ الألف .

وكتب ملك الروم إلى معاوية، يسأله عن خصال، فكان فيما سأله أخبرني عن
لا شيء، فتحيّر، فقال عمرو بن العاص: وجه فرساً فارهاً إلى معسكر علي ليبيع،
فإذا قيل للذي هو معه: بكم؟ يقول: بلا شيء، فعسى أن تخرج المسألة .

فجاء الرجل إلى عسكر علي عليه السلام، إذ مرّ به علي عليه السلام ومعه قنبر، فقال: يا قنبر
ساومه، فقال: بكم الفرس؟ قال: بلا شيء، قال: يا قنبر خذ منه، فقال: أعطني لا
شيء، فأخرجه إلى الصحراء، وأراه السراب، فقال: ذلك لا شيء، قال: إذهب
فخبره، قال: وكيف قلت؟ قال: أوما سمعت قول الله تعالى ﴿يَخْسَبُهُ الظَّمَأُنُ مَاءً
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (١) .

الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر ما هما؟
فقال عليه السلام: ملك موكل بالبحار، يقال له: رومان، فإذا وضع قدمه في البحر فاض،
وإذا أخرجها غاض (٢) .

وسأله عليه السلام ابن الكوّاء: كم بين السماء والأرض؟ فقال عليه السلام: دعوة مستجابة، قال:
وما طعم الماء؟ قال: طعم الحياة، وكم بين المشرق والمغرب؟ فقال عليه السلام: مسيرة يوم
للسمس، وما أخوان ولدا في يوم وماتا في يوم وعمر أحدهما خمسون ومائة سنة
وعمر الآخر خمسون سنة؟ فقال عليه السلام: عزيز وعزرة أخوه؛ لأنّ عزيزاً أماته الله مائة
عام ثمّ بعثه .

وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلاّ لحظة واحدة؟ فقال عليه السلام: ذلك البحر الذي

(١) سورة النور: ٣٩، الصراط المستقيم ٢: ١٨ .

(٢) علل الشرائع ٢: ٥٥٤ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٩ .

لَمَّا فَلَقَهُ اللَّهُ لَبَنِي إِسْرَائِيلَ .

وعن إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوّط؟ قال ﷺ: ذلك الجنين .

وعن شيء شرب وهو حيّ وأكل وهو ميت؟ فقال ﷺ: ذلك عصا موسى ﷺ شربت وهي في شجرتها غصّة، وأكلت لَمَّا التفتت حبال السحرة وعصيّهم .

وعن بقعة علت على الماء في أيّام طوفان؟ فقال ﷺ: ذاك موضع الكعبة؛ لأنّها كانت ربوة .

وعن مكذوب عليه ليس من الجنّ ولا من الإنس؟ فقال ﷺ: ذلك الذئب؛ إذ كذب عليه إخوة يوسف .

وعن من أوحى ليس من الجنّ ولا من الإنس؟ فقال: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(١) .

وعن أطهر بقعة على وجه الأرض لا تجوز الصلاة عليها؟ فقال ﷺ: ذلك ظهر الكعبة .

وعن رسول ليس من الجنّ والإنس والملائكة والشیاطين؟ فقال ﷺ: الهدهد ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا﴾ .

وعن مبعوث ليس من الجنّ والإنس والملائكة والشیاطين؟ فقال ﷺ: ذلك الغراب ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا﴾^(٢) .

وعن نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة؟ فقال ﷺ: ذلك يونس النبي في بطن الحوت .

(١) سورة النحل: ٦٨ .

(٢) سورة المائدة: ٣١ .

ومتى القيامة؟ قال ﷺ: عند حضور المنية، وبلوغ الأجل .

وما عصا موسى ﷺ؟ فقال ﷺ: كان يقال لها: الأريية، وكان من عوسج طولها سبعة أذرع بذراع موسى ﷺ، وكانت من الجنة، أنزلها جبرئيل ﷺ على شعيب ﷺ^(١) .

ابن عباس: إن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين ﷺ عن واحد لا ثاني له، وعن ثان لا ثالث له، إلى مائة متصلة، نجدها في التوراة والإنجيل^(٢)، وهي في القرآن يتلونه .

فتبسّم أمير المؤمنين ﷺ، وقال: أمّا الواحد فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له. وأمّا الاثنان، فآدم وحواء؛ لأنهما أول اثنين .

وأمّا الثلاثة، فجبرئيل وميكائيل وإسرافيل؛ لأنهم رأس الملائكة على الوحي. وأمّا الأربعة، فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان .

وأمّا الخمسة، فالصلاة الخمس أنزلها الله على نبيّنا وعلى أمّته، ولم ينزلها على نبي كان قبله، ولا على أمة كانت قبلنا، وأنتم تجدونه في التوراة .

وأمّا الستة، فخلق الله السماوات والأرض في ستة أيّام .
وأمّا السبعة، فسبع سماوات طباقاً .

وأمّا الثمانية ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾^(٣) .

وأمّا التسعة، فأيات موسى ﷺ التسع .

(١) علل الشرائع ٢: ٥٩٥ ح ٤٤، عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٢٢١، الكافي ٨: ١٢٣ .

(٢) في «ع»: التوراة والزبور .

(٣) سورة الحاقة: ١٧ .

وأما العشرة، فتلك عشرة كاملة .

وأما الأحد عشر، فقول يوسف لأبيه ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ .

وأما الإثنا عشر، فالسنة إثنا عشر شهراً .

وأما الثلاثة عشر، فقول يوسف لأبيه ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(١) فالأحد عشر إخوته والشمس أبوه والقمر أمه .

وأما الأربعة عشر، فأربعة عشر قديلاً من النور معلقاً^(٢) بين السماء السابعة والحجب، تسرج بنور الله إلى يوم القيامة .

وأما الخمسة عشر، فأنزلت الكتب جملة منسوجة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا لخمس عشرة ليلة مضت من شهر رمضان .

وأما الستة عشر، فستة عشر صفّاً من الملائكة حافّين من حول العرش .

وأما السبعة عشر، فسبعة عشر إسماً من أسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار، لولا ذلك لزفرت زفرة أحرقت من في السماوات والأرض .

وأما الثمانية عشر، فثمانية عشر حجاباً من نور معلقة بين العرش والكرسي، لولا ذلك لذابت الصمّ الشوامخ، واحترقت السماوات والأرض وما بينهما من نور العرش .

وأما التسعة عشر، فتسعة عشر ملكاً خزنة جهنّم .

وأما العشرون، فأنزل الله الزبور على داود ﷺ في عشرين يوماً من شهر رمضان .

(١) سورة يوسف: ٤ .

(٢) في «ط»: معلقاً .

وأما الأحد والعشرون، فألان^(١) الله لداود عليه السلام فيها الحديد .

وأما في اثنين وعشرين، فاستوت سفينة نوح عليه السلام .

وأما الثلاثة وعشرون، ففيه ميلاد عيسى عليه السلام، ونزول المائدة على بني إسرائيل.

وأما في أربعة وعشرين، فردّ الله على يعقوب بصره .

وأما خمسة وعشرون، فكلّم الله موسى عليه السلام تكليماً بواد المقدّس، كلّمه خمسة

وعشرين يوماً .

وأما ستّة وعشرين، فمقام إبراهيم عليه السلام في النار، أقام فيها حيث صارت برداً

وسلاماً .

وأما سبعة وعشرون، فرفع الله إدريس عليه السلام مكاناً عليّاً، وهو ابن سبع وعشرين

سنة .

وأما ثمان وعشرون، فمكث يونس عليه السلام في بطن الحوت .

وأما الثلاثون، «وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً»^(٢) .

وأما الأربعون، تمام ميعاده «وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ» .

وأما الخمسون خمسون ألف سنة .

وأما الستون كفّارة الإفطار «فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً»^(٣) .

وأما السبعون «سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا»^(٤) .

(١) في «ع»: فليّن .

(٢) سورة الأعراف: ١٤٢ .

(٣) سورة المجادلة: ٤ .

(٤) سورة الأعراف: ١٥٥ .

وَأَمَّا الثمانون ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(١).

وَأَمَّا التسعون، فـ ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْعَةً﴾^(٢).

وَأَمَّا المائة ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾^(٣).

فلما سمعا ذلك أسلما، فقتل أحدهما في الجمل، والآخر في صفين^(٤).

وسئل ﷺ كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت وأنا الصديق الأول، والفاروق الأعظم، وأنا وصي خير البشر، وأنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن، وأنا بكل شيء عليم.

وأنا عين الله، وأنا جنب الله، وأنا أمين الله على المرسلين، بنا عبد الله، ونحن خزان الله في أرضه وسمائه، وأنا أحيي وأميت، وأنا حي لا أموت. فتعجب الأعرابي من قوله.

فقال ﷺ: أنا الأول أول من آمن برسول الله ﷺ، وأنا الآخر آخر من نظر فيه لما كان في لحده، وأنا الظاهر فظاهر الإسلام، وأنا الباطن بطين من العلم، وأنا بكل شيء عليم، فإني عليم بكل شيء أخبره الله به نبيّه فأخبرني به. فأما عين الله، فأنا عينه على المؤمنين والكفرة.

وأما جنب الله، فأن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله، ومن فرط في فقد فرط في الله، ولم يجز لنبي نبوة حتى يأخذ خاتماً من محمد، فلذلك

(١) سورة النور: ٤.

(٢) سورة ص: ٢٣.

(٣) سورة النور: ٢.

(٤) الخصال ص ٥٩٥ ح ١، الاختصاص للشيخ المفيد ص ٤٢.

سَمِي خَاتَم النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَأَنَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ .

وَأَمَّا خَزَانُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَقَدْ عَلَّمَنَا مَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِ صَادِقٍ، وَأَنَا أَحْيَى أَحْيَى سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا أُمَيَّتُ أُمَيَّتِ الْبَدْعَةِ، وَأَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١).

وَقَالَ ﷺ: أَنَا دَحُوتُ أَرْضِهَا، وَأَرَسِيْتُ (٢) جِبَالَهَا، وَفَجَّرْتُ عَيُونَهَا، وَشَقَقْتُ أَنْهَارَهَا، وَغَرَسْتُ أَشْجَارَهَا، وَأَطْعَمْتُ ثَمَارَهَا، وَأَنْشَأْتُ سَحَابَهَا، وَأَسْمَعْتُ رَعْدَهَا، وَنَوَّرْتُ بَرْقَهَا، وَأَضْحَيْتُ شَمْسَهَا، وَأَطْلَعْتُ قَمَرَهَا، وَأَنْزَلْتُ قَطْرَهَا، وَنَصَبْتُ نَجُومَهَا .

وَأَنَا الْبَحْرُ الْقَمَقَامُ الْزَاخِرُ، وَسَكَنْتُ أَطْوَادَهَا، وَأَنَا أَنْشَأْتُ جَوَارِي الْفَلَكَ فِيهَا، وَأَشْرَقْتُ شَمْسَهَا، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، وَقَلْبُ اللَّهِ، وَبَابُهُ الَّذِي يُوْتَى مِنْهُ، أَدْخَلُوا الْبَابَ سَجْدًا، أَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ، وَأَزِيدِ الْمُحْسِنِينَ، وَبِي وَعَلَى يَدَيَّ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَفِي سِيرَتَابِ الْمَبْطُورِينَ، وَأَنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَأَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .

شرح ذلك عن الباقر ﷺ: أَنَا دَحُوتُ أَرْضِهَا، يَقُولُ: أَنَا وَذَرِّيَّتِي الْأَرْضُ الَّتِي يَسْكُنُ إِلَيْهَا .

وَأَنَا أَرَسِيْتُ جِبَالَهَا، يَعْنِي: الْأُتَمَّةُ هُمَ ذَرِّيَّتِي هُمُ الْجِبَالُ الرُّوَاقِدُ الَّتِي لَا تَقُومُ إِلَّا بِهِمْ. وَفَجَّرْتُ عَيُونَهَا، يَعْنِي: الْعِلْمُ الَّذِي ثَبَتَ فِي قَلْبِهِ وَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ.

(١) سورة آل عمران: ١٦٩ .

(٢) في «ط»: «وَأَنْشَأْتُ» .

وشققت أنهارها، يعني: منه انشعب الدين من تمسك بها نجا .
وأنا غرست أشجارها، يعني: الذرية الطيبة. وأطعمت أثمارها، يعني: أعمالهم
الزكية .

وأنا أنشأت سحابها، يعني: ظلّ من استظلّ بنا^(١) .
وأنا أنزلت قطرها، يعني: حياة ورحمة .
وأنا أسمعت رعدھا، يعني: لما يسمع منه من العلم والحكمة، ونوّرت برقها،
يعني: بنا استنارت البلاد .
وأضحيّت شمسها، يعني: القائم منّا نور على نور ساطع، وأطلعت قمرها، يعني:
المهدي لهذه الأمة من ذريتي .

وأنا نصبت نجومها، يهتدي بنا ويستضاء بنورنا .
وأنا البحر القمقام الزاخر، يعني: أنا إمام الأمة، وعالم العلماء، وحكيم
الحكماء، وقائد القادة، يفيض علمي ثمّ يعود إليّ، كما أنّ البحر يفيض ماءه على
ظهر الأرض، ثمّ يعود إليه بإذن الله .

وأنا أنشأت جوارى الفلك فيها، يقول: أعلام الخير، وأئمة الهدى منّي. وسكنت
أطوادها، يقول: فقأت عين الفتنة، وأقتل أصول الضلالة .
وأنا جنب الله وكلمته، وأنا قلب الله. يعني: أنا سراج علم الله، وأنا باب الله،
يعني: من توجّه إلى الله بي مخلصاً غفر له .

وقوله «بي وعلى يدي تقوم الساعة» يعني: الرجعة قبل القيامة، ينظر الله في

(١) في «ط»: بينائها .

ذَرِيَّةَ الْمُؤْمِنِ (١)، وَلِيَّ الْمَقَامِ الْمَشْهُودِ (٢) .

العبدی :

لَكَ قَالَ النَّبِيُّ هَذَا عَلَيَّ أَوَّلُ آخِرٍ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
ظَاهِرٌ بَاطِنٌ كَمَا قَالَتِ الشَّمْسُ جَهَاراً وَقَوْلُهَا مَكْتُومٌ (٣)

باب النصوص على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام

**فصل في قوله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٤)**

أَجْمَعَتْ (٥) الْأُمَّةُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ، لَا خِلَافَ بَيْنَ الْمَفْسَّرِينَ فِي ذَلِكَ .

ذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ، وَالْمَآوَرِدِيُّ، وَالْقَشِيرِيُّ، وَالْقَزَوِينِيُّ، وَالنَّيْسَابُورِيُّ، وَالْفَلَكَيُّ،
وَالطُّوسِيُّ، وَالطَّبْرِيُّ، وَأَبُو مُسْلِمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، فِي تَفَاسِيرِهِمْ، عَنِ السَّيِّدِيِّ، وَمُجَاهِدٍ،
وَالْحَسَنِ، وَالْأَعْمَشِ، وَعَتَبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، وَغَالِبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَيْسَ بْنِ الرَّبِيعِ،
وَعَبَايَةَ الرَّبِيعِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْبَيْعِ فِي مَعْرِفَةِ أَصُولِ الْحَدِيثِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ

(١) فِي «ط»: يَنْصُرُ اللَّهُ فِي ذَرِّيَّتِي الْمُؤْمِنِينَ .

(٢) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٣٩: ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٣) فِي «ع»: وَقَوْلُهَا مَفْهُومٌ .

(٤) سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ٥٥ .

(٥) فِي «ط»: اجْتَمَعَتْ .

علي بن أبي طالب. والواحد في أسباب نزول القرآن، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس .

و السمعاني في فضائل الصحابة، عن حميد الطويل، عن أنس. وسلمان ^(١) بن أحمد في معجمه الأوسط، عن عمار. وأبو بكر البيهقي في المصنف ^(٢) .

ومحمد القتال في التنوير، وفي الروضة: عن عبد الله بن سلام، (وإبراهيم الثقفي عن محمد ابن الحنفية، وعبيد الله بن أبي رافع، وعبد الله بن عباس ^(٣)) وأبي صالح، والشعبي، ومجاهد، وزرارة بن أعين، عن محمد بن علي.

والنطنزي في الخصائص: عن ابن عباس. والفلكي في الإبانة: عن جابر الأنصاري، وناصح التميمي، وابن عباس، والكلبي، في روايات مختلفة الألفاظ متفقة المعاني ^(٤) .

وفي أسباب النزول عن الواحدي: إنَّ عبد الله بن سلام أقبل ومعه نفر من قومه، وشكوا بعد المنزل عن المسجد، وقالوا: إنَّ قومنا لما رأونا أسلمنا ^(٥) رفضونا، ولا يكلمونا، ولا يجالسونا، ولا يناكحونا، فنزلت هذه الآية، فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى المسجد، فرأى سائلاً، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، خاتم فضة - وفي

(١) في «ع»: وسليمان .

(٢) في «ع»: في الكشف .

(٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٤) حديث متفق بين الفريقين، راجع: إحقاق الحق ٢: ٣٩٩ - ٤١٠ وج ٣: ٥٠٢ -

٥١٢ وج ٤: ٦٠ وج ١٤: ٢ - ٣١ و ٢٠: ٢ - ٢٢ .

(٥) في «ع»: مسلمين .

رواية: خاتم ذهب - قال: من أعطاك؟ قال: هذا أعطانيه وهو راع (١)(٢).

(تفسير أبي مسلم: قال عبدالله بن سلام: رأيته فعل ذلك، ودخل النبي ﷺ في المسجد ورأى السائل، فقال ﷺ: هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم، قال: ماذا؟ قال: خاتم من فضة، قال: من أعطاك؟ قال: ذلك الرجل، يعني: علياً عليه السلام، فقال النبي ﷺ: على أي حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راع، فكبر النبي ﷺ) (٣).

تفسير الثعلبي، في رواية أبي ذر: إن السائل قال: اللهم اشهد أنني سألت في مسجد رسول الله ﷺ، ولم يعطني أحد شيئاً، وكان علي عليه السلام راعاً، فأومئ بخنصره اليمنى، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين رسول الله ﷺ.

فلما فرغ رسول الله ﷺ من صلاته، رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم إن أخي موسى سألني، فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي - إِلَى قَوْلِهِ - أَمْرِي﴾ (٤) فَأَنْزَلْتُ (٥) عَلَيْهِ قُرْآنًا ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ (٦) اللَّهُمَّ وَأَنَا مُحَمَّدُ نَبِيكَ وَصْفِيكَ، اللَّهُمَّ اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أشدد به ظهري.

(١) في «ط»: أعطانيه هذا الراعي.

(٢) أسباب النزول للواحدي ص ١٣٣.

(٣) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٤) سورة طه: ٢٥ - ٣٢.

(٥) في «ط»: فَأَنْزَلَ.

(٦) سورة القصص: ٣٥.

قال أبوذر: فو الله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله، فقال: يا محمد اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (١) الآية (٢).

أبو جعفر عليه السلام: إن رهطاً من اليهود أسلموا، منهم عبد الله بن سلام، وأسيد، وثعلبة، وبنيامين، و سلام، وابن سوريا، فقالوا: يا رسول الله إن موسى أوصى إلى يوشع ابن نون، فمن وصيك يا رسول الله؟ ومن وليت (٣) بعدك، فنزلت هذه الآية .

ثم قال رسول الله ﷺ: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل ما أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم هذا الخاتم، قال: من أعطاك؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي، قال: على أي حال أعطاك؟ قال: راکعاً، فكبر النبي ﷺ وكبر أهل المسجد، فقال ﷺ: علي بن أبي طالب وليكم بعدي، قالوا: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبعلي ولياً، فأنزل الله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٤) الآية (٥).

وفي المصباح عن الشيخ: إنه تصدق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة (٦).

(١) سورة المائدة: ٥٥ .

(٢) تفسير الثعلبي ٤: ٨٠ .

(٣) في «ع»: «وليّنا» .

(٤) سورة المائدة: ٥٦ .

(٥) روضة الواعظين لابن فتنال ١: ٢٣٩ - ٢٤٠ برقم: ٢١٩، الأمالي للشيخ الصدوق ص ١٨٦ برقم: ١٩٣ .

(٦) مصباح المتجهد للشيخ الطوسي ص ٧٥٨ .

وفي رواية أبي ذرٍّ: إنه كان ﷺ في صلاة الظهر^(١).

وروي: أنه كان في نافلة الظهر^(٢).

أُمّالي ابن بابويه: قال عمر بن الخطّاب: لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راکع ينزل فيّ ما نزل في علي بن أبي طالب، فما نزل^(٣).

الباقر ﷺ: في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤) الآية، نزلت في علي ﷺ^(٥).

أسباب النزول عن الواحدي: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ﴾ يعني: يحبّ الله ورسوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: علياً ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ يعني: شيعة الله ورسوله ووليه ﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ يعني: هم الغالبون على جميع العباد، فبدأ في هذه الآية بنفسه، ثمّ بنبيّه، ثمّ بوليّه، وكذلك في الآية الثانية^(٦).

وفي الحساب ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٧) ووزنه: محمّد المصطفى رسول الله ﷺ، وبعده المرتضى علي بن أبي طالب ﷺ وعترته ﷺ، وعدد حساب كلّ واحد منهما ثلاثة

(١) شواهد التنزيل ١: ٢٣٠، تفسير الثعلبي ٤: ٨٠.

(٢) نهج الإيمان لابن جبر ص ١٤٧.

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق ص ١٨٦ برقم: ١٩٣.

(٤) سورة المائدة: ٥٦.

(٥) البرهان في تفسير القرآن ٢: ٤٨٧ ح ١.

(٦) شواهد التنزيل ١: ٢٤٦.

(٧) سورة المائدة: ٥٥.

آلاف وخمسمائة وثمانون .

الكافي: جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ قال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية كفرنا بسائرها وإن آمنا، فإنّ هذا ذلّ حين يسلّط علينا علي بن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمداً ﷺ صادق فيما يقول، ولكن نتولاه، ولا نطيع علينا فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ يعني: ولاية علي ^(١) ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ^(٢) بولاية علي ^(٣) .

قال صاحب الكتاب: وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أثبت الولاية لمن جعله ولياً لنا على التخصيص ^(٤)، ونفى معناها عن غيره، ويعني بوليكم القائم بأموركم، ومن يلزمكم طاعته .

وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامته؛ لأنّه لا أحد يجب له التصرّف في الأمّة، وفرض الطاعة له بعد النبي ﷺ، إلّا من كان إماماً لهم .

وثبتت عصمته أيضاً؛ لأنّه سبحانه إذا أوجب له فرض الطاعة مثل ما أوجبه لنفسه ولنبيه ﷺ، اقتضى ذلك طاعته في كلّ شيء، وهذا برهان عصمته؛ لأنّه لو لم يكن كذلك لجاز منه الأمر بالقبيح، فيقبح طاعته، وإذا قبحت كان تعالى قد أوجب

(١) في «ط»: محمد .

(٢) سورة النحل: ٨٣ .

(٣) أصول الكافي ١: ٢٧٧ ح ٧٦ .

(٤) في «ط»: على وجه بالتخصيص .

فعل القبيح، وفي علمنا أن ذلك لا يجوز عليه سبحانه، ودليل على وجوب العصمة. والدليل على أن لفظة «ولي» في الآية تفيد الأولي، ما ذكره المبرد في كتاب^(١) العبارة عن صفات الله أن الولي هو الأولي.

(وحققه أبو عبيدة في غريب الحديث، وأبو عمرو غلام ثعلب، وأبو بكر الأنباري)^{(٢)(٣)}.

وقال النبي ﷺ: أئما امرأة نكحت بغير إذن وليها^(٤).
ومنه أولياء الدم، وفلان ولي أمر الرعية.
وقال الكمي:

ونعم ولي الأمر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب
وتجري الاخبار بلفظ الجمع، وهو واحد مجرى الاخبار بذلك عن الواحد،
قوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾^(٥) الآية.
وقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾^(٦) وقوله تعالى ﴿يَقُولُونَ
لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾^(٧) الآية.

(١) في «ع»: كتابه.

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ١: ٤٤١ - ٤٤٢.

(٤) الفائق للزمخشري ٣: ١٨١.

(٥) سورة آل عمران: ١٧٣.

(٦) سورة الحجرات: ٤.

(٧) سورة المنافقون: ٨.

ثُمَّ إِنَّ قَوْلَهُ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ليس على العموم، بل بعضهم؛ لأنه وصف بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة في حال الركوع^(١).

خزيمه بن ثابت :

أباحسنٍ تفديك نفسي وأسرّتي وكلّ بطيءٍ في الهدى ومسارع
أذهب مدحٌ من محبّك ضايعاً وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راکعاً زكاة^(٢) فدتك النفس يا خير راکع
فأنزل فيك الله خير ولايةٍ وأثبتها^(٣) في محكمات الشرائع
العوني :

أبن لي من في القوم جاد بخاتمٍ على السائل المعتّر^(٤) إذا جاء قانعا
وجاد به سرّاً فأفشاه ربّه وبين من كان المصدق راکعا
الصاحب :

هل مثل برك في حال الركوع وما برّ كبرك برّاً للمزكينا
هل مثل ذلك للعاني الأسير وللطفل الصغير وقد أعطيت مسكينا
الورّاق :

عليّ أبو السبطين صدّق راکعاً بخاتمه سرّاً ولم يتجهم^(٥)

(١) الاقتصاد للشيخ الطوسي ص ١٩٨ .

(٢) في «ط»: علي .

(٣) في «ط»: ويثبتها .

(٤) في «ط»: المعنى

(٥) في «ع»: ولم يتجشم .

فَلَمَّا أَتَاهُ سَائِلٌ مَدَّ كَفَّهُ فَلَمْ يَسْتَوْ (١) حَتَّىٰ حَبَاهُ بِخَاتَمِ

فصل في قوله تعالى ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ (٢)

أبو جعفر ابن بابويه في الأُمالي: بطرق كثيرة، عن جوير، عن الضحَّاك، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي. وعن أبي إسحاق الفزاري، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام، كلَّهم عن ابن عبَّاس. وروي عن منصور بن الأسود، عن الصادق، عن آبائه عليه السلام، واللفظ له .

قال: لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ (٣)، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه .

فقالوا: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبههم جواباً وسكت منهم، فلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي، أَعَادُوا عَلَيْهِ الْقَوْلَ ثَانِيَةً، فلم يجبههم عن شيء ممَّا سألوه .

فلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، قالوا: يا رسول الله إن حدث بك حادث، فمن لنا بعدك؟ ومن القائم لنا بأمرك؟

قال (٤): إِذَا كَانَ غَدًا هَبَطَ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي دَارِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي، فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم من بعدي، والقائم بأمرِي، ولم يكن فيهم أحدٌ إلَّا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي .

(١) في «ع»: فما استوى .

(٢) سورة النجم: ١ .

(٣) في «ع»: الذي قبضه الله فيه .

(٤) في «ط»: فقال لهم .

فلَمَّا كان اليوم الرابع، جلس كل واحد منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقضَّ نجم من السماء قد علا ضوءه على ضوء الدنيا، حتَّى وقع في حجرة علي عليه السلام، فماج القوم، وقالوا: لقد ضلَّ هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمِّه إلَّا بالهوى، فأنزل الله في ذلك ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ الآيات (١).

ويقال: ونزل ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ﴾ (٢).

وفي رواية نوف البكالي: إنَّه سقط في منزل علي عليه السلام نجم أضاءت له المدينة وما حولها (٣).

والنجم كانت الزهرة، وقيل: بل الثريا (٤).

(وهذا لا فرق بينه وبين أن يقول: الخليفة من بعدي علي بن أبي طالب. وإنَّما جعل بين الأمرين واسطة بحسب المصلحة، كما قال: خاصف النعل في الحجرة) (٥).

ابن حمّاد:

قال الإمام هو الذي في داره	ينقضُّ نجم الليل ساعة يطلع
فانقضَّ في دار الوصي فغاضهم	وغدت له ألوانهم تتمقّع
قالوا أُمال به الهوى في صنوه	وتوازرُوا ألباً عليه وشنّوا

(١) الأُمالي للشيخ الصدوق ص ٦٨١ برقم: ٩٢٧.

(٢) سورة البقرة: ٨٧.

(٣) تفسير فرات الكوفي ص ٤٥٠ برقم: ٥٩٠.

(٤) تفسير السمعاني ٥: ٢٨٣.

(٥) ما بين الهاليتين غير موجود في المطبوع من المناقب.

خطيب منبج :

ويوم النجم حين هوى فقاموا
فقالوا ضلّ هذا في علي
وأنزل ذو العلى في ذاك وحياً
بأنّ محمّداً ما ضلّ فيه
على أقدامهم متألّمين^(١)
وصار له من المتعصّبين
تعالى الله خير المنزلين
ولكن أظهر الحقّ المبين

تاريخي الخطيب والبلاذري، وحلية أبي نعيم، وإبانة العكبري: روى سفيان الثوري، عن الأعمش، عن الثوري^(٢)، عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: أصابت فاطمة عليها السلام صبيحة يوم العرس رعدة، فقال لها النبي ﷺ: يا فاطمة زوجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين .

يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن أملكك^(٣) بعلي، أمر الله تعالى جبرئيل، فقام في السماء الرابعة، فصفّ الملائكة صفوفاً، ثمّ خطب عليهم، فزوجك من علي، ثمّ أمر الله سبحانه شجر الجنان، فحملت^(٤) الحلي والحلل، ثمّ أمرها، فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذه غيره، إفتخر به إلى يوم القيامة. قالت أمّ سلمة: لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء؛ لأنّها أوّل من خطب عليها جبرئيل عليه السلام^(٥) .

(١) في «ع»: متما يلينا .

(٢) في «ع»: عن إبراهيم .

(٣) في «ط»: يملكك .

(٤) في «ع»: فحمل .

(٥) تاريخ بغداد ٤: ٣٥٢، المناقب للخوارزمي ص ٣٣٧، الكامل لابن عدي

حلية الأولياء، وفضائل السمعاني، وكتابي الطبراني والنطنزي، بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الحسن بن علي عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: أَدْعُوا لِي سَيِّدَ الْعَرَبِ، يَعْنِي: عَلِيًّا عليه السلام، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَسْتُ سَيِّدَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَعَلِي سَيِّدُ الْعَرَبِ .

فَلَمَّا جَاءَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ، فَأَتَوْهُ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَحْبَبُوهُ لِحَبِّبِي، وَأَكْرَمُوهُ لِكِرَامَتِي، فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ أَمَرَنِي بِالَّذِي قُلْتُ لَكُمْ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(١). ورواه أبو بصير ^(٢) عن سعيد بن عائشة في كتاب السؤدد .

وفي رواية: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَمَا السَيِّدُ؟ قَالَ: مَنْ افْتَرَضَتْ طَاعَتَهُ كَمَا افْتَرَضْتَ طَاعَتِي ^(٣) .

أَبُو حَنِيْفَةَ بِإِسْنَادٍ لَهُ إِلَى فَاخْتَةِ أُمِّ هَانِي، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ عليه السلام: أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَسَيِّدُ النَّاسِ فِي الْآخِرَةِ ^(٤) .

الحلية: قَالَ الشَّعْبِيُّ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَرْحَبًا بِسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ^(٥) .

٣٨: ٤١٩، تاريخ دمشق ٤٢: ١٢٨ .

(١) حلية الأولياء ١: ٦٣، المعجم الكبير للطبراني ٣: ٨٨ .

(٢) في «ع»: أبو بصير .

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٩٣ برقم: ٧١ .

(٤) راجع: إحقاق الحق ٤: ٤٤ - ٥٣ .

(٥) حلية الأولياء ١: ٦٦ .

وفي خبر: أنا سيّد النبيّن، وعلي سيّد الوصيين^(١).

(وقوله ﷺ لعلي عليه السلام: «إنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين» من النصّ الجلي، وتواترت الشيعة بنقله، ورواه أكثر العائمة من طرق مختلفة، وليس في علمائهم جاحد له)^(٢).

وفي الحساب: سيّد النجباء، جمال الأئمة، إتّفقا في مائة وإحدى وستين. وهكذا قولهم: جمال النجباء، سيّد الأئمة، استويا في العدد.

وإذا قلت: سيّد النجباء، جمال الأئمة، يكون وزنه السيّد علي بن أبي طالب عليه السلام. وكذلك إذا قلت: جمال النجباء، سيّد الأئمة. الصاحب:

سيّد الناس حيدر	هذه حين تذكره
لعن الله كلّ من	ردّ هذا وأنكره
هو غيظٌ لناصبيه	وهو حتفٌ لمخبره

وله:

أيا ابن عمّ رسول الله أفضل	من ساد الأنام وساس الهاشمينا
أنت الإمام ومنظور الأنام فمن	يردّ ما قلته يقمع براهينا

فصل في معنى قوله «يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله

وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^(٣)

دلّ الإجماع على أنّها في أمّتنا ﷺ؛ لأنّ الأئمة اختلفوا فيها أنّهم أمراء السرايا،

(١) الأماي للشيخ الصدوق ص ٦٥٢ برقم: ٨٨٨.

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٣) سورة النساء: ٥٩.

أو علماء العامة، أو الأئمة المعصومون عليهم السلام، وقد اجتمعت هذه الثلاثة في أمير المؤمنين عليه السلام، وإذا بطل الثاني لم يبق إلا ما أردناه، وإلا خرج الحق عن الأمة. أما علماء العامة، فهم مختلفون، وفي طاعة بعضهم عصيان بعض، وإذا أطاع المؤمن عصى الآخر، والله تعالى لا يأمر بذلك.

ثم إن الله تعالى وصف أولي الأمر بصفة تدلّ على العلم والإمرة جميعاً، قوله تعالى ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ^(١) فردّ الأمر إلى الخوف للأمراء، والاستنباط للعلماء، إذ لا يجتمعان إلا لأمر عالم، فإذا لا يكون إلا الأئمة المعصومون عليهم السلام.

وقال الشعبي: قال ابن عباس: هم أمراء السرايا، وعلي عليه السلام أولهم ^(٢). والذي يدلّ على أنها في أئمتنا عليهم السلام أن ظاهرها يقتضي طاعة أولي الأمر، من حيث عطفه تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله، ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخصّ شيئاً من شيء؛ لأنّه سبحانه لو أراد خاصاً لبيّنه، وفي فقد البيان منه تعالى دليل على إرادة الكلّ.

وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم؛ لأنّه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا الإمام، وإذا اقتضت وجوب طاعة أولي الأمر ^(٣) على العموم، لم يكن بدّ من عصمتهم، وإلا أدّى إلى أن يكون تعالى قد أمر بالقيح؛ لأنّ من ليس بمعصوم

(١) سورة النساء: ٨٣.

(٢) روضة الواعظين ١: ٢٤٩ برقم: ٢٤٦.

(٣) في «ع»: «أولي العلم».

لا يؤمن منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً .
وإذا ثبت دلالة الآية على العصمة، وعموم الطاعة، بطل توجهها إلى علماء
العامة، أو أمراء السرايا؛ لارتفاع عصمتهم، واختصاص طاعتهم .
وسأل الحسن بن صالح بن حيّ جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك، فقال: الأئمة من
أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١) .

تفسير مجاهد: إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله
بالمدينة، فقال: يا رسول الله أتخلفني على ^(٢) النساء والصبيان؟ فقال: يا علي أما
ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، حين قال له: «أخلفني في قومي
وأصلح» ^(٣) فقال: بلى والله «وأولي الأمر منكم» ^(٤) قال: علي بن أبي طالب عليه السلام،
ولاه الله أمر الأمة بعد محمد صلى الله عليه وآله، حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة، فأمر الله
العباد بطاعته، وترك خلافه ^(٥) .

وفي إبانة الفلكي: إنّها نزلت لما شكى أبو بردة من علي عليه السلام ... الخبر ^(٦) .
وأما الخبر: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي. فقد أخرجه
الشيخان في صحيحهما، والنطنزي في الخصائص، وصنف أحمد بن محمد بن سعد

(١) دعائم الإسلام ١: ٢٤ .

(٢) في «ط»: بين .

(٣) سورة الأعراف: ١٤٢ .

(٤) سورة النساء: ٥٩ .

(٥) شواهد التنزيل ١: ١٩٠ برقم: ٢٠٢ .

(٦) الصراط المستقيم ١: ٢٥٥ .

كتاباً في طريقه .

وسأل رجل الشافعي عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: قال رسول الله ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ^(١).

وقد تلقته الأمة بالقبول إجماعاً، وقد قال ﷺ ذلك مراراً:

منها: لما خلفه في غزاة تبوك على المدينة والحرم فريداً؛ لأنّ تبوك بعيدة منها، فلم يأمن أن يصيروا إليها؛ لأنه ﷺ قد علم أن لا يكون هناك قتال، وخرج في جيش أربعين ألف رجل، وخلف جيشاً، وهو علي عليه السلام وحده ^(٢).

قال أبو سعيد الخدري: فلما وصل النبي ﷺ إلى الجرف، أتاه علي عليه السلام، فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني، استثقلتني وتخففت مني، فقال ﷺ: كذبوا إنما خلفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فرجع علي عليه السلام ^(٣). وفي روايات كثيرة: إلا أنه لا نبي بعدي، ولو كان لكتته ^(٤).

رواه الخطيب في التاريخ ^(٥)، وعبد الملك العكبري في الفضائل، وأبو بكر بن

(١) راجع مصادر الحديث: إحقاق الحق ٤: ٧٨ و ١٠٠ و ١٦٠ و ١٧٢ و ١٧٤ و

١٧٨ و ٢١٨ و ٢٢٩ - ٢٣٠، و ٤٠٨ - ٤١٠ و ٥: ١٢٣ - ٢٤٣ و ١٦: ١ - ٩٧ وغيرها.

(٢) المسترشد للطبري ص ٤٤٣.

(٣) تاريخ الطبري ٢: ٣٦٨، السيرة لابن هشام ٤: ٩٤٦.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٥٩٨ برقم: ١٢٤٢.

(٥) تاريخ بغداد ٤: ٥٦.

مالك، وابن التَّلَّاح، وعلي بن الجعد^(١) في أحاديثهم، وابن فيَّاض في شرح الأخبار، عن عمَّاد بن مالك، عن سعيد، عن أبيه^(٢).

ووجه الدليل من هذا الخبر: إنّ هارون عليه السلام لما كان تالياً لموسى عليه السلام في رتبة الفضل، فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام يجب أن يتلو النبي صلى الله عليه وآله في الفضل، إلّا ما استثناه من رتبة النبوة، فيجب القطع على أنّه أفضل الصحابة.

ثمّ إنّ عليه السلام أوجب لأمر المؤمنين عليه السلام جميع منازل هارون من موسى إلّا النبوة، وقد علم^(٣) انتفاؤه من الأخوة، ولا شبهة أنّ من جملة منازل من أنّه كان خليفة له على قومه، ومفترض الطاعة عليهم، ومستحقاً لمقامه من بعده فيهم.

وفي هذا ثبوت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وثبوت عصمته؛ لأنّ إيجاب طاعته على الإطلاق يقتضي أنّه لا يقع منه القبيح، ودخول الاستثناء في الخبر يبطل حمل المخالف له على منزلة واحدة، وهو استخلافه له على المدينة؛ لأنّ من حقّه أن يخرج من الكلام ما لولاه لدخل تحته، فيجب تناوله لجملة يصحّ أن يخرج الاستثناء بعضها، ولأنّ الحال التي فيها ينفي المستثنى فيها يجب أن يثبت المستثنى منه؛ لوجوب المطابقة بينهما.

وإذا نفى عليه السلام بالاستثناء النبوة بعد وفاته، وجب أن يكون ما عداها ثابتاً في تلك الحال، وعلى هذا كأنّه قال: أنت منّي بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى في حياته.

(١) في «ع»: الجوري.

(٢) في «ع»: عن عمَّار بن سعيد بن خالد، عن أبيه.

(٣) في «ط»: وما علم.

وإذا ثبت ذلك لم يجز حمل الخبر على ما ادّعوه أن ذلك يختص بحال الحياة^(١).

ثم إنه يوجب الاستثناء أنه لو كان بعدي نبي لكان علي عليه السلام، وإذا كان لم يجز بعده نبي يكون أخوه ووزيره وخليفته؛ لقوله تعالى ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي﴾^(٢) ولقوله ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾^(٣).

من خصه محمد بمنزلة هارون تنزه أن يختلج في تقديمه الظنون محمد بن نصر بن هشام :

لرابع الدين ومغبون	إنّ علياً لم يزل محنةً
منزلة لم تك بالدون	أنزله في نفسه المصطفى
لعاجل الدنيا ^(٤) وللدين	صيره هارون في قومه
ترى ما صنع القوم بهارون	فارجع إلى الأعراف حتّى
	الحماني :

كهارون من موسى على قدم الدهر	وأنزله منه على رغبة العدي
كهارون لا زلتم على زلل الكفر	فمن كان في أصحاب موسى وقومه
	منصور النمري :

لأنّ حكمك بالتوفيق مقرون	رضيت حكمك لا أبغي به بدلاً
--------------------------	----------------------------

(١) في «ع»: يختص بمنزلة واحدة .

(٢) سورة طه: ٢٩ - ٣٠ .

(٣) سورة الأعراف: ١٤٢ .

(٤) في «ط»: الدين .

آل الرسول خيار الناس كلهم

الزاهي :

غداة دعاه المصطفى وهو مزعم
فقال أقم دوني بطيبة واعلمن
فلما مضى الطهر النبي تظاهرت
فقالوا^(٢) عليّ قد قلاه محمدٌ
فألفيته دون المعرّس فانتنّى
فعلاّك خير الخلق من فوق شاهقٍ
فقال رسول الله هذا إمامكم

زيد بن علي :

ومن شرف الأقبام يوماً ترابه
وقول رسول الله والحقّ قوله
بأنك منّي يا علي معالناً

وخير آل رسول الله هارون

لقصد تبوك وهو للسير مضمّر
بأنك للفجّار بالحقّ مبهر
عليك^(١) رجال بالمقال وأجهروا
وذاك من الأرجاس^(٣) إفكٌ ومنكر
وقالوا عليّ قد أتاك يكفر
وذاك من الله العليّ مقدّر
له الله ناجي إذ هو المتجبر^(٤)

فإنّ علياً شرفته المناقب
وإن رغمت منه^(٥) أنوف كواذب
كهارون من موسى أخ لي وصاحب

(١) في «ط»: عليه .

(٢) في «ع»: فقال .

(٣) في «ط»: الأعداء .

(٤) في «ط»: ناجي أيها المتحير .

(٥) في «ع»: منهم .

فصل في قصة يوم الغدير

تفسير الثعلبي^(١): قال جعفر بن محمد عليه السلام: معنى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢) في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا نزلت هذه الآية، أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه^(٣).

وعنه بإسناده، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في هذه الآية، قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، أمر النبي صلى الله عليه وآله أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه^(٤).

تفسير ابن جريج، وعطاء، والثوري، والثعلبي: إنّها نزلت في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥).

إبراهيم الثقفي بإسناده، عن الخدري، وبريدة الأسلمي، ومحمد بن علي: إنّها نزلت يوم الغدير في علي عليه السلام^(٦).

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ﴾ الآية، فيه خمسة أشياء: كرامة، وأمر، وحكاية، وعزل، وعصمة.

(١) في «ط»: الثعلبي.

(٢) سورة المائدة: ٦٧.

(٣) تفسير الثعلبي ٤: ٩٢.

(٤) تفسير الثعلبي ٤: ٩٢.

(٥) تفسير الثعلبي ٤: ٩٢، عمدة القاري ١٨: ٢٠٦.

(٦) الأُمالي للشيخ الصدوق ص ٤٣٦ برقم: ٥٧٦.

وجاء في تفسير قوله تعالى ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾^(١) ليلة المعراج في علي عليه السلام، فلما دخل وقته، قال: ﴿بَلَّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ وما أوحى، أي: بلِّغ ما أنزل إليك في علي عليه السلام ليلة المعراج^(٢).

الزاهي :

من قال أحمد في يوم الغدير له قم يا علي فكن بعدي لهم علماً
مولاهم أنت والموفي بأمرهم
وذاك أن إله العرش قال له
فإن عصيت ولم تفعل فأناك ما
بالنقل في^(٣) خبر بالصدق مأثور
واسعد بمنقلب في البعث محبور
نصّ بوحى على الأفهام مسطور
بلِّغ وكن عند أمري خير مأمور
بلَّغت أمري ولم تصدع بتذكيري
الباقر والصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ألم نعلمك من
وصيك؟ فجعلناه ناصرك، ومذلّ عدوك ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ وأخرج منه سلالة
الأنبياء الذي يهتدى بهم^(٤) ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فلا أذكر إلا ذكرت معي ﴿فَإِذَا
فَرَغْتَ - من دنياك - فَأَنْصَبْ﴾ علياً للولاية تهتدي به الفرقة^(٥).
عبد السلام بن صالح، عن الرضا عليه السلام ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ يا محمد ألم نجعل
علياً وصيك؟ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ بقتل مقاتلة الكفار وأهل التأويل بعلي بن

(١) سورة النجم: ١٠.

(٢) روض الجنان ٧: ٧٥.

(٣) في «ع»: عن.

(٤) في «ط»: الذين يهتدون.

(٥) شواهد التنزيل ٢: ٤٥٢، تفسير فرات الكوفي ص ٥٧٤.

أبي طالب ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ﴾ بذلك ﴿ذِكْرَكَ﴾ أي: رفعنا مع ذكرك يا محمد له ^(١).
 زينة أبي حاتم الرازي: إن جعفر بن محمد عليه السلام قرأ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ قال:
 فإذا فرغت من إكمال الشريعة، فانصب لهم علياً إماماً ^(٢).
 أبوسعيد الخدري، وجابر الأنصاري، قالوا: لَمَّا نزلت ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
 دِينَكُمْ﴾ ^(٣) قال النبي ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب
 برسالتني، وولاية علي بن أبي طالب بعدي. رواه الطنزي في الخصائص ^(٤).
 العياشي، عن الصادق عليه السلام: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بإقامة حافظه ﴿وَأَتَمَّمْتُ
 عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ بولايتنا ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ أي: تسليم النفس
 لأمرنا ^(٥).

الباقر والصادق عليهما السلام: نزلت هذه الآية يوم الغدير ^(٦).
 وقال يهودي لعمر: لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيداً، فقال له ابن عباس:
 وأي يوم أكمل من هذا العيد ^{(٧)(٨)}.
 وفي هذه الآية خمس بشارات: إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرحمن،

(١) تفسير القمّي ٢: ٤٢٨.

(٢) البرهان للمحدث البحراني ٨: ٣١٦ ح ٩.

(٣) سورة المائدة: ٣.

(٤) شواهد التنزيل ١: ٢٠١، المناقب للخوارزمي ص ١٣٥، المسترشد ص ٤٦٨.

(٥) مجمع البيان ٣: ٢٧٤.

(٦) تفسير القمّي ٢: ١٢٤.

(٧) في «ع» عيداً.

(٨) تفسير الثعلبي ٤: ١٦، أسباب النزول للواحدي ص ١٢٧.

وإهانة الشيطان، وبأس الجاحدين، قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾^(١) وعيد المؤمنين .

في الخبر: الغدير عيد الله الأكبر^(٢) .

ابن عباس: اجتمعت^(٣) في ذلك اليوم خمسة أعياد: الجمعة، والغدير، وعيد اليهود، والنصارى، والمجوس، ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله^(٤) .

وفي رواية الخدري: إنه كان يوم الخميس^(٥)(٦) .

العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر، وإنما وقع الخلاف في تأويله .

(وقد بلغ في الانتشار والاشتهار إلى حدٍّ يوازن به خبر من الأخبار وضوحاً وبياناً وظهوراً وعرفاناً، حتى لحق في المعرفة والبيان بالعلم بالحوادث الكبار والبلدان، فلا يدفعه إلا جاحد، ولا يردّه إلا معاند، وأيّ خبر من الأخبار جمع في روايته ومعرفة طرقة أكثر من ألف مجلّد من تصانيف الخاصّة والعامة من المتقدّمين والمتأخّرين)^(٧) .

ذكره محمّد بن إسحاق، وأحمد البلاذري، ومسلم بن الحجاج، وأبونعيم

(١) سورة المائدة: ٣ .

(٢) تهذيب الأحكام ٣: ١٤٣ برقم: ٣١٧ .

(٣) في «ع»: اجتمع .

(٤) تفسير الثعلبي ٤: ١٦، تفسير البغوي ٢: ١٠ .

(٥) في «ع»: يوم الجمعة .

(٦) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ١١٨ برقم: ٦٦ .

(٧) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

الأصفهاني، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو بكر ابن مردويه، وابن شاهين المروزي، وأبو بكر الباقلاني، وأبو المعالي الجويني، وأبو إسحاق الثعلبي، وأبو سعيد الخركوشي، وأبو المظفر السمعاني، وأبو بكر بن شيبه .

وعلي بن الجعد، وشعبة، والأعمش، وابن عباس، وابن الثلاج، والشعبي، والزهري، والأقلشي، والجعاني، وابن البيع، وابن ماجه، وابن عبد ربّه، والألكاني، وشريك القاضي .

وأبو علي الموصلي من عدّة طرق، وأحمد بن حنبل من أربعين^(١) طريقاً، وابن بطّة من ثلاثة وعشرين طريقاً .

وقد صنّف علي بن هلال المهلب كتاب الغدير، وأحمد بن محمد بن سعد كتاب من روى خبر غدير خمّ، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً في كتاب الولاية، ومسعود الشجري كتاباً في رواة هذا الخبر وطرقها، والرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم، ولقد رواه أبو العباس ابن عقدة .

(وقال صاحب الحديث ﷺ: سمعت أبا علي العطار الهمداني يقول: أروي هذا الحديث عن مائتين وخمسين طريقاً .

وقال: قال جدّي شهر آشوب: سمعت أبا المعالي الجويني يتعجّب، ويقول: شاهدت مجلداً ببغداد في يدي صحّاف، فيه روايات هذا الخبر، مكتوباً عليه: المجلد الثامنة والعشرين من طرق قوله «من كنت مولاه فعلي مولاه» ويتلوه في المجلد التاسعة والعشرين)^(٢) .

(١) في «ع»: عشرين .

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

وذكر عن صاحب الكافي أنه قال: روى لنا قصة غدير خم القاضي أبو بكر الجعاني، عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام، وعبد الله بن جعفر، وعبّاس بن عبد المطلب، وعبد الله بن عبّاس، وأبي ذرّ، وسلمان، وعبد الله بن عبّاس ^(١)، وعبد الرحمن، وأبوقتادة، وزيد بن أرقم، وجريّر بن حميد، وعدي بن حاتم.

وعبد الله بن أنيس، والبراء بن عازب، وأبي أيوب، وأبي بردة الأسلمي، وسهل ابن حنيف، وسمرة بن جندب، وأبو الهيثم، وعبد الله بن ثابت الأنصاري، وسلمة بن الأكوع، والخدري، وعقبة بن عامر، وأبو رافع، وكعب بن عجرة، وحذيفة بن اليمان، وأبومسعود البدري، وحذيفة بن أسيد، وزيد بن ثابت، وسعد بن عباد، وخزيمة بن ثابت، وحباب بن عتبة.

وجندب بن سفيان، وعمر بن أبي سلمة، وقيس بن سعد، وعباد بن الصامت، وأبو زينب، وأبو ليلي، وعبد الله بن ربيعة، وأسامة بن زيد، وسعد بن جنادة، وخباب بن سمرة، ويعلى بن مرة، وابن قدامة الأنصاري، وناجية بن عميرة، وأبو كاهل، وخالد بن الوليد.

وحسان بن ثابت، والنعمان بن عجلان، وأبو رفاع، وعمرو بن الحمق، وعبد الله بن يعمر، ومالك بن الحويرث، وأبو الحمراء، وضمرة بن الحبيب، ووحشي بن حرب، وعروة بن أبي الجعد، و عامر ابن النميري، وبشير بن عبد المنذر، ورفاعة بن عبد المنذر، وثابت بن وديعة، وعمرو بن حريث، وقيس ابن عاصم، وعبد الأعلى بن عدي، وعثمان بن حنيف، وأبي بن كعب.

(١) في «ط»: عمر.

ومن النساء: فاطمة الزهراء عليها السلام، وعائشة، وأمّ سلمة، وأمّ هاني، وفاطمة بنت حمزة ^(١).

وقال صاحب الجمهرة في الخاء والميم: خم موضع نصّ النبي صلى الله عليه وآله فيه على علي عليه السلام ^(٢).

وذكره عمرو بن أبي ربيعة في مفاخرته، وذكره حسّان في شعره .
وفي رواية عن الباقر عليه السلام، قال: لما قال النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ بين ألف وثلاثمائة رجل: من كنت مولاه فعلي مولاه ... الخبر ^(٣).

الصادق عليه السلام: نعطي حقوق الناس بشهادة شاهدين، وما أعطي أمير المؤمنين عليه السلام حقّه بشهادة عشرة آلاف نفس، يعني: الغدير ^(٤).

والغدير في وادي الأراك على عشرة فراسخ من المدينة ^(٥)، وعلى أربعة أميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام .

أنشد الكميت عند الباقر عليه السلام :

ويوم الدوح دوح غدير خمّ أبان له الولاية لو أطيعا

(١) حديث متفق عليه بين الفريقين، راجع مصادر الحديث: إحقاق الحقّ ٢: ٤٢٦ - ٤٦٥، و٣: ٣٢٠ - ٣٢٧، و٦: ٢٢٥ - ٣٠٤، و١٤: ٢٨٩ - ٢٩٢، و٢٠: ١٩٥ - ٢٠٠، والطرائف للسيد ابن طاووس ص ١٣٩ - ١٥٣، ومن أحسن ما ألف في الباب كتاب الغدير للعلامة المجاهد الشيخ عبدالحسين الأميني قدّس الله سرّه الشريف .

(٢) ترتيب جمهرة النسب ١: ٥٦٦ .

(٣) بحار الأنوار: ٣٧: ١٥٨ .

(٤) بحار الأنوار: ٣٧: ١٥٨ .

(٥) في «ع»: على عشرة فراسخ من مكّة، وعشرة فراسخ من المدينة .

ولكنّ الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطراً منيعاً
ولم أر مثل هذا^(١) اليوم يوماً ولم أر مثله حقّاً أضيّعاً
فلم أقصد بهم لعناً ولكن أساء بذاك أولهم صنيعاً
فصار لذاك أقربهم لعدلٍ إلى جورٍ وأقربهم مضيعاً
أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا وأقربهم لدى الحدثان ريعاً
تناسوا حقّه فبغوا عليه بلا ترة وكان لهم قريعاً^(٢)

والمجمع عليه أنّ الثامن عشر من ذي الحجة كان يوم غدیر خمّ، فأمر النبي ﷺ
منادياً، فنادى: الصلاة جامعة، وقال: من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله
ورسوله، فقال: اللهم اشهد، ثم أخذ بيد علي عليه السلام، فقال: من كنت مولاه فهذا علي
مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله .
ويؤكد ذلك أنّه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار، حيث عدّد فضائله، فقال:
أفيكم من قال له رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فقالوا: لا .

فاعترفوا بذلك، وهم جمهور الصحابة، فقال حسان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخمّ وأسمع بالنبي منادياً
يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعادياً
إلهك مولانا وأنت ولينا ولا تجدن منا لك اليوم عاصياً
فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق موالياً

(١) في «ع»: ذاك .

(٢) الغدير للعلامة الأميني ٢: ١٨٠ .

هناك دعا اللّهمّ وال وليّه
قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري :

قلت لما بغى العدوّ علينا
حسبنا ربّنا الذي فتق البصرة
وعلي إمامنا وإمام
يوم قال النبي من كنت مولاه
إنّما قاله النبي على الأُمّة
الأمير أبو فراس :

تبّاً لقومٍ بايعوا أهواءهم
أتراهم لم يسمعوا ما خصّه
إذ قال في يوم الغدير معالناً
دعبل :

فقال ألا من كنت مولاه منكم
أخي ووصيي وابن عمّي ووارثي
العوني :

من قال أحمد في يوم الغدير له
فإنّ هذا له موليّ ومنذرهما
من كنت مولاه من عجم ومن عرب
يا حبّذا هو من موليّ^(٢) ويا بأبي

(١) الغدير للعلامة الأميني ٢: ٣٤.

(٢) في «ع»: هو مولائي .

واستشهد صاحب الكتاب رحمه الله ^(١) على ذلك من قصائد السيد الحميري في هذا الفصل في أحد وعشرين موضعاً من شعره، رأيت الإضراب عن ذكره لطوله وكثرته؛ لأنّ الغرض في هذا الكتاب الإيجاز والاختصار، دون التطويل والإسهاب.

فضائل أحمد، وأحاديث أبي بكر بن مالك، وإيالة ابن بطّة، وكشف الثعلبي، وصفوة التاريخ عن القاضي أبي الحسن الجرجاني، وكتاب جرير الطبري، بالإسناد ^(٢) عن البراء، قال: لما أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، كنّا بغدير خمّ، فنادى: الصلاة جامعة، وكسح النبي ﷺ تحت شجرتين، فأخذ بيد علي عليه السلام، فقال: أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: أولست أولى من كلّ مؤمن بنفسه؟ قالوا: بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، قال: فلقية عمر بن الخطّاب، فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ^(٣).

الخرکوشي في شرف المصطفى: عن البراء بن عازب، في خبر، قال النبي ﷺ: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، فلقية عمر بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمّست مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ^(٤).

(١) أي: العلامة ابن شهر آشوب صاحب كتاب مناقب آل أبي طالب.

(٢) ما بين الهاليتين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦١٠ برقم: ١٠١٦، تفسير الثعلبي ٤: ٩٢.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٢٨١، تفسير الثعلبي ٤: ٩٢.

ذكره أبو بكر الباقلاني في التمهيد^(١).

معاوية بن عمار، عن الصادق عليه السلام، في خبر: لما قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، قال العدوي: لا والله ما أمره بهذا، وما هو إلا شيء يتقوله، فأنزل الله تعالى ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ - إِلَى قَوْلِهِ - عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٢) يعني: محمداً ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾^(٣) يعني به علياً عليه السلام^(٤).

حسن الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، في خبر: فلما رآوه رافعاً يده - يعني: رسول الله صلى الله عليه وآله - قال بعضهم: أنظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل بهذه الآية ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾^(٥) إلى آخر السورة^(٦).

الباقر عليه السلام، قال: قام ابن هند وتمطى، وخرج مغضباً، واضعاً يمينه على عبد الله ابن قيس الأشعري، ويساره على المغيرة بن شعبة، وهو يقول: والله لا نصدق محمداً على مقالته، ولا نقرّ علياً بولايته، فنزل ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾^(٧) الآيات، فهم به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يردّه فيقتله، فقال له جبرئيل عليه السلام: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ

(١) تمهيد الأوائل للباقلاني ص ٥٤٥.

(٢) سورة الحاقة: ٤٤.

(٣) سورة الحاقة: ٥١.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٦٩ ح ٦٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٢٤١ ح ٢٥٩.

(٥) سورة القلم: ٥١.

(٦) فروع الكافي ٤: ٥٦٦ ح ٢، التهذيب للشيخ الطوسي ٣: ٢٦٤.

(٧) سورة القيامة: ٣١.

لِتَعَجَّلَ بِهِ ﴿١﴾ فسكت عنه رسول الله ﷺ (٢).

أبو عبيد، والتعلبي، والنقاش، وسفيان بن عيينة، والرازي، والقزويني، والنيسابوري، والطبرسي (٣)، والطوسي، في تفاسيرهم: إِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَغْدِيرَ خَمٍّ مَا بَلَغَ، وشاع وذاع ذلك في البلاد، أتى الحارث بن النعمان الفهري - وفي رواية أبي عبيد: جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العيدري - فقال: يا محمد أمرتنا عن الله بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وبالصلاة والصوم والحجَّ والزكاة، فقبلنا منك، ثمَّ لم ترض بذلك حتَّى رفعت بضبع ابن عمِّك ففضَّلته علينا، وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟

فقال رسول الله ﷺ: والذي لا إله إلا هو، إنَّ هذا من الله، فولَّى الحارث يريد راحلته، وهو يقول: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَبَارَةَ مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ أَتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، فما وصل إليها حتَّى رماه الله بحجر، فسقط على هامته، وخرج من دبره وقته، وأنزل الله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (٤) الآية (٥).

(١) سورة القيامة: ١٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٥١٧ برقم: ٦٧٥، شواهد التنزيل ٢: ٣٩١ ح ١٠٤٠.

(٣) في «ع» والطبري.

(٤) سورة المعارج: ١.

(٥) تفسير فرات الكوفي ص ٥٠٦، مجمع البيان ١٠: ١١٩، تفسير الثعلبي ١٠: ٣٥،

شواهد التنزيل ٢: ٣٨١.

وفي شرح الأخبار: إنه نزل قوله تعالى ﴿أَفَعِدَّائِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾^{(١)(٢)}.
ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين^(٣).

وروي أن النبي ﷺ لما فرغ من غدير خم، وتفرق الناس، اجتمع نفر من قريش يتأسفون على ما جرى، فمر بهم ضب، فقال بعضهم: ليت محمداً أتمر علينا هذا الضب دون علي، فسمع ذلك أبوذر، فحكى ذلك لرسول الله ﷺ، فبعث إليهم، فأحضرهم وعرض عليهم مقالهم، فأنكروا وحلفوا، فأنزل الله تعالى ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾^(٤) الآية، فقال النبي ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر^(٥).

فقال :

من نص عليه يوم الغدير كان الإمام بلا تخيير
قوله ﷺ «من كنت مولاه فعلي مولاه» لفظة «مولى» تفيد الأولى بالتدبير
والتصرف، وفرض الطاعة؛ لأنه ﷺ عقب بعد قوله «ألست أولى بكم من أنفسكم»
ولو كان غير ذلك، لكان معيياً في كلامه، وإذا ثبت ذلك، فلا يكون إلا الإمام.
ثم إن ظاهره يقتضي إيجاب موالاته ونصرته، وتحريم خذلانه وعداوته

(١) سورة الشعراء: ٢٠٤.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٢٢٩ برقم: ٢١٩.

(٣) شواهد التنزيل ٢: ٣٨٤ برقم: ١٠٣٣.

(٤) سورة التوبة: ٧٤.

(٥) البرهان للمحدث البحراني ٣: ٤٦٦ - ٤٦٧ ح ٨.

بالإطلاق، من حيث جعل موالاة الله سبحانه، ونصرته لناصره ﷺ ومواليه^(١)، وخذلانه وعداوته لخاذه ومعاديه، وذلك أيضاً دليل عصمته؛ لأن جواز القبيح عليه صحّة وقوعه، فإذا وقع أوجب خلاف ما حكم به النبي ﷺ وأوجهه، وهذا لا يجوز عليه.

المرتضى رضوان الله عليه :

أما الرسول فقد أبان ولاءه
أمضى مقالاً لم يقله مؤمناً
وثنى إليه رقابهم وأقامه
ولقد شفى يوم الغدير معاشرأ
فلقت به أحقادهم فموجع
أما لي أبي عبد الله النيسابوري، وأما لي أبي جعفر الطوسي، في خبر: عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن الرضا ﷺ أنه قال ﷺ: حدّثني أبي، عن أبيه، قال: إنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إنّ لله تعالى في الفردوس قصرأ، لبنة من فضّة، ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء، ترابه المسك والعنبر.

فيه أربعة أنهار: نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، حواله أشجار جميع الفواكه، عليه^(٢) الطيور، وأبدانها من لؤلؤ، وأجنحتها من ياقوت، تصوّت بألوان الأصوات.

(١) في «ع»: وموالاته.

(٢) في «ع»: عليها.

إذا كان يوم الغدير، وردوا إلى ذلك القصر أهل السماوات، يسبحون الله ويقدّسونه ويهلّلونه، فتطايير تلك الطيور، فتقع في ذلك الماء، وتتمرّع على ذلك المسك والعنبر .

فإذا اجتمع الملائكة طارت الطيور، فيفيض ذلك عليهم، وإنّهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام، فإذا كان آخر اليوم نودوا: إنصرفوا إلى مراتبكم، فقد أمتم من الخطر والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكرمة لمحمد عليه السلام وعلي عليه السلام الخبر ^(١) .

الحميري ^(٢) :

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد يومٌ يسرّ به السادات والصيد
نال الإمامة فيه المرتضى وله فيه من الله تشريفٌ وتمجيد

فصل في خاصف النعل

روى ابن بطّة في الإبانة حديث خاصف النعل بسبعة طرق، منها: ما رواه عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل، فابتدرنا ننظر، فإذا هو علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله ﷺ. رواه أحمد في مسند الخدري ^(٣) .

(١) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ٦: ٢٤ ح ٥٢، الغارات للثقفى ٢: ٨٥٨ .

(٢) في «ط»: لشاعر، ولم أعثر عليه في ديوان السيد الحميري .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٣: ٣٣، المناقب للخوارزمي ص ٢٦٠، المستدرک

للحاكم ٣: ١٢٢، مسند أبي يعلى ٢: ٣٤١ .

وحدثنا^(١) الخطيب في الأربعين: بإسناده عن الخدري، ما روينا بأسانيد عن جابر بن يزيد^(٢)، عن الباقر^(٣) عليه السلام: إن النبي^(٤) ﷺ إنقطع شسع نعله، فدفعها^(٥) إلى علي^(٦) عليه السلام ليصلحها، فقال^(٧) عليه السلام: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن .. الحديث سواء^(٨).

صحيح الترمذي، الربيعي بن خراش في خبر: إن النبي^(٩) ﷺ قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو، وقد سأله رد جماعة، فرد إلى النبي^(١٠) ﷺ، قال: يا معشر قريش لتنتهن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين، امتحن الله قلبه بالإيمان، قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل، وكان أعطى علياً^(١١) عليه السلام نعله يخصفها^(١٢).

الخطيب في التاريخ، والسمعاني في الفضائل: إن النبي^(١٣) ﷺ، قال: لا تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلاً امتحن قلبه بالإيمان ... الحديث سواء^(١٤).
(حلية الأولياء: قال الخدري: كنّا نمشي مع رسول الله^(١٥) ﷺ، فانقطع شسع نعله، فناولها علياً^(١٦) عليه السلام ليصلحها، ثم مشى، وقال النبي^(١٧) ﷺ: أيها الناس إن منكم من يقاتل

(١) في «ط»: وكاتبني .

(٢) في «ط»: زيد .

(٣) في «ط»: فرفعها .

(٤) الفضائل لابن شاذان ص ٨٣، تاريخ دمشق ٤٢: ٤٥٤ .

(٥) في «ط»: فروى أن النبي^(١٨) ﷺ .

(٦) سنن الترمذي ٥: ٢٩٨ برقم: ٥٣٧٩٩ .

(٧) تاريخ بغداد ١: ١٤٤ و ٨: ٤٣٣ .

على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله^(١) قال أبوسعيد: فخرجت، فبشّرت به بما قال رسول الله ﷺ، فلم يكثر به فرحاً كأنه قد سمعه^(٢).

ذكره أحمد في الفضائل، والبخاري، ومسلم، ولفظه لمسلم: عن الخدري، قال رسول الله ﷺ: فرقتان، فيخرج من بينهما فرقة ثالثة يلي قتلهم أولاهم بالحق^(٣). فانظر إلى تسمية علي عليه السلام بأنه أولى بالحق.

ابن علوية :

وله إذا ذكر الفخار فضيلة	بلغت مدى الغايات باستيقان
إذ قال أحمد إن خاصف نعله	لمقاتل بتأول القرآن
قوماً كما قاتلت عن تنزيله	فإذا الوصي بكفه نعلان
هل بعد ذاك على الرشاد دلالة	من قائم بخلافة ومعان

الحميري :

وفي خاصف النعل البيان وعبرة	لمعتبر إذ قال والنعل يرقع
لأصحابه في مجمع إن منكم	وأنفسكم شوقاً إليه تطلع
إماماً على تأويله غير جائر	يقاتل بعدي لا يضل ^(٤) ويهلع
فقال أبوبكر أنا هو قال لا	فقال أبوحفص أنا هو فاسفع

(١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٢) حلية الأولياء ١: ٦٧ .

(٣) صحيح مسلم ٣: ١١٣، مسند أحمد ٣: ٦٤ .

(٤) في الديوان: لا يضل .

فقال لهم لا لا ولكنه أخي وخاصف نعلي فاعرفوه المرقع^(١)
العبدى :

لما أتاه القوم في حجراته والظهر يخصف نعله ويرقع
قالوا له إن كان أمر من لنا خلف إليه في الحوادث نرجع
قال النبي خليفتي هو خاصف النعل الزكي العالم المتورع
العونى :

فقال إني على التنزيل قلت لكم محارباً ذاك قولاً لا أحرفه
وذاك بعدي على التأويل حربكم من في يديه قبال النعل يخصفه
فمن له علم تأويل الكتاب بها أولى مكلفه^(٢) رعيأ مكلفه

فصل في أنه ﷺ الوصي والولي

لا يجوز أن يمضي رسول الله ﷺ بلا وصي؛ لقوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ
أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾^(٣) الآيات .

ولقوله ﷺ: من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية^(٤) .

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٥) الآية، ولأن

(١) ديوان السيد الحميري ص ١٠٨ .

(٢) في «ع»: يكلفه .

(٣) سورة البقرة: ١٨٠ .

(٤) روضة الواعظين ٢: ٤٩٢ برقم: ١٦٨٣، النهاية للشيخ الطوسي ص ٦٠٤ .

(٥) سورة الصف: ٢ .

الأنبياء كلهم مضوا بالوصية، وقال الله تعالى: ﴿فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (١).
 الطبري: بإسناده عن أبي الطفيل، أنه قال ﷺ لأصحاب الشورى: أناشدكم الله هل تعلمون أن لرسول الله ﷺ وصياً غيري؟ قالوا: اللهم لا (٢).
 سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن سلمان الفارسي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن وصيي وخلفتي وخير من أترك بعدي، ينجز موعدي، ويقضي ديني، علي بن أبي طالب (٣).
 الطبري: بإسناده له عن سلمان، قال: قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله إنه لم يكن نبي إلا وله وصي، فمن وصيك؟ قال: وصيي وخلفتي في أهلي وخير من أترك بعدي، مؤدّي ديني، ومنجز عداوتي علي بن أبي طالب (٤).
 مطير بن خالد، عن أنس، وقيس بن ماناه، وعبادة بن عبد الله، عن سلمان، كليهما عن النبي ﷺ: يا سلمان سألتني من وصيي من أمّتي، فهل تدري لمن كان أوصى إليه موسى (٥)؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أوصى إلى يوشع؛ لأنه كان أعلم أمته من بعده، ووصيي وأعلم أمّتي بعدي علي بن أبي طالب (٦).

(١) سورة الأنعام: ٩٠.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١١٧.

(٣) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ٣٣٥، شواهد التنزيل ١: ٩٨.

(٤) المسترشد للطبري ص ٢٦٢، المعجم الكبير للطبراني ٦: ٢٢١.

(٥) في «ع»: من كان وصي موسى.

(٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١٢٦، أمالي الصدوق ص ٦٣ ح ٢٥.

وروى قريباً منه أحمد في فضائل الصحابة^(١).

أبورافع، قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ غشي عليه، فأخذت بقدميه أقبلهما وأبكي، فأفاق وأنا أقول: من لي ولولدي بعدك يا رسول الله؟ فرفع إليّ رأسه، وقال ﷺ: الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين^(٢).

زيد بن علي، عن أبيه ﷺ: إن أباذرّ لقيه علي ﷺ، فقال أبوذرّ: أشهد لك بالولاء والإخاء والوصية^(٣).

وروى أبوبكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان، ومقداد، وعمّار^(٤).

الأعمش، عن عباية^(٥)، عن ابن عباس: إن رسول الله ﷺ أتاه جبرئيل ﷺ وعنده علي ﷺ، فقال: هذا علي خير الوصيين^(٦).

النبي ﷺ: خلق الله تعالى مائة ألف نبي، وأربعة وعشرين ألف نبي، وأنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عزّ وجلّ مائة ألف وصي، وأربعة وعشرين ألف وصي، فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم^(٧).

حلية أبي نعيم، وولاية الطبري، قال النبي ﷺ: (يا أنس أسكب لي وضوءاً، ثم

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦١٥ برقم: ١٠٥٢.

(٢) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ٣٩٢ برقم: ٣١٥.

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق ص ١٠٧، ح ٨٠، المسترشد للطبري ص ٢٧٠ ح ٨٠.

(٤) مناقب علي بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه ص ١٢٢ برقم: ١٥١ و ١٥٢.

(٥) في «ع»: عن ابن عباية.

(٦) نهج الإيمان لابن جبر ص ١٩٧.

(٧) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٣٠٧ برقم: ٣٥٢.

قام فصلّني ركعتين، ثم قال: ^(١) يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المرسلين ^(٢)، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكنتمه إذ جاء علي ﷺ، فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: علي، فقام مستبشراً واعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه (ويمسح عرق علي) ^(٣) بوجهه، فقال علي ﷺ: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قبل؟ قال: وما ينعني؟ وأنت تؤدّي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي ^(٤).

وهذا من قول الله عزّ وجلّ ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ ^(٥) فأقام علياً ﷺ لبيان ذلك.

واستدلّ بالحساب على أنه وصي، فقالوا: علي بن أبي طالب ﷺ ميزانه في الحساب «أعزّ الأوصياء» لاتّفاقهما ^(٦) في مائتين وسبعة عشر.

ومن كلام صاحب: صنوه الذي واخاه، وأجابه حين دعاه، وصدّقه قبل الناس ولّباه، وساعده وواساه، وشيّد الدين وبناه، وهزم الشرك وأخزاه، وب نفسه على الفراش فداه، ومانع عنه وحماه، وأرغم من عانده وقلاه، وغسّله وواراه، وأدّى

(١) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٢) في «ع»: المسلمين.

(٣) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٤) حلية الأولياء ١: ٦٣.

(٥) سورة النحل: ٦٤.

(٦) في «ع»: لاتّفاقهم.

دينه وقضاه، وقام بجميع ما أوصاه، ذاك أمير المؤمنين عليه السلام لا سواه .

والإجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيّي، وتنجز عدتي، وتقضي ديني؟ فقال العباس: يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير، وأنت تباري الريح سخاءً وكرماً، وعليك وعد لا ينهض به عمك .

فأقبل عليّ علي عليه السلام، فقال: يا أخي تقبل وصيّي، وتنجز عدتي، وتقضي ديني؟ فقال: نعم يا رسول الله، فقال: أدن منّي، فدنا منه، فضمّه إليه، ونزع خاتمه من يده، وقال له: خذ هذا فضعه في يدك، ودعا بسيفه ودرعه (وجميع لامته، فدفع ذلك إليه، والتمس عصاة كان يشدها على بطنه إذا لبس درعه) ^(١) .

وروي أنّ جبرئيل عليه السلام نزل بها من السماء، فجيء بها إليه، فدفعها إلى علي عليه السلام، فقال له: إقبض هذا في حياتي، ودفع إليه بغلته وسرجها، وقال: إمض على اسم الله إلى منزلك، ثم أغمي عليه ... القصة ^(٢) .

ابن عبد ربّه في العقد، بل روته الأئمة بأجمعها عن أبي رافع وغيره: إنّ علياً عليه السلام نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي صلى الله عليه وآله وسيفه وفرسه، فقال أبو بكر: أين كنت يا عباس حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وأنت أحدهم؟ فقال: أيكم يؤازرنّي، فيكون وصيّي وخليفتي في أهلي، وينجز موعدي، ويقضي ديني؟ فقال

(١) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٨٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٣٨٢ برقم:

له العباس: فما أقعدك مجلسك هذا؟ تقدّمته وتأمرت عليه، فقال أبو بكر: غدرًا^(١) يا بني عبد المطلب^(٢).

وقال متكلم لهارون الرشيد: أريد أن أقرر هشام بن الحكم بأنّ علياً كان ظالماً، فقال له: إن فعلت فلك كذا وكذا، فأمر به، فلمّا حضر، قال المتكلم: يا أبا محمد روت الأمة بأجمعها أنّ علياً نازع العباس إلى أبي بكر في برد^(٣) النبي ﷺ وسيفه وفرسه؟ قال: نعم، قال: فأيهما الظالم لصاحبه؟ فخاف من الرشيد، فقال: لم يكن فيهما ظالم.

قال: فيختصم إثنان في أمر وهما جميعاً محقّان؟ قال: نعم، اختصم الملكان إلى داود ﷺ، وليس فيهما ظالم، وإنّما أرادا أن ينّبهاه على الحكم، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرّفاه ظلمه^(٤).

عقبة^(٥) بن أبي لهب، أو خزيمة بن ثابت، يخاطب بهما عائشة: أعايش خلّي عن عليّ وعتبه^(٦) بما ليس فيه إنّما أنت والده وصيّ رسول الله من دون أهله وأنت عليّ ما كان من ذاك شاهده الأُسعث بن قيس كتب في جواب أمير المؤمنين ﷺ:

(١) في «ط»: أغدرًا.

(٢) العقد الفريد ٢: ٤١٢، المسترشد للطبري ص ٥٧٧.

(٣) في «ع»: رداء.

(٤) العقد الفريد ٢: ٤١٢، المعارف لابن قتيبة ص ٤٩.

(٥) في «ع»: عتبة.

(٦) في «ع»: وعييه.

أتانا الرسول رسول الوصي علي المهذب من هاشم
وصي النبي وذو صهره وخير البرية في العالم
الحميري :

وصي النبي المصطفى وابن عمه وأول من صليّ لذي العزة العالي
وناصره في كل يوم كريهة إذا كان يوم ذو هرير وزلزال^(١)
قال الله تعالى: ﴿هَٰؤُلَاءِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾^(٢) فلا حظّ فيها لأحد إلاّ من ولّاه
سبحانه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣) الآية، وقال:
﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) الآية، وقال: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾^(٥).

وقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه^(٦).
والمولى بمعنى الأولي، بدليل قوله تعالى ﴿مَا وَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾^(٧).
وقال ليبد بن ربيعة العامري :
فقدت كلا الفرجين تحسب أنّه مولى المخافة خلفها وأمامها

(١) ديوان السيد الحميري ص ١٣٢ - ١٣٣.

(٢) سورة الكهف: ٤٤.

(٣) سورة المائدة: ٥٥.

(٤) سورة التحريم: ٤.

(٥) سورة الأحزاب: ٦.

(٦) تقدّم تخريج مصادره.

(٧) سورة الحديد: ١٥.

أبوسعيد الخدري، وعبد الله بن عباس، وبريدة الأسلمي، وزيد بن أرقم، قال النبي ﷺ: من كنت وليه فعلي وليه. ذكره أحمد في الفضائل^(١)، والألكاني في الشرح^(٢).

محمد بن إسحاق، والأجلح بن عبد الله، وعبد الله بن بريدة، والباقر ﷺ، قال النبي ﷺ: علي وليكم بعدي^(٣).

عمران بن الحصين^(٤)، وبريدة، وابن عباس، وجابر الأنصاري، وعمر بن علي، قال النبي ﷺ: علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي^(٥).

(وقال ﷺ: هذا ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي^(٦)). وقد نقله أكثر العامة، وما أنكره أحد^(٧).

قالوا: من سمّاه الله ولياً، كان بالنصّ حرياً، فهذا يقتضي أن علياً ﷺ ولي الله. الفضل بن عباس:

وكان ولي الأمر بعد محمدٍ	علي وفي كلّ المواطن صاحبه
وصيّ رسول الله حقّاً وصهره	وأوّل من صلّى وما ذمّ جانبه

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٥٦٣.

(٢) راجع: شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٥٦ برقم: ٥٥٦.

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٢٠٠، السنن الكبرى للنسائي ٥: ١٣٣.

(٤) في «ع»: عمر بن حفص.

(٥) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ٤٩٠ برقم: ٣٩٧.

(٦) مسند أبي يعلى الموصلي ١: ٢٩٣.

(٧) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

الكميت :

ونعم ولي الأمر بعد نبيّه ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب

فصل في أنه عليه السلام أمير المؤمنين والوزير والأمين

روى جماعة من الثقات عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن علي عليه السلام، والليث عن مجاهد، والسدي عن أبي مالك، وابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه. وابن جريج عن عطاء، وعكرمة وسعيد بن جبير، كلّهم عن ابن عباس .

وروى العوام^(١) بن حوشب، عن مجاهد. وروى الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، كلّهم عن النبي ﷺ، أنّه قال: ما أنزل الله تعالى آية في القرآن فيها «يا أيّها الذين آمنوا» إلّا وعلي أميرها وشريفها^(٢).

وفي رواية حذيفة: إلّا كان لعلي بن أبي طالب لبّها ولبابها^(٣).

وفي روايات: إلّا وعلي رأسها وأميرها^(٤).

وفي رواية يوسف بن موسى القطّان، ووکیع بن الجراح: أميرها وشريفها؛ لأنّه أوّل المؤمنين إيماناً^(٥).

وفي رواية إبراهيم الثقفي، وأحمد بن حنبل، وابن بطّة العكبري، عن عكرمة،

(١) في «ع»: المقوم .

(٢) روضة الواعظین ١: ٢٤٣ برقم: ٢٢٣، تفسير فرات الكوفي ص ٥٠ ح ٩، المعجم الكبير للطبراني ١١: ٢١١ .

(٣) شواهد التنزيل ١: ٦٣ برقم: ٦٧ .

(٤) شواهد التنزيل ١: ٥٣ برقم: ٥٢، تاريخ دمشق ٤٢: ٣٦٣ .

(٥) شواهد التنزيل ١: ٧٠ .

عن ابن عباس: إلاّ علي رأسها وشريفها وأميرها (١).
وفي صحيفة الرضا ﷺ: ليس في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ في حقنا، ولا في التوراة «يَا أَيُّهَا النَّاسُ» إلاّ فينا (٢).
وفي تفسير مجاهد، قال: ما كان في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإنّ لعليّ ﷺ سابقة ذلك؛ لأنّه سبقهم إلى الإسلام (٣).
فسمّاه الله في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين، وسيّد المخاطبين إلى يوم الدين (٤).

(الخبر الذي يتضمّن الأمر بالتسليم على أمير المؤمنين متواتر السبعة بنقله، وهو أحد الألفاظ في النصّ الجلي، ورواه أكثر العائمة من طرق مختلفة، ولم نجد أحداً من روااتهم طعن فيها، أو من علمائهم دفعها) (٥).
قوله ﷺ: سلّموا على علي بإمرة المؤمنين (٦).

وروى علماءوهم، كالمنقري بإسناده إلى عمران بن بريدة الأسلمي. وروى يوسف بن كليب المسعودي، بإسناده عن داود عن بريدة. وروى عبّاد بن يعقوب الأسدي، بإسناده عن داود السبيعي، عن أبي بريدة: إنّهُ دخل أبوبكر على

(١) نهج الإيمان لابن جبر ص ٤٦٣.

(٢) صحيفة الرضا ﷺ ص ٢٣٥.

(٣) المناقب لابن مردويه ص ٢٢٠ برقم: ٣٠٩.

(٤) نهج الإيمان لابن جبر ص ٤٦٣.

(٥) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٦) تفسير العياشي ٢: ٢٦٨ ح ٦٤.

رسول الله ﷺ، فقال: اذهب وسلّم على أمير المؤمنين، فقال: يا رسول الله وأنت حيّ؟ قال: وأنا حيّ، ثمّ جاء عمر، فقال له مثل ذلك .

وفي رواية السبيعي، أنّه قال عمر: ومن أمير المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب، قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم^(١) .

إبراهيم الثقفي، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي، عن الشمالي، عن الصادق عليه السلام: إنّ بريدة كان غائباً بالشام، فقدم وقد بايع الناس أبابكر، فأتاه في مجلسه، فقال: يا أبابكر هل نسيت تسليمنا على علي بإمرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله؟ قال: يا بريدة إنّك غبت وشهدنا، وإنّ الله يحدث الأمر بعد الأمر، ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوة والملك^(٢) .

الثقفي، والسري بن عبد الله، بإسنادهما، أنّ عمران بن الحصين، وأبا بريدة، قالوا لأبي بكر: قد كنت أنت يومئذ فيمن سلّم على علي بإمرة المؤمنين، فهل تذكر ذلك اليوم أم نسيت؟ قال: بل أذكره، فقال بريدة: فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمّر على أمير المؤمنين؟ فقال عمر: إنّ النبوة والإمامة لا تجتمع في بيت واحد، فقال له بريدة: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»^(٣) فقد جمع الله لهم النبوة والملك^(٤) .

(١) تقريب المعارف ص ٢٠٠ .

(٢) الشافعي للشريف المرتضى ٣: ٢٢٥ .

(٣) سورة النساء: ٥٤ .

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٨٥ برقم: ٥٦٢ .

الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال لَأُمِّ سلمة: إسمعي واشهدي هذا علي أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين (١).

بشير الغفاري، والقاسم بن جندب، وأبو الطفيل، عن أنس بن مالك، في خبر: أتيت النبي ﷺ بوضوء، فقال لي: يا أنس يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيّن، قال أنس: فدخل علي ﷺ (٢).

ابن عباس، قال علي ﷺ: السلام عليك يا رسول الله، فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: يا رسول الله أنت حيّ وتسمّيني أمير المؤمنين؟ قال: نعم، إنّما سمّاك جبرئيل من عند الله وأنا حيّ، يا علي مررت بنا أمس وأنا وجبرئيل في حديث، فلم تسلّم علينا، فقال: ما بال أمير المؤمنين لم يسلم علينا، أما والله لو سلّم لسررنا ولرددنا عليه (٣).

وروى الخلق، منهم: ابن مخلد، عن علي ﷺ، قال: دخلت على رسول الله ﷺ، فوجدته نائماً، ورأسه في حجر دحية الكلبي، فسلمت عليه، فقال دحية: وعليك (٤) السلام يا أمير المؤمنين، ويا فارس المسلمين، ويا قائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وقال: إمام المتّقين، ثم قال لي: تعال خذ رأس نبيك في حجرك، فأنت أحقّ بذلك، فلمّا دنوت من رسول الله ﷺ ووضعت

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٤٧، اعلام الوری ١: ٣١٩.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١١٩ برقم: ٤٥، المسترشد للطبري ص ٦٠٢.

(٣) مائة منقبة لشاذان ص ٥٢.

(٤) في «ط»: وعليكم.

رأسه في حجري لم أر دحية .

فتفتح رسول الله ﷺ عينيه، وقال: يا علي من كنت تكلم؟ قلت: دحية، وقصصت عليه القصة، فقال لي: لم يكن دحية، وإنما كان جبرئيل، أتاك ليعرفك أن الله تعالى سَمَّاكَ بهذه الأسماء^(١) .

الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار، قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: لا يتقدمك إلا كافر (ولا يتخلف عنك إلا كافر)^(٢) وإن أهل السماوات يسمونك أمير المؤمنين^(٣) .

خطيب منبج :

ومن بالإمرة اجتمعت عليه
وسلم فيه جبرئيل عليه
ملائكة السماء مسلمينا
علانيةً برغم الساخطينا
(المهيار :

سمعاً أمير المؤمنين إنها
كناية غيرك فيها منتحل)^(٤)
ولم يجوز أصحابنا أن يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمة عليهم السلام .

وقال رجل للصادق عليه السلام: يا أمير المؤمنين، فقال: مه، فإنه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلا ابتلي ببلاء أبي جهل^(٥) .

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٢٠١ برقم: ١٢٦٥ .

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٣) مائة منقبة لشاذان ص ٥٣ برقم: ٢٧ .

(٤) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٥) تفسير العياشي ١: ٢٧٦ ح ٢٧٤ .

أبان بن الصلت، عن الصادق عليه السلام: سَمِّي أمير المؤمنين، إنما هو من ميرة العلم، وذلك أَنَّ العلماء من علمه امتاروا، ومن ميرته استعملوا^(١).

سلمان: سألت النبي ﷺ عن ذلك، فقال: إِنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمُ، يَمْتَارُ مِنْهُ، وَلَا يَمْتَارُ مِنْ أَحَدٍ^(٢).

وهذا المعنى قد تقدّم في باب مولده عليه السلام.

وقال ابن عباس: إِنَّمَا سَمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا.

أُمّالِي أَبِي سَهْلٍ^(٣) أَحْمَدُ الْقَطَّانُ، وَكَافِي الْكَلِينِي: بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَتَى سَمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْكَرُوا وَلَا يَتَهُ وَلَا خَالَفُوا، قُلْتُ: فَمَتَى سَمِّيَ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ عَزَّوَجَلَّ حِينَ أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، قَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولِي، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٤).

وذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام: هَذَا أَمِيرُ الْبَرَّةِ، وَقَاتِلِ الْكُفْرَةَ، مَنْصُورٌ مِنْ نَصْرِهِ، مَخْذُولٌ مِنْ خَذَلِهِ، يَمْدُّ بِهَا صَوْتَهُ^(٥).

أحمد في مسند الأنصار، وأبو يوسف النسوي في المعرفة والتاريخ، وأبو القاسم

(١) علل الشرائع ١: ١٦٠ ح ١.

(٢) بصائر الدرجات ص ٥٣٢ ح ٢٤.

(٣) في «ط»: ابن سهل.

(٤) أصول الكافي ١: ٤١٢ ح ٤.

(٥) تاريخ بغداد ٣: ١٨١ برقم: ١٢٠٣ و ٤: ٤٤١ برقم: ٢٢٣١.

الألكاني في الشرح، عن بريدة والبراء، قالوا: بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن، على أحدهما علي بن أبي طالب عليه السلام، وعلى الآخر خالد بن الوليد، وقال ﷺ: إذا التقيتما^(١) فعلي على الناس، وإذا افتترقتما فكل واحد منكما على جنده^(٢). وكان ﷺ يؤمره على الناس، ولا يؤمر أحداً عليه^(٣).

أبو بكر الشيرازي في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، عن مقاتل، عن عطاء، في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٤) كان في التوراة: يا موسى إنني اخترت لك وزيراً هو أخوك - يعني: هارون - لأبيك وأُمك، كما اخترت لمحمد إيليا هو أخوه ووزيره ووصيه، والخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين، وطوبى لهما من أخوين، إيليا أبو السبطين الحسن والحسين، ومحسن الثالث من ولده، كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومشبراً^(٥).

وفي منقبة المطهرين، وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، تصنيفي أبي نعيم الأصفهاني، وخصائص العلوية عن النطنزي، ما روى شعبة بن الحكم، عن ابن عباس، قال: أخذ النبي ﷺ ونحن بمكة بيدي ويدي علي عليه السلام، فصعد بنا إلى ثبير، ثم صلى بنا أربع ركعات، ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم إن موسى بن عمران سألك، وأنا محمد نبيك أسألك: أن تشرح لي صدري، وتيسر لي أمري، وتحلل

(١) في «ط»: التقيتم .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٥٦ .

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٣٢٠ .

(٤) سورة البقرة: ٨٧ .

(٥) بحار الأنوار ٣٨: ١٤٥ .

عقدة من لساني ليفقه قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، علي بن أبي طالب أخي، أشدد به أزري، وأشرکه في أمري .

قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أوتيت ما سألت (١) .

السمعاني في فضائل الصحابة، بالإسناد عن مطر، عن أنس، قال رسول الله ﷺ: إنَّ خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي، من ينجز موعدني، ويقضي ديني علي بن أبي طالب (٢) .

وفي أمالي أبي الصلت الأهوازي، بالإسناد عن أنس، قال النبي ﷺ: إنَّ أخي ووزيري ووصيَّ وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب (٣) .

وفي خبر عن النبي ﷺ: أنت وزيري وخليفتي في أهلي (٤) .

وفي خبر آخر: أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير، ومالك في أمّتي من نظير (٥) .

والوزير من الوزر، وهو الملجأ، وبه سمّي الجبل العظيم الذي يعتصم به من الهلاك، ومن الأزر وهو الظهر، معناه: أشدد به ظهري .

ابن الحجاج :

أنا مولی محمد وعلي والإمامين شبر وشبير

(١) النور المشتعل ما نزل من القرآن في علي ﷺ لأبي نعیم ص ١٣٨ برقم: ٣٧ .

(٢) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ٣٨٧ برقم: ٣٠٦، شواهد التنزيل ١: ٤٨٩ .

(٣) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ٤٤٥، شواهد التنزيل ١: ٤٨٩ .

(٤) راجع: إحقاق الحق ٤: ٢٧ و ٥٥ و ٥: ٤١ - ٤٢ .

(٥) الأمالي للشيخ الصدوق ص ١٠١ برقم: ٧٧ .

أنا مولى وزير أحمد يا
الحميري :
من قد حباه ملكه بخير وزير

وكان له أخاً وأمين غيب
وكان لأحمد الهادي وزيراً
على الوحي المنزل حين يوحى
كما هارون كان وزير موسى^(١)
جرير بن عبد الله البجلي :
أمين الإله وبرهانه
شاعر :
ونور البرية والمعتم

من لم يكن بأمين الله معتماً
فليس بالصلوات الخمس ينتفع

باب تعريف باطنه ﷺ

فصل في أنه ﷺ أحبّ الخلق إلى الله تعالى

وإلى رسوله ﷺ وأولاهم وأفضلهم

منها: اللهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك وإلّى يأكل معي من هذا الطائر^(٢) .
ومنها: لأعطين الراية رجلاً غداً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله^(٣) .
ومنها: أَدْعُوا إِلّى خَلِيلِي، فدعوا لفلان وفلان، فأعرض عنهما^{(٤)(٥)} .
(وفي أصحابنا من قال: إنّ هذا يدلّ على أنه مختصّ به، من الأوصاف

(١) ديوان السيد الحميري ص ٩ .

(٢) المستدرک للحاکم ٣: ١٣٢، الأمالی للشیخ الصدوق ص ٧٥٣ .

(٣) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ٢: ٥٠١، المسترشد للطبري ص ٣٤١ .

(٤) في «ط»: فلان ابن فلان، فأعرض .

(٥) بصائر الدرجات ص ٣٣٣، الاختصاص للشيخ المفيد ص ٢٨٥ .

المذكورة في الجنة ما ليس موجوداً عند من تقدّم ذكرهم؛ لأنّه لو كان عندهم أو يختصّون بشيء ممّا ذكر اختصاصه، لكان القول عبثاً، وليس هذا من دليل الخطاب بشيء^(١).

وقد ذكرنا أنّه أولى الناس، بقوله تعالى ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(٢) لأنّه قد صحّ أنّه ﷺ لم يفرّق قطّ من زحف، وما ثبت ذلك لغيره، فينبغي أن يختصّ بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الَّذِينَ يِقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَانَهُمْ بَنِيَانٍ مَرْصُوصٍ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤).

قال النبي ﷺ: علي بن أبي طالب علي دين إبراهيم، ومنهاجه، وشيعته أولى الناس به^(٥).

عبد الله بن البجير، عنه ﷺ، قال: علي أولى بالمؤمنين بعدي^(٦).
المسعودي بإسناده، عن أبي سعيد الخدري، قال النبي ﷺ: أفضل أمتي علي^(٧).

(١) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٢) سورة الفتح: ١٨.

(٣) سورة الصف: ٤.

(٤) سورة آل عمران: ٦٨.

(٥) تفسير العياشي ١: ١٧٨ ح ٦٣.

(٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٥٥ برقم: ٥٥٤.

(٧) المسترشد للطبري ص ٢٧٨.

وفي رواية: علي بن أبي طالب أفضل أمتي^(١).
ولا وجه لذلك إلا ما يرجع إلى الدين وكثرة الثواب.
الناشي:

وأفضل خلق الله بعد محمدٍ
وعيبة علم الله والصادق الذي
عليه بما لا يعلم القول مظهرٌ
يجيب بحكم الله في كلِّ شبهةٍ
إذا قال قولاً صدق الوحي قوله
عبدالرزاق، عن معمر، قال: سألت سفيان عن أفضل الصحابة؟ قال: علي عليه السلام.
ابن الحجّاج:

قاتل الله من يفضل خلقاً على
علي وتبدي بمن علمت بديا
الكيت:

إذ الرحمن يصدع بالمثاني
حظوظاً^(٣) في مسرّته ومولّى
وكان له أبو حسنٍ مطيعاً
إلى مرضاة خالقه سريعاً^(٤)

(١) الأُمالي للشيخ الصدوق ص ١٠١ برقم: ٧٧.

(٢) في «ع»: قلّ.

(٣) في الديوان: حظوظاً.

(٤) ديوان الكميّ ص ٢٣٨.

فصل في أَنَّهُ ﷺ الْحَقُّ وَالْحَقُّ مَعَهُ

أبو الورد، عن أبي جعفر ﷺ ﴿أَقْمَنُ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ ^(١) قال: علي بن أبي طالب ﷺ ^(٢).

جابر، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ يعني: بولاية علي ﷺ ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا - بولايته - فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ^(٣) ^(٤).

وعنه ﷺ في قوله تعالى ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ أَمْ لَوْ أَنَّ بَعْثَ لَوْ صَبَّحُوا بِبَشِيرٍ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ^(٥) إِنَّهُ لَوْ صَبَّحُوا بِبَشِيرٍ مِنْ رَبِّهِمْ؟ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ ^(٦).

محمد بن مروان، عن السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى ﴿أَقْمَنُ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ قال: علي ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ ^(٧) قال: الأول ^(٨).

أبي بن كعب: نزلت ﴿وَالْعَصْرِ﴾ في أمير المؤمنين علي ﷺ وأعدائه ^(٩).

(١) سورة الرعد: ١٩.

(٢) الصراط المستقيم ١: ٢١٩.

(٣) سورة النساء: ١٧٠.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٢٣٧ برقم: ٢٤٤.

(٥) سورة يونس: ٥٣.

(٦) تفسير العياشي ٢: ١٣، أصول الكافي ١: ٤٣٠ ح ٨٧.

(٧) سورة الرعد: ١٩.

(٨) البرهان للمحدث البحراني ٤: ٢٦٤ ح ٢.

(٩) الاحتجاج للطبرسي ١: ٧٧.

بيانه: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لقوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، وقوله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ لقوله تعالى ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ وقوله ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ كقوله: الحق مع علي، وعلي مع الحق ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ كقوله ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ (١).

تفسير الثمالي في قوله تعالى ﴿طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إن من الآيات منادياً ينادي من السماء في آخر الزمان: ألا إن الحق مع علي وشيعته (٢).

وسئل أبوذر عن اختلاف الناس عنه، فقال: عليك بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحق والحق معه، وعلي لسانه، والحق يدور حيث ما دار علي (٣).

وسلم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة، فلم تكلمه، فقال: أسألك بالله الذي لا إله إلا هو، ألا سمعتك تقولين ألزم علي بن أبي طالب ﷺ، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحق مع علي، وعلي مع الحق، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض؟ قالت: بلى قد سمعت ذلك منه (٤).

وأثنى عبد الله ومحمد ابنا بديل إلى عائشة، وناشداها بذلك، فاعترفت (٥). وقد ذكر السمعاني في فضائل الصحابة، إلا أنه قال: علي مع الحق، والحق مع

(١) سورة البقرة: ١٧٧.

(٢) تفسير أبي حمزة الثمالي ص ٢٥٥، الإرشاد ٢: ٣٧١.

(٣) المناقب لابن مردويه ص ١١٥ برقم: ١٣٧.

(٤) نهج الايمان لابن جبر ص ١٨٧.

(٥) نهج الايمان لابن جبر ص ١٨٧.

علي ... الخبر (١) .

إعتقاد أهل السنّة: روى سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ: علي مع الحق، والحق مع علي، والحق يدور حيث ما دار علي (٢) .

وروى عبيد الله بن عبد الله حليف بني أمية، أنّ معاوية قال لسعد: أنت الذي لا تعرف حقنا من باطل غيرنا، فتكون معنا أو علينا، فجرى بينهما كلام، فروى سعد هذا الخبر، فقال معاوية: لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلن؟ قال: أمّ سلمة، فدخلوا عليها، قالت: صدق في بيتي قاله (٣) .

وروى مالك بن جعونة العرني نحو هذا .

(ورواه القاضي أبو الحسن الجرجاني في صفوة التاريخ) (٤) .

الخطيب في تاريخه: عن ثابت مولى أبي ذرّ، قال: دخلت على أمّ سلمة، فرأيتها تبكي، وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحقّ، والحقّ مع علي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة (٥) .

واستدلّت المعتزلة بهذا الخبر على تفضيل (٦) علي عليه السلام، وقالت الإمامية: ظاهر الخبر يقتضي عصمته ووجوب الاقتداء به؛ لأنّه ﷺ لا يجوز أن يخبر على

(١) نهج الايمان لابن جبر ص ١٨٧ .

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٤٢٢ .

(٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٤٢٣ .

(٤) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٥) تاريخ بغداد ١٤: ٣٢٢ .

(٦) في «ط»: في تفضيل .

الإطلاق بأن الحقّ معه، والقبیح جائز وقوعه منه؛ لأنّه إذا وقع كان الخبر كذباً، وذلك لا يجوز عليه ﷺ .

فصل في أنّه ﷺ الخليفة والإمام والوارث

تفسير أبي عبيدة، وعلي بن حرب الطائي، قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعة: آدم ﷺ ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١) وداود ﷺ ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(٢) يعني: بيت المقدس، وموسى ﷺ ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾^(٤) وعلي ﷺ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني: علياً ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ آدم وداود وموسى^(٥) ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ يعني: الإسلام ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ يعني: أهل مكة ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٦) يعني: العاصين لله ولرسوله^(٧) .

وقال أمير المؤمنين ﷺ: من لم يقل إنّني رابع الخلفاء، فعليه لعنة الله، ثم ذكر نحو هذا المعنى^(٨) .

(١) سورة البقرة: ٣٠ .

(٢) سورة ص: ٢٦ .

(٣) في «ط»: وهارون ﷺ قال موسى .

(٤) سورة الأعراف: ١٤٢ .

(٥) في «ط»: وهارون .

(٦) سورة النور: ٥٥ .

(٧) شواهد التنزيل ١: ٩٧ .

(٨) مائة منقبة لشاذان ص ١٢٥ برقم: ٥٩ .

أبو عبد الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نودي: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود ﷺ، فيقال: لسنا إِيَّاكَ أردنا، وإن كنت خليفة الله في أرضه، فيقوم أمير المؤمنين ﷺ، فيأتي النداء: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه، وحبَّته على عبادِه، فمن تعلَّق بحبله في دار الدنيا، فليتعلَّق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره، ويشيَّعه إلى الجنَّة^(١).

كتابي أبي بكر بن مردويه، ومحمَّد السمعاني، بإسنادهما عن عبدالرزاق، عن أبيه، عن عيصا^(٢)، عن ابن مسعود، قال: كنت مع النبي ﷺ، وقد تنفَّس الصعداء، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: نعت إلي نفسي يا بن مسعود، قلت: إستخلف، قال: من؟ قلت: أبا بكر، فسكت.

ثم مضى ساعة، ثم تنفَّس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: نعت إلي نفسي، فقلت: استخلف، قال: من؟ قلت: عمر، فسكت.

ثم مضى ساعة، ثم تنفَّس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: نعت إلي نفسي، قلت: فاستخلف، قال: من؟ قلت: علي بن أبي طالب، فسكت، ثم قال: والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلنَّ الجنَّة أجمعين أكتعين^{(٣)(٤)}.

ونهى هارون الرشيد أن يقال لعلي ﷺ خليفة، فقال أبو معاوية الضرير: يا أمير المؤمنين قالت تيم: منّا خليفة رسول الله (وقالت عدي: منّا خليفة رسول

(١) الأُمالي للشيخ المفيد ص ٢٨٥ ح ٣، الأُمالي للطوسي ص ٦٣ برقم: ٩٢.

(٢) في «ط»: مينا.

(٣) في «ع»: أجمعون أكتعون.

(٤) المناقب لابن مردويه ص ١٢٣، الأُمالي للشيخ الطوسي ص ٣٠٧ برقم: ٦١٧.

الله^(١) وقالت بنو أمية: مَنّا خليفة الخلفاء، فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة؟ والله ما حظكم منها إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام، فرجع الرشيد عمّا كان يقول^(٢)(٣). قال صاحب الحديث: ومن النصّ الجليّ ما تواتر به النقل، ورواه العامة والخاصّة، قول النبي صلى الله عليه وآله: أنت أخي ووصيّ، وخليفتي من بعدي، وقاضي ديني^(٤). وظاهر لفظ «الخليفة» في العرف من قام مقام المستخلف في جميع ما كان إليه، وإنّما يقتضي الاستخلاف والخلافة في بعض الأحوال بإضافات تدخل على الكلام، وإلاّ فالإطلاق في العرف يقتضي ما ذكرناه^(٥).

وما أليق به قول يزيد بن مزيد في ممدوحه :

خلافة الله في هارون ثابتة وفي بنيه إلى أن ينفخ الصور
إرث النبي لكم من دون غيركم حقّ من الله في القرآن مسطور
أما لي ابن بابويه: قال الباقر عليه السلام: لمّا نزل قوله تعالى ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٦) قام رجلان من مجلسيهما، فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قال: هو الإنجيل؟ قال: لا، قال: فهو القرآن؟ قال: لا، فأقبل علي عليه السلام، فقال

(١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٢) في «ع»: عمّا قال إلى قوله .

(٣) تاريخ بغداد ٥: ٢٤٤ .

(٤) إحقاق الحقّ ٤: ٦١ - ٧٩ و ٢٩٦ - ٢٩٩ .

(٥) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٦) سورة بس: ١٢ .

النبي ﷺ: هذا هو الإمام الذي أحصى الله تعالى فيه كل شيء (١).
 ويعني بقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (٢) كأنه إمام المتقين لا غير،
 والجنة أعدت للمتقين.

معجم الطبراني: عن عليم (٣) الجهني. وفي أخبار أهل البيت عليه السلام: عن أسعد بن
 زرارة، عن النبي ﷺ، قال: ليلة أسري بي ربي، فأوحى إلي في علي ثلاث: إنه إمام
 المتقين، وسيّد المسلمين، وقائد الغر المحجلين (٤).

وفي رواية أبي الصلت الأهوازي: يا علي إنك سيّد المسلمين، وإمام المتقين،
 وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين (٥).

يوسف القطان في تفسيره: عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن
 عباس، في قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ (٦) قال: إذا كان يوم القيامة
 دعا الله عز وجل أئمة الهدى، ومصاييح الدجى، وأعلام التقى، أمير المؤمنين
 والحسن والحسين عليه السلام، فيقال (٧) لهم: جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم، وادخلوا
 الجنة بغير حساب، ثم يدعو أئمة الفسق، وإنّ والله يزيد منهم، فيقال له: خذ بيد

(١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٢٣٥ برقم: ٢٥٠.

(٢) سورة الفرقان: ٧٤.

(٣) في «ط»: أعلم.

(٤) المناقب لابن مردويه ص ٥٨، الخصال ص ١١٥ ح ٩٤، روضة الواعظين

١: ٢٥٢، المناقب للخوارزمي ص ٣٢٨ عن معجم الطبراني.

(٥) الأمالى للشيخ الطوسي ص ٣٤٥ برقم: ٧١٠.

(٦) سورة الإسراء: ٧١.

(٧) في «ط»: ثم يقال.

شيعتك وامضوا إلى النار بغير حساب .

الخاصّ والعامّ، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: يدعى كلّ أناس بإمام زمانهم، وكتاب ربّهم، وسنة نبيّهم ^(١) .

الصادق عليه السلام: ألا تحمدون الله؟ إذا كان يوم القيامة، يدعى كلّ قوم إلى من يتولّونه، وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وفزعتم أئمتهم إلينا، فإلى أين ترون أن نذهب بكم؟ إلى الجنّة وربّ الكعبة، قالها ثلاثاً ^(٢) .

قوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلُهُمُ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُهمُ الْوَارِثِينَ﴾ ^(٣) .

قال صاحب الكتاب: أنبأني الحافظ أبو العلا، بإسناده عن شريك بن عبد الله، عن أبي ربيعة الأيادي، عن أبي بريدة، عن أبيه، قال النبي صلى الله عليه وآله: لكلّ نبي وصي ووارث، وإنّ علياً وصيّ ووارثي ^(٤) .

فضائل الصحابة: عن أحمد، عن زيد بن أوفى، قال صلى الله عليه وآله في خبر: وأنت مّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي، قال، وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورّث الأنبياء قبلي، قال: وما ورّث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله، وسنة نبيّه ^(٥) .

زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله، وورث

(١) مجمع البيان للطبرسي ٦: ٢٧٥ .

(٢) مجمع البيان للطبرسي ٦: ٢٧٥ .

(٣) سورة القصص: ٥ .

(٤) تاريخ دمشق ٤٢: ٣٩٢ .

(٥) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ١: ٣١ برقم: ١٠٨٥ .

فاطمة ﷺ تركته (١).

والخبر المشهور: أنت وارث علم الأولين والآخرين (٢).

حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله ﷺ: إن علياً ﷺ ورث علم رسول الله ﷺ، وإن فاطمة ﷺ أحرزت الميراث (٣)(٤).

ابن حمّاد:

بفخره قد فخرت عدنانه	ذاك علي المرتضى العالي الذي
إذ كلّ شيءٍ شكله عنوانه	صنو النبي هديه كهديه
إذا اقتضت ديونه ديّانه	وصيّهُ حقّاً وقاضي دينه
سواه ضدّ سره إعلانه	ناصره الناصر حقّاً إذ غدا
في أهله وزيره خلصانه	ووارث علم الهدى أمينه

فصل في أنّه ﷺ خير الخلق بعد النبي ﷺ

ابن مجاهد في التّاريخ، والطبري في الولاية، والديلمى في الفردوس، وأحمد في الفضائل، والأعمش عن أبي وائل، وعن عطية، عن عائشة، وقيس بن أبي حازم (٥)، عن جرير بن عبد الله، قالوا: قال رسول الله ﷺ: علي خير البشر،

(١) بصائر الدرجات ص ٣١٤.

(٢) بشارة المصطفى ص ١٥٥.

(٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٤) بصائر الدرجات ص ٢٩٤.

(٥) في «ط»: وقيس عن أبي حازم.

فمن أبى فقد كفر، ومن رضي فقد شكر^(١).

أبو الزبير، وعطية العوفي، وخوات^(٢)، قال كل واحد منهم: رأيت جابراً يتوگأ على عصاه، وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم، وهو يروي هذا الخبر، ثم يقول: معاشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ علي، فمن أبى فلينظر في شأن أمّه^(٣).

الدارمي^(٤) بإسناده، عن الأصبع بن نباتة، عن جميع التيمي، كليهما^(٥) عن عائشة، أنها لما روت هذا الخبر، قيل لها: فلم حاربتيه؟ قالت: ما حاربتيه من ذات نفسي إلاّ حملني طلحة والزبير^(٦). وفي رواية: أمر قدر وقضاء غلب^(٧).

أبو وائل، ووكيع، وأبو معاوية، والأعمش، وشريك، ويوسف القطن، بأسانيدهم أنه سئل جابر وحذيفة عن علي عليه السلام، فقالا: علي خير البشر، لا يشكّ فيه إلاّ كافر. وروى عطاء، عن عائشة مثله، ورواه سالم بن أبي الجعد، عن جابر بأحد عشر

(١) فردوس الأخبار ٣: ٨٩ برقم: ٣٩٩٤، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي

٥٥٣: ٢، المسترشد للطبري ص ٢٧٢.

(٢) في «ط»: وجواب.

(٣) الأُمالي للشيخ الصدوق ص ١٣٦ برقم: ١٣٣.

(٤) في «ط»: الداري.

(٥) في «ع»: كلاهما.

(٦) المسترشد للطبري ص ٢٧٧، مائة منقبة لشاذان ص ١٣٨ برقم: ٧٠.

(٧) نهج الإيمان ص ٥٥٩.

طريقاً^(١).

الطبري في تاريخه: إن المأمون أظهر القول بخلق القرآن، وتفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال: هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ومائتين^{(٢)(٣)}.

وقالت^(٤) البغداديون وأكثر البصريين من المعتزلة: أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو اختيار أبي عبد الله البصري^(٥).
أبو الطفيل الكناني :

وآل يس وآل الزمـر	أشهد بالله وآلائه
بعد رسول الله خير البشر	إن علي بن أبي طالب
من حاد عن حب علي كفر	لو يسمعوا قول نبي الهدى

أبو بكر الهذلي، عن الشعبي: إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله علّمني شيئاً ينفعني الله به، قال: عليك بالمعروف، فإنّه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك، إذ أقبل علي عليه السلام، فقال: يا رسول الله فاطمة تدعوك، قال: نعم، فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال: هذا من الذين قال الله فيهم^(٦): ﴿إِنَّ الَّذِينَ

(١) فضائل الصحابة لأحمد ٢: ٥٦٤ برقم: ٩٤٩، المسترشد للطبري ص ٢٧٧.

(٢) في «ع»: اثنا عشر ومائتي.

(٣) تاريخ الطبري ٧: ١٨٨.

(٤) في «ع»: قال.

(٥) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٢٧.

(٦) في «ع»: يقول الله فيه.

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿١﴾ (٢).

ابن عباس، وأبو برزة، وابن شريحيل، والباقر عليه السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام مبتدئ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك، وميعادي وميعادكم الحوض، إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك غراً محجلين (٣).

(وفي خبر: أنت خير البرية، وشيعتك غر محجلون) (٤).

أبونعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام: بالإسناد عن شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن الحارث، قال علي عليه السلام: نحن أهل بيت لا نقاس بالناس، فقام رجل، فأتى ابن عباس، فأخبره بذلك، فقال: صدق علي، وليس النبي صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس، وقد نزل في علي عليه السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٥).

أبوبكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام: إنه حدث مالك بن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في علي عليه السلام، صدق أول الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ تمسكوا بأداء الفرائض ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ يعني: علياً عليه السلام أفضل الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلى

(١) سورة البينة: ٧.

(٢) البرهان ٨: ٣٥٠ - ٣٥١ ح ١٢، نهج الإيمان ص ٥٥٦.

(٣) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٤٠٥ برقم: ٩٠٩، المناقب للخوارزمي ص ٢٦٦.

(٤) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٥) النور المشتعل لأبي نعيم ص ٢٧٦، شواهد التنزيل ٢: ٢٧٢.

آخر السورة (١).

الأعمش، عن عطية، عن الخدري. وروى الخطيب، عن جابر: إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٢).

البلاذري في التآريخ، قال عطية: قلنا لجابر بن عبد الله: أخبرنا عن علي عليه السلام، قال: كان خير الناس بعد رسول الله ﷺ (٣).

ابن عبدوس الهمداني، والخطيب الخوارزمي، في كتابيهما، بالإسناد عن سلمان الفارسي، قال النبي ﷺ: إِنَّ أَخِي وَوَزِيرِي وَخَيْرَ مَنْ أَخْلَفَهُ بَعْدِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٤).

تاريخ الخطيب: روى الأعمش، عن عدي، عن زرّ، عن عبيد الله، عن علي عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ يَقُلْ عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ (٥).

وعنه في التآريخ: بالإسناد عن علقمة، عن عبد الله، قال رسول الله ﷺ: خَيْرُ رِجَالِكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَيْرُ شَبَابِكُمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَخَيْرُ نِسَائِكُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (٦).

(١) نهج الإيمان لابن جبر ص ٥٥٧.

(٢) إحقاق الحق ٤: ٢٥١ - ٢٥٣، المناقب للخوارزمي ص ١١٢.

(٣) المسترشد للطبري ص ٢٧٧.

(٤) المناقب للخوارزمي ص ١١٢، الأمالي للشيخ الصدوق ص ٤٢٧ برقم: ٥٦٤.

(٥) تاريخ بغداد ٣: ٤٠٩.

(٦) تاريخ بغداد ٥: ١٥٧ برقم: ٢٥٩٥.

الطبريان^(١) في الولاية والمناقب: بإسنادهما إلى مسروق، قال: ودخل سعد ابن أبي وقاص على معاوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام، فقال معاوية: مرحباً بمن لا يعرف حقاً فيتبعه، ولا باطلاً فيجتنبه، فقال: أردت أن أعينك على علي بعد ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لابنته فاطمة: أنت خير الناس أباً وبعلاً^(٢).

الطالقاني، عن الوليد بن مسلم، عن حنظل^(٣) بن أبي سفيان، عن شهر بن حوشب، قال: لما دَوَّن عمر بن الخطاب الدواوين، بدأ بالحسن والحسين عليه السلام، فملاً حجرهما من المال، فقال ابن عمر: تقدّمهما عليّ ولي صحبة وهجرة دونهما، فقال عمر: أُسكت لا أمّ لك، أبوهما خير من أبيك، وأمّهما خير من أمّك^(٤).

الفضل بن عتبة بن أبي لهب:

ألا إنّ خير الناس بعد محمّدٍ مهيمنه التالیه فی العرف والنکر
وأوّل من صلّى وصنو نبیّه وأوّل من أردی الغواة لدى بدر

فصل في أنه عليه السلام السبيل والصراط المستقيم والوسيلة

جعفر وأبو جعفر عليهما السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: بني أميّة ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٥) عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(٦).

(١) في «ع»: الطبراني.

(٢) الصراط المستقيم ٢: ٧٠.

(٣) في «ع»: حنظلة.

(٤) المسترشد للطبري ص ٢٨٤ برقم: ٩٥.

(٥) سورة النساء: ١٦٧.

(٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٢٤٣، تفسير القمي ١: ٢٧٩.

الباقر ﷺ، قال: ﴿هَذِهِ سَبِيلِي﴾^(١) يعني: نفسه رسول الله ﷺ، وعلي ﷺ من شيعة آل محمد^(٢).

وفي رواية: يعني بالسبيل علياً ﷺ، ولا ينال ما عند الله إلا بولايته^(٣).
هارون بن الجهم، وجابر، عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﴿فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية جماعة وبني أمية ﴿وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾^(٤) آمنوا بولاية علي ﷺ، وعلي ﷺ هو السبيل^(٥).

إبراهيم الثقفي، بإسناده إلى أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٦) سألت الله أن يجعلها لعلّي، ففعل^(٧).

قوله تعالى ﴿وَإِنَّهَا لَسَبِيلٌ مُقِيمٌ﴾^(٨) في الخبر: هو الوصي بعد النبي ﷺ^(٩).
تفسير وكيع بن الجراح: عن سفيان الثوري، عن السدي، عن أسباط، ومجاهد،

(١) سورة يوسف: ١٠٨.

(٢) تفسير القمي ١: ٣٥٨.

(٣) البرهان للمحدث البحراني ٤: ٢٣٧ ح ١٠.

(٤) سورة غافر: ٧.

(٥) تفسير القمي ٢: ٢٥٥.

(٦) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٧) تفسير العياشي ١: ٣٨٣ ح ١٢٥، روضة الواعظين ١: ٢٤٧ برقم: ٢٤١.

(٨) سورة الحجر: ٧٦.

(٩) أصول الكافي ١: ٢١٩.

عن عبد الله بن عباس في قوله ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١) قال: قولوا معاشر العباد: أرشدنا إلى حبِّ النبي ﷺ وأهل بيته^(٢).

تفسير الثعلبي، وكتاب ابن شاهين: عن رجاله، عن مسلم بن حيان، عن بريدة في قول الله تعالى ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: صراط محمد وآله ﷺ^(٣).
(الصادق عليه السلام): الصراط المستقيم، صراط محمد وأهل بيته ﷺ^(٤) (٥).

وقال أبو جعفر الهاروني في قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾^(٦) وأم الكتاب الفاتحة، يعني: إنَّ فيها ذكره، قوله ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ السورة^(٧).

الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ هو والله محمد وأهل بيته ﷺ ﴿ومن اهتدى﴾^(٨) هم أصحاب محمد ﷺ^(٩).

الخصائص: بالإسناد عن الأصمغ، عن علي عليه السلام. وفي كتبنا عن جابر، عن

(١) سورة الفاتحة: ٦.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٧٥ برقم: ٨٧.

(٣) تفسير الثعلبي ١: ١٢٠، شواهد التنزيل ١: ٧٤ برقم: ٧٦.

(٤) معاني الأخبار ص ٣٦ ح ٧.

(٥) ما بين الهاليتين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٦) سورة الزخرف: ٤.

(٧) معاني الأخبار ص ٣٢ ح ٣.

(٨) سورة طه: ١٣٥.

(٩) شواهد التنزيل ١: ٤٩٩ برقم: ٥٢٧.

أبي جعفر في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونٌ﴾ (١)
قال: عن ولايتنا (٢).

وفي التفسير: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ (٣) يعني: القرآن، وآل
محمد ﷺ (٤).

علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، وزيد بن علي بن الحسين، في قوله تعالى
﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ يعني به الجنة ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ﴾ (٥) يعني به ولاية علي بن أبي طالب ﷺ (٦).

جابر بن عبد الله: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَمَا (٧) أَصْحَابُهُ عِنْدَهُ، إِذْ قَالَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى
عَلِيٍّ ﷺ: «هَذَا صِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ» فَاتَّبَعُوهُ الْآيَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كَفَاكَ يَا عَدُوِّي (٨).
ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يحكم وعلي ﷺ بين يديه مقابله، ورجل عن
يمينه، ورجل عن شماله، فقال: اليمين والشمال مضلة، والطريق المستوي الجادة،
ثم أشار بيده: وَإِنَّ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٍ فَاتَّبَعُوهُ (٩).

(١) سورة المؤمنون: ٧٤.

(٢) شرح الأخبار لقاضي النعمان ١: ٢٣٣ ح ٢٥٥، شواهد التنزيل ١: ٥٢٤.

(٣) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٤) بحار الأنوار ٢٤: ١٦.

(٥) سورة يونس: ٢٥.

(٦) تفسير فرات الكوفي ص ١٧٨، شواهد التنزيل ١: ٣٤٦ برقم: ٣٥٨.

(٧) في «ط»: هيتاً.

(٨) بحار الأنوار ٣٥: ٣٦٥.

(٩) الصراط المستقيم ١: ٢٨٤.

الحسن، قال: خرج ابن مسعود، فوعظ الناس، فقام إليه رجل، فقال يا أبا عبد الرحمن أين الصراط المستقيم؟ فقال: الصراط المستقيم طرفه في الجنة، وناصيته (١) عند محمد ﷺ وعلي ﷺ، فمن استقام به الجادة أتى محمداً ﷺ، ومن زاغ عن الجادة وقع في الدعاة (٢)(٣).

الثمالي، عن أبي جعفر ﷺ: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٤) قال: إِنَّكَ عَلَى وَايَةِ عَلِيٍّ ﷺ، وهو الصراط المستقيم (٥).

ومعنى ذلك: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ الصراط إلى الله، كما يقال: فلان باب السلطان إذا كان يوصل به إلى السلطان.

ثم إِنَّ الصراط المستقيم هو الذي عليه علي ﷺ، يدلك وضوحاً على ذلك قوله تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: نعمة الإسلام؛ لقوله ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ (٦) والعلم ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ (٧) والذرية الطيبة لقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ

(١) في «ط»: وناحيته.

(٢) في «ط»: وحاقته دعاة، فمن استقامت له الجادة أتى محمداً، ومن زاغ عن الجادة تبع الدعاة.

(٣) نهج الإيمان لابن جبر ص ٥٤١.

(٤) سورة الزخرف: ٤٣.

(٥) بصائر الدرجات ص ٩١ ح ٧، أصول الكافي ١: ٤١٧ ح ٢٤، تفسير القمي ٢: ٢٨٦.

(٦) سورة لقمان: ٢٠.

(٧) سورة النساء: ١١٣.

اضْطَفَى آدَمَ^(١) الآية، وإصلاح الزوجات، لقوله ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾^(٢) فكان علي ﷺ في هذه النعم في أعلى ذراها .
وقال أمير المؤمنين ﷺ في قوله تعالى ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^(٣) أنا وسيلته^(٤) .
الصاحب :

العدل والتوحيد والإمامة والمصطفى المبعوث من تهامه
وسيلتي في عرصة القيامة (أئمة للدين كالدعامه)^(٥)

فصل في أَنَّهُ ﷺ حبل الله، والعروة الوثقى

وصالح المؤمنين، والأذن الواعية، والنبا العظيم

الباقر ﷺ في قوله تعالى ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيُّنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾^(٦) (قال: حبل من الله كتاب الله، وحبل من الناس)^(٧) علي بن أبي طالب ﷺ^(٨) .

محمد بن علي العنبري، بإسناده عن النبي ﷺ، أَنَّهُ سَأَلَهُ^(٩) أعرابي عن هذه

(١) سورة آل عمران: ٣٣ .

(٢) سورة الأنبياء: ٩٠ .

(٣) سورة المائدة: ٣٥ .

(٤) البرهان للمحدث البحراني ٢: ٤٤٩ - ٤٥٠ ح ٢ .

(٥) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٦) سورة آل عمران: ١١٢ .

(٧) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٨) تفسير العياشي ١: ١٩٦ ح ١٣١، تفسير فرات الكوفي ص ٩٢ ح ٧٦ .

(٩) في «ط»: سأل .

الآية، فأخذ رسول الله ﷺ يده، فوضعها على كتف علي عليه السلام، وقال: يا أعرابي هذا حبل الله فاعتصم به، فدار الأعرابي من خلف علي عليه السلام والتزمه^(١)، ثم قال: اللهم إني أشهدك أنني اعتصمت بحبلك، فقال رسول الله ﷺ: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فليُنظر إلى هذا. وروى نحوه من ذلك الباقر والصادق عليه السلام^(٢).

الحميري:

إنّا وجدنا له فيما نخبره بعروة العرش موصولاً بها سببا
حبلًا متيناً بكفّيه له طرفٌ سدّ العراج^(٣) إليه العقد والكربا
من يعتصم بالقوى من حبله فله أن لا يكون غداً في حال من عطبا^(٤)
سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك، في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ قال: نزل في علي عليه السلام، كان أوّل من أخلص وجهه لله ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي: مؤمن مطيع ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ قول لا إله إلا الله ﴿وإلى الله عاقبة الأمور﴾^(٥) والله ما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام إلا عليها^(٦).
وروي ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ يعني: ولاية علي عليه السلام^(٧).

(١) في «ع»: واحتضنه.

(٢) شرح الأخبار لقاضي النعمان ٢: ٢٠٧، الغيبة للنعماني ص ٤٩.

(٣) في «ع»: الفراج.

(٤) ديوان السيد الحميري ص ٢٢.

(٥) سورة لقمان: ٢٢.

(٦) بحار الأنوار ٣٦: ١٦.

(٧) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٢٤٠ برقم: ٢٥٤.

الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال النبي ﷺ: من أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، فَلْيَتَمَسَّكَ بِحَبِّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١).

ابن حنّاد:

عليّ عليّ القدر عند مليكه وإن أكثرت فيه الغواة ملالها وعروته الوثقى التي من تمسكت يدها بها لم يخش قط انفصامها تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي، والكلبي، ومجاهد، وأبي صالح، والمغربي، عن ابن عباس: إِنَّهُ رَأَتْ حَفْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجْرَةٍ عَائِشَةَ مَعَ مَارِيَةِ الْقُبْطِيَّةِ، فَقَالَ ﷺ: أَتَكْتَمِينِي عَلَيَّ حَدِيثِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهَا عَلَيَّ حَرَامٌ لِيَطِيبَ قَلْبُهَا، فَأَخْبَرْتُ عَائِشَةَ، وَبَشَّرْتُهَا مِنْ تَحْرِيمِ مَارِيَةِ، فَكَلَّمْتُ عَائِشَةَ النَّبِيَّ ﷺ فِي ذَلِكَ، فَنَزَلَ ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا - إِلَىٰ قَوْلِهِ - هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ: صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ اللَّهُ: وَاللَّهُ حَسْبُهُ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (٢)(٣).

البخاري والموصلي، قال ابن عباس: سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَتَظَاهِرَتَيْنِ، فَقَالَ: حَفْصَةُ، وَعَائِشَةُ (٤).

السري (٥)، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَأَبُو بَكْرٍ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ

(١) عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ ١: ٦٣.

(٢) سورة التحريم: ٤.

(٣) البرهان للمحدث البحراني ٨: ٥٣ ح ١٤.

(٤) صحيح البخاري ٣: ١٠٣ و ٦٩: ٧ و ٤٩، مسند أبي يعلى الموصلي ١: ١٦٢.

(٥) في «ع»: السدي.

أبي جعفر عليه السلام. والثعلبي بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام، وعن أسماء بنت عميس، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

زيد بن علي، والناصر للحق: وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله: إِنَّ عَلِيًّا بَابُ الْهُدَى بَعْدِي، والداعي إِلَى رَبِّي، وهو صالح المؤمنين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (٣) الآية (٤).

(قد رتب الله تعالى في هذه الآية ناصره أربع مرّات، وجعل علياً عليه السلام في وسط، ولا يجوز أن يذكر إلا من كان أقوى الخلق نصرة لنبيه صلى الله عليه وآله، وأمنعهم جانباً في الدفاع) (٥).

حلية الأولياء: روى عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام. والواحد في أسباب نزول القرآن: عن بريدة. وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره: عن زرّ بن حبیش، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، واللفظ له، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ضَمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وقال: أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ تَسْمَعَ وَتَعِي (٦).

تفسير الثعلبي، في رواية بريدة: وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَتَعِي، وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَسْمَعَ

(١) تفسير الثعلبي ٩: ٣٤٨، تفسير القمّي ٢: ٣٧٧.

(٢) الصراط المستقيم ١: ٢٨٧.

(٣) فصّلت: ٣٣.

(٤) الأُمالي للشيخ الصدوق ص ٨٣ برقم: ٤٩.

(٥) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٦) حلية الأولياء ١: ٦٧، أسباب النزول للواحد ص ٥٩٤.

وتعي، فنزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^(١) وذكره النطنزي في الخصائص^(٢).
وفي أخبار أبي رافع، قال ﷺ: إن الله تعالى أمرني أن أذنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أجفوك، وحقّ عليّ أن أطيع ربّي فيك، وحقّ عليك أن تعي^(٣).
محاضرات الراغب: قال الضحّاك، وابن عبّاس. وفي أمالي الطوسي: قال الصادق ﷺ. وفي بعض كتب الشيعة: عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر ﷺ، قالوا: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ أذن علي بن أبي طالب ﷺ^(٤).

كتاب الياقوت: عن أبي عمرو غلام تغلب، والكشف والبيان عن الثعلبي، قال عبد الله بن الحسن، في كتاب الكليني، واللفظ له: عن ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قلت: اللَّهُمَّ اجعلها أذن علي، فما سمع شيئاً بعده إلا حفظه^(٥).

سعيد بن جبیر، عن ابن عبّاس ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ علي بن أبي طالب ﷺ، ثمّ قال: قال النبي ﷺ: ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون أذنيك يا علي^(٦).
جابر الجعفي، وعبد الله بن الحسين، ومكحول، قال رسول الله ﷺ: إني سألت ربّي أن يجعلها أذنك يا علي، اللَّهُمَّ اجعل أذنًا واعية أذن علي، ففعل، قال: فما

(١) سورة الحاقة: ١٢.

(٢) تفسير الثعلبي ١٠: ٨، تفسير فرات الكوفي ص ٥٠١ برقم: ٦٥٩.

(٣) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ٢٠٥، شرح الأخبار ١: ١٥٧.

(٤) تفسير فرات الكوفي ص ٤٩٩ برقم: ٦٥٤.

(٥) تفسير فرات الكوفي ص ٥٠١ برقم: ٦٥٨، تفسير الثعلبي ١٠: ٢٨.

(٦) تفسير فرات الكوفي ص ٥٠٠ برقم: ٦٥٦.

نسيت شيئاً سمعته بعد إلا وعيته^(١).

تفسير القطان: عن وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن؟ قال: يا صخر الأمر بعدي لمن هو بمنزلة هارون من موسى، قال: فأنزل الله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما.

ثم قال: ﴿كَلَّا﴾ وردّ هو عليهم ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ خلافته بعدك أنها حق ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ويقول: يعرفون ولايته وخلافته؛ إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب، ولا في برّ ولا في بحر، إلا ومنكر ونكير يسألانه عن الولاية لأمر المؤمنين عليهم السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟^(٢)

روى علقمة أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام، وعليه سلاح ومصحف فوقه، وهو يقول: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ فأردت البراز، فقال عليه السلام: مكانك وخرج بنفسه، وقال: أتعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا، قال: والله إني أنا النبا العظيم الذي فيه^(٣) اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وبغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم غدیر خم قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم، ثم علاه بسيفه، فرمى رأسه ويده، ثم قال:

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ١٩٦، شواهد التنزيل ٢: ٣٦٩.

(٢) شواهد التنزيل ٢: ٤١٨ برقم: ١٨٩.

(٣) في «ط»: «في».

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ صَفَّيْن دَارَنَا وداركم ما لاح في الأفق كوكب
وَحَتَّى تَمُوتُوا أَوْ نَمُوتَ وَمَا لَنَا وما لكم عن حومة الحرب مهرب ^(١)
وفي رواية الأصبغ: واللّه إني أنا النبا العظيم، الذي هم فيه مختلفون، كلاً
سيعلمون حين أقف بين الجنة والنار، فأقول: هذا لي، وهذا لك ... الخبر ^(٢) .
وروي أنّه لما هربت الجماعة يوم أحد، كان عليّ ﷺ يضرب بسيفه قدّامه،
وجبرئيل ﷺ على يمين النبي ﷺ، وميكائيل ﷺ عن يساره، فنزل ﴿قل هو نبيّ
عظيم أنتم عنه معرضون﴾ ^(٣) .
السوسي ^(٤) :

إذا نادت صوارمه سيوفاً	فليس لها سوى نعم جواب
طعام سيوفه مهج الأعادي	فيض دم الرقاب لها شراب
وبين سنانه والدرع صلح	وبين البيض والبيض اصطحاب
(وضربته كبيعته بخمّ	معاقدها من الناس الرقاب) ^(٥)
هو النبا العظيم وفلك نوح	وباب الله وانقطع الخطاب

فصل في أنّه ﷺ النور والهدى والهادي

الواحد في الوسيط، وفي أسباب النزول: قال عطاء في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ

(١) تأويل الآيات الباهرة ٢: ٧٥٩.

(٢) الصراط المستقيم ١: ٢٧٩.

(٣) سورة ص: ٦٧، بحار الأنوار ٣: ٣٦.

(٤) في «ع»: قائل.

(٥) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

شَرَحَ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴿ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمْزَةُ ﴾ «فَوَيْلٌ لِلْفَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ» (١) فِي أَبِي جَهْلٍ وَوَلَدَهُ (٢).

أَبُو جَعْفَرٍ وَجَعْفَرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (٣) يَقُولُ: مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ، يَعْنِي الْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ﴾ نَزَلَتْ فِي أَعْدَائِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ، أَخْرَجُوا النَّاسَ مِنَ النُّورِ، وَالنُّورُ وَلَايَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَصَارُوا إِلَى الظُّلْمَةِ وَوَلَايَةِ أَعْدَائِهِ (٥).

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى﴾ أَبُو جَهْلٍ ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَالظُّلُمَاتُ﴾ أَبُو جَهْلٍ ﴿وَالنُّورُ﴾ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَالظُّلُّ﴾ يَعْنِي: ظُلُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ ﴿وَالْحَرُورُ﴾ يَعْنِي: جَهَنَّمَ، ثُمَّ جَمَعَهُمْ جَمِيعاً، فَقَالَ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ﴾ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَخَدِيجَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ﴿وَالْأَمْوَاتُ﴾ (٦) كَفَّارُ مَكَّةَ (٧).

(١) سورة الزمر: ٢٢.

(٢) أسباب النزول للواحدي ص ٢٤٨.

(٣) سورة الأحزاب: ٤٣.

(٤) بحار الأنوار ٣٥: ٣٩٦، تفسير القمّي ١: ٣٦٧، التبيان ٣: ٣٧٥.

(٥) بحار الأنوار ٣٥: ٣٩٦.

(٦) سورة فاطر: ١٩ - ٢٢.

(٧) شواهد التنزيل ٢: ١٥٤ برقم: ٧٨١.

ابن رزيك :

هو النور نور الله والنور مشرقٌ علينا ونور الله ليس يزول
سما بين أملاك السماوات ذكره نبيه فما أن يعتره خمول
أبو الحسن الماضي ﷺ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ» قال: هو
الذي أرسل رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحق، قلت: «ليظهره على
الدين كلّ» قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم «والله مُتِمُّ نُورِهِ»
ولاية القائم «وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»^(١) لولاية علي ﷺ^(٢).

وعنه في قوله تعالى «لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ» قال: الهدى الولاية آمنا
بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه «فلا يخاف بخساً ولا رهقاً»^(٣)(٤).

أبو الورد، عن أبي جعفر ﷺ «وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ»^(٥)
قال: في أمر علي بن أبي طالب ﷺ^(٦).

صنّف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
هَادٍ»^(٧) أنّها نزلت في أمير المؤمنين ﷺ^(٨).

(١) سورة الصف: ٨ - ٩.

(٢) أصول الكافي ١: ٤٣٢ ح ٩١.

(٣) سورة الجن: ١٣.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٣٣ ح ٩١.

(٥) سورة محمد ﷺ: ٣٢.

(٦) المناقب لابن مردويه ص ٣٢١ برقم: ٥٣٤.

(٧) سورة الرعد: ٧.

(٨) بصائر الدرجات ص ٤٩ ب ١٣، المستدرک للحاكم ٣: ١٢٩.

ابن عباس، والضحاك، والزجاج: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ» رسول الله ﷺ «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» علي أمير المؤمنين عليه السلام (١).

الحسكاني في شواهد التنزيل، والمرزباني في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، قال أبو برزة (٢): دعا لنا رسول الله ﷺ بالطهور، وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بيد علي عليه السلام بعد ما تطهر، فألصقها ب صدره، ثم قال: إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ، ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ثم قال: أنت منار الأنام، وراية الهدى، وأمين القرآن، وأشهد على ذلك أنك كذلك (٣).

الثعلبي في الكشف: عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: أَنَا الْمُنْذِرُ، وَأَوْمِئَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكَبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَنْتَ الْهَادِي، يَا عَلِيُّ بَكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِي (٤).

عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال النبي ﷺ: أَنَا الْمُنْذِرُ، وَعَلِيُّ الْهَادِي (٥).

سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية،

(١) تفسير القمي ١: ٣٥٩.

(٢) في «ع»: أبو بردة.

(٣) شواهد التنزيل ١: ٣٩٣ برقم: ٤١٤.

(٤) تفسير الثعلبي ٥: ٢٧٢، شواهد التنزيل ١: ٣٨٤ برقم: ٤٠١.

(٥) الأصول الستة عشر ص ٤١.

فقال لي: هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب (١).

الثعلبي، عن السدي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: المنذر النبي ﷺ، والهادي رجل من بني هاشم، يعني: نفسه ﷺ (٢).

وفي الحساب: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ» وزنه خاتم الأنبياء الحجج محمد المصطفى، عدد حروف كل واحد منهما ألف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون، وباقي الآية «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وزنه علي ﷺ وولده بعده، وعدد كل واحد منهما مائتان وإثنان وأربعون.

أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله تعالى «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً» يعني: من أمة محمد ﷺ، يعني: علي بن أبي طالب ﷺ «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ» يعني: يدعو بعدك يا محمد إلى الحق «وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (٣) في الخلافة بعدك (٤).

ومعنى الأمة العلم في الخير؛ لقوله تعالى «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» (٥) يعني: علماً في الخير، وهذا إسم من أسماء الله تعالى، أُجري عليه وهو كذلك، فإننا قد علمنا بعصمته، أن ظاهره كباطنه، وأنه يلزمنا مولاته ظاهراً وباطناً، كما يلزم في النبي ﷺ، وأنه لا يضل أحداً، ولا يضل عن الحق أبداً، فهو هادي ومهدي.

(١) شواهد التنزيل ١: ٣٨٧ برقم: ٤٠٦.

(٢) تفسير الثعلبي ٥: ٢٧٢.

(٣) سورة الأعراف: ١٨١.

(٤) شواهد التنزيل ١: ٢٦٩ برقم: ٢٦٦.

(٥) سورة النحل: ١٢٠.

ثابت البناني: في قوله تعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (١) قال: إلى ولاية علي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام (٢).

الحميري :

هما أخوان ذا هادٍ إلى ذا وذا فينا لأُمته نذير
فأحمد منذرٌ وأخوه هادٍ دليلٌ لا يضلّ ولا يحير
كسابق حلبةٍ وله مظلٌّ إمام الخيل حيث يرى البصير (٣)

فصل في أنّه عليه السلام الشاهد، والشهيد، والشهداء

وذو القرنين، والبئر المعطّلة، والقصر المشيد

الطبري بإسناده، عن جابر بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وروى الأصمغ، وزين العابدين والباقر والصادق والرضا عليهم السلام، أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿أَقَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ (٤) أنا (٥).

الحافظ أبو نعيم: بثلاثة طرق، عن عباد بن عبد الله الأسدي في خبر، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ﴿أَقَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ رسول الله ﷺ على بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وأنا الشاهد منه. ذكره النطنزي في الخصائص (٦).

(١) سورة طه: ٨٢.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٤٩٢.

(٣) ديوان السيد الحميري ص ٨٨.

(٤) سورة هود: ١٧.

(٥) أصول الكافي ١: ١٩٠ ح ٣، تفسير العياشي ٢: ١٤٢، تفسير القمي ٢: ٢٩٧.

(٦) النور المشتعل لأبي نعيم ص ١٠٦.

حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال: هو رسول الله ﷺ ﴿يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال: علي بن أبي طالب ﷺ، كان والله لسان رسول الله ﷺ (١).

كتاب فصيح الخطيب: إِنَّهُ سَأَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ، وَقَالَ: وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ (٢).
وقد روى زاذان نحواً من ذلك (٣).

التعلبي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ الشاهد علي ﷺ (٤).

وقد رواه القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد، وأبونصر القشيري في كتابيهما، والفلكي المفسر، رواه عن مجاهد، وعن عبد الله بن شدّاد (٥).

وفي الحساب: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ وزنه: رسول الله ﷺ سيّد الأنبياء أحمد الأمين، جملة حروف كلّ واحد منهما سبعمائة وستّة عشر، وتمام الآية ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ وزنه: علي بن أبي طالب ﷺ شاهد برّ زكيّ وفيّ. وعدد حروف كلّ واحد منهما ثمانمائة وإثنتان وستّون.

(١) شواهد التنزيل ١: ٣٦٦ برقم: ٣٨٣.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣١١.

(٣) بصائر الدرجات ص ١٥٣.

(٤) تفسير التعلبي ٥: ١٦٢.

(٥) شواهد التنزيل ١: ٣٦٥.

وقرأ ابن مسعود: أفمن أوتي علم من ربه، ويتلو شاهد منه علي (١).
كان شاهد النبي ﷺ على أمته بعده، فشاهد النبي ﷺ يكون أعدل الخلائق،
فكيف يتقدم عليه دونه ؟

قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ (٢)
فالأنبياء شهداء على أممهم، ونبينا ﷺ شهيد على الأنبياء، وعلي ﷺ شهيد
للنبي ﷺ، ثم صار في نفسه شهيداً؛ لقوله تعالى ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ﴾ (٣) الآية، وقد بينا صحته في ما تقدم.

مالك بن أنس، عن سمّي، عن أبي صالح، في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ قال:
الشُّهَدَاءُ يعني: علياً وجعفرأً وحزمة والحسن والحسين ﷺ، هؤلاء سادات
الشهداء ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ يعني: سلمان وأبذر والمقداد وعماراً وبلاًاً وخباباً
﴿وَحَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ يعني: في الجنة ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
عَلِيماً﴾ (٤) إن منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ومنزل رسول الله ﷺ في
الجنة واحد (٥).

أبو عبيد في غريب الحديث: إن النبي ﷺ قال لأمير المؤمنين علياً: إن لك بيتاً في

(١) الهداية الكبرى ص ٩٢.

(٢) سورة النساء: ٤١.

(٣) سورة الرعد: ٤٣.

(٤) سورة النساء: ٦٩ - ٧٠.

(٥) شواهد التنزيل للحسكاني ١: ١٩٦.

الجنة، وإنك لذو قرنيها^(١).

سويد بن غفلة، وأبو الطفيل، قال أمير المؤمنين ﷺ: إنَّ ذا القرنين كان ملكاً عادلاً، فأحبَّه الله، وناصح لله، فنصحه الله، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه ضربة بالسيف، فغاب عنهم ما شاء الله، ثم رجع إليهم، فدعاهم إلى الله، فضربوه على قرنه الآخر بالسيف، فذلك قرناه، وفيكم مثله^(٢).

يعني: نفسه؛ لأنَّه ضرب على رأسه ضربتين: إحداها يوم الخندق، والثانية ضربة ابن ملجم لعنه الله.

الرضي في مجازات الآثار النبويَّة: عني^(٣) رأس الأُمَّة؛ لأنَّ^(٤) ذا القرنين إنّما يكونان فيه. وهذا يدلُّ على أنَّه كان رأس أُمَّته، ورئيس أسرته، ويقال، إنِّي كذي القرنين، أي: الإسكندر الرومي.

ويدلُّ أيضاً على سيادته؛ لأنَّه كان أخذ بأزْمَةِ الملوك. وإن أراد اسم نبي من الأنبياء، فهو أفضل من أهل زمانه، كما كان ذو القرنين في زمانه.

وقال ثعلب: كأنَّ وصفه ببلوغ غايات المثابين في الجنة، كأنَّه أخذ طرفي الجنة. وقال ثعلب أيضاً: أي ذو جليلهما، يعني: الحسن والحسين ﷺ، وقال^(٥): أي طرفي الأُمَّة، أي: أنت إمام في الابتداء، والمهدي ولدك إمام في الانتهاء.

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ٣: ٧٨.

(٢) أصول الكافي ١: ٢٦٩، معاني الأخبار ص ٢٠٧، الخصال ص ٢٤٨.

(٣) في «ع»: على.

(٤) في «ط»: إنَّ.

(٥) في «ع»: فقالوا.

ويجوز من قولهم «عصرت الفرس قرناً أو قرنين» أي: استخرجت عرقه بالجري مرّة أو مرّتين، فكأنه ﷺ ذو اقتباس العلم الظاهر، واستخراج العلم الباطن^(١).

ونادى أعرابي النبي ﷺ، فخرج إليه في رداء ممشّق^(٢)، فقال الأعرابي: خرجت إليّ فكأنك فتى، قال: نعم يا أعرابي، أنا الفتى، وابن الفتى، وأخو الفتى، فقال: أنت الفتى، وكيف غير ذلك؟

فقال ﷺ: أما سمعت الله يقول: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾^(٣) فأنا ابن إبراهيم ﷺ. وأما أخو الفتى، فإنّ منادياً ينادي من السماء يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي، فعلي أخي، وأنا أخوه^(٤).

أحمد بن حميد الهاشمي، عن جعفر الصادق ﷺ، في قوله تعالى ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾^(٥) أنّه قال رسول الله ﷺ: القصر المشيد والبئر المعطّلة علي^(٦).

علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر ﷺ، قال: البئر المعطّلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق^(٧).

(١) المجازات النبوية للشريف الرضي ص ٨٦.

(٢) أي: المصبوغ بالطين الأحمر.

(٣) سورة الأنبياء: ٦٠.

(٤) الأُمالي للشيخ الصدوق ص ٢٦٨ برقم: ٢٩٢، معاني الأخبار ص ١١٩.

(٥) سورة الحج: ٤٥.

(٦) تفسير فرات الكوفي ص ٢٧٤ برقم: ٣٧٢.

(٧) أصول الكافي ١: ٤٢٧ ح ٧٥، معاني الأخبار ص ١١١.

وقالوا: إِنَّمَا مِثْلُ بِهِ عَلِيًّا ﷺ؛ لَأَنَّهُ مَرْتَفِعٌ مِثْلُ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ (وَالْبُئْرُ الْمَعْطَلَةُ مِثْلُ الْقَائِمِ الْمُسْتَوْرِ الَّذِي لَيْسَ يَنْتَبِسُ مِنْهُ الْعِلْمُ) ^(١) وَالْبُئْرُ الْمَعْطَلَةُ الَّتِي لَا يَسْتَقِي مِنْهَا الْمَاءُ. السُّوسِي:

هُوَ الْبُئْرُ وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ وَحِطَّةٌ فَمَنْ نَالَهَا يَسْعَدُ وَمَنْ لَمْ يَنْلِ خَسِرَ الْعَوْنِي:

هُوَ الْقَصْرُ وَالْبُئْرُ الْمَعْطَلَةُ الَّتِي

مَتَى فَتَحَتْ تَرْوِي الْأُنَامَ مِنَ الشَّرْبِ ^(٢)

فَمَنْ دَخَلَ الْقَصْرَ الْمَشِيدَ بِنَاوِهِ

فَلَا ظَمًا يَلْقَى هُنَاكَ وَلَا تَعَبَ

شَاعِر:

بُئْرٌ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ ^(٣) مِثْلُ لَّآلِ مُحَمَّدٍ مُسْتَطَرَفٍ
فَالْقَصْرُ فَضْلُهُمُ الَّذِي لَا يَرْتَقَى ^(٤) وَالْبُئْرُ عِلْمُهُمُ الَّذِي لَا يَنْزِفُ

فَصَلِّ فِي أَنَّهُ ﷺ الصَّدِيقُ، وَالْفَارُوقُ، وَالصَّدِيقُ، وَالصَادِقُ
وَالْمَعْنَى بِقَوْلِهِ «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» ^(٥)

عَلِيَّ بْنِ الْجَعْدِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ

(١) مَا بَيْنَ الْهَلَالَيْنِ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الْمَنَاقِبِ .

(٢) فِي «ع»: السَّغْبُ .

(٣) فِي «ط»: مُشِيدٌ .

(٤) فِي «ع»: فَعَلِيَ الْقَصْرَ الْمَشِيدَ مِنْهُمْ .

(٥) سُورَةُ مَرْيَمَ: ٩٦ .

تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ قال: صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام، هو الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم ^(١).

ثم قال: ﴿وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال ابن عباس: وهم علي عليه السلام وحزمة وجعفر، فهم صديقون، وهم شهداء الرسل على أممهم، قد بلغوا الرسالة، ثم قال: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ على التصديق بالنبوة ﴿وَنُورُهُمْ﴾ ^(٢) على الصراط ^(٣).

مالك بن أنس، عن سمي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ يعني: محمد عليه السلام ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ يعني: علياً عليه السلام، وكان أول من صدقه ﴿وَالشَّهَدَاءُ﴾ ^(٤) يعني: علياً عليه السلام وجعفرأ وحزمة والحسن الحسين عليهما السلام ^(٥).

ابن بطّة في الإبانة، وأحمد في الفضائل: عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه. وشيروه في الفردوس: عن داود بن بلال، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: الصديقون ثلاثة: علي بن أبي طالب، وحبيب النجار، ومؤمن آل فرعون. يعني: حزقيل ^(٦). وفي رواية: وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم ^(٧).

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٩٩.

(٢) سورة الحديد: ١٩.

(٣) شواهد التنزيل ٢: ٣١٧.

(٤) سورة النساء: ٦٩.

(٥) شواهد التنزيل ١: ١٩٦.

(٦) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٢٧ برقم: ١٠٧٢، و: ٦٥٥ برقم: ١١١٧،

فردوس الأخبار للديلمي ٢: ٤٢١ برقم: ٣٨٦٦.

(٧) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٥٦٣ برقم: ٧٦٠، شواهد التنزيل ٢: ٣٠٤.

وذكر أمير المؤمنين ﷺ مراراً: أنا الصَّدِيق الأكبر، والفاروق الأعظم^(١).
وفي الخبر: إِنَّهُ^(٢) سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم: يا محمد ما اسم علي فيكم؟ قال: عندنا الصَّدِيق الأكبر، فقال: الله أكبر، أشهد^(٣) أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، إِنَّا لنجد في التوراة: محمد نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجّة^(٤).

علماء أهل البيت: عن الباقر والصادق والكاظم والرضا ﷺ، وزيد بن علي، في قوله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٥) قالوا: هو علي ﷺ^(٦).

النبِيُّونَ كُلُّهُمْ صَدِّيقُونَ، وليس كلَّ صَدِّيقٍ نبياً، والصَّدِّيقُونَ كُلُّهُمْ صَالِحُونَ، وليس كلَّ صَالِحٍ صَدِّيقاً، ولا كلَّ صَدِّيقٍ شهيد، وقد كان أمير المؤمنين ﷺ صَدِّيقاً شهيداً صالحاً، فاستحق ما في الآيتين^(٧) من وصف سوى النبوة.

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان: حَدَّثَنَا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أمر الله الصحابة أن يخافوا الله، ثم قال:

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣١، الفصول المختارة ص ٢٦١.

(٢) في «ط»: كعب الأخبار أنه.

(٣) في «ط»: فقال عبد الله أشهد.

(٤) الأمالي للشيخ المفيد ص ١٠٧ ح ٦.

(٥) سورة الزمر: ٣٣.

(٦) الإفصاح للشيخ المفيد ص ١٦٥.

(٧) في «ع»: النبيين.

﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١) يعني: مع محمد وأهل بيته عليهم السلام^(٢).

شرف النبي عن الخركوشي، والكشف عن الثعلبي، قالوا: روى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، في هذه الآية، قال: محمد وعلي عليهما السلام^(٣) (٤).

أبو الورد، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا﴾ قال: علي وحمزة وجعفر ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ قال: عهده، وهو حمزة وجعفر ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾^(٥) قال: علي بن أبي طالب عليه السلام^(٦).

وقال المتكلمون: ومن الدلالة على إمامة علي عليه السلام قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٧) فوجدنا علياً عليه السلام بهذه الصفة؛ لقوله تعالى ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ يعني: الحرب ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ فوق الإجماع بأن علياً عليه السلام أولى بالإمامة من غيره؛ لأنه لم يفر من زحف قط، كما فر غيره في غير مواضع^(٨).

أبو روق، عن الضحّاك. وشعبة، عن الحكم، عن عكرمة. والأعمش، عن سعيد

(١) سورة التوبة: ١١٩.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٣٤٣، تفسير الثعلبي ٥: ١٠٩.

(٣) في «ع»: محمد وآله.

(٤) شواهد التنزيل ١: ٣٤١.

(٥) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٦) المناقب لابن مردويه ص ٢٩٩ برقم: ٤٧١.

(٧) سورة التوبة: ١١٩.

(٨) راجع: الاحتجاج ٢: ١٤٧.

ابن جبیر. والعزیز السجستانی فی غریب القرآن: عن أبي عمرو، كلهم عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله تعالى ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١) قال: نزل في علي عليه السلام؛ لأنه ما من مسلم إلا ولعلي عليه السلام في قلبه محبة^(٢).

أبو نعيم الأصفهاني، وأبو الفضل الشيباني، وابن بطّة العكبري، بالإسناد عن محمد ابن الحنفية، وعن الباقر عليه السلام في خبر، قال: لا يلقى مؤمن إلا وفي قلبه ودّ لعلی بن أبي طالب عليه السلام، ولأهل بيته عليه السلام^(٣).

زيد بن علي: إن علياً عليه السلام أخبر رسول الله ﷺ أنه قال له رجل: إني أحبك في الله تعالى، فقال: لعلك يا علي اصطنعت إليه معروفاً؟ قال: لا والله ما اصطنعت إليه^(٤) معروفاً، فقال: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودة، فأنزلت^(٥) هذه الآيات^(٦).

فصل في أنه عليه السلام، والإيمان، والإسلام، والدين والسنة، والسلام، والقول

الباقر عليه السلام، وزيد بن علي ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾^(٧) قال: بولاية علي عليه السلام^(٨).

(١) سورة مريم: ٩٦.

(٢) المناقب لابن مردويه ص ٢٧٥.

(٣) تفسير فرات الكوفي ص ٢٥٣، شواهد التنزيل ١: ٤٧٤.

(٤) في «ط»: له.

(٥) في «ط»: فنزل.

(٦) المناقب للخوارزمي ص ٢٧٩ برقم: ٢٦٩.

(٧) سورة المائدة: ٥.

(٨) بصائر الدرجات ص ٩٧ ح ٥، تفسير العياشي ١: ٢٩٧.

أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ ^(١) قال: فَإِنَّ الْإِيمَانَ
وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ^(٢).

الثعلبي في تفسيره: وقد روى أبو صالح، عن ابن عباس: إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي
وَأَصْحَابَهُ تَمَلَّقُوا مَعَ عَلِيِّ عليه السلام فِي الْكَلَامِ، فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا
تَنَافِقْ، فَإِنَّ الْمَنَافِقَ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا أَبَا الْحَسَنِ، وَاللَّهِ إِنَّ إِيْمَانَنَا
كَإِيْمَانِكُمْ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَيْفَ رَأَيْتُمْ مَا فَعَلْتُ؟ فَأَتَوْهُ عَلَيْهِ، فَزَلَّ ﴿وَإِذَا
لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ ^(٣) الْآيَةَ ^(٤).

تفسير الهذيل ومقاتل: عن محمد ابن الحنفية، في خبر طويل، والحديث
مختصر: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ﴾ بعلي بن أبي طالب وأصحابه، فقال الله تعالى ﴿وَاللَّهُ
يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ ^(٥) يعني: يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم
بأمير المؤمنين عليه السلام ^(٦).

قال ابن عباس: وذلك لأنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على
الصراط، فيجوز المؤمنون إلى الجنة، ويسقط المنافقون في جهنم، فيقول الله: يا

(١) سورة التوبة: ٢٣.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٨٤، تفسير الثمالي ص ١٨٩.

(٣) سورة البقرة: ١٤ و ٧٦.

(٤) تفسير الثعلبي ١: ١٥٥، المناقب للخوارزمي ص ٢٧٨ برقم: ٢٦٦.

(٥) سورة البقرة: ١٤ - ١٥.

(٦) شواهد التنزيل ١: ٦٥ برقم: ١١٢.

مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم، فيفتح مالك باباً في جهنم إلى الجنة، ويناديهم: معشر^(١) المنافقين ها هنا ها هنا، فاصعدوا من جهنم إلى الجنة، فيسبح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفاً، حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب، وهموا بالخروج، أغلقه دونهم. وفتح لهم باباً إلى الجنة في موضع آخر، فيناديهم: من هذا الباب أخرجوا إلى الجنة، فيسبحون مثل الأول، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم، ويفتح لهم موضعاً آخر^(٢)، وهكذا أبد الآبدن .

(الباقر ﷺ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي ثَلَاثَةِ لَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْوَلَايَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ وَالرِّضَا بِذَلِكَ، فَلَمَّا خَلَوْا بِأَعْدَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، قَالُوا: إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ)^(٣) .

الباقر ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٤) قَالَ: التَّسْلِيمُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِالْوَلَايَةِ^(٥) .

وَعَنْهُ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٦) بَوَلَايَةِ^(٧) عَلِيِّ ﷺ^(٨) .

(١) فِي «ع»: مَعَاشِر .

(٢) فِي «ط»: وَيَفْتَحُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

(٣) مَا بَيْنَ الْهَلَالِينَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الْمُنَاقِبِ .

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٩ .

(٥) تَفْسِيرُ الْقَمِّي ١: ٩٩ .

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٣٢ .

(٧) فِي «ع»: لَوَلَايَةِ .

(٨) شَرْحُ الْأَخْبَارِ لِلْقَاضِي النِّعْمَانِ ١: ٢٣٦ .

وروي أنه نزل فيه ﷺ ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (١)(٢) وقوله ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (٣).

ابن طوطي :

ومظهر دين الله بالسيف عنوةً وما كان دين الله لولاه يظهر ولولاه ما صُلِّيَ لذي العرش مسلمٌ ولكن سبيل الحقَّ يعفو ويدثر قوله تعالى ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ (٤) ومن سننهم إقامة الوصي .

زين العابدين، وجعفر الصادق ﷺ، قالوا: ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ في ولاية علي ﷺ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (٥) قالوا: لا تتبعوا غيره (٦) .

وقال شريك وأبو حفص وجابر: ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ في ولاية علي ﷺ (٧) .

أبو جعفر ﷺ ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ في ولاية علي ﷺ (٨)(٩) .

(١) سورة التوبة: ٣٦ وغيرها .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٤٩ .

(٣) سورة البينة: ٥ .

(٤) سورة الإسراء: ٧٧ .

(٥) سورة البقرة: ٢٠٨ .

(٦) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٣٠٠ برقم: ٥٩١ .

(٧) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٢٤٢ برقم: ٢٦٤ .

(٨) في «ع» في ولايتنا .

(٩) تفسير فرات الكوفي ص ٦٦ ح ٣٤، روضة الواعظين ١: ٢٤٨ برقم: ٢٤٥ .

مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي ﷺ فِي «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» (١)
 قَالَ: يَعْنِي جَبْرِئِيلُ ﷺ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي (٢) وَلَايَةِ عَلِيِّ ﷺ، قُلْتُ: «وَمَا هُوَ يَقُولُ
 شَاعِرٌ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ» (٣) قَالَ: قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَذَابٌ عَلَى رَبِّهِ، وَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ
 بِهَذَا فِي عَلِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قُرْآنًا، فَقَالَ: إِنَّ وَلَايَةَ عَلِيِّ ﷺ «تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ» * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ ﷺ «بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ» (٤) الْآيَاتِ (٥).

أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ» فِي أَمْرِ
 الْوَلَايَةِ «يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ» (٦) عَنِ الْوَلَايَةِ أُفِكَ عَنِ الْجَنَّةِ (٧).

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَنْدَبٍ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ
 الْقَوْلَ» (٨) قَالَ: إِمَامٌ إِلَى إِمَامٍ (٩).

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ» (١٠) قَالَ: ذَاكَ
 حَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَعَبِيدَةُ، وَسُلَمَانٌ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالْمُقَدَّادُ، وَعَمَّارٌ، وَهَدُوا إِلَى

(١) سورة التَّكْوِيرِ: ١٩.

(٢) فِي «ع»: عَنْ.

(٣) سُورَةُ الْحَاقَّةِ: ٤١.

(٤) سُورَةُ الْحَاقَّةِ: ٤٣ - ٤٤.

(٥) أُصُولُ الْكَافِي ١: ٤٣٣ ح ٩١.

(٦) سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ: ٨ - ٩.

(٧) أُصُولُ الْكَافِي ١: ٤٢٢ ح ٤٨.

(٨) سُورَةُ الْقَصَصِ: ٥١.

(٩) أُصُولُ الْكَافِي ١: ٤١٥ ح ١٨.

(١٠) سُورَةُ الْحَجِّ: ٢٤.

أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

فصل في أنه عليه السلام حجة الله، وذكره وآيته، وفضله، ورحمته، ونعمته

تاريخ الخطيب، والاحن والمحن: روى أنس أنه نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام، فقال: أنا وهذا حجة الله على خلقه^(٢).

الفردوس عن الديلمي، قال عليه السلام: أنا وعلي حجة الله على عباده^(٣).

وفي الحساب: «كمال حججي بعلي» إتفقا في مائة واثنين عشر. و«من الحجة على خلقه، ووصي المصطفى على أهله» وزنه: المرتضى علي بن أبي طالب عليه السلام، عدد كل واحد منهما ألف وستمائة وثمانية وتسعون.

أبو صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً»^(٤) أي: من ترك ولاية علي عليه السلام أعماه الله، وأصمّه عن الهدى^(٥).

أبوبصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: «وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» قال: يعني أعمى البصيرة في الآخرة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وهو متحير في الآخرة، يقول: «لَمْ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً» * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا قَالَ: الْآيَاتُ الْأُتْمَةُ «فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ

(١) أصول الكافي ١: ٤٢٦ ح ٧١.

(٢) تاريخ بغداد ٢: ٥٦.

(٣) المناقب لابن مردويه ص ٦٧ برقم: ٤٠.

(٤) سورة طه: ١٢٤.

(٥) تفسير فرات الكوفي ص ٢٦١ برقم: ٣٥٦، شواهد التنزيل ١: ٤٩٦ ح ٥٢٥.

الْيَوْمَ تُنْشِئُ^(١) يعني: تركتها وكذلك اليوم تترك في النار، كما تركت الأئمة عليهم السلام، فلم تطع أمرهم، ولم تسمع قولهم^(٢).

كتاب ابن رميح، قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ * إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ^(٣) قال: أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

وقال ابن عباس في قوله تعالى ﴿ذِكْرًا رَسُولًا﴾^(٥) النبي صلى الله عليه وآله ذكر من الله، وعلي عليه السلام ذكر من محمد صلى الله عليه وآله، كما قال: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^{(٦)(٧)}.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ قال: لولاية علي عليه السلام، فردّ عليهم ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٨) وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر مني^(٩).

أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾^(١٠) علي بن أبي طالب عليه السلام^(١١).

(١) سورة طه: ١٢٤ - ١٢٦.

(٢) أصول الكافي ١: ٤٣٥ ح ٩٢.

(٣) سورة ص: ٨٦ - ٨٧.

(٤) روضة الكافي ٨: ٢٨٧ ح ٤٣٢.

(٥) سورة الطلاق: ١٠.

(٦) سورة الزخرف: ٤٤.

(٧) أصول الكافي ١: ٢١٠.

(٨) سورة الزمر: ٥٧ - ٥٩.

(٩) بصائر الدرجات ص ٩٧ ح ٣، تفسير القمي ١: ٣٠٩.

(١٠) سورة هود: ٣.

أبومعاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا
بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ (١٢) قال: فضل الله محمدًا ﷺ بالعلم والعقل (١٣).
الباقر والصادق ﷺ في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (١٤) من
عباده (١٥). وفي قوله ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ (١٦) إنهما
نزلتا فيه ﷺ (١٧).

تاريخ بغداد: إنه روى السدي، والكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:
﴿بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ يعني: النبي ﷺ ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ (١٨) علي ﷺ (١٩).
الباقر ﷺ ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ الإقرار برسول الله ﷺ ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ الإقرار بولاية
علي ﷺ (٢٠).
ابن عباس ومجاهد في قوله تعالى ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (٢١)

(١١) تفسير القمي ١: ٣٢١.

(١٢) سورة الإسراء: ٥٥.

(١٣) البرهان للمحدث البحراني ٤: ٥٧٢ ح ٢.

(١٤) سورة المائدة: ٥٤ وغيرها.

(١٥) تفسير جوامع الجامع ١: ٥٠٨.

(١٦) سورة النساء: ٣٢.

(١٧) في «ط»: «نزل فيهم».

(١٨) سورة يونس: ٥٨.

(١٩) تاريخ بغداد ٥: ٢١٨.

(٢٠) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٥٨٣ برقم: ٨٠٣.

(٢١) سورة النساء: ٨٣.

فضل الله محمد ﷺ، ورحمته علي ﷺ (١).

وقيل: ﴿فَضَّلُ اللّٰهُ عَلِيَّ﴾ و﴿رَحْمَتُهُ﴾ فاطمة ﷺ.

الباقر ﷺ في قوله تعالى ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّٰهِ ثُمَّ يَنكُرُونَهَا﴾ (٢) قال: عرّفهم ولاية علي ﷺ، وأمرهم بولايته، ثم أنكروا بعد وفاته (٣).

مجاهد في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْرًا﴾ (٤) كفرت بنو أمية بمحمد ﷺ (٥) وأهل بيته ﷺ (٦).

قال الحسن: ﴿وَأَمَّا نِيعْمَةُ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (٧) يا محمد حدّث العباد بمنن أبي طالب عليك، وحدّثهم بفضائل علي في كتاب الله، لكي يعتقدوا ولايته. واشتهر أنه نزل في يوم الغدير ﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (٨). الحميري (٩):

ونعمتي الكبرى على الخلق من غدا لها شاكرًا دامت وأعطى تمامها

فصل في أنه ﷺ الرضوان، والإحسان، والجنة

(١) تفسير العياشي ١: ٢٦١.

(٢) سورة النحل: ٨٣.

(٣) أصول الكافي ١: ٤٢٧ ح ٧٧.

(٤) سورة إبراهيم: ٢٨.

(٥) في «ع»: كفروا بولاية محمد ﷺ.

(٦) تفسير العياشي ٢: ٢٢٩، المستدرك للحاكم ٢: ٣٥٢.

(٧) سورة الضحى: ١١.

(٨) سورة المائدة: ٣.

(٩) في «ع»: ابن حمّاد، ولم أعثر عليه في ديوان السيد الحميري.

والفطرة، ودابة الأرض، والقبلة، والبقية

والساعة، واليسر، والمقدم

الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَخْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ﴾ ^(١) قال: كرهوا علياً عليه السلام، وكان أمر الله بولايته يوم بدر، ويوم حنين، ويوم بطن نخلة ^(٢)، ويوم التروية، ويوم عرفة، نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجّة التي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وخم ^(٣).
وعنى بقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ^(٤) علياً عليه السلام ^(٥).

وقد تقدّم القول: إنّ المعنى بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ ^(٦) علي وولده عليهم السلام ^(٧).

زاذان ^(٨)، وأبو داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا

(١) سورة محمد صلى الله عليه وآله: ٢٨.

(٢) في «ع»: بطن مكة.

(٣) روضة الواعظين ١: ٢٤٨ برقم: ٢٤٣.

(٤) سورة التوبة: ١٠٠.

(٥) شواهد التنزيل ١: ٣٣٤.

(٦) سورة النحل: ٩٠.

(٧) في «ع»: وابنيه.

(٨) في «ط»: ابن زاذان.

مِثْلَهَا^(١) يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنَةَ حَبْنًا، وَالسَّيِّئَةَ بَغْضًا^(٢).

تفسير الثعلبي: أَلَا أَنْتَبَكْ بِالْحَسَنَةِ الَّتِي مِنْ جَاءَ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَالسَّيِّئَةَ الَّتِي مِنْ جَاءَ بِهَا أَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ، وَلَمْ يَقْبَلْ مَعَهَا عَمَلًا؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: الْحَسَنَةُ حَبْنًا، وَالسَّيِّئَةُ بَغْضًا^(٣).

الباقر ﷺ: الْحَسَنَةُ وَلَايَةُ عَلِيِّ ﷺ وَحُبُّهُ، وَالسَّيِّئَةُ عِدَاوَتُهُ وَبَغْضُهُ، وَلَا يَرْفَعُ مَعَهَا عَمَلٌ^(٤).

وقال ﷺ: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»^(٥) قَالَ: الْمَوَدَّةُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ. وَقَدْ رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٦).

الرضا، عن أبيه، عن جده ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «فِطَرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا»^(٧) قَالَ: هُوَ التَّوْحِيدُ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، إِلَى هَاهُنَا التَّوْحِيدُ^(٨).

أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: إِنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَالَ: لَا

(١) سورة القصص: ٨٤.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٥٥٢، المحاسن للبرقي ١: ١٥٠ ح ٦٩.

(٣) تفسير الثعلبي ٧: ٢٣٠.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٢٣٩، روضة الواعظين ١: ٢٤٩ ح ٢٤٨.

(٥) سورة الشورى: ٢٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٨: ٣١٤، شواهد التنزيل ٢: ٢١٢.

(٧) سورة الروم: ٣٠.

(٨) التوحيد للصدوق ص ٣٢٩ ح ٧، تفسير القمي ٢: ١٥٥، البصائر ص ٩٨.

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: إِنَّ عِدَاؤَنَا ^(١) تَلْحَقُ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، إِنَّكُمْ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تَحْبُونِي، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ هَذَا، يَعْنِي: عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢).
الرَّضَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿تَتَّبِعْهَا الزَّادِقَةُ﴾ ^(٣) قَالَ: إِذَا زَلَزِلَتِ الْأَرْضُ، فَاتَّبَعْتُهَا خُرُوجَ الدَّابَّةِ ^(٤).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ ^(٥) قَالَ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٦).

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ ^(٧).
حَلِيةُ الْأَوْلِيَاءِ: رَوَى أَنَسُ، وَأَبُو بَرَزَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَهْدٌ إِلَيَّ عَهْدًا فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ رَايَةَ الْهَدْيِ، وَمَنَارَ الْإِيمَانِ، وَإِمَامَ أَوْلِيَائِي، وَنُورَ جَمِيعٍ مِنْ أَطَاعَنِي ^(٨).
الْحَمِيرِي:

إِذَا خَرَجَتْ دَابَّةُ الْأَرْضِ لَمْ تَدْعَ عَدُوًّا لَهُ إِلَّا خَطِيمًا بِمِيسَمٍ ^(٩)

(١) فِي «ط»: أَعْدَاءُنَا.

(٢) الْأَمَالِيُّ لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ص ٣٤١ بِرَقْم: ٤٠٧.

(٣) سُورَةُ النَّازِعَاتِ: ٧.

(٤) الْبَرْهَانُ ٨: ٢٠٥ ح ٤.

(٥) سُورَةُ النَّمْلِ: ٨٢.

(٦) تَفْسِيرُ الْقَمِّي ٢: ١٣٠.

(٧) تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ ١: ٤٠٤.

(٨) حَلِيةُ الْأَوْلِيَاءِ لِأَبِي نَعِيمٍ ١: ٦٦.

(٩) فِي الدِّيَوَانِ: بِمَعْصَمٍ.

متى يرها من ليس من أهل ودّه من الإنس والجنّ العفاريّ يخطم^(١)
أبو عبد الله ﷺ في خبر: ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله^(٢).
العوني^(٣):

إمامي محراب الهدى معشر التقى سماء المعالي منبر العلم والفضل
هو القبلة الوسطى ترى الوفد حولها وهم حرم الله المهيمن والحلّ
وآيته الكبرى وحجّته التي أقيمت على من كان مثلاً له عقل
قوله تعالى ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٤) نزلت فيه وفي أولاده ﷺ^(٥).

علي بن حاتم في كتاب الأخبار لأبي الفرج ابن شاذان: إنّ نزل قوله تعالى ﴿بَلِّ
كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾^(٦) يعني: كذّبوا بولاية علي ﷺ، وهو المروي عن الرضا ﷺ^(٧).
الباقر ﷺ في قوله تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾^(٨) قال:
اليسر أمير المؤمنين ﷺ، والعسر فلان وفلان^(٩).

وهو المقدّم في الحسب والنسب، والعلم والأدب، والإيمان والحرب، والأُمّ

(١) ديوان السيد الحميري ص ١٥٣ - ١٥٤.

(٢) الصراط المستقيم ٢: ٧٥، بحار الأنوار ٢٤: ١٨٦.

(٣) في «ع»: ابن حمّاد.

(٤) سورة هود: ٨٦.

(٥) روضة الكافي ٨: ١١٨، كمال الدين ص ٣٣١.

(٦) سورة الفرقان: ١١.

(٧) تفسير القمّي ٢: ١١٢، الغيبة للنعماني ص ٨٧.

(٨) سورة البقرة: ١٨٥.

(٩) تفسير العياشي ١: ٨٢ ح ١٩١.

والأب .

العوني :

ومن كشف الهيجاء عن وجه أحمد وما زال قدماً في الحروب مقدماً

فصل في أنه عليه السلام المعني بالإنسان، والرجل

والرجال، والعبد، والعباد، والوالد

جاء في تفسير أهل البيت عليه السلام: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ يعني: به علياً عليه السلام، وتقدير الكلام: ما أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ زَمَانٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَكَانَ فِيهِ شَيْئاً مَّذْكُوراً، وكيف لم يكن مذكوراً؟ وَإِنَّ اسْمَهُ مَكْتُوبٌ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ، وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ .

والدليل على صحّة هذا القول قوله تعالى ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ﴾^(١) ومعلوم أنّ آدم لم يخلق من النطفة .

أبو الحسن الماضي عليه السلام: إِنَّ وَايَةَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَذَكُّرَةِ الْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مَّكَذِّبِينَ، وَإِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَسْرَةِ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَإِنَّ وَايَتَهُ لِحَقِّ الْيَقِينِ^(٢) .

العياشي بالإسناد، عن أبي خالد، عن الباقر عليه السلام، قال: الرجل السلم حقّاً علي عليه السلام وشيعته^(٣) .

الحسن بن زيد، عن آبائه: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾^(٤) هذا مثلنا أهل البيت^(٥) .

(١) سورة الإنسان: ١ - ٢ .

(٢) أصول الكافي ١: ٤٣٣ .

(٣) مجمع البيان ٨: ٣٩٧ .

(٤) سورة الزمر: ٢٩ .

وقال السدي: كل موضع روى عبد الرحمن بن أبي ليلى، ويقول: حدثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، أو قال: رجل من البدرين، إنما عني علي بن أبي طالب ﷺ، وكان أصحابه يعرفون ذلك، ولا يسألونه عن اسمه .
وقد ثبت أن قوله تعالى ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾^(٦) وقوله تعالى ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾^(٧) نزلتا فيه ﷺ^(٨) .

أبو طاهر أحمد بن محمد بن عثمة العدل، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: أنت أخي وصاحبي^(٩) .
ومثل هذا الخبر كثير^(١٠) .

أمير المؤمنين ﷺ في خطبة البصرة: أنا عبد الله، وأخو رسول الله ﷺ، وأنا الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، لا يقوله غيري إلا كذاب^(١١) .
فهو عبد الله على معنى الافتخار، كما قال: كفى لي فخراً أن أكون لك عبداً^(١٢) .
قوله تعالى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾^(١٣) الآية، نزلت فيه ﷺ^(١٤) .

(٥) تأويل الآيات الباهرة ٢: ٥١٤ .

(٦) سورة الأحزاب: ٢٣ .

(٧) سورة الأعراف: ٤٦ .

(٨) المناقب لابن مردويه ص ٢٩٩ برقم: ٤٧١ .

(٩) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ٣١٤ برقم: ٢٣٣ .

(١٠) راجع: مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٣٠، المناقب لابن مردويه ص ١٠١ .

(١١) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ٢٦٠ برقم: ١٧٢ .

(١٢) الخصال للشيخ الصدوق ص ٤٢٠ ح ١٤ .

(١٣) سورة الزخرف: ٥٩ .

أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام: «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» ^(١٥) قال: الوالدان رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام ^(١٦).

سالم ^(١٧) الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام. وأبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام: نزلت في رسول الله ﷺ وفي علي عليه السلام. وروي مثل ذلك في حديث ابن جبلة ^(١٨).

وروى الأئمة عليهم السلام «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَهُ» ^(١٩) قال: أمير المؤمنين عليه السلام، وما ولد من الأئمة عليهم السلام ^(٢٠).

النبي ﷺ: أنا وعلي أبوا هذه الأمة، أنا وعلي موليا هذه الأمة ^(٢١).

وروي عنه عليه السلام: أنا وعلي أبوي هذه الأمة ^(٢٢).

(فعلى عاقٍ والديه لعنة الله) ^(٢٣).

الثعلبي في ربيع المذكرين، والخرکوشي في شرف النبي ﷺ: عن عمّار، وجابر، وأبي أيّوب. وفي الفردوس: عن الديلمي. وفي أمالي الطوسي: عن أبي الصلت،

(١٤) تفسير القمّي ٢: ٢٨٦، تفسير فرات الكوفي ص ٤٠٣.

(١٥) سورة البقرة: ٨٣ وغيرها.

(١٦) تفسير القمّي ١: ٢٢٠، تفسير فرات الكوفي ص ١٠٤.

(١٧) في البحار و«ع»: سلام.

(١٨) بحار الأنوار ٣٦: ١١.

(١٩) سورة البلد: ١-٣.

(٢٠) أصول الكافي ١: ٤١٤ ح ١١.

(٢١) معاني الأخبار ص ١١٨.

(٢٢) إحقاق الحق ٤: ١٠٠ و ٧: ٢١٦.

(٢٣) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب.

بإسناده عن أنس، كلهم عن النبي ﷺ، قال: حقّ علي على الأمة كحقّ الوالد على الولد^(١).

وفي كتاب الخصائص: عن أنس: حقّ علي بن أبي طالب على المسلمين كحقّ الوالد على الولد^(٢).

مفردات أبي القاسم الراغب: قال النبي ﷺ: يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة^(٣).
(ومن حقوق الآباء والأمهات أن يترحموا عليهم في الأوقات، ليكون فيه أداء حقوقهم. قال بعض أصحابنا: إنما أراد ﷺ أن لنا على الأمة من فرض الطاعات، ووجوب الشكر على النعمة، ما للولدين .

الكमित :

نفسي فداً لرسول الله قل له مَنّي ومن بعده أدنا لتقليلي
الحازم الرأي والميمون طائره والمستضاء به والصادق القيل^(٤)

فصل في تسميته ﷺ بعلي، والمرتضى

وحيدة، وأبي تراب، وغير ذلك

قال صاحب الكتاب ﷺ: رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع إسم علي.
ورأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها إسمه. تفصيلها :

(١) الأُمالي للشيخ الطوسي ص ٥٤ برقم: ٧٢، فردوس الأخبار للديلمى ٢: ٢١٠

برقم: ٢٤٩٥، المناقب للخوارزمي ص ٣١٠ برقم: ٣٠٦.

(٢) الأُمالي للشيخ الطوسي ص ٣٣٤ برقم: ٦٧٣.

(٣) تفسير الإمام العسكري ﷺ ص ٣٣٠ برقم: ١٩٠.

(٤) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

أبوصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ ^(١) هكذا أنزلت ^(٢).

أبوصير، عنه عليه السلام ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ^(٣) يا معشر المكذبين حيث أتاكم رسالة ربّي في علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده، هكذا أنزلت ^(٤).

أبوصير، عنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾ بولاية علي ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ^(٥) ثم قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد عليه السلام ^(٦).

أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بولاية علي ﴿إِلَّا كُفُوراً﴾ ^(٧) ^(٨).

وعنه عليه السلام: ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية علي ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد ﴿نَاراً﴾ ^(٩) ^(١٠).

(١) سورة الأحزاب: ٧١.

(٢) أصول الكافي ١: ٤١٤، تفسير القمي ٢: ١٩٨.

(٣) سورة الملك: ٢٩.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٢١ ح ٤٥.

(٥) سورة المعارج: ١ - ٢.

(٦) أصول الكافي ١: ٤٢٢ ح ٤٧.

(٧) سورة الإسراء: ٨٩.

(٨) أصول الكافي ١: ٤٢٥ ح ٦٤.

(٩) سورة الكهف: ٢٩.

(١٠) أصول الكافي ١: ٤٢٥ ح ٦٤.

جابر عنه ﷺ، قال: هكذا نزلت هذه الآية: ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به﴾ في علي ﴿لكان خيراً لهم﴾ (١)(٢).

وعنه ﷺ، قال: نزل جبرئيل ﷺ بهذه الآية هكذا: إنّ الذين ظلموا آل محمد حقّهم، لم يكن الله ليغفر لهم، ولا يهديهم طريقاً، إلّا طريق جهنّم خالدين فيها أبداً، وكان ذلك على الله يسيراً، ثمّ قال: يا أيّها الناس قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم في ولاية علي، فآمنوا خير لكم، وإن تكفروا بولاية علي، فإنّ لله ما في السماوات والأرض (٣).

محمّد بن سنان، عن الرضا ﷺ في قوله: كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمّد من ولاية علي، هكذا في الكتاب (٤).

مخطوطة أبو الحسن الماضي ﷺ في قوله: إنّنا نحن نزلنا عليك القرآن بولاية علي تنزيلاً (٥).

ووجدت في كتاب المنزل على الباقر ﷺ: بسّ ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي (٦).

وعنه ﷺ: والذين كفروا بولاية علي أولياؤهم الطاغوت، قال: نزل جبرئيل ﷺ

(١) سورة النساء: ٦٦.

(٢) أصول الكافي ١: ٤١٧ ح ٢٨.

(٣) أصول الكافي ١: ٤٢٤ ح ٥٩.

(٤) أصول الكافي ١: ٤١٨ ح ٣٢.

(٥) أصول الكافي ١: ٤٣٥ ح ٩١.

(٦) أصول الكافي ١: ٤١٧ ح ٢٥.

بهذه الآية كذا^(١).

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ في علي بن أبي طالب، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا^(٢).

عيسى بن عبد الله^(٣)، عن أبيه، عن جدّه، في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾^(٤) في علي، وإن لم تفعل عذبتك عذاباً أليماً، فطرح العدوي إسم علي عليه السلام.

التهذيب والمصباح: في دعاء الغدير: وأشهد أن^(٥) الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين، الذي ذكرته في كتابك، فقلت: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(٦).

وروى جماعة عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قال يوماً الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ لَعَلِّي: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَارُونَ فِي أُمِّ الْقُرْآنِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَلِيّاً؟ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: يَا غُلِيظُ، يَا جَاهِلُ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ. وَقُرِئَ مِثْلُهُ فِي رَوَايَةِ جَابِرٍ^(٧).

(١) تفسير القمي ١: ٨٥.

(٢) تفسير العياشي ١: ٧١.

(٣) في «ع»: عبيد الله.

(٤) سورة المائدة: ٦٧.

(٥) في «ع»: أنه.

(٦) سورة الزخرف: ٤، التهذيب ٣: ١٤٥، المصباح ص ٧٤٨.

(٧) مائة منقبة لشاذان ص ١٦٠ برقم: ٨٥.

أبو بكر الشيرازي في كتابه: بالإسناد عن شعبة، عن قتادة، قال: سمعت الحسن البصري يقرأ هذا الحرف: هذا صراط علي مستقيم، قلت: ما معناه؟ قال: هذا طريق علي بن أبي طالب ﷺ، ودينه طريق دين مستقيم، فاتبعوه وتمسكوا به، فإنه واضح لا عوج فيه (١).

أبو بصير، عن الصادق ﷺ في خبر: إن إبراهيم ﷺ كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين، فقال الله تعالى: ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ (٢) يعني: علي بن أبي طالب ﷺ (٣).

(فشهد بصدق ذلك أن الخبر متواتر عن النبي ﷺ، يقول: أنا دعوة أبي إبراهيم (٤) (٥).

وفي مصحف ابن مسعود: حقيق علي علي أن لا يقول على الله إلا الحق. وقيل: لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم، وسمي بذلك لمعان كثيرة. منها: أن قيل: إن داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الأنبياء، وليس تعلو منزلة علي منزلة علي ﷺ. وقيل: الدرجات العلى.

(١) شواهد التنزيل ١: ٧٨، الطوائف ص ٩٦ ح ١٣٥.

(٢) سورة مريم: ٥٠.

(٣) معاني الأخبار ص ١٢٨، كمال الدين ص ١٣٩.

(٤) كنز العمال ١١: ٣٨٤.

(٥) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

وقيل: لآله أعلى من ساجله في الحرب، من قوله «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ» (١).
وقيل: لآله زوج في أعلى السماوات، ولم يزوج أحد من خلق الله في ذلك
الموضع غيره.

وقيل: لآله علا على منكب رسول الله ﷺ بقدميه طاعة لله، عند حط الأصنام
من سطح مكة، ولم يعل أحد على ظهر نبي غيره.

وقيل: لآله مشتق من اسم الله تعالى، قوله تعالى «وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» (٢).
وغير ذلك الأقوال في تسميته بذلك الاسم، وقد ذكرها العوني في
مقصوده (٣).

وفي الخبر: إن النبي ﷺ سماه المرتضى؛ لأن جبرئيل عليه السلام هبط إليه، وقال: يا
محمد إن الله تعالى قد ارتضى عليك فاطمة، وارتضى فاطمة لعلي.

وقال ابن عباس: كان علي عليه السلام يتبع في جميع أمره مرضاة الله تعالى ومرضات
رسوله (٤). فلذلك سمي المرتضى.

وقال جابر الجعفي: الحيدر هو الحازم النظار في دقائق الأشياء، وقيل: هو
الأسد. وقال عليه السلام:

أنا الذي سَمَّني أُمِّي حيدرة (٥)

(١) سورة محمد ﷺ: ٣٥.

(٢) سورة الشورى: ٤.

(٣) راجع: مناقب آل أبي طالب ٦: ٤٢٧.

(٤) روضة الواعظين ١: ٢٤٥ برقم: ٢٣٢.

(٥) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١٤٩، الإرشاد ١: ١٢٧.

ابن عباس قال: لما نكل المسلمون عن مقارعة طلحة العبدري، تقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال طلحة: من أنت؟ فحسر عن لثامه، وقال: أنا القضم، أنا علي ابن أبي طالب.

قال عليه السلام^(١): ورأيت في كتاب الردّ على أهل التبديل: إنّ في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٢) يعني: من أصحاب علي عليه السلام^(٣).

وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمد عليه السلام: في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ رجل من بني عدي، يعذّبه علي عليه السلام، فيعضّ على يديه ﴿ويقول﴾ العاصّ وهو رجل من بني تيم: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٤) أي: شيعياً.

ابن بابويه في علل الشرائع: عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان يوم القيامة، ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعته علي عليه السلام من الثواب والزلفى والكرامة، قال: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ أي: يا ليتني كنت من شيعة علي^(٥).

البخاري، ومسلم، والطبري، وابن البيع، وأبونعيم، وابن مردويه: إنّه قال بعض الأُمراء لسهل بن سعد: سبّ علياً، فأبى، فقال: أمّا إذا أبيت، فقل لعن الله أبا تراب،

(١) أي: صاحب الكتاب العلامة ابن شهر آشوب المازندراني.

(٢) سورة النبأ: ٤٠.

(٣) تفسير القمّي ٢: ٤٠٢، معاني الأخبار ص ١٢٠.

(٤) سورة النبأ: ٤٠.

(٥) علل الشرائع ١: ١٥٦.

فقال: واللّه إنّه إنّما سمّاه رسول الله ﷺ بذلك، وهو أحبّ الأسماء إليه^(١).
الطبري، وابن إسحاق، وابن مردويه: إنّه قال عمّار: خرجنا مع النبي ﷺ في غزوة^(٢) العشيرة، فلما قفلنا نزلنا منزلاً فمنا، فما تبّهنا إلّا كلام رسول الله ﷺ عليّ عليه السلام: يا أبا تراب - لما رآه ساجداً معفراً وجهه في التراب - أتعلم من أشقى الناس؟ أشقى الناس إثنان: أحيمر^(٣) ثمود الذي عقر الناقة، وأشقاها الذي يخضب هذه، ووضع يده عليّ لحيته^(٤).

(أبو الحسن محمد بن محمّد البصري في معتمد الأصول: إنّ النبي ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أنا وأنت أبوي هذه الأمة^(٥)). أوجب عليها حقّ الوالد على الولد، ووافق نزول الآية ﴿يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب﴾^(٦) فسّمّاه النبي ﷺ أبا تراب، يعني: أبا المخلوقين^(٧).
وسمّوه أصلع قريش^(٨)، من كثرة لبس الخوذ على الرأس.

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢١١، المناقب لابن مردويه ص ٥٣ برقم:

١١، المناقب للخوارزمي ص ٣٨.

(٢) في «ع»: غزاة.

(٣) في «ع»: أحمر.

(٤) المناقب لابن مردويه ص ١٩١ برقم: ٢٥٩.

(٥) راجع: إحقاق الحقّ ٤: ٢٢٧ و ٣٦٦ و ٥: ٩٥.

(٦) سورة الحج: ٥.

(٧) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٨) الأمالي للشيخ الطوسي ص ١٩٩.

وقال ابن عباس: كان علي ﷺ أنزع من الشرك، بطين^(١) من العلم^(٢). وذلك مدح له.

علل الشرائع عن القمّي: قال أمير المؤمنين ﷺ: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً رماه بالصلع، فتحات الشعر من رأسه، وها أنا كذا^(٣).

ابن البيع في معرفة أصول الحديث، والخرکوشي في شرف النبي ﷺ، وشيروه في الفردوس، واللفظ له: بأسانيدهم أنه كان الحسن والحسين ﷺ في حياة رسول الله ﷺ يدعوانه: يا أبة، ويقول الحسن ﷺ لأبيه: يا أبا الحسين، والحسين ﷺ يقول: يا أبا الحسن، فلما توفي رسول الله ﷺ دعواه: يا أبانا^(٤).

وفي رواية عن أمير المؤمنين ﷺ: ما سمّاني الحسن والحسين يا أبة حتّى توفي رسول الله ﷺ^(٥).

وقيل: أبو الحسن مشتقّ من اسم الحسن.

الطنز في الخصائص: قال داود بن سليمان: رأيت شيخاً على بغلة قد احتوشته الناس، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا شاهانشاه العرب، هذا علي بن أبي طالب^(٦).

(١) في «ع»: بطيناً.

(٢) معاني الأخبار ص ٦٣، علل الشرائع ١: ١٥٩.

(٣) علل الشرائع ١: ١٥٩ ب ١٢٨ ح ١.

(٤) تنبيه الغافلين ص ١٣٢.

(٥) المناقب للخوارزمي ص ٤٠ برقم: ٨.

(٦) أخبار اصبهان لأبي نعيم ١: ١٧٧ و ٢: ٥٤.

باب مختصر من مغازيه صلوات الله عليه

جهاده ﷺ نوعان: في حال حياة النبي ﷺ، وبعد وفاته .
ففي حال حياته ما كانت الحرب إلا وكان له فيها أثر .
وقد قالت الشعراء في ذلك قصائد كثيرة، عدّوا فيها الوقائع والمواطن، إن
ذهبنا إلى إثباتها طال بها الكتاب .

بل نذكر طرفاً يسيراً من قصائد ابن حمّاد :

وشدّ أزر النبي الطهر قبل به وحبّذا بأبي السبطين من وزر
واسأل به يوم بدر والقليب فما سواه كان إلى الهيجاء بمبتدر
واسأل بخير إذ ولّى برايته (من عاد كالعير مخولاً من الدعر
حتّى إذا مرّ موله برايته)^(١) أفنى اليهود بضرب السلة البتر
وفل^(٢) رايات قوم^(٣) وحده وهم من خيفة القتل قد ولّوا على الدبر
ويوم سلع فسل عمراً غداة ثوى منه بخدّ على الرمضاء منعفر
وقاد عمرو بن معدي في عمامته مطوّقاً منه طوق الذلّ والصغر
ويوم بدر سلوا الرايات^(٤) خافقة ماذا لقوا من هريت الشدق ذي مرر
ويوم صفّين إذ ملّت صفوفهم وأجفل^(٥) القوم خوف الموت كالحرمر

(١) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٢) في «ط»: وقيل .

(٣) في «ع»: أحد .

(٤) في «ع»: ويوم تدمر والرايات .

(٥) في «ط»: واجعل .

والنهر وان فسل عنه الشراة لقد
ومن قصائد الصاحب :

وفي يوم بدرٍ غنية وكفاية
وفي أحدٍ لَمَّا أتيت^(١) بعضهم
وفي يوم عمرو أي لعمرى مناقب
وفي مرحب لو تعلمون قناعة
وفي خبير أخباره الغرّ بيّنت
الناشي :

وقد أطلق بعد الأسر
وقد جدل في خبير
ولا ولّى كمن ولّى
عمرو الليث من معدي
آلافاً بلا عدّ
ولا مال عن القصد

فصل فيما نقل عنه ﷺ في يوم بدر

في الصحيحين: إنّه نزل قوله تعالى ﴿هَذَا نِ حَصْنَانِ اخْتَصَمُوا﴾^(٣) في ستّة نفر من المؤمنين والكفار، تبارزوا يوم بدر، وهم: حمزة، وعبيدة، وعلي ﷺ، والوليد، وعتبة، وشيبة^(٤).

وقال البخاري: كان أبوذرّ يقسم بالله إنّها نزلت فيهم. وبه قال عطاء، وابن

(١) في «ع»: ثبت .

(٢) في «ع»: أسوات .

(٣) سورة الحج: ١٩ .

(٤) تفسير الثعلبي ١٣: ٧، مجمع البيان ١٣٩: ٧ .

خيثم^(١)، وقيس بن عباد، وسفيان الثوري، والأعمش، وسعيد بن جبير، وابن عباس^(٢).

ثم قال ابن عباس: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: عتبة وشيبة والوليد ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾^(٣) الآيات^(٤).

وأُنزل في أمير المؤمنين عليه السلام حمزة وعبيدة ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ - إِلَى قَوْلِهِ - صِرَاطٍ الْحَمِيدِ﴾^(٥)^(٦).

الباقر عليه السلام: في قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٧) نزلت في حمزة، وعلي عليه السلام، وعبيدة^(٨).

شعبة، وقتادة، وابن عباس: في قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾^(٩) أضحك أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة وعبيدة يوم بدر المسلمين، وأبكى كفار مكة حتى قتلوا، ودخلوا النار^(١٠).

(١) في «ع»: أبوجشم.

(٢) صحيح البخاري ٥: ٧.

(٣) سورة الحج: ١٩.

(٤) شواهد التنزيل ١: ٥١٦.

(٥) سورة الحج: ٢.

(٦) تفسير فرات الكوفي ص ٢٧١.

(٧) سورة البقرة: ٢٥.

(٨) تفسير فرات الكوفي ص ٥٣ ح ١١، شواهد التنزيل ١: ٩٦ برقم: ١١٣.

(٩) سورة النجم: ٤٣.

(١٠) شواهد التنزيل ٢: ٢١١٣ برقم: ٩١٧.

تفسير أبي يوسف النسوي، وقبيصة بن عقبة، عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس: في قوله تعالى ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية، نزلت في علي ﷺ وحمزة وعبيدة ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) عتبة وشيبة والوليد^(٢).

المورخ، وصاحب الأغاني، ومحمد بن إسحاق: كان صاحب راية رسول الله ﷺ يوم بدر علي بن أبي طالب ﷺ^(٣).

وفي مجمع البيان: إنه ﷺ قتل سبعة وعشرين مبارزاً^(٤).

وفي الإرشاد: قتل خمسة وثلاثين^(٥).

وقال زيد بن وهب: قال أمير المؤمنين ﷺ وذكر حديث بدر: وقتلنا من المشركين سبعين، وأسرنا سبعين^(٦).

محمد بن إسحاق: أكثر قتلي المشركين يوم بدر كان لعلي ﷺ.

وقالت هند في عتبة وشيبة :

أيا عين جودي بدمع سرب^(٧) على خير خندفٍ لم ينقلب

(١) سورة ص: ٢٨.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٣٥٩ برقم: ٤٨٨.

(٣) تاريخ الطبري ٢: ١٣٨، الأغاني ٤: ٣٧٩.

(٤) مجمع البيان ٤: ٤٤٢.

(٥) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٠٦.

(٦) الفصول المختارة ص ٢٩٤.

(٧) في «ع»: سكب.

تداعى له رهطه غدوة
يذيقونه حدّ أسياهم
وفي كتاب المقنع: قول هند:
أبي وعمي وشقيق بكري
أخي الذي كان كضوء البدر
بهم كسرت يا علي ظهري

وأنشد:

وفي يوم بدرٍ حين بارز شيبة
فبادره بالسيف حتّى أذاقه
فصيره نهباً لذئبٍ وقشعمٍ
الصاحب:

عجبت ملائكة السماء لحربه
فحكاه عنه جبرئيل لأحمد
صرع الوليد لموقفٍ شاب الو
وأذاق عتبة بالحسام عقوبةً
أحلاف حربٍ أرضعوا أخلافها
ما كان في قتلاه إلاّ باسلٌ

فصل فيما ظهر منه ﷺ يوم أحد

تاريخ الطبري، وأغاني الأصفهاني: إنّه كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة العبدري، نادى: معاشر أصحاب محمد، إنكم تزعمون أنّ الله

(١) في «ع»: والمنية تكرر.

يعجلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة، فهل منكم من أحد يبارزني؟ قال قتادة: فخرج إليه علي ﷺ، وهو يقول:

أنا ابن ذي الحوضين عبدالمطلب وهاشم المطعم في العام السغب
أفي بميعادي أحمي عن حسب

قال^(١): فضربه علي ﷺ، فقطع رجله، فبدت سواته. وهو قول ابن عباس، والكلبي.

وفي روايات كثيرة: إنه ضربه في مقدم رأسه، فبدرت^(٢) عيناه، وقال: أنشدك الله والرحم يابن عمّ، فانصرف عنه، ومات في الحال، ثم بارزهم حتى قتل منهم ثمانية، ثم أخذ باللواء صواب عبد حبشي لهم، فضرب علي ﷺ يده، فأخذه باليسرى فضرب عليها، فأخذ اللواء، وجمع المقطوعتين على صدره، فضرب على أم رأسه، فسقط اللواء، فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبدالدار، فصرعت^(٣)، وانهزموا. وقال حسان بن ثابت:

ولولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بالثمن الوكس
فانكبّ المسلمون على الغنائم، ورجع المشركون، فهزموهم^(٤).

زيد بن وهب، قلت لابن مسعود: إنهم الناس إلا علي ﷺ، وأبودجانة، وسهل

(١) في «ع»: قالوا.

(٢) في «ط»: فبدرت.

(٣) في «ع»: فلم يغن شيئاً.

(٤) تاريخ الطبري ٢: ١٩٤، الأغاني لأبي الفرج ١٥: ١٨٦.

ابن حنيف، قال: إنهمزوا إلاّ عليّاً وحده، وتاب^(١) إليهم أربعة عشر: عاصم بن ثابت، وأبودجانة (وسهل بن حنيف)^(٢) ومصعب بن عمير، وعبدالله بن جحش، وشماس بن عثمان بن شريد، والمقداد، وطلحة، وسعد، والباقون من الأنصار^(٣).
أنشد:

وقد تركوا المختار في الحرب مفرداً وفرّ جميع الصحب عنه وأجمعوا^(٤)
وكان عليّ غائصاً في جموعهم لها ماتهم بالسيف يفري ويقطع^(٥)
عكرمة: إنّ عليّاً عليه السلام قال: لحقني من الجزع على رسول الله ﷺ ما لم أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي، فرجعت أطلبه، فلم أره، فقلت: ما كان رسول الله ليفرّ، وما رأيته في القتلى، وأظنه رفع من بيننا، فكسرت جفن سيفي، وقلت في نفسي: لأقاتلنّ به حتّى أقتل، وحملت على القوم فأفرجوا، فإذا أنا برسول الله ﷺ قد وقع على الأرض مغشياً عليه، فوقفت على رأسه، فنظر إليّ وقال: ما صنع الناس يا عليّ؟ قلت: كفروا^(٦) يا رسول الله، وولّوا الدبر من العدو، وأسلموك^(٧).

(١) في «ط»: وثاب.

(٢) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٨٣.

(٤) في «ع»: وأدبروا.

(٥) في «ع»: ويجزر.

(٦) في «ع»: كسروا.

(٧) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٨٦، إعلام الوري ١: ٣٧٨.

وروي أن أباسفيان رأى النبي ﷺ مطروحاً على الأرض، فتفأل بذلك ظفراً، وحث الناس على النبي ﷺ، فاستقبلهم علي ﷺ وهزمهم، ثم حمل النبي ﷺ إلى أحد، ونادى: معاشر المسلمين إرجعوا إرجعوا إلى رسول الله، فكانوا يثوبون ويشنون^(١) على علي ﷺ، ويدعون له .

وكان قد انكسر سيف علي ﷺ، فقال النبي ﷺ: خذ هذا السيف، فأخذ ذا الفقار، وهزم القوم .

وروي عن أبي رافع بطرق كثيرة: إنه لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الروحاء، قالوا: لا للكواعب أردفتهم، ولا محمداً قتلتهم، إرجعوا، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فبعث في آثارهم علياً ﷺ في نفر من الخزرج، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلا نزله علي ﷺ، فأنزل الله تعالى ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَضَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾^(٢)(٣) .

وفي خبر أبي رافع: إن النبي ﷺ تفل على جراحه، ودعا له، وبعثه خلف المشركين، فنزلت فيه الآية .

الحجاج بن غلاظ السهمي :

لله أي مذب عن حربه أعني ابن فاطمة المعمر المخولا
جادت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجندلا

(١) في «ع»: ويشبون .

(٢) سورة آل عمران: ١٧٢ .

(٣) تفسير فرات الكوفي ص ٩٩، تفسير العياشي ١: ٢٠٦ .

وشددت شدةً باسلٍ فكشفتهم
بالسيف إذ يهوون أحول أحولاً^(١)
وعللت سيفك بالدماء ولم يكن
لترده حرّان حتّى ينهلا
الحميري :

وله بلاءٌ يوم أحدٍ صالح
والمشرفيّة تأخذ الأدبارا
إذ جاء جبريلُ فنادى معلناً
في المسلمين وأسمع الأبرارا
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
إلا علي إن عدت فخارا^(٢)

فصل في مقامه ﷺ في غزوة خيبر

أبو كريب ومحمّد بن يحيى الأزدي في أماليهما، ومحمّد بن إسحاق والعمادي
في مغازيهما، والنظري والبلاذري في تاريخيهما، والثعلبي والواحدي في
تفسيريهما، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما، وأحمد والسمعاني
وأبوالسعادات في فضائلهم، وأبونعيم في حليته، والأشنهي في اعتقاده، وأبو بكر
البيهقي في دلائل النبوة، والترمذي في جامعهم، وابن ماجة في سننه، وابن بطّة في
إيائته، من سبعة عشرة طريقاً.

عن عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وسهل بن سعد، وسلمة بن الأكوع،
وبريدة الأسلمي، وعمران بن الحصين، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه،
وأبوسعيد الخدري، وجابر الأنصاري، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة :
إنّه لما خرج مرحب برجله، بعث إليه النبي ﷺ أبابكر برايته مع المهاجرين في
راية بيضاء، فعاد يؤتّب قومه ويؤتّبونه .

(١) في «ع»: أجزل أجزلا .

(٢) ديوان السيد الحميري ص ٧٩ .

ثم بعث عمر من بعده، فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه، حتى ساء النبي ﷺ ذلك، فقال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كراراً غير فرار، يأخذها عنوة^(١).

وفي رواية: يأخذها بحقها^(٢).

وفي رواية: لا يرجع حتى يفتح الله على يديه^(٣).

البخاري ومسلم: إنه قال: لما قال النبي ﷺ حديث الراية، بات الناس يذكرون^(٤) ليلتهم أيهم يعطاها؟ فلما أصبح الصبح غدوا إلى رسول الله ﷺ، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال ﷺ: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا^(٥): هو يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتي به، فتفل النبي ﷺ في عينيه، ودعا له، فبرأ، فأعطاه الراية^(٦).

وفي رواية ابن جرير، ومحمد بن إسحاق: فغدت قريش يقول بعضهم لبعض: أما علي فقد كفيتموه، فإنه أرمَد لا يبصر موضع قدمه، فلما أصبح، قال: ادعوا لي علياً، فقالوا: به رمد، فقال: أرسلوا إليه فادعوه، فجاء على بغلته، وعينه معصوبة

(١) تاريخ الطبري ٢: ٣٠٠، تفسير الثعلبي ٩: ٥٠، الخوارزمي ص ١٦٨ برقم: ٢٠١.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٦، مسند أبي يعلى ٢: ٥٠٠، الإرشاد ١: ١٢٥.

(٣) الثاقب في المناقب ص ١٢١ برقم: ١١٦، التبيان ٩: ٣٢٩.

(٤) في «ع»: يدوكون.

(٥) في «ط»: فقال.

(٦) صحيح البخاري ٤: ٢٠٧ و ٥: ٧٦، صحيح مسلم ٧: ١٢١، مسند أبي يعلى ١٣:

٥٢٣، مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٣٣، السنن للبيهقي ٩: ١٠٧.

بخرقة برد قطري، فأخذ سلمة بن الأكوع بيده، وأتى به إلى النبي ﷺ ... القصة (١).
وفي رواية الخدري: إنه بعث إليه سلمان وأباذر، فجاءا به يقاد، فوضع النبي ﷺ
رأسه على فخذه، وتقل في عينيه، فقام وكأتهما جزعان (٢)، فقال له: خذ الراية
وامض بها، جبرئيل معك، والنصر أمامك، والرعب ميثوث (٣) في صدور القوم،
واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إلبا، فإذا لقيتهم
فقل: أنا علي، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى (٤).

كتاب ابن بطّة، عن سعد، وجابر، وسلمة: فخرج يهرول هرولة، وسعد يقول: يا
أبا الحسن ارفق (٥) يلحق بك الناس، فخرج إليه مرحب في عامّة اليهود، وعليه
مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على أمّ رأسه، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خبير أنني مرحب شاك سلاحي بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلتهب

وأحجمت عن صولة المغلب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمّني أمي حيدر ضرغام آجامٍ وليث قسوره
على الأعادي مثل ريح صرصره أكيلكم بالسيف كيل السندره

(١) إعلام الوري ١: ٢٠٧.

(٢) في «ع»: جزعتان.

(٣) في «ع»: ميثوث.

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٢٦، المناقب لابن مردويه ص ٣٢٢.

(٥) في «ط»: اربع.

أضرب بالسيف رقاب الكفرة (١)

قال مكحول: فأحجم عنه مرحب؛ لقول ظئر له: غالب كلّ غالب الحيدر (٢) بن أبي طالب، فأتاه إبليس في صورته شيخ، فحلف أنّه ليس بذلك الحيدر، والحيدر في العالم كثير، فرجع (٣).

وقال الطبري، وابن بطّة: روى بريدة أنّه ضرب مرحب على مقدّمه، فقدّ الحجر والمغفر، وقلق رأسه (٤) حتّى وقع في الأضراس، وأخذ المدينة (٥).

ابن ماجّة في السنن: إنّ علياً ﷺ لمّا قتل مرحب، أتى برأسه إلى رسول الله ﷺ (٦).

الواقدي: فوالله ما بلغ عسكر النبي ﷺ أخيرا، حتّى دخل علي ﷺ حصون اليهود كلّها، وهي قموص، وناعم، وسلالم، ووطيخ، وحصن المصعب بن معاد، وغنم، وكانت الغنيمة نصفها لعلي ﷺ، ونصفها لسائر الصحابة (٧).

شعبة، وقتادة، والحسن، وابن عباس: أنّه نزل جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ، فقال له: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك يا محمّد، ويقول لك: إنّني بعثت جبرئيل إلى علي

(١) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ٢: ٥٠٩، مسند أحمد بن حنبل ٤: ٥٢.

(٢) في «ع»: إلّا حيدرة

(٣) الأماشي للشيخ الطوسي ص ٣ برقم: ٢.

(٤) في «ط»: ونزل في رأسه.

(٥) تاريخ الطبري ٢: ٣٠١، المناقب للخوارزمي ص ١٦٨.

(٦) مسند أحمد بن حنبل ١: ١١١، الكامل لابن عدي ٦: ٤٩.

(٧) المغازي للواقدي ٢: ٦٥٤ - ٦٩٣.

لينصره، وعزّتي وجلالي ما رمى علي حجراً إلى أهل خير، إلا رمى جبرئيل حجراً، فادفع يا محمد إلى علي سهمين من غنائم خير: سهماً له، وسهم جبرئيل معه. فأنشأ خزيمة بن ثابت هذه الأبيات :

وكان علي أرمـد العين يبتغي	دواءً فلمّا لم يحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة	فبورك مرقياً وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً ^(١)	كمياً محبباً للرسول مواليا
يحبّ الإله والإله يحبه	به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفي بها دون البرية كلّها	علياً وسماه الوزير المواخيا ^{(٢)(٣)}

ابن حمّاد :

وصاحب يوم الفتح والراية التي	برجعتها أخزى الإله دلامها
وقال سأعطيها غداً رجلاً بها	ملبأً يوفي حقّها وزمامها
وقال له خذ رايتي وامض راشداً	فما كنت أخشى من لديك انهزامها
فمرّ أمير المؤمنين مشمراً	برايته والنصر يسري أمامها
فزجّ بباب الحصن عن أهل خير	وسقى الأعادي حتفها وحمامها
وجدلّ فيها مرحباً وهو كبشها	وأوسع آناف اليهود ارتغامها

الحميري :

سأعطي امرءاً إن شاء ذو العرش رايتي	قويّاً أميناً مستقلاًّ بها غدا
------------------------------------	--------------------------------

(١) في «ع»: فارساً.

(٢) في «ع»: المواتيا.

(٣) الأُمالي للشيخ الصدوق ص ٦٧٠، الإرشاد لشيخ المفيد ١: ٦٤.

يحبّ إلهي والإله يحبه لدى الحرب ميمون النقية أسيديا
ففاز بها منه علي ولم يزل علي معاناً في الأمور مؤيداً
علي عادةً منه جرت في عدوه وكل امرئ جارٍ علي ما تعوداً^(١)

فصل في قتاله ﷺ في حرب^(٢) الأحزاب

الصادق ﷺ، وابن مسعود: في قوله تعالى ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^(٣)
بعلي بن أبي طالب ﷺ، وقتله عمرو بن عبد ود^(٤).

وقد رواه أبو نعيم الأصفهاني في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين ﷺ:
بالإسناد عن سفيان الثوري، عن رجل، عن مرة، عن عبد الله^(٥).

وقال جماعة من المفسرين في قوله تعالى ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
جُنُودٌ﴾^(٦): إنها نزلت في علي ﷺ يوم الأحزاب.

ولما عرف النبي ﷺ اجتماعهم، حفر الخندق بمشورة سلمان، وأمر بنزول
الذراري والنساء في الآكام، وكانت الأحزاب على الخمر والغناء، والمسلمون كأن
علي رؤوسهم الطير، لمكان عمرو بن عبدود العامري الملقب بـ«عماد العرب»

(١) لم أعر عليه في ديوان الحميري، ولم يذكر في الأصل أن الشعر من الحميري.

(٢) في «ط»: يوم.

(٣) سورة الأحزاب: ٢٥.

(٤) تفسير القمي ٢: ١٨٩، الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٠٥.

(٥) ما نزل في القرآن في علي ﷺ لأبي نعيم ص ١٧٢ برقم: ٤٥.

(٦) سورة الأحزاب: ٩.

وكان في مائة^(١) ناصية من الملوك، وألف مقرعة من الصعاليك^(٢)، وهو يعدّ بألف فارس. فقليل في ذلك :

عمرو بن ودّ كان أوّل فارسٍ جزع المداد وكان فارس ليليل
سمّي فارس ليليل؛ لأنّه أقبل في ركب من قریش، حتّى إذا كان بيليل وهو واد،
عرضت لهم بنو بكر، فقال لأصحابه: إمضوا، فمضوا وقام في وجوه بني بكر، حتّى
منعهم من أن يصلوا إليه. وكان الخندق المداد .

قال: ولما انتدب عمرو للبراز، جعل يقول: هل من مبارز؟ والمسلمون
يتجاوزون عنه، فركز رمحه على خيمة النبي ﷺ، وقال: أبرز يا محمّد، فقال ﷺ:
من يقوم إلى مبارزته وله الإمامة بعدي؟ فنكل الناس عنه .

قال حذيفة: قال النبي ﷺ: أدن منّي يا علي، فنزع عمامته السحاب من رأسه،
وعمّمه بها تسعة أكوار، وأعطاه سيفه، وقال: إمض لشأنك، ثمّ قال: اللهم أعنه^(٣).

محمّد بن إسحاق: إنّ له لما ركز عمرو رمحه على خيمة النبي ﷺ، قال: يا محمّد
أبرز، ثمّ أنشأ يقول :

ولقد بححت من النداء	بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع	بموقف البطل المناجز
إنّي كذلك لم أزل	متسرّعا نحو الهزاهز
إنّ الشجاعة والسماحة	في الفتى خير الفرائز

(١) في «ع»: وكان له مائة .

(٢) في «ع»: للصعاليك .

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٠١، اعلام الوری ١: ٣٨٠ .

في كل ذلك يقوم علي ﷺ ليبارزه، فيأمره النبي ﷺ بالجلوس؛ لمكان بكاء فاطمة عليها، من جراحاته في يوم أحد، وقولها^(١) : ما أسرع أن يأتَم الحسن والحسين باقتحامه الهلكات، فنزل جبرئيل ﷺ عن الله تعالى أن يأمر علياً بمبارزته، فقال النبي ﷺ: يا علي أدن مِنِّي، وعممه بعمامته، وأعطاه سيفه، وقال: إِمض لشأنك، ثم قال: اللهم أعنه، فلما توجه إليه، قال النبي ﷺ: خرج الإيمان سائرته إلى الكفر سائرته^(٢) .

محمّد بن إسحاق: فلما لاقاه علي ﷺ أنشأ يقول :

لا تعجلنّ فقد أتاك	محبب صوتك غير عاجز
ذو نيّة وبصيرة	والصبر منجي كلّ فائز
إنّي لأرجو أن أقيم	عليك نائحة الجنائز
من ضريبة نجلاء يبقى	ذكرها عند الهزاهز ^(٣)

الطبري والثعلبي: قال علي ﷺ: يا عمرو إنك كنت في الجاهلية تقول: لا يدعوني أحد إلى ثلاثة إلا قبلتها، أو واحدة منها، قال: أجل، قال: فإنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ تسلم لربّ العالمين، قال: آخر عني هذه .

قال: أما إنّها خير لك لو أخذتها، ثمّ قال: ترجع من حيث جئت، قال: لا تحدّث نساء قريش بهذا أبداً، قال: فتنزل تقاتلني، فضحك عمرو، وقال: ما كنت أظنّ أحداً

(١) في «ع»: وتقول .

(٢) إعلام الوری ١: ٣٨١.

(٣) المناقب للخوارزمي ص ١٦٩، شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٣٢٣.

من العرب يرومني عليها، وإني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وكان أبوك لي نديماً، قال: لكّني أحبّ أن أقتلك، قال: فتناوشا، فضربه عمرو في الدرقه، فقدّها وأثبت فيه السيف، وأصاب رأسه فشجّه، وضربه علي عليه السلام على عاتقه^(١)، فسقط .

وفي رواية حذيفة: ضربه علي عليه السلام برجليه بالسيف من أسفل، فوقع علي قفاه .

قال جابر: فثار بينهما قتره، فما رأيتهما، وسمعت التكبير تحتها، وانكشف أصحابه حتّى ظفرت خيولهم الخندق، وتبادر المسلمون يكبرون ... الحديث^(٢).

قال جابر: شبّهت قصّته بقصّة داود عليه السلام، قوله تعالى ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٣) الآية، قالوا: فلمّا جزّ رأسه من قفاه بسؤال منه، قال علي عليه السلام :

أعلّي تقّتحم^(٤) الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا أصحابي تمام الأبيات .

عمرو بن عبيد: لمّا قدم علي عليه السلام برأس عمرو، استقبله الصحابة، فقبّل أبوبكر رأسه، وقال المهاجرون والأنصار: رهين شكر ما بقوا .

الواقدي، والخطيب الخوارزمي: عن عبد الرحمن السعدي، بإسناده عن بهرم ابن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة^(٥) .

(١) في «ع»: على حبل العاتق .

(٢) تاريخ الطبري ٢: ٢٣٩، تفسير الثعلبي ٨: ١٥ .

(٣) سورة البقرة: ٢٥١ .

(٤) في «ع»، تقّتحمر .

(٥) المناقب للخوارزمي ص ١٠٧ برقم: ١١٢، تاريخ بغداد ١٣: ١٩ .

أبو بكر بن عيَّاش: لقد ضرب عليّ ﷺ ضربة ما كان في الإسلام أعزَّ منها، وضرب هو ضربة ما كان فيه أشأم منها^(١).

ويقال: إنَّ ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو.

الحميري :

وفي يوم جاء المشركون بجمعهم وعمر بن ودّ في الحديد مقنَّع
فجدّله شلواً صريعاً لوجهه رهيناً بقاع حوله الضبع يجمع
وأهلكهم ربّي وردّوا بغيضهم كما أهلكت عاد الطغاة وتبع^(٢)

فصل فيما ظهر منه ﷺ في غزاة ذات السلاسل

أبو القاسم بن شبل الوكيل، وأبو الفتح الحفّار، بإسنادهما عن الصادق ﷺ، ومقاتل، والزجاج، ووكيع، والثوري، والسدي، وأبو صالح، وابن عبّاس: إنّه أنفذ النبي ﷺ أبا بكر في سبعمئة رجل، فلمّا صار إلى الوادي، وأراد الانحدار خرجوا إليه، فهزموه، وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً، فلمّا قدموا على النبي ﷺ، بعث عمر، فرجع منهزماً.

فقال عمرو بن العاص: إيعنني يا رسول الله، فإنَّ الحرب خدعة ولعلّي أخدعهم، فبعثه، فرجع منهزماً.

وفي رواية: إنّه أنفذ خالداً، فعاد كذلك.

فساء النبي ﷺ ذلك، فدعا علياً ﷺ، وقال: أرسلته كرّاراً غير فرّار، فشيّعه إلى مسجد الأحزاب، فسار بالقوم متنكباً عن الطريق، يسير بالليل ويكمن بالنهار، ثمّ

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٠٥.

(٢) ديوان السيد الحميري ص ١٠٨.

أخذ على محبة غامضة .

فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه، ثم أمرهم أن يعكموا الخيل، وأوقفهم في مكان، وقال: لا تبرحوا، وانتبذ^(١) أمامهم، وأقام ناحية منهم .

فقال خالد - وفي رواية: قال عمر -: أنزلنا هذا الغلام في واد كثير الحيات والهوام والسباع: إما سيع يأكلنا، أو يأكل دوابنا، وإما حيات تعقرنا وتعقر دوابنا، وإما يعلم بنا عدونا، فيأتينا ويقتلنا، فكلّموه يخلّينا نعلو الوادي .

فكلّمه أبوبكر فلم يجبه، فكلّمه عمر فلم يجبه، فقال عمرو بن العاص: إنّه لا ينبغي أن نضيّع أنفسنا، إنطلقوا بنا نعلو الوادي، فلم يطعه أحد من المسلمين^(٢) .

قالوا: فلما أحس أمير المؤمنين عليه السلام بالفجر: قال: اركبوا بارك الله فيكم، وطلع الجبل، حتى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم، فقال لهم: أتركوا عكمة دوابكم، قال: فشمت الخيل ريح الإناث، فسهلت، فسمع القوم صهيل خيلهم^(٣)، فولّوا هارين .

وفي رواية مقاتل والزجاج: إنّه كبس القوم وهم غادون^(٤)، وقال لهم: يا هؤلاء أنا رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم أن تقولوا: لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وإلاّ ضربتكم بالسيف .

فقالوا: انصرف عنا كما انصرف ثلاثة قبلك، فإنك لا تقاومنا، فقال صلى الله عليه وآله: إنني لا

(١) في «ع»: فابتدر .

(٢) في «ط»: فأبى ذلك المسلمون .

(٣) في «ع»: خيولهم .

(٤) في «ع»: غارون .

أنصرف، أنا علي بن أبي طالب، فاضطربوا، وخرج إليه الأشداء السبعة، وناصحوه وطلبوا الصلح، فقال ﷺ: إِمَّا الإسلام، وإِمَّا المقاومة .

فبرز^(١) إليه واحد بعد واحد، وكان أشدهم آخرهم، وهو سعد بن مالك العجلي، وهو صاحب الحصن، فقتلهم، فانهزموا، ودخل بعضهم في الحصن، وبعضهم استأمنوا، وبعضهم أسلموا، وأتوه بمفاتيح الخزائن .

قالت أُم سلمة: إنَّته النبي ﷺ من القيلولة، فقلت: الله جارك ما لك؟ فقال: أخبرني جبرئيل بالفتح، ونزلت ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾^(٢) .

قال: فبشّر النبي ﷺ أصحابه بذلك، وأمرهم باستقباله، والنبي ﷺ يقدمهم، فلَمَّا رأى علي عليه السلام النبي ﷺ ترجل عن فرسه، فقال النبي ﷺ: إركب، فإنَّ الله ورسوله عنك راضيان، فبكى علي عليه السلام فرحاً، فقال النبي ﷺ: يا علي لولا أنَّي أشفق أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح ... الخبر^(٣) .

الحميري :

غداة أتاهم الموت المبير
و صاحبه مراراً فاستطبروا
فحلّ النذر أو وجبت نذور
جحاجة تسدّ بها الثغور^(٤)

وفي ذات السلاسل من سليم
وقد هزموا أباحفص عميراً
وقد قتلوا من الأنصار رهطاً
أزار الموت مشيخة ضخاماً

(١) في «ع»: فنزل .

(٢) سورة العاديات: ١ .

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٦٢ - ١٦٥ .

(٤) ديوان السيد الحميري ص ٨٨ .

فصل في غزوات شتّى

قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).

قال الضحّاك: ﴿وعلى المؤمنين﴾ يعني: عليّاً عليه السلام، وثمانية من بني هاشم (٢).
ابن قتيبة في المعارف، والتعليق في الكشف: الذين ثبتوا مع النبي ﷺ يوم حنين بعد هزيمة الناس: علي عليه السلام، والعبّاس، والفضل ابنه، وأبوسفيان بن الحارث ابن عبدالمطلب، ونوفل وربيعة أخواه، وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب، وعتبة ومعتب إنا أبي لهب، وأيمن مولى النبي ﷺ.
وكان العبّاس عن يمين النبي ﷺ، والفضل عن يساره، وأبوسفيان ممسك بسرجه عند نفر بغلته، وسائرهم حوله، وعلي عليه السلام يضرب بالسيف بين يديه.

وفيه يقول العبّاس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة
وقد فرّ من قد فرّ عنه وأقشعوا
وفيه يقول مالك بن عبادة الغافقي :

لم يواس النبيّ غير بني هاشم
عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط
فهم يهتفون للناس أين
ثمّ قاموا مع النبي على الموت
فأبوا زيناً لنا غير شين

(١) سورة التوبة: ٢٥ - ٢٦.

(٢) راجع: إحقاق الحقّ ١٤: ٥٩٤.

(وثنوى أيمن الأمين من القوم شهيداً فاغتاض قرّة عين)^(١)
 وكانت الأنصار خاصّة تنصرف، إذ كمن أبو جرول على المسلمين، وكان على
 جمل أحمر، بيده راية سوداء، في رأس رمح طويل أمام هوازن، حتّى إذا أدرك
 أحداً طعنه برمح، وإذا فاته الناس دفع لمن وراءه، وجعل يقتلهم^(٢)، وهو يرتجز:
 أنا أبو جرول لا براح حتّى يبيح القوم أو يباح
 فنهد^(٣) له أمير المؤمنين عليه السلام، فضرب عجز بعيره، فصرعه، ثمّ ضربه ففطره، ثمّ
 قال:

قد علم القوم لدى الصباح أنّي لدى الهيجاء ذو نصاح
 فانهزموا، وعدّ قتلّي علي عليه السلام، فكانوا أربعين^(٤).
 سلامة الحنيني:
 أين كانوا في حنين ويلهم وضرام الحرب تخبو وتهب
 ضاقت الأرض على القوم بما رحبت فاستحسن القوم الهرب
 وفي غزاة الطائف: كان النبي ﷺ حاصرهم أيّاماً، وأنفذ علياً عليه السلام في خيل،
 وأمره أن يطأ ما وجد، ويكسر كلّ صنم وجدّه، فلقيته خيل خثعم وقت الصبح في
 جموع، فبرز فارسهم (رجل، يقال له: شهاب، في غسق الفجر)^(٥) فقال: هل من

(١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٢) في «ع»: يقتلهم .

(٣) في «ع»: فصمد .

(٤) تفسير الثعلبي ٥: ٢٢، المعارف لابن قتيبة ص ١٦٣، الإرشاد ١: ١٤١ .

(٥) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

مبارز؟ فقال النبي ﷺ: (١) من له؟ فلم يقم أحد، فقام إليه علي عليه السلام، وهو يقول:
 إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًّا أَنْ يَرُوي الصَّعْدَةَ أَوْ يَدَقَّا
 ثُمَّ ضَرَبَهُ، فَقَتَلَهُ، وَمَضَى حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ كَبَّرَ لِلْفَتْحِ، وَأَخَذَ
 بِيَدِهِ وَنَاجَاهُ طَوِيلًا... الْقِصَّةُ (٢).

وَقَتَلَ ﷺ مِنْ بَنِي النَّظِيرِ خَلْقًا، مِنْهُمْ: غُرُورُ، الرَّامِي إِلَى خِيْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ
 حَسَّانُ:

لَلَّهِ أَيُّ كَرِيهَةٍ أَبْلَيْتَهَا بِنِي قَرِيظَةَ وَالنَّفُوسَ تَطْلَعُ
 أَرْدَى رَئِيسَهُمْ وَأَبَ بَتْسَعَةٍ طَوْرًا يَشْلَهُمْ وَطَوْرًا يَدْفَعُ (٣)
 قَالَ هَذَا فِي غَزَاةِ بَنِي قَرِيظَةَ، وَالْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ (٤).

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: لَمَّا انْهَزَمَتْ هَوَازَنُ، كَانَتْ رَايَتُهُمْ (٥) مَعَ
 ذِي الْخُمَارِ، فَلَمَّا قَتَلَهُ عَلِيُّ عليه السلام، أَخَذَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى
 قَتَلَ (٦).

المرزكي:

هَذَا الَّذِي أَرْدَى الْوَلِيدَ وَعَتَبَةَ وَالْعَامِرِي وَذَا الْخُمَارِ وَمَرْحَبَا

(١) في «ع»: فقال أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٥٢.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٩٣ - ٩٤.

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٠٩.

(٥) في «ع»: راياتهم.

(٦) تاريخ الطبري ٢: ٣٤٩.

فصل في حرب الجمل

قرأ أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^(١) ثم قال: لقد عهد إلي رسول الله ﷺ، وقال: يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة، والفئة الباغية، والفرقة المارقة، إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون^(٢).

ابن عباس: لما علم الله أنه ستجري حرب الجمل، قال لأزواج النبي ﷺ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(٣)(٤). وقال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾^(٥) في حربها مع علي عليه السلام.

شعبة، والشعبي، والأعشم، وابن مردويه، وخطيب خوارزم، في كتبهم: بالأسانيد عن ابن عباس، ومسعود، وحذيفة، وقتادة، وقيس بن أبي حازم، وأم سلمة، وميمونة، وسالم بن أبي الجعد، واللفظ له: إنه ذكر النبي ﷺ خروج بعض نسائه، فضحكت عائشة، فقال: أنظري يا حميراء لا تكونين^(٦) هي، ثم التفت إلى

(١) سورة التوبة: ١٢.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٧٨ ح ٢٥.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٤) الصراط المستقيم ٣: ١٦١.

(٥) سورة الأحزاب: ٣٠.

(٦) في «ع»: لا تكوني.

علي عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن إن وليت من أمرها شيئاً فافرق بها ^(١).
الزاهي:

كم نهيت عن تبرج فعصت وأصبحت للخلاف متبّعه
قال لها في البيوت قرّي فخالفته العفيفة الورعه
بلغ عائشة قتل عثمان، وبيعة علي عليه السلام بسرف، فانصرفت إلى مكة تنتظر الأمر،
فتوجّه طلحة والزبير وعبدالله بن عامر بن كريز، فعزموا على قتال علي عليه السلام،
واختاروا عبدالله بن عمر للإمامة، فقال: أتلقونني بين مخالف علي وأنيابه؟ ثمّ
أدركهم يعلى بن منبه من اليمن، وأقرضهم ستين ألف دينار ^(٢).
والتمست عائشة من أمّ سلمة الخروج، فأبت ^(٣).
وسألت حفصة، فأجابت ^(٤).

ثمّ خرجت عائشة في أوّل نفر، فتقدّمت عائشة إلى الحوآب، وهو ماء نسب إلى
الحوآب بنت كليب بن وبرة، فصاحت كلاهما، فقالت: إنّ الله وإنّا إليه راجعون
ردّوني.

ذكر الأعمش في الفتوح، والماوردي في أعلام النبوة، وشيروه في الفردوس،
وأبويعلى في المسند، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والموفق في
الأربعين، وشعبة، والشعبي، وسالم بن أبي الجعد، في أحاديثهم، والبلاذري،

(١) المناقب لابن مردويه ص ١٦٢، المناقب للخوارزمي ص ١٧٦ برقم: ١٢٣.

(٢) الإمامة والسياسة ١: ٥٧ و ٧٩.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٣٧٩.

(٤) الفتوح لابن أعمش ٢: ٤٥٥.

والطبري، في تاريخهما: إِنَّ عَائِشَةَ لَمَّا سَمِعَتْ نَبَاحَ الْكَلَابِ، قَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْحَوَابُ، قَالَتْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنِّي لَهَيْتَهُ، قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءُهُ، يَقُولُ: لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكَ تَنْبَحُهَا كَلَابُ الْحَوَابُ؟^(١)

وفي رواية الماوردي: أَتَيْتُكَ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَذْنَبِ^(٢)، تَخْرُجُ فَتَنْبَحُهَا كَلَابُ الْحَوَابُ، فَتَقْتُلُ مِنْ يَمِينِهَا وَيَسَارِهَا قَتْلَى كَثِيرَةً، وَتَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ تَقْتُلُ^(٣).
 (قال ابن فارس في المجل: الْأَذْنَبُ مِنَ الْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْأَقْرَبِ)^(٤).
 الحميري :

تهوي من البلد الحرام فنبهت	بعد الهدوء كلاب أهل الحوَاب
يحدو الزبير بها وطلحة عسكرياً	يا للرجال لرأي أم مشجب
يا للرجال لرأي أم قادها	ذئبان يكتنفانها في أذؤب
ذئبان قادهما الشقاء وقادها	للحين ^(٥) فاقتحما بها في منشب
لو أن والدها بقوة قلبها	لاقى اليهود بخير لم يهرب
أم تدب إلى ابنها ووليها	بالمؤذيات له ديب العقرب ^(٦)

(١) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٥٥، مسند أبي يعلى ٨: ٢٨٢، المناقب لابن مردويه ص ١٦٢، أنساب الأشراف ١: ٢٢٤، تاريخ الطبري ٣: ٤٨٦.

(٢) في «ط»: الأريب.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٣٣٨ برقم: ٣٠٤، الجمل للمفيد ص ٢٣٠.

(٤) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٥) في «ط»: للخير.

(٦) ديوان السيد الحميري ص ٣٦.

غيره :

وأقبلت في بقايا السيف يقدمها إلى الخريبة شيخاها المضلّان
يقودها عسكر حتّى إذا قربت وحلّت^(١) رحلها في قيس غيلان
ونبحت أكلباً بالحوأب اذكرت فنادت الويل لي والعول^(٢) ردّاني
يا طلع إنّ رسول الله أخبرني بأنّ سيرى هذا سير عدواني
وإنّني لعلي فيه ظالمة وبأبصر أقيلاني أقيلاني
فأقسما قسماً بالله إنّهما قد خلف الماء خلف المنزل الثاني
فطأطأت رأسها عمداً وقد علمت بأنّ أحمد لم يخبر ببهتان
فلما نزلت الخريبة، قصدهم عثمان بن حنيف وحاربهم، فتداعوا^(٣) إلى الصلح،
فكتبوا بينهم كتاباً بأنّ لعثمان دار الإمارة، وبيت المال والمسجد، إلى أن يصل إليهم
علي عليه السلام.

فقال طلحة لأصحابه في السرّ: والله لئن قدم علي إلى البصرة، لنؤخذنّ
بأعناقنا، فأتوا عليّ عثمان يياتاً في ليلة ظلماء^(٤)، وهو يصلي بالناس العشاء
الآخرة، وقتلوا منهم خمسين رجلاً، واستأسروه، وנתفوا شعره، وحلقوا رأسه،
وحبسوه، فبلغ ذلك سهل بن حنيف، فكتب إليهما: أعطى الله عهداً لئن لم تخلّوا
سبيله لأبلغنّ من أقرب الناس إليكما، فأطلقوه.

(١) في «ع»: إذا قربت ووطأت.

(٢) في «ع»: والعذل.

(٣) في «ع»: فتداعى الناس.

(٤) في «ع»: مظلمة.

ثم بعثا عبدالله بن الزبير في جماعة إلى بيت المال، فقتل أبا سلمة الزطبي في خمسين رجلاً.

وبعثت عائشة إلى الأحنف تدعوه، فأبى واعتزل بالجلحاء من البصرة على فرسخين، وهو في ستة آلاف.

فأمر علي عليه السلام سهل بن حنيف على المدينة، وقثم بن العباس على مكة، وخرج في ستة آلاف إلى الربرة، ومنها إلى ذي قار^(١).

وأرسل الحسن عليه السلام وعمار إلى الكوفة، وكتب: من عبد الله ووليه علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة، جبهة الأنصار، وسانم العرب، ثم ذكر فيه قتل عثمان، وفعل^(٢) طلحة والزبير وعائشة، ثم قال: إن دار الهجرة قد قلعت بأهلها، وقلعوا^(٣) بها، وجاشت جيش الرجل، وقامت الفتنة على القطب، فأسرعوا إلى أميركم، وبادروا جهاد عدوكم^(٤).

فلما بلغوا^(٥) الكوفة، قال أبو موسى الأشعري: يا أهل الكوفة اتقوا الله، ولا تقتلوا أنفسكم، إن الله كان بكم رحيماً ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾^(٦) الآية، فسكته عمار.

(١) أنساب الأشراف ٢: ٢٢٦.

(٢) في «ع»: وفتنة.

(٣) في «ع»: وقلعوا.

(٤) نهج البلاغة ص ٣٦٣ رقم الكتاب: ١.

(٥) في «ط»: بلغا.

(٦) سورة النساء: ٩٣.

فقال أبو موسى: هذا كتاب عائشة تأمرني أن تكفّ^(١) أهل الكوفة، فلا تكونن لنا ولا علينا ليصل إليهم صلاحهم، فقال عمار: إن الله تعالى أمرها بالجلوس، فقامت، وأمرنا بالقيام لندفع الفتنة، فجلس، فقام زيد بن صوحان، ومالك الأستر، في أصحابهما وتهذّوه .

فلما أصبحوا قام زيد بن صوحان، وقرأ الم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ^(٢) الآية، ثم قال: أيها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين، وانفروا إليه أجمعين، تصيبوا الحقّ راشدين .

ثم قال عمار: هذا ابن عمّ رسول الله ﷺ يستنفركم، فأطيعوه في كلام له .
وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما: أجبوا دعوتنا، وأعينونا على ما بلّينا به في كلام له .
فخرج قعقاع بن عمر، وهند بن عمر، وهيثم بن شهاب، وزيد بن صوحان، والمسيّب بن نجية، ويزيد بن قيس، وحجر بن عدي، وابن مخدوج، والأشتر، يوم الثالث في تسعة آلاف، فاستقبلهم علي رضي الله عنه على فرسخ، وقال: مرحباً بكم أهل الكوفة، وفئة^(٣) الإسلام، ومركز الدين، في كلام له .

وخرج إلى علي رضي الله عنه من شيعته من أهل البصرة من ربيعة ثلاثة آلاف رجل، وبعث الأحنف إليه إن شئت أتيتك في مائتي فارس فكنت معك، وإن شئت اعتزلت ببني سعد، فكففت عنك ستة آلاف سيف، فاختر علي رضي الله عنه^(٤) .

(١) في «ع»: أكفّ .

(٢) سورة العنكبوت: ١ .

(٣) في «ع»: وقبة .

(٤) الفتوح لابن أعمش ٢: ٤٥٩ .

الأعثم في الفتوح: إنه كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليهما: أمّا بعد، فإنّي لم أرد الناس حتّى أرادوني، ولم أبايعهم حتّى أكرهوني، وأنتما ممّن أراد بيعتي .

ثمّ قال عليه السلام بعد كلام: ورفعكما ^(١) هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه، كان أوسع لكما من خروجهما منه بعد إقراركما به ^(٢) .

البلاذري: لما بلغ علياً عليه السلام قولهما «ما بايعناه إلّا مكرهين تحت السيف» قال: أبعدهما ^(٣) الله أقصى داراً وأحرّ ناراً .

الأعثم: وكتب علي عليه السلام إلى عائشة: أمّا بعد، فإنّك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمّد عليه السلام، تطلين أمراً كان عنك موضوعاً، ثمّ تزعمين أنّك تريدان الإصلاح بين المسلمين، فخبّريني ما للنساء وقود العساكر، والإصلاح بين الناس، فطلبت كما زعمت بدم عثمان، وعثمان رجل من بني أميّة، وأنت امرأة من بني تيم بن مرّة .

ولعمري إنّ الذي عرّضك للبلاء، وحملك على العصبية، لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتّى أغضبت، ولا هجت حتّى هيّجت، فاتّقي الله يا عائشة، وارجعي إلى منزلك، وأسيلي عليك سترك (فقال طلحة والزبير: أحكم كما تريد، فلن ندخل في طاعتك) ^(٤) وقالت عائشة: قد جلّ الأمر عن الخطاب، فأنشأ

(١) في «ع»: ودفعكما .

(٢) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٦٥ .

(٣) في «ع»: أبعدكما .

(٤) في «ط» ما بين الهاليتين من تنمّة كلام عائشة .

حبيب بن يساف^(١) الأنصاري :

أباحسنٍ أيقظت من كان نائماً وما كلٌّ من يدعوا^(٢) إلى الحقّ يتّبع
وإنّ رجلاً بايعوك وخالفوا هواك وأجروا في الضلال وضيعوا
وطلحة فيها والزبير قرينه وليس لما لا يدفع الله مدفع
وذكرهم قتل ابن عفّان خدعةً هم قتلوه والمخادع يخدع^(٣)
وسأل ابن الكوّاء، وقيس بن عباد، أمير المؤمنين عليه السلام عن قتال طلحة والزبير،
فقال: إنهما بايعاني بالحجاز، وخلعاني بالعراق، فاستحللت قتالهما لنكثهما
بيعتي^(٤).

جمل أنساب الأشراف: إنّه زحف علي عليه السلام بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال
خلون من جمادى الآخرة، سنة ستّ وثلاثين، وعلى ميمنته الأشر، وسعيد بن
قيس، وعلى ميسرته عمّار، وشريح بن هاني، وعلى القلب محمّد بن أبي بكر،
وعدي بن حاتم، وعلى الجناح زياد بن كعب، وحجر بن عدي، وعلى الكمين
عمرو بن الحمق، وجندب بن زهير، وعلى الرجالة أبو قتادة الأنصاري، وأعطى
رايته محمّد ابن الحنفية .

ثمّ أوقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر، يدعوهم ويناشدهم، ويقول لعائشة:
إن الله أمرك أن تقرّي في بيتك، فاتقي الله وارجعي، ويقول لطلحة والزبير: خبأتما

(١) في «ع»: بشار .

(٢) في «ط»: يدعى .

(٣) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٦٦ .

(٤) الإمامة والسياسة ١: ٧٣ .

نساء كما، وأبرزتما زوجة رسول الله ﷺ واستفزتماها، فيقولان: إنما جئنا للطلب^(١) بدم عثمان، وأن تردّ الأمر شورى.

وألبست عائشة درعاً، وضربت على هودجها صفائح الحديد، وألبس الهودج درعاً^(٢).

وكان الهودج يومئذ لواء أهل البصرة، وهو على جمل يدعى عسكرياً^(٣). ابن مردويه في كتاب الفضائل، من ثمانية طرق: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال للزبير: أما تذكر يوماً كنت مقبلاً بالمدينة تحدّثني إذ خرج رسول الله ﷺ، فراك معي، وأنت تبسم إليّ، فقال لك: يا زبير أتحبّ علياً؟ فقلت: وكيف لا أحبّه وبينني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره، فقال: إنك ستقاتله، وأنت ظالم له الحديث^(٤).

ثم قال: لا جرم والله لا قاتلتك^(٥).

حلية الأولياء: قال عبدالرحمن بن أبي ليلى: فلقية عبد الله ابنه، فقال، جنباً جنباً، فقال: يا بني قد علم الناس أنني لست بجبان، ولكنني ذكرني علي شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ، فحلفت أن لا أقاتله، فقال: دونك غلامك فلان أعتقه كفارة

(١) في «ع»: لنتطلب.

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ٢٣٩.

(٣) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٦٨.

(٤) المناقب لابن مردويه ص ٢٤٥.

(٥) الأمالي للشيخ الطوسي ص ١٣٧.

ليمينك^(١).

نزهة الأبصار: عن ابن مهدي، أنه قال همام الثقفي :

أيعتق مكحولاً ويعصى نبيّه لقد تاه عن قصد الهدى ثمة عوق

لشتان ما بين الضلالة والهدى وشتان من يعصى الإله ويعتق^(٢)

وفي رواية: قالت عائشة: لا والله بل خفت سيف ابن أبي طالب، أما أنها طوال حداد، تحملها سواعد أنجاد، ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك^(٣).

فرجع إلى القتال، فقليل لأمر المؤمنين عليه السلام: إنه قد رجع، فقال: دعوه، فإنّ الشيخ محمول عليه.

ثم قال: أيها الناس غصّوا أبصاركم، وعصّوا على نواجذكم، وأكثروا من ذكر ربكم، وإيّاكم وكثرة الكلام، فإنّه فشل^(٤).

ونظرت عائشة إليه، وهو يجول بين الصّفين، فقالت: أنظروا إليه كأنّ فعله فعل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، أما والله ما ينتظر بك^(٥) إلا زوال الشمس.

فقال علي عليه السلام: يا عائشة عمّا قليل لتصبحنّ نادمين، فجذب^(٦) الناس في القتال، فنهاهم أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: اللهمّ إني أعذرت وأنذرت، فكن لي عليهم من

(١) حلية الأولياء ١: ٩١.

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي ص ١٣٨ برقم: ٢٢٣.

(٣) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٧٠.

(٤) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٧٢.

(٥) في «ط»: بكم.

(٦) في «ع»: فجهد.

الشاهدين .

ثم أخذ المصحف، وطلب من يقرأ عليهم ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (١) الآية .

فقال مسلم المجاشعي: ها أنا ذا، فخوفه بقطع يمينه وشماله وقتله، فقال: لا عليك يا أمير المؤمنين، فهذا قليل في ذات الله، فأخذه ودعاهم إلى الله، فقطعت يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى فقطعت، فأخذه بأسنانه، فقتل .
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الآن طاب الضراب (٢) .

وقال لمحمد ابن الحنفية والراية في يده: يا بني تزول الجبال ولا تزل، عضّ على ناجذك، أعر الله جمجمتك، تد في الأرض قدميك، إرم ببصرك أقصى القوم، وغضّ بصرك، واعلم أنّ النصر من الله (٣) .

ثم صبر سويعة، فصاح الناس من كلّ جانب من وقع النبال، فقال عليه السلام: تقدّم يا بني، فتقدّم وطعن طعناً منكراً، وقال عليه السلام :

إطعن بها طعن أبيك تحمد	لا خير في حربٍ إذا لم توقد
بالمشرقي والقنا المسدّد	والضرب بالخطّي والمهند (٤)
وأمر الأشر أن يحمل، فحمل وقتل هلال بن وكيع صاحب ميمنة الجمل (٥)،	

(١) سورة الحجرات: ٩ .

(٢) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٧٣، أنساب الأشراف ٢: ٢٤٠ .

(٣) نهج البلاغة ص ٥٥ رقم الكلام: ١١ .

(٤) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٧٤ .

(٥) أنساب الأشراف ٢: ٢٤١ .

وكان زيد بن صوحان يرتجز، ويقول :

ديني ديني وبـيـي بيـي

ونادى' عبدالله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عائشة بالبصرة: يا علي
أتبارزني؟ فقال عليه السلام: ما أكره ذلك، ولكن ويحك يا بن خلف ما راحتك في القتل،
وقد علمت من أنا، فقال: ذرني من بذخك يا بن أبي طالب، ثم قال :

إن تدن مني يا علي فترا فإنتي دان إليك شبرا
بصارم يسقيك كأساً مرّاً ها إن في صدري عليك وترا
فبرز إليه علي عليه السلام قائلاً :

يا ذا الذي يطلب مني الوترا إن كنت تبغي أن تزور القبرا
حقاً وتصلني بعد ذاك جمراً فادن تجدني أسداً هزبرا
أصعك اليوم ذعافاً^(١) صبرا

فضربه، فطيّر جمجمته، فخرج مازن الضبي قائلاً :

لا تطمعوا في جمعنا المكلّل الموت دون الجمل المجلّل^(٢)
فبرز إليه عبدالله بن نهشل قائلاً :

إن تنكروني فأنا ابن نهشل فارس هيجاءٍ وخطب فيصل
فقتله. وكان طلحة يحث الناس، ويقول: عباد الله الصبر الصبر، في كلام له^(٣).
البلاذري: إن مروان بن الحكم، قال: والله ما أطلب ثاري بعثمان بعد اليوم أبداً،

(١) في «ع»: «دهاقاً».

(٢) أنساب الأشراف ٢: ٢٤٤.

(٣) تاريخ الطبري ٣: ٥٢٣.

فرمى طلحة بسهم، فأصاب ركبته، والتفت إلى أبان بن عثمان، وقال: لقد كفيته أحد قتلة أبيك^(١).

معارف القتيبي: إن مروان قتل طلحة يوم الجمل بسهم، فأصاب ساقه^(٢).
فانصرف الزبير، فتبعه عمرو بن جرموز، وجزّ رأسه، وأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام القصة^(٣).

فقالوا: يا عائشة قتل طلحة والزبير، وجرح عبدالله بن عامر من يدي علي عليه السلام، فصالحني علياً عليه السلام، فقالت: كبر عمرو عن الطوق، وجلّ أمر عن العتاب، ثم تقدّمت، فحزن علي عليه السلام^(٤)، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فجعل يخرج واحداً بعد واحد، ويأخذ الزمام حتّى قطع ثمان وتسعين رجلاً، ثم تقدّمهم كعب بن سور^(٥) الأزدي، وهو يقول:

يا معشر الناس عليكم أممكم فإنّها صلاتكم وصومكم
والحرمة العظمى التي تعمّمكم لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم
فقتله الأشتر، (فخرج وائل بن كثير باكباً مرتجزاً، يقول:

يا ربّ فارحم سيّد القبائل كعب بن سور غرّة القبائل

(١) أنساب الأشراف ٢: ٢٤٦، الفتوح لابن أعم ٢: ٤٧٨.

(٢) المعارف لابن قتيبة ص ٢٢٩.

(٣) الفتوح لابن أعم ٢: ٤٧١.

(٤) في «ع»: ثم تقدّمت لحرب علي عليه السلام.

(٥) في «ط»: سون.

فقتله الأشر) (١).

ثم قتل عمير الغنوي (٢)، وعبد الله بن عتاب بن أسيد، ثم جال في الميدان جولاً، وهو يقول :

(الغمرات ثم تنحلينا) (٣)

فخرج إليه عبد الله بن الزبير، فطعنه الأشر وأرداه، وجلس على صدره ليقتله، فصاح عبد الله: أقتلوني ومالكاً، فقصد إليه من كل جانب، فخلّاه وركب فرسه، فلما رآوه راكباً تفرّقوا عنه (٤).

وشدّ رجل من الأزد على محمد ابن الحنفية، وهو يقول: يا معشر الأزد كزّوا، فضربه ابن الحنفية، فقطع يده، وقال: يا معشر الأزد فرّوا (٥).

وكانت عائشة تنادي بأرفع صوت: أيّها الناس عليكم بالصبر (٦).

وكان كلّ من خرج إلى البراز أو قاتل يرتجز، وقال خزيمة بن ثابت :

لم يفضبوا لله إلّا للجمل والموت خير من مقامٍ في خمل

والموت أحرى من فرارٍ وفشل

وقال شريح بن هاني :

(١) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٢) في «ع»: العبدى .

(٣) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٤) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٨٢ .

(٥) أنساب الأشراف ٢: ٢٤٥ .

(٦) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٨١ .

لا عيش إلاّ ضرب أصحاب الجمل والقول لا ينفع إلاّ بالعمل
ما أن لنا بعد علي من بدل

وقال عمّار :

إنّي لعمّارٌ وشيخي ياسر صاح كلانا مؤمنٌ مهاجر
طلحة فيها والزبير غادر والحقّ في كفّ عليّ ظاهر
وقال عدي بن حاتم :

أنا عدي ونماني حاتم هذا عليّ بالكتاب عالم

لم يعصه في الناس إلاّ ظالم

وشكّت السهام الهودج، حتّى كأنّه جناح نسر، أو شوك قنفذ، فقال
أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج، اعقروا الجمل .
وفي رواية : عرقبوه، فإنّه شيطان .

وقال لمحمّد بن أبي بكر : أنظر إذا عرقب الجمل، فأدرك أختك فوارها .
فعرقب رجل منه، فدخل (١) تحته رجل ضيّبي (٢)، ثمّ عرقبت الأخرى (٣)،
فوقع على جنبه، وقطع عمّار نسعه، فأتاه علي (عليه السلام)، ودقّ رمحه على الهودج، وقال :
يا عائشة أهكذا أمرك رسول الله أن تفعلني ؟ فقالت : يا أبا الحسن ظفرت فأحسن،
وملكت فاسجح (٤) .

(١) في «ع» : فزجل .

(٢) في «ع» : حبّي .

(٣) في «ط» : أخرى عبد الرحمن .

(٤) أنساب الأشراف ٢ : ٢٤٩ .

وكانت وقعة الجمل بالخرية، ووقع القتال بعد الظهر، وانقضى عند المساء، وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام عشرون ألف رجل، منهم البدريون ثمانون رجلاً، وممن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون، ومن الصحابة ألف وخمسمائة رجل، وكانت عائشة في ثلاثين ألفاً أو يزيدون، منها المكيون ستمائة رجل. قال قتادة: قتل يوم الجمل عشرون ألفاً^(١).

وقال الكلبي: قتل من أصحاب علي عليه السلام ألف راجل، وسبعون فارساً، منهم: زيد ابن صوحان، وهند الحملي، وأبو عبدالله^(٢) العبدي، وعبدالله بن رقة^(٣). وقال أبو مخنف والكلبي: قتل من أصحاب الجمل من الأزد خاصة أربعة آلاف رجل، ومن بني عدي ومواليهم تسعون رجلاً، ومن بني بكر بن وائل ثمانمائة رجل، ومن بني حنظلة تسعمائة رجل، ومن بني ناجية أربعمائة رجل، والباقي من أخلاط الناس إلى تمام تسعة آلاف إلا تسعين رجلاً^(٤).

والقرشيون، منهم: طلحة، والزبير، وعبدالله بن عتاب بن أسيد، وعبدالله بن حكيم بن حزام، وعبدالله بن شافع بن طلحة، ومحمد بن طلحة، وعبدالله بن أبي خلف الجمحي، وعبدالرحمن بن معد^(٥)، وعبدالله بن معد^(٦).

(١) العقد الفريد ٤: ٢٢٦.

(٢) في «ع»: وأبو عقدة.

(٣) الفتوح لابن أعمش ٢: ٤٨٧.

(٤) الفتوح لابن أعمش ٢: ٤٨٧.

(٥) في «ع»: زمعة.

(٦) في «ع»: وعبدالرحمن بن سعد.

وعرقب الجمل أولاً أمير المؤمنين عليه السلام. ويقال: مسلم بن عدنان. ويقال: رجل من الأنصار. ويقال: رجل ذهلي ^(١).

وقيل لعبدالرحمن بن صرد التنوخي: لم عرقت الجمل؟ فقال:

عقرت ولم أعقر بها لهوانها	عليّ ولكنّي رأيت المهالكا
وما زالت الحرب العوان تحثّها	بنو هاتها حتّى هوى القود باركا
فأضجعت بعد البروك لجنبه	فخرّ صريعاً كالثنيّة مالكا
فكانت شراراً إذ أطبقت بوقعة	فيا ليتني عرقتّه قبل ذالكا

فصل في حرب صفين

أبوسعيد الخدري، وعبدالله بن عمر، قالا في قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ ^(٢) كنّا نقول ^(٣): ربّنا واحد، ونبيّنا واحد، وديننا واحد، فما هذه الخصومة؟ فلمّا كان حرب صفين، وشدّ بعضنا على بعض بالسيوف، قلنا: نعم هو هذا ^(٤).

قال الباقر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقاتل معاوية: ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ ^(٥) الآية، هم هؤلاء وربّ الكعبة ^(٦).

(١) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٨٨.

(٢) سورة الزمر: ٣١.

(٣) في «ع»: كما تقولون.

(٤) تفسير الثعلبي ٨: ٢٣٥، مجمع البيان ٨: ٣٩٨.

(٥) سورة التوبة: ١٢.

(٦) تفسير فرات الكوفي ص ١٦٣.

ولمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من الجمل، نزل في الرحبة السادس من رجب، وخطب، فقال: الحمد لله الذي نصر وليّه، وخذل عدوّه، وأعزّ الصادق المحقّ، وأذلّ الناكث المبطل ^(١).

ثمّ إنّه عليه السلام دعا الأشعث بن قيس من ثغر آذريجان، والأحنف بن قيس من البصرة، وجريير بن عبد الله البجلي من همدان، فأتوه إلى الكوفة، فوجّه بجريير إلى معاوية يدعوه إلى طاعته، فلمّا بلغها توقّف معاوية في ذلك، حتّى قدم شرحبيل الكندي.

ثمّ خطب، فقال: أيّها الناس قد علمتم أنّي خليفة عمر، وخليفة عثمان، وقد قتل عثمان مظلوماً، وأنا وليّه، وابن عمّه، وأولى الناس بطلب دمه، فما رأيكم في ذلك؟ واستشهد عبيد الله بن عمر، وكان قد هرب من علي عليه السلام لدم الهرمزان ^(٢) فقالوا ^(٣): نحن طالبون بدمه ^(٤).

فدعا عمرو بن العاص على أن يطعمه مصر، وكان عمرو يأمر ^(٥) بالحمل والخطّ مراراً، فقال له غلامه وردان: تفكّر أنّ الآخرة مع علي عليه السلام، والدنيا مع معاوية، فقال عمرو:

(١) الفتوح لابن أعتم ٢: ٤٩١.

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٣) في «ع»: فقال.

(٤) أنساب الأشراف ٢: ٢٧٦.

(٥) في «ع»: يأمرنا.

لا قاتل الله ورداناً وفطنته

لقد أصاب الذي في القلب وردان^(١)(٢)

فلما ارتحل، قال ابن عم^(٣) له :

ألا يا عمرو ما أحرزت نصراً^(٤) ولا أنت الغداة إلى رشاد

أبعت الدين بالدنيا خساراً وأنت بذاك من شرّ العباد

وجاء أبو مسلم الخولاني بكتاب من عنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، يذكر فيه:
وكان أنصحهم لله خليفته، ثمّ خليفة خليفته، ثمّ الخليفة الثالث المقتول ظلماً،
فكلّهم حسدت، وعلى كلّهم بغيت، عرفنا ذلك، ثمّ نظرك^(٥) الشرر، وقولك الهجر،
وتنفّسك الصعداء، وإبطاؤ عن الخلفاء .

وفي كلّ ذلك تقاد كما يقاد الجمل المغشوش، ولم تكن لأحد منهم أشدّ حسداً
منك لابن عمّك، وكان أحقّهم أن لا تفعل ذلك لقربته وفضله، فقطعت رحمه،
وقبّحت حسنه، وأظهرت (مساويه، واتّخذت)^(٦) له العداوة، وبطنت له بالغشّ،
والّبت الناس عليه، فقتل معك في المحلّة، وأنت تسمع الهائعة^(٧)، ولا تدري عنه

(١) في «ط»: أبدى لعمرى ما في الصدر وردان .

(٢) الفتوح لابن أعثم ٢: ٥١٢ .

(٣) في «ط»: ابن عمرو .

(٤) في «ع»: مصراً .

(٥) في «ع»: في نظرك .

(٦) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب .

(٧) في «ع»: الهائعة .

بقول ولا فعل .

فلما وصل الخولاني، وقرأ الكتاب على الناس، قالوا: كلنا قاتلون، ولأفعاله منكرون .

وكان جواب أمير المؤمنين عليه السلام: وبعد، فإنني رأيت ^(١) قد أكثرت في قتلة عثمان، فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي، ثم حاكم القوم إليّ، أحملك وإياهم ^(٢) على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وأما تلك التي تريدها ^(٣)، فإنها خدعة الصبي عن اللبن، ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك، لعلمت أنني من أبرأ الناس من دم عثمان، وقد علمت أنك من أبناء الطلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة .

وأجمع عليه السلام على المسير، فخطب وحضّ الناس على ذلك ^(٤) .

قال ابن مردويه: قال قيس بن أبي حازم، وأبوسعيد التيمي، وأبووائل، قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنفروا إلى بقية الأحزاب أولياء الشيطان، إنفروا إلى من يقول كذب الله ورسوله ^(٥) .

وجاء رجل من عبس بكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فسأل ^(٦) ما الخبر؟ فقال: إن في الشام يلعنون قاتلي عثمان، ويبيكون على قميصه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما

(١) في «ع»: أراك .

(٢) في «ع»: أحملكم .

(٣) في «ع»: وأما الذي تريدها .

(٤) الفتوح لابن أعثم ٢: ٥٠٦، أنساب الأشراف ٢: ٢٧٨ .

(٥) المناقب لابن مردويه ص ١٦٧ برقم: ٢١٨ .

(٦) في «ع»: قال .

قميص عثمان إلا قميص يوسف، ولا بكاءؤهم عليه إلا بكاء أولاد يعقوب، فلما فتح الكتاب وجده بياضاً، فحوقل ﷺ^(١). فقال قيس بن سعد :

ولست بناج من علي وصحبه وإن تك في جابلق لم تك ناجيا
وكتب إلى أمير المؤمنين ﷺ: ليت القيامة قد قامت، فترى المحق من المبطل.
فقال أمير المؤمنين ﷺ: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾^(٢) الآية .

الشاذكوني: رفع^(٣) رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ كتاباً في آخره :

فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا إذا تردّ وقيد العين مكروبا^(٤)

فقال لعبدالله بن أبي رافع: أكتب إن بيعتي شملت الخاصّ والعامّ، وإنّما الشورى
للمؤمنين من المهاجرين الأوّلين، والسابقين بالإحسان من البدرين، وإنّما أنت
طليق ابن طليق، لعين ابن لعين، وثني ابن وثني، ليست لك هجرة، ولا سابقة، ولا
منقبة، ولا فضيلة، وكان أبوك من الأحزاب الذين حاربوا الله ورسوله، فنصر الله
عبده، وصدق وعده، وهزم الأحزاب، ثمّ وقّع في آخر الكلام :

ألم تر قومي إذ دعاهم أخوهم

أجابوا وإن يغضب على القوم يغضب^(٥)

فنهاه عمرو عن مكاتبته، ولم يكتب إلا بيتاً واحداً، وهو :

(١) الفتوح لابن أعمش ٢: ٤٩٧ .

(٢) سورة الشورى: ١٨ .

(٣) في «ع»: دفع .

(٤) في «ع»: وفقد العير مكروب .

(٥) وقعة صفين لمنقري ص ١٦٠ .

ليس بيني وبين قيس عتابٌ غير طعن الكلا وضرب الرقاب^(١)
قال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتلت الناكثين، وهؤلاء القاسطين، وسأقاتل
المارقين^(٢).

ثم ركب فرس النبي صلى الله عليه وآله، وقصده في تسعين ألفاً، قال سعيد بن جبير: منها
تسعمائة رجل من الأنصار، وثمانمائة من المهاجرين، وقال عبدالرحمن بن
أبي ليلى: سبعون رجلاً من أهل بدر، ويقال: مائة وثلاثون رجلاً.
وخرج معاوية في مائة وعشرين ألفاً يتقدمهم مروان، وقد تقلد بسيف عثمان،
فنزل صفين في المحرم على شريعة الفرات، وقال:

أناكم الكاشر عن أنيابه ليث العرين جاء في أصحابه^(٣)
ومنعوا علياً عليه السلام وأصحابه الماء^(٤)، فأنفذ علي عليه السلام شت بن ربيعي الرياحي،
وصعصة بن صوحان، فقالا في ذلك لطفاً وعنفاً، فقالوا^(٥): أنتم قتلتم عثمان
عطشاً.

فقال شاعر:

أتحمون الفرات على رجالٍ وفي أيديهم الأسل الظباء
وفي الأعناق أسياف حدادٍ كأن القوم عندهم النساء

(١) الفتوح لابن أعثم ٢: ٥٣٥.

(٢) أنساب الأشراف ٢: ٢٩٧.

(٣) الفتوح لابن أعثم ٢: ٥٦٨.

(٤) الفتوح لابن أعثم ٢: ٥٦٩.

(٥) في «ع»: فقال.

فقال الأشر :

ميعادنا الآن بياض الصبح لا يصلح الزاد بغير ملح
وقال الأشعث :

لأوردنّ خيلي الفراتا شعث النواصي أو يقال فاتا^(١)
وحملا في سبعة عشر ألف رجل حملة رجل واحد، ففرّق^(٢) بعضهم، وانهزم
الباقون، فأمر علي عليه السلام أن لا يمنعوهم الماء .

وكان نزوله عليه السلام بصفين لليالي بقين من ذي الحجة سنة ستّ وثلاثين .
وأمر معاوية للنقّابين أن ينقبوا تحت معسكر علي عليه السلام متفرّقين، ونودوا أنّه بثق
عليكم الفرات، فكلّموا في ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: هذه خدعة، فصاحوا، ثمّ
انقلبوا^(٣)، فلمّا أصبحوا رأوا معاوية في معسكرهم، فقال علي عليه السلام :

فلو أنّي أطعت عصيت قومي إلى ركن اليمامة أو شئام
ولكنّي إذا أبرمت أمراً يخالفني أقاويل الطغام

فتقدّم الأشر، وقتل صالح بن فيروز العتلي، ومالك بن الأدهم، وزباد بن عبيد
الكناني، وزامل بن عبيد الخزاعي، ومالك بن روضة الجمحي مبارزة، وطعن
الأشعث لشرحبيل بن السمط، ولأبي الأعور السلمي، فخرج حوشب ذو الظليم،
وذو الكلاع في نفر، فقالوا: أمهلونا هذه الليلة، فقالوا: لا نبيت إلّا في معسكرنا،
فانكشفوا .

(١) في «ع»: ماتا .

(٢) في «ع»: فغرق .

(٣) في «ع»: انتقلوا .

ثمَّ إنَّ علياً عليه السلام أنفذ سعيد بن قيس الهمداني، وبشر بن عمرو الأنصاري، ليدعواه إلى الحقّ، فانصرفا بعد ما احتجّا عليه، ثمَّ أنفذ شبت بن ربعي الرياحي، وعدي بن حاتم الطائي، وبريدة بن قيس الأرحبي، وزِيَاد بن حفص بمثل ذلك .
فكان معاوية يقول: سلّموا قتلة عثمان لأقتلهم به، ثمَّ نعتزل الأمر حتّى يكون شوريّ .

فتقاتلوا في ذي الحجّة، وأمسكوا في المحرمّ، فلمّا استهلّ صفر سنة سبع وثلاثين، أمر علي عليه السلام فنودي في أهل الشام بالإعذار والإنذار .

وعبّا أصحابه في الميمنة والميسرة والقلب، وكذلك معاوية عبّا أصحابه ^(١) .
وقد جرى بين العسكرين أربعون وقعة، يغلبها أهل العراق، أوّلها يوم الأربعاء بين الأشر وحبيب بن مسلمة، والثاني بين المرقال وأبي الأعور السلمي، والثالث بين عمّار وعمرو بن العاص، والرابع بين محمّد ابن الحنفية وعبيدالله بن عمر، والخامس بين عبدالله بن العباس والوليد بن عقبة، والسادس بين سعد بن قيس ^(٢) وذي الكلاع، إلى تمام الأربعين وقعة، آخرها ليلة الهير ^(٣) .

وأنفذ معاوية ذا الكلاع إلى بني همدان، فاشتبكت الحرب بينهم إلى الليل، ثمَّ انهزم أهل الشام، ثمَّ أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتاً، منها :

فوارس من همدان ليسوا بعزّل غداة الوغى من شاكرٍ وشبام
يقودهم حامي الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم محام

(١) الفتوح لابن أعمش ٣: ٨ .

(٢) في «ع»: قيس بن سعد .

(٣) أنساب الأشراف ٢: ٣٠٤ .

جزى الله همدان الجنان فيّائهم سهام العدى في كلّ يوم حمام^(١)
وبرز أبوأيوب الأنصاري، فنكلوا عنه، فحاذى معاوية حتّى دخل فسطاطه،
فترفع ابن منصور^(٢)، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام :

وعلمنا الحرب آباؤنا وسوف نعلم أيضاً بنينا
وخرج رجل في براز رجل كوفي، فصرعه الكوفي، فإذا هو أخوه، فقالوا: خلّه،
فأبى أن يطلقه إلاّ بأمر علي عليه السلام، فأذن له بذلك^(٣).

وخرج من العسكرين زهاء ألف رجل، فاقتتلوا حتّى لم يبق منهم أحد، وفيهم
يقول شبت بن ربعي :

وقاتلت الأبطال منّا ومنهم وقام نساء حولنا ونحيب^(٤)
وبرز الأشر، وجعل يقتل واحداً بعد واحد، فقال معاوية في ذلك، فبرز إليه
عمرو بن العاص في أربعمئة فارس، وتبع الأشر مائتا رجل من نخع ومذحج،
فحمل الأشر عليه، ف وقعت الطعنة في القربوس فانكسر، وخرّ عمرو صريعاً،
وسقطت ثناياه، فاستأمنه. وبرز الأصعب بن نباتة قائلاً :

حتّى متى ترجو البقا يا أصعب إنّ الرجاء للقنوط يدمغ
وقاتل حتّى حرّك معاوية من مقامه .
وخرج أبوالأعور السلمي، فانصرف من طعنة زياد بن كعب الهمداني مجروحاً.

(١) وقعة صفّين للمنقري ص ٢٧٤.

(٢) في «ع»: وقتل مرفع ومنصور.

(٣) الفتوح لابن أعثم ٣: ٣٥.

(٤) في «ع»: بنحيب، الفتوح لابن أعثم ٣: ٣٨.

وقتل بنو همدان خلقاً كثيراً من أهل الشام، فقال معاوية: بنو همدان أعداء عثمان .

وعباً معاوية أربعة صفوف، فتقدم أبوالأعور السلمي يحرضهم، ويقول: يا أهل الشام إياكم والفرار، فإنها سبة وعار، فدقوا^(١) على أهل العراق، فإنهم أهل فتنة ونفاق، فبرز سعيد بن قيس، وعدي بن حاتم، والأشتر، والأشعث، فقتلوا منهم ثلاثة آلاف وثيِّفاً، وانهزم الباقون .

وبرز عبدالله بن جعفر في ألف رجل، فقتل خلقاً كثيراً، حتى استغاث عمرو بن العاص .

وأتى أويس القرني وهو متقلد بسيفين، ويقال: كان معه مرماة ومخللة من الحصى، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام، وودّعه، وبرز مع رجاله ربيعة، فقتل من يومه، وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه .

وبرز عمار، وجعل يقاتل، ويقول :

نحن ضربناكم على تنزيله
ويذهل الخليل عن خليله
ولم يزل يقاتل، حتى قتل رحمه الله .

(محمد بن منصور السرخسي :

أكرم بقومٍ فيهم عمارهم
وأويس القرني يقدم جمعهم
وتصول منه على العدى كعان
حسبي بهذا حجة وكفاني)^(٢)

(١) في «ع»: قدموا .

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

وبرز أمير المؤمنين عليه السلام متنكراً، فخرج عمرو بن العاص مرتجزاً:

يا قادة الكوفة من أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن
كفى بهذا حزناً مع الحزن أضربكم ولا أرى أبا الحسن

فتناكل عنه علي عليه السلام حتى تبعه عمرو، ثم ارتجز:

أنا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الأبيض ليث كالشطن
يرضى به السادة من أهل اليمن من ساكني نجد ومن أهل عدن
أبو الحسن فاعلمن أبو الحسن

فولّى عمرو هارباً، فطعنه أمير المؤمنين عليه السلام، فوقع في ذيل درعه، فاستلقى على قفاه، وأبدى عورته، فصيح عنه استحياءً وتكرماً، فقال معاوية:

الحمد لله الذي عافاك وأحمد أستاذك الذي وقاك

وقال أبو نواس:

ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردّها يوماً بسوأة عمرو

وبرز علي عليه السلام ودعا معاوية، فنكل عنه، فخرج بسر بن أرطاة، فطمع في علي عليه السلام، فضربه^(١) أمير المؤمنين عليه السلام، فاستلقى على قفاه، وكشف عن عورته، فانصرف عنه علي عليه السلام، فقال^(٢): ويلكم يا أهل الشام أما تستحيون من معاملة المخانيث، لقد علمكم رأس المخانيث عمرو، لقد روي هذه السيرة عن أبيه عن جدّه في كشف الأستار وسط عرصة الحروب.

فلما رأى معاوية كثرة براز أمير المؤمنين عليه السلام، أخذ في الخديعة، فقال: اكتبوا إلى

(١) في «ع»: فصرعه.

(٢) في «ع»: فقالوا.

ابن عباس وغرّه، فكان فيما كتب شعراً :

طال البلاء فما ندري له أس
بعد الإله سوى رفق ابن عباس

فكان في جواب ابن عباس :

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فما لك في ترك الهدى أس
وكتب معاوية إلى عليّ عليه السلام: أمّا بعد، فإنّا لو علمنا أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما
بلغت، لم يحنها بعضنا إلى بعض، وإن كنّا قد غلبنا على عقولنا، فقد بقي لنا ما نرم به
ما مضى، ونصلح به ما بقي، وقد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمني لك طاعة ولا
بيعة، فأبيت عليّ، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس، فإنّك لا ترجو من
البقاء إلّا ما أرجو، ولا تخاف من الفناء إلّا ما أخاف، وقد والله رقّت الأجساد،
وذهبت الرجال، ونحن بنو عبد مناف، ليس لبعضنا فضل على بعض، يستدلّ به
عزيز، ويسترقّ به حرّ.

فأجابه عليه السلام: أمّا قولك إنّ الحرب قد أكلت العرب إلّا حشاشات أنفس بقيت، ألا
ومن أكله الحقّ فإلى النار.

وأما طلبتك إلي الشام، فإنّي لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس.

وأما استواؤنا في الخوف والرضا، فلست أمضي على الشكّ منّي على اليقين،
وليس أهل الشام على الدنيا بأحرص من أهل العراق على الآخرة.

وأما قولك إنا بنو عبد مناف، فكذلك نحن، وليس أميّة كهاشم، ولا حرب
كعبدالمطلب، ولا أبوسفیان كأبي طالب، ولا الطليق كالمهاجر، ولا الصريح
كالصيق، ولا المحقّ كالمبطل، ولا المؤمن كالمدغل، وفي أيدينا فضل النبوة،

الذي ذلّلنا بها العزيز، ونعشنا^(١) بها الذليل، وبعنا به الحرّ^(٢).

وأمر معاوية ابن الخديج الكندي أن يكتتب الأشعث، والنعمان بن البشير، أن يكتتب قيس بن سعد في الصلح، ثم أنفذ عمرأ وعتبة وحبيب بن مسلمة والضحّاك بن قيس إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فلما كلّموه، قال: أدعوكم إلى كتاب الله، وسنة نبيّه، فإنّ تجيبوا إلى ذلك، فللرشد أصبتم، وللخير وفّقتم، وإنّ تأبوا ذلك لم تزدادوا من الله إلاّ بعداً.

فقالوا: قد رأينا أن تنصرف عنّا، فنخلي بينكم وبين عراقكم، وتخلّون بيننا وبين شامنا، فنحن نحقق دماء المسلمين، فقال عليه السلام: لم أجد إلاّ القتال، أو الكفر بما أنزل الله عزّ وجلّ على محمّد صلى الله عليه وآله.

ثمّ برز الأشتر، وقال: سوّوا صفوفكم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس من يبع يربح في هذا اليوم، في كلام له عليه السلام: ألا إنّ خضاب النساء الحناء، وخضاب الرجال الدماء، والصبر خير في عواقب الأمور، ألا إنّها إحن بدرية، وضغائن أحدية، وأحققاد جاهليّة، وقرأ ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^(٣) فتقدّم وهو يرتجز:

دبّوا ديبب النمل لا تفوتوا وأصبحوا في حربكم وبيتوا
كيما تنالوا الدين أو تموتوا أو لا فإنّي طال ما عصيت
قد قلتموا لو جئتنا فجئت

(١) في «ط»: ونعشنا.

(٢) الفتوح لابن أعمش ٣: ١٥٥، نهج البلاغة ص ٣٧٤ - ٣٧٥ برقم: ١٧.

(٣) سورة التوبة: ١٢.

فحمل في سبعة عشر ألف رجل، فكسروا الصفوف .
فلم يزالوا يقاتلون حتّى دخل^(١) وقعة الخميس، وهي ليلة الهيرير، فكان
أصحاب علي عليه السلام يضربون الطبول من أربع جوانب عسكر معاوية، ويقولون: علي
المنصور .

وهو يرفع رأسه إلى السماء ساعة بعد ساعة، ويقول: اللهم إليك نقلت الأقدام،
وإليك أفضت القلوب، ورفعت الأيدي، ومدّت الأعناق، وطلبت الحوائج،
وشخصت الأبصار، اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ، وأنت خير الفاتحين،
وينشد:

الليل داج والكباش تنتطح نطاح أسدٍ ما أراها تصططح
منها قيامٌ وفريقٌ منبطح فمن نجا برأسه فقد ربح
وكان يحمل عليهم مرّة بعد مرّة، ويدخل في غمارهم، ويقول: الله الله في
الحرم والذرّية .

فلما أصبح كان قتلى عسكره أربعة آلاف رجل، وقتلى عسكر معاوية اثنين
وثلاثين ألف رجل، فصاحوا: يا معاوية هلكت العرب، فاستغاث هو بعمرو، فأمره
برفع المصاحف .

قال قتادة: قتلى يوم صفّين ستون ألفاً .
وقال ابن سيرين: سبعون ألفاً . وهو المذكور في أنساب الأشراف، وصنعوا^(٢)

(١) في «ع»: كانت .

(٢) في «ع»: وضعوا .

على كلّ قتيل قصبة، ثمّ عدّوا القصب^(١).

فصل في الحكمين والخوارج

روي في معنى قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّبِعُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾^(٢) أنّه كان أبو موسى، وعمر بن العاص.

وروي ابن مردويه: بأسانيده عن سويد بن غفلة، أنّه قال: كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات، فقال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: إنّ بني إسرائيل اختلفوا، ولم يزل الاختلاف بينهم حتّى بعثوا حكمين ضالّين، ضلّ من اتّبعهما، ولا تنفكّ أُموركم تختلف، حتّى تبعثوا حكمين يضلّان، ويضلّ من تبعهما، فقلت: أعيذك بالله أن تكون أحدهما.

قال: فخلع قميصه، فقال: برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي^(٣). ولما جرى ليلة الهرير صاحوا: يا معاوية هلكت العرب^(٤).

فقال معاوية: يا عمرو نفّر أو نستأمن؟ قال: نرفع المصاحف على الرماح، ونقرأ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾^(٥) فإن قبلوا حكم القرآن رفعنا الحرب، ورافعنا^(٦) بهم إلى أجل، وإن أبى بعضهم إلّا

(١) راجع: الدرّ النظيم ص ٣٥٨ - ٣٦٨.

(٢) سورة الحج: ١١.

(٣) المناقب لابن مردويه ص ١٦٨ برقم: ٢١٩.

(٤) الفتوح لابن أعثم ٣: ١٧١.

(٥) سورة آل عمران: ٢٣.

(٦) في «ع»: ودافعنا.

القتال، فللنا شوكتهم، وتقع بينهم الفرقة، وأمر بالنداء :

فلسنا ولستم من المشركين ولا المجمعين على الردّة
فإن تقبلوها ففيها البقاء للفرقتين وللبلدة
وإن تدفعوها ففيها الفناء وكلّ بلاءٍ إلى مدّة^(١)

فقصّد إليه عشرون ألف رجل، يقولون: يا علي أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه، وإلاّ دفنناك برمتك إلى القوم، أو نفعل بك ما فعلنا بعثمان، فقال عليه السلام: فاحفظوا عني مقالتي، فأنيّ آمركم بالقتال، فإنّ تصوني فافعلوا ما بدا لكم، قالوا^(٢): فابعث إلى الأشر ليأتينك .

فبعث يزيد بن هاني السبيعي يدعوه، فقال الأشر: إنيّ قد رجوت أن يفتح الله لا تعجلني، وشدّد في القتال، فقالوا: حرّضته في الحرب، فابعث إليه بعزيمتك ليأتيك، وإلاّ والله اعتزلناك .

قال: يا يزيد عد إليه، وقل له: أقبل إلينا، فإنّ الفتنة قد وقعت، فأقبل الأشر يقول لأهل العراق: يا أهل الذلّ والوهن، أحيين علوتم القوم، وعلموا أنّكم لهم قاهرون، رفعوا لكم^(٣) المصاحف خديعة ومكراً .

فقالوا: قاتلناهم في الله (وندع قتالهم لله)^(٤) فقال: أمهلوني ساعة، فقد أحسست بالفتح، وأيقنت بالظفر، فقالوا: لا، قال: أمهلوني عدوة فرسي، قالوا: إنّنا

(١) الفتوح لابن أعمش ٣: ١٨٢ .

(٢) في «ع»: قال .

(٣) في «ع»: إليكم .

(٤) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب .

لسنا نطيعك ولا لصاحبك، ونحن نرى المصاحف على رؤوس الرماح ندعى إليها، فقال: خدعتم والله فانخدعتم، ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتم .

فقام جماعة من بكر بن وائل، فقالوا: يا أمير المؤمنين إن أجبت القوم أجبننا، وإن أبيت أبينا .

فقال عليه السلام: نحن أحق من أجاب إلى كتاب الله، وإن معاوية، وعمرأ، وابن أبي معيط، وحبيب بن مسلمة، وابن أبي سرح، والضحاك بن قيس، ليسوا بأصحاب دين وقرآن، أنا أعرف بهم منكم، قد صحبتهم أطفالاً ورجالاً، في كلام له عليه السلام .

فقال أهل الشام: فإننا قد اخترنا عمرأ، فقال الأشعث، وابن الكواء، ومسعر الفدكي ^(١)، وزيد الطائي: نحن اخترنا أبا موسى .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فإنكم قد عصيتموني في أول الأمر، فلا تعصوني الآن، فقالوا: إنه قد كان يحذرنا ممّا قد وقعنا فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنه ليس بثقة، فقد فارقتني، وقد خذل الناس، ثم هرب مني حتى أُمّنته بعد شهر، ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك، قالوا: والله ما نبالي أنت كنت أم ابن عباس .

قال: فالأشتر، فقال الأشعث: وهل سّر الحرب غير الأشتر، وهل نحن إلا في حكم الأشتر ^(٢) .

قال الأعمش: حدثني من رأى علياً عليه السلام يوم صفين يصفق يديه، ويقول: يا عجباً أعصي، ويطاع معاوية ^(٣) .

(١) في «ط»: ومسعر بن فدكي .

(٢) تاريخ الطبري ٤: ٣٤، وقعة صفين للمنقري ص ٤٨٩ .

(٣) المناقب للخوارزمي ص ١٩٦ .

وقال: قد أبيتُم إلاّ أباموسى؟ قالوا: نعم، قال: فاصنعوا ما بدا لكم، اللهمّ إنّي أبرأ إليك من صنعهم (١).

فلما اجتمعوا كان كاتب علي عليه السلام عبيد الله بن أبي رافع، وكاتب معاوية عمير بن عباد الكلبي، فكتب عبيد الله: هذا ما تقاضى عليه (٢) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، فقال عمرو: أكتبوا اسمه واسم أبيه هو أميركم، فأما أمير المؤمنين فلا (٣)، فقال الأحنف: لا تمح اسم إمارة المؤمنين، إمح ترحه الله، فقال علي عليه السلام: الله أكبر سنة بسنة، ومثل بمثل، وإنّي لكاتب يوم الحديبية (٤).

روى أحمد في المسند: إن النبي ﷺ أمر أن يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل بن عمرو: هذا كتاب بيننا وبينك، فافتحه بما نعرفه، واكتب باسمك اللهم، فأمر بمحو ذلك، وكتب باسمك اللهم، هذا ما اصطاح عليه محمد رسول الله، وسهيل بن عمرو، وأهل مكة، فقال سهيل: لو أجبتك إلى هذا لأقررت لك بالنبوة، فقال: إمحها يا علي، فجعل يتلكأ ويأبى، فمحاها النبي ﷺ، وكتب: هذا ما اصطاح به محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأهل مكة (٥).

يقول الله في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (٦).

(١) الفتوح لابن أعمش ٤: ١٩٨.

(٢) في «ع»: هذا ما اصطاح عليه.

(٣) في «ط»: فأما أميرنا فلا.

(٤) تاريخ الطبري ٤: ٣٧.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٤٢.

(٦) سورة الأحزاب: ٢١.

وروى محمد بن إسحاق، عن بريدة بن سفيان، عن محمد بن كعب: إن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: فإن لك مثلها، تعطاها وأنت مضطهد^(١).

الماوردي في أعلام النبوة: إنه قال: ستسام^(٢) إلى مثلها يوم الحكمين^(٣). وفي رواية: استدعى إلى مثلها، فتجيب وأنت على مضض^(٤).

وفي رواية: إن لك يوماً يا علي بمثل هذا، أنا أكتبها للآباء، وأنت تكتبها للأبناء^(٥).

فقال عمرو: يا سبحان الله نشبه بالكفار ونحن مؤمنون.

فقال علي عليه السلام: يا بن النابغة، أولم تكن للمشركين ولياً وللمؤمنين عدواً؟ أولم تكن في الضلالة رأساً وفي الإسلام ذنباً؟ في كلام له عليه السلام^(٦).

فكتبوا أن يحكموا بما في كتاب الله، وينصرفوا والمدة سنة واحدة كاملة، ويكون مجتمع الحكمين بدومة الجندل^(٧).

فلما اجتمعا قال عمرو: يا أبا موسى أنت أولى أن تسمي رجلاً يلي أمر هذه الأمة، فسم لي، فإنني أقدر أن أبايعك منك على أن تبايعني، قال أبو موسى: أسمى

(١) المناقب للخوارزمي ص ١٩٣ برقم: ٢٣١.

(٢) في الأعلام: ستسأل.

(٣) أعلام النبوة للماوردي ١: ١٦٠.

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٢١.

(٥) الفتوح لابن أعمش ٤: ٢٠١.

(٦) وقعة صفين للمنقري ص ٥٠٨.

(٧) تاريخ الطبري ٤: ٤٠.

لك عبد الله بن عمر فيمن اعتزله، فقال عمرو: فإنِّي أُسَيِّ لك معاوية ابن أبي سفيان^(١).

وفي رواية: فلَمَّا أصبحا خرجا إلى الناس، فقالا: قد اتَّفَقنا، فقال أبو موسى عمرو: تقدّم واخلع صاحبك بحضرة الناس، فقال عمرو: سبحان الله أتقدّم عليك وأنت في موضعك وسنّك، وفضلك مقدّم في الإسلام والهجرة، ووفد^(٢) رسول الله ﷺ إلى اليمن، وصاحب مقاسم أبي بكر، وعامل عمر، وحاكم^(٣) أهل العراق، فتقدّم أنت، فقدّمه .

فقال أبو موسى: إنا والله أيُّها الناس قد اجتهدنا رأينا لم نر أصلح للأمة من خلع هذين الرجلين، وقد خلعت علياً ومعاوية، كخلع خاتمي هذا، فقال عمرو: ولكنّي خلعت صاحبه علياً كما خلع، وأثبتّ معاوية كخاتمي هذا، وجعله في شماله^(٤).

فكتب عمرو إلى معاوية :

أتتكَ الخلافة من خدرها هنيئاً مريئاً تقرّ العيون^(٥)

ولمّا عزل معاوية عمراً من مصر، كتب إليه عمرو :

معاوية الخير لا تنسني وعن مذهب^(٦) الحقّ لا تعدل

(١) تاريخ الطبري ٤: ٤٢ .

(٢) في «ع»: ووافد .

(٣) في «ع»: وحكم .

(٤) الفتوح لابن أعثم ٤: ٢١٤ .

(٥) الفتوح لابن أعثم ٤: ٢١٥ .

(٦) في «ع»: وعن سنن .

أتنسئ محاوره الأشعري
ألين فيطعم في غرتي
ألقه عسلاً بارداً
ورقيتك المنبر المشمخر
ونزعتهما منهم بالخداع
وثبتها فيك لَمَا يئست
فلماً ملكت ومات الهمام
منحت سواي بمثل الجبال
فإن تك فيها بلغت المنى
وما دم عثمان منج لنا
وإنّ علياً غدا خصمنا
يسالينا عن أمورٍ جرت
ونحن على دومة الجندل
وقد غاب فصلي^(١) في المقتل
وأمزجه بجني الحنظل
بلا حدّ سيفٍ ولا منصل
كخلع النعال من الأرجل
كمثل الخواتيم في الأمل
وألقت عصاها يد الأفضل
ولم تولني^(٢) حبة الخردل
ففي عنقي يعلق^(٣) الججل
من الله والحسب الأطول
سيحتج^(٤) بالله والمرسل
ونحن عن الحقّ في معزل^(٥)

(كتاب المسعودي: بإسناده عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قال
النبي ﷺ: ذو الثدية شرّ الخلق، يقتله خير الخلق والخلقة)^{(٦)(٧)}.

(١) في «ع»: نصلي .

(٢) في «ط»: ونوّلتني .

(٣) في «ع»: علق .

(٤) في «ط»: ويعتزّ .

(٥) راجع: الغدير للعلامة الأميني ٢: ١١٧ .

(٦) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

ولمّا دخل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة، جاء إليه زرعة بن بزرج الطائي، وحر قوص بن زهير التميمي ذو التدية، فقال: لا حكم إلاّ لله، فقال عليه السلام: كلمة حقّ يراد بها باطل، قال حر قوص: فتب من خطيئتك، وارجع عن قصّتك، واخرج بنا إلى عدوّنا نقاتلهم حتّى نلقى ربّنا.

فقال علي عليه السلام: قد أردتكم ^(٨) على ذلك فعصيتُموني، وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتاباً وشروطاً، وأعطيناهم عليها عهداً وميثاقاً، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ ^(٩) الآية، فقال حر قوص: ذلك ذنب ينبغي أن تتوب عنه. فقال علي عليه السلام: ما هو ذنب، ولكنّه عجز من الرأي، وضعف في العقل، وقد تقدّمت فنهيتكم عنه.

فقال ابن الكوّاء: الآن صحّ عندنا أنّك لست بإمام، ولو كنت إماماً لما رجعت. فقال علي عليه السلام: ويلكم قد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية عن قتال أهل مكّة. ففارقوا أمير المؤمنين عليه السلام، وكانوا اثني عشر ألف رجل من أهل الكوفة والبصرة وغيرهما، فصار إليهم أمير المؤمنين عليه السلام في مائة رجل.

فلمّا قابلهم، خرج ابن الكوّاء في مائة رجل، فقال عليه السلام: أنشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف، فقلتم: نجيبهم إلى كتاب الله، فقلت لكم: إنّني أعلم بالقوم منكم، وذكر مقاله.

(٧) مروج الذهب للمسعودي ٢: ٤٠٦.

(٨) في «ع»: راودتكم.

(٩) سورة النحل: ٩١.

إلى أن قال: فلما أَيْتَمَ إِلَّا الْقِتَالُ^(١)، أشرطت على الحكيم أن يحييا ما أحيا القرآن، وأن يميتا ما أمات القرآن، فإن حكما بحكم القرآن، فليس لنا أن نخالف حكمه، وإن أيا فنحن منه برآء .

فقالوا له: أخبرنا أترأه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء؟ فقال: إننا لسنا الرجال حكمنا، وإنما حكمنا القرآن، والقرآن إنما هو خطٌّ مسطور بين دفتين ولا ينطق، إنما يتكلم به الرجال .

قالوا: فأخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم؟ قال: ليعلم الجاهل، ويثبت العالم، ولعلّ الله يصلح في هذه المدة لهذه الأمة .

وجرت بينهم مخاطبات، فجعل بعضهم يرجع، فأعطى أمير المؤمنين عليه السلام راية الأمان مع أبي أيوب الأنصاري .

فناداهم أبو أيوب: من جاء إلى هذه الراية، أو خرج من بين الجماعة، فهو آمن، فرجع منهم ثمانية آلاف رجل، فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يتميزوا منهم، وأقام الباقر على الخلاف .

فلما أتاهم أمير المؤمنين عليه السلام استعطفهم، فأبوا إلا قتاله، وتنادوا: أن دعوا مخاطبة علي وأصحابه، وبادروا إلى الجنة، وصاحوا الرواح الرواح إلى الجنة .
فعبأ أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه، ونهاهم أن يتقدم إليهم أحد، فكان أول من خرج أخنس بن العيزار الطائي، فقتله أمير المؤمنين عليه السلام، وخرج عبدالله بن وهب الراسبي يقول :

أنا ابن وهب الراسبي الشاري أضرب في القوم لأخذ الثار

حتّى تزول دولة الأشرار ويرجع الحقّ إلى الأخيار
 وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام الوضّاح بن الوضّاح من جانب، وابن عمّه
 حرقوص من جانب، فقتل الوضّاح، وضرب ضربة على رأس الحرقوص، فقطعه،
 ووقع رأس سيفه على الفرس، فشرّد وأرجله في الركاب، حتّى أوقعه في دولا ب
 خراب، فصارت الحرورية كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف .

فكان المقتولون من أصحاب علي عليه السلام: روبة بن الوبر البجلي، ورفاعة بن وائل
 الأرحبي، والفياض ^(١) بن خليل الأزدي، وكيسوم بن سلمة الجهني، وحبيب بن
 عاصم الأزدي، إلى تمام تسعة، وانفلت من الخوارج تسعة، وكان ذلك لتسع خلون
 من صفر سنة ثمان وثلاثين ^(٢) .

أبونعيم الأصفهاني، عن الثوري: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر أن يفتش عن المخدج
 بين القتلى، فلم يجده، فقال رجل: والله ما هو فيهم، فقال عليه السلام: والله ما كذبت ولا
 كُذبت ^(٣) .

تاريخ الطبري ^(٤)، وإبانة ابن بطّة، وسنن أبي داود، ومسنّد أحمد: عن عبد الله
 ابن أبي رافع، وأبي موسى، وجندب، وأبو القرصا ^(٥)، واللفظ له، قال علي عليه السلام:
 أطلبوا المخدج، فقالوا: لم نجده، فقال: والله ما كذبت ولا كُذبت، يا عجلان إيتني

(١) في «ط»: والعياض .

(٢) تاريخ الطبري ٤: ٥٣، الفتوح لابن أعمش ٤: ٢٥١، الإرشاد ١: ٢٧١ .

(٣) حلية الأولياء ٧: ٩٩ .

(٤) في «ع»: الخطيب .

(٥) في «ط»: وأبي الوضا .

ببغلة رسول الله ﷺ، فأتاه بالبغلة، فركبها وجال في القتلى، ثم قال: أطلبوه هاهنا، قال: فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين^(١).

وفي رواية أبي نعيم، عن سفيان، فقل: قد أصنناه، فسجد ﷺ لله تعالى^(٢).
تاريخ القمي: إنه رجل أسود، عليه قريطق، مخدج اليد، أحد ثديه كثدي المرأة، عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع^(٣).

وفي مسند الموصلي: حبشي مثل البعير، في منكبه مثل ثدي المرأة، فقال: صدق الله ورسوله^(٤).

وفي رواية أبي داود، وابن بطّة: إنه قال علي ﷺ: من يعرف هذا؟ فلم يعرفه أحد، فقال رجل: أنا رأيت هذا بالحيرة، فقلت: إلى أين تريد؟ فقال: إلى هذه، وأشار إلى الكوفة، وما لي بها معرفة، فقال علي ﷺ: صدق هو من الجن^(٥).
وفي رواية: هو من الجن.

وفي مسند أحمد: بإسناده عن أبي القرصا^(٦)، أنه قال علي ﷺ: أما إن خليلي أخبرني بثلاثة إخوة من الجن، هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه

(١) سنن أبي داود ٢: ٤٣٠، مسند أحمد ١: ١٣٩، المستدرک للحاكم ٤: ٥٧٦.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٥٩.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٧١٤ و ٧٢٠.

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي ١: ٣٧١ برقم: ٤٧٦.

(٥) المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٧٣٢ برقم: ١٣.

(٦) في «ط»: عن أبي الوضي.

ضعف (١).

إبانة ابن بطّة: إنّه ذكر المقتول بالنهروان، فقال سعد بن أبي وقّاص: هو شيطان الردهة (٢).

الحميري :

إنني أدين بما دان الوصيّ به يوم الخريبة من قتل المخلّينا (٣) وما به دان يوم النهر دنت به وبايعت (٤) كفّه كفّي بصفّينا في سفك ما سفكت فيها (٥) إذا حضروا وأبرز الله للقسط الموازين تلك الدماء معاً يا ربّ في عنقي ثمّ اسقني مثلها آمين آمين (٦) محمد بن عبد الله، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لمّا انصرف الناس من صفّين، خاض الناس في أمر الحكمين، فقال بعض الناس: ما يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يأمر بعض أهل بيته فيتكلّم؟ فقال للحسن عليه السلام: قم يا حسن، فقل (٧) في هذين الرجلين: عبد الله بن قيس، وعمر بن العاص .

فقام الحسن عليه السلام، فقال: أيّها الناس إنكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس،

(١) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٤١ .

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٧٣٩ .

(٣) في الديوان: المحلّينا .

(٤) في الديوان: وشاركت .

(٥) في الديوان: يوماً .

(٦) ديوان السيد الحميري ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٧) في «ع»: فتكلّم .

وعمر بن العاص، وإنما بعثنا ليحكمنا بكتاب الله، فحكمنا بالهوى على الكتاب، ومن كان هكذا لم يسمّ حكماً، ولكنّه محكوم عليه .

وقد أخطأ عبد الله بن قيس في أن أوصى بها إلى عبد الله بن عمر، وأخطأ في ذلك في ثلاث خصال: في أن أباه لم يرضه لها، وفي أنه لم يستأمره، وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين نفّذوها لمن بعده .

وإنما ^(١) الحكومة فرض من الله، وقد حكم رسول الله ﷺ سعداً في بني قريظة، فحكم فيهم بحكم الله لا شكّ فيه، فنّفذ رسول الله ﷺ حكمه، ولو خالف ذلك لم يجزه، ثمّ جلس .

ثمّ قال علي عليه السلام لعبد الله بن العباس: قم فتكلّم، فقام وقال: أيّها الناس إنّ للحقّ أهلاً أصابوه بالتوفيق، والناس بين راض به وراغب عنه، وإنما بعث عبد الله بن قيس لهدى إلى ضلّالة، وبعث عمرو بن العاص لضلّالة إلى الهدى، فلمّا التقيا رجع عبد الله عن هداه، وثبت عمرو على ضلّالته، والله لئن كانا حكماً بالكتاب لقد حكمنا عليه، وإن كانا حكماً بما اجتمعا عليه معاً ما اجتمعا على شيء، وإن كانا حكماً بما سار إليه، لقد سار عبد الله وإمامه علي عليه السلام، وسار عمرو وإمامه معاوية، فما بعد هذا من عيب ينتظر، ولكنّهم سأموا الحرب، وأحبّوا البقاء، ودفعوا البلاء بمثله، ورجا كلّ قوم صاحبهم، ثمّ جلس ^(٢) .

نوف البكالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّّه نادى بعد الخطبة بأعلى صوته: الجهاد الجهاد عباد الله، ألا وإني معسكر في يومي هذا، فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج.

(١) في «ع»: وأما .

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٦ .

قال نوف: وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف، ولقيس بن سعد في عشرة آلاف، ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أخر، وهو يريد الرجعة إلى صفين، فما دارت الجمعة حتّى ضربه الملعون ابن ملجم، فتراجعت العساكر ^(١).

ذكر ما ورد في بيعته عليه السلام

أبوبصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام، فقالوا: أنت والله أمير المؤمنين، وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبي صلى الله عليه وآله، هلمّ يدك نبايعك، فوالله لنموتنّ قدّامك، فقال علي عليه السلام: إن كنتم صادقين، فاغدوا عليّ غدًا محلّقين، فحلق علي عليه السلام، وحلق سلمان، وحلق المقداد، وحلق أبوذر، ولم يحلق غيرهم، ثمّ انصرفوا، فجاءوا مرّة أخرى بعد ذلك، فقالوا له مثل قولهم الأوّل، وأجابهم مثله، فما حلق إلّا هذه الثلاثة ^(٢).

وكذلك ذكر أبوجعفر الطوسي في كتاب إختيار الرجال، أنّه قال أبوجعفر عليه السلام: كان الناس أهل ردّة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلّا ثلاثة: سلمان، وأبوذر، والمقداد ^(٣). وفي معرفة الرجال عن الكشي، في حديث عن الصادق عليه السلام: ثمّ حلق أبوسنان، وعمّار، وشتير، وأبو عمرو، فصاروا سبعة ^(٤).

فلذلك قال الحميري :

(١) نهج البلاغة ص ٢٦٤ ذيل خطبة: ١٨٢.

(٢) روضة الواعظين ٢: ٥٧ - ٥٨ برقم: ٦٣٩، إختيار معرفة الرجال ١: ٣٨ ح ١٨.

(٣) إختيار معرفة الرجال ١: ٥١ برقم: ٢٤.

(٤) إختيار معرفة الرجال ١: ٥٢ برقم: ٢٤.

عليّ وأبوذرّ	ومقدادُ وسلمان
وعبّاسُ وعمّار	وعبدالله إخوان
دُعوا فاستودعوا علماً	فأدّوه وما خانوا
فصلّى ربّ جبريل	عليهم معشرُ بانوا
أدين الله بالدين الذّ	ي كانوا به دانوا ^(١)

وفي سائر التواريخ: إنّ أوّل من بايعه طلحة بن عبيدالله التيمي، وكانت إصبعة^(٢) شلاء، أُصيبت يوم أحد فشلت، فبصر بها أعرابي حين بايع، فقال: إبتداء هذا الأمر يد شلاء لا يتمّ، ثمّ بايعه الناس في المسجد .

ويروى أنّ الرجل كان عبيدالله بن ذويب، فقال: يد شلاء وبيعة لا تتمّ^(٣) .
وهذا عنى البرقي في بيته :

ولقد تيقّن من تيقّن غدرهم إذ مدّ أولهم يداً شلاء

جبله بن سحيم، عن أبيه، أنّه قال: لمّا بويع عليّ عليه السلام جاء إليه المغيرة بن شعبة، فقال: إنّ معاوية من قد علمت، وقد ولاه الشام من كان قبلك، فولّه أنت كيما تتسّق عرى الإسلام، ثمّ اعزله إن بدا لك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا مغيرة أتضمن لي عمري فيما بين توليته إلى خلعه^(٤)؟ قال: لا، قال عليه السلام: لا يسألني الله عن توليته

(١) ديوان السيد الحميري ص ١٧١ .

(٢) في «ع»: يده .

(٣) الفتوح لابن أعمش ٢: ٤٣٦، تاريخ الطبري ٤: ٤٢٨ .

(٤) في «ع»: عزله .

على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبداً ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا﴾ (١)
الخبر (٢).

ولما بويغ علي عليه السلام أنشأ خزيمة بن ثابت :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حسنٍ ممّا نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس إنّه أطبّ قريشٍ بالكتاب وبالسنن
وأنّ قريشاً لا تشقّ غباره إذا ما جرى يوماً على ضمير^(٣) البدن
ففيه الذي فيهم من الخير كلّ وما فيهم مثل الذي فيه من حسن
وصيّ رسول الله من دون أهله وفارسه قد كان في سالف الزمن
وأوّل من صلّى من الناس كلّهم سوى خيرة النسوان والله ذو المنن
وصاحب كبش القوم في كلّ وقعة يكون لها نفس الشجاع لذي الذقن
فذاك الذي تشني الخناصر باسمه إمامهم حتّى أغيب في الكفن^(٤)

ذكر شيء من مزاحه عليه السلام

قصد عليه السلام دار أمّ هاني متقنعا بالحديد يوم الفتح، وكانت قد آوت ناساً من بني مخزوم، فنادى: أخرجوا من آويتم، فجعلوا يذرقون كما تذرق الجباري خوفاً منه، وخرجت إليه أمّ هاني وهي لا تعرفه، فقالت: يا عبد الله أنا أمّ هاني بنت عمّ رسول الله عليه السلام، وأخت أمير المؤمنين عليه السلام، إنصرف عن داري، فقال

(١) سورة الكهف: ٥١.

(٢) تاريخ الطبري ٣: ٤٦١، الأماشي للشيخ الطوسي ص ٨٧ برقم: ١٣٣.

(٣) في «ع»: حمر.

(٤) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٥١.

أمير المؤمنين ﷺ: أخرجوهم .

فقال: واللّه لأشكوّنك إلى رسول الله ﷺ، فنزع المغفر عن رأسه، فعرفته، فجاءت تشدّد حتّى ألزمته، فقالت: فديتك حلفت لأشكوّنك إلى رسول الله ﷺ، فقال لها: إذهبي فبرّي قسمك، فإنّه بأعلى الوادي .

فأتى رسول الله ﷺ، فقال لها: إنّما جئت يا أمّ هاني تشكين علياً، فإنّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله، قد شكر الله لعلّي سعيه، وأجرت من أجارت أمّ هاني لمكانها من علي بن أبي طالب (١) .

وسئل ﷺ عن رجل، فقال: توفيّ البارحة، فلمّا رأى جزع السائل، قرأ الله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا (٢) .

وقال له رجل: إنّهُ احتلم على أمّي، فقال: أقيموه في الشمس واضربوا ظلّه الحد (٣) .

باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه ﷺ

فصل في محبّته ﷺ

تفسير الثعلبي، والسدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ (٤) قال: المودّة لآل محمّد ﷺ (٥) .

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٣٧ .

(٢) سورة الزمر: ٤٢ .

(٣) فروع الكافي ٧: ٢٦٣ ح ١٩ .

(٤) سورة الشورى: ٢٣ .

(٥) تفسير الثعلبي ٨: ٣١٤ .

الحسن بن علي عليه السلام، قال: الحسنة حبُّ أهل البيت عليهم السلام ^(١).

أبو تراب في الحقائق، والخوارزمي في الأربعين: بإسنادهما عن أنس. والديلمي في الفردوس: عن معاذ. وجماعة عن ابن عمر، قال النبي صلى الله عليه وآله: حبُّ علي بن أبي طالب حسنة لا تضرُّ معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة ^(٢).

(تأويل الخبر: لما كان حبُّه عليه السلام إيماناً، وبغضه كفراناً، إستحقَّ محبِّه به الثواب الدائم، ومبغضه العقاب الدائم، فإن قارنت هذه المحبة سيئة يستحقَّ بها فاعلها عقاباً منقطعاً، ومع ذلك يرجى له شفاعة وعفو من الله تعالى، وكلَّ شيء قلَّ ضرره بإضافته إلى ما يكثر ضرره، جائز أن يقال فيه: إنَّه غير ضارٍّ، كما يقال: لا ضرر على من يحبُّ نفسه من مهلكة وإن تلف ماله) ^(٣).
نظم:

وقد أتت الرواية في حديث	صحيح عن ثقات محدِّثينا
بأنَّ محبة الهادي علي	أجلُّ تجارةً للتاجرينا
وليس تضرَّ سيئة بخلقٍ	يكون بها من المتخلِّقين

كتاب ابن مردويه: بالإسناد عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: يا علي لو أنَّ عبداً عبد الله مثل ما دام ^(٤) نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً، فأنفقه في سبيل الله، ومدَّ في عمره حتَّى حجَّ ألف عام على قدميه، ثمَّ

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ٨.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٧٦ برقم: ٥٦، فردوس الأخبار ٢: ٢٢٧ برقم: ٢٥٤٧.

(٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٤) في «٤»: ما قام.

قتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يوالك يا علي، لم يشم رائحة الجنة، ولم يدخلها^(١).

وفي تاريخ النسائي^(٢)، وشرف المصطفى، قال النبي ﷺ: لو أن عبداً عبد الله تعالى بين الركن والمقام ألف عام، ثم ألف عام، ولم يكن يحبنا أهل البيت، لأكبّه الله على منخره في النار^(٣).

البحثري:

مخالف أمركم لله عاصٍ ومنكم حقكم لاقٍ أناما
وليس بمسلمٍ من لم يقدم ولا يتكم ولو صلي وصاما
حنان^(٤) بن سدير، عن الباقر ﷺ، قال: ما ثبت الله حب علي ﷺ في قلب أحد،
فزلت له قدم إلا ثبتها الله، وثبت له قدم أخرى^(٥).

الفردوس، والرسالة القوامية: أبو صالح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب، كما تأكل النار الحطب^(٦).
كتابي الخطيب الخوارزمي، وشيروه الديلمي: جابر بن عبد الله، قال النبي ﷺ:
جاءني جبرئيل ﷺ من عند الله بورقة آس خضراء، مكتوب فيها بياض: إني

(١) المناقب لابن مردويه ص ٧٣ برقم: ٤٩، المناقب للخوارزمي ص ٦٧ برقم: ٤٠.

(٢) في «ع»: النسوي.

(٣) شرف النبي للخروشي ص ٢٦١.

(٤) في «ط»: حسان.

(٥) الأمالي للشيخ الطوسي ص ١٣٣ برقم: ٢١٢.

(٦) فردوس الأخبار للديلمي ٢: ٢٢٦ برقم: ٢٥٤٤.

افتترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي، فبلغ ذلك عني^(١).

معجم الطبراني: بإسناده إلى فاطمة عليها السلام، قالت: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى باهى بكم، وغفر لكم عامة، ولعلي خاصة، وإني رسول الله إليكم، غير هائب لقومي، ولا محابّ لقرباتي، هذا جبرئيل يخبرني: إن السعيد كل السعيد من أحبّ علياً في حياته وبعد موته، وإن الشقيّ كل الشقيّ من أبغض علياً في حياته وبعد موته^(٢).

حذيفة بن اليمان، عن النبي ﷺ في خبر: إن الله فرض على الخلق خمسة، فأخذوا أربعة، وتركوا واحداً، فسئل عن ذلك، قال: الصلاة، والصوم، والزكاة، والحجّ، قالوا^(٣): فما الواحد الذي تركوه؟ قال: ولاية علي بن أبي طالب، قالوا: هي واجبة من الله؟ قال: نعم، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾^(٤) الآيات^(٥).

فضائل أحمد، وفردوس الديلمي: قال عمر بن الخطاب: قال النبي ﷺ: حبّ علي براءة من النار^(٦).

حلية الأولياء، وفضائل أحمد، وخصائص النطنزي: روى زيد بن أرقم، عن

(١) المناقب للخوارزمي ص ٦٦، برقم: ٣٧، أمالي الشيخ الطوسي ص ٦١٩.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٤١٥.

(٣) في «ع»: قال.

(٤) سورة الأنعام: ١٤٤.

(٥) نهج الإيمان لابن جبر ص ٥٠٢.

(٦) فردوس الأخبار للديلمي ٢: ٢٢٦ برقم: ٢٥٤٥.

النبي ﷺ، قال: من أحب أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي عزّوجلّ، غرس قضبانها بيده، فليتولّ علي بن أبي طالب، فإنّه لم يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة^(١).

وفي رواية ابن عباس، وأبي هريرة: من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنّة عدن منزلي، منها^(٢) غرسه ربّي، ثمّ قال له: كن فيه فكان، فليتولّ علي بن أبي طالب ولياً، ثمّ الأوصياء من ولده، فإنّهم عترتي، خلّقوا من طينتي. الخبر^(٣).

وقال عبدالله بن موسى: تشاجر رجلان في الإمامة، فتراضيا بشريك بن عبدالله، فجاء إليه، فقال شريك: حدّثني الأعمش، عن شقيق، عن سلمة، عن حذيفة بن اليمان، قال النبي ﷺ: إنّ الله عزّوجلّ خلق علياً قضييماً من الجنّة، فمن تمسّك به كان من أهل الجنّة.

فاستعظم ذلك الرجل، وقال: هذا حديث ما سمعناه، نأتي ابن درّاج، فأتياه، فأخبراه بقصّتهما، فقال: أتعجبان من هذا؟ حدّثني الأعمش، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله خلق قضييماً من نور، فعلقه ببطنان عرشه، لا يناله إلاّ علي ومن تولّاه من شيعته.

فقال الرجل: هذه أخت تلك، نمضي إلى وكيع، فمضيا إليه، فأخبراه بالقصّة. فقال وكيع: أتعجبان من هذا؟ حدّثني الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم ٤: ٣٤٩.

(٢) في «ع»: ممّا.

(٣) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٥٧٨ برقم: ١١٩٥.

الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ أركان العرش لا ينالها إلا علي ومن تولاه من شيعته، قال: فاعترف الرجل بولاية علي عليه السلام (١).

ابن بطّة في الإبانة، والخطيب في الأربعين: بإسنادهما عن السدي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وعن زيد بن أرقم. وبإسنادهما عن شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن ثابت، عن زيد بن أرقم. والثعلبي في ربيع المذكرين: بإسناده عن أبي هريرة، واللفظ لزيد، قال النبي ﷺ: من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب (٢).

خطيب خوارزم في الأربعين: عن عمران بن الحصين. والزمخشري في ربيع الأبرار: عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. والسمعاني في الرسالة القوامية: عن عمر بن الخطاب، عن الخدري. ويوسف بن موسى القطان، عن وكيع، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس، عن عمر بن الخطاب، واللفظ لعائشة، قالت: كان أبو بكر يديم النظر إلى علي عليه السلام، فقل له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى علي عباد (٣).

الإبانة عن ابن بطّة: روى أبو صالح، عن أبي هريرة، قال: رأيت معاذاً يديم النظر إلى وجه علي عليه السلام، فقلت له: إنك تديم النظر إليه كأنك لم تره؟ فقال: سمعت

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٦٩ برقم: ٥٧٧.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٧٦ برقم: ٥٨، فضائل الصحابة لأحمد ٢: ٦٦٤.

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٣٦ برقم: ٣٧٥.

رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة^(١).

وهو أكثر في الروايات.

وفي رواية عمّار، ومعاذ، وعائشة، عن النبي ﷺ: النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان إلا بولايته، والبراءة من أعدائه^(٢).

الخرکوشي في شرف النبي ﷺ: إنه كان الناس يصلّون، وأبوذرّ ينظر إلى أمير المؤمنين ﷺ، فقليل له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في المصحف^(٣) عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة^(٤).

البشوي :

خير الوصيّين من خير البيوت ومن خير القبائل معصومٌ من الزلل
إذا نظرت إلى وجه الوصي فقد عبت ربك في قول وفي عمل

فصل في طاعته ﷺ وعصيانه

أبان بن عثمان، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾^(٥) الآية، قال: هو وعيد، توعدّ الله عزّ وجلّ به من كذّب بولاية علي أمير المؤمنين ﷺ^(٦).

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣٨١، المسترشد للطبري ص ٢٩٣.

(٢) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٢٠١ برقم: ٢١٦.

(٣) في «ع»: الصحيفة.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٤٥٥ برقم: ١٠١٦.

(٥) سورة المزمل: ١١.

(٦) البرهان للمحدّث البحراني ٨: ١٥٠ ح ٢.

مجاهد، قال أبوذر: قال النبي ﷺ: يا علي من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله (١).
السمعاني في فضائل الصحابة، قال أبوذر: قال النبي ﷺ: لا تضادوا علياً فتكفروا، ولا تفضّلوا عليه فتردّوا.

أبو طالب الهروي (٢)، بإسناده عن علقمة، وأبي أيوب: إنه لما نزلت ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ (٣) الآيات، قال النبي ﷺ لعمّار: إنه سيكون بعدي هناة حتّى يختلف السيف فيما بينهم، وحتّى يقتل بعضهم بعضاً، وحتّى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلح عن يميني علي بن أبي طالب، فإن سلك الناس كلّهم وادياً، فاسلك وادي علي، وخلّ عن الناس.

يا عمّار إنّ علياً لا يردّك عن هدى، ولا يردّك إلى ردى. يا عمّار طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة الله (٤).

الحسين بن علي، عن أبيه عليه السلام، قال: لما نزلت ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ الآيات، قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي إنّك مبتلى ومبتلى بك، وإنّك مخاصم، فأعدّ للخصومة (٥).

جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: كيف بك يا علي إذا

(١) الأمايلي للشيخ ابصدق ص ٧٠١ برقم: ٩٥٧، أصول الكافي ١: ٤٤٠.

(٢) في «ع»: الهاروني.

(٣) سورة العنكبوت: ١.

(٤) المناقب للخوارزمي ص ١٩٣ برقم: ٢٣٢.

(٥) المناقب لابن مردويه ص ٢٩٦ برقم: ٤٦٤.

ولوها من بعدي فلاناً؟ فقال: هذا سيفي أحول بينهم وبينها، قال النبي ﷺ: وتكون صابراً محتسباً فهو خير لك منها، قال علي عليه السلام: إذا كان خيراً لي فأصبر وأحتسب، ثم ذكر فلاناً وفلاناً كذلك، ثم قال: كيف بك إذا بويعت ثم خلفت؟ فأمسك علي عليه السلام، فقال: إختري يا علي السيف أو النار، قال علي عليه السلام: فما زلت أضرب أمري ظهراً لبطن، فما يسعني إلاّ جهاد القوم وقتالهم^(١).

البخاري ومسلم: بالإسناد، قال قيس بن سعد: قال علي عليه السلام: أنا أوّل من يجثو للحكومة بين يدي الله تعالى^(٢).

كتاب أحمد بن عبد الله المؤذن: عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وابن عباس. وفي تفسير ابن جريج: عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾^(٣) وقد دخلت الروايات بعضها في بعض :

إنّ النبي ﷺ انتبه من نومه في بيت أمّ هاني فزعاً، فسألته عن ذلك، فقال: يا أمّ هاني إنّ الله عزّ وجلّ عرض عليّ في منامي القيامة وأهوالها، والجنّة ونعيمها، والنار وما فيها وعذابها، فاطّلت في النار، فإذا أنا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حرّ جهنّم، ترضخ رؤوسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنّم، يقولون لهما: هل^(٤) آمنتما بولاية علي بن أبي طالب .

(١) بحار الأنوار ٢٨: ٦٩.

(٢) صحيح البخاري ٥: ٦، الأماشي للشيخ الطوسي ص ٨٥ برقم: ١٢٨.

(٣) سورة التين: ٨.

(٤) في «ع»: هلاًّ.

قال ابن عباس: فيخرج علي عليه السلام من حجاب العظمة ضاحكاً مستبشراً، وينادي: حكم لي ربي ورب الكعبة، فذلك قوله تعالى ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ فيبعث الخبيث إلى النار، ويقوم علي عليه السلام في الموقف يشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته^(١).

فهذه الأخبار توجب طاعة علي عليه السلام، والنهي عن مخالفته، وقال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢).

الحميري :

إن امرئ خصمه أبو حسن
لا يقبل الله منه معذرة
لعازب الرأي داحض الحجج
ولا تلاقيه حجة الفلج^(٣)

العوني :

أيأ أمة السوء التي ما تيقظت
وقد وترت آل النبي ورهطه
بنبي المصطفى والمرضى علم الهدى
ببدرٍ وأحدٍ والنظير وخير
وصاحب خمٍ والفراش وفضله
لما قد خلت فيها من المثلات
على قدم الأيام أي ترات
إمام الهدى والكاشف الكربات
ويوم حنين ساعة الهبوات
ومن خص بالتبليغ عند براءة

(١) البرهان للمحدث البحراني ٨: ٣٢١ ح ٨.

(٢) سورة النساء: ٥٩.

(٣) ديوان السيد الحميري ص ٥٢.

فصل في بغضه ﷺ

عطية، عن أبي سعيد^(١)، قال النبي ﷺ: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق^(٢).
ابن مسعود، قال النبي ﷺ: من زعم أنه آمن بما جئت به وهو يبغض علياً، فهو
كاذب ليس بمؤمن^(٣).
ابن بطّة في الإبانة: بإسناده عن جابر، قال النبي ﷺ: لو أن أمتي أبغضوك
لأكبهم على مناخرهم في النار^(٤).
ابن عباس، وأمّ سلمة، وسلمان، قال النبي ﷺ: من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن
أبغض علياً فقد أبغضني^(٥).
أمّ سلمة، وأنس، قال النبي ﷺ ونظر إلى علي عليه السلام: كذب من زعم أنه يحبّني
ويبغض هذا^(٦).
ابن بطّة من ستّة طرق، وابن ماجّة، والترمذي، ومسلم، والبخاري، وأحمد،
وابن البيّع، وأبو القاسم الأصفهاني، وأبو بكر بن أبي شيبة، عن وكيع. وابن معاوية،
عن الأعمش، بأسانيدهم عن زرّ بن حبّيش، قال علي عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ

(١) في «ط»: عطية بن أبي سعيد.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٦١ و ٦٨٥ برقم: ١١٦٩.

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٧٦ برقم: ٥٧.

(٤) شواهد التنزيل ١: ٥٥١ برقم: ٥٨٥.

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٢٣: ٣٨٠.

(٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٤٣٧ برقم: ٩٣.

النسمة، إنه لعهد النبي الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق^(١).
 الحلية، وفضائل السمعاني، والعكبري، وشرح الألكاني، وتاريخ بغداد: عن زرّ
 بن حبيش، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: عهد إلي النبي ﷺ أنه لا يحبك إلا مؤمن،
 ولا يبغضك إلا منافق. وقد رواه كثير النواء، وسالم بن أبي حفصة^(٢).
 جامع الترمذي، ومسند الموصلي، وفضائل أحمد: عن أم سلمة، قال النبي ﷺ
 لعلي عليه السلام: لا يحبك منافق، ولا يبغضك مؤمن^(٣).
 كتاب إبراهيم الثقفي: بإسناده عن أنس، قال رسول الله ﷺ: أبشر، فإنه لا
 يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق، ولولا أنت لم يعرف حزب الله^(٤).
 إبانة العكبري، وكتاب ابن عقدة، وفضائل أحمد: بأسانيدهم أن جابراً
 والخدري، قالوا: كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ يبغضهم علياً عليه السلام^(٥).
 إبانة العكبري، وشرح الألكاني، قال جابر وزيد بن أرقم: ما كنّا نعرف
 المنافقين ونحن مع النبي ﷺ إلا يبغضهم علياً عليه السلام^(٦).

-
- (١) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤، مسند أبي يعلى ١: ٣٤٧ برقم: ٤٤٥، سنن
 الترمذي ٥: ٣٠٦ برقم: ٣٨١٩.
 (٢) تاريخ بغداد ١٤: ٤٢٦ برقم: ٧٧٨٥.
 (٣) سنن الترمذي ٥: ٢٩٩ برقم: ٣٨٠١، مسند أبي يعلى الموصلي ١٢: ٣٣١ برقم:
 ٦٩٠٣، فضائل الصحابة لأحمد ٢: ٦١٩.
 (٤) تفسير فرات الكوفي ص ٣١٠ برقم: ١٠٣، مسند أحمد ٦: ٢٩٢.
 (٥) الفضائل لابن عقدة ص ٢١٥، فضائل أحمد بن حنبل ٢: ٦٣٩ برقم: ١٠٨٦.
 (٦) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٥٧٩ برقم: ٩٧٩.

الهروي في الغريبين، قال عبادة بن الصامت: كنّا بنور^(١) أولادنا بحبّ علي بن أبي طالب ﷺ، فإذا رأينا أحدهم لا يحبّه، علمنا أنّه لغير رشدة^(٢).

الطبري في الولاية: بإسناد له عن الأصبع بن نباتة، قال علي ﷺ: لا يحبّني ثلاثة: ولد زنا، ومنافق، ورجل حملت به أمّه في بعض حيضها^(٣).

وروى عبادة بن يعقوب، بإسناده عن يعلى بن مرّة: إنّّه كان جالساً عند النبي ﷺ، إذ دخل أمير المؤمنين ﷺ، فقال النبي ﷺ: كذب من زعم أنّه يتولّاني ويحبّني، وهو يعادي هذا ويبغضه، واللّه لا يبغضه ويعاديه إلّا كافر، أو منافق، أو ولد الزنية^(٤).

فصل في أذاه ﷺ

الواحد في أسباب النزول، ومقاتل بن سليمان، وأبو القاسم القشيري، في تفسيريهما: إنّّه نزل قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغير ما اكتسبوا﴾^(٥) الآية في علي بن أبي طالب ﷺ، وذلك أنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه، ويسمعونه، ويكذبون عليه^(٦).

كتاب ابن مردويه: بالإسناد عن محمّد بن عبد الله الأنصاري، وجابر

(١) في «ط»: نسبر.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٤٥.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١٥٢ برقم: ٩١.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٧٦ برقم: ٥٨٣.

(٥) سورة الأحزاب: ٥٨.

(٦) أسباب النزول للواحد ص ٢٤٤، تفسير مقاتل ٣: ٥٤.

الأنصاري. وفي الفضائل: عن أبي المظفر^(١)، بالإسناد عن محمد بن عبد الله، عن جابر الأنصاري. وفي الخصائص عن النطنزي: بإسناده عن جابر، كلهم عن عمر ابن الخطاب، قال: كنت أجفو علياً، فلقيني رسول الله ﷺ، فقال: إنك آذيتني يا عمر، فقلت: أعوذ بالله ممن آذى رسوله، قال: إنك قد آذيت علياً، ومن آذاه^(٢) فقد آذاني^(٣).

الترمذي في الجامع، وأبو نعيم في الحلية، والبخاري في الصحيح، والموصلي في المسند، وأحمد في الفضائل، والخطيب في الأربعين: عن عمران بن الحصين، وابن عباس وبريدة: إنه رغب علي عليه السلام من الغنائم في جارية، فزايدة حاطب بن أبي بلتعة، وبريدة الأسلمي، فلما بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها، أخذها بذلك. فلما رجعوا وقف بريدة قدّام رسول الله ﷺ، وشكى من علي عليه السلام، فأعرض عنه النبي ﷺ، ثم جاء عن يمينه، وعن شماله، ومن خلفه يشكو، فأعرض عنه النبي ﷺ، ثم قام بين يديه فقالها.

فغضب النبي ﷺ، وتغيّر لونه، وتربّد وجهه، وانتفخت أوداجه، فقال: مالك يا بريدة ما آذيت رسول الله منذ اليوم، أما سمعت أن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾^(٤) أما علمت أن علياً مني وأنا منه.

(١) في «ط»: أبي النضر.

(٢) في «ط»: آذى علياً.

(٣) المناقب لابن مردويه ص ٨١ برقم: ٦٦.

(٤) سورة الأحزاب: ٥٧.

وَأَنْ مَنْ آذَىٰ عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْذِيَهُ بِأَلِيمٍ عَذَابِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

يا بريدة أنت أعلم أم الله أعلم؟ أنت أعلم أم قرّاء اللوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم، أنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب؟ قال: بل حفظته .

قال: فهذا جبرئيل، أخبرني عن حفظة علي، أنهم ما كتبوا قطّ عليه خطيئة منذ ولد، ثمّ حكى عن ملك الأرحام، وقرّاء اللوح المحفوظ، وفيها: ما تريدون من علي؟ ثلاث مرّات، ثمّ قال: علي منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي^(١) .
الحميري :

فإنّ ابن عمّي ^(٢) في علي تتبّع	فقال له مه يا بريدة لا تقل
وإنّي كذا منه على الحق نتبّع ^(٣)	فمنّي علي يا بريدة لم يزل
وقائعه ^(٤) بعد الواقعة تسرع	وليّكم بعدي علي فأيقنوا
بسبّ علي في لظى يتدرّع ^(٥)	بتوبته مستعجلاً خاب إنّه

(١) سنن الترمذي ٥: ٢٩٦ برقم: ٣٧٩٦، حلية الأولياء ٦: ٢٩٤، صحيح البخاري

٥: ١١٠، مسند أحمد بن حنبل ٤: ٤٣٧، فضائل الصحابة لأحمد ٢: ٥٨٤ ح ٩٨٩ .

(٢) في الديوان: فإنّ برغمي .

(٣) في الديوان: نطبع .

(٤) في «ع»: فبايعه .

(٥) ديوان السيد الحميري ص ١١١ .

فصل في حسّاده عليه السلام

الباقر والصادق عليهما السلام: في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾^(١) نزلت في علي عليه السلام، وذلك لما رأوا علياً عليه السلام يوم القيامة اسودّت وجوه الذين كفروا، لما رأوا منزلته ومكانه من الله، أكلوا أكفّهم على ما فرطوا في ولاية علي عليه السلام^(٢).

وحدّثني^(٣) أبو الفتوح الرازي في روض الجنان، بما ذكره أبو عبد الله المرزباني، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى ﴿أُمَّ يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٤) نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي علي عليه السلام^(٥).

وحدّثني^(٦) أبو علي الطبرسي في مجمع البيان: المراد بالناس النبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام^(٧).

وقال أبو جعفر عليه السلام: المراد بالفضل فيه النبوة، وفي علي عليه السلام الإمامة^(٨).

ابن سيرين، عن أنس، قال النبي صلى الله عليه وآله: من حسد علياً فقد حسدني، ومن

(١) سورة الملك: ٢٧.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٤٩٤، شواهد التنزيل ٢: ٣٥٤.

(٣) هذا كلام العلامة ابن شهر آشوب لا صاحب النخب ابن جبر.

(٤) سورة النساء: ٥٤.

(٥) شواهد التنزيل ١: ١٧٤.

(٦) هذا كلام العلامة ابن شهر آشوب لا صاحب النخب ابن جبر.

(٧) مجمع البيان ٣: ١٠٩.

(٨) مجمع البيان ٣: ١٠٩.

حسدني فقد كفر^(١).

وفي خبر: ومن حسدني دخل النار^(٢).

وسأل أبو زيد النحوي الخليل بن أحمد: ما بال أصحاب محمد رسول الله ﷺ كأنهم بنو أمّ واحدة وعلي ﷺ كأنه ابن علة؟ قال: تقدّمهم إسلاماً، وبذّهم شرفاً، وفاقهم علماً، ورجحهم حلماً، وكثرهم هدىً، فحسدوه، والناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل^(٣).

وفي رواية: لمّ هجروا الناس علياً ﷺ وقرباه من رسول الله ﷺ قرباه، وموضعه من المسلمين موضعه، وعناؤه^(٤) في الإسلام عناؤه؟ فقال: بهر والله نوره على أنوارهم، وغلبهم على صفو كلّ منهل، والناس إلى أشكالهم أميل، أما سمعت الأوّل حيث قال^(٥):

وكلّ شكلٍ لشكله ألفٌ
وقال العباس بن الأحنف:

وقائلٌ كيف تهاجرتما
لم يك من شكلي فهاجرته
فقلت قولاً فيه إنصاف
والناس أشكالٌ وآلاف^(٦)

(١) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٦٢٣ برقم: ١٢٨٦.

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٦٢٣ برقم: ١٢٨٧.

(٣) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٦٠٩ برقم: ١٢٥٦.

(٤) في «ع» في الموضعين: وغناه.

(٥) في «ع»: يقول.

(٦) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٣٠٠ برقم: ٣٤١، روضة الواعظين ١: ٢٧٠ - ٢٧١.

وقيل لمسلمة بن نميل^(١): ما لعلي عليه السلام رفضته العامة، وله في كل خير ضرر قاطع؟ فقال: لأنّ ضوء عيونهم قصر عن نوره، والناس إلى أشكالهم أميل^(٢).

وقال رجل لأُمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين: لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر وكنتم أعلم الناس بالكتاب والسنة؟ فقال عليه السلام: كانت إمرة شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، ولنعم الحكم الله، والزعيم محمد ﷺ:

فدع عنك نهباً صيح في حجراته^(٣)

ثم تكلم في معاوية وأصحابه^(٤).

شيرويه في الفردوس: قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: إنّما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم، وإنّ الله يرفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب^(٥).

وفي رواية: فقام رجل، وقال: يا رسول الله وهل يبغض علياً أحد؟ قال: نعم، القعود عن نصرته بغض^(٦).

١ برقم: ٢٧٧، علل الشرائع ص ١٤٥ ح ١.

(١) في «ع»: لمسلمة بن كهيل.

(٢) فيض الغدير ٦: ٥٨٧.

(٣) تنمّة البيت: ولكن حديثاً ما حديث الرواحل.

(٤) نهج البلاغة ص ٢٣١ رقم الكلام: ١٦٢.

(٥) فردوس الأخبار للديلمي ١: ٢١٥ برقم: ٦٤٤.

(٦) نهج الإيمان لابن جبر ص ٦٤٨.

فصل في ظالميه ﷺ ومقاتليه

الحسكاني في شواهد التنزيل: بإسناده عن ابن المسيّب، عن ابن عباس: إنّه لما نزلت قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(١) قال النبي ﷺ: من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي، فكأنما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي^(٢).

كتاب أبي عبدالله محمّد بن السراج^(٣)، عن النبي ﷺ في خبر: من ظلم علياً مجلسي هذا، كمن جحد نبوّتي ونبوّة من كان قبلي^(٤).

عمران بن الحصين في خبر: إنّه عاد النبي ﷺ علياً ﷺ، فقال عمر: يا رسول الله ما علي إلاّ لما به، فقال رسول الله ﷺ: لا والذي نفسي بيده يا عمر لا يموت علي حتّى يملأ غيظاً، ويوسع غدرأً، ويوجد من بعدي صابراً^(٥).

واختلفوا في محاربة علي ﷺ، فقالت الزيدية، ومن المعتزلة النّظام، وبشر بن المعتمد^(٦)، ومن المرجئة أبو حنيفة، وأبو يوسف، وبشر المريشي، ومن قال بقولهم: إنّه كان مصيباً في حروبه بعد النبي ﷺ، وأنّ من قاتله ﷺ كان على خطأ. وقال أبو بكر الباقلاني، وابن إدريس: من نازع علياً ﷺ في خلافته، فهو باغ.

(١) سورة الأنفال: ٢٥.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٢٧١ برقم: ٢٦٩.

(٣) في «ع»: محمّد البرّاج.

(٤) المناقب لابن مردويه ص ٢٤٦ برقم: ٣٦٠.

(٥) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٥٧.

(٦) في «ط»: المعتمر.

وفي تلخيص الشافعي: إنه قالت الإمامية: من حارب علياً عليه السلام فهو كافر. يدلّ عليه إجماع الفرقة، وأنّ من حاربه كان منكراً لإمامته، دافعاً لها، ودفع الإمامة كفر، كما أنّ دفع النبوة كفر؛ لأنّ الجهل بهما على حدّ واحد.

وقوله عليه السلام: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. وميتة الجاهلية لا تكون إلاّ على كفر.

وقوله عليه السلام: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. ولا تجب عداوة أحد بالإطلاق دون الفساق، ومن حاربه كان يستحلّ دمه، ويتقرّب إلى الله بذلك، واستحلال دم المؤمن كفر بالإجماع، وهو أعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالاتفاق، فكيف استحلال دم الإمام.

وروى عنه عليه السلام المخالف والمؤلف: يا علي حرك حربي، وسلمك سلمي. ومعلوم أنّه عليه السلام إنّما أراد أنّ أحكام حرك تماثل أحكام حربي، ولم يرد أنّ أحد الحريين هو الآخر؛ لأنّ المعلوم خلاف ذلك، وإذا كان حرب النبي عليه السلام كفراً، وجب مثل ذلك في حربه ^(١).

بيت:

يا أخي يا علي سلمك سلمي في جميع الورى وحرك حربي
أبو موسى ^(٢) في جامع، والسمعاني في كتابه، وابن ماجة في سننه، وأحمد في المسند والفضائل، وابن بطّة في الإبانة، وشيروه في الفردوس، والسدي في التفسير، والقاضي المحاملي: كلّهم عن زيد بن أرقم. وروى الثعلبي في تفسيره:

(١) تلخيص الشافعي للشيخ الطوسي ٤: ١٢٩ - ١٣٣.

(٢) في «ع»: أبو عيسى.

عن أبي هريرة. وأبو الجحّاف، عن مسلم بن صبيح، كلّهم عن النبي ﷺ: إِنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارِبَكُمْ، وَسَلَامٌ لِمَنْ سَالَكُمْ^(١).

وكثر أصحاب الحديث على شريك، وطالبوه بأن^(٢) يحدثهم بقول النبي ﷺ لعَمَّار «تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ» فغضب، وقال: أَتَدْرُونَ أَنِّي لَا فَخْرَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي يَقْتُلَ مَعَهُ عَمَّارًا، إِنَّمَا الْفَخْرُ لِعَمَّارٍ أَنِّي يَقْتُلُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وروى ابن مردويه بخمسة عشر طريقاً: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي حَرْبِ صَفِّينَ: وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ مِنَ الْقِتَالِ بَدْءًا، أَوْ الْكُفْرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ ﷺ^(٣).

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ الَّذِينَ حَارِبَهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَمَّا إِنَّهُمْ أَعْظَمُ جُرْمًا مِمَّنْ حَارَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: أُولَئِكَ كَانُوا جَاهِلِيَّةً، وَهَؤُلَاءِ قَرَأُوا الْقُرْآنَ، وَعَرَفُوا أَهْلَ الْفَضْلِ، فَأَتَوْا مَا أَتَوْا بَعْدَ الْبَصِيرَةِ^(٤).

عبدوس بن عبد الله الهمداني، وأبوبكر بن فورك الأصفهاني، وشيروه الديلمي، والموفق الخوارزمي، وأبوبكر مردويه في كتبهم: عن الخدري في خبر، قال: فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ مَا أَقَاتِلُ الْقَوْمَ؟ قَالَ: عَلَى الْإِحْدَاثِ فِي

(١) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٤٤٢، فضائل الصحابة لأحمد ٢: ٧٦٧ برقم: ١٣٥٠،

المستدرك للحاكم ٣: ١٤٩، المعجم الكبير للطبراني ٢: ٣.

(٢) في «ط»: «بأنه».

(٣) المناقب لابن مردويه ص ١٦٧ برقم: ٢١٦.

(٤) دعائم الإسلام ١: ٣٨٨.

الدين (١) .

وفي رواية: إنه قال: فأين الحقّ يومئذ؟ قال: يا عليّ الحقّ معك وأنت معه، قال: إذاً لأبالي ما أصابني .

شيرويه في الفردوس: عن وهب بن ضيفي، وروى غيره عن زيد بن أرقم، قال: قال النبي ﷺ: أنا أقاتل على التنزيل، وعليّ يقاتل على التأويل (٢) .

ومما يمكن أن يستدلّ به من القرآن: قوله تعالى ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضَلِّحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (٣) والباغي من خرج على الإمام، فافترض قتال أهل البغي، كما افترض قتال المشركين .

وأما اسم الإيمان عليهم، كقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (٤) أي: الذين أظهروا الإيمان بالسنتهم آمنوا بقلوبكم (٥) .

وقيل لزين العابدين عليه السلام: إن جدك كان يقول: إخواننا بغوا علينا، فقال عليه السلام: أما تقرأ كتاب الله ﴿وَالِىَ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ (٦) فهم مثلهم أنجاه الله والذين معه،

(١) المناقب للخوارزمي ص ١٧٥ برقم: ٢١١، المناقب لابن مردويه ص ١٦٠ برقم: ١٩٨ .

(٢) فردوس الأخبار للديلمى ١: ٧٩ برقم: ١١٨ .

(٣) سورة الحجرات: ٩ .

(٤) سورة النساء: ١٣٦ .

(٥) في «ع»: بالسنتهم ولا آمنوا بقلوبهم .

(٦) سورة الأعراف: ٦٥ وغيرها .

وأهلك عاداً عاداً بالريح العقيم^(١).

ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس، وعن سلمة بن كهيل، عن عبد خير، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، بل رووا ذلك على اتفاق واجتماع: إن النبي ﷺ خطب في حجة الوداع، فقال: لأقتلن العمالقة في كتيبة، فقال له جبرئيل ﷺ: أو علي بن أبي طالب ﷺ^(٢).

أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿فَإِذَا نَذَهَبَ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُنْتَفِمُونَ﴾^(٣) قال: أو بعلي بن أبي طالب، ثم قال: بذلك حدثني جبرئيل ﷺ^(٤).

سبب بغضه ﷺ^(٥)

قال ابن عمر لعلي ﷺ: كيف تحبّك قريش؟ وقد قتلت في يوم بدر واحد من ساداتهم سبعين سيّداً، تشرب أنوفهم الماء قبل شفاهم.

وسئل زين العابدين ﷺ، وابن عباس أيضاً: لم أبغضت قريش علياً؟ قال: لأنّه أورد أولهم النار، وقلّد آخرهم العار^(٦).

الحلية: كعب بن عجرة، عن أبيه، قال النبي ﷺ: لا تسبّوا علياً، فإنّه ممسوس

(١) الاحتجاج ٢: ٤٠.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١١: ٣٢، المستدرک للحاكم ٣: ١٢٦.

(٣) سورة الزخرف: ٤١.

(٤) البرهان ٧: ١٢٧ ح ٣، تأويل الآيات الباهرة ٢: ٥٥٩ ح ١٧.

(٥) في «ط»: في سبب بغضهم له ﷺ.

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢: ٢٩٠.

في ذات الله (١).

الطبري في الولاية، والعكبري في الإبانة: إنه مرّ ابن عباس بنفر يسبون علياً عليه السلام، فقال: أيكم الساب لله؟ فأنكروا، قال: فأأيكم الساب لرسول الله ﷺ؟ فأنكروا، قال: فأأيكم الساب علياً عليه السلام؟ قالوا: فهذا نعم، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله فقد كفر، ثم التفت إلى ابنه، فقال: قل فيهم، فقال:

نظروا إليه بأعين محمّرة نظر التيوس إلى سفار الجازر
خزر الحواجب خاضعي أعناقهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر (٢)
فقال ابن عباس:

سبّوا الإله وكذبوا بمحمّدٍ والمرضى ذاك الوصي الطاهر
أحيائهم خزي على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر (٣)
والأصل في سبّه، ما صحّ عند أهل العلم: إن معاوية أمر بلعنه على المنابر، فتكلّم فيه ابن عباس، فقال: هيهات هذا أمر دين ليس إلى تركه سبيل، أليس الغاش لرسول الله، الشتام (٤) لأبي بكر، المعير عمر، الخاذل عثمان، قال: أتسبّه على المنابر وهو بناها بسيفه؟ قال: لا أدع ذلك حتّى يموت فيه الكبير، ويشبّ

(١) حلية الأولياء ١: ٦٨.

(٢) في «ع»: القادر.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١٥٥ برقم: ١٠٢، الأمالي للشيخ الصدوق

ص ١٥٧ برقم: ١٥١، المناقب للخوارزمي ص ١٣٧ برقم: ١٥٤.

(٤) في «ع»: الشاتم.

عليه الصغير .

فبقي ذلك إلى أن ولي عمر بن عبدالعزيز، فجعل بدل اللعنة في الخطبة قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١) الآية، فقال عمرو بن شعيب: ويل للأمة، رفعت الجمعة، وتركت اللعنة، وذهبت السنة، فقال كثير السهمي^(٢):

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف	برياً ولم تتبع شجيرة مجرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي	فعلت فأضحى راضياً كل مسلم
تكلمت بالحق المبين وإنما	تبين آيات الهدى بالتكلم
وعاقبت فيما قد تقدمت قبله	وأعرضت عما كان قبل التقدم ^(٣)

وكان قال قبله :

لعن الله من يسب علياً	وبنيه من سوقة وإمام
أوليس المطيبون جدوداً	والكرام الأخوال والأعمام ^(٤)

الأغاني: لما قام السفاح، قال له أحمد بن يوسف: لو أمرت بلعنة معاوية على المنبر، كما سنّ اللعن على علي ﷺ، فأبى، وتمثل بقول لييد:

ولما دعاني عامراً لأسبهم أبيت وإن كان ابن علياء ظالماً^(٥)

(١) سورة النحل: ٩٠ .

(٢) في «ط»: كثير عزة .

(٣) حلية الأولياء ٥: ٣٢٢، تاريخ دمشق ٥٠: ٩٢ .

(٤) البيان والتبيين للجاحظ ١: ٥٥١ .

(٥) الأغاني لأبي الفرج ٦: ٢٩٠، وفي آخره: ابن عيسى ظالماً .

الرضي :

يابن عبدالعزيز لو بكت العين فتى من أمية لبكيتك
غير أني أقول إنك قد طببت إن لم تطب ولم يزك بيتك
أنت نزهتنا عن السبّ والقذف فلو أمكن الجزاء لجزيتك

فصل^(١) في درجاته عليه السلام عند قيام الساعة

الفضل بن يسار، عن الباقرين عليه السلام، قالوا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى محمداً وعلياً وحسناً وحسيناً عليه السلام بحيث تقرّ عينها^(٢).

الحافظ أبو نعيم: بالإسناد عن هند الجملي، عن أمير المؤمنين عليه السلام. وروى الشعبي وجماعة من أصحابنا، عن الحارث الأعور، عنه عليه السلام: ولا يموت عبد يحبني إلا رآني حيث يحب، ولا يموت عبد يبغضني إلا رآني حيث يكره^(٣).

زريق، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٤) قال: هو أن يبشّراه بالجنة عند الموت، يعني: محمداً وعلياً عليه السلام^(٥).

ولما احتضر السيد الحميري، بدت في وجهه نكتة سوداء، فجعلت تنمي حتى طبقت وجهه، فاغتم لذلك من حضره من الشيعة، وظهرت من الناصبة شماتة، ثم بدت في ذلك المكان لمعة بيضاء، حتى أسفر وجهه، وأشرق وأفتر ضاحكاً، وأنشأ

(١) في «ع»: باب .

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٦٢٨ برقم: ١٢٩٣ .

(٣) اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩٩ برقم: ١٤٢ .

(٤) سورة يونس: ٦٤ .

(٥) تفسير العياشي ٢: ١٥٢ ح ٣٣ .

يقول :

كذب الزاعمون أن علياً
كذبوا قد دخلت جنة عدن
فابشروا اليوم أولياء علي
ثم من بعده تولّوا بنيه
لم ينج^(١) محبّه من هنات
وعفاني^(٢) إلاّ له عن سيّاتي
وتولّوا الوصي حتّى الممات
واحداً بعد واحدٍ بالصفات^(٣)

ثم قال :

أحبّ الذي من مات من أهل ودّه
ومن كان يهوي غيره من عدوّه
القصيدة^(٤)، ثم قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، وأشهد أن محمداً رسول
الله صدقاً صدقاً، وأشهد أن علياً ولي الله رفقا رفقا، ثم غمض^(٥) عينيه بنفسه،
فكأنما كانت روحه ذبالة طفيت، أو حصاة سقطت^(٦).

(معنى الخبر: إنّ المحتضر يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم ﷺ، أو انحرافه
عنهم؛ لأنّه ليرى في تلك الحال ما يدله على أنّه من أهل الجنة، أو من أهل النار،

(١) في الديوان: لن ينجّي .

(٢) في الديوان: وعفالي .

(٣) ديوان السيد الحميري ص ٥١ .

(٤) ديوان السيد الحميري ص ١٢٤ .

(٥) في «ع»: أغمض .

(٦) الأُمالي للشيخ الطوسي ص ٦٢٧ برقم: ١٢٩٣ .

ويقول العرب: كدت أرى أعمالي، أي: أجرى عليها^(١).

أمالى ابن خشيش التميمي، وتاريخ الخطيب، وإبانة العكبري: بأسانيدهم عن عليم الكندي، عن سليمان. وفي فردوس شيرويه: عن ابن عباس. وفي رواية جماعة: عن إسماعيل بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، عن سلمان، واللفظ له، قال: أول هذه الأمة وروداً على نبيها يوم القيامة أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام، سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وآله^(٢).

تاريخ بغداد: بالإسناد عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو آخذ بيد علي عليه السلام، يقول: هذا أول من يضافني يوم القيامة^(٣).

العوني :

ألا يا أمير المؤمنين ومن رقى	إلى كل باب في السماوات سلماً
صرفت الهوى صرفاً إليك وإني	أحبك حباً ما حييت مسلماً
وإني لأرجو منك نظرة راحم	إذا كان يوم الحشر يوماً عرماً
أست توالي من تولاك مخلصاً	ومن قبل عادي عالج تيم وأدماً

(١) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٢) فردوس الأخبار للدليمي ١: ٧٢ برقم: ٩٥، شرح الأخبار للقاضي النعمان

١٧٨: ١ برقم: ١٣٨، المعجم الكبير للطبراني ٦: ٢٦٥ .

(٣) تاريخ بغداد ٩: ٤٦٠ .

(١) فصل في ملابسه ﷺ ولوائه

قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ (٢).

الطبري التاريخي: بإسناده عن ابن عباس، قال النبي ﷺ: أوّل من يكسى يوم القيامة إبراهيم ﷺ بخلّته، وأنا بصفوتي، وعلي بن أبي طالب يزفّ بيني وبين إبراهيم ﷺ زقاً إلى الجنّة (٣).

شرف المصطفى عن الخركوشي: زاذان، عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن إبراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة، فيقام عن يمين العرش فيكسى، ثم أدعى فأكسى، ثم تدعى فتكسى (٤).
ومنه الحديث: إنه أوّل من يكسى معي (٥).

الحميري :

يسدعى النبي فيكسوه ويكرمه ربّ العباد إذا ما أحضر الأمما
ثمّ الوصي فيكسى مثل حلّته خضراء يرغم منها أنف من رغما (٦)
إعتقاد أهل السنّة: جابر بن سمرة، قال (٧): يا رسول الله من يحمل رايتك يوم

(١) في «ط»: ولوائه في الآخرة .

(٢) سورة الإنسان: ٢١ .

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٣٠٩ برقم: ٣٠٥ .

(٤) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي ١: ٣٠٢ برقم: ٢٢١ .

(٥) الأمالي للشيخ الصدوق ص ١٥٦ برقم: ١٥٠ .

(٦) ديوان السيد الحميري ص ١٤٢ .

(٧) في «ع»: قالوا .

القيامة؟ قال: ومن عسى يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب (١).

الأربعين عن الخطيب، والفضائل عن أحمد في خبر، قال النبي ﷺ: آدم وجميع خلق الله يستظلون بظلّ لوائي يوم القيامة، طوله مسيرة ألف سنة، سنامه ياقوتة حمراء، قضيبه فضّة بيضاء، زجّه درّة خضراء، له ثلاث ذوائب من درّ: ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثة (٢) وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر: الأول بسم الله الرحمن الرحيم، والثاني الحمد لله ربّ العالمين، والثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله .

طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة، وعرضه مسيرة ألف سنة، وتسير بلوائي - يعني: علياً ﷺ - والحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك، ثمّ (٣) تقف بيني وبين إبراهيم ﷺ في ظلّ العرش، ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنة، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي (٤).

قال صاحب الكتاب ﷺ: وأخبرني أبو الرضا الحسيني الراوندي، بإسناده عن النبي ﷺ: إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد، وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان، فوق

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٢١٦ برقم: ٧١١.

(٢) في «ع»: والثالث .

(٣) في «ع»: حتّى .

(٤) المناقب للخوارزمي ص ١٤٠ برقم: ١٥٨، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل

٢: ٦٦٣ برقم: ١١٣١ .

منبر من منابر القدس، فأخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب .

فوثب عمر، فقال: يا رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء؟ فقال عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يعطي الله تعالى علياً من القوة مثل قوة جبرئيل، ومن النور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف ... الخبر (١) .

قال عليه السلام: وتبأني أبو العلاء الهمداني، بالإسناد عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: أول من يدخل الجنة بين يدي النبيين والصدّيقين علي بن أبي طالب، فقام إليه أبودجانة، فقال له: ألم تخبرنا أنّ الجنة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟ قال: بلى، ولكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد إمامهم، وعلي بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يديّ، يدخل به الجنة، وأنا على أثره ... الخبر (٢) .

وجاء فيما نزل من القرآن في أعداء آل محمد عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا رأى أبو فلان وفلان منزل علي عليه السلام يوم القيامة إذا دفع الله لواء الحمد إلى رسول الله عليه السلام، تحته كلّ ملك مقرب، وكلّ نبي مرسل، حتّى يدفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ (٣) أي: باسمه تسمّون أمير المؤمنين (٤) .

(١) الأماشي للشيخ الصدوق ص ٧٥٦ برقم: ١٠١٩ .

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٣١٧ برقم: ٣١٩ .

(٣) سورة الملك: ٢٧ .

(٤) تفسير فرات الكوفي ص ٤٩٤ برقم: ٦٤٦ .

فصل في مراكبته ومراقبه ﷺ في الآخرة

وروى الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وروى الخطيب في تاريخه، بالإسناد عن أبي لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن ابن عباس. وروى الرضا، عن آبائه عليهم السلام، واللفظ له: كلهم عن النبي ﷺ، قال: ليس في القيامة راكب غيرنا، ونحن أربعة: أنا على دابة الله البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة، بيده لواء الحمد، واقف بين يدي العرش، ينادي: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. قال: فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل عرش رب العالمين.

قال: فيجيئهم ملك من تحت بطنان العرش: ما هذا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا حامل عرش، هذا الصديق الأكبر، هذا علي بن أبي طالب. وقد رواه الخطيب في تاريخه، بإسناده عن أبي هريرة. وأبو جعفر الطوسي في أماليه، بإسناده إلى هارون الرشيد، عن المهدي، عن المنصور، عن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس، إلا أنهما لم يذكرهما حمزة، وقالوا في موضعه: فاطمة عليها السلام ^(١). قوله تعالى: ﴿مُنَكِّبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ ^(٢).

الطبري والخرکوشي في كتابيهما: بالإسناد عن سلمان، قال النبي ﷺ: إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش، وضرب لإبراهيم عليه السلام قبة خضراء على يسار العرش، وضربت فيما بينهما لعلي بن أبي طالب

(١) تاريخ بغداد ١٣: ١٢٣، الأمالي للشيخ الطوسي ص ٣٤٥ برقم: ٧١١.

(٢) سورة الكهف: ٣١.

قَبَّة من لؤلؤ بيضاء، فما ظنكم بحبيب بين (١) خليلين (٢).

أبو الحسن الدارقطني، وأبونعيم الأصفهاني، في الصحيح والحلية، بالإسناد عن سفيان بن عيينة (عن الزهري) (٣) عن أنس، قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر، طوله ثلاثون ميلاً، ثم ينادي مناد من بطنان العرش: أين محمّد؟ فأجيب، فيقال لي: إرق، فأكون في أعلاه، ثم ينادي الثانية: أين علي بن أبي طالب؟ (فيجيب، فيقال له: إرق) (٤) فيكون دوني بمراقبة، فيعلم جميع الخلائق بأنّ محمّداً سيّد المرسلين، وأنّ علياً سيّد الوصيين.

فقام إليه رجل، فقال: يا رسول الله فمن يبغض علياً بعد هذا؟ فقال: يا أبا الأنصار لا يبغضه من قریش إلاّ سفحي، ولا من الأنصار إلاّ يهودي، ولا من العرب إلاّ دعي، ولا من سائر الناس إلاّ شقي (٥). وفي رواية ابن مسعود: ولا من (٦) النساء إلاّ سلقليّة (٧).

عبّاد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه ﷺ، عن النبي ﷺ في خبر، قيل: يا رسول الله فكم بينك وبين علي في الفردوس الأعلى؟ قال: فتر، أو

(١) في «ط»: من.

(٢) روضة الواعظين ١: ٢٩٦ برقم: ٣٠٦، كنز العمال ١١: ٦١٥ برقم: ٣٢٩٨٧.

(٣) الزيادة ساقطة في المطبوع من المناقب.

(٤) الزيادة ساقطة في المطبوع من المناقب.

(٥) المناقب للخوارزمي ص ٣٢٣ برقم: ٣٣٠، علل الشرائع ص ١٤٣ ح ٧.

(٦) في «ط»: ومن.

(٧) شواهد التنزيل ١: ٤٤٨، الخصال ص ٥٧٧.

أَقْلَّ مِنْ فِتْرٍ، أَنَا عَلَى سُرِيرٍ مِنْ نُورِ عَرْشِ رَبَّنَا، وَعَلِيٌّ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ نُورِ كُرْسِيِّ رَبَّنَا، لَا يَدْرِي أَيْنَا أَقْرَبُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ^(١).

السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا إِنِّ كُنَّا مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾^(٢) قال: نزلت في علي عليه السلام وأصحابه^(٣).

تفسير أبي صالح: قال ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٤) نزل في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وحمزة، وجعفر، وفضلهم فيها باهر^(٥).

الزجاج، ومقاتل، والكلبي، والضحاك، والسدي، والقشيري، والشعبي: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام جاء في نفر من المسلمين، نحو سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وبلال، وخباب، وصهيب، إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسخر بهم أبوجهل والمنافقون، وضحكوا وتغامزوا، ثم قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلح، فضحكنا منه.

فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾^(٦) السورة ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: عليا عليه السلام وأصحابه ﴿مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾^(٧)

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٢٢٢.

(٢) سورة الواقعة: ٨٨.

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٥٦١ برقم: ٧٥٣.

(٤) سورة المطففين: ٢٢ - ٢٨.

(٥) راجع: تفسير القمي ٢: ٤٠٥.

(٦) سورة المطففين: ٢٩.

(٧) سورة المطففين: ٣٤.

يعني: أبا جهل وأصحابه إذا رأوهم في النار، وهم على الأرائك ينظرون^(١).
الأصبع بن نباتة، وزيد بن علي: إنه سئل أمير المؤمنين ﷺ^(٢) عن قوله تعالى
﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾^(٣) وسئل الصادق ﷺ، واللفظ له، قال: نحن أولئك
الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار، فمن عرفنا وعرفناه دخل الجنة، ومن لم
يعرفنا ولم نعرفه^(٤) أدخل النار^(٥).

إيالة العكبري، وكشف الثعلبي، وتفسير الفلكي: بالإسناد عن أبي إسحاق عاصم
ابن سليمان المفسر، عن جوير^(٦) بن سعيد، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قال:
الأعراف موضع عال من الصراط، عليه العباس وحمة وعلي بن أبي طالب ﷺ،
وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محيّيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسواد
الوجوه^(٧).

وسأل سفيان بن مصعب العبدى الصادق ﷺ عنها، فقال: هم الأوصياء من آل
محمد ﷺ الإثنا عشر، لا يعرف الله إلا من عرفهم، قال: فما الأعراف جعلت
فذاك؟ قال: كئائب من مسك عليها رسول الله ﷺ والأوصياء، يعرفون كلاً

(١) تفسير الثعلبي ٦: ٤٠٧.

(٢) في «ع»: سئل النبي ﷺ.

(٣) سورة الأعراف: ٤٦.

(٤) في «ع»: ولم يعرفه.

(٥) بصائر الدرجات ص ٥١٧، تفسير فرات الكوفي ص ١٤٣، شواهد التنزيل

٢٦٣: ١، تفسير العياشي ٢: ١٨ ح ٤٤.

(٦) في «ع»: جوير.

(٧) تفسير الثعلبي ٤: ٢٣٦، شواهد التنزيل ١: ٢٦٥.

بسيماهم، فأنشأ سفيان يقول :

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا

وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع

وأنتم على الأعراف وهي كثائب

من المسك ريّاها بكم يتضوّع

ثمانية بالعرش إذ يحملونه

(١) ومن بعدهم في الأرض هادون أربع

أبان بن عياش، عن أنس. والكلبي، عن أبي صالح. وشعبة، عن قتادة. والحسن، عن جابر. والثعلبي، عن ابن عباس. وأبوصير وعبد الصمد، عن الصادق عليه السلام، قال: سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ ^(٢) قال: نزلت في علي ابن أبي طالب، وطوبى شجرة أصلها في دار علي عليه السلام في الجنة، وليس من الجنة شيء إلا وهو فيها ^(٣).

وعن ابن عباس: وفي دار كل مؤمن منها غصن ^(٤).

وفي الكشف عن الثعلبي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام. وعن الحاكم الحسكاني: بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سئل النبي ﷺ عن طوبى، فقال: هي شجرة في الجنة، أصلها في داري، وفرعها على أهل الجنة، ثم سأله عنها ثانية، فقال:

(١) منتخب الأثر ص ٤٨.

(٢) سورة الرعد: ٢٩.

(٣) تفسير الثعلبي ٥: ٢٩٠، شواهد التنزيل ١: ٣٩٦.

(٤) تفسير فرات الكوفي ص ٢٠٨، روضة الواعظين ١: ٢٤٦.

شجرة أصلها في دار علي، وفرعها على أهل الجنة، ف قيل له في ذلك، فقال: إنّ داري ودار علي غداً واحدة^(١).

أمّ أيمن، قال النبي ﷺ: ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة، فجعلها في منزل علي^(٢).

الحميري :

ومن ذا داره في أصل طوبى وتلقاه الكرام مصافحينا
وأنهارٌ تفجّر جارياتٍ تفيض الخمر والماء المعينا
وأنهارٌ من العسل المصفى ومحض غير محض الخافتينا^(٣)

فصل في حمايته ﷺ لأولياؤه

أما لي الطوسي: الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين ﷺ، قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة أخذت بحجرة من ذي العرش، وأخذت أنت يا علي بحجزتي، وأخذت ذرّيتك بحجزتك، وأخذت شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة، أنت ومن^(٤) أحببت، ولك ما اكتسبت^(٥).

الحميري :

(١) تفسير الثعلبي ٥: ٢٩٠، شواهد التنزيل ١: ٣٩٦.

(٢) الأما لي للشيخ الصدوق ص ٣٦٣ برقم: ٤٤٦.

(٣) ديوان السيد الحميري ص ١٦٦، وفي آخره: الحاقني نا.

(٤) في «ع»: أنت مع من.

(٥) الأما لي للشيخ الطوسي ص ٦٢٧ برقم: ١٢٩٢.

قول علي لحارثٍ عجبٌ
يا حار همدان من يمت يرني
يعرفني طرفه وأعرفه
وأنت عند الصراط تعرفني
أسقيك من باردٍ عليّ ظمأٍ
أقول للنار حين توقف للعرض
ذريه لا تقريه إنَّ له
هذا لنا شيعةً وشيعتنا
كم ثمَّ أعجوبة له حملاً^(١)
من مؤمنٍ أو منافقٍ قبلًا
بعينه واسمه وما فعلا
فلا تخف عشرةً ولا زللاً
تخاله في الحلاوة العسلا
عليّ جسرها ذري الرجال
حبلًا بحبل الوصي^(٢) متّصلاً
أعطاني الله فيهم الأمل^(٣)

تاريخ بغداد: سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن جدّته، عن عائشة،
قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: حسبك ما لمحبتك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره،
ولا فزع يوم القيامة^(٤).

النبي ﷺ في خبر: يابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً، إنّ النار لأشدّ غضباً
عليّ مبغضي علي منها عليّ من زعم أنّ لله ولداً^(٥).

الفردوس: طاووس، عن ابن عباس، قال النبي ﷺ: إنّ الناس لو اجتمعوا عليّ

(١) في الديوان: جملاً.

(٢) في الديوان: الوحي.

(٣) ديوان السيد الحميري ص ١٢٧.

(٤) تاريخ بغداد ٤: ٣٢٣.

(٥) بشارة المصطفى ص ٧٨ ح ٩.

حبّ علي بن أبي طالب لما خلق الله النار^(١) .

الصنوبري :

فمضمر الحبّ في نورٍ يخصّ به ومضمر البغض مخصوصٌ بنيران
هذا غداً مالكٌ في النار يملكه وذاك رضوان^(٢) يلقاه برضوان

فصل في منزلته ﷺ عند الميزان والكتاب والحساب ونحوها

ابن درّاج، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ﴾^(٣) قال: الرسل والأئمة من أهل بيت محمد ﷺ .

وفي رواية إبراهيم في هذه الآية، قال: الأنبياء والأوصياء^(٤) .

الإمامان الجعفران ﷺ: في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ فهو
أمير المؤمنين ﷺ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وأنكر ولاية
علي ﷺ ﴿فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾^(٥) فهي النار جعلها الله له أمّاً ومأواه^(٦) .
الحميري^(٧) :

وقوله الميزان بالقسط وما غير علي في غدٍ ميزانه

(١) فردوس الأخبار للديلملي ٣: ٤١٩ برقم: ٥١٧٥ .

(٢) في «ع»: ولا كرضوان .

(٣) سورة الأنبياء: ٤٧ .

(٤) أصول الكافي ١: ٤١٩ ح ٣٦، معاني الأخبار ص ٣١ .

(٥) سورة القارعة: ٦ - ٩ .

(٦) البرهان للمحدث البحراني ٨: ٣٧٠ ح ٥ .

(٧) في «ع»: ابن حمّاد .

ويلٌ لمن خفّ لديه وزنه وفوز من أسعده رجحانه (١)
أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ (٢)
علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

تاريخ بغداد، وفردوس الديلمي، وخصائص النطنزي: بالإسناد عن محمد بن
شهاب، عن أنس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عنوان صحيفة المؤمن حبّ
علي بن أبي طالب (٤).

محمد ابن السمرقندي :

آل النبي ذريعتي وهم إليه وسيلتي
أرجو بأن أعطي غداً بيد اليمين صحيفتي

الشيرازي في كتابه، وأبومعاوية الضرير، عن الأعمش، عن مسلم النظير، عن
سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إذا كان يوم القيامة، أمر الله مالكا أن يسرّ
النيران السبع، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية، ويقول: يا ميكائيل مدّ
الصراط على متن جهنّم، ويقول: يا جبرئيل انصب الميزان تحت العرش، وناد: يا
محمد قرب أمتك للحساب .

ويأمر (٥) الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كلّ قنطرة سبعة

(١) ديوان السيد الحميري ص ١٧٢ .

(٢) سورة الانشقاق: ٧ .

(٣) بشارة المصطفى ص ٢٥٢ ح ٤٧ .

(٤) تاريخ بغداد ٥: ١٧٧، المناقب للخوارزمي ص ٢٤٣ برقم: ٢٩٠ .

(٥) في «ع»: ثم يأمر .

عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام .

فيسألون هذه الأئمة نساءهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية علي بن أبي طالب ﷺ، وحب آل محمد ﷺ، فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحب أهل بيت نبيه، سقط على أم رأسه في قعر جهنم، ولو كان له من أعمال البر عمل سبعين صديقاً .

وعلى القنطرة الثانية يسألون عن الصلاة، وعلى الثالثة يسألون عن الزكاة، وعلى القنطرة الرابعة عن الصيام، وعلى الخامسة عن الحج، وعلى السادسة عن العدل، فمن أتى بشيء من ذلك جاز كالبرق الخاطف، ومن لم يأت عذب، وذلك قوله تعالى ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(١) يعني: معاشر الملائكة وقفوههم - يعني: العباد - على القنطرة الأولى عن ولاية علي ﷺ، وحب أهل البيت ﷺ^(٢) .

وسئل الباقر ﷺ عن هذه الآية، قال: يقفون فيسألون ما لكم لا تناصرون في الآخرة، كما تعاونتم في الدنيا على علي ﷺ، قال: يقول الله: ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ * وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ - إلى قوله - بِالْمُجْرِمِينَ^(٣) .

محمد بن إسحاق، والشعبي، والأعمش، وسعيد بن جبير، وابن عباس، وأبونعيم الأصفهاني، والحاكم الحسكاني، والنطنزي، وجماعة أهل البيت ﷺ ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٤) عن ولاية علي بن أبي طالب ﷺ، وحب أهل

(١) سورة الصافات: ٢٤ .

(٢) تأويل الآيات الباهرة ٢: ٤٩٤ .

(٣) الصافات: ٢٦ - ٣٤، البرهان للمحدث البحراني ٦: ٤١٣ - ٤١٤ .

(٤) سورة الصافات: ٢٤ .

البيت (١).

أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٢) يعني: الأمن والصحة، وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

التنوير في معاني التفسير، الباقر والصادق عليه السلام: النعيم ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

شاعر:

مواهب الله عندي جاوزت (٥) أُملي وليس يبلغها قولي ولا عملي
لكن أشرفها (٦) عندي وأفضلها ولا يتي لأمير المؤمنين علي
التعلي في تفسيره: عن مجاهد، عن ابن عباس. وأبو القاسم القشيري في
تفسيره: عن الحاكم الحافظ، عن أبي برزة. وابن بطّة في إياته: بإسناده عن
أبي سعيد الخدري، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى
يسأل عن أربعة: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين
اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت (٧).

(١) شواهد التنزيل ٢: ١٦٠، المناقب للخوارزمي ص ٢٧٥ برقم: ٢٥٦، الأمالي

للشيخ الطوسي ص ٢٩٠ برقم: ٥٤٦، معاني الأخبار ص ٦٧.

(٢) سورة التكاثر: ٨.

(٣) التبيان للشيخ الطوسي ١٠: ٤٠٣.

(٤) شواهد التنزيل ٢: ٤٧٧.

(٥) في «ع»: لي قد جاوزت.

(٦) في «ع»: أعظمها.

(٧) تفسير الثعلبي ١٠: ٢٠٨، المناقب للخوارزمي ص ٧٧ برقم: ٥٩.

منقبة المطهرين عن أبي نعيم، قال عمر: وما آية حبكم هذا يا رسول الله؟ قال: حب هذا، ووضع يده على كتف علي ﷺ، وقال: من أحبه فقد أحبنا، ومن أبغضه فقد أبغضنا (١).

ابن عباس، قال النبي ﷺ: والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبده حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب (٢).

النبي ﷺ في خبر قال للعباس: دخلت الجنة، فرأيت حور علي أكثر من ورق الشجر، وقصور علي بعدد البشر (٣).

فصل في أنه ﷺ جواز الصراط، وقسيم الجنة والنار

محمد بن الصباح الزعفراني، عن المزني، عن الشافعي، عن مالك، عن حميد، عن أنس، قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (٤): إن فوق الصراط عقبة كؤوداً، طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات، وألف عام صعوداً، أنا أول من يقطع تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب.

وقال بعد كلام: لا يقطعها في غير مشقة إلا محمد وأهل بيته (٥).

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١٥٧، المناقب للخوارزمي ص ٧٧.

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي ص ١٠٦ برقم ٦١.

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٥٨ برقم: ١٤.

(٤) سورة البلد: ١١.

(٥) البرهان للمحدث البحراني ٨: ٢٩٤ ح ٢٩.

الباقر عليه السلام: نحن العَقَبَةُ التي من اقتحمها نجا، ثم قال: ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ ^(١) الناس كلهم عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا، فك الله رقابهم من النار ^(٢).

تفسير مقاتل: عن عطاء، عن ابن عباس ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾ لا يعذّب الله محمداً عليه السلام ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ لا يعذّب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وحمزة وجعفرأ ﴿تُورُهُمْ يَسْعَى﴾ ^(٣) يضيء على الصراط لعلي وفاطمة عليهما السلام مثل الدنيا سبعين مرّة، فيسعى نورهم بين أيديهم، ويسعى عن أيمنهم، وهم يتبعونها.

فيمضي أهل بيت محمد أول مرّة على الصراط ^(٤) مثل البرق الخاطف، ثم يمضي قوم مثل الريح، ثم يمضي قوم مثل عدو الفرس، ثم يمضي قوم مثل المشي، ثم قوم مثل الجثو، ثم قوم مثل الزحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً، وعلى المذنبين دقيقاً، قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ ^(٥) حتى نجتاز به على الصراط.

قال: فيجوز أمير المؤمنين عليه السلام في هودج من الزمرد الأخضر، ومعه فاطمة عليها السلام على نجيب من الياقوت الأحمر، حولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع ^(٦).

(١) سورة البلد: ١٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٥٥٨ برقم: ٧٥١.

(٣) سورة التحريم: ٨.

(٤) في «ط»: أهل بيت محمد وآله زمرة على الصراط.

(٥) سورة التحريم: ٨.

(٦) البرهان للمحدث البحراني ٨: ٥٩ ح ١١.

ابن عَبَّاسٍ، وَأَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَنُصِبَ الصَّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ، لَمْ يَجْزْ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ مَعَهُ جَوَّازٌ فِيهِ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (١).

تَارِيخُ الْخَطِيبِ: لَيْثٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِلنَّاسِ جَوَّازٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٢).

شَرِيكَ الْقَاضِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: حَضَرْتُ الْأَعْمَشَ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي قَبِضَ فِيهَا، وَعِنْدَهُ ابْنُ شَبْرَمَةَ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَأَبُو حَنِيفَةَ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّتَ لِلَّهِ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّكَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، وَقَدْ كُنْتَ تَحَدَّثُ فِي عَلِيٍّ بِأَحَادِيثَ لَوْ تَبَتَ عَنْهَا كَانَ خَيْرًا لَكَ.

قَالَ الْأَعْمَشُ: مِثْلُ مَا ذَا؟ قَالَ: مِثْلُ حَدِيثِ عُبَايَةَ الْأَسَدِيِّ: إِنَّ عَلِيًّا قَسِيمُ النَّارِ. قَالَ: أَقْعُدُونِي وَسَدِّدُونِي، حَدَّثَنِي وَالَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرِي مُوسَى بْنُ طَرِيفٍ إِمَامُ بَنِي أَسَدٍ، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ إِمَامِ الْحَيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنَا قَسِيمُ النَّارِ، أَقُولُ: هَذَا وَلِيِّي دَعِيهِ، وَهَذَا عَدُوِّي خَذِيهِ (٣).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْمُتَوَكَّلِ النَّاجِيُّ فِي إِمْرَةِ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَقْعُدُ أَنَا وَعَلِيٌّ عَلَى الصَّرَاطِ،

(١) الْأَمَالِيُّ لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ص ٢٩٠ بِرَقْمٍ: ٥٦٤.

(٢) تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٣: ٣٨٠.

(٣) الْأَمَالِيُّ لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ص ٦٢٨ بِرَقْمٍ: ١٢٩٤.

ويقال لنا: أدخلوا الجنة من آمن بي وأحبكم، وأدخلوا النار من كفر بي وأبغضكم. وفي لفظ: ألقوا في النار من أبغضكم، وأدخلوا الجنة من أحبكم^(١).

وفي رواية غيرهما: وحدثني أبو وائل، قال: حدثني ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يأمر الله علياً^(٢) أن يقسم بين الجنة والنار، فيقول للنار: خذي ذا عدوي، وذري ذا وليي.

قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه، وقال: قوموا بنا لا يجيء أبو محمد بأعظم من هذا، قال: فما أمسى الأعمش حتى توفي^(٣).

الصفواني في الإحن والمحن، في خبر طويل (عن إسحاق بن عباس)^(٤) عن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن، أبيه، عن جده، عن آبائه^(٥)، قال النبي ﷺ: وينزل الملك، يعني: رضوان ومالك، فيقول مالك: إن الله أمرني بلطفه ومنه أن أسعر النيران، فسررتها، وأن أغلق أبوابها، فغلقتها، وأن آتيك بمفاتيحها، فخذها يا محمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما من به علي، ثم أدفعها إلى علي.

ثم يقول رضوان: إن الله أمرني بمنه ولطفه أن أزخرف الجنان، فزخرفتها، وأن أغلق أبوابها، فغلقتها، وأن آتيك بمفاتيحها، فخذها يا محمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما من به علي، ثم أدفعها إلى علي.

(١) الأماشي للشيخ الطوسي ص ٦٢٩ برقم: ١٢٩٤.

(٢) في «ع»: علي بن أبي طالب.

(٣) الأماشي للشيخ الطوسي ص ٦٢٩ برقم: ١٢٩٤.

(٤) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب.

فينزل علي وفي يده مفاتيح الجنة، ومقاليد النار، فيقف علي بحجزتها، ويأخذ بزمامها، وقد تطاير شررها، وعلا زفيرها، وتلاطمت أمواجهها، فتناديه النار: جزني يا علي، فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي: أتركي هذا وليي، وخذي هذا عدوي، وإنَّ جهنم يومئذ لأطوع لعلي من غلام أحدكم لصاحبه^(١).

السيد :

علي قسيم النار من قبله لها ذري ذا وهذا فاشربي منه واطعمي
خذي بالشوى ممّن نصيبك منهم ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي
العوني :

وإنّي لأرجو يا إلهي سلامةً بعفوك من نارٍ تلظى همومها
أباحسنٍ لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من هو موقن بأن أمير المؤمنين قسيمها

قال عمرو بن شمر: اجتمع الكلبي والأعمش، فقال الكلبي: أي شيء أشدّ ما سمعت من مناقب علي ﷺ، فحدّث بحديث عباية أنّه قسيم النار، فقال الكلبي: وعندي أعظم ممّا عندك، أعطى رسول الله ﷺ علياً ﷺ كتاباً فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء أهل النار^(٢).

الصفواني، بإسناده إلى موسى بن جعفر ﷺ، عن النبي ﷺ في خبر طويل، قال: فينما أنا كذلك إذ أقبل ملكان: أحدهما رضوان، والآخر مالك، فيصعد رضوان

(١) بصائر الدرجات ص ٤٣٧ ح ١١، الأمالي للشيخ الصدوق ص ١٧٩ برقم: ١٨٠، معاني الأخبار ص ١١٧.

(٢) بصائر الدرجات ص ٢١١ ب ٥ ح ٣.

فيقول: السلام عليك يا نبي الله، فأقول: وعليك السلام أيها الملك الطيب الريح، الحسن الوجه، الكريم على الله، من أنت؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنان، إن الله أمرني بلطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها، وأن أغلق أبوابها فغلقتها، وأتيتك بمفاتيحها، فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت من ربّي، فله الحمد على ما أنعم به عليّ، فادفعه إلى أخي علي، فيدفعه إليّ علي عليه السلام ... الخبر (١).

فصل في أنّه عليه السلام الساقى والشفيع

ابن جبير، وابن عباس: سئل النبي ﷺ عن الكوثر؟ فقال: يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله، ماؤه أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصابؤه الدرّ والزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله، ثمّ ضرب يده على جنب علي عليه السلام، وقال: إنّ هذا النهر لي ولك، ولمحبّيك من بعدي (٢).

الحافظ أبو نعيم: بإسناده إلى عطية، عن أنس، قال: دخلت على رسول الله ﷺ، فقال: قد أعطيت الكوثر، فقلت: يا رسول الله وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة، عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب أحد منه فيظماً، ولا يتوضّأ أحد منه فيشعث، لا يشرب منه (٣) إنسان أخفر ذمّتي، ولا قتل أهل بيتي (٤).

الفائق: إنّ النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة، تذود عنه

(١) بصائر الدرجات ص ٤٣٧ ح ١١، الأماشي للشيخ الصدوق ص ١٧٩ ح ١٨٠.

(٢) الأماشي للشيخ الطوسي ص ٦٩ برقم: ١٠٢.

(٣) في «ط»: لا يشربه.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٢٦ برقم: ٢٨٨، المناقب لابن مردويه ص ٣٥٠.

الرجال، كما يذاد الأصيد البعير الصادي. أي: الذي به الصيد، والصيد داء يلوي عنقه^(١).

الحميري :

ألا أيّها اللاحي علياً دع الخنى
أتلحنى أمير الله^(٢) بعد أمنيته
وحافاته درّ ومسك ترابه
متى ما يرد مولاه يشرب وإن يرد
أبونواس :

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرةً
أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعاً
إن كان لا يرجوك إلاّ محسنٌ
ما لي إليك وسيلةً إلاّ الرجا
مسـتمسكاً بمحمّد وبآله
الآيات .

(ومعلوم أنّ الله تعالى قد وعد المؤمنين بالجنة، ولكن مثل هذه الدرجات

(١) الفائق للزمخشري ٢: ٢٧٠ .

(٢) في الديوان: ولي الله .

(٣) ديوان السيد الحميري ص ٣٠ .

(٤) في «ع»: يشكوا ويرجوا .

والكرامات لا يكون إلا لمن قرّبه الله تعالى، واختاره على الكافة^(١).

باب النكت واللطائف

فصل في الاضافة بالتسمية^(٢)

قال الله تعالى لنفسه ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(٣) وقوله ﷺ: يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله.

وقد سمّاه الله تعالى بأسماء من أسمائه، منها: النور، والهادي، والهدى، والشاهد، والشهيد، والعلي، والولي، والفاضل، والعالم، والحق، والعدل، والصدق^(٤)، والمؤمن، وغير ذلك، وقد تقدّم بيانها في مواضعه.

ثم إنّ الله تعالى جعل علياً عليه السلام ثاني نبيّه، وثالث نفسه، في خمسة وعشرين موضعاً: العزّة: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

والولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦).

والرؤية: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٧).

والصلاة: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

(١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٢) في «ط»: في إضافة الله تعالى علياً عليه السلام إلى نفسه.

(٣) سورة المائدة: ٥٤.

(٤) في «ط»: والصادق.

(٥) سورة المنافقون: ٨.

(٦) سورة المائدة: ٥٥.

(٧) سورة التوبة: ١٠٥.

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^(١).

والأذى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٢) ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).
 والطاعة: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾^(٤).
 والعصيان: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾^(٥).
 والإيمان: ﴿قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْتَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(٦).
 والموالاة: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَضَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧).
 والشهادة: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾^(٨).
 وما أشبه هذا من نظائره .

ثم إنَّ الله تعالى سَمَّى علياً عليه السلام مثل ما سَمَّى به كتبه :

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى﴾^(٩) ولعلي عليه السلام ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١٠).

(١) سورة الأحزاب: ٥٦.

(٢) سورة الأحزاب: ٥٧.

(٣) سورة الأحزاب: ٥٨.

(٤) سورة النساء: ٥٩.

(٥) سورة النساء: ١٤.

(٦) سورة التغابن: ٨.

(٧) سورة التحريم: ٤.

(٨) سورة آل عمران: ١٨.

(٩) سورة المائدة: ٤٤.

(١٠) سورة الرعد: ٧.

وقال في القرآن: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(١) وله ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(٢).

وفي القرآن: ﴿سَلِّقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾^(٣) وله: إني تارك فيكم الثقلين. الخبر. وفي القرآن: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾^(٤) وله ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٥).

وفي القرآن: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾^(٦) وله ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٧). وفي القرآن: ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(٨) وله ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾^(٩) أي: عال في البلاغة.

وفي القرآن: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(١٠) وعلم هذا الكتاب عنده لقوله تعالى ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(١١).

(١) سورة يس: ١٢.

(٢) سورة الإسراء: ٧١.

(٣) سورة المزمل: ٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٨٣.

(٥) سورة الرعد: ٤٣.

(٦) سورة الزمر: ٣٣.

(٧) سورة التوبة: ١١٩.

(٨) سورة يس: ١.

(٩) سورة الزخرف: ٤.

(١٠) سورة الأنعام: ٥٩.

(١١) سورة الرعد: ٤٣.

وقال النبي ﷺ: الإسلام يعلو ولا يعلى عليه^(١).
وقال تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾^(٢) بيانه: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^(٣).

فصل في مساواته مع آدم وإدريس ونوح ﷺ

ساواه مع آدم ﷺ في أشياء: في العلم ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(٤) وله قوله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها. والتزويج؛ لأنه جرى تزويجها في الجنة. وأنزل الحديد على آدم ﷺ، وأنزل على علي ﷺ ذو الفقار. وكان آدم ﷺ خليفة الله ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٥) وعلي ﷺ خليفة الله قوله ﷺ: من لم يقل إنني رابع الخلفاء ... الخبر.
وقال آدم ﷺ وقت خلقته وقد عطس: الحمد لله، فقال: رحمك الله، ولهذا خلقتك سبقت رحمتي غضبي، فهو^(٦) أول كلمة قالها، وعلي ﷺ لما ولد سجد لله على الأرض وحمده.
وآدم ﷺ خلق بين مكة والطائف، وعلي ﷺ ولد في الكعبة.

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٣٤ برقم: ٥٧١٩.

(٢) سورة التوبة: ٤٠.

(٣) سورة الزخرف: ٢٨.

(٤) سورة البقرة: ٣١.

(٥) سورة البقرة: ٣٠.

(٦) في «ع»: وهي.

واصطفى الله آدم ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ﴾^(١) ولعلي ﷺ ﴿وَأَلَّ عِمْرَانَ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

والأنبياء ﷺ كلهم من صلب آدم، وأوصياء النبي ﷺ من صلب علي ﷺ. وأمر الله الملائكة بالسجود لآدم ﷺ، وعلي ﷺ أمر بأن يؤتى إليه ولا يأتي. روى العباس بن بكار، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن علي ﷺ، قال النبي ﷺ: يا علي أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي^(٣).

وساواه مع إدريس ﷺ بأشياء: أطعم إدريس ﷺ بعد وفاته من طعام الجنة، وأطعم علي ﷺ في حياته من طعامها مراراً.

وسمّي إدريس؛ لأنه درس الكتب كلها، وقوله تعالى في علي ﷺ ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٤).

وإدريس ﷺ أول من وضع الخط، وعلي ﷺ أول من وضع النحو والكلام. وساواه مع نوح ﷺ في خمسة عشر موضعاً: سمّاه شكوراً ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾^(٥) وسمّي علياً باسمه ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(٦).

(١) سورة آل عمران: ٣٣.

(٢) سورة آل عمران: ٣٣.

(٣) بشارة المصطفى ص ٤٢٨ ح ٧، المسترشد ص ٣٨٧ ح ١٣٠.

(٤) سورة الرعد: ٤٣.

(٥) سورة الإسراء: ٣.

(٦) سورة مريم: ٥٠.

واشتق اسم نوح ^(١) من صفته لما نوح، واشتق اسم علي عليه السلام من صفته؛ لأنه علا .
 «وقيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا» ^(٢) وقيل لعلي عليه السلام: «سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينِ» ^(٣)
 وحمل ^(٤) على السفينة عند طوفان الماء «وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسْرٍ» ^(٥)
 وقيل لعلي عليه السلام: مثل أهل بيتي كسفينة نوح ... الخبر. فسفينة علي عليه السلام نجاة من النار،
 وغير ذلك .

فصل في مساواته مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليه السلام

ساوى علياً عليه السلام مع إبراهيم عليه السلام في مواضع كثيرة ^(٦): الاجتباء «وَجَتَبَيْنَاهُمُ
 وَهَدَيْنَاهُمُ» ^(٧) ولعلي عليه السلام «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ» ^(٨) .
 وفي الهدى «وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» ^(٩) ولعلي عليه السلام «وَلِكُلِّ قَوْمٍ
 هَادٍ» ^(١٠) .

(١) في «ط»: لنوح اسمه .

(٢) سورة هود: ٤٨ .

(٣) سورة الصافات: ١٣٠ .

(٤) في «ع»: وحمله .

(٥) سورة القمر: ١٣ .

(٦) في «ط»: في ثلاثين خصلة .

(٧) سورة الأنعام: ٨٧ .

(٨) سورة آل عمران: ٣٣ .

(٩) سورة الأنعام: ٨٧ .

(١٠) سورة الرعد: ٧ .

وفي البركة ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ﴾^(١) ولعلي ﷺ ﴿وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٢) .
 وفي السلام ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣) ولعلي ﷺ ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ﴾^(٤) .
 وبناء طواف المؤمنين ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾^(٥) ولعلي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾^(٦) .
 وأمر إبراهيم ﷺ بتطهير البيت ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾^(٧) واللَّهِ تَعَالَى طَهَّرَ بَيْتَ عَلِيٍّ ﷺ
 ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٨) .
 وملوك الروم من نسل إبراهيم ﷺ، والأئمة الإحدى عشر ﷺ^(٩) من صلب
 علي ﷺ .
 وقال في إبراهيم ﷺ: ﴿الَّذِي وَفَّى﴾^(١٠) ولعلي ﷺ ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾^(١١) .

(١) سورة الصافات: ١١٣ .

(٢) سورة هود: ٧٣ .

(٣) سورة الصافات: ١٠٩ .

(٤) سورة الصافات: ١٣٠ .

(٥) سورة الحج: ٢٦ .

(٦) سورة الأحزاب: ٣٣ .

(٧) سورة الحج: ٢٦ .

(٨) سورة الأحزاب: ٣٣ .

(٩) في «ط»: الاثنا عشر .

(١٠) سورة النجم: ٣٧ .

(١١) سورة الإنسان: ٧ .

وقال: ﴿وَأِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١) وعلي عليه السلام ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)

وإبراهيم عليه السلام فارق قومه ﴿وَأَعْتَرِلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٣) فأخرج الله من نسله سبعين ألف نبيٍّ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٤) وعلي عليه السلام فارق قريشاً، فجعله الله في أفضلها، وهم بنو هاشم، وأعطاه الله النسل الطيب.

وعادت^(٥) إبراهيم عليه السلام قومه ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦) وعادت قريش علياً عليه السلام، فأبادهم بالسيف.

إبراهيم عليه السلام أسس الكعبة ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾^(٧) وعلي عليه السلام أظهر^(٨) الإسلام، وطهر الكعبة من الأوثان.

وإبراهيم عليه السلام كسر أصناماً ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾^(٩) يعني: أفلون، وعلي عليه السلام كسر ثلاثمائة وستين صنماً، أكبرها هبل.

(١) سورة البقرة: ١٣٠.

(٢) سورة التحريم: ٤.

(٣) سورة مريم: ٤٨.

(٤) سورة الأنبياء: ٧٢ وغيرها.

(٥) في «ط»: وعادى.

(٦) سورة الشعراء: ٧٧.

(٧) سورة آل عمران: ٩٦.

(٨) في «ع»: أسس.

(٩) سورة الأنبياء: ٦٣.

ابتلى الله إبراهيم عليه السلام بقربان الولد ﴿إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ (١) وأبأت أبو طالب علياً عليه السلام على فراش رسول الله ﷺ (٢) كل ليلة في الشعب، وأباته النبي ﷺ ليلة الهجرة، وبين الفداءين فروق، ربما يشفق الوالد على ولده فلا يذبحه، وعلي عليه السلام كان على يقين من الكفار، ويقوى في ظنّ ولده أن أباه يمتحنه في طاعته، فيزول كثير من الخوف، ويرجو السلامة، وعلي عليه السلام خائف بلا رجاء، وأمره مسند إلى الوحي، فيجب الانقياد، وعلي عليه السلام على غير ذلك.

وأثنى الله على إبراهيم عليه السلام في خمسة وستين موضعاً، أوله ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ (٣) وآخره ﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ (٤) وأنزل الله ربع القرآن في علي عليه السلام.

فصل في مساواته مع يعقوب ويوسف عليه السلام

كان ليعقوب عليه السلام اثنا عشر ابناً، أحبهم إليه يوسف عليه السلام وبنيامين، وكان لعلي عليه السلام سبعة (٥) عشر ابناً، أحبهم إليه الحسن والحسين عليهما السلام.

وكان ليعقوب عليه السلام بيت الأحزان، ولآل النبي ﷺ (٦) كربلاء.

ويعقوب عليه السلام ارتدّ بصيراً بقميص ابنه، وكان لعلي عليه السلام قميص من غزل فاطمة عليها السلام،

(١) سورة الصافات: ١٠٢.

(٢) في «ع»: وعلي بن أبي طالب بات على فراش رسول الله ﷺ.

(٣) سورة البقرة: ١٢٤.

(٤) سورة الأعلى: ١٩.

(٥) في «ع»: خمسة.

(٦) في «ع»: ولآل محمد ﷺ.

يَتَّقِي بِهِ ^(١) نَفْسَهُ فِي الْحُرُوبِ .

وَكَلَّمَ ذُنْبَ يَعْقُوبَ عليه السلام، وَقَالَ: لَحُومَ الْأَنْبِيَاءِ حَرَامٌ عَلَيْنَا ^(٢). وَكَلَّمَ ثَعْبَانَ عَلِيًّا عليه السلام عَلَى الْمَنْبَرِ، وَكَلَّمَهُ ذُنْبٌ وَأَسَدٌ أَيْضًا .

سَمِّيَ يَعْقُوبُ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ بَعْقَبَ أَخِيهِ عَيْصَ، وَسَمِّيَ عَلِيًّا؛ لِأَنَّهُ عَلَا فِي حَسَبِهِ وَنَسَبِهِ، وَعَلِمَهُ وَزَهَدَهُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ .

وَكَانَ لِيَعْقُوبَ اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا، مِنْهُمْ مَطِيعٌ، وَمِنْهُمْ عَاصٍ، وَلِعَلِّي عليه السلام اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا، كُلُّهُمْ مَعْصُومُونَ مَطْهُرُونَ .

(أَلْقَى يَوْسُفَ عليه السلام فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ، وَذَبَحَ لِعَلِّي عليه السلام الْحُسَيْنَ عليه السلام . لَمْ يَقْعَ يَوْسُفَ عليه السلام مِنْ يَعْقُوبَ عليه السلام وَإِنْ بَعْدَ عَنْهُ أَعْوَامًا، وَلَمْ يَقْعَ الْخَلَافَةُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام وَإِنْ بَعْدَتْ عَنْهُ أَعْوَامًا) ^(٣) .

وَسَاوَاهُ مَعَ يَوْسُفَ عليه السلام فِي أَشْيَاءَ: قَالَ يَوْسُفَ عليه السلام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ ^(٤) وَقَالَ فِي عَلِيٍّ عليه السلام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ ^(٥) .

وَلَمَّا رَأَى إِخْوَتَهُ زِيَادَةَ النِّعْمَةِ وَكَمَالَ الشَّفَقَةِ حَسَدُوهُ، وَكَذَلِكَ كَانَ حَالُ عَلِيٍّ عليه السلام ﴿وَأُمٌّ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ^(٦) .

(١) فِي «ع»: بِهَا .

(٢) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٥: ٢٥٠ .

(٣) مَا بَيْنَ الْهَلَالَيْنِ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الْمَنَاقِبِ .

(٤) سُورَةُ يُونُسَ: ١٠١ .

(٥) سُورَةُ الْإِنْسَانِ: ٢٠ .

(٦) سُورَةُ النِّسَاءِ: ٥٤ .

وقال إخوة يوسف ﷺ في الظاهر: ﴿وإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾^(١) ﴿وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢) وعادوه في الباطن، وكذلك حال علي ﷺ نصحوه^(٣) ظاهراً، ومقتوه باطناً.

وقال ليوسف ﷺ: ﴿أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾^(٤) وقال علي ﷺ: أنا الصديق الأكبر .
وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾^(٥) وأوتي علي ﷺ حكمة في صغره بأشياء، كما تقدّم .

الجائع كان يشبع بلقاء يوسف ﷺ، والمؤمن ينجو بلقاء علي ﷺ ﴿أَلْقِنَا فِي جَهَنَّمَ﴾^(٦) .

مدح يوسف ﷺ نفسه، فقال: ﴿إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ﴾^(٧) وقوله تعالى ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ﴾^(٨) وقد مدح الله علياً ﷺ ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَسْكِينًا﴾^(٩) و﴿يُؤْفِقُونَ بِاللِّدْرِ﴾^(١٠) .

(١) سورة يوسف: ١١ .

(٢) سورة يوسف: ١٢ .

(٣) في «ع»: ناصحوه .

(٤) سورة يوسف: ٤٦ .

(٥) سورة يوسف: ٢٢ .

(٦) سورة ق: ٢٤ .

(٧) سورة يوسف: ٥٥ .

(٨) سورة يوسف: ٥٩ .

(٩) سورة الإنسان: ٨ .

(١٠) سورة الإنسان: ٧ .

وسمّوا يوسف عليه السلام ولداً وأخاً وعبداً ومعشوقاً، كذلك علي عليه السلام، قالت الغلاة: هو الله، وقالت الخوارج: هو كافر، وقالت المرجئة: هو المؤخر، وقالت الشيعة: هو معصوم مطهر^(١).

فصل في مساواته لموسى عليه السلام

ربّي موسى عليه السلام في حجر عدوّ الله فرعون، وربّي علي عليه السلام في حجر حبيب الله محمّد عليه السلام.

وهو موسى بن عمران، وعلي عليه السلام آل عمران، وقالوا: إنّ اسم أبي طالب عمران. وحفظ الله موسى عليه السلام في صغره من فرعون، وفي كبره من البحر، وحفظ علياً عليه السلام في صغره من الحية حين قتلها، وفي كبره من الفرات حين أغارها. وكان لموسى عليه السلام إنفلاق البحر وهو نيل مصر ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾^(٢) وانشقّ نهر وان بإشارة علي عليه السلام حين يبس.

وسخر لموسى عليه السلام الجراد والقمل، وسخر لعلي عليه السلام حيتان نهر وان، إذ نطقت معه وسلّمت عليه.

وأحيا الله بدعاء موسى عليه السلام قوماً ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾^(٣) وأحيا بدعاء علي عليه السلام سام بن نوح، وأصحاب الكهف، وبوادي صرصر، وغيرها. وذكر الله موسى عليه السلام في كتابه في مائة وثلاثين موضعاً، وسمّى^(٤) علياً عليه السلام في

(١) في «ع»: هو المعصوم.

(٢) سورة الشعراء: ٦٣.

(٣) سورة البقرة: ٥٦.

(٤) في «ع»: وذكر.

كتابه في ثلاثمائة موضع .

وقال موسى ﷺ: ﴿وَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ * هَارُونَ أَخِي ﴿١﴾ وقال في آية أخرى: ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي﴾ ﴿٢﴾ فقال الله تعالى: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ ﴿٣﴾ وقال الله ليلة المعراج: يا محمد أخلف علياً. وقال ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى .

وعدّ موسى ﷺ برص، ومن عادى علياً ﷺ برص، قال أنس: هذه دعوة علي. خاف موسى ﷺ من الحيّة في كبره، ف قيل: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ ﴿٤﴾ ومزّق علي ﷺ الحيّة في صغره، وتقول العامة من هذا الوجه: حيدر . وكان لموسى ﷺ العصا، ولعلي ﷺ سيف ﴿٥﴾ .

وكان في عصا موسى ﷺ عجائب عجزت السحرة عنها، وفي سيف علي ﷺ عجائب عجزت الكفرة عنها . وفي عصا موسى ﷺ أربعة أحوال: ﴿هِيَ عَصَاي﴾ ﴿٦﴾ ثم تحرّك ﴿حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ ﴿٧﴾ .

(١) سورة طه: ٢٩ - ٣٠ .

(٢) سورة الأعراف: ١٤٢ .

(٣) سورة طه: ٣٦ .

(٤) سورة طه: ٢١ .

(٥) في «ع»: ذوالفقار .

(٦) سورة طه: ١٨ .

(٧) سورة طه: ٢٠ .

ثم كبرت ﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ﴾^(١) ثم التفت ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾^(٢) وفي سيف علي عليه السلام أربعة أحوال مذكور في بابه .

ونزل جبرئيل عليه السلام بعصا موسى عليه السلام، فأعطاه شعيباً، وأعطاه شعيب موسى عليه السلام، ثم نزل بذي الفقار^(٣) فأعطي محمد بن عبد الله عليه السلام، وأعطاه محمد علياً عليه السلام .

موسى عليه السلام قذفه أمه في تنور مسجور، وقذف علي عليه السلام من منجنيق^(٤) .

ارتفع موسى عليه السلام على الطور، وارتفع علي عليه السلام على كتف الرسول صلى الله عليه وآله .

وقال لموسى عليه السلام: ﴿وَالْقَيْنْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾^(٥) فكان كل من رآه أحبه، وفرض حب علي عليه السلام على الخلق، وحبّه يميز بين الحقّ والباطل، ولا يحبّك إلا مؤمن تقي ... الخبر .

وكان لموسى عليه السلام شبر وشبير، ولعلي عليه السلام شبر وشبير، وهما الحسن والحسين عليهما السلام .

وكان ولاية موسى عليه السلام في أولاد هارون، وولاية محمد بن عبد الله عليه السلام في أولاد علي عليه السلام .

وجرّ موسى عليه السلام الحجر من رأس البئر، وكان يجرّونه^(٦) أربعون رجلاً ﴿وَلَمَّا

(١) سورة الأعراف: ١٠٧ وغيرها .

(٢) سورة الأعراف: ١١٧ وغيرها .

(٣) في «ط»: ثم أنزل ذا الفقار .

(٤) في «ع»: في المنجنيق .

(٥) سورة طه: ٣٩ .

(٦) في «ع»: يجرّوه .

وَرَدَ مَاءٌ مَدِينٍ^(١) وعليه جَرَّ الحجر من عين زاحوما، وكان^(٢) مائة رجل عجزوا عن قلعه .

المفجع :

كان فيه من الكليم جلال لم يكن عنك علمها مطويا
الآيات^(٣) .

فصل في مساواته عليه مع هارون ويوشع وأيوب ولوط عليه

قول النبي ﷺ يوم بيعة العشرة، ويوم أحد، ويوم تبوك وغيرها: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى^(٤) . فالمؤمنون أحبوا علياً عليه، كما أحب أصحاب هارون لهارون، ولم يكن لأحد منزلة عند موسى عليه كمنزلة هارون، ولا منزلة أحد عند النبي ﷺ كمنزلة علي عليه .

وكان هارون خليفة موسى عليه، وعلي عليه خليفة محمد ﷺ .

ولما دخل موسى عليه على فرعون ودعاه إلى الله، قال: ومن يشهد لك بذلك؟ قال: هذا القائم على رأسك، يعني: هارون، فسأله عن ذلك، قال: أشهد أنه صادق، وأنه رسول الله إليك، فقال: أما إنني^(٥) لا أعاقبه إلا بإخراجه من تكمتي، وإلحاقه بدرجتك، فدعاه بجبة صوف، وألبسه إياها، وجاء بعضا فوضعها في يده، فعوضه

(١) سورة القصص: ٢٣ .

(٢) في «ع»: وكانت .

(٣) راجع: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٧: ٣١٤ .

(٤) حديث المنزلة متواتر بين الفريقين، تقدّم مصادره .

(٥) في «ع»: أنا .

الله من ذلك أن ألبسه قميص الحياة، فكان هارون آمناً في سربه ما دام عليه ذلك .
وكذلك ألبس الله علياً ﷺ قميص الأمن، بقول النبي ﷺ: إنَّ من المحتوم أن لا
تموت إلا بعد ثلاثين سنة، بعد أن تؤمّر، وتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ثم
تخضب لحيتك من دم رأسك وقت كذا .

وكان هارون ﷺ إذا نزع القميص مخوفاً، وكان علي ﷺ آمناً على كلِّ حال .
وكال أوّل من صدّق بموسى هارون ﷺ، وهكذا أوّل من صدّق بالنبي ﷺ
علي ﷺ .

وساواه مع يوشع بن نون .
علي بن مجاهد في تاريخه مسنداً، قال النبي ﷺ عند وفاته: أنت منّي (١)
بمنزلة يوشع بن نون من موسى .
(السلامي :

وردّت لك الشمس في بابل فساميت يوشع لما سمي) (٢)
وساواه مع أيوب ﷺ، فأَيُّوب ﷺ أصبر الأنبياء، وعلي ﷺ أصبر الأوصياء .
صبر أيوب ﷺ ثلاث سنين في البلاء، وعلي ﷺ صبر في الشعب مع النبي ﷺ
ثلاث سنين، ثم صبر بعده ثلاثين سنة .
وقد وصف الله صبر أيوب ﷺ ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ (٣) وقال لعلي ﷺ: ﴿الَّذِينَ

(١) في «ع»: أنت عندي .

(٢) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب .

(٣) سورة ص: ٤٤ .

إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ ﴿١﴾ وَقَالَ: «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ» ﴿٢﴾.

وساواه مع لوط عليه السلام، وقد ذكره الله في ستّة وعشرين موضعاً، وذكر علياً عليه السلام في كذا موضعاً. وقد تقدّم ذكره.

فصل في مساواته عليه السلام مع جرجيس ويونس وزكريّا ويحيى عليه السلام

جرجيس عليه السلام صبر في المحن، وعلي عليه السلام صبر في المحن والفتن . ولم يقبل قوله الحقّ، وقتل في الحقّ، وعلي عليه السلام كان على الحقّ، وقتل في الحقّ للحقّ .

وعذّب جرجيس بأنواع العذاب، وعذّب علي عليه السلام بأنواع الحروب . وكسر جرجيس صنماً، وكسر علي عليه السلام ثلاثمائة وستين في الكعبة، سوى ما كسره في غيرها . أهلك الله أعداء جرجيس بالنار، وسيهلك أعداء علي عليه السلام بنار جهنّم «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ» ﴿٣﴾ .

ويونس عليه السلام «إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا» ﴿٤﴾ وذهب علي عليه السلام مجاهداً محارباً . «فَالْتَقَمَهُ الْخُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ» ﴿٥﴾ وسلّمت الحيتان على علي عليه السلام .

(١) سورة البقرة: ١٥٦ .

(٢) سورة البقرة: ١٧٧ .

(٣) سورة ق: ٢٤ .

(٤) سورة الأنبياء: ٨٧ .

(٥) سورة الصافات: ١٤٢ .

وفي حقّ يونس ﷺ ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾^(١) وأطعم علي ﷺ من فواكه الجنة .

وقال: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٢) وعلي ﷺ إمام الإنس والجنّ .
وإنّه عبد الله في مكان ما عبده فيه بشر، وعلي ﷺ ولد في موضع ما ولد فيه قبله ولا بعده أحد .

وزكريا ﷺ، بشر زكريا ﷺ يحيى في المحراب، وعلي ﷺ بشر بالحسن والحسين ﷺ .

نشر زكريا ﷺ في الشجر، وجزّ رأس يحيى ﷺ في الطشت، وقتل علي ﷺ في المحراب، وذبح الحسين ﷺ بكرلاء .

وذكره الله في كتابه في سبعة عشر موضعاً، أولها في البقرة، وآخرها في صاد، وذكر علياً ﷺ في كذا موضعاً، أوله^(٣) ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(٤) وآخره ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾^(٥) .

وزكريا ﷺ كان واعظ بني إسرائيل، وكافل مريم، وعلي ﷺ كان مفتي الأُمّة، وكافل فاطمة ﷺ .

يحيى ﷺ . الحميري :

(١) سورة الصافات: ١٤٦ .

(٢) سورة الصافات: ١٤٧ .

(٣) في «ع»: أولها .

(٤) سورة الفاتحة: ٧ .

(٥) سورة العصر: ٣ .

ألم يؤت^(١) الهدى والحكم طفلاً
كيحيى يوم أوتيه صبيّاً^(٢)
المفجع :

وله من صفات يحيى محلّ
إنّ رجساً من النساء بغياً
وكذاك ابن ملجم فرض الله
له اللعن بكرةً وعشيّاً
ذو القرنين. سدّ الله به على يأجوج ومأجوج، وسدّ الله على الشيعة كيد
الشياطين .

وإنّه كان يعرف لغات الخلق، وعلي عليه السلام علم منطق الطير والدوابّ والوحش،
والجنّ والإنس والملائكة .

طلب ذو القرنين عين الحياة (ولم يجدها، وعلي عليه السلام عين الحياة)^(٣) من أحبه
لم يمت قلبه قطّ .

لقمان، ظهرت الحكمة منه، وعلي استفاضت^(٤) العلوم كلّها منه .

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾^(٥) وقال لعلي عليه السلام: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ
الْقُرْآنَ﴾^(٦) .

(١) في الديوان: وقد أتى .

(٢) ديوان السيد الحميري ص ١٨٦ .

(٣) الزيادة ساقطة في المطبوع من المناقب .

(٤) في «ع»، أستفيدت

(٥) سورة لقمان: ١٢ .

(٦) سورة الرحمن: ١ .

فصل في مساواته ﷺ مع داود وسليمان ﷺ

قال الله تعالى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ ^(١) وعلي ﷺ قال: من لم يقل إنني رابع الخلفاء ... الخبر .

وقال تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ ^(٢) وقتل علي ﷺ عمراً ومرحباً .

وكان له حجر فيه سبب قتل جالوت، ولعلي ﷺ سيف يدمر الكفار .

وقال لداود: ﴿بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ ^(٣) ولعلي ﷺ وولده ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ^(٤) وبقيّة الله خير من بقيّة موسى ﷺ .

ولداود ﷺ سلسلة الحكومة، ولعلي ﷺ قوله ﷺ: أقضاكم علي .

وقال لداود ﷺ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ﴾ ^(٥) وقال لعلي ﷺ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ^(٦) .

وداود ﷺ خطيب الأنبياء، وعلي ﷺ أوتي فصل الخطاب .

﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ ^(٧) وعلي ﷺ هزم جنود الكفر والبغي .

عطش بنو إسرائيل في غزاة ^(٨) جالوت، فقال طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾

(١) سورة ص: ٢٦ .

(٢) سورة البقرة: ٢٥١ .

(٣) سورة البقرة: ٢٤٨ .

(٤) سورة هود: ٨٦ .

(٥) سورة ص: ٢٠ .

(٦) سورة الرعد: ٤٣ .

(٧) سورة البقرة: ٢٥١ .

(٨) في «ع»: غزوة .

وهو نهر فلسطين ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾^(١) وكانوا أربعمئة رجل، وقيل: ثلاثمئة وثلاثة عشر، من جملة ثلاثين ألفاً، فقال لهم: إذا لم تطيعوني في شربة ماء، فكيف تطيعوني في الحرب، فخلّفهم . وعليه عليه السلام أتوه، فقالوا: أمدد يدك نبايعك، فقال: إن كنتم صادقين، فاغدوا عليّ غداً محلّقين. الخبر.

قصد جالوت إلى^(٢) قلع بيت داود عليه السلام، فقتل داود عليه السلام جالوت، واستقرّ الملك عليه، وطلب أعداء علي عليه السلام قهره، فقتلهم وماتوا قبله، وبقيت الإمامة له ولأولاده ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مَتَمِّ نوره﴾^(٣) . سليمان عليه السلام سأل خاتم الملك ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾^(٤) وعليه عليه السلام أعطى خاتم الملك ﴿يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٥) فكان سليمان عليه السلام سائلاً، وعليه عليه السلام معطياً.

سليمان عليه السلام قال: ﴿رَبِّ اغفر لي وهبْ لي مُلْكًا﴾^(٦) وعليه عليه السلام قال: يا صفراء يا بيضاء غزّي غيري . سليمان عليه السلام سأل ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطى وكان فانياً، وأعطى

(١) سورة البقرة: ٢٤٩ .

(٢) في «ع»: في .

(٣) سورة الصف: ٨ .

(٤) سورة ص: ٣٥ .

(٥) سورة المائدة: ٥٥ .

(٦) سورة ص: ٣٥ .

علي ﷺ ملكاً باقياً بلا سؤال ﴿نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾^(١).

سليمان ﷺ لما سأل خاتم الملك أُعطي ﴿عُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾^(٢) وحبا الله المرتضى خاتمة الملك، فأعطي السيادة في الدنيا ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾^(٣) الآية، والملك في العقبى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾^(٤).

وقال لسليمان ﷺ ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾^(٥) وكانت من غنيمة دمشق ألف فرس، فلما رأى الله تعالى صلابته ردّ الشمس عليه، فصلّى أداءً، وقد ردّت الشمس لعلي ﷺ غير مرّة^(٦).

وأضاف الناس سليمان ﷺ، فعجز عن ضيافتهم، وعلي ﷺ قد وقعت ضيافته موقع القبول ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾^(٧).

وتزوَّج سليمان ﷺ من بلقيس بالعنف، وزوَّج الله علياً ﷺ من فاطمة ﷺ باللطف.

صالح ﷺ، سمّاه الخلق صالحاً، وسمّى الخالق علياً^٧ ﴿صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٨).

(١) سورة الإنسان: ٢٠.

(٢) سورة سبأ: ١٢.

(٣) سورة المائدة: ٥٥.

(٤) سورة الإنسان: ٢٠.

(٥) سورة ص: ٣١.

(٦) في «ع»: كذا كذا مرّة.

(٧) سورة الإنسان: ٨.

(٨) سورة التحريم: ٤.

وأخرج صالح ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾^(١) من الجبل، وأخرج علي عليه السلام من الجبل مائة ناقة، وقضى دين النبي صلى الله عليه وآله .

فصل في مساواته عليه السلام مع عيسى عليه السلام

خلقه الله تعالى روحانياً ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾^(٢) وخلق علياً عليه السلام من نور. وعيسى عليه السلام خرجت أمه وقت الولادة ﴿فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً﴾^(٣) ودخلت أم علي عليه السلام في الكعبة في وقت ولادته .

وعيسى عليه السلام قرأ التوراة والإنجيل في بطن أمه حتى سمعته أمه، وكان علي عليه السلام يتكلم في بطن أمه، وتخّر له الأصنام .

وقال تعالى في عيسى عليه السلام: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾^(٤) وعلي عليه السلام تكلم في صغره مع النبي صلى الله عليه وآله .

وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٥) وهو أوّل من تكلم بهذا. وقال علي عليه السلام: وأنا عبد الله، وأخو رسول الله .

(وقال عيسى عليه السلام: ﴿وجعلني مباركاً أينما كنت﴾^(٦) وسمت ظئر علي عليه السلام له ميموناً ومباركاً .

(١) سورة الشمس: ١٣ .

(٢) سورة التحريم: ١٢ .

(٣) سورة مريم: ٢٢ .

(٤) سورة آل عمران: ٤٦ .

(٥) سورة مريم: ٣٠ .

(٦) سورة مريم: ٣١ .

وقال لعيسى ﷺ: ﴿وَبِرَّأَ بَوَالِدَتِي﴾^(١) ولعلي ﷺ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ﴾^(٢).
 وقال عيسى ﷺ: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾^(٣) وقال لعلي ﷺ:
 ﴿سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينِ﴾^(٤)،^(٥).
 وأنزل الله عليه الوحي في ثلاثين سنة، وكانت إمامة علي ﷺ ثلاثين سنة.
 وقال عيسى ﷺ: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾^(٦) ولعلي ﷺ أنزل موائد.
 ولعيسى ﷺ: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾^(٧) ولعلي ﷺ: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٨).
 وخصَّ عيسى ﷺ بالخطِّ، حتَّى قالوا^(٩): الخطُّ عشرة أجزاء، فتسعة لعيسى ﷺ،
 وجزء لجميع الخلق، ولعلي ﷺ كانت علوم الكتب والصحف.
 وقال عيسى ﷺ: ﴿وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(١٠) وعلي ﷺ أحياء بإذن الله سام
 ابن نوح، وأصحاب الكهف.

(١) سورة مريم: ٣٢.

(٢) سورة الإنسان: ٥.

(٣) سورة مريم: ٣٣.

(٤) سورة الصافات: ١٣٠.

(٥) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٦) سورة المائدة: ١١٤.

(٧) سورة آل عمران: ٤٨.

(٨) سورة الرعد: ٤٣.

(٩) في «ع»: قيل.

(١٠) سورة آل عمران: ٤٩.

وقال عيسى عليه السلام: ﴿وَالزَّكَاةَ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(١) ولم تكن الزكاة عليه واجبة،
ولعلي عليه السلام: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^(٢) الآية، ولم تكن الزكاة عليه واجبة.
وسلّمته أمّه إلى المعلم، فقرأ التوراة عليه. وقال علي عليه السلام: لو ثنيت لي الوسادة.
الخبر.

وكان عيسى عليه السلام نبيّ الصبيان بالمدّخر في بيوتهم، والصبيان يطالبون أمهاتهم
به، وعلي عليه السلام أخبر بالغيب^(٣)، كما تقدّم.
وكان عيسى عليه السلام زاهداً فقيراً، وسئل النبي صلى الله عليه وآله من أزهّد الناس وأفقرهم؟ فقال:
علي وصيّ، وابن عمّي، وأخي، وحيدري، وكزّاري، وصمصامي، وأسدي، وأسد
الله^(٤).

واختلفوا في عيسى عليه السلام، فقالت اليعقوبية: هو الله، وقالت النسطورية: هو ابن
الله. وقالت الإسرائيلية: هو ثالث ثلاثة. وقالت اليهود: هو كذاب ساحر. وقال
المسلمون: هو عبد الله^(٥)، كما قال عيسى عليه السلام: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٦).
واختلفت الأمة في علي عليه السلام، فقالت الغلاة: إنه المعبود. وقالت الخوارج: إنه
كافر. وقالت المرجئة: إنه المؤخّر. وقالت الشيعة: إنه المقدّم.

(١) سورة مريم: ٣١.

(٢) سورة المائدة: ٥٥.

(٣) في «ع»: بالمغيّب.

(٤) راجع: إحقاق الحقّ ٤: ٢٢٥ و ١٥: ٤٣٦ - ٤٣٧.

(٥) في «ط»: هو من عند الله.

(٦) سورة مريم: ٣٠.

وقال النبي ﷺ: يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى ﷺ، فدخل علي ﷺ، فضحكوا من هذا القول، فنزل ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (١) الآيات (٢).

مسند الموصلي: قال النبي ﷺ لعلي ﷺ: فيك مثل من عيسى بن مريم ﷺ، أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له (٣).

فصل في مساواته ﷺ للنبي ﷺ

محمد بن عبدالله ﷺ جعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج، وجعل علياً ﷺ إمام الأوصياء ليلة الفراش، ويوم الغدير.

ركب النبي ﷺ البراق، وركب علي ﷺ عاتق النبي ﷺ.
قال تعالى للنبي ﷺ: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (٤) وقال لعلي ﷺ: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (٥).
وقال للنبي ﷺ: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٦) وقال في علي ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمُ

(١) سورة الزخرف: ٥٧.

(٢) راجع: إحقاق الحق ٣: ٣٩٧ و ١٤: ٣٣٧-٣٤٣.

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي ١: ٤٠٧ برقم: ٥٣٤.

(٤) سورة الفتح: ٢.

(٥) سورة الإنسان: ١١.

(٦) سورة التوبة: ١٢٨.

لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا»^(١).

وقال للنبي ﷺ: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا»^(٢) وفي علي عليه السلام: «وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي»^(٣).

وكانت علامة النبوة بين كتفيه، وعلامة الشجاعة في ساعدي علي عليه السلام.

أرسله الله إلى الناس كافة، وعلي عليه السلام إمام الخلق كلهم.

كان النبي ﷺ من أكرم العناصر «الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ»^(٤) وعلي عليه السلام منه «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا»^(٥).

وقال النبي ﷺ: نصرت بالرعب^(٦). وقال عليه السلام: يا علي الرعب معك، يقدمك أينما كنت^(٧).

سهل بن عبد الله، عن محمد بن سوار، عن مالك بن دينار، عن الحسن البصري، عن أنس، في حديث طويل: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا خاتم الأنبياء، وأنت يا علي خاتم الأولياء^(٨).

(١) سورة مريم: ٥٠.

(٢) سورة النحل: ٨٣.

(٣) سورة المائدة: ٣.

(٤) سورة الشعراء: ٢١٨ - ٢١٩.

(٥) سورة الفرقان: ٥٤.

(٦) كنز العمال ١١: ٣٢٠٧٣.

(٧) بحار الأنوار ٣٩: ٧٤.

(٨) تاريخ بغداد ١٠: ٣٥٦، تاريخ دمشق ٤٤: ٢٥٤.

ابن عباس: سمعت النبي ﷺ يقول: أعطاني الله خمساً، وأعطى علياً خمساً، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى علياً جوامع الكلام، وجعلني نبياً، وجعله وصياً، وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلسيل، وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماوات والحجب^(١).

الخرکوشي في شرف النبي ﷺ، وأبو الحسن بن مہرويه القزويني، واللفظ له: عن الرضا ﷺ، قال النبي ﷺ: يا علي أعطيت ثلاثاً لم أعطها: أعطيت صهراً مثلي، وأعطيت مثل زوجتك فاطمة، وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين^(٢).

فصل في مساواته ﷺ مع سائر الأنبياء ﷺ

خصّ^(٣) الله تعالى سبعة نفر ملكاً: ملك التدبير ليوسف ﷺ: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾^(٤).

وملك الحكم والنبوة لإبراهيم ﷺ: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾^(٥).

وملك العزة والقدرة والقوة لداود ﷺ: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ وقوله ﴿وَأَلَّنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾^(٦).

(١) الأمالي للشيخ الطوسي ص ١٠٥ برقم: ١٦١.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٢٩٤ برقم: ٢٩٤، الأمالي للطوسي ص ٣٤٤ ح ٧٠٨.

(٣) في «ط»: سَمَى.

(٤) سورة يوسف: ١٠١.

(٥) سورة النساء: ٥٤.

(٦) سورة سبأ: ١٠.

وملك الرئاسة لطالوت عليه السلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ (١).

وملك الكنوز لذي القرنين: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ (٢).

وملك الدنيا لسليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾ (٣).

وملك الآخرة لعلي عليه السلام: ﴿إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ (٤).

أحمد بن حنبل، عن عبد الرزاق، عن المعمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة. وابن بطّة في الإبانة، عن ابن عباس، كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: من أراد أن ينظر إلى آدم عليه السلام في حلمه، وإلى نوح عليه السلام في فهمه، وإلى موسى عليه السلام في مناجاته، وإلى إدريس عليه السلام في تمامه وكمالهِ وجماله، فليُنظر إلى هذا الرجل المقبل، قال: فتناول الناس، فإذا هم بعلي عليه السلام، كأنما ينقلب في صلب، وينحط من جبل.

تابعهما أنس، إلا أنه قال: وإلى إبراهيم عليه السلام في خلّته، وإلى يحيى عليه السلام في زهده، وإلى موسى عليه السلام في بطشه، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب (٥).

وروي أنه نظر ذات يوم إلى علي عليه السلام، فقال: من أحبّ أن ينظر إلى يوسف عليه السلام في جماله، وإلى إبراهيم عليه السلام في سخائه، وإلى سليمان عليه السلام في بهجته، وإلى داود عليه السلام

(١) سورة البقرة: ٢٤٧.

(٢) سورة الكهف: ٨٤.

(٣) سورة ص: ٣٥.

(٤) سورة الإنسان: ٢٠.

(٥) المناقب للخوارزمي ص ٨٣، الأماشي للشيخ الطوسي ص ٤١٧ برقم: ٩٣٨.

في قوّته، فلينظر إلى هذا^(١).

وفي خبر عنه عليه السلام: شُبّهت لينه بلين لوط عليه السلام، وخلقه بخلق يحيى عليه السلام، وزهده بزهد أيّوب عليه السلام، وسخاؤه بسخاء إبراهيم عليه السلام، وبهجته ببهجة سليمان عليه السلام، وقوّته بقوّة داود عليه السلام^(٢).

فردوس الديلمي: جابر، قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى يباهي بعلي بن أبي طالب كلّ يوم الملائكة المقربين، حتّى يقولوا: بخ بخ، هنيئاً لك يا علي^(٣).
ابن الرومي:

رأيتك عند الله أعظم زلفَةً من الأنبياء المصطفين ذوي الرشد

فصل في المفردات

علي عليه السلام أوّل هاشمي ولد من هاشمين، وأوّل من ولد في الكعبة، وأوّل من آمن، وأوّل من صلّى، وأوّل من بايع، وأوّل من جاهد، وأوّل من تعلّم من النبي صلى الله عليه وآله، وأوّل من صنّف، وأوّل من ركب البغلة في الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله.
ولذلك أخرات كثيرة: وعلي عليه السلام آخر الأوصياء، وآخر من آخى النبي صلى الله عليه وآله، وآخر من فارقه عند موته، وآخر من وسّده في قبره وخرج.
وقال النبي صلى الله عليه وآله: علي في السماء كالشمس في النهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض^(٤).

(١) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٧٥٧ برقم: ١٠٢٠.

(٢) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٥٧ برقم: ١٤.

(٣) فردوس الأخبار للديلمي ١: ١٥٢ برقم: ٥٥٢.

(٤) بحار الأنوار ٣٩: ٨٤.

وقال النبي ﷺ: مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت (١).

وقال ﷺ لعلي عليه السلام: أنت تبلي عنّي رسالتي، قال: يا رسول الله أما بلغت؟ قال: بلى، ولكن تبلي عنّي تأويل الكتاب (٢).

وقدّمه للإخاء، والمباهلة، والغدير، وغير ذلك.

الفائق: إنّ أسماء بنت عميس جاء إليها من جعفر، وابنها من أبي بكر، يختصمان إليها، كلّ واحد يقول: أبي خير من أبيك، فقال علي عليه السلام: عزمت عليك لتقضي بينهما، فقالت لابن جعفر: كان أبوك خير شباب الناس، وقالت لابن أبي بكر: كان أبوك خير كهول الناس، ثم التفتت إلى علي عليه السلام، فقالت: إنّ ثلاثة أنت آخرهم (٣) لخيار، فقال علي عليه السلام لأولادها منه: قد فسكلتني أمكم، أي: أخرتني وجعلتني كالفسكل، وهو آخر خيل السباق (٤).

صقر:

يا من به امتحن الإله عبيده من كان منهم عاصياً أو طائعا
إنّي لأعجب من معاصر عصبة جعلوك في عدد الخلافة رابعا
العرب تبدأ بالأدنى، فتقول: ربيعة ومضر، وعلى هذا قوله ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ

(١) الأماشي للشيخ الصدوق ص ٥٨ برقم: ١٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٨٥.

(٣) في «ع»: أخيرهم.

(٤) الفائق للزمخشري ٣: ٣١.

﴿مُؤْمِنٌ﴾^(١) ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾^(٢) ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾^(٣) فتقديمه تأخيرهُ
﴿لَهْدَمْتَ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾^(٤).

شاعر:

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ فَإِنِّي
قال الشيخ: وليتكم وليست بخيركم، وقال الله تعالى في علي عليه السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٥).

رأى المتوكل في منامه علياً عليه السلام بين نار موقدة، وفرح بذلك لنصبه، فاستفتى
معبراً، فقال المعبر: ينبغي أن يكون هذا الذي رآه أمير المؤمنين في النار نبياً أو
وصياً، قال: من أين قلت؟ قال: هذا من قوله تعالى: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ
حَوْلَهَا﴾^(٦).

ابن الحريري في درة الغواص: إنه ذكر شريك بن عبد الله النخعي فضائل
علي عليه السلام، فقال أموي: نعم الرجل علي عليه السلام، فغضب وقال: ألعلي يقال نعم الرجل؟
فقال: يا عبد الله ألم يقل الله في الإخبار عن نفسه ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾^(٧)

(١) سورة التغابن: ٢.

(٢) سورة الحج: ٦١ وغيرها.

(٣) سورة التوبة: ١١٢.

(٤) سورة الحج: ٤٠.

(٥) سورة البيئ: ٧.

(٦) سورة النمل: ٨.

(٧) سورة المرسلات: ٢٣.

وقال في أيّوب عليه السلام: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ﴾^(١) وقال في سليمان عليه السلام: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ﴾^(٢) أفلا ترضى لعلّي عليه السلام ما يرضى الله لنفسه ولأنبيائه، فاستحسن منه^(٣).

وقال بعض النحاة: هذا الجواب ليس بصواب، وذلك أنّ «نعم» من الله تعالى ثناء على حقيقة الوصف له، تقريباً على فهم السامعين، لمكان إنعامه عليهم، وفي حق أنبيائه تشريفاً لهم. فأما من الآدمي في حق الأعلى، فهو يقرب من الذم، وإن كان مدحاً في اللفظ، كما يقال في حق النبي ﷺ: محمد ﷺ فيه خير، فهو صادق إلا أنّه مقصّر.

وكان أبو بكر الهروي يلعب بالشطرنج، فسأله جبلي عن الإمام بعد النبي ﷺ، فوضع الهروي شاه وأربع بيادق، فقال: هذا نبي، وهذه الأربعة خلفاؤه، فقال الجبلي: الذي في جنبه ابنه؟ فقال: لا، ولم يبق له سوى بنت، قال: فهذا ختنه؟ قال: لا، وإنما هو ذاك الأخير، قال: هذا أقربهم إليه، أو أشجعهم، أو أعلمهم، أو أزهدهم، قال: لا، إنما ذلك هو الأخير، قال: فما يصنع هذا بجنبه؟

الأغاني: كان إبراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام، فحدث المأمون يوماً، قال: رأيت علياً عليه السلام في النوم، فمشيت معه حتّى جئنا قنطرة، فذهب يتقدّمني لعبورها، فأمسكته وقلت له: إنما أنت رجل تدّعي هذا الأمر بامرأة، ونحن أحقّ به منك، فما رأيته بليغاً في الجواب، فقال: وأي شيء قال لك؟

(١) سورة ص: ٤٤.

(٢) سورة ص: ٣٠.

(٣) تاريخ بغداد ٩: ١٧.

قال: ما زادني على أن قال: سلاماً سلاماً.

فقال المؤمن: قد والله أجابك أبلغ جواب، قال: كيف؟ قال: عرفك أنك جاهل لا تجاب، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾ (١)(٢).
الحاء والعين من حروف الحلق، فإذا قلت: محمد وعلي، ملأت فاك وقلبك.

فصل في الشواذ

الأعمش: جاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمراً على علي عليه السلام، فقال علي عليه السلام: مررت بهذا وهو مقاوم^(٣) امرأة، فسمعت ما كرهت، فقال عمر: إن لله عيوناً، وإن علياً من عيون الله في الأرض^(٤).

وفي رواية الأصمعي: إنه قال عليه السلام: رأيته ينظر في حرم الله إلى حريم الله، فقال عمر: إذهب وقعت على عين من عيون الله، وحجاب من حجب الله، تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء^(٥).

أبوذر في خبر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أباذر يوتني بجاحد علي يوم القيامة أعمى أبكم، يتككب في ظلمات القيامة، ينادي: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله، وفي عنقه طوق من النار^(٦).

(١) سورة الفرقان: ٦٣.

(٢) الأغاني لأبي الفرج ١٠: ١٥٧.

(٣) في «ع»: يقاوم.

(٤) بحار الأنوار ٣٩: ٨٨.

(٥) الرياض النضرة ٣: ١٦٥.

(٦) تفسير فرات الكوفي ص ٣٧٢ برقم: ٥٠٣.

الصادق، والباقر، والسجاد عليهم السلام، وزيد بن علي، في هذه الآية، قالوا^(١): جَنِبَ
 الله علي عليه السلام، وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة^(٢).

الرضا عليه السلام في قوله تعالى: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ
 اللَّهِ»^(٣) قال: في ولاية علي عليه السلام^(٤).

السوسي :

علي علي رغم العدى أكرم البشر وخيرهم من يأب ذاك فقد كفر
 هو الجنب جنب الله هالك كل من يفرط فيه هكذا جاء في الخبر

فصل في أسمائه وألقابه وكناهه عليه السلام

قال صاحب كتاب الأنوار: إن له في كتاب الله ثلاثمائة إسم^(٥).

فأما في الأخبار، فالله أعلم بذلك. ابن حمّاد :

الله سمّاه أسماءً تردّد في القرآن تقرؤها في محكم السور
 في الحجر والنمل والأنفال قبلهما والصفات وفي صاد وفي الزمر
 وقيل سمّاه في التوراة ثمة في الإجيل يعرفه التالون في الزبر
 واختاره وارتضاه للنبي أخاً وللبتولة بعلاً خيرة الخير

(١) في «ع»: قال .

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٣٦٦ برقم: ٤٩٨ .

(٣) سورة الزمر: ٥٦ .

(٤) تفسير فرات الكوفي ص ٣٦٩ برقم: ٥٠٠ .

(٥) إمتاع الأسماع للمقريزي ٢: ١٣٨ .

ويسمونه^(١) أهل السماء، شمساطيل. وفي الأرض: جمحائيل. وفي اللوح: قنسوم^(٢). وعلى القلم: منصوم. وعلى العرش: معين. وعند رضوان: أمين. وعند الحور العين: أصب.

وفي صحف إبراهيم عليه السلام: حزيل. وفي العبرانية: بلقياطيس. وفي السريانية: شروحيل.

وفي التوراة: إيليا. وفي الزبور: أريا. وفي الإنجيل: بريا. وفي الصحف: حجر^(٣) العين. وفي القرآن: علياً. وعند النبي: ناصراً.

وعند العرب: ملياً. وعند الهند: كبكرا، ويقال: لنكرا. وعند الروم: بطريس^(٤). وعند الأرمن: فريق، وقيل: أطفاروس.

وعند الصقلاب: فيروق. وعند الفرس: خير^(٥)، وقيل: فيروز. وعند الترك: تنير^(٦)، أو عنبر^(٧)، وقيل: راج.

وعند الخزر: برين. وعند النبط: كريا. وعند الديلم: بنى. وعند الزنج: حنين. وعند الحبشة: تبريك، وقالوا: كرقنا. وعند الفلاسفة: يوشع. وعند الكهنة: بوى.

(١) في «ع»: وتسميه.

(٢) في «ع»: قيسوم.

(٣) في «ع»: حمر.

(٤) في «ع»: بطرسيا.

(٥) في «ع»: حشير.

(٦) في «ط»: تبتّر.

(٧) في «ط»: عيل.

وعند الجنّ: حبين. وعند الشياطين: مدمر.

وعند المشركين: الموت الأحمر. وعند المؤمنين: السحابة البيضاء. وعند والده: حرب، وقيل: ظهير. وعند أمّه: حيدرة، وقيل: أسد. وعند ظئره: ميمون. وعند الله: علي^(١).

وقد ذكر العوني هذه الأسماء وغيرها في مقصوده، فمن أراد فليقف عليه من هناك^(٢).

وسأل المتوكّل زيد بن حارثة البصري المجنون عن علي^{عليه السلام}، فقال علي^{عليه السلام} حرف^(٣) الهجاء: علي^{عليه السلام} هو الأمر عن الله بالعدل والإحسان، الباقر لعلوم الأديان، التالي لسور القرآن، الثاقب لحجاب الشيطان، الجامع لأحكام القرآن، الحاكم بين الإنس والجانّ، الخلي من كلّ زور وبهتان، الدليل لمن طلب البيان، الذّاكر ربّه في السرّ والإعلان، الراهب ربّه الليالي إذا اشتدّ الظلام.

الزائد الراجح بلا نقصان، الساتر لعورات النسوان، الشاكر لما أولى الواحد المتّان، الصابر يوم الضرب والطعان، الضارب بحسامه رؤوس الأقران، الطالب بحقّ الله غير متوان ولا خوآن، الظاهر على أهل الكفر والطغيان.

العالي علمه على أهل الزمان، الغالب بنصر الله للشجعان، الفائق للرؤوس والأبدان، القويّ الشديد الأركان، الكامل الراجح بلا نقصان، اللازم لأوامر الرحمن، المزوّج بخير النسوان، النامي ذكره في القرآن، الولي لمن والاه بالإيمان،

(١) الهداية الكبرى ص ٩٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٧: ٣٩٨-٣٩٩.

(٣) في «ع»: حروف.

الهادي إلى الحقّ لمن طلب البيان، اليسر السهل لمن طلبه بالإحسان .

فصل في ألقابه ﷺ على حروف المعجم

الألف: المطهر المجتبي، المنذر المرتضى، المأمون المقتدى، الخطّة الكبرى، العروة الوثقى، الآية الكبرى، الحجّة العظمى، المحنة للورى، المسبّب الأعلى، المستقيم على الهدى .

إمام أهل الدنيا، شقيق النبي ﷺ المصطفى، ليث الثرى، غيث الندى، حتف العدى، مفتاح الهدى، قطب رحى الهدى، مصباح الدجى، جوهر النهى، بحر اللهى، سَعَار^(١) الوغى، قطّاع الطلى، شمس الضحى، أبو القرى في أمّ القرى، المبشّر بأعظم البشرى، المطلقّ للدنيا، مؤثر الآخرة على الأولى، ربّ الحجى، بعيد المدى، مشيّد الفتوى، نظير هارون من موسى .

مولىّ لمن له رسول الله ﷺ مولى، كثير الجدوى، شديد القوى، سالك الطريقة المثلى، المعتصم بالعروة الوثقى، الفتى (ابن الفتى)^(٢) الذي أنزل فيه هل أتى، أكرم من ارتدى، وأشرف من احتدى .

أعلم من ابتدى، أحبى من احتبى، أفضل من راح واغتدى، وأشجع من ركب ومشى، أهدى من صام وصلّى، مكافح من عصى، وشقّ في دين الله العصا، مراقب حق الله أين أمر ونهى، الذي ما صبا في الصبى، وسيفه عن قرنه ما نبا، أقام الحجّة الزهراء، وجلا ظلم الشرك وجلّى، شمس الضحى، بدر الدجى، نجم أهل العبا، علم الهدى، ابن عمّ المصطفى، الملقّب بالمرتضى .

(١) في «ع»: مسعار .

(٢) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب .

الباء: كشّاف الكرب، مضاف السبب إلى النسب، معطوف السبب على النسب،
المخصوص بأشرف الأصل والحسب، الهاشمي الأمّ والأب، سيّد العرب، رجل
الكتيبة والكتاب، مطعم السغاب، بجفان كالجواب، رادّ المعضلات بالجواب
والصواب، هازم الأحزاب، وقاصم الأضلاب، مفتوح الباب إلى المحراب، عند
سدّ أبواب سائر الأصحاب .

جديد الرغبات في الطاعات والثواب، بالي الجلباب، روّاض الصعاب،
معسول الخطاب، عديم أشباه وأضراب، ومرشد عجم وأعراب، يوماً محرّراً^(١)
رقاب، ويوماً مضرب رقاب، مجدّل الأتراب، المكّنّي بأبي تراب .

كثير المناقب، رفيع المراتب، علي بن أبي طالب، المعصوم من العيوب،
المحسوب إلى القلوب، حبيب رسول الله ﷺ، وربيب نبي الله ﷺ، صاحب
الراية^(٢) والقربة، وكاسر أصنام الكعبة، ليث الغابة، وأفضل الصحابة .

التاء: منجز العداة، قاصم العداة، السابق بالخيرات، التالي للآيات، القبلة
للسادات، كاشف الكربات، مبيّن المشكلات، دافع المعضلات، صاحب
المعجزات، سفينة النجاة، حامل^(٣) الأولوية والرايات، منكسّ العزّي واللات،
خوّاض الغمرات، ومولى الأعمال والولايات .

الثاء: ومن أسمائه ﷺ: الثقل، والثواب، والثلّة^(٤) .

(١) في «ع»: مجرّر .

(٢) في «ع»: القرابة .

(٣) في «ع»: حمّال .

(٤) في «ع»: والثوار .

الجيم: الجاثي، والجامع، والجار، والجوار.

الحاء: الحطة، والحجاب، والحيدر، والحاكم، والحامد، والحبر، والحق،
والحبل، والحسنة، والحافظ، وحامل لواء الحمد.

الخاء: خير البشر، خير البرية، وخير الأئمة، وخير الناس، والخليفة، والخاصف،
والخازن، والخاشع، والخصم.

الدال: السيد، والمرشد، والعابد، والزاهد، والداعي، والشاهد، والمحمود في
المواقف والمشاهد، ومن الذين سيماهم في وجوههم من أثر السجود، خليفة
الرسول في مهاده، وموضع سرّه في إصداره وإيراده، ومليّن عرائك أضداده، وأبو
أولاده، والمنجّز وعده، والموفي بعهده، جعل الله ولد هذا أولاده، وكبد هذا أكباده،
الذي كان^(١) من أسمائه هادياً، ومؤيداً، وأسداً، وساجداً، وسيّداً، وأباً والداً
وولداً، وبيضة البلد.

الذال: ومن أسمائه: الذكر، والذاكر، والذائد، والذرية، وذو القربى، وذو المحن،
وذو النورين.

الراء: الإمام الطاهر، والقمر الباهر^(٢)، والماء الطاهر، والذاكر الصديق الأكبر،
الشفيع في المحشر، الموت الأحمر، والعذاب الأكبر، وأبو شبير وأبو شبر، المسمّى
بحيدر وما أدراك ما حيدر.

هو الكوكب الأزهر، والقمر الأنور، وصاحب براءة وغدير خمّ وراية خيبر،
كميّ أحد وحنين والخندق وبدر الأكبر، ساقى وراة الكوثر يوم المحشر، ومن

(١) في «ع»: جعل.

(٢) في «ع»: الزاهر.

أعطى رسول الله ﷺ بنسله الكوثر .

ومن نزل فيه وفي أهل بيته الذي طهرهم الله تطهيرا ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(١) الإمام المختار، صاحب ذي الفقار، قاتل عمرو ومرحب وذي الخمار، قسيم الجنة والنار، سيّد المهاجرين والأنصار .

ومن ألقابه: الآمر بالمعروف، والآمر بالعدل، والأوّل والآخر، والظاهر، والظاهر، والظهير، والصابر، وغير ذلك ممّا يطول تعداده .

الزاي: حلالح الحجاز، أسد البراز، المنفق على الإعواز .

ومن أسمائه: الزعيم، والزاهد، والزلفى، والزيتون، وزيد .

السين: شمس الشموس، وأنس النفوس، ومختار الملك القدّوس . ومن قال فيه الرسول ﷺ: لا تسبّوا علياً، فإنّه في ذات الله ممسوس^(٢) .

ومن أسمائه: السفينة، والسابح، والسابق، والساعة، والساجد، والسبيل، والسلام، والسيّد .

الشين: أصلح قريش، وليث الجيش، لم يعتنق أمر الله بخفة ولا طيش، راش ضعف الإسلام أحسن ريش، إلى غير ذلك .

الصاد: من أسمائه ﷺ: الصادق، والصديق، والصفي .

ومن صفاته: الصهر، والصاحب، والصالح، والصفوة، والصف، وغير ذلك .

الضاد: ومن أسمائه ﷺ: دابة الأرض، وهو الذائد عن الحوض، الواصل إلى الروض، وغير ذلك .

(١) سورة الإنسان: ٨ .

(٢) إحقاق الحقّ ٤: ٢١٦-٢١٧ .

الطاء: الميزان بالقسط، والجواز على الصراط .

الطاء: من أسمائه ﷺ: الحفيظ، والحافظ، والمتحفّظ .

العين: السيد الأورع، والملجأ والمفرع، والسجّاد الأنزع، والبطين الأصلع، أطول بني هاشم باعاً، وأمضاهم زماعاً، وأغزّهم سماعاً، وأشهرهم قراءاً، وأعزّهم امتناعاً .

ومن أسمائه ﷺ: علي، العادل، العالم، العدل، العبد^(١)، العابد، العذاب، العزيز، العروة، عين الله، عنوان صحيفة المؤمنين .

الغين: الحجر الدامغ، والمتّبع المبلّغ .

الفاء: السيّد الشريف، الكريم الغطريف، السامي المنيف، المعصوم الحنيف، الديّان العفيف، منافس الحتوف^(٢)، قتّال الألوّف، مخرّق الصفوف، الناهي عن المنكر والآمر بالمعروف .

ومن صفاته: الفتى، والفائز، والفاضل، والفصل، والفاخر، والفخر .

القاف: الإمام الصدق، الحنيف^(٣) الحقّ، سني الخلق، القائل بالصدق، وسابق المسلمين بالإنفاق^(٤)، لم تعقه خشية الإملاق عن مواصلة الإنفاق^(٥)، الذي صدّق رسول الله فصدّق، وبخاته في ركوعه تصدّق، ودقّق في علومه وحقّق،

(١) في «ط»: العباد .

(٢) في «ط»: الخوف .

(٣) في «ع»: حليف .

(٤) في «ط»: بالاتّفاق .

(٥) في «ط»: بالاتّفاق .

وغير ذلك .

ومن أسمائه ﷺ: القاسم، والقسيم، والقسم، والقانت، وقاضي الدين، والقاضي، والقائم، والقبلة، والقوي، والقيّم، والقصر المشيد .

الكاف: من أسمائه ﷺ: الكافي، والكلمة، والكتاب، والكوكب، والكرّار، والكوثر، والكهف، والكاشف، وغير ذلك .

اللام: الإمام العادل، الم رابط المقاتل، أمير النحل، وغيث المحل، وخاصف النعل، الزكي الأصل، الإمام الأوّل، والوصي الأفضل .

ومن أسمائه ﷺ: الأوّل ولا فضل، والآخر والأوّل، صاحب الإنعام والطول، والقوّة والحول، والمحقق بالفعل، ضمان القول، عليه في التأويل تعويل، وله في التنزيل تفصيل، وله في كلّ محلّ تفضيل^(١)، وهو الذي مثله مذكور في التوراة والزبور والإنجيل، جعل الله من ذريّته آله، فوصل بحبله حباله، وغير ذلك .

الميم: الإمام المعصوم، الشهيد المظلوم، باب العلوم، وجميع العلوم له معلوم، باب المقام، حجة الخصام، إمام الأنام، بسيفه ظهر الإسلام، وهو يومئذ غلام، ساد الأنام، وكسر الأصنام، وأطال القيام، وأكثر الصيام، وأقلّ المنام، وكسا الأيتام، ونفى الأعلام، وأفشى السلام، وأطعم الطعام، وعلمّ الكرم اللثام، الهادي إلى دار السلام، الداعي إلى دين الإسلام، الصديق الأكبر في الأنام، والفاروق الأعظم بين الحلال والحرام، لم يشرب المدام، ولم يقرب الآنام، النبأ العظيم، الصراط المستقيم .

ومن أسمائه ﷺ: المفلح، والمثل، والمقدّم، والمؤمن، والميمون، والمبارك،

(١) في «ط»: كلّ محلّ فضيلة التفضيل .

والمخاصم .

النون: أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، وسيد الوصيين، وفارس المسلمين، وراية المهتدين، وقائد الغر المحجلين، وحجة الله على العالمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وزوج سيّدة نساء العالمين، وصالح المؤمنين، وأول السابقين، وأفضل المجاهدين .

وخير الوصيين، وأحسن المجتهدين^(١)، وزين العابدين، ويعسوب المؤمنين، والخليفة الأمين، ووارث علم النبيين، وحبل الله المتين، ولسانه الناطق بالحقّ المبين، وأفضل الناس بعد رسول الله أجمعين، غرّة المهاجرين، وصفوة الهاشميين، الأنزع البطين، عنوان صحيفة المؤمنين .

ومن أسمائه ﷺ: هارون، والزيتون، واليمين، واليقين، ما سجد للوثن، وما حكم بالظنّ، ولله درّ أبو الحسن، أجلّ الثقلين، السابق بالشهادتين، المتجمل^(٢) بالسبطين، من ردّت له الشمس مرّتين، وقرابته قرابة ذو النسيبن^(٣)؛ لأنّه أول من ولد من هاشميين، مهاجر الهجرتين، مباع البيعتين، المصلّي إلى^(٤) القبلتين، وأهدى كلّ من تأمل النجدين، صاحب بدر وأحد وحنين، الذي لم يعص الله طرفة عين، السابق بالإيمان، المشهود بالإيقان، المشهور في القرآن، وأذعن بالفضل له العمران، الذي أقرّ حيّاً عينه، وقضى منه ميّناً دينه، ولم يفرق النبي ﷺ

(١) في «ع»: المتجهّدين .

(٢) في «ع»: المبجل .

(٣) في «ط»: وفي أبيه وأمه ذو النسيبن .

(٤) في «ط»: في .

بين نفسه وبينه، مميت البدعة، محيي السنّة، القائد إلى الجنّة، والقائم بالفرض والسنّة.

ومن أسمائه ﷺ: النفس، والناس، والنسب، والنور، والنجم، والناصر، والنصرة، والنعمة، والنعيم.

الواو: واسطة قلادة الفتوة، ونقطة دائرة المروءة، وملتحق شرفي الأبوة والنبوة^(١)، وحائز ميراث النبوة، سيف الله الذي لا ينبو، ونوره الذي لا يخبو، وذو الحلم الذي لا يصبو.

ومن ألقابه: أولو العلم، أولو اللب، أولو الأمر، أولو الأرحام.

ومن أسمائه: الوزير، والوسيلة، والوجه، والوالد^(٢)، والوارث، وغير ذلك.

لا: ومن أسمائه ﷺ: الأمير، والأمين، والإيمان، والأمانة، والأولى، والأفضل، والإحسان، والآية، والأذن، والأذان، وغير ذلك..

الياء: هو علي، العلي، الوصي، الولي، الهاشمي، المكّي، المدني، الأبطحي، الطالبّي، الرضي، المرضي، الأجودي، القوي، الحري، اللوذعي، الأربحي، المولوي، الصفي، الوفي، المهدي، السخي، الزكي، التقّي، النقي، الذي كان للمؤمنين ولياً حفيماً، وللنبي ﷺ وصياً، ومن آمن به صيباً، هارونه في البرية، وأمينه في الوصية، وأعلم الناس في القضية، وأفضلهم عند الله منزلة، ولي الله، ووصي رسول الله ﷺ.

سديد الرأي، كثير اللاي، عروته الوثقى، وأمينه الأعلى، ووصي رسوله

(١) في «ط»: والنبوة.

(٢) في «ط»: والولد.

المصطفى، الملقب بالمرتضى .

ومن أسمائه عليه السلام: الموتي، والمجاهد، والمطعن، والمولي، والمتوسم، والمصلي، والمزكي، والمستغفر، والمؤذن، والداعي، وغير ذلك .

فصل في القصائد

السيد الحميري :

عليّ أمير المؤمنين وعزّهم
عليّ هو الحامي المرجّي فعاله
عليّ هو المرهوب والذائد الذي
عليّ هو الغيث الربيع مع الحيا^(١)
عليّ هو العدل الموقّق والرضا
عليّ هو المأوى لكلّ مطرّد
عليّ هو المهديّ والمقتدى به
إلى آخر شعره^(٢) .

العوني

من شارك الطاهر في يوم العبا
من جاد بالنفس وما ظنّ بها
من صاحب الدار الذي انقضّ بها
من صاحب الراية لمّا ردّها
في نفسه من شكّ في ذاك كفر
في ليلةٍ عند الفراش المشتهر
نجمٌ من الجوّ نهاراً فانكدر
بالأمس بالذلّ قبيح وزفر

(١) في الديوان: الحبا .

(٢) ديوان السيد الحميري ص ٢٩ - ٣٠ .

فتلك للعاقل من إحدى العبر
 حلاً أبواب اناس لم تذر
 الفضل واستولئ عليهم واقتدر
 المشوي من خصّ بذاك المفتخر
 عنه رسول الله أنواع الخبر
 وهو على المنبر والقوم زمر
 إلا أبان الفضل فيهم والخطر

من خصّ بالتبليغ في براءة
 من كان في المسجد طلقاً باباه
 من حاز في خمّ بأمر الله ذاك
 من فاز بالدعوة يوم الطائر
 من خاصف النعل ومن خبركم
 وقصة الثعبان إذ كلمه
 طبّ حكيم ما احتبئ في جمعهم
 ابن الصباح (١):

كان فقلت الأمر للطهر العلم
 قلت علي خيرهم أبّ وأمّ
 قلت شقيق الروح أولى والرحم
 يبلغ للمختار صهراً وابن عم
 لم يتخذ من دون ذي العرش صنم
 صدّق بالخاتم في يوم العدم
 تعرفه الحرب إذا فيها هجم
 كان له المختار آخى يوم خمّ
 كان له العلم ومذ كان علم
 ماثباً حتّى له الجمع انهزم
 قلت سقى عمراً بكأسٍ لم يرم

قال فبعد المصطفى الأمر لمن
 قال فمن خير الورى من بعده
 قال فمن أقربهم لأحمد
 قال فصحب المصطفى قلت فهل
 قال فمن أدناهم قلت الذي
 قال فمن أكرمهم قلت الذي
 قال فمن أفთكهم قلت الذي
 قال فمن أقدمهم قلت الذي
 قال فمن أعلمهم قلت الذي
 قال وأحد قلت ما زال بها
 قال فسل عمرو بن ودّ ما له

(١) في «ع»: أبو الصباح .

قلت له من لم يكن منه سلم
 قلت الذي أومئ إليه فانهدم
 قلت ملا الغدران بالبصرة دم
 قلت علا بالسيف أولاد التهم
 كلمه الذئب إذ الذئب ظلم
 وخاطبته بلسانٍ منعجم
 قلت علي فهو يسقي من قدم
 قلت له ذاك الإمام المحترم
 قلت ولا في الخلق شبه يابن عم

قلت الوصي الذي أربئ على رجل
 فقلت هل هضبة توفي على جبل
 فقلت من لم يصير يوماً إلى هبل
 فقلت أثبت خلق الله في الوهل
 فقلت أضرب خلق الله في القل
 فقلت من نالهم بأساً ولم يهل
 فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل
 فقلت سائق أهل الكفر في غفل
 فقلت حاصد أهل الشرك في عجل
 فقلت من صين عن ختلٍ وعن دغل
 فقلت من حيط عن عمشٍ وعن نعل

قال وفي خير من نازله
 قال فباب الحصن من دكدكه
 قال فبالبصرة ماذا نالها
 قال بصفين أبني لي أمرها
 قال ومن خاطب ثعباناً ومن
 قال فمن ردّت له الشمس الضحى
 قال فعند الحوض من يسقي الوري
 قال فمن هذا فدتك مهجتي
 قال فما في عبد شمسٍ مثله
 صاحب

قالت فمن بعده تصفى الولاء له
 قالت فهل أحد في الفضل يقدمه
 قالت فمن أول الأقبام صدّقه
 قالت فمن بات من فوق الفراش فدى
 قالت فمن فاز في بدرٍ بمعجزها
 قالت فمن ساد يوم الروع في أحد
 قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها
 قالت فخير من ذا هدّ معقلها
 قالت فيوم حنينٍ من قرا وبرا
 قالت براءة من أدّى قوارعها
 قالت فمن صاحب الرايات يحملها

قالت فمن ذا دعي للطير يأكله
 قالت فمن تلوه يوم الكساء أجب
 قالت فمن سادني يوم الغدير أبني
 قالت ففي من أتى في هل أتى شرف
 قالت فمن راعك زكّى بخاتمه
 قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها
 قالت فمن باهل الطهر النبي به
 قالت فمن شبه هارون لنعرفه
 قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل
 قالت فمن قاتل الأقباط إذ نكثوا
 قالت فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا
 قالت فمن فارع الأنجاس إذ مرقوا
 قالت فمن صاحب الحوض الشريف غداً
 قالت فمن ذا لواء الحمد يحمله
 قالت أكلّ الذي قد قلت في رجل
 قالت فمن هو هذا الفرد سمّ لنا
 الزاهي :

فقلت أقرب مرضي ومشتعل
 فقلت أفضل مكسوّ ومشتعل
 فقلت من كان للإسلام خير ولي
 فقلت أبذل أهل الأرض للنفل
 فقلت أطعنهم مذ كان بالأسل
 فقلت من رأيه أركى من الشعل
 فقلت تاليه في حلّ ومرتل
 فقلت من لم يحل يوماً ولم يزل
 فقلت من سألوه وهو لم يسأل
 فقلت تفسيره في وقعة الجمل
 فقلت صفّين تبدي صفحة العمل
 فقلت معناه يوم النهروان جلي
 فقلت من بيته في أشرف الحلل
 فقلت من لم يكن في الروح بالوجل
 فقلت كلّ الذي قد قلت في رجل
 فقلت ذاك أمير المؤمنين علي

علي الزكي الرضي الأورع
 علي البطين الفتى الأنزع
 علي العليم الهدى الأبرع
 علي الأمير لمن يخشع

علي الوصي علي التقى
 علي السفين علي الأمين
 علي القسيم علي الكلیم
 علي الوزير علي السفير

علي الفلاح علي النجاح
علي الجمال علي الكمال
علي الصباح إذ يلمع
علي الهلال إذا يطلع

باب في أحواله ﷺ

فصل في ذكر سيفه ودرعه ومركوبه ﷺ

تفسير السدي: عن أبي صالح، عن ابن عباس: في قوله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ قال: أنزل الله آدم من الجنة معه سيف ذي الفقار، خلق من ورق آس الجنة، ثم قال: ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ وكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين .

وكان عليه مكتوباً: لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي، وصديق بعد صديق، حتى يرثه أمير المؤمنين ﷺ، فيحارب به عن النبي الأمي ﴿وَمَنْافِعُ لِلنَّاسِ﴾ لمحمد وعلي ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(١) منيع بالنقمة من الكفار^(٢) بعلي بن أبي طالب^(٣) .

وقد روى كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار، نزل به من السماء علي النبي ﷺ فأعطاه علياً ﷺ^(٤) .

وسئل الرضا ﷺ: من أين هو؟ فقال: هبط به جبرئيل ﷺ من السماء، وكان حليته من فضة، وهو عندي^(٥) .

(١) سورة الحديد: ٢٥ .

(٢) في «ط»: من النقمة بالكفار .

(٣) البرهان للمحدث البحراني ٧: ٤٦٣ ح ٢ .

(٤) البرهان للمحدث البحراني ٧: ٤٦٣ ح ٢ .

(٥) بصائر الدرجات ص ٢٠٠ ح ٢١، أصول الكافي ١: ٢٣٤ ح ٥ .

وقيل أمر جبرئيل عليه السلام أن يتّخذ من صنم حديد في اليمن، فذهب علي عليه السلام وكسره، واتّخذ منه سيفين: مخدم، وذا الفقار، وطبعهما عمير الصيقل ^(١).

وقيل: صار إليه يوم بدر، أخذه من العاص بن منبّه السهمي، وقد قتله ^(٢).

وقيل: كان من هدايا بلقيس إلى سليمان ^(٣).

وقيل: أخذه من منبّه بن الحجاج السهمي في غزاة بني المصطلق، بعد أن قتله ^(٤).

وقيل: كان سعف نخل، نفث فيه النبي صلى الله عليه وآله، فصار سيفاً.

وقيل: صار إلى النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر، فأعطاه علياً عليه السلام، ثم كان مع الحسن عليه السلام، ثم مع الحسين عليه السلام، إلى أن بلغ إلى المهدي عليه السلام.

سئل الصادق عليه السلام: لم سمي ذو الفقار؟ فقال عليه السلام: إنّما سمي ذو الفقار؛ لأنه ما ضرب به أمير المؤمنين عليه السلام أحداً إلاّ افتقر في الدنيا من الحياة، وفي الآخرة من الجنة ^(٥).

علّان الكليني، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّما سمي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذو الفقار؛ لأنه كان في وسطه خطة في طوله مشبه بفقار الظهر ^(٦).

(١) بصائر الدرجات ص ٢٠٦ ح ٤٨.

(٢) المستدرک للحاکم النيسابوري ٢: ١٢٩.

(٣) نظم درر السمطين ص ١٢١.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١: ٤٨٦.

(٥) علل الشرائع ص ١٦٠ ح ١.

(٦) علل الشرائع ص ١٦٠ ح ٢.

وزعم الأصمعي أنه كان فيه ثماني عشرة فقرة .

تاريخ أبي يعقوب: كان طوله سبعة أشبار، وعرضه شبر، وفي وسطه كالفقار^(١).
ابن حمّاد :

مع جبريل الأمين منتجبا	فأنزل الله ذا الفقار له
جريدة رطبة لها اجتلبا	وقيل إن النبي ناوله
كرامة من إلهه وحبا	فانقلبت ذا الفقار في يده
فكيف ينبو أو أن يقال نبا ^(٢)	سيفٌ يكون الإله طابعه

أبو عبد الله ﷺ: نظر النبي ﷺ إلى جبرئيل ﷺ بين السماء والأرض على كرسي
من ذهب، وهو يقول :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٣)

القاضي أبوبكر الجعاني، بإسناده عن الصادق ﷺ: نادى ملك من السماء يوم
أحد، يقال له: رضوان :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٤)

ومثله في إرشاد المفيد^(٥)، وأمالى الطوسي: عن عكرمة، وأبي رافع. وقد رواه

(١) تاريخ اليعقوبي ٢: ٨٨.

(٢) في «ط»: فكيف ينبو أو أن لن يقال نبا .

(٣) روضة الكافي ٨: ١١٠ برقم: ٩٠.

(٤) المناقب لابن مردويه ص ١٥١ برقم: ١٨٩.

(٥) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٨٧.

السمعاني في فضائل الصحابة، وابن بطّة في الإبانة، إلّا أنّهما قالاً: يوم بدر^(١).
 درعه عليه السلام: رآه قيس بن سعيد^(٢) الهمداني في الحرب، وعليه ثوبان، فقال: يا
 أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟ فقال: نعم يا قيس^(٣)، إنّ له ليس من عبد إلّا وله
 من الله حافظ، وواقبه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل، أو يقع في بئر،
 فإذا نزل القضاء خلباً بينه وبين كل شيء^(٤).

وكان مكتوباً على درعه عليه السلام:

أيّ يومي من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر
 يوم لا يقدر لا أخشى الوغى يوم قد قدر لا يغني الحذر^(٥)
 وروي أنّ درعه عليه السلام كانت لا قبّ لها، أي: لا ظهر^(٦). فقليل له في ذلك، فقال عليه السلام:
 إنّ (العدوّ إذا أمكنته من ظهري)^(٧) فلا واليت^(٨)، أي: لا نجوت.

السوسي:

وكان له مثل الدراهم سائل على ظهره في الدرع كالسطر إذ سطر

(١) المناقب للخوارزمي ص ١٦٧ برقم: ٢٠٠، روضة الواعظين ١: ٢٩٥ برقم:

٣٠٣، المناقب لابن المغازلي ص ١٩٩ برقم: ٢٣٥، الأماشي للطوسي ص ٥٤٧.

(٢) في «ع»: سعيد بن قيس.

(٣) في «ع»: يا سعيد بن قيس.

(٤) أصول الكافي ٢: ٥٩ ح ٨.

(٥) التوحيد للشيخ الصدوق ص ٣٧٥ ح ١٩.

(٦) الفائق للزمخشري ٣: ٦٣.

(٧) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٨) في «ط»: إن وليت فلا واليت.

فأبصره من لا أسمىه قلّة وقال ألا اجعل خلف ظهرك مثل ما فقال يوقي ظهره من نفسه فأما أنا واللّه يعلم أنني وقولا لقرني أنت في حرج متى مركوبة ﷻ: بغلة بيضاء، يقال لها: دلدل^(١). أعطاه رسول الله ﷺ .

وإنما سميت دلدل؛ لأنّ النبي ﷺ لما انهزم المسلمون يوم حنين، قال: دلدل، فوضعت بطنها على الأرض، فأخذ النبي ﷺ حفنة من تراب، فرمى بها في وجوههم^(٢)، ثم أعطاها علياً ﷺ، وذلك دون الفرس .
(والبغلة في القتال لا تصلح للكرّ ولا تنفع للفر)^(٣) .

فصل في لوائه وخاتمه ﷺ

محمّد الكسائي في المبتدأ: إنّ أوّل حرب كانت بين بني آدم، ما كان بين شيث وقابيل، وذلك أنّ الله تعالى أهدى إليه^(٤) حلّة بيضاء، ورفعت الملائكة له راية بيضاء، فسلسلت الملائكة لقابيل، وحملوه إلى عين الشمس، ومات فيها^(٥)، وصارت ذرّيته عبيداً لشيث .

(١) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٦٩ .

(٢) تاريخ الطبري ٢: ٣٥٠ .

(٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٤) في «ع»: أهداه .

(٥) في «ع»: فيه .

وفي الخبر: إنّ أول من اتخذ الرايات إبراهيم الخليل عليه السلام ^(١).
 ابن أبي البختری، وسائر أهل السير: إنّ كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيدي
 قصي بن كلاب، ثم لم تزل الراية في يدي عبدالمطلب.
 فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله أقرها في بني هاشم، ودفعها إلى علي عليه السلام في أول غزاة
 حملت فيها، وهي ودان، فلم تزل معه، وكان اللواء يومئذ في عبدالدار، فأعطاه
 النبي صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير، فاستشهد يوم أحد، وأخذها النبي صلى الله عليه وآله، ودفعها إلى
 علي عليه السلام، فجمع يومئذ له الراية واللواء، وهما أبيضان ^(٢).
 وذكره الطبري في تاريخه، والقشيري في تفسيره.

تنبيه المذكرين: زيد بن علي، عن آبائه عليهم السلام: كسرت زند علي عليه السلام يوم أحد،
 وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله، فسقط اللواء من يده، فتحاماه المسلمون أن يأخذه،
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوه فضعوه في يده الشمال، فإنّه صاحب لوائي في الدنيا
 والآخرة ^(٣).

المواظع والزواجر عن العسكري: إنّ مالك بن دينار سأل سعيد بن جبیر: من
 كان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤).
 عبد الله بن حنبل: إنّ لما سأل مالك بن دينار سعيد بن جبیر عن ذلك، قال:
 فنظر إليّ، وقال: كأنك رخي البال، فغضبت وشكوت إلى القراء، فقالوا: إنّك سألته

(١) تهذيب الأحكام ٦: ١٧٠ برقم: ٣٢٨.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٧٩.

(٣) تنبيه الغافلين ص ٥٢.

(٤) بحار الأنوار ٤٢: ٦٠.

وهو خائف من الحجاج، وقد لاذ بالبيت، فاسأله الآن، فسأته، فقال: كان حاملها علي ﷺ، كذا سمعته من عبدالله بن عباس^(١).

تاريخ الطبري، والبلاذري، وصحیح مسلم والبخاري: إنه لما أراد النبي ﷺ أن يخرج إلى بدر^(٢)، إختار كل قوم راية، فاختار حمزة حمراء، وبنو أمية خضراء، وعلي بن أبي طالب ﷺ صفراء، وكانت راية النبي ﷺ بيضاء، فأعطاهما علياً ﷺ يوم خيبر، وقال: لأعطين الراية غداً رجلاً... الخبر^(٣).

وكان النبي ﷺ عقد لحمزة، ولعبيدة بن الحارث، ولسعيد بن أبي وقاص، أولية بيضاء^(٤).

تاريخ بغداد: قال أبوهريرة: قال النبي ﷺ: إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق، فإن أولها فتنة، وأوسطها هرج، وآخرها ضلالة^(٥).

خاتمه ﷺ: سلمان الفارسي، عن النبي ﷺ، قال: يا علي تختّم بالعقيق تكن من المقرّبين، قال: يا رسول الله وما المقرّبون؟ قال: جبرئيل وميكائيل ﷺ، قال: فبم أختّم؟ قال: بالعقيق الأحمر^(٦).

(١) المستدرك للحاكم ٣: ١٣٧.

(٢) في «ع»: إلى خيبر.

(٣) صحيح البخاري ٤: ٢٠ و ٢٠٧ و ٥: ٧٦، صحيح مسلم ٢: ٤٤٩ برقم: ٢٤٠٦، أنساب الأشراف ٢: ٩٣.

(٤) تاريخ الطبري ٢: ١٢٠.

(٥) تاريخ بغداد ٣: ٣٣٦.

(٦) علل الشرائع ص ١٥٨ ح ٣، المناقب للخوارزمي ص ٣٢٦ برقم: ٣٣٥.

ابن عباس، وصعصعة، وعائشة: إنه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد ربّي يقرؤك السلام، ويقول لك: البس خاتمك بيمينك، واجعل فصّه عقيقاً، وقل لابن عمّك: يلبس خاتمه بيمينه، ويجعل فصّه عقيقاً، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله وما العقيق؟ قال: العقيق جبل في اليمن^(١).
والخبر المذكور في فضل الميثاق.

زياد القندي، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال النبي ﷺ: لما كلم الله موسى بن عمران على جبل طور سيناء، اطلع على الأرض اطلاعة، فخلق من نور وجهه العقيق، وقال: أقسمت على نفسي أن لا أعذب كفّ لابسّه^(٢) إذا تولّى علياً عليه السلام بالنار^(٣).

وقال أبو أمامة: كان النبي ﷺ يجعل خاتمه في يمينه^(٤).
عكرمة والضحاك، عن ابن عباس: إنه كان النبي ﷺ يتختم في اليد اليمنى^(٥).
شمائل الترمذي، وسنن السجستاني، وتختم المحتسب: إنه كان علي عليه السلام يتختم في يمينه^(٦).
الراغب في محاضراته: كان النبي ﷺ وأصحابه يتختمون في أيمنهم، وأوّل من

(١) روضة الواعظين ٢: ١١٧ برقم: ٧٤٤

(٢) في «ط»: «لا بسك».

(٣) ثواب الأعمال للشيخ الصدوق ص ١٧٥.

(٤) مجمع الزوائد ٢: ١٥٣.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٠٤، مسند أبي يعلى ٥: ٤٢٧.

(٦) الشمائل المحمدي للترمذي ص ٥٩.

تختّم في يساره معاوية^(١).

واشتهر أنّ عمرو بن العاص عند التحكيم سلّها من يده اليمني، وقال: خلعت الخلافة من علي كخلعي خاتمي هذا من يميني، وجعلتها في معاوية، كما جعلت هذا في يساري^(٢).

نقوش الخواتيم، عن الجاحظ: إنّ كان آدم وإدريس وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس ويعقوب وداود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذو القرنين ويونس ولوط وهود وشعيب وزكريا ويحيى وصالح وعزير وأيوب ولقمان وعيسى^{عليه السلام}، ومحمد^{صلى الله عليه وآله}، يتختّمون في أيماهم.

محمّد بن أبي عمير، قلت لموسى بن جعفر^{عليه السلام}: تختّم أمير المؤمنين^{عليه السلام} باليمين، فقال: إنّما يتختّم بيمينه؛ لأنّه كان إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله^{صلى الله عليه وآله}، وقد مدح الله أصحاب اليمين، وذمّ أصحاب الشمال^(٣).

الصقعب بن زهير: إنّهُ سئل أمير المؤمنين^{عليه السلام} عن التختّم في اليمين، فقال^{عليه السلام}: لمّا أنزل الله على نبيّه^{صلى الله عليه وآله} ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾^(٤) الآية، قال جبرئيل^{عليه السلام}: يا رسول الله ما من نبيّ إلّا وأنا بشيره ونذيره، فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلّا بكم أهل البيت.

فقال النبي^{صلى الله عليه وآله}: يا جبرئيل أنت منّا، فقال جبرئيل^{عليه السلام}: أنا منكم، فقال

(١) محاضرات الراغب الاصفهاني ٤: ٤٣٧.

(٢) ربيع الأبرار للزمخشري ٥: ٢٤.

(٣) علل الشرائع ص ١٥٨ ح ١.

(٤) سورة آل عمران: ٦١.

رسول الله ﷺ: أنت منا يا جبرئيل، فقال: يا رسول الله بين لي ليكون لي فرج (١)
لأمتك، فأخذ النبي ﷺ خاتمه بشماله، فقال: أنا رسول الله أولكم، وثانيكم علي،
وثالثكم فاطمة، ورابعكم الحسن، وخامسكم الحسين، وسادسكم جبرئيل، وجعل
خاتمه في إصبه اليمنى، فقال: أنت سادسنا يا جبرئيل.

فقال جبرئيل ﷺ: يا رسول الله ما من أحد تختّم يمينه، وأراد بذلك سنتك،
ورأيت يوم القيامة متحيراً، إلا أخذت بيده، وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب (٢).

جابر الأنصاري:

لذوي العقول وفعل كل أديب	إنّ التختّم باليمين جلالة
النصب كفرٌ عند كل لبیب	لا للنواصب بل لشيعه أحمد
ثكلتك أمك كنت غير مصیب	يا ذا الذي قاس الوصي بغيره

فصل في أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه ﷺ

أبوه: أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم.
وأُمّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم.

وإخوته: طالب، وعقيل، وجعفر، وعلي ﷺ أصغرهم، وكل واحد منهم أكبر من
أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب، وأسلموا كلهم وأعقبوا، إلا طالب، فإنه أسلم ولم
يعقب (٣).

(١) في «ع»: بين لي أيكون فرجاً.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٦٣.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٣: ٢١٤.

أخته: أمّ هاني، واسمها فاخنة، وجمانة .

وخاله: حنين بن أسد بن هاشم .

وخالته: خالدة بنت أسد .

وربيه: محمّد بن أبي بكر .

وابن أخته: جعدة بن هبيرة .

قال الشيخ المفيد في الإرشاد: أولاده ﷺ خمسة وعشرون ^(١) .

وربما يزيدون على ذلك إلى خمسة وثلاثين. ذكره النسابة العمري في الشافي ^(٢)، وصاحب الأنوار .

البنون خمسة عشر، والبنات ثمانية عشر. فولد من فاطمة ﷺ: الحسن والحسين ﷺ، والمحسن سقط، وزينب الكبرى، وأمّ كلثوم الكبرى، تزوّجها عمر (على رواية الزبير بن بكّار، وهو خبر ضعيف، وكأنّه اشتبه على الرواة إسم أمّ كلثوم؛ لأنّ عمر كان قد خطب أمّ كلثوم بنت حرب البطحاء) ^(٣) .

وذكر أبو محمّد النوبختي في كتاب الإمامة: إنّ أمّ كلثوم كانت صغيرة، ومات عمر قبل أن يدخل بها ^(٤). وإنّه خلف على أمّ كلثوم بعد عمر عون بن جعفر، ثمّ محمّد بن جعفر، ثمّ عبد الله بن جعفر ^(٥) .

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣٥٤ .

(٢) المجدي للنسابة العمري ص ١١ .

(٣) ما بين الهاليتين غير موجود في المطبوع من المناقب .

(٤) المجدي ص ١٧ .

(٥) راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨: ٤٦٣ .

ومن خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية: محمداً.

ومن أم البنين ابنة حزام بن الخالد الكلابية: عبد الله، وجعفر الأكبر، والعباس، وعثمان.

ومن أم حبيب بنت ربيعة التغلبية: عمر ورقية توأمان في بطن.

ومن أسماء بنت عميس الخثعمية: يحيى، ومحمد الأصغر، وقيل: بل ولدت له عوناً، ومحمد الأصغر من أم ولد.

ومن أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية: نفيسة، وزينب الصغرى، ورقية الصغرى.

ومن أم شعيب^(١) المخزومية: أم الحسن، ورملة.

ومن الهملاء بنت مسروق النهشلية: أبوبكر، وعبد الله.

ومن أمانة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ: محمد الأوسط.

ومن حياة بنت امرئ القيس الكلبية: جارية هلكت وهي صغيرة.

وكان له: خديجة، وأم هاني، وميمونة، وفاطمة، لأمهات أولاد.

وتوفي قبله ﷺ: يحيى، وأم كلثوم الصغرى، وزينب الصغرى، وأم الكرام، وجمانة، وكنيتها أم جعفر، وأمانة، وأم سلمة، ورملة الصغرى.

وزوج ثمانى بنات: زينب الكبرى من عبد الله بن جعفر، وميمونة من عقيل بن عبد الله بن عقيل، وأم كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب، ورملة من أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ورملة من الصلت

(١) في «ع»: أم سعيد.

ابن عبد الله بن نوفل بن الحارث، وفاطمة من محمد بن عقيل (١).

وأعقب له ﷺ من خمسة: الحسن والحسين ﷺ، ومحمد ابن الحنفية، والعباس الأكبر، وعمر.

وكان النبي ﷺ لم يتمتع بحرّة وأمة في حياة خديجة، وكذلك علي ﷺ مع فاطمة ﷺ.

وفي قوت القلوب: إنه تزوّج بعد وفاتها بتسع ليال، وإنه تزوّج بعشر نسوة (٢).
وتوفي عن أربعة: أمانة وأمها زينب بنت النبي، وأسماء بنت عميس، وليلى التيمية، وأم البنين الكلابية، ولم يتزوّج بعده.

وخطب المغيرة بن نوفل أمانة، ثم أبو الهياج بن أبي سفيان بن حارث، فروت عن علي ﷺ: إنه لا يجوز لأزواج النبي ﷺ والوصي أن يتزوّجن بغيره بعده، فلم يتزوّج امرأة ولا أم ولد بهذه الرواية.

وتوفي ﷺ عن ثماني عشرة أم ولد، فقال ﷺ: جميع أمهات أولادي الآن محسوبات على أولادهن بما ابتعتن به من أثمانهن، فقال: ومن كان من إمامه غير ذوات أولاد، فهن حرائر من ثلثه.

(ولاته ﷺ: عبدالله بن عباس على البصرة، وعبيدالله على اليمن ومحالفها، وقثم على مكة والطائف، وأبو أيوب على المدينة، وزيد على فارس) (٣).

وكتابه: عبيدالله بن أبي رافع، وسعيد بن نمران الهمداني، وعبد الله بن جعفر،

(١) راجع: أنساب الأشراف ٢: ١٩٣، اعلام الوري ١: ٢٠٤.

(٢) قوت القلوب ٢: ٢١٨.

(٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود .

وكان بوابه: سلمان .

ومؤذنه: جويرية بن مسهر العبدى، وابن النباح، وهمدان الذي قتله الحجاج .
وخدّامه: أبو نيرز من أبناء ملوك العجم، رغب في الإسلام وهو صغير، فأتى
رسول الله ﷺ، فأسلم وكان معه، فلما توفي ﷺ صار مع فاطمة ؓ وولديها .
وكان عبد الله بن مسعود في سبي فزارة، فوهبه النبي ﷺ لفاطمة ؓ، فكان بعد
ذلك مع معاوية .

وكان له ألف نسمة، منهم: قنبر وميثم، قتلها الحجاج، وسعد ونصر قتلا مع
الحسين ؓ، وأحمر قتل في صفين، ومنهم: غزوان، وثبيت، وميمون .
خادمتة: فضّة، وزبراء، وسلافة .

فصل في حليته وتواريخه ؓ

ابن إسحاق، وابن شهاب: إنّه كتب حلية أمير المؤمنين ؓ عن ثبيت الخادم
على عمره، فأخذها عمرو بن العاص، فزَمَّ بأنفه فقطعها، وكتب أن أباتراب كان
شديد الأدمة، عظيم البطن، حمش الساقين، ونحو ذلك، فلذلك وقع الخلاف في
حليته .

وذكر في كتاب صفين ونحوه، عن جابر، وابن الحنفية: إنّه كان علي ؓ رجلاً
دحدحاً^(١)، ربع القامة، ضخّم الهامة، أزج^(٢) الحاجبين، أدعج العينين، أنجل
يميل إلى الشهلة، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر حسناً، وهو إلى السمرة، أصلع، له

(١) الدحدح: القصير السمين .

(٢) في «ع»: أرب .

حفاف من خلفه كأنه إكليل، وكان عنقه إبريق فضّة، وهو أرقب، ضخم البطن، أقرى الظهر، عريض الصدر، محض المتن، شثن الكفين، ضخم الكسور.

لا يبين عضده من ساعده، قد تدامجت^(١) إدماجاً، عبل الذراعين، عريض المنكبين، عظيم المشاشين، كمشاش السبع الضاري، له لحية قد زانت صدره، غليظ العضلات، حمش الساقين^(٢).

قال المغيرة: كان علي عليه السلام على هيئة الأسد، غليظاً منه ما استغلظ، دقيقاً منه ما استدق^(٣).

ولد عليه السلام في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة^(٤). وروى ابن همام بعد تسعة وعشرين سنة.

وقبض قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسعة عشر مضين من شهر رمضان، على يدي عبدالرحمن بن الملجم المرادي، وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب، وشبيب بن بجرة، والأشعث بن قيس، وقطام بنت الأخضر، فضربه سيفاً على رأسه مسموماً، فبقي يوماً إلى نحو ثلث من الليل^(٥). وله يومئذ خمس وستون سنة في قول الصادق عليه السلام^(٦).

(١) في «ع»: ادمجت.

(٢) وقعة صفين للمنقري ص ٢٣٣.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٢٨ برقم: ٧٧٤.

(٤) تهذيب الأحكام ٦: ١٩.

(٥) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٨.

(٦) اعلام الوری ١: ٣٩٠.

وقالت العامة: ثلاث وستون سنة^(١).

عاش مع النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشر سنين .
وقد كان هاجر وهو ابن أربع عشرة سنة، وضرب بالسيف بين يدي النبي ﷺ
وهو ابن ست عشرة سنة، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة، وقلع باب خيبر
وله اثنتان وعشرون سنة .

وكانت مدة إمامته ثلاثون سنة، منها: أيام أبي بكر سنتان وأربعة أشهر، وأيام
عمر تسع سنين وأشهر وأيام، وعن الفرياني عشر سنين وثمانية أشهر، وأيام عثمان
اثنتا عشرة سنة، ثم آتاه الله الحق خمس سنين وأشهر .
وكان ﷺ أمر بأن يخفى قبره؛ لما عرف من بني أمية وعداوتهم له^(٢)، إلى أن
أظهره الصادق ﷺ^(٣).

ثم إن محمد بن زيد الحسني أمر بعمارة الحائر بكربلاء، والبناء عليهما، وبعد
ذلك زيد فيه، وبلغ عضد الدولة العناية في تعظيمهما، والأوقاف عليهما^(٤) .
دعبل :

ألا إنه طهر زكي مطهر سريع إلى الخيرات والبركات
غلاماً وكهلاً خير كهل ويافع وأبسطهم كفاً إلى الكربات
وأشجعهم قلباً وأصدقهم أخاً وأعظمهم في المجد والقربات

(١) الفصول المختارة ص ٢٧٣ .

(٢) في «ط»: فيه .

(٣) الخرائج والجرائع ١: ٢٣٤ .

(٤) مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي ٢: ٤٨ .

أخو المصطفى بل صهره ووصيته من القوم والستار للعورات
كهارون من موسى على رغم معشرٍ سَفالٍ لئامٍ شَقَّ البشرات

فصل في مقتله ﷺ

تفسير وكيع، وسدي، وسفيان، وأبي صالح: إنَّ عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (١) يوم قتل أمير المؤمنين ﷺ. يوم قتل أمير المؤمنين ﷺ. وقال: لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم، اليوم نقص علم الإسلام، ومضى ركن الإيمان (٢).

الزعفراني، عن المزني، عن الشافعي، عن مالك، عن سمِّي، عن أبي صالح، قال: لما قتل علي بن أبي طالب ﷺ، قال ابن عباس: هذا اليوم نقص الفقه والعلم من أرض المدينة.

ثم قال: إنَّ نقصان الأرض نقصان علمائها، وخيار أهلها، إنَّ الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً، ينتزعه من صدور الرجال، ولكنَّه يقبض العلم بقبض العلماء، حتَّى إذا لم يبق عالم اتَّخذ الناس رؤوساً جهالاً، فيسألوا، فيسألوا فيفتوا بغير علم، فيضلُّوا وأضلُّوا (٣).

سعيد بن جبیر، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ وقد كان قبر علي بن أبي طالب ﷺ مع نوح ﷺ في السفينة، فلمَّا خرج من السفينة، ترك قبره خارج الكوفة، فسأل نوح ﷺ ربَّه المغفرة لعلي

(١) سورة الرعد: ٤١.

(٢) البرهان للمحدِّث البحراني ٤: ٢٩٧ - ٢٩٨ ح ٣.

(٣) البرهان للمحدِّث البحراني ٤: ٢٩٨ ح ٤.

وفاطمة عليها السلام، وهو قوله ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ثم قال: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: الظلمة لأهل بيت محمد: ﴿إِلَّا تَبَارًا﴾ (١)(٢).

أبوبكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وأبوبكر الشيرازي في نزول القرآن: إنه قال سعيد بن المسيّب: كان علي عليه السلام يقرأ ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ (٣) قال: فالذي نفسي بيده لتخضب هذه من هذا، وأشار بيده إلى لحيته ورأسه (٤).

وروى الثعلبي والواحدي، بإسنادهما عن عمّار، وعن عثمان بن صهيب، عن الضحّاك. وروى ابن مردويه بإسناده، عن جابر بن سمرة، وعن صهيب، وعن عمّار، وعن ابن عدي، وعن الضحّاك. وروى الخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة، وروى الطبري والموصلي عن عمّار، وروى أحمد بن حنبل عن الضحّاك أنّه قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتلك (٥). وفي رواية: من يخضب هذه من هذا (٦).

الصنوبري:

قال النبي له أشقى البريّة يا علي إذ ذكر الأشقى شقيان

(١) سورة نوح: ٢٨.

(٢) البرهان للمحدّث البحراني ٨: ١٣٤ ح ٣.

(٣) سورة الشمس: ١٢.

(٤) المناقب لابن مردويه ص ٣٤٥ برقم: ٥٧٦.

(٥) تفسير الثعلبي ٤: ٢٨٥، تاريخ بغداد ١: ١٤٦، المناقب لابن مردويه ص ١٩٢

برقم: ٢٦٠، مسند أبي يعلى الموصلي ١: ٢٨٦ برقم: ٥٦٥.

(٦) تاريخ الطبري ٢: ١٢٤، مسند أحمد بن حنبل ٦: ٣٦٥.

هذا عصي صالحاً في عقر ناقته وذاك فيك سيلقاني بعصيان
ليخضبنّ هذه من ذا أباحسنٍ في حين يخضبها من أحمر قاني
وكان عبدالرحمن بن ملجم التجوبي عداده من مراد .

قال ابن عباس: كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح، وقصّتهما واحدة؛ لأنّ قدار
عشق امرأة يقال لها: رباب، كما عشق ابن ملجم قطاماً^(١).

سمع ابن ملجم وهو يقول: لأضربنّ علياً بسيفي هذا، فذهبوا به إليه عليه السلام، فقال: ما
اسمك؟ قال: عبدالرحمن بن ملجم .

قال: نشدتك بالله عن شيء تخبرني؟ قال: نعم .

قال: هل مرّ عليك شيخ يتوكأ على عصاه وأنت في الباب فشقّك بعصاه، ثمّ
قال: بوئسا لك لشقي من عاقر ناقة ثمود؟ قال نعم .

قال: هل كان الصبيان يسمّونك ابن راعية الكلاب وأنت تلعب معهم؟ قال: نعم.
قال: هل أخبرتك أمّك أنّها حملت بك وهي طامث؟ قال: نعم، قال: بايع، فبايع،
ثمّ قال: خلّوا سبيله^(٢).

وروي أنّه جاءه لبياعه، فردّه مرّتين، أو ثلاثاً، فبايعه، وتوثّق منه ألاّ يغدر ولا
ينكث، فقال: واللّٰه ما رأيّتك تفعل هذا بغيري، فقال: يا غزوان إحمله على الأشقر
فأركبه، فتمثّل أمير المؤمنين عليه السلام :

أريد حياته ويريد قتلي غدريك من خليلك من مراد

(١) المناقب للخوارزمي ص ٣٩٤ .

(٢) الخرائج والجرائح ١: ١٨٢ .

إمض يا بن ملجم، فوالله ما أرى تفي بما قلت^(١).

وفي رواية: والذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا^(٢).

الحسن البصري: إنه عليه السلام سهر في تلك الليلة، ولم يخرج لصلاة الليل على عادته، فقالت أم كلثوم: ما هذا السهر؟ قال: إنني مقتول لو قد أصبحت، فقالت: مرّ جعدة فليصل بالناس، قال: نعم، مرّوا جعدة ليصل، ثم مرّ وقال: لا مفرّ من الأجل^(٣)، وخرج قائلاً:

خلّوا سبيل الجاهد المجاهد في الله ذي الكتب وذو المشاهد

في الله لا يعبد غير الواحد ويوقظ الناس إلى المساجد^(٤)

وروي أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء، وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذّبت، وإنّها الليلة التي وعدت بها، ثمّ يعاود مضجعه.

فلما طلع الفجر أتاه ابن التياح، ونادى: الصلاة، فقام، فاستقبله الإوز، فصحن في وجهه، فقال: دعوهنّ فإنهنّ صوائح تتبعها نوائح، وتعلّقت حديدة على الباب في مئزره، فشدّ إزاره وهو يقول:

أشدّد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

فقد أعرف أقواماً وإن كانوا صعليك

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٣.

(٢) الخرائج والجرائح ١: ١٨٢.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٦.

(٤) الفتوح لابن أعثم ٤: ٢٧٧.

مساريع إلى الخير وللشرّ متاريكا^(١)

قال أبو صالح الحنفي: سمعت علياً ﷺ يقول: رأيت النبي ﷺ في منامي، فشكوت إليه ما لقيت من أئمة من الأود واللدد، وبكيت، فقال: لا تبك يا علي والتفت، فالتفت فإذا رجلان مصفّدان، فإذا جلاميد يرضخ بها رؤوسهما^(٢).

وروي أنه ﷺ قال لأُمّ كلثوم: يا بنية إنني أراني قلّ ما أصحابكم، قالت: وكيف ذاك يا أبتاه؟ قال: إنني رأيت رسول الله ﷺ في منامي، هو يمسح الغبار عن وجهي، ويقول: يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك، قالت: فما مكثنا حتّى ضرب تلك الليلة الضربة^(٣).

وفي رواية: إنّه قال: يا بنيّة لا تفعلني، فإنني أرى رسول الله ﷺ يشير إليّ بكفه: يا علي إلينا، فإنّ ما عندنا هو خير لك^(٤).

أبومخنف الأزدي، وابن راشد، والرفاعي، والتقي جميعاً: إنّه اجتمع نفر من الخوارج بمكة، فقالوا: إنّنا شرينا أنفسنا لله، فلو أتينّا أئمة الضلال، وطلبنا غرّتهم، فأرحنا منهم البلاد والعباد، فقال عبدالرحمن بن ملجم: أنا أكفيكم علياً، وقال الحجاج بن عبدالله السعدي الملقّب بالبرك: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، واتّعدوا التاسع عشر من شهر رمضان، ثم تفرّقوا.

(١) الفتوح لابن أعثم ٤: ٢٧٧.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٥.

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٣٨٧ برقم: ٤٠٢.

(٤) روضة الواعظين ١: ٣١٠ - ٣١١ برقم: ٣١٩.

فدخل ابن ملجم الكوفة، فرأى رجلاً من أهل التيم تيم الرباب عند قطام التيمية، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباه الأخر، وأخاه الأصغ بالنهران، فشغف بها ابن ملجم وخطبها، فأجابته بمهر، ذكره العبد في كلمة له، فقال :

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحةٍ كمهر قطامٍ من فصيحٍ وأعجم
ثلاثة آلافٍ وعبدٍ وفتيةٍ ^(١) وضرب علي بالحسام المسمم
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا قتل إلاّ دون قتل ابن ملجم

فقبل ابن ملجم ذلك، قالت: ويحك من يقدر على قتل علي؟ وهو فارس الفرسان، ومغالب الأقران، والسباق إلى الطعان، فقالت: لك ما سألت، فبعثت إلى وردان بن مجالد التيمي، وسألته معونة ابن ملجم، واستعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة فأعانه، وأعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخط فيه مائة ألف درهم، فجعله مهرها، فأطعمت لهما اللوزينج والجوزينق، وسقتهما الخمر العكبري، فنام شبيب، وتمتع ابن ملجم معها .

ثم قامت فأيقظتهما، وعصبت صدورهم بحريز، وتقلدوا أسيافهم، وكمنوا له مقابل السدة، وحضر الأشعث بن قيس لمعونتهم، فقال لابن ملجم: النجا النجا لحاجتك، فقد ضحك الصبح، فأحسّ حجر بن عدي بما أراد الأشعث، فقال له: قتلته يا أشعث، وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فدخل المسجد، فسبّه ابن ملجم، فضربه بالسيف ^(٢) .

(١) في «ط»: وقينة .

(٢) الإرشاد ١: ١٧، المناقب للخوارزمي ص ٣٨٣، روضة الواعظين ١: ٣٠٤ .

وقال محمد بن عبد الله الأزدي^(١): أقبل أمير المؤمنين ﷺ ينادي: الصلاة الصلاة، فإذا هو مضروب، وسمعت قائلاً يقول: الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك.

وسمعت علياً ﷺ يقول: فزت ورب الكعبة، ثم يقول: لا يفوتنكم الرجل^(٢). وكان قد ضربه شبيب، فأخطأه، ووقعت ضربته في الطاق، ومضى هارباً حتى دخل منزله، ودخل عليه ابن عم له، فرآه يحلّ الحرير عن صدره، فقال: ما هذا؟ لعلك قتلت أمير المؤمنين، فأراد أن يقول لا، فقال: نعم، فقتله الأزدي^(٣). وأما ابن ملجم، فإن رجلاً من همدان لحقه، وطرح عليه قطيفة وصرعة، وانسلّ الثالث بين الناس.

فلما رآه أمير المؤمنين ﷺ، قال: النفس بالنفس، إن أنا متّ فاقتلوه كما قتلني، وإن سلمت رأيت فيه رأيي.

وفي رواية: إن عشت رأيت فيه رأيي، وإن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي ﷺ، فسئل عن معناه، فقال: أقتلوه، ثم أحرقوه بالنار.

فقال ابن ملجم: لقد ابتعته بألف، وسممته بألف، فإن خانني فأبعده الله، ولقد ضربته ضربة لو قسّمت بين أهل الأرض لأهلكتهم^(٤).

وفي محاسن الجوابات عن الدينوري، أنه قال: سألت الله أن يقتل به شر خلقه،

(١) في «ع»: عبدالله بن محمد الأزدي.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٤٢ برقم: ٧٩٤.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢٠.

(٤) اعلام الوری ١: ٣٩٠.

فقال علي عليه السلام: قد أجاب الله دعوتك يا حسن، إذا متّ فاقتله بسيفه^(١).
وروي أنه قال عليه السلام: أطعموه، واسقوه، وأحسنوا أساره، فإن أصحّ فأنا وليّ دمي،
إن شئت عفوت، وإن شئت استنفذت، وإن هلكت فاقتلوه^(٢).
ثم أوصى فقال: يا بني عبدالمطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين
خوضاً، تقولون: قتل أمير المؤمنين، ألا لا يقتلنّ بي إلّا قاتلي، ونهى عن المثلة^(٣).
وروى أبو عثمان المازني أنه قال عليه السلام:
تلكم قريش تمنّاني لتقتلني فلا وربك ما فازوا وما ظفروا
فإن بقيت فرهنّ ذمّتي لهم بذاتٍ ودقين لا يعفو لها أثر
وإن هلكت فإنّي سوف أوترهم ذلّ الممات فقد خانوا وقد غدروا^(٤)
وأمر الحسن عليه السلام أن يصليّ الغداة بالناس.
وروي أنه دفع في ظهره^(٥) جعدة، فصلّى بالناس الغداة^(٦).
الأصبع في خبر: إنّ علياً عليه السلام قال: لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن
نون، ولأقبضنّ^(٧) في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم^(٨).

(١) السيرة الحلبية ٢: ٣٥١.

(٢) روضة الواعظين ١: ٣٠٨، شرح الأخبار ٢: ٤٣١.

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٣٨٦.

(٤) بشارة المصطفى ص ٣١٨.

(٥) في «ط»: ظهره.

(٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٤٠.

(٧) في «ط»: ولأقبض.

(٨) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٣٥ برقم: ٧٩٠.

الحسن بن علي عليه السلام في خبر: ولقد سعد بروحه في الليلة التي سعد فيها بروح يحيى بن زكريا عليه السلام (١).

فلما توفي أمير المؤمنين عليه السلام ودفن، جلس الحسن عليه السلام وأمر به، فضرب عنقه، واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته (٢) لتتولّى إحراقها، فوهبها لها، فأحرقها بالنار.

وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على معاوية وعمرو بن العاص، فإن أحدهما ضرب معاوية على إتيته وهو راکع، وأما الآخر فإنه قتل خارجة بن أبي حنيفة العامري، وهو يظن أنه عمرو، وكان قد استخلفه لعلّه وجدها (٣).

الحسن بن علي عليه السلام :

أين من كان لعلم	المصطفى في الناس بابا
أين من كان إذا	ما أقحط الناس سحابا
أين من كان إذا	نودي في الحرب أجابا
أين من كان دعاه	مستجاباً ومجابا

قال زيد بن علي: قال الحسين عليه السلام: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام سمعت جنيّة ترثيه (٤) بهذه الأبيات :

لقد هدّ ركني أبو شبر فما ذاق العين طيب الوسن

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٣٦ برقم: ٧٩٢.

(٢) في «ع»: جثته.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢٢.

(٤) في «ع»: ترثي.

ولا ذاق العين طيب الكرى
وأقلقني طول تذكاره
وفي شرف النبوة: إنه سمع منهم:
لقد مات خير الناس بعد محمدٍ
وأضربهم سيفاً في مهج العدى
أبو الأسود الدؤلي:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا
رزينا^(١) خير من ركب المطايا
ومن لبس النعال ومن حذاها
إذا استقبلت وجه أبي حسينٍ
يقيم الحدَّ لا يرتاب فيه
ألا أبلغ معاوية بن حربٍ
أفي الشهر الحرام فجعتونا
ومن بعد النبي فخير نفسٍ
كأنَّ الناس إذ فقدوا علياً
وكنّا قبل مهلكه بخير
فلا والله لا أنسى علياً

وألقت دهرى رهين الحزن
حرارة ثكل الرقوب الشثن
وأكرمهم فضلاً وأوفاهم عهداً
وأصدقهم قيلاً وأنجزهم وعداً

ألا وابكي أمير المؤمنين
وفارسها^(٢) ومن ركب السفينا
ومن قرأ المثنائي والمبينا
رأيت البدر راق^(٣) الناظرينا
ويقضي بالفرائض مستبينا
فلا قرّت عيون الشامتينا
بخير الناس طراً أجمعينا
أبو حسنٍ وخير الصالحينا
نعام جال في بلدٍ سنينا
نرى فينا وصيّ المسلمينا
وحسن صلاته في الراكعينا

(١) في «ع»: ليكي .

(٢) في «ط»: وحثثها .

(٣) في «ع»: راع .

بأنك خيرهم حسباً ودينا
فإن بقيّة الخلفاء فينا

كفاه مهجة خير الخلق إنساناً^(١)

لقد علمت قريش حيث كانت
فلا تشمت معاوية بن حرب
قال الحميري :

لا درّ درّ المرادي الذي سفكت
قال بعضهم :

مما عليه من الإسلام عريانا
منها وحنّت عليه الأرض تحنانا
ثهلان طرفة عينٍ هدّ ثهلانا
من نسل إبليس لا بل كان شيطانا
ويل له أيّما ذا لعنة كانا
يلقى بها من عذاب الله ألوانا
خلق من الخير أخلّى منه ميزانا
ربّ أتوا سخطه فسقاً وكفرانا
هاويل إذ قرّبا لله قربانا
خزيا وأشقاهاهم نفساً وجثمانا

أضحى بما قد تعاطاه بضربته
أبكى السماء لبابٍ كان يعمره
عبداً تحمّل إثمأً لو تحمّله
طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط
ويل أمه أيّما ذا لعنة ولدت
أضحى ببرهوت من بلهوت محتسباً
ما دبّ في الأرض مذ ذلّت مناكبها
لا عاقر الناقة المردي ثمود لها
ولا ابن آدم قاييل اللعين أخو
بل المرادي عند الله أعظمهم
الضنوبري :

والخلق أنّهما نعم الشهيدان
من ذا يعزّيه من قاصٍ ومن دان
عن بعلمها وابنها إنهاء لهفان

نعم الشهيد إنّ ربّ الخلق يشهد لي
من ذا يعزّي النبي المصطفى بهما
من ذا لفاطمة اللهفاء ينبئها

من قابض النفس في المحراب منتصباً وقابض النفس في الهيجاء عطشان
نجمان في الأرض بل بدران قد أفلا نعم وشمسان إمّا قلت شمسان
سيفان يغمد سيف الحرب إن برزا وفي يمينهما للحرب سيفان
القاضي الجليس المصري :

غصبتم وليّ الحق مهجة نفسه وكان لكم غصب الأمانة^(١) مقنعا
وألجتم آل النبيّ سيوفكم تفري من السادات سوقاً وأذرعا
ضغائن بدرٍ أظهرتها وجاهرت بما كان منها في الجوانح مودعا
لوى عذره يوم الغدير لحقه وأعقبه يوم البعير^(٢) وأتبعا
وحاربه القرآن عنه فما ارعوى وعاتبه الإسلام فيه فما رعا

فصل فيما ظهر بعد وفاته ﷺ

أحاديث علي بن الجعد: عن شعبة، عن قتادة، ومجاهد، عن ابن عباس، قال:
قال رسول الله ﷺ: إنّ السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين
صباحاً، وإنّها لتبكي على العالم أربعين شهراً، وإنّ السماء والأرض لتبكيان عليك
يا علي أربعين سنة .

قال ابن عباس: لقد قتل أمير المؤمنين ﷺ بالكوفة^(٣)، فأمطرت السماء ثلاثة
أيّام دماً عبيطاً .

أبو حمزة، عن الصادق ﷺ، وقد روي أيضاً عن سعيد بن المسيّب: إنّهُ لَمَّا قبض

(١) في «ع»: الإمامة .

(٢) في «ع»: يوم الغدير .

(٣) في «ط»: على الأرض بالكوفة .

أمير المؤمنين ﷺ لم يرفع من وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط ^(١).
(وفي حديث زرّ بن حبیش قال: كنت بالرحبة ليلاً، فسمعت غلاماً يقول: مات علي وربّ الكعبة، فقام إليه شيخ فضربه، فقال: ما تريد من العبد الصالح؟ فقال الغلام: إنّي أرفع هذه الأغنام من خمس سنين كانت الذياب تقع فيها، فتدفع الأغنام عن أنفسها، وإنّ الرعاة ليصيحون من كلّ ناحية ما قومت عليها إلاّ وقد فقد من الأرض إمام عادل، قال: فرحلت راحلتي وسرت، فدخلت مع الفجر والناس يصيحون من كلّ ناحية: مات أمير المؤمنين، مات أمير المؤمنين) ^(٢).

الصفواني في الإحن والمحن، والكليني في الكافي: إنّه لمّا توفي أمير المؤمنين ﷺ جاء شيخ وهو يبكي، وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة ^(٣) النبوة، حتّى وقف بباب البيت الذي فيه أمير المؤمنين ﷺ، فأخذ بعضادتي الباب، وقال: رحمك الله، لقد كنت أوّل الناس إسلاماً، وأفضلهم ^(٤) إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم من الله، وأطوعهم لنبي الله، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقباً، وأكثرهم سوابقاً، وأشبههم به خلقاً وخلقاً وسيماً وفضلاً.

وكنّت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم طوداً، وأقلّهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأشجعهم قلباً، وأحسنهم عملاً، وأقواهم يقيناً، حفظت ما ضيّعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمّرت إذا اجتمعوا، وعلوت إذا هلعوا، ووقفت إذ شرعوا، وأدركت

(١) كامل الزيارات ص ١٥٩ ب ٢٤ ح ١٩٧.

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٣) في «ط»: علاقة.

(٤) في «ط»: وأخلصهم.

أوتار ما ظلموا .

كنت على الكافرين عذاباً^(١) واصباً، وللمؤمنين^(٢) كهفاً وحصناً، كنت كالجبل الراسخ لا تحرّكه العواصف، ولا ترسله القواصف، كنت للطفل كالأب الشفيق، وللأرامل^(٣) كالبعل العطوف، قسّمت بالسوية، وعدلت في الرعية^(٤)، وأطفأت النيران، وكسّرت الأصنام، وأذلت الأوثان، وعبدت الرحمن ... في كلام له كثير . فالتفتوا، فلم يروا أحداً، فسئل الحسن عليه السلام: من كان الرجل؟ قال: الخضر عليه السلام^(٥). وفي أخبار الطالبين: إنّ الروم أسروا قوماً من المسلمين، فأتي بهم إلى الملك، فعرض عليهم الكفر، فأبوا، فأمر بإلقائهم في الزيت المغلي، وأطلق منهم رجلاً ليخبر بحالهم، فبينما هو يسير، إذ سمع وقع حوافر الخيل، فوقف، فنظر إلى أصحابه الذين ألقوا في الزيت، فقال لهم في ذلك، فقالوا: قد كان ذلك، فنادى منادٍ من السماء في شهداء البرّ والبحر: إنّ علي بن أبي طالب قد استشهد في هذه الليلة، فصلّوا عليه، فصلّينا عليه، ونحن راجعون إلى مصارعنا .

وأخذ المسترشد من مال الحائر وكرلاء^(٦)، وقال: إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة، وأنفق على العسكر، فلما خرج قتل هو وابنه الراشد .

(١) في «ع»: عراماً .

(٢) في «ع»: وعلى المؤمنين .

(٣) في «ع»: وللأرملة .

(٤) في «ع»: القضية .

(٥) أصول الكافي ١: ٤٥٤ ح ٤ .

(٦) في «ط»: وكرلاء والنجف .

وسأل ابن مسكان^(١) الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغري؟ فقال: نعم إنهم لما جازوا^(٢) بسرير أمير المؤمنين عليه السلام إنحني أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

أبوبكر الشيرازي في كتابه: عن الحسن البصري، قال: أوصى علي عليه السلام عند موته للحسن والحسين عليهما السلام، وقال لهما: إذا أنا مت، فإنكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنة، وثلاثة أكفان من استبرق الجنة، فغسلوني، وحنطوني بالحنوط، وكفّنوني.

قال الحسن عليه السلام: فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة، وسدرًا من سدر الجنة.

فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير، فحملوه على البعير بوصية منه، وكان قد قال: فسيأتي البعير إلى قبري، فيقف^(٤) عنده، فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر، فوالله ما علم أحد من حفره، فألحد فيه بعد ما صلي عليه، وأظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض، فلما دفن عليه السلام ذهب الغمامة والطيور^(٥).

ومن طريق أهل البيت عليه السلام: ما جاء في تهذيب الأحكام، عن سعد الإسكاف، قال: حدثني أبو عبدالله عليه السلام، قال: لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن

(١) في «ط»: أبو مسكان.

(٢) في «ط»: جاؤوا.

(٣) الأمالى للشيخ الطوسي ص ٦٨٢ برقم: ١٤٥١.

(٤) في «ع»: فيقيم.

(٥) الصراط المستقيم ٣: ١٢١.

والحسين عليه السلام: غسّلاني وكفّناني وحنّطاني، واحملاني على سرير، واحملا مؤخره تكفيان مقدّمه، فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور، ولحد ملحود، ولبن موضوع، فالحداني، واشرجا اللبن عليّ، وارفعاً لبنة ممّا يلي رأسي، فانظروا ما تسمعان ^(١).

(وفي دلالات القطني: كان في مقدّم السرير جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام وزمرة من الملائكة، فسمع منهم: قدّوس قدّوس، أنت عزيز سلطان، نافذ لأمر، لا إله إلا أنت، ونحمدك لا إله إلا أنت ربّ العالمين) ^(٢).

وعن منصور بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن جدّه زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه: أوصيكما وصيّة، لا تظهرها على أمري أحداً، فأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحاً، وأن يكفّناه فيما يجدان، فإذا غسّلاه وضعاه على ذلك اللوح، فإذا وجدا السرير يشال مقدّمه فيشيلان مؤخره، وأن يصلي الحسن مرّة، والحسين مرّة.

ففعلاً كما رسم، فوجدا اللوح وعليه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما ذكره نوح النبي عليه السلام لعلي بن أبي طالب ^(٣).

وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعاً فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار ^(٤).

(١) تهذيب الأحكام ٦: ١٠٦ برقم: ١٨٧.

(٢) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢٤.

(٤) الصراط المستقيم ٣: ١٢٢.

وروي أنه قال الحسين عليه السلام وقت الغسل: يا أبا محمد أما ترى إلى خفة أمير المؤمنين عليه السلام، فقال الحسن عليه السلام: يا أبا عبد الله إن معنا قوماً يعينوننا، قال: فلمّا قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدّم السرير، ولم نزل نتبعه إلى أن وردنا إلى الغري، فأتينا إلى قبر كما وصف علي عليه السلام^(١)، ونحن نسمع خفق أجنحة كثيرة، وضجة وجلبة، فوضعنا السرير وصلينا على أمير المؤمنين عليه السلام كما وصف لنا، ونزلنا قبره، فأضجعناه في لحدّه، ونضدنا عليه اللبن.

وفي الخبر عن الصادق عليه السلام: فأخذ اللبنة من عند الرأس بعد ما أخرجنا عليه اللبن، فإذا ليس في القبر شيء، وإذا بهاتف يهتف: أمير المؤمنين كان عبداً صالحاً، فالحقه الله بنبيه، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتّى لو أنّ نبياً مات في المشرق ومات وصيه في المغرب، لألحق الله ذلك الوصي بالنبي^(٢).

التهذيب في خبر: إنّه أنفذ إسماعيل بن عيسى العباسي غلاماً له أسود شديد البأس، يعرف بـ«الجمال» في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائة في جماعة، وقال: امضوا إلى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس، ويقولون: إنّه قبر علي، فانبشوه إلى قعره، فحفروا حتّى نزلوا خمسة أذرع، فبلغوا إلى موضع صلب عجزوا عنه، فنزل الحبشي، فضرب ضربة، فسمع طنينها في البر^(٣)، ثمّ ضرب ثانية وثالثة، ثمّ صاح صيحة، وجعل يستغيث، فأخرجوه بالجل، فإذا على يده من أطراف

(١) في «ط»: قبر علي وصف أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) تهذيب الأحكام ٦: ١٠٧ برقم: ١٨٧.

(٣) في «ع»: القبر.

أصابه^(١) إلى ترقوته دم، فحملوه على البغل، ولم يزل لحم الغلام ينتثر من عضده وسائر شقه الأيمن .

فرجعوا إلى العباسي، فلما رآه إلتفت إلى القبلة، وتاب من فعله وتوالا وتبرأ، ومات الغلام من وقته، فركب في الليل إلى علي بن مصعب بن جابر، فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً .

قال أبو جعفر الطوسي: حدثني أبو الحسين محمد بن تمام^(٢) الكوفي، قال: حدثني أبو الحسن بن الحجاج، قال: رأينا هذا الصندوق، وذلك قبل أن يبني عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد^(٣) .

وفي الأمالي: إنه خرج بعض الخلفاء يتصيد في ناحية الغريين والثوية، وأرسل الكلاب، فلجأت الطبا إلى أكمة، ورجعت الكلاب، ثم إنَّ الطبا هبطن منها، وصنعت الكلاب مثل الأول، فسأل شيخاً من بني أسد، فقال: إنَّ فيها قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، جعله الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلا آمن^(٤) .

(رواه محمد بن زكريا الغلابي، وذكر أنَّ الخليفة كان هارون الرشيد)^(٥) .

ومن ذلك تسخير الجماعة اضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجّة عليهم، حتّى لو أنكره واحد ردّ عليه صاحبه، فقال: هذا في التواريخ والصحاح والسنن

(١) في «ع»: الأصابع .

(٢) في «ع»: همام .

(٣) تهذيب الأحكام ٦: ١١١ برقم: ٢٠٠ .

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢٦ .

(٥) الزيادة من المؤلف .

والجوامع والسير والتفاسير ممّا أجمعوا على صحّته، وإن لم يكن في واحد يكون في آخر .

ومن جملة ذلك: ما أجمع عليه خلق كثير منهم، حتّى صار علماً ضرورياً، وذلك مثل تصنيف ابن جرير الطبري لكتاب الغدير، وابن شاهين لكتاب المناقب، وكتاب فضائل فاطمة عليها السلام، ويعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام، ومسند أمير المؤمنين عليه السلام وأخباره وفضائله .

الجاحظ كتاب فضل بني هاشم على بني أمية. وأبونعيم الأصفهاني منقبة المطهرين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وما نزل في القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام. وأبو المحاسن الروياني للجعفریات .

والموفق المكي كتاب فضائل ^(١) أمير المؤمنين عليه السلام، وأبوبكر ابن مردويه كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب ردّ الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام .

وأبوبكر محمد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام. وأبو صالح عبد الملك المؤذن كتاب الأربعين في فضائل الزهراء عليها السلام. وأحمد بن حنبل مسند أهل البيت عليهم السلام، وفضائل الصحابة .

وأبو عبدالله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص ^(٢) العلوية على سائر البريّة. وابن المغازلي كتاب المناقب. وأبو القاسم البستي كتاب المراتب. وأبو عبدالله البصري كتاب الدرجات. والخطيب أبو تراب كتاب الحقائق. مع الكتمان والميل، وذلك خرق العادة شهد بفضائله معادوه، وأقرّ بمناقبه جاحدوه. قال الشاعر:

(١) في «ط»: قضايا .

(٢) في «ع»: تفضيل .

شهد الأنام بفضلہ حتّی العدا
وقال آخر:

يروي مناقبهم لنا أعداؤهم لا فضل إلّا ما رواه حسود

ومن جملة ذلك كثرة مناقبه، مع ما كانوا يدفنونها، ويتوعّدون على روايتها.
روى مسلم والبخاري، وابن بطّة، والنطنزي، عن عائشة في حديثها بمرض
النبي ﷺ، فقالت في جملة ذلك: فخرج النبي ﷺ بين رجلين من أهل بيته،
أحدهما الفضل، ورجل آخر، يخطّ قدماه عاصباً رأسه^(١). تعني علياً عليه السلام.

وقال معاوية لابن عباس: إنّنا كتبنا إلى الآفاق نهي عن ذكر مناقب علي، فكفّ
لسانك. قال: أفنتهاننا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: أفنتهاننا عن تأويله؟ قال:
نعم، قال: أفنقرأه ولا نسأل، قال: سل عن غير أهل بيتك، قال: إنّهُ منزل علينا،
أفنسأل غيرنا؟ أفتهاننا أن نعبد الله، فإذا تهلك الأمة، قال: إقرؤوا ولا ترووا ما أنزل
الله فيكم ﴿يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم﴾^(٢) ثم نادى معاوية: أن برئت الذمّة
ممن روى حديثاً من مناقب علي^(٣).

حتّی قال عبد الله بن شدّاد الليثي: وددت أنّي أترك أن أحدث بفضائل علي بن
أبي طالب عليه السلام يوماً إلى الليل، وأنّ عنقي ضربت^(٤).

فكان المحدث يحدث بحديث في الفقه، أو يأتي بحديث المبارزة، فيقول: قال

(١) صحيح مسلم ٢: ٢٢، صحيح البخاري ٧: ١٨، الجمل للمفيد ص ٢٢٨.

(٢) سورة الصف: ٨.

(٣) الاحتجاج للطبرسي ٢: ١٥.

(٤) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٥٤٦ برقم: ١٠٥٥.

رجل من قريش .

وكان عبدالرحمن بن أبي ليلى يقول: حدّثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ .
 وكان الحسن البصري يقول: قال أبو زينب .
 وسئل ابن جبير عن حامل اللواء، فقال: كأنك رخي البال .
 وقال الشعبي: لقد كنت أسمع خطباء بني أمية يسبّون علياً ﷺ على منابرهم،
 فكأنما يشال بضبعة إلى السماء، وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم يكشفون عن
 حيفة^(١) .

ابن نباتة :

نشرت حيلة قريش فزادته إلى صيحة القيامة فتلا
 ومن ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهد لأولاده، وفشت المناومات من مناقبه،
 فيرى الزمني، ويفرّج المبتلى، وما سمع هذه المناقب لغيره ﷺ، وهو من باب
 المعجز له .

فصل في زيارته ﷺ

قال النبي ﷺ: من زار علياً بعد وفاته فله الجنة^(٢) .

الصادق ﷺ: من ترك زيارة أمير المؤمنين ﷺ لم ينظر الله إليه، ألا تزورون من
 تزوره الملائكة والنبیون^(٣) .

وعنه ﷺ: إنّ أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمر المؤمنين ﷺ، فلا تكن

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣٠٩ .

(٢) المقنعة للشيخ المفيد ص ٤٦١ .

(٣) كامل الزيارات ص ٨٩ ب ١٠ .

عند الخير نواماً^(١).

وما ورد في فضل زيارته عليه السلام أكثر من أن تحصي.

ابن رزيك :

قصدت الركن بالبيت الحرام	كأنّي إذ جعلت إليك قصدي ^(٢)
لديه بين زمزم والمقام	وخيل لي بأنّي في مقامي
ويا مولاي ذكرك في قيامي	أيا مولاي ذكرك في قعودي
كذلك أنت أنسي في منامي	وأنت إذا انتبهت سمير فكري
ففي لحي استكنّ وفي عظامي	وحبك إن يكن قد حلّ قلبي
ولولا أنت لم يقبل صيامي	فلولا أنت لم تقبل صلاتي
ويبرد حين أشربها أوامي	عسى أسقى بكأسك يوم حشري
	دعبل :

على جدثٍ بأكناف الغري	سلامٌ بالغداة وبالعشيّ
إليه صباية المزن الروي	ولا زالت غزال النور ترجى
وقبرٌ ضمّ أوصال الوصي	ألا ذا حبّذا ترب بنجدٍ
وأكرم من مشى بعد النبي	وصيّ محمّدٍ بأبي وأمي
	إنتهى ما نقل من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

(١) خصائص الأئمة للشريف الرضي ص ٤٠.

(٢) في «ع»: كأنّي إذ قصدت أبا ترابٍ.

باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

فصل في تفضيلها ^(١) على النساء

الخرکوشي في كتابيه اللوامع وشرف المصطفى: بإسناده عن سلمان، وأبو بكر الشيرازي في كتابه: عن أبي صالح. وأبو إسحاق الثعلبي، وعلي بن أحمد الطائي، وأبو محمد بن الحسن بن علوية القطّان في تفاسيرهم: عن سعيد بن جبیر، وسفيان الثوري. وأبو نعيم الأصفهاني في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، وعن أبي مالك، عن ابن عباس. والقاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصادق عليه السلام، واللفظ له: في قوله ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ ^(٢) قال: علي وفاطمة عليهما السلام بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه. وفي رواية: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ ^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ ^(٤) الحسن الحسين عليهما السلام ^(٥).

أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس: إنّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعري، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إقنعي يا فاطمة بزوجك، فوالله إنّ سيّد في الدنيا، سيّد في الآخرة، وأصلح بينهما، فأُنزل الله تعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

(١) في «ع»: فضلها.

(٢) سورة الرحمن: ١٩.

(٣) سورة الرحمن: ٢٠.

(٤) سورة الرحمن: ٢٢.

(٥) شرف النبي صلى الله عليه وآله للخرکوشي ص ٢٥٨، تفسير الثعلبي ٩: ١٨٢، شواهد التنزيل

٢: ٢٨٥، تفسير فرات الكوفي ص ٤١٠.

يَلْتَقِيَانِ»^(١) يقول: أنا الله أرسلت البحرين علي بن أبي طالب بحر العلم، وفاطمة بحر النبوة، يلتقيان يتصلان أنا الله أوقعت الوصلة بينهما .

ثم قال: «يَتَّبِعُهُمَا بَرْزَخٌ» مانع رسول الله ﷺ يمنع علي بن أبي طالب عليه السلام أن يحزن لأجل الدنيا، ويمنع فاطمة عليها السلام أن تخاصم بعلمها لأجل الدنيا «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا» يا معشر الجن والإنس «تُكَذِّبَانِ» بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وحب فاطمة الزهراء عليها السلام، فاللؤلؤ الحسن عليه السلام، والمرجان الحسين عليه السلام، لأن اللؤلؤ الكبار، والمرجان الصغار .

ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما، وكثرة خيرهما، فإن البحر سمي بحراً لسعته، وأجرى النبي ﷺ فرساً، فقال: وجدته بحراً^(٢) .
البشوي :

ما عبد شمسٍ ولا تيمٍ وناصبها من جندها الغيث والطير الأبائيل
في البرزخ الشأن لما أنزلت مرج البحرين إذ يخرج المرجان واللؤلؤ
تفسير ابن عباس، وقتادة، ومجاهد، وابن جبير، والكلبي، والحسن،
وأبي صالح، والقزويني، والمغربي، والواليبي، وفي صحيح مسلم، وشرف
الخركوشي، واعتقاد الأشنهي، في قوله تعالى «وَنِسَاءُنَا وَنِسَاءُكُمْ»^(٣) كانت
فاطمة عليها السلام فقط، وهو المروي عن الصادق عليه السلام، وعن سائر أهل البيت عليه السلام^(٤) .

(١) سورة الرحمن: ١٩ .

(٢) البرهان للمحدث البحراني ٣٨٩: ٧ ح ١٠ .

(٣) سورة آل عمران: ٦١ .

(٤) شرف النبي ﷺ للخركوشي ص ٢٦١، صحيح مسلم ٧: ١٢٠، تفسير العياشي

الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾ ^(١) قال: كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم، كذا نزلت على محمد عليه السلام ^(٢).

واعلم أن الله تعالى ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية: ﴿أُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ ^(٣) حواء.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ ^(٤) امرأة فرعون.

﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾ ^(٥) لإبراهيم عليه السلام.

﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ ^(٦) لزكريا عليه السلام.

﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ ^(٧) زليخا.

﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ﴾ ^(٨) لآيوب عليه السلام.

١- ١٧٧، تفسير فرات الكوفي ص ٨٦، شواهد التنزيل ١: ١٥٦.

(١) سورة طه: ١١٥.

(٢) بصائر الدرجات ص ٩١ ح ٤، أصول الكافي ١: ٤١٦ ح ٢٣.

(٣) سورة البقرة: ٣٥ والأعراف: ١٩.

(٤) سورة التحريم: ١١.

(٥) سورة هود: ٧١.

(٦) سورة الأنبياء: ٩٠.

(٧) سورة يوسف: ٥١.

(٨) سورة الأنبياء: ٨٤.

- ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾^(١) بلقيس .
 ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ﴾^(٢) لموسى عليه السلام .
 ﴿وَإِذَا أَسَرَ الْيَبُيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾^(٣) حفصة وعائشة .
 ﴿وَوَجَدَكَ غَائِلًا﴾^(٤) خديجة .
 ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾^(٥) فاطمة عليها السلام .
 ثم ذكرهن^(٦) بخصال :
 التوبة من حواء: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾^(٧) .
 والشوق من آسية: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾^(٨) .
 والضيافة من سارة: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾^(٩) .
 والعقل من بلقيس: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً﴾^(١٠) .

(١) سورة النمل: ٢٣ .

(٢) سورة القصص: ٢٧ .

(٣) سورة التحريم: ٣ .

(٤) سورة الضحى: ٨ .

(٥) سورة الرحمن: ١٩ .

(٦) في «ع»: زكاهن .

(٧) سورة الأعراف: ٢٣ .

(٨) سورة التحريم: ١١ .

(٩) سورة هود: ٧١ .

(١٠) سورة النمل: ٣٤ .

والحياء من امرأة موسى عليه السلام: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي﴾ (١).

والإحسان من خديجة عليها السلام: ﴿وَوَجَدَكَ غَائِلًا فَأَغْنِي﴾ (٢).

والنصيحة لعائشة وحفصة: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَطِيعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٣).

والعصمة من فاطمة عليها السلام: ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ (٤).

وإن الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء: التوبة لحواء زوجة آدم، والجمال لسارة زوجة إبراهيم عليه السلام، والحفاظ لرحيمة زوجة أيوب عليه السلام، والحرمة لآسية زوجة فرعون، والحكمة لزليخا زوجة يوسف عليه السلام، والعقل لبلقيس زوجة سليمان عليه السلام، والصبر لبرحانة أم موسى عليها السلام، والصفوة لمريم أم عيسى عليها السلام، والرضا لخديجة زوجة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، والعلم لفاطمة عليها السلام زوجة المرتضى عليه السلام.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهتم لعشرة أشياء، فأمنه الله منها، وبشره بها: لفراقه صلى الله عليه وآله وسلم عن وطنه، فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ (٥).

ولتبديل القرآن بعده، كما فعل بسائر الكتب، فنزل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

(١) سورة القصص: ٢٥.

(٢) سورة الضحى: ٨.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٢ - ٣٣.

(٤) سورة الرحمن: ٦١.

(٥) سورة القصص: ٨٥.

لِحَافِظُونَ»^(١).

ولأُمتّه من العذاب، فنزل ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٢).

ولظهور الدين، فنزل ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(٣).

وللمؤمنين بعده، فنزل ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٤).

ولخصمائهم، فنزل ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥).

وللشفاعة، فنزل ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٦).

وللفتنة بعده على وصيّه، فنزل ﴿فَإِذَا نَذَّهَبْنَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَفِعُونَ﴾^(٧) يعني بعلي عليه السلام.

ولثبات الخلافة في أولاده عليه السلام، فنزل ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٨).

ولابنته حال^(٩) الهجرة، فنزل ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾^(١٠) الآيات

(١) سورة الحجر: ٩.

(٢) سورة الأنفال: ٣٣.

(٣) سورة التوبة: ٣٣ وغيرها.

(٤) سورة إبراهيم: ٢٧.

(٥) سورة التحريم: ٨.

(٦) سورة الضحى: ٥.

(٧) سورة الزخرف: ٤١.

(٨) سورة النور: ٥٥.

(٩) في «ع» حالة.

(١٠) سورة آل عمران: ١٩١.

كتاب أبي بكر الشيرازي: روى أبو الهذيل عن مقاتل، عن محمد ابن الحنفية، عن أبيه: **إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ «إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ»** ^(١) الآية، فقال: يا علي خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم ^(٢).

أبونعيم في الحلية، وابن البيع في المستدرک ^(٣)، والخطيب في التأريخ، وابن بطّة في الإبانة، والسمعاني في الفضائل: بأسانيدهم عن معمر، عن قتادة، عن أنس. وروى الثعلبي في تفسيره، والслаمي في تاريخ خراسان، وأبو صالح المؤذن في الأربعين: بأسانيدهم عن أبي هريرة.

وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله، وسعيد بن المسيّب. وروى كريب عن ابن عبّاس، وروى مقاتل بن سليمان ^(٤) عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، وقد رواه ابن مسعود ^(٥)، وعبدالرزاق، وأحمد، وإسحاق، كلّهم عن النبي ﷺ، واللفظ للحلية: **إِنَّهُ قَالَ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ** ^(٦).

(١) سورة آل عمران: ٤٢.

(٢) المناقب لابن مردويه ص ١٩٤ برقم: ٢٦٤، المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٤٠٢.

(٣) في «ط»: المسند.

(٤) في «ط»: مقاتل عن سليمان.

(٥) في «ط»: أبو مسعود.

(٦) حلية الأولياء ٣: ٣٤٤، المستدرک للحاكم ٣: ١٥٧، تفسير الثعلبي ٣: ٥٥.

وفي رواية مقاتل، والضحاك، وعكرمة، عن ابن عباس: وأفضلهنّ فاطمة^(١).
الفضائل عن عبد الملك العكبري، ومسند أحمد: بإسنادهما عن كريب، عن ابن
عبّاس أنّه قال: سيّدة نساء أهل الجنّة مريم... الخبر سواء^(٢).

تاريخ بغداد: بإسناد الخطيب إلى حميد الطويل، عن أنس، قال النبي ﷺ: خير
نساء العالمين... الخبر سواء^(٣).

ثمّ إنّ النبي ﷺ فضّلها على سائر نساء العالمين في الدنيا والآخرة.
حذيفة: إنّ النبي ﷺ قال: أتاني ملك، فبشّرني أنّ فاطمة سيّدة نساء الجنّة، أو
نساء أمّتي^(٤).

البخاري ومسلم في صحيحيهما، وأبو السعادات^(٥) في فضائل العشرة،
وأبو بكر بن شيبّة في أماليه، والديلمي في فردوسه، أنّه ﷺ قال: فاطمة سيّدة نساء
أهل الجنّة^(٦).

حلية أبي نعيم: روى جابر عن سمرة، عن النبي ﷺ في خبر: أما إنّها سيّدة
النساء يوم القيامة^(٧).

(١) الآحاد والمثاني للضحاك ٥: ٣٦٣ برقم: ٢٩٦٠.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٣٥، فضائل الصحابة لأحمد ٢: ٨٥٠.

(٣) تاريخ بغداد ٧: ١٩٤.

(٤) سنن الترمذي ٥: ٣٢٦، المستدرک للحاكم ٣: ١٥١.

(٥) في «ط»: وابن السعادات.

(٦) صحيح البخاري ٤: ٢٠٩، فردوس الأخبار للديلمي ٣: ١٦١ برقم: ٤٢٨٣.

(٧) حلية الأولياء ٢: ٤٢.

تاريخ البلاذري: إِنَّ النبي ﷺ قال لفاطمة ؓ: أنت أسرع أهلي لحاقاً بي، فوجمت، فقال لها: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة، فتبسّمت (١).
الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: أسّر النبي ﷺ إلى فاطمة ؓ شيئاً، فضحكت، فسألتها، فقالت: قال لي: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة، أو قال: نساء أمّتي (٢).

حلية الأولياء، وكتاب الشيرازي: روى عمران بن حصين، وجابر بن سمرة، أن النبي ﷺ دخل على فاطمة ؓ، فقال: كيف تجدينك يا بنية؟ قالت: إني لوجعة، وإنّه ليزيدني أنّه مالي طعام آكله، قال: يا بنية أما ترضين أنّك سيّدة نساء العالمين؟ قالت: يا أبة فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيّدة نساء عالمها، وأنت سيّدة نساء عالمك، أما والله زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة (٣).

وقيل للصادق عليه السلام: قول الرسول ﷺ لفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، أي: سيّدة نساء عالمها، قال: ذاك مريم ؓ، وفاطمة ؓ سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين (٤).

وفي الحديث: إنّ آسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، وخديجة، يمشين أمام فاطمة كالحجّاب لها إلى الجنّة.

(١) صحيح البخاري ٤: ١٨٣.

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٣٣٣ برقم: ٦٩٩، المستدرک للحاكم ٣: ١٥٦.

(٣) حلية الأولياء ٢: ٤٢.

(٤) الأمالي للشيخ الصدوق ص ١٨٧ برقم: ١٩٦.

وسأل بزل^(١) الهروي الحسين بن روح رضي الله عنه، فقال: كم بنات رسول الله ﷺ؟ فقال: أربع، فقال: أيّتهن أفضل؟ فقال: فاطمة، قال: ولم صارت أفضل وكانت أصغرهن سنّاً وأقلهنّ صحبة لرسول الله ﷺ؟ قال: لخصّتين خصّها الله بهما: إنّها ورثت رسول الله ﷺ، ونسل رسول الله ﷺ منها، ولم يخصّها بذلك إلاّ بفضل إخلاص عرفه من نبيّها^(٢).

وفي الحساب: من سيّدة الحور من ولد آدم كلّهم وزنه: أمّ الحجج فاطمة البتول، عدد كلّ منهما ألف وستمائة وثمانية وتسعون.

فصل في منزلتها ﷺ عند الله تعالى

سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح (عن ابن عباس)^(٣): في قوله ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^(٤) قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلاّ إذا قطع الصراط زوّجه الله على باب الجنّة بأربع نسوة من نساء الدنيا، وسبعين ألف حورية من حور الجنّة، إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه زوج البتول فاطمة عليها السلام في الدنيا، وهو زوجها في الآخرة في الجنّة، ليست له زوجة في الجنّة غيرها من نساء الدنيا، لكن له في الجنان سبعون ألف حوراء، لكلّ حوراء سبعون ألف خادم^(٥).

الحسين بن زيد بن علي، عن الصادق عليه السلام. وجابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام، قال

(١) في «ع»: برك.

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ص ٣٨٨.

(٣) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب.

(٤) سورة التكوين: ٧.

(٥) البرهان للمحدّث البحراني ٨: ٢٢٠ ح ٤.

النبي ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لَغَضْبِ فَاطِمَةَ، وَيَرْضَى لِرِضَاهَا^(١).

ابن شريح بإسناده عن الصادق ﷺ، وأبو سعيد^(٢) الواعظ في شرف النبي ﷺ، عن أمير المؤمنين ﷺ. وأبو صالح المؤذن في الفضائل، عن ابن عباس. وأبو عبد الله العكبري في الإبانة، ومحمود الإسفرائيني في الديانة، رَوَوْا جميعاً: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لَغَضْبِكَ، وَيَرْضَى لِرِضَاكَ^(٣).

وجاء سندل إلى الصادق ﷺ وسأله عن ذلك، فقال: يَا سَدَلُ أَلَسْتَ تَرَوْنِي فِي مَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضَبُ لَغَضْبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، وَيَرْضَى لِرِضَاهُ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا تَنْكَرُ أَنَّ تَكُونُ فَاطِمَةُ مُؤْمِنَةً يَغْضَبُ لَغَضْبِهَا وَيَرْضَى لِرِضَاهَا، فَقَالَ سَدَلُ: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ^(٤).

تاريخ بغداد، وكتاب السمعي، وأربعين ابن المؤذن، ومناقب فاطمة ﷺ عن ابن شاهين: بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ حَذِيقَةٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا، فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَرْيَتَهَا عَلَى النَّارِ^(٥).

وقال ابن مندة: خَاصَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ^(٦).

(١) الأُمالي للشيخ المفيد ص ٩٥ ح ٤.

(٢) في «ط»: وابن سعيد.

(٣) بشارة المصطفى ص ٣٢٤ ح ٦.

(٤) الأُمالي للشيخ الصدوق ص ٤٦٧ برقم: ٦٢٢.

(٥) المناقب للخوارزمي ص ٣٥٣ برقم: ٤٠٣، المستدرک للحاكم ٣: ١٥٢.

(٦) تاريخ بغداد ٣: ٢٦٦.

ويقال: أي من ولدتها^(١) بنفسها، وهو المروي عن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام^(٢). والأولى كل مؤمن منهم.

وسئل الصادق عليه السلام عن معنى «حيّ على خير العمل» فقال: خير العمل برّ فاطمة عليها السلام وولدها.

وفي خبر آخر: خير العمل الولاية^(٣).

وفي المحاضرات: روى أبوهريرة أنه سجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمس سجّات بلا ركوع، فقلنا له في ذلك، فقال: أتاني جبرئيل، فقال: إنّ الله يحبّ علياً، فسجّدت، فرفعت رأسي، فقال: إنّ الله يحبّ الحسن، فسجّدت، فرفعت رأسي، فقال: إنّ الله يحبّ الحسين، فسجّدت، ورفعت رأسي، ثمّ قال: إنّ الله يحبّ فاطمة، فسجّدت، ثمّ قال: إنّ الله يحبّ من أحبّهم، فسجّدت^(٤).

السمعاني في الرسالة القوامية، والزعفراني في فضائل الصحابة، والأشنهي في اعتقاد أهل السنّة، والعكبري في الإبانة، وأحمد في الفضائل، وابن المؤدّن في الأربعين: بأسانيدهم عن الشعبي، عن أبي جحيفة، وعن ابن عباس، والأصمغ، عن أبي أيّوب. وقد روى حفص بن غياث عن القزويني، عن عطاء، عن أبي هريرة، كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم القيامة، ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى،

(١) في «ط»: ولدته.

(٢) معاني الأخبار ص ١٠٦ ح ١.

(٣) معاني الأخبار ص ٤١ ح ١، علل الشرائع ص ٣٦٨ ح ٤ و ٥.

(٤) محاضرات الأدباء للراغب ٢: ٤٩٦.

نادى منادٍ من وراء الحجاب: أيها الناس غَضُّوا أبصاركم، ونكسوا رؤوسكم^(١)، فإن فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط^(٢).

وفي حديث أبي أيوب: فيمرّ معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللامع^(٣).

وروى أهل البيت ﷺ: إن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة، مدبجة^(٤) الجنين، خطامها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزمرد الأخضر، ذنبها من المسك الأذفر، عيناها ياقوتتان حمراوان.

عليها قبة من نور، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، داخلها عفو الله، وخارجها رحمة الله، على رأسها تاج من نور، للتاج سبعون ركنًا، كل ركن مرصع بالدرّ والياقوت، يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء، وعن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شمالها سبعون ألف ملك، وجبرئيل أخذ بخطام الناقة، ينادي بأعلى صوته: غَضُّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة، قال: ففسير حتّى تحاذي عرش ربّها... الخبر^(٥).

خطيب منبج :

توافي في النشور على نجيب به أملاك ربك محدقونا

(١) في «ط»: من رؤوسكم.

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٣٦ ح ٥٥، المستدرک للحاكم ٣: ١٥٣.

(٣) تفسير فرات ص ٢٦٩ برقم: ٣٦٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان ٣: ٦٣.

(٤) في «ط»: مدبجة.

(٥) الأُمالي للشيخ الصدوق ص ٦٩ برقم: ٣٦، تفسير فرات الكوفي ص ٢٩٩.

ويسمع من خلال العرش صوتُ
 ألا إنَّ البتول تجوز فيكم
 ينادي والخلائق شاخصونا
 فغضّوا من مهابتها العيونا
 وفي خبر آخر: تحشر فاطمة عليها السلام، وتخلع عليها الحلل، وهي آخذة بقميص
 الحسين عليه السلام ملطّخ بالدم، وقد تعلّقت بقوائم ^(١) العرش، تقول: ربّ احكم بيني
 وبين قاتل ولدي الحسين، فيؤخذ لها بحقّها ^(٢).

مسعود بن عبد الله القائي :

ويل لمن شفعأؤه خصمأؤه
 لا بدّ أن ترد القيامة فاطم
 والصور في نفخ الخلائق ينفخ
 وقميصها بدم الحسين ملطّخ

شاعر :

كأنّي بنبت المصطفى قد تعلّقت
 وفي حجرها ثوب الحسين مضرّجاً
 يداها بساق العرش والدمع أذرت
 وعنها جميع العالمين بحسرة
 تقول أيا عدل اقض بيني وبين من
 تعدّئ على ابني بين قهرٍ وقسوة
 أجالوا عليه بالصوارم والقنا
 وكم جال فيهم من سنانٍ وشفرة
 فيقضي على قومٍ إليها تألّبا
 بشرّ عذاب النار من غير فترة
 وجاء في كثير من الأخبار والتفاسير، منها: كشف الثعلبي، وفضائل
 أبي السعادات: في معنى قوله تعالى ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً﴾ ^(٣) أنّه قال
 ابن عبّاس: بينا أهل الجنّة في الجنّة بعد ما سكنوا، رأوا نوراً أضاء الجنان، فيقول

(١) في «ط»: بقائم .

(٢) الأمايلي للشيخ الصدوق ص ٧٠ برقم: ٣٦ .

(٣) سورة الإنسان: ١٣ .

أهل الجنة: يا رب إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾ فينادي مناد: ليس هذا نور الشمس، ولا نور القمر، وإنّ علياً وفاطمة تعجباً من شيء، فضحكا، فأشرقت الجنان من نورهما (١).

شعبة بن الحجاج، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في خبر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كنت جالساً وإذا نور قد ضرب وجهي، فقلت لجبرئيل ﷺ: ما هذا النور الذي رأيته؟ قال: يا محمد ما هذا نور الشمس، ولا نور القمر، ولكن جارية من جواري علي بن أبي طالب ﷺ أطلعت من قصرها، فنظرت إليك، فضحكت، فهذا النور خرج من فيها، وهي تدور في الجنة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين ﷺ (٢).

ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة ﷺ، والخرکوشي في شرف النبي ﷺ، وابن بطّة في الإبانة: عن الكلبي، عن جعفر بن محمد ﷺ، قال النبي ﷺ لعلي ﷺ: هل تدري لم سميت فاطمة فاطمة؟ قال علي ﷺ: لم سميت فاطمة يا رسول الله؟ قال: لأنها فطمت هي وشيعتها عن النار (٣).

ابن شيرويه في الفردوس: عن جابر الأنصاري، قال النبي ﷺ: إنما سميت ابنتي فاطمة: لأنّ الله فطمها وفطم محبّيها عن النار (٤).

الصادق ﷺ: أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني يا سيدي، قال:

(١) تفسير الثعلبي ١٠: ١٠٢، الأماشي للشيخ الصدوق ص ٣٣٣ ح ١١.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٣١٨ برقم: ٣٢١.

(٣) شرف النبي ﷺ للخرکوشي ص ٢٥٨، علل الشرائع ص ١٧٩ ح ٥.

(٤) فردوس الأخبار للدليمي ١: ٤٢٦ برقم: ١٣٩٥.

فطمت من الشر^(١).

وقال: إِنَّمَا سَمَّيْتُ فَاطِمَةَ؛ لِأَنَّهَا فَطَمَتْ عَنِ الطَّمْثِ^(٢).

أبو صالح المؤذن في الأربعين: سئل رسول الله ﷺ ما البتول؟ قال: التي^(٣) لم تر حمرة قطّ، ولم تحض، فَإِنَّ الْحَيْضَ مَكْرُوهٌ فِي^(٤) بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ^(٥).

وقال ﷺ لعائشة: يَا حَمِيرَاءُ إِنَّ فَاطِمَةَ لَيْسَتْ كَنَسَاءِ الْآدَمِيِّينَ، لَا تَعْتَلِّ كَمَا يَعْتَلْنَ^(٦).

وقال عبيد الهروي في الغريبين: سَمَّيْتُ مَرْيَمَ بَتُولاً؛ لِأَنَّهَا بَتَلَتْ عَنِ الرِّجَالِ، وَسَمَّيْتُ فَاطِمَةَ بَتُولاً؛ لِأَنَّهَا بَتَلَتْ عَنِ النَّظِيرِ^(٧).

أبو عبد الله عليه السلام قال: حَرَّمَ اللَّهُ النِّسَاءَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا دَامَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا الْحَيَّةُ؛ لِأَنَّهَا طَاهِرَةٌ لَا تَحِيضُ^(٨).

أبو هاشم الجعفري^(٩): سَأَلْتُ صَاحِبَ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ سَمَّيْتُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ؟ فَقَالَ: كَانَ وَجْهَهَا يَزْهَرُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ، وَعِنْدَ

(١) الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ص ٦٨٨ بِرَقْم: ٩٤٥، عُلِّلَ الشَّرَائِعُ ص ١٧٨.

(٢) عُلِّلَ الشَّرَائِعُ لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ص ١٧٩ ح ٤.

(٣) فِي «ط»: النَّبِيُّ ﷺ.

(٤) فِي «ط»: عَلَى.

(٥) عُلِّلَ الشَّرَائِعُ ص ١٨١ ح ١، مَعَانِي الْأَخْبَارِ ص ٦٤ ح ١٧.

(٦) مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ ص ٦٤، الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٢: ٤٠١.

(٧) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٤٣: ١٦.

(٨) تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ٧: ٤٧٥ بِرَقْم: ١٩٠٨.

(٩) فِي «ط»: الْعَسْكَرِيُّ.

الزوال كالقمر المنير، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدرّي (١).
الحسن بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لِمَ سَمِيتَ فاطمة الزهراء؟ قال:
لأنَّ لها في الجنَّة قَبَّة من ياقوتة حمراء، إرتفاعها في الهواء مسيرة سنة، معلقة
بقدرَةِ الجَبَّار، لا علاقة لها من فوقها فتمسكها، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها، لها
مائة ألف باب، وعلى كلِّ باب ألف من الملائكة، يراها أهل الجنَّة كما يرى أحدكم
الكوكب الدرّي الزاهر في أفق السماء، فيقولون: هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام (٢).

فصل في حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهَا ﷺ

فضائل العشرة عن أبي السعادات، وفضائل الصحابة عن السمعاني، وفي
روايات: عن شريك، والأعمش، وكثير النوا، وابن الحجام، كلَّهم عن جميع بن
عمير، عن عائشة، وعن أسامة عن النبي ﷺ. وروي عن عبد الله بن عطاء، عن
عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: سألت رسول الله ﷺ أيَّ النساء أحبَّ إليك؟ قال:
فاطمة، قلت: من الرجال؟ قال: زوجها (٣).

جامع الترمذي، قال بريدة: كان أحبَّ النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام،
ومن الرجال علي عليه السلام (٤).

قوت القلوب عن أبي طالب المكي، والأربعين عن أبي صالح المؤدّن، وفضائل
الصحابة عن أحمد، بالإسناد عن سفيان، وعن الأعمش، عن أبي الجحّاف، عن

(١) بحار الأنوار ٤٣: ١٦.

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ١٦.

(٣) سنن الترمذي ٥: ٣٦٢، شرح الأخبار للقاظمي النعمان ٣: ٥٥.

(٤) سنن الترمذي ٥: ٣٦٠ برقم: ٣٩٦٠.

جميع، عن عائشة، أنه قال علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله لما جلس بينه وبين فاطمة عليها السلام وهما مضطجعا: أيتنا أحب إليك أنا أو هي؟ فقال صلى الله عليه وآله: هي أحب إليّ، وأنت أعزّ عليّ منها (١).

جامع الترمذي، وإيالة العكبري، وأخبار فاطمة عليها السلام عن أبي علي الصولي، وتاريخ خراسان عن السلامي، مسنداً عن جميع التيمي (٢)، قال: دخلت مع عمّتي عليّ عائشة، فقالت لها عمّتي: ما حملك على الخروج عليّ علي عليه السلام؟ فقالت عائشة: دعينا، فوالله ما كان أحد من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة (٣).

وفي خبر عن جابر بن عبد الله: إنّه افتخر علي وفاطمة عليهما السلام بفضائلهما، فأخبر جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله: إنهما قد أطالا الخصومة في محبتك، فاحكم بينهما، فدخل وقصّ عليهما مقالتهما، ثمّ أقبل عليّ فاطمة عليها السلام، وقال: لك حلاوة الولد، وله عزّ الرجال، وهو أحبّ إليّ منك، فقالت فاطمة عليها السلام: والذي اصطفاك واجتباك وهذاك وهدى بك الأمة لا زلت مقرة له ما عشت (٤).

قال ابن بابويه: هذا غير معتمد؛ لأنهما منزّهان أن يحتاجا إلى أن يصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذا كلّ ما يأتي في هذا المعنى (٥).

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٢١٢ برقم: ٦٨١، اعلام الوری ١: ٩٥.

(٢) في «ط»: مسنداً إنّ جميعاً التيمي.

(٣) سنن الترمذي ٥: ٣٦٢ برقم: ٣٩٦٥.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ٣٨.

(٥) بحار الأنوار ٤٣: ٤٢.

عامر الشعبي، والحسن البصري، وسفيان الثوري، ومجاهد، وابن جبير، وجابر الأنصاري، ومحمد الباقر عليه السلام، وجعفر الصادق عليه السلام، عن النبي ﷺ أنه قال: إنما فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضبني ^(١).
أخرجه البخاري عن المسور بن مخزومة ^(٢).
وفي رواية جابر: فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ^(٣).
وفي صحيح مسلم والحلية: إنما فاطمة ابنتي بضعة مني، يريني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها ^(٤).
سعد بن أبي وقاص: سمعت النبي ﷺ يقول: فاطمة بضعة مني، من سرّها فقد سرّني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ البرية عليّ ^(٥).
مستدرك الحاكم: عن أبي سهل بن زياد، عن إسماعيل. وحلية أبي نعيم: عن الزهري، وابن أبي مليكة، والمسور بن مخزومة: إن النبي ﷺ قال: إنما فاطمة شجنة مني، يقبضني ما يقبضها، ويبسطني ما يبسطها ^(٦).
وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز، فقال: إن قومك يقولون: إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة عليها السلام، فقال عمر: سمعت الثقة من الصحابة أن النبي ﷺ قال:

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٤٠٤.

(٢) صحيح البخاري ٤: ٢١٠.

(٣) علل الشرائع ص ١٨٦، الفصول المختارة ص ٨٨، اعلام الوری ١: ١٦٤.

(٤) صحيح مسلم ٧: ١٤١، حلية الأولياء ٧: ٣٢٥.

(٥) الأمالي للمفيد ص ٢٦٠ ح ٢، الأمالي للطوسي ص ٢٤ برقم: ٣٠.

(٦) المستدرك للحاكم ٣: ١٥٨.

فاطمة بضعة مني، يرضيني ما أرضاها، ويسخطني ما أسخطها، فوالله إنني لحقيق أن أطلب رضی رسول الله ﷺ ورضاء ورضاها في رضی ولدها .

قال صاحب الكتاب: قوله ﷺ هذا يدلّ على عصمتها؛ لأنّها لو كانت ممّن تقارف الذنوب، لم يكن مؤذيها مؤذياً له ﷺ على كلّ حال، بل كان من فعل المستحقّ من ذمّها، وإقامة الحدّ إن كان الفعل يقتضيه سارّاً له ومطيعاً .

أبوالسّادات في فضائل العشرة، وابن المؤدّن في الأربعين: بالإسناد عن عكرمة، عن ابن عبّاس، وعن أبي ثعلبة الخشني، وعن نافع، عن ابن عمر، قالوا: كان النبي ﷺ إذا أراد سفراً، كان آخر الناس عهداً بفاطمة ؑ، وإذا قدم كان أول الناس عهداً بفاطمة ؑ (١) .

أبوصالح المؤدّن في الأربعين: بالإسناد عن شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن إبراهيم، عن مسروق، عن ابن مسعود، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله تعالى لما أمرني أن أزوّج فاطمة من علي، ففعلت .

فقال لي جبرئيل: إنّ الله تعالى بنى جنّة من لؤلؤة، بين كلّ قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشدّرة بالذهب، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكلّلة بالياقوت، ثمّ جعل غرفاً لبنة من ذهب، ولبنة من فضّة، ولبنة من درّ، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد .

ثمّ جعل فيها عيوناً تتبع من نواحيها، وحفّ بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من درّ قد شعبت بسلاسل الذهب، وحفّت بأنواع الشجر، وبنى في كلّ غصن قبة، وجعل في كلّ قبة أريكة من درّة بيضاء، غشاؤها السندس والاستبرق، وفرش

أرضها بالزعران، وفتق بالمسك والعنبر .

وجعل في كلّ قبة حوراء، والقبة لها مائة باب، على كلّ باب جاريتان وشجرتان، في كلّ قبة مفروش، وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي .
فقلت: يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة؟ قال: بناها لعلي بن أبي طالب وفاطمة ؑ ابنتك، سوى جناهما، تحفة أتحنفهما الله، ولتقرّ بذلك عينك يا رسول الله (١) .

ابن الحجاج :

أكان قولك في الزهراء فاطمة قول امرئ لهج بالنصب مفتون
عيرتها بالرحى والحبّ تطحنه لا زال زادك حبّاً غير مطحون
وقلت إنّ رسول الله زوجها مسكينة بنت مسكين لمسكين
ستّ النساء غداً في الحشر يخدمها أهل الجنان بحور الحرّ والعين

فصل في معجزاتها ﷺ

في الإحياء: إنّهُ قرأ ابن عباس «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث» (٢) .

سليم قال: سمعت محمّد بن أبي بكر قرأ «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدّث» قلت: وهل تحدّث الملائكة إلاّ الأنبياء ؟
قال: نعم، مريم لم تكن نبيّة وكانت محدّثة، وأمّ موسى ؑ كانت محدّثة ولم تكن نبيّة، وسارة قد عاينت الملائكة، فبشّروها بإسحاق، ومن وراء إسحاق

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٤٠٨، دلائل الإمامة ص ١٤٣ .

(٢) إحياء العلوم للغزالي ٢: ٢٢٦ .

يعقوب، ولم تكن نبية، وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبية^(١).

وقد ذكر سعد القمي في بصائر الدرجات، ومحمد بن يعقوب الكليني في الكافي باباً في ذلك.

منها: قال أبو عبد الله عليه السلام: الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه، والنبى الذي يؤتى في منامه، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد، والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة^(٢).

سهل بن أبي صالح^(٣)، عن ابن عباس: إنه أغمي على النبي صلى الله عليه وآله في مرضه، فدقّ باب، فقالت فاطمة عليها السلام: من ذا؟ قال: أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله، أتأذنون لي في الدخول عليه؟ فأجابت عليها السلام: إمض رحمك الله لحاجتك، فرسول الله صلى الله عليه وآله عنك مشغول، فمضى، ثم رجع، فدقّ الباب، وقال: غريب يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله، أفتأذنون للغرباء؟ فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله من غشيته، فقال: يا فاطمة أتدريين من هذا؟ قالت: لا يا رسول الله.

قال: هذا مفرّق الجماعات، ومنقّص اللذات، هذا ملك الموت، ما استأذن والله على أحد قبلي، ولا يستأذن لأحد من بعدي، استأذن عليّ لكرامتي على الله، ائذني له، فقالت: أدخل رحمك الله.

فدخل كريح هفافة، وقال: السلام على أهل بيت رسول الله، فأوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام بالصبر عن الدنيا، وب حفظ فاطمة عليها السلام، وبجمع القرآن، وب قضاء دينه،

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٣٥١.

(٢) بصائر الدرجات ص ٣٩١ ب ٢٠، أصول الكافي ١: ٢٧١ ح ٤.

(٣) في «ع»: سهل بن صالح.

وبغسله، وأن يعمل حول قبره حائطاً، ويحفظ الحسن والحسين ﷺ^(١).
 (المعتمد في الأصول: عن أبي الحسن البصري، قالت فاطمة ﷺ
 لأمير المؤمنين ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ: إني لأسمع في أذني حديثاً، فيه
 أقاصيص وأخبار وتعزية، فقال لها: إذا سمعته فعرفني، فعرفته، فجعل يكتب،
 ويقول لها: إملي علي ما تسمعين، فجمع من ذلك كتاباً تتضمن ما يكون من
 الحوادث إلى يوم القيامة، وقتل من يقتل، وموت من يموت، فلما جمعه سمّاه
 مصحف فاطمة ﷺ، وهو الذي قال الصادق ﷺ: وعندنا مصحف
 فاطمة ﷺ^(٢) ^(٣)).

أبو عبيدة عن الصادق ﷺ، قال: بكت فاطمة ﷺ على أبيها خمسة وسبعين يوماً،
 وكان جبرئيل ﷺ يأتيها ويخبرها بحال أبيها، ويعزيها، ويخبرها بالحوادث بعدها،
 وكان علي ﷺ يكتب ذلك، وهذا كقوله تعالى ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا
 تَحْزَنِي﴾^(٤) ^(٥).

الحسن البصري، وابن إسحاق، عن عمار وميمونة أن كليهما قالاً: وجدت
 فاطمة ﷺ نائمة والرحى تدور، فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك، فقال ﷺ: إن الله

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٥٢٧.

(٢) راجع: أصول الكافي ١: ٢٣٨.

(٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٤) سورة مريم: ٢٤.

(٥) بصائر الدرجات ص ١٧٤ ح ٦، أصول الكافي ١: ٢١٤ و ٤٥٨.

تعالى علم ضعف أمته، فأوحى إلى الرحى أن تدور، فدارت (١).

وقد رواه أبو القاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو صالح المؤذن في الأربعين عن الشعبي، بإسناده عن ميمونة، وابن قياض في شرح الأخبار (٢).
وروي أنها عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها، فربما بكى ولدها، فترى (٣)
المهد يتحرك، وكان ملك يحركه (٤).

ابن حمّاد :

وقالت أمّ أيمن جئت يوماً
فلما أن دنوت سمعت صوتاً
فجئت الباب أقرعه ملياً
إذ الزهراء نائمة سكوت
فجئت المصطفى فقصت شأني
فقال المصطفى شكراً لرّبي
رأها الله متعبة فالقنى
ووكل بالرحى ملكاً مديراً
(وفي المعتمد في الأصول: أمّ أيمن كانت أرضعت فاطمة عليها السلام) (٥).

(١) اعلام الوری ١: ٢٩٥.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٣: ٦ برقم: ٩٨٣.

(٣) في «ط»: فروي.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ٤٥.

(٥) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

الثعلبي في تفسيره، وابن المؤذن في الأربعين: بإسنادهما عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله: إن النبي ﷺ أقام أيّاماً لم يطعم طعاماً، وجاء إلى منازل أزواجه، فلم يصب شيئاً، فجاء إلى فاطمة ﷺ - القصّة بطولها - فإذا جفنة تفور فيها طعام، فقال: «أَتَى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (١) فقال النبي ﷺ: الحمد لله الذي لم يمتني حتّى رأيت في ابنتي ما رآه زكريّا لمريم، كان إذا دخل عليها وجد عندها رزقاً، فيقول لها: يا مريم أتى لك هذا؟ فتقول: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب (٢).

ورھنت ﷺ كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة، واستقرضت الشعر، فلمّا دخل زيد داره، قال: ما هذه الأنوار في دارنا؟ قالت: لكسوة فاطمة ﷺ، فأسلم في الحال، وأسلمت امرأته وجيرانه، حتّى أسلم ثمانون نفساً (٣).

أبوجعفر الطوسي في اختيار الرجال: عن أبي عبد الله ﷺ، وعن سلمان الفارسي: إنّه لما استخرج أمير المؤمنين ﷺ من منزله، خرجت فاطمة ﷺ حتّى انتهت إلى القبر، فقالت: خلّوا عن ابن عمّي، فالذي بعث محمداً ﷺ بالحقّ لئن لم تخلوا لأنشرن شعري، ولأضعن قميص رسول الله ﷺ على رأسي، ولأصرخن إلى الله تعالى، فما ناقة صالح بأكرم على الله (منّي)، ولا الفصيل بأكرم على الله (٤) من ولدي.

(١) سورة آل عمران: ٣٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٣: ٥٧.

(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٧.

(٤) الزيادة غير موجودة في المطبوع من المناقب.

قال سلمان: فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها، حتّى لو أراد رجل أن ينفذ^(١) من تحتها نفذ^(٢)، فدنوت منها، وقلت: يا سيّدي ومولاتي إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة، فلا تكوني نقمة، فرجعت الحيطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا^(٣).

المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام في خبر: إنّ خديجة لمّا تزوج بها رسول الله ﷺ هجرها نساء مكّة، فاستوحشت لذلك، فلمّا حملت بفاطمة عليها السلام كانت فاطمة عليها السلام تحدّثها من بطنها، فسمع ذلك يوماً رسول الله ﷺ، فقال: يا خديجة هذا جبرئيل يبشّرني أنّها ابنتي، وأنّها النسمة^(٤) الطاهرة الميمونة، وأنّ الله سيجعل نسلي منها.

قال: فلمّا حضرت ولادتها اغتتمت، فدخل عليها أربع نسوة سمر طوال، فقالت إحداهنّ: لا تحزني يا خديجة، فإنّا رسل ربك، ونحن أخواتك، وأنا سارة، وهذه آسية، وهذه مريم، وهذه كلثوم أخت موسى عليه السلام.

فجلسن عندها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة، فأشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكّة، ودخل عشر من الحور العين معهنّ الأباريق والطاس، وفي الأباريق ماء من الكوثر، فغسلنها به، ولففنها في خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن، وأطيب ريحاً من المسك.

(١) في «ع»: يقعد.

(٢) في «ع»: لقعد.

(٣) المسترشد ص ٣٨١ ح ١٢٨، الاختصاص للشيخ المفيد ص ١٨٦.

(٤) في «ع»: النسلة.

فَنطقت فاطمة عليها السلام، وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ أبي رسول الله سيّد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط، ثمّ سلّمت عليهنّ، وسَمّت كلّ واحدة باسمها، وتباشرت الحور العين، فقلن: خذيها يا خديجة طاهرة مطهّرة، زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها، فكانت تنمو في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر ^(١).

فصل في سيرتها عليها السلام

الحسن البصري: ما كان في هذه الأُمَّة أعبد من فاطمة عليها السلام، كانت تقوم حتّى تورّم قدماها ^(٢).

وقال النبي صلى الله عليه وآله لها: أيّ شيء خير للمرأة؟ قالت: أن لا ترى رجلاً، ولا يراها رجل، فضمّها إليه، وقال: «ذرّيّة بعضها من بعض» ^{(٣)(٤)}.

حلية أبي نعيم، ومسند أبي يعلى، قالت عائشة: ما رأيت أحداً قطّ أصدق من فاطمة عليها السلام غير أبيها.

ورويّا: إنّهُ كان بينهما شيء، فقالت عائشة: يا رسول الله سلها، فإنّها لا تكذب. وقد روى الحديثين عطاء، وعمر بن دينار ^(٥).

بيت:

(١) الأُمالي للشيخ الصدوق ص ٦٩١ برقم: ٩٤٧.

(٢) ربيع الأبرار للزمخشري ١: ١٥٧.

(٣) سورة آل عمران: ٣٤.

(٤) دعائم الإسلام ٢: ٢١٥ برقم: ٧٩٣، مجمع الزوائد ٤: ٢٥٥.

(٥) حلية الأولياء ٢: ٤١، مسند أبي يعلى الموصلي ٨: ١٥٣ برقم: ٤٧٠٠.

برّة طيّبة طاهرة مريم الكبرى عفافاً وورع

عمرو بن دينار، عن الباقر عليه السلام، قال: ما رويت فاطمة عليها السلام ضاحكة قطّ منذ قبض رسول الله ﷺ حتّى قبضت ^(١).

وفي الصحيحين: إنّ عليّاً عليه السلام قال: أشتكي ممّا أندأ بالقرب، فقالت فاطمة عليها السلام: والله إنّني أشتكي يدي ممّا طحن بالرحى ^(٢).

تفسير الثعلبي: عن جعفر بن محمد عليه السلام، وتفسير القشيري: عن جابر الأنصاري: إنّ رأى النبي ﷺ فاطمة عليها السلام وعليها كساء من أجلّة ^(٣) الإبل، وهي تطحن بيديها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله ﷺ، فقال: يا بنتاه تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقالت عليها السلام: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه، والشكر لله على آلائه، فأنزل الله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ^(٤) (٥). وعلمها رسول الله ﷺ تسبيح الزهراء، وصلاة التسبيح ^(٦).

أبو صالح المؤذن في كتابه: بالإسناد عن علي عليه السلام: إنّ النبي ﷺ دخل على ابنته فاطمة عليها السلام، فإذا في عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطعتها فرمت بها، فقال

(١) حلية الأولياء ٢: ٤٣.

(٢) صحيح البخاري ٤: ٤٨، مسند أحمد ٢: ٣٠٣.

(٣) في «ع»: حلية.

(٤) سورة الضحى: ٥.

(٥) تفسير الثعلبي ١: ٢٢٥، شواهد التنزيل ٢: ٤٤٥.

(٦) علل الشرائع ص ٣٦٦.

- رسول الله ﷺ: أنت مني يا فاطمة، ثم جاءها سائل، فناولته القلادة ^(١).
- أبو القاسم القشيري في كتابه: قال بعضهم: انقطعت في البادية عن القافلة، فوجدت امرأة، فقلت لها: من أنت؟ فقالت: «وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» ^(٢)
- فسلمت عليها، فقلت: ما تصنعين هاهنا؟ قالت: «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ» ^(٣)
- فقلت: أمن الجن أنت أم من الإنس؟ قالت: «يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ» ^(٤) فقلت: من أين أقبلت؟ قالت: «يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» ^(٥).
- فقلت: أين تقصدين؟ قالت: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ» ^(٦) فقلت: متى انقطعت؟ قالت: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» ^(٧)
- فقلت: أتشتهين طعاماً؟ فقالت: «وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ» ^(٨) فأطعمتها.
- ثم قلت: هرولي وتعجّلي، قالت: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا» ^(٩) فقلت:

(١) الأماي للشيخ الصدوق ص ٥٥٢ برقم: ٧٣٩.

(٢) سورة الزخرف: ٨٩.

(٣) سورة الزمر: ٣٧.

(٤) سورة الأعراف: ٣١.

(٥) سورة فصلت: ٤٤.

(٦) سورة آل عمران: ٩٧.

(٧) سورة ق: ٣٨.

(٨) سورة الأنبياء: ٨.

(٩) سورة البقرة: ٢٨٦.

أردفك؟ فقالت: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(١) فنزلت فأركبتها، فقالت: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾^(٢).

فلما أدركنها القافلة قلت لها: ألك أحد فيها؟ قالت: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(٤) ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ﴾^(٥) ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾^(٦).

فصحت بهذه الأسماء، فإذا بأربعة شباب متوجهين نحوها، فقلت: من هؤلاء منك؟ قالت: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٧).

فلما أتوها، فقالت: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾^(٨) فكافوني بأشياء، فقالت: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٩) فزادوا عليّ.

فسألتهم عنها، فقالوا: هذه أمنا فضة جارية الزهراء عليها السلام، ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن^(١٠).

(١) سورة الأنبياء: ٢٢.

(٢) سورة الزخرف: ١٣.

(٣) سورة ص: ٢٦.

(٤) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٥) سورة مريم: ١٢.

(٦) سورة القصص: ٣٠.

(٧) سورة الكهف: ٤٦.

(٨) سورة القصص: ٢٦.

(٩) سورة البقرة: ٢٦١.

(١٠) بحار الأنوار ٤٣: ٨٦.

فصل في تزويجها ﷺ

لقد اشتهر في الصحاح بالأسانيد، عن أمير المؤمنين ﷺ، وابن عباس، وابن مسعود، وجابر الأنصاري، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب، وأم سلمة، بألفاظ مختلفة، ومعاني متفقة: إنَّ أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي ﷺ فاطمة ﷺ مرّة بعد أخرى، فردّهما (١).

وروى أحمد في الفضائل، عن بريدة: إنَّ أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي ﷺ فاطمة ﷺ، فقال: إنّها صغيرة (٢).

وروى ابن بطّة في الإبانة: إنّهُ خطبها عبدالرحمن، فلم يجبه. وفي رواية غيره: إنّهُ قال بكذا وكذا من المهر، فغضب ﷺ ومدّ يده إلى حصي، فرفعها، فسبّحت في يده، وجعلها في ذيله، فصارت درّاً ومرجاناً، يعرض به جواب المهر (٣).

ولمّا خطب علي ﷺ، قال: سمعتك يا رسول الله تقول: كلّ سبب ونسب منقطع إلّا سببي ونسبي، فقال النبي ﷺ: أمّا السبب، فقد سبّب الله. وأمّا النسب، فقد قرّب الله، وهشّ وبشّ في وجهه، وقال: ألك شيء أزوّجك منها؟ فقال: لا يخفى عليك حالي، إنّ لي فرساً وبغلاً وسيفاً ودرعاً، فقال: بع الدرع (٤).

وروي أنه أتى سلمان إليه، وقال: أجب رسول الله ﷺ، فلمّا دخل عليه قال:

(١) المستدرک للحاکم ٢: ١٦٧.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦١٤ برقم: ١٠٥١.

(٣) دلائل الإمامة ص ٨٢.

(٤) دلائل الإمامة ص ٨٤.

أبشر يا علي، فإنَّ الله قد زوّجك بها في السماء قبل أن أزوّجكها في الأرض، ولقد أتاني ملك، وقال: أبشر يا محمّد باجتماع الشمل وطهارة النسل، قلت: وما اسمك؟ قال: نسطائيل من موكلّي قوائم العرش، سألت الله هذه البشارة، وجبرئيل عليّ أثري (١).

أبوريدة، عن أبيه: إنّ عليّاً عليه السلام خطب فاطمة عليها السلام، فقال له النبي ﷺ: مرحباً وأهلاً، فقبل لعلّي عليه السلام: كيفيك من رسول الله ﷺ إحداهما، أعطاك الأهل، وأعطاك الرحب (٢).

تاريخ بغداد: بالإسناد عن بلال بن حمّامة: أطلع النبي ﷺ بوجهه كالبدر مشرق (٣)، فسأل ابن عوف عن ذلك، فقال: بشارة أتتني من ربّي لأخي وابن عمّي وابنتي، وأنّ الله تعالى زوّج عليّاً بفاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان، فهزّ شجرة طوبى، فحملت رقاعاً بعدد محبّي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كلّ ملك صكّاً (فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلائق، فلا يبقئ محبّاً لنا أهل البيت إلّا دفعت إليه صكّاً) (٤) براءة من النار بأخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمّتي.

وفي خبر (٥): إنّّه يكون في الصكوك: براءة من العلّي الجبار لشيعه علي

(١) المناقب للخوارزمي ص ٤٣٦.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٢: ٢٠، تاريخ دمشق ٣٦: ٤٣٨.

(٣) في «ط»: ووجهه مشرق كالبدر.

(٤) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٥) في «ط»: رواية.

وفاطمة ﷺ من النار^(١).

ابن بطّة، وابن المؤذن والسمعاني، في كتبهم: بالإسناد عن ابن عباس، وأنس ابن مالك، قالوا: بينما رسول الله ﷺ جالس إذ جاء علي بن أبي طالب، فقال: يا علي ما جاء بك؟ قال: جئت أسلم عليك.

قال: هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله زوجك فاطمة، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى الله تعالى إلى شجرة طوبى: أن انثري عليهم الدرّ والياقوت (فنثرت عليهم الدرّ والياقوت)^(٢) فابتدرن إليه الحور العين، يلتقطن في أطباق الدرّ والياقوت، وهنّ يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة، وكانوا يتهادون ويقولون: هذه تحفة خير النساء^(٣).

وفي رواية ابن بطّة، عن عبد الله: فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ صاحبه، أو أحسن، افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة^(٤).

ابن مردويه في كتابه: بإسناده عن علقمة، قال: لما تزوّج علي فاطمة ﷺ، تناثرت ثمار الجنة على الملائكة^(٥).

(كتاب الآثار عن المصطفين الأخيار: قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: نزل جبرئيل، قال: يا محمد الرحمن عزّ وجلّ يقرّوك السلام ويقول لك: إنّي قد زوجت

(١) تاريخ بغداد ٤: ٤٣٢.

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٣) اعلام الورى ١: ٢٩٧، ذخائر العقبى ص ٣٢.

(٤) حلية الأولياء ٢: ٢٨٨.

(٥) المناقب لابن مردويه ص ١٩٩ برقم: ٢٧٩.

فاطمة من علي، فأنا الولي للوصي^(١).

وفي حديث خباب بن الأرت: إن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل عليه السلام: زوج النور من النور، وكان الولي الله، والخطيب جبرئيل عليه السلام، والمنادي ميكائيل عليه السلام، والداعي إسرافيل عليه السلام، والناثر عزرائيل عليه السلام، والشهود ملائكة السماوات والأرضين.

ثم أوحى إلى شجرة طوبى: أن انتري ما عليك، فنثرت الدرّ الأبيض، والياقوت الأحمر، والزبرجد الأخضر، واللؤلؤ الرطب، فبادرن^(٢) الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض^(٣).

الصادق عليه السلام في خبر: إنه دعاه رسول الله ﷺ، وقال: أبشر يا علي، فإن الله قد كفاني ما كان من همّتي تزويجك، أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها، فتناولتهما، وأخذتهما فشمتتهما، فقلت: ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟

قال: إن الله أمر سكّان الجنة من الملائكة ومن فيها أن يزيتوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطيب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه ويس وطواسين وحم عسق.

ثم نادى منادٍ من تحت العرش: ألا إن اليوم يوم وليمة علي، ألا إنني أشهدكم أنني زوجت فاطمة من علي رضي منّي ببعضهما لبعض، ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضاء، فقطرت من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها، وقامت الملائكة، فنثرن من

(١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٢) في «ع»: فبادرت.

(٣) بحار الأنوار ٤٣: ١٠٩.

سنبلها وقرنفلها، وهذا ممّا نثرت الملائكة إلى آخر الخبر ^(١).
وفي خبر: إنّ كان الخطيب راحيل ^(٢).

وقد جاء في بعض الكتب: إنّ خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع، فقال: الحمد لله الأوّل قبل أوّلية الأوّلين، الباقي بعد فناء العالمين، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين، وبربوبيّته مدعنين، وله على ما أنعم علينا شاكرين، حجبنا من الذنوب، وسترنا من العيوب، أسكننا في السماوات، وقربنا إلى السرادقات، وحجب عنا النهم للشهوات، وجعل نهمتنا وشهوتنا في تقديسه وتسيّحه، الباسط رحمته، الواهب نعمته، جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين، وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين.

ثمّ قال بعد كلام: اختار الملك الجبار صفوة كرمه، وعبد عظمته لأئمة، سيّدة النساء بنت خير النبيّين، وسيّد المرسلين، وإمام المتّقين، فوصل حبله بحبل رجل من أهله وصاحبه، المصدّق دعوته، المبادر إلى كلمته، عليّ الوصول، بفاطمة البتول، ابنة الرسول ^(٣).

وروي أنّ جبرئيل عليه السلام روى عن الله تعالى عقيبها قوله عزّ وجلّ: الحمد ردائي، والعظمة كبريائي، والخلق كلّهم عبيدي وإمائي، زوّجت فاطمة أمتي من عليّ صفوتي، اشهدوا ملائكتي ^(٤).

(١) الأمالي لشيخ الصدوق ص ٦٥٤ برقم: ٨٩٠.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٣٤٧.

(٣) بحار الأنوار ٤٣: ١١٠.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ١١٠.

الحميري :

نصب الجليل لجبرئيل منبراً في ظلّ طوبى من متون زبرجد
شهد الملائكة الكرام وربّهم وكفى بهم وبرّبهم من شهد
وتناثرت طوبى عليهم لؤلؤاً وزمرداً مستتابعاً لم يعقد
وملاك فاطمة الذي^(١) ما مثله في متهم شرف^(٢) ولا في منجد^(٣)
وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام في السماء إلى تزويجها في
الأرض أربعين يوماً، زوّجها رسول الله ﷺ من علي عليه السلام أول يوم من ذي الحجة.
وروي أنّه كان يوم السادس منه^(٤).

علي بن جعفر، قال موسى بن جعفر عليهما السلام: بينما رسول الله ﷺ جالس إذ دخل
عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له: حبيبي جبرئيل لم أرك في هذه
الصورة، قال الملك: لست بجبرئيل، أنا محمود، بعثني الله أن أزوّج النور من النور،
قال: من بمن؟ قال: فاطمة من علي.

فلما ولى^(٥) الملك إذا بين كتفيه: محمّد رسول الله، علي وصيّيه، فقال
رسول الله ﷺ: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين
وعشرين ألف عام.

(١) في «ع»: التي.

(٢) في الديوان: شرقاً.

(٣) ديوان السيد الحميري ص ٦٩.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٤٣ برقم: ٤٧، بحار الأنوار ٤٣: ١١٠.

(٥) في «ع»: قال: وولى.

وفي رواية: بأربعة وعشرين ألف عام^(١).

عبد الله بن ميمون: حدثنا أبوهريرة، عن أبي الزبير، عن جابر الأنصاري، حديث محمود.

قال صاحب الكتاب ﷺ: وأنبأني أبو العلي العطار، وأبو المؤيد الخطيب، بنحو هذا الخبر، إلا أنهما روايا: ملك^(٢) له عشرون رأساً، في كل رأس ألف لسان، وكان اسم الملك صر صائل^(٣).

أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين ﷺ: بالإسناد عن أنس بن مالك. وكتاب أبي القاسم سليمان الطبري: بإسناده عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق، عن ابن مسعود، كلاهما: إن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى أمرني أن أزوّج فاطمة من علي^(٤).

كتاب ابن مردويه: قال ابن سيرين: قال عبيدة: إن عمر بن الخطاب ذكر علياً ﷺ، فقال: ذاك صهر رسول الله ﷺ، نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ، فقال: إن الله يأمرك أن تزوّج فاطمة من علي^(٥).

ابن شاهين بالإسناد، عن أبي أيوب الأنصاري، قال النبي ﷺ: أمرت بتزويجك

(١) الأمايلي للشيخ الصدوق ص ٦٨٩ برقم: ٩٤٦.

(٢) في «ع»: ملكاً.

(٣) المناقب لخوارزمي ص ٣٤٠ برقم: ٣٦٠.

(٤) المناقب لابن مردويه ص ١٩٦ برقم: ٢٧٢.

(٥) المناقب لابن مردويه ص ١٩٧ برقم: ٢٧٣.

من البيضاء^(١).

وفي رواية: من السماء^(٢).

الضحّاك: إنّ النبي ﷺ قال لفاطمة ؓ: إنّ علي بن أبي طالب ممّن قد عرفت قرابته وفضله من الإسلام، وإنّي سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه، وأحبّهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً فماترين؟ فسكتت، فخرج رسول الله ﷺ، وهو يقول: الله أكبر، سكوتها إقرارها^(٣).

وخطب النبي ﷺ على المنبر في تزويج فاطمة ؓ خطبة، رواها يحيى بن معين في أماليه، وابن بطّة في الإبانة: بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً، ورويناها عن الرضا ؓ، فقال: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع في سلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب من عذابه، النافذ أمره في سمائه وأرضه، خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمّد.

إنّ الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشجّ بها الأرحام، وألزمها الأنام، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(٤) ثم إنّ الله تعالى أمرني أن أزوّج فاطمة من علي، وقد زوّجتها إياها

(١) فضائل سيدة النساء لابن شاهين ص ٤٦.

(٢) تاريخ دمشق ٤٢: ١٢٥.

(٣) الأمالي للشيخ الطوسي ١٠ برقم: ٤٤.

(٤) سورة الفرقان: ٥٤.

على أربعمئة مثقال فضة إن رضيت يا علي، قال: رضيت يا رسول الله ^(١).

وروى ابن مردويه، قال ﷺ لعلي ﷺ: تكلم خطيباً لنفسك .

فقال: الحمد لله الذي قرب من حامديه، ودنا من سائليه، ووعد الجنة من يتقيه، وأنذر بالنار من يعصيه، نحمده على قديم إحسانه وأياديه، حمد من يعلم أنه خالقه وباريه، ومميته ومحبيه، ومسائله عن مساويه، ونستعينه ونستهديه، ونؤمن به ونستكفيه .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تبلغه وترضيه، وأن محمداً عبده ورسوله، صلاة تزلفه وتحظيه، وترفعه وتصطفيه، والنكاح مما أمر الله به ورضيه ^(٢)، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه، وهذا رسول الله زوجني ابنته فاطمة على خمسمئة درهم، وقد رضيت، فأسأله واشهدوا ^(٣).

ثم أمر النبي ﷺ بطبق بسر، وأمر بنهبه، ودخل حجرة النساء، وأمر بضرب الدف ^(٤).

الحسين بن علي ﷺ في خبر: زوج النبي ﷺ فاطمة عليها السلام على أربعمئة وثمانين درهماً ^(٥).

(١) المناقب للخوارزمي ص ٣٣٦.

(٢) في «ط»: ويرضيه .

(٣) المناقب لابن مردويه ص ١٩٧ برقم: ٢٧٤.

(٤) دعائم الإسلام ٢: ٢٠٦ برقم: ٧٥٢.

(٥) روضة الواعظين ١: ٣٣٥ برقم: ٣٤٣.

وروي أنَّ مهرها أربعمئة مثقال فضّة (١).

وروي أنَّه كان خمسمئة درهم. وهو أصح (٢).

وقيل للنبي ﷺ: قد علمنا مهر فاطمة في الأرض، فما مهرها في السماء؟ قال: سل عمّا يعينك، ودع ما لا يعينك، قيل: هذا مما يعيننا يا رسول الله، قال: كان مهرها في السماء خمس الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة (٣).

وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل، عن الباقر عليه السلام: وجعلت نحلتهما من علي عليه السلام خمس الدنيا وثلاثي الجنة، وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات، ونيل مصر، ونهر وان، ونهر بلخ، فزوّجها أنت يا محمّد بخمسمئة درهم تكون سنّة لأمتك (٤). وقد روي حديث خمس الأرض عن الصادق عليه السلام عن يعقوب بن شعيب.

(وروي أنَّ النبي ﷺ قال: يا علي قم فبع الدرع، فباعه بخمسمئة درهم من أعرابي، وأتى النبي ﷺ، فقال: عرفت الأعرابي؟ قال: لا، قال: ذلك جبرئيل عليه السلام، وأتاني بدرعك هذا) (٥).

أما علي أبي جعفر الطوسي: قال الصادق عليه السلام في خبر: وسكب الدراهم في حجره، فأعطى منها قبضة، كانت ثلاثة وستين، أو ستّة وستين، إلى أمّ أيمن لمتاع البيت،

(١) المناقب للخوارزمي ص ٣٣٦ برقم: ٣٥٧.

(٢) روضة الواعظين ١: ٣٤٠ برقم: ٣٥٠.

(٣) روضة الواعظين ١: ٣٣٧ - ٣٣٨ برقم: ٣٤٩.

(٤) دلائل الإمامة ص ٩٢.

(٥) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب، وقبضة إلى أم سلمة للطعام، وأنفذ عمّاراً وأبابكر وبلاًلاً لابتياح ما يصلحها .

وكان ممّا اشتروه: قميص بسبعة دراهم، وخمار بأربعة دراهم، وقطيفة سوداء خيبرية، وسرير مزمل بشريط، وفراشان من خيش مصر، حشو أحدهما ليف، وحشو الآخر من جزّ الغنم، وأربع مرافق من آدم الطائف، حشوها إذخر، وستر من صوف، وحصير هجري، ورحاء اليد، وسقاء من آدم، ومخضب من نحاس، وقعب للبن، وشنّ للماء، ومطهرة مزقّنة، وجرة خضراء، وكيزان خزف .

وفي رواية: ونطح من آدم، وعباء قطواني، وقربة ماء ^(١) .

وأمر ﷺ بطحن البرّ وخبزه، وأمر علياً ﷺ بذبح البقر والغنم، فلمّا فرغوا من الطبخ، أمر النبي ﷺ أن ينادي على رأس داره: أجيئوا رسول الله، وذلك كقوله تعالى (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) ^(٢) فأجابوا من النخلات والزروع، فبسط ^(٣) النطوع في المسجد، وصدر ^(٤) الناس، وهم أكثر من أربعة آلاف رجل، وسائر نساء المدينة، ورفعوا منها ما أرادوا، ولم ينقص من الطعام شيء .

ثمّ عادوا في اليوم الثاني وأكلوا، وفي اليوم الثالث، ثمّ دعا رسول الله ﷺ بالصحاف فملئت، ووجّه إلى منازل أزواجه، ثمّ أخذ صحيفة وقال: هذا لفاطمة وبعها، ثمّ دعا فاطمة ﷺ وأخذ يدها، فوضعها في يد علي ﷺ، وقال: بارك الله لك

(١) الأماي للشيخ الطوسي ص ٤٠ برقم: ٤٥ .

(٢) سورة الحج: ٢٧ .

(٣) في «ع»: فبسطوا .

(٤) في «ع»: وصدروا .

في ابنة رسول الله، يا علي نعم الزوج فاطمة، ويا فاطمة نعم البعل علي^(١).
 وكان النبي ﷺ أمر نساءه أن يزيّنها ويصلحن من شأنها في حجرة أم سلمة،
 فاستدعين من فاطمة ﷺ^(٢) طيباً، فأُتت بقارورة، فسئلت عنها، فقالت: كان دحية
 الكلبي يدخل على رسول الله ﷺ، فيقول لي: يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها
 لعمّك، فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شيء، فيأمرني بجمعه، فسئل
 رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل^(٣).
 وأُتت بماء ورد، فسئلت أم سلمة عنه، فقالت: هذا عرق رسول الله ﷺ، كنت
 أخذه عند قيلولة النبي ﷺ عندي.

وروي أن جبرئيل عليه السلام أتى بحلّة قيمتها الدنيا، فلما لبستها تحيّرت نسوة قريش
 منها، وقلن: من أين لك هذا؟ قالت: هذا من عند الله تعالى^(٤).
 تاريخ الخطيب، وكتاب ابن مردويه، وابن المؤذن، وابن شيرويه الديلمي:
 بأسانيدهم عن علي بن الجعد، وعن ابن بسطام، عن شعبة بن الحجاج، وعن
 علوان، عن شعبة، عن أبي حمزة الضبعي، عن ابن عباس، وجابر: إنه لما كانت
 الليلة التي زفّت فاطمة ﷺ إلى علي عليه السلام: كان النبي ﷺ أمامها، وجبرئيل عن يمينها،
 وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها، يسبحون الله ويقدّسونه،

(١) المناقب لابن مردويه ص ١٩٨ برقم: ٢٧٥.

(٢) في «ع»: فاستدعى لفاطمة ﷺ.

(٣) الأُمالي للشيخ الطوسي ص ٤١ برقم: ٤٥.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ١١٥.

حتى طلع الفجر (١).

كتاب مولد (٢) فاطمة ﷺ، عن ابن بابويه في خبر: أمر النبي ﷺ بنات عبدالمطلب، ونساء المهاجرين والأنصار، أن يمضين في صحبة فاطمة ﷺ، وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن، ولا يقولنّ ما لا يرضى الله .

قال جابر: فأركبها على ناقته - وفي رواية: على بغلته الشهباء - وأخذ سلمان زمامها، وحولها سبعون حوراء، والنبي ﷺ وحمة و عقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها، مشهّرين سيوفهم، ونساء النبي ﷺ قدّامها يرجزن، فأنشأت أم سلمة رحمة الله عليها :

واشكرنه في كلّ حالات	سرن بعون الله جاراتي
من كشف مكروه وآفات	واذكرن ما أنعم ربّ العلى
أنعشنا ربّ السماوات	فقد هدانا بعد كفرٍ وقد
تفدى بعمّاتٍ وخالات	وسرن مع خير نساء الورى
بالوحي منه والرسالات	يا بنت من فضّله ذو العلى
	ثمّ قالت عائشة :

واذكرن ما يحسن في المحاضر	يا نسوة استرن بالمعاجر
بدينه مع كلّ عبدٍ شاكر	واذكرن ربّ الناس إذ خصّنا
والشكر لله العزيز القادر	فالحمد لله على إفضاله

(١) المناقب لابن مردويه ص ١٩٩ برقم: ٢٧٦، شرح الأخبار للقاضي النعمان

٢٨:٣ برقم: ٩٦٦.

(٢) في «ع»: زفاف .

سرن بها فالله أعطى ذكرها
ثم قالت حفصة :

فاطمة خير نساء البشر
فضلك الله على كل الورى
زوّجك الله فتى فاضلاً
فسرن جاراتي بها إنّها
ثم قالت معاذة أمّ سعد بن معاذ :

أقول قولاً فيه ما فيه
محمّد خير بني آدم
بفضله عرفنا رشدنا
ونحن مع بنت نبي الهدى
في ذروة شامخة أصلها

وكانت النسوة^(١) يرجعن أول بيت من كل رجز، ثم يكبرن ودخلن الدار .

ثم أنفذ رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام، ودعاه إلى المسجد، ثم دعا فاطمة عليها السلام، فأخذ يديها ووضعها في يده، وقال: بارك الله في ابنة رسول الله^(٢) .

كتاب ابن مردويه: إنّ النبي ﷺ سأل ماءً، فأخذ منه جرعة، فتمضمض بها، ثم مجّها في القعب، ثم صبّها على رأسها، ثم قال: أقبلي، فلما أقبلت نضح من بين

(١) في «ع»: النساء .

(٢) الأمامي للشيخ الطوسي ص ٤٢ برقم: ٤٥، المناقب لابن مردويه ص ١٩٩ .

ثديها، ثم قال: أدبري، فلما أدبرت نضح من بين كتفيها، ثم دعا لهما^(١).
أبو عبيد في غريب الحديث: إنه قال: اللهم أنسهما، أي: ثبت الود^(٢).
كتاب ابن مردويه: اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في
شبلتهما^(٣).

وروي أنه قال: اللهم إنهما أحب خلقك إلي، فأحبهما وبارك في ذريتهما،
واجعل عليهما منك حافظاً، وإني أعيدهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم^(٤).
وروي أنه دعا لها، فقال: أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً^(٥).

وروي أنه قال: مرحباً ببحرين يلتقيان، ونجمين يقتربان، ثم خرج إلى الباب
يقول: طهركما، وطهر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما، وحرب لمن حاربكما،
أستودعكما الله، وأستخلفه عليكما^(٦).

وباتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصية خديجة إليها، فدعا لها
النبي ﷺ في دنياها وآخرتها.

ثم أتاهما في صبيحتهما، وقال: السلام عليكم أدخل رحمكم^(٧) الله؟ ففتحت

(١) المناقب لابن مردويه ص ١٩٩ برقم: ٢٧٧.

(٢) غريب الحديث ٣: ١٩٦.

(٣) المناقب لابن مردويه ص ١٩٩ برقم: ٢٧٨.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٤٠ برقم: ٤٤.

(٥) المناقب للخوارزمي ص ٣٥٣.

(٦) المناقب للخوارزمي ص ٣٥٢.

(٧) في «ع»: رحمكما.

أسماء الباب، وكانا نائمين تحت كساء، فقال: على حالكما، فأدخل رجله بين أرجلها، فأخبر الله تعالى عن أُرادهما ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(١) الآية، فسأل علياً عليه السلام كيف وجدت أهلك؟ قال: نعم العون على طاعة الله، وسأل فاطمة عليها السلام، فقالت: خير بعل.

فقال: اللهم اجمع شملهما، وآلف بين قلوبهما، واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم، وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة، واجعل في ذريتهما البركة، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك، ويأمرون بما يرضيك، ثم أمر بخروج أسماء، وقال: جزاك الله خيراً، ثم خلا بها بإشارة الرسول ﷺ^(٢).

وروى شرحبيل بإسناده، قال: لما كان صبيحة عرس فاطمة عليها السلام، جاء النبي ﷺ بعسّ فيه لبن، فقال لفاطمة عليها السلام: إشربي فداك أبوك، وقال لعلي عليه السلام: إشرب فداك ابن عمك^(٣).

فصل في حليتها وتواريقها عليها السلام

أنس بن مالك، قال: سألت أمي عن صفة فاطمة عليها السلام، فقالت: كانت كأنها القمر ليلة البدر، أو الشمس كفرت غماماً، أو خرجت من السحاب، وكانت بيضاء بضّة^(٤).

جابر بن عبد الله: ما رأيت فاطمة عليها السلام تمشي إلا ذكرت رسول الله ﷺ، تميل

(١) سورة السجدة: ١٦.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٣٥٢.

(٣) إعلام الوري' ١: ٢٩٨.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٣: ٢٩ برقم: ٩٦٨.

على جانبها الأيمن مرّة، وعلى جانبها الأيسر مرّة^(١).

وولدت فاطمة ﷺ بمكة بعد النبوة بخمس سنين، وبعد الإسراء بثلاث سنين، في العشرين من جمادى الآخرة، وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين، ثم هاجرت معه إلى المدينة، فزوَّجها من علي ﷺ بعد مقدمها المدينة بسنتين، أوّل يوم من ذي الحجة.

وروي أنّه كان يوم السادس.

ودخل بها يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجة بعد بدر، وقبض النبي ﷺ ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر، وعاشت بعده اثنان وسبعون يوماً، ويقال: خمسة وسبعون يوماً، وقيل: أربعة أشهر.

وقال القرباني: قد قيل: أربعين يوماً، وهو أصحّ.

وولدت الحسن ﷺ ولها اثنتا عشرة سنة (وكان بين ولادتها بالحسن ﷺ وحملها بالحسين ﷺ خمسون ليلة، ذكر ذلك في صفوة التاريخ)^(٢).

وتوفيت ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة^(٣).

ومشهدا بالبقع، وقالوا: إنّها دفنت في بيتها، وقالوا: قبرها بين قبر رسول الله ﷺ وبين منبره^(٤).

(١) كشف الغمّة ٢: ٩٠.

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٣) أصول الكافي ١: ٤٥٨، تاج المواليد ص ٩ - ١٠، الهداية الكبرى ص ١٧٦.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٦١، معاني الأخبار ص ٢٦٨، تهذيب الأحكام ٦: ٩ ح ١٧.

وكناهها ﷺ: أُمّ الحسن، وأُمّ الحسين، وأُمّ المحسن، وأُمّ الأئمة، وأُمّ أبيها .
 أسماؤها على ما ذكره أبو جعفر القمي: فاطمة، البتول، الحصان، الحرّة، السيّدة،
 العذراء، الزهراء، الحوراء، المباركة، الطاهرة، الزكية، الراضية، المرضية، المحدثّة،
 مريم الكبرى، الصديقة الكبرى .

ويقال لها في السماء: النورية، السماوية، الحانية .

قال صاحب الكتاب ﷺ: الصديقة بالأقوال، والمباركة بالأحوال، والطاهرة
 بالأفعال، الزكية بالعدالة، والراضية بالمقالة، والمرضية بالدلالة، المحدثّة بالشفقة،
 والحرّة بالنفقة، والسيّدة بالصدقة، والحصان بالمكان، والبتول في الزمان،
 والزهراء بالإحسان، مريم الكبرى في السّتر، وفاطمة بالسّرّ، وفاطمة بالبرّ،
 النورية بالشهادة، والسماوية بالعبادة، والحانية بالزّهادة، والعذراء بالولادة .

الزاهدة الصّفية، العابدة الرّضية، الراضية المرضية، المتهجّدة الشريفة، القائنة
 العفيفة، سيّدة النسوان، وحبّية حبيب الرحمن، والمحتجبة عن خرّان الجنان،
 وصفيّة الرحمن .

إبنة خير المرسلين، وقرة عين سيّد الخلائق أجمعين، وواسطة العقد بين سيّدات
 نساء العالمين، والمتظلمة بين يدي العرش يوم الدين، ثمرة النبوة، وأُمّ الأئمة،
 وزهرة فؤاد شفيح الأئمة، الزهراء المحترمة، والغراء المحتشمة، المكرّمة تحت القبة
 الخضراء، والإنسية الحوراء، والبتول العذراء .

ستّ النساء، وارثة سيّد الأنبياء، وقرينة سيّد الأوصياء .

فاطمة الزهراء، الصديقة الكبرى، راحة روح المصطفى، حاملة البلوى من غير
 فرع ولا شكوى، وصاحبة شجرة طوبى، ومن أنزل في شأنها وشأن زوجها
 وأولادها سورة هل أتى .

إبنة النبي ﷺ، وصاحبة الوصي ﷺ، وأمّ السبطين ﷺ، وجدة الأئمة ﷺ،
وسيدة^(١) نساء الدنيا والآخرة، زوجة المرتضى، ووالدة المجتبى، وابنة
المصطفى، السيدة المفقودة، الكريمة، المظلومة، الشهيدة، السيدة الرشيدة، شقيقة
مريم، وابنة محمد الأكرم.

المفقومة^(٢) من كلّ شرّ، المعلومة بكلّ خير، المنعوتة في الإنجيل، الموصوفة
بالبرّ والتبجيل، درّة صاحب الوحي والتنزيل، جدّها الخليل، ومادحها الجليل،
وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل.

وأولادها: الحسن والحسين ﷺ، والمحسن سقط، وزينب، وأمّ كلثوم.
وفي معارف القتيبي: إنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي^(٣).

سلامة الموصلي :

يا نفس إن تلتقي ظلماً فقد ظلمت بنت النبي رسول الله وابناها
تلك التي أحمد المختار والدها وجبرئيل أمين الله ربّها
الله طهرها من كلّ فاحشة وكلّ ريّ وصفّاها وزكّاها
وبشّرت مريم بولدها ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾^(٤) وبشّرت^(٥) فاطمة بالحسن

(١) في «ع»: وستّ.

(٢) في «ط»: المقطوعة.

(٣) المعارف لابن قتيبة ١: ٤٧.

(٤) سورة آل عمران: ٤٥.

(٥) في «ط»: وولدت.

والحسين عليه السلام، وبينهما ستة أشهر على رواية وردت ^(١).

ومريم ابنة عمران، وفاطمة عليها السلام بنت محمد عليه السلام، وشرف النساء بأبائهم.

وفي الحديث: إن النبي صلى الله عليه وآله بشرها عند ولادة كلّ منهما، بأن يقول لها: ليهنّك أن ولدت إماماً يسود أهل الجنة. وأكمل الله تعالى ذلك في عقبها قوله ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ^(٢) يعني: علياً عليه السلام.

ونذرت أمّ مريم لله محرّراً، ومحمد عليه السلام أكثر الخلق تقرباً إلى الله تعالى في سائر الأحوال، وذلك يوجب أن يكون قد أتى عند إنسالة الزهراء عليها السلام بأضعاف ما قالت أمّ مريم بموجب فضله على الخلائق، وكان نذرهما من قبل الأمّ، وهو يقتضي نصف منزلة ما ينذره الأب.

قوله ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ ^(٣) والزهراء عليها السلام كفّلها رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا خلاف في فضل كفالة رسول الله صلى الله عليه وآله على كلّ كفالة، وكفالة اليتيم مندوب إليها، وكفالة الولد واجبة.

ولدت مريم عليها السلام بعيسى عليه السلام في أيام الجاهلية، وولدت فاطمة بالحسن والحسين عليهما السلام على فطرة الإسلام.

وكان الله تعالى أعلم مريم بسلامتها وسلامة ما حملته، فلا يجوز أن يتطرّق إليها ^(٤) خوف، والزهراء عليها السلام حملت بهما وهي لا تعلم ما يكون من حالها في

(١) أصول الكافي ١: ٤٦٤.

(٢) سورة الزخرف: ٢٨.

(٣) سورة آل عمران: ٣٧.

(٤) في «ع»: عليها.

الحمل والوضع من السلامة والعطب، فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة، ولذلك فضل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال؛ لأنهم كانوا بين الخوف والرجاء في سلامتهم، والملائكة ليسوا كذلك .

وقيل لها: ﴿ لَا تَحْزَنِي ﴾ ^(١) وقال النبي ﷺ: يا فاطمة إنَّ الله يرضى لرضاك ^(٢) .
وقيل لها: ﴿ فَتَفَخَّنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ﴾ ^(٣) وفاطمة ﷺ خامسة أهل العباء، وافتخار جبرئيل ﷺ بكل واحد منهم، قوله: من مثلي وأنا سادس خمسة ^(٤) .

ولها: ﴿ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي ﴾ ^(٥) يحتمل أن النخلة والنهر كانا موجودين قبل ذلك؛ لأنَّه لم يبق لهما أثر مثل ما بقي لزمن والمقام، وموضع التور، وانفلاق البحر، وردّ الشمس، وللزهراء ﷺ حديث التمر الصيحاني، وقدر الماء .
وتكلّمت الملائكة مع مريم ﷺ ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٦) أراد نساء عالم أهل زمانها، كقوله لبني إسرائيل: ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٧) وليسوا بأفضل من المسلمين، قوله ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ ^(٨) .

ثم إنَّ الصفات في هذه الآيات يشاركها غيرها قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ - إِلَى

(١) سورة القصص: ٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٢: ٣٩٢ .

(٣) سورة التحريم: ١٢ .

(٤) تفسير الإمام العسكري ﷺ ص ٤٥٨ .

(٥) سورة مريم: ٢٥ .

(٦) سورة آل عمران: ٤٢ .

(٧) سورة البقرة: ٤٧ وغيرها .

(٨) سورة آل عمران: ١١٠ .

قوله - دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴿١﴾ وفاطمة عليها السلام وذريتها من جملتهم .

وقال النبي صلى الله عليه وآله: فاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخريّن، وإنّها لتقوم في محرابها، فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من المقرّبين، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم، فيقولون: يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين (٢) .

وإنّه (٣) ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ (٤) وليس في نفس الآية أنّ ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعاً، أو يأتيها به الملك، وإنّما هو يدلّ على كثرة شكرها لله تعالى، كما تقول: رزقني الله اليوم درهماً، كما قال: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (٥) .

وللزّهاء عليها السلام من هذا الباب ما لا ينكره مسلم، من حديث المقداد، وخبر الطائر، والرمان، والعنب، والتفاح، والسفرجل، وغيرها، وذلك ممّا يقطع على أنّها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحواء عليهما السلام .

وفي الحديث: إنّ النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام، وهي في مصلاًها، وخلفها جفنة يفور دخانها، فأخرجت فاطمة عليها السلام الجفنة، فوضعتها بين أيديهما، فسأل علي عليه السلام: أنّى لك هذا؟ قالت: هو من فضل الله ورزقه، إنّ الله يرزق من يشاء بغير

(١) سورة آل عمران: ٣٤ .

(٢) الأمايلي للشيخ الصدوق ص ٥٧٥، بشارة المصطفى ص ٢٧٤ .

(٣) في «ع»: «وإنّها» .

(٤) سورة آل عمران: ٣٧ .

(٥) سورة النساء: ٧٨ .

حساب^(١).

ورزق مريم ﷺ من الجنة، وخلق فاطمة ﷺ من رزق الجنة.

وفي الحديث: فناولني جبرئيل ﷺ رطبة من رطبها، فأكلتها، فتحوّلت ذلك نطفة في صليبي^(٢).

وقد مدح الله تعالى مريم ﷺ في القرآن بعشرين مدحة، وصحّ في الأخبار لفاطمة ﷺ عشرون إسمًا، كلّ إسم يدلّ على فضيلة، ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة ﷺ.

وقال الله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾^(٣) يريد بذلك العفاف لا الملامسة والذرية؛ لأنّه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له، ووضعها ومخاضها بغير ما جرت به العادة، فلمّا جعله على مجرى العادة، دلّ على مقالنا، ويؤكد^(٤) ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج، وطلب الولد، وذمّ العزبة.

وقال تعالى للزهراء ﷺ ولأولادها: ﴿لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٥).

حسان بن ثابت^(٦) :

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٠٣، الأماشي للطوسي ص ٦١٧.

(٢) علل الشرائع ص ١٨٤ ب ١٤٧ ح ٢.

(٣) سورة التحريم: ١٢.

(٤) في «ع»: ويؤيد.

(٥) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٦) في «ع»: السلامي.

وإن مريم أحصنت فرجها وجاءت بعيسى كبد الدجى
فقد أحصنت فاطم بعدها وجاءت بسطي نبى الهدى
(ولم تك مريم مثل البتول ولا بأبيها أبوها سوى)^(١)

فصل في وفاتها وزيارتها

السمعاني في الرسالة، وأبونعيم في الحلية، وأحمد في فضائل الصحابة، والنطنزي في الخصائص، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والزمخشري في الفائق: عن جابر، قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام قبل موته: السلام عليك أبا الريحانين، أوصيك بريحتي من الدنيا، فعن قليل ينهد ركنك عليك.

قال: فلما قبض رسول الله ﷺ، قال علي عليه السلام: هذا أحد الركنين، فلما ماتت فاطمة عليها السلام، قال علي عليه السلام: هذا الركن الثاني^(٢).

البخاري، ومسلم، والحلية، ومسند أحمد بن حنبل: روت عائشة أن النبي ﷺ دعا فاطمة عليها السلام في شكواه الذي قبض فيه، فسارها بشيء، فبكت، ثم دعاها فسارها، فضحكت، فسئلت عن ذلك، فقالت: أخبرني النبي ﷺ أنه مقبوض، فبكيت، ثم أخبرني أنني أول أهله لحوقاً به، فضحكت^(٣).

كتاب ابن شاهين: قالت أم سلمة وعائشة: إنها لما سئلت عن بكائها وضحكها،

(١) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٢) حلية الأولياء ٣: ٢٠١، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٣٢ برقم:

٣٣٠٣٦، المناقب لابن مردويه ص ٢٠٤ برقم: ٢٨٥، الفائق للزمخشري ١: ١٦٢.

(٣) صحيح البخاري ٤: ١٨٣، صحيح مسلم ٤: ١٩٠٤ برقم: ٢٤٥٠، مسند أحمد

بن حنبل ٦: ٢٤٠ برقم: ٣٦٠٧٤، حلية الأولياء ٢: ٤٠.

قالت: أخبرني النبي ﷺ أنه مقبوض، ثم أخبر أن بني سيصبيهم بعدي شدة، فبكيت، ثم أخبرني أنني أول أهله لحوقاً به، فضحكت^(١).

وفي رواية أبي بكر الجعابي، وأبي نعيم الفضل بن دكين، والشعبي عن مسروق، وفي السنن عن القزويني، والإبانة عن العكبري، والمسند عن الموصلي، والفضائل عن أحمد: بأسانيدهم عن عروة، وعن مسروق، قالت عائشة: أقبلت فاطمة ﷺ تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: مرحباً بابنتي، فأجلسها عن يمينه، وأسر إليها حديثاً (فبكت، ثم أسر إليها حديثاً)^(٢) فضحكت، فسألتها عن ذلك، فقالت: ما أفشي سر رسول الله ﷺ، حتى إذا قبض سألتها.

فقالت: إنه أسر إليّ، فقال: إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنه يعارضني به العام مرتين، ولا أراني إلا وقد حضر أجلي، وإنك لأول أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك، ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين^(٣)، فضحكت لذلك^(٤).

وروي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة، وتقول لولديها: أين أبوكما

(١) فضائل سيّد النساء لابن شاهين ص ١٨.

(٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

(٣) في «ط»: نساء العالمين المؤمنين.

(٤) صحيح البخاري ٣: ١٣٢٦، صحيح مسلم ٤: ١٩٠٤، مسند أبي يعلى الموصلي

١٢: ١١٠، مسند أحمد بن حنبل ٦: ٢٨٢، فضائل الصحابة لأحمد ٢: ٧٦٢.

الذي كان يكرمكما، ويحملكما مرّة بعد مرّة، أين أبوكما الذي كان أشدّ الناس شفقة عليكما، فلا يدعكما تمشيان على الأرض، ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، ولا يحملكما على عاتقه، كما لم يزل يفعل بكما، ثمّ مرضت ومكثت أربعين ليلة .

ثمّ دعت أمّ أيمن، وأسماء بنت عميس، وعليّاً عليه السلام، وأوصت إلى علي عليه السلام بثلاث: أن يتزوّج بابنة أختها أمّامة لحبّها أولادها، وأن يتخذ نعشاً؛ لأنّها ^(١) كانت رأت الملائكة تصوّروا صورته ووصفته له، وأن لا يشهد أحد جنازتها ممّن ظلمها، وأن لا يترك أن يصلّي عليها أحد منهم ^(٢) .

وذكر مسلم، عن عبدالرزّاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. وفي حديث الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عائشة، في خبر طويل يذكر فيه: إنّ فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله... القصّة، قال: فهجرته ولم تكلمه حتّى توفيت، ولم تؤذن أبابكر يصلّي عليها ^(٣) . الواقدي: إنّ فاطمة عليها السلام لما حضرته الوفاة أوصت عليّاً عليه السلام أن لا يصلّي عليها أبوبكر وعمر، فعمل بوصيّتها ^(٤) .

عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس، قال: أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يعلم إذا ماتت أبوبكر

(١) في «ط»: كأنّها .

(٢) روضة الواعظين ١: ٣٤٦-٣٤٨ برقم: ٣٦٢ .

(٣) صحيح مسلم ٥: ١٥٣، صحيح البخاري ٥: ٨٢ .

(٤) علل الشرائع ص ١٨٥ ح ١ .

ولا عمر، ولا يصلّي عليها، قال: فدفنها علي عليها السلام ليلاً، ولم يعلمهما بذلك ^(١).

تاريخ أبي بكر بن كامل، قالت عائشة: عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر، فلما توقّيت دفنها علي عليها السلام ليلاً، وصلّي عليها ^(٢).

وروى فيه: عن سفيان بن عيينة، وعن الحسن بن محمّد، وعبد الله بن أبي شيبة، عن يحيى بن سعيد القطّان، عن معمر، عن الزهري: إنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً ^(٣).
وعنه في هذا الكتاب: إنّ أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً، وغيّبوا قبرها ^(٤).

وفي تاريخ الطبري: إنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً، ولم يحضرها إلاّ العبّاس، وعلي عليه السلام، والمقداد، والزيبر ^(٥).

وفي رواياتنا: إنّهُ صلّي عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، وعقيل، وسلمان، وأبوذرّ، والمقدّاد، وعمّار، وبريدة ^(٦).

وفي رواية: والعبّاس، وابنه الفضل.

الأصمغ بن نباتة: إنّهُ سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً، فقال: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولّاهم أن يصلّي

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠١ ب ٤٥.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٣٩٨.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة ٣: ٢٢٦ ح ٢.

(٤) الشافي في الإمامة ٤: ١١٤.

(٥) تاريخ الطبري ٣: ٢٤٠.

(٦) روضة الواعظين ١: ٣٤٩.

على أحد من ولدها^(١) .

وروي أنه سوّى قبرها مع الأرض مستوياً، وقالوا: سوّى حوالها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتّى لا يعرف قبرها^(٢) .

وروي أنه رشّ أربعين قبراً حتّى لا يبين قبرها من غيره، فيصلّوا عليها^(٣) .
سلامة الموصلي :

لما قضت فاطم الزهراء غسلها عن أمرها بعلمها الهادي وسبطاها
وقام حتّى أتى بطن البقيع بها ليلاً فصلّى عليها ثمّ واراها
ولم يصلّ عليها منهم أحد حاشا لها من صلاة القوم حاشاها
الحميري :

وفاطم قد أوصت بأن لا يصلّي عليها وأن لا يدنوا من رجا القبر
علياً ومقداداً وأن يخرجوا بها رويداً بليلٍ في سكونٍ وفي سرّ^(٤)
أبو عبدالله حمويه بن علي البصري، وأحمد بن حنبل، وأبو عبد الله بن بطّة،
بأسانيدهم، قالت أمّ سلمى امرأة أبي رافع: اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي قبضت
فيها، وكنت أمرّضها، فأصبحت يوماً أسكّن ممّا كانت، فخرج علي عليه السلام إلى بعض
حوائجه، فقالت: اسكبي لي غسلاً، فسكبت، وقامت واغتسلت أحسن ما يكون
من الغسل، ثمّ لبست أثوابها الجدد .

(١) الأماي للشيخ الصدوق ص ٧٥٥ برقم: ١٠١٨ .

(٢) روضة الواعظين ١: ٣٤٩ .

(٣) الشافي للشريف المرتضى ٤: ١١٥، دلائل الإمامة ص ١٣٦ .

(٤) ديوان السيد الحميري ص ٩٣ .

ثم قالت: إفرشي فراشي وسط البيت، ثم استقبلت القبلة ونامت، وقالت: أنا مقبوضة وقد اغتسلت، فلا يكشفني أحد، ثم وضعت خدّها على يدها وماتت (١).
وقالت أسماء بنت عيسى: أوصت إليّ فاطمة ﷺ ألاّ يغسلها إذا ماتت إلاّ أنا وعليّ ﷺ، فأعنت عليّاً ﷺ على غسلها (٢).

كتاب البلاذري: إنّ أمير المؤمنين ﷺ غسلها من معقد الإزار، وإنّ أسماء بنت عيسى غسلتها من أسفل ذلك.

أبو الحسن الخزّاز القميّ في الأحكام الشرعية: سئل أبو عبد الله ﷺ عن فاطمة ﷺ من غسلها؟ فقال: غسلها أمير المؤمنين ﷺ؛ لأنّها كانت صديقة لم يكن ليغسلها إلاّ صديق (٣).

وروي أنّ أمير المؤمنين ﷺ، قال عند دفنها ﷺ: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك، والسريّة اللّحاق بك، قلّ عن صفيتك صبري، ورقّ فيها (٤) تجلّدي، إلّا أنّ في التأسّي بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك، موضع تعزّ، فلقد وسّدتك في ملحود قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك، إنّّا لله وإنّا إليه راجعون.

فلقد استرجعت الوديدة، وأخذت الرهينة، أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم، وينقلني من الأكدار والتأثيم،

(١) مسند أحمد بن حنبل ٦: ٤٦١، فضائل الصحابة لأحمد ٢: ١٢٩ برقم: ١٠٧٤.

(٢) اعلام الوری ١: ٣٠٠، دعائم الاسلام ١: ٢٢٨.

(٣) أصول الكافي ١: ٤٥٩ ح ٤، التهذيب ١: ٤٤٠ برقم: ١٤٢٢.

(٤) في «ع» عنها.

وستنتبك ابتتك، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهد، ولم يخلق^(١) الذكر، والسلام عليكما سلام مودّع لا قال ولا سثم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين^(٢).

وروي أنه لما صار بها إلى القبر المبارك، خرجت يد فتناولها وانصرف .
عبد الرحمن الهمداني، وحמיד الطويل: إنه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها عليها السلام :
ذكرت أبا ودّي فبتّ كأنتي بردّ الهموم الماضية وکیل
لكلّ اجتماع من خلیلین فرقةً وكلّ الذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي فاطم بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل
فأجابه هاتف :

يريد الفتى أن لا يدوم خليله وليس له إلاّ الممات سبیل
فلا بدّ من موتٍ ولا بدّ من بلی وإنّ بقائي بـعدكم لقليل
إذ انقطعت يوماً من العیش مدّتي فإنّ بكاء الباکیات قليل
ستعرض عن ذکري وتنسى مودّتي ويحدث بعدي للخليل بديل^(٣)
قال أبو جعفر الطوسي: الأصوب أنّها مدفونة في دارها، أو في الروضة^(٤).

(١) في «ع»: ولم يخل.

(٢) نهج البلاغة ص ٣١٩ - ٣٢٠ برقم: ٢٠٢، أصول الكافي ١: ٤٥٩، الأمالي للشيخ الطوسي ص ١٠٩ برقم: ١٦٦، دلائل الإمامة ص ١٣٧.

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٥٨٠ برقم: ٧٩٧، المستدرک للحاکم ٣: ١٦٣.

(٤) المبسوط للشيخ الطوسي ١: ٣٨٦، النهاية له ص ٢٨٧، المصباح له ص ٧١١.

يؤيده قول النبي ﷺ: بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة^(١).

وفي البخاري: بين بيتي ومنبري^(٢).

وفي الموطأ، والحلية، والترمذي، ومسنند أحمد بن حنبل: ما بين بيتي ومنبري^(٣).

وقال عليها السلام: منبري على ترعة من ترع الجنة^(٤).

وقالوا: حدّ الروضة ما بين القبر إلى المنبر، إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد^(٥).

أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام، فقال: دفنت في بيتها، فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد^(٦).

يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن جدّه، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام، فبدأتني بالسلام، ثمّ قالت: ما غدا بك؟ قلت: طلب البركة، قالت: أخبرني أبي - وهو ذا - إنّ من سلّم عليه وعليّ ثلاثة أيام، أوجب الله له الجنة، قلت لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم وبعد موتنا^(٧).

(١) معاني الأخبار ص ٢٦٧ ح ١، مسند أحمد بن حنبل ٣: ٦٤.

(٢) صحيح البخاري ٢: ٥٧.

(٣) الموطأ لمالك ١: ١٩٧، حلية الأولياء ١: ٤٠٠، سنن الترمذي ٥: ٣٧٦، مسند أحمد بن حنبل ٢: ٢٣٦.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٤٠١، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٨ برقم: ٣١٥٨.

(٥) أصول الكافي ٤: ٥٥٥، التهذيب ٦: ٨.

(٦) أصول الكافي ١: ٤٦١ ح ٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٧٨ ح ٧٦.

(٧) تهذيب الأحكام ٦: ٩ ح ١٨، المزار للمفيد ص ١٧٧ ح ١.

نظم لبعض المؤمنين :

نفسى تقرّ بأنّها يوم القيامة غانمه
بنبيّها ووصيّها والسّيدين وفاطمه

تمّ تحقيق الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه في اليوم الثاني عشر من شهر
جمادي الأولى سنة (١٤٣٣) هـ، على يد العبد الفقير السيد مهدي الرجائي عفي
عنه، في بلدة قم المقدّسة حرم أهل البيت وعشّ آل محمّد ﷺ .

فهرس مواضيع الكتاب

٣	في الطهارة والتربية.....
١٠	في المصاهرة مع النبي ﷺ.....
١٤	في الأخوة.....
٢١	في الجوار.....
٢٧	في الأولاد.....
٣٤	في المشاهد.....
٣٧	في ظلامه أهل البيت ﷺ.....
٤١	في مصائب أهل البيت ﷺ.....
٤٤	في الاختصاص.....
٥٦	باب ذكره ﷺ عند الخالق وعند المخلوق.....
٥٦	تحف الله عز وجل له.....
٦٠	محبّة الملائكة إياه ﷺ.....
٧٢	مقاماته مع الأنبياء والأوصياء ﷺ.....
٧٦	أحواله ﷺ مع إبليس وجنوده.....
٨٢	ذكره ﷺ في الكتب.....

٦٠٠	فهرس مواضيع الكتاب
٨٦	إخباره ﷺ بالغيب
٩٦	إخباره ﷺ بالمنايا والبلايا والأعمار
١٠٩	إجابة دعواته ﷺ
١١٧	نواقض العادات منه ﷺ
١٢٨	معجزاته في نفسه ﷺ
١٣٢	إنقياد الحيوانات له ﷺ
١٤٧	طاعة الجمادات له ﷺ
١٦١	أموره ﷺ مع المرضى والموتى
١٧٠	في من غير الله حالهم وأهلكهم ببغضه أو سبه ﷺ
١٧٦	قضاياه ﷺ حال حياة النبي ﷺ
١٨٠	قضاياه في عهد أبي بكر
١٨٥	قضاياه في عهد عمر
١٩٦	قضاياه في عهد عثمان
٢٠٠	قضاياه بعد بيعة العامة له ﷺ
٢١٤	باب النصوص على إمامة أمير المؤمنين ﷺ
٢١٤	قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾
٢٢٢	قوله تعالى ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾
٢٢٦	قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾
٢٣٣	قصة يوم الغدير
٢٨٧	إنه ﷺ حبل الله، والعروة الوثقى، وصالح المؤمنين
٢٩٣	إنه ﷺ النور والهدى والهادي

٦٠١	فهرس مواضيع الكتاب
٢٩٨	إِنَّهُ ﷺ الشاهد والشهيد والشهداء
٣٠٣	إِنَّهُ ﷺ الصديق والفروق والصدق والصادق
٣٠٧	إِنَّهُ ﷺ الإيمان والاسلام والدين
٣١٢	إِنَّهُ ﷺ حجة الله وذكره وآيته وفضله
٣١٦	إِنَّهُ ﷺ الرضوان والإحسان والجنة والفطرة
٣٢٠	إِنَّهُ ﷺ المعني بالإنسان والرجل والرجال
٣٢٣	تسميته ﷺ بعلي والمرضى وحيدرة
٣٣٢	مختصر من مغازيه ﷺ
٣٣٣	فيما نقل عنه ﷺ في يوم بدر
٣٣٦	فيما ظهر منه ﷺ يوم أحد
٣٤٠	مقامه ﷺ في غزوة خيبر
٣٤٥	قتاله ﷺ في حرب الأحزاب
٣٤٩	فيما ظهر منه ﷺ في غزاة ذات السلاسل
٣٥٢	غزوات شتى
٣٥٥	حرب الجمل
٣٧١	حرب صفين
٣٨٥	في الحكمين والخوارج
٣٩٨	ذكر ما ورد في بيعته ﷺ
٤٠٠	ذكر شيء من مزاحه ﷺ
٤٠١	باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه ﷺ، في محبته
٤٠٧	في طاعته ﷺ وعصيانه

٦٠٢	فهرس مواضيع الكتاب
٤١١	في بغضه ﷺ
٤١٣	في أذاه ﷺ
٤١٦	في حسّاده ﷺ
٤١٩	في ظالميه ﷺ ومقاتليه
٤٢٣	سبب بغضه ﷺ
٤٢٦	درجاته ﷺ عند قيام الساعة
٤٢٩	ملابسه ﷺ ولوائه
٤٣٢	مراكبه ومراقبه ﷺ في الآخرة
٤٣٧	حمايته ﷺ لأوليائه
٤٣٩	منزلته عند الميزان والكتاب والحساب
٤٤٣	إنّه ﷺ جواز الصراط وقسيم الجنّة والنار
٤٤٨	إنّه ﷺ الساقى والشفيع
٤٥٠	الإضافة بالتسمية
٤٥٣	مساواته مع آدم وإدريس ونوح ﷺ
٤٥٥	مساواته مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ﷺ
٤٥٨	مساواته مع يعقوب ويوسف ﷺ
٤٦١	مساواته لموسى ﷺ
٤٦٤	مساواته مع هارون ويوشع وأيوب ولوط ﷺ
٤٦٦	مساواته مع جرجيس ويونس وزكريا ويحيى ﷺ
٤٦٩	مساواته مع داود وسليمان ﷺ
٤٧٢	مساواته مع عيسى ﷺ

٦٠٣	فهرس مواضيع الكتاب
٤٧٥	مساواته للنبي ﷺ
٤٧٧	مساواته مع سائر الأنبياء ﷺ
٤٧٩	في المفردات
٤٨٣	في الشواذ
٤٨٤	في أسمائه وألقابه وكناهه ﷺ
٤٨٧	ألقابه ﷺ على حروف المعجم
٤٩٥	في القصائد
٤٩٩	ذكر سيفه ودرعه ومركوبه ﷺ
٥٠٣	لوائه وخاتمه ﷺ
٥٠٨	أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه ﷺ
٥١٢	حليته وتواريخه ﷺ
٥١٥	في مقتله ﷺ
٥٢٦	فيما ظهر بعد وفاته ﷺ
٥٣٥	في زيارته ﷺ
٥٣٧	مناقب فاطمة الزهراء ﷺ
٥٣٧	في تفضيلها ﷺ على النساء
٥٤٦	منزلتها ﷺ عند الله تعالى
٥٥٣	حب النبي ﷺ إياها ﷺ
٥٥٧	في معجزاتها ﷺ
٥٦٣	في سيرتها ﷺ
٥٦٧	في تزويجها ﷺ

٦٠٤	فهرس مواضيع الكتاب
٥٨٢	في حليتها وتوار يخها ﷺ
٥٩٠	في وفاتها وزيارتها ﷺ
٥٩٩	فهرس مواضيع الكتاب